

المواجهه مع

رسول الله ﷺ

(الفصه الكامله)

أحمد حسن يعقوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المواجهه مع رسول الله و آله (القصة الكامله)

كاتب:

احمد حسين يعقوب اردنى

نشرت فى الطباعة:

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٨	المواجهه مع رسول الله و آله (القصة الكامله)
٣٨	اشاره
٣٨	تقديم
٣٩	المقدمه
٣٩	اشاره
٣٩	بطون قريش
٤٠	مرض النبي
٤٠	خطه البحث
٤١	تقسيم البحث
٤١	المواجهه قبل الهجره
٤١	انتشار نبا النبوه مع نبا ولايه العهد والخلافه
٤١	اشاره
٤٢	التدرج بتعميم وتثبيت ولايه العهد او الامامه من بعد النبي
٤٢	ولى العهد المعين يصف علاقته بالنبي فى تلك المرحله
٤٢	نصوص نبويه ومراسيم تشريعيه ثبتت ولايه العهد والامامه من بعد النبي
٤٣	وضوح قرار تعيين الولى والامام من بعد النبي
٤٣	قرار تعيين الامام وكافه النصوص النبويه اوامر الهيئه
٤٤	تالى نجم ولى العهد والامام من بعد النبي
٤٤	الاحساس بالخطر وعدم احتمال لفظ النص الشرعى
٤٤	تقييم بطون قريش لابناء النبوه والرساله والكتاب وولايه العهد
٤٤	القياده والزعامه فى مكه
٤٥	التميز الهاشمى مصدر قلق لبطون قريش عامه والبطن الاموى خاصه

- ٤٥ الاعلان عن النبوه والولايه قطع الشك باليقين
- ٤٦ كيف فهمت بطون قريش انباء النبوه وولايه العهد؟
- ٤٦ براى بطون قريش فان الدين الاسلامى يقوم على ثلاثه اسس
- ٤٦ قريش واوهام التضمر من الدين الجديد
- ٤٧ بطون قريش عامه والبطن الاموى خاصه يحددون موقفهم النهائى من انباء النبوه وولايه العهد
- ٤٧ الامويون البطن الاكثر اندفاعا بمعاداه النبوه وبنى هاشم
- ٤٨ بطون قريش ترفض النبوه والرساله والكتاب
- ٤٨ تعميم النبا العظيم
- ٤٨ الاعلان عن الرفض المطلق
- ٤٨ انقسام بطون قريش والمجتمع المكى
- ٤٩ تلخيص الانقسام
- ٤٩ حتميه المواجهه
- ٤٩ اهداف بطون قريش من المواجهه مع النبى
- ٥١ المواجهه
- ٥١ طبيعه المواجهه
- ٥١ جبهتان وقيادتان للمواجهه
- ٥١ اشاره
- ٥١ جبهه الايمان
- ٥٢ جبهه الشرك والعصيان
- ٥٢ القيادتان
- ٥٢ قياده جبهه الايمان
- ٥٢ اشاره
- ٥٢ اركان قياده جبهه الايمان
- ٥٤ اركان قياده جبهه الايمان هاشميون

- ٥٥ القيادة العامه لجبهه الشرك والعصيان
- ٦٣ مراحل المواجهه
- ٦٣ اشاره
- ٦٣ ربط الموضوع
- ٦٣ مراحل المواجهه
- ٦٣ اشاره
- ٦٤ المرحله ٠١
- ٦٤ المرحله ٠٢
- ٦٥ المرحله ٠٣
- ٦٧ المرحله ٠٤
- ٧٠ المرحله ٠٥
- ٧١ اشكال مواجهه بطون قريش للنبي وعترته واتباعه
- ٧١ اشاره
- ٧١ الهزه والسخرية
- ٧٢ تكذيب البطون للنبي
- ٧٢ محاولات الاغراء
- ٧٢ الطعن بشخصيه الرسول وايدائه
- ٧٣ الطعن بالقرآن الكريم
- ٧٤ التعذيب والتقتيل والايذاء
- ٧٤ فرض الاقامه الجبريه على المسلمين
- ٧٥ الحصار والمقاطعه
- ٧٥ المعسكران
- ٧٥ اسس وحده معسكر الشرك
- ٧٦ اسهل خطه لتحقيق هدف معسكر الشرك

- ٧٦ الهاشميون هم العدو وليس محمداً
- ٧٦ فكره الحصار والمقاطعه
- ٧٧ صحيفه الحصار والمقاطعه
- ٧٧ فشل الحصار والمقاطعه
- ٧٨ فضل على كل مسلم
- ٧٨ من المهازل
- ٧٨ الاتفاق على قتل النبي
- ٧٩ الشروع بالقتل ونجاه النبي
- ٨٠ قتله وان لم يقتلوا
- ٨٠ المواجهه بعد الهجره
- ٨٠ الوصول الى يثرب واقامه الدوله
- ٨٠ الوصول الى يثرب
- ٨١ القوى الفاعله فى يثرب عند قدوم النبي اليها
- ٨١ الاوس والخزرج
- ٨١ القبائل اليهوديه
- ٨١ المسلمون الانصار
- ٨٢ المسلمون المهاجرون
- ٨٢ المنافقون
- ٨٢ رقصوا طربا واصلحوا انفسهم!!!
- ٨٣ الاعلان عن قيام الدوله الاسلاميه
- ٨٣ تقييم الموقف والبروز العملى لاركان دوله المواجهه
- ٨٣ اشاره
- ٨٣ السلطه او القياده السياسيه
- ٨٤ الشعب

- ٨٤ المنظومه الحقوقية (القانون النافذ)
- ٨٤ الوطن او الاقليم
- ٨٤ ترتيب اوضاع الدوله واعدادها للمواجهه
- ٨٤ مواجهه مع بطون قريش قدر محتوم
- ٨٥ طبيعه شعب المدينه المنوره وما حولها
- ٨٥ وجاء الاسلام الى المدينه
- ٨٦ التشابك المذهل
- ٨٦ تلك هي الخطوط العريضة
- ٨٦ على طريق التنظيم
- ٨٦ الدستور المكتوب
- ٨٦ المضمون العام للدستور
- ٨٦ اشاره
- ٨٧ نماذج من مواد هذا الدستور
- ٨٨ مواجهه المسلحه
- ٨٨ مواجهه مع زعامه بطون قريش
- ٨٨ ملاحظه البطون للنبي ومنطقها الاعوج
- ٨٨ اختلاف الامور وتغير موازين القوى
- ٨٩ مطلب النبي من بطون قريش
- ٨٩ اهون الطرق لتجنب مواجهه المسلحه
- ٨٩ اشارات من النبي الى بطون قريش
- ٩٠ سبع اشارات خلال احد عشر شهرا
- ٩٠ الرد بالقوه على اشارات النبي الوديه، ودعوته للتفاوض
- ٩٠ محاولات للحيلولة دون الزحف الاثم
- ٩١ الهدف الحقيقي من الخروج

- ٩١ محمد واصحابه بالانتظار
- ٩١ الدعاء قبل نشوب القتال
- ٩١ اليقين والاوهام
- ٩١ المبارزه وحكيم البطون اول جاهل
- ٩٢ النجم المتالق
- ٩٢ الهزيمة
- ٩٢ وانضم الحقد الى الحسد
- ٩٣ قتلى بطون قريش فى بدر
- ٩٣ من البطن الاموى
- ٩٣ من بنى تيم بن مره
- ٩٣ من بنى مخزوم
- ٩٣ من بنى اسد
- ٩٣ بنو عدى (لا فى العير ولا فى النفير)
- ٩٤ بنو زهره
- ٩٤ من بنى الحارث بن فهر
- ٩٤ البطون الاكثر حقدا على محمد وآل محمد
- ٩٤ حقد لا يزول وثار بعد ثار
- ٩٤ ردود الفعل على معركة بدر
- ٩٤ محاوله للانتقام العاجل
- ٩٤ البحث عن طريق تجارى بديل
- ٩٧ الاستعدادات الهائله للثار والقضاء على محمد
- ٩٧ الخروج من مكه والمسير الى احد
- ٩٧ وخرج النبى لملاقاه الغزاه
- ٩٧ الرويا

- ٩٨ قرار الخروج
- ٩٨ واشعل الغزاه الحرب
- ٩٩ تعكير انتصار البطون وخطف بريقه
- ١٠٠ بدر الموعد
- ١٠٠ تحالف الاحزاب واجماعها على حرب النبي
- ١٠١ اقل ما ترضى به بطون قريش اساسا للتحالف
- ١٠١ كيف نشا تحالف الاحزاب؟
- ١٠٢ اكبر واغرب التجمعات فى التاريخ
- ١٠٢ القائد العام لهذا التجمع واركان حربه
- ١٠٢ المسيره الاثمه
- ١٠٣ حلفاء بنى هاشم يخبرون النبي
- ١٠٣ المشوره وحفر الخندق
- ١٠٣ الشروع بتنفيذ الخطه
- ١٠٣ اما اجتياز الخندق او الوقوف امامه
- ١٠٣ الاحزاب وجهها لوجه مع النبي واصحابه
- ١٠٤ اقوى رجل فى البطون يبارز اقوى رجال محمد
- ١٠٤ ورحلت الاحزاب
- ١٠٥ ونجت المدينه
- ١٠٥ وافلست بطون قريش واحتارت ماذا تفعل
- ١٠٥ اشاره
- ١٠٥ الاعتراف بالوجود الواقعى لمحمد هو الحل
- ١٠٦ رسول الله ينقذ البطون من حيرتها ويجرها الى مائده المفاوضات
- ١٠٦ قرار العمره
- ١٠٧ الاعداد للعمره والمسيره

- ١٠٧ بطون قريش تقرر صد المعتمرين
- ١٠٧ رسول الله يوجه الاحداث
- ١٠٧ النبي يعلن عن الغايه من قدومه
- ١٠٨ سفارات
- ١٠٨ المبايعه ودورها بتسريع المفاوضات
- ١٠٨ على مائده المفاوضات
- ١٠٩ الاتفاق وكتابه كتاب الصلح
- ١٠٩ بنود الاتفاق
- ١٠٩ تقييم الاتفاق او معاهده الصلح
- ١١٠ انا عبد الله ورسوله
- ١١٠ المزايده والتشويش
- ١١١ المواجهه مع اليهود
- ١١١ اشاره
- ١١١ فى المدينه المنوره
- ١١٢ نقض العهد والخروج على النبي
- ١١٣ نتائج معركة بدر
- ١١٣ المواجهه مع بنى قينقاع
- ١١٣ المواجهه مع بنى النضير
- ١١٤ المواجهه مع بنى قريظه
- ١١٥ قرار الحكم
- ١١٥ المواجهه مع يهود خيبر
- ١١٦ يهود فذك
- ١١٧ المواجهه مع يهود وادى القرى
- ١١٧ تيماء

- ١١٧ مواجهاٲ فرديه
- ١١٧ المواجهه مع القبائل الطامعه بغزوه لمغنم
- ١١٧ اشارة
- ١١٨ المواجهه مع الخائنين والناكثين لعده
- ١١٨ المواجهه مع الذين يعتدون عليه
- ١١٨ المواده
- ١١٨ الانتصار الاعظم واستسلام بطون قريش
- ١٢٠ المواجهه مع هوازن وٲقيف فى حنين
- ١٢٠ سوال للنبي و جواب النبي عليه
- ١٢٠ طبيعه بعض الذين كانوا فى جيش النبي
- ١٢١ الغنائم
- ١٢١ وفد هوازن
- ١٢٢ خلق التماس مع الدولتين الاعظم
- ١٢٢ نتائج فتح مكه
- ١٢٣ البطون تواجه النبي بعد اسلامها
- ١٢٣ مفتاح النصر الاعظم واساسه الاوحد
- ١٢٣ اشارة
- ١٢٣ عناصر النصر
- ١٢٤ الامامه او القياده هى العنصر الاهم
- ١٢٤ محور اهتمام النبي بعد الفتح
- ١٢٥ قرار اختيار الامام من بعد النبي اعلن يوم اعلنت النبوه
- ١٢٥ الامام من بعد النبي كان معروفا للجميع
- ١٢٥ المعترضون على الامامه هم المعترضون على النبوه
- ١٢٦ المنافقون هم ساعد بطون قريش الايمن

- ١٢٦ الجامع المشترك
- ١٢٦ النص والرأى
- ١٢٧ كيف انتهت ظاهره النفاق ومتى؟
- ١٢٧ النبى على علم بموقف بطون قريش وموقف المنافقين
- ١٢٧ تحالف بطون قريش والمنافقين لاجهاض مؤسس الامامه بعد موت النبى
- ١٢٨ قياده هذا التحالف
- ١٢٩ اهداف قاده البطون من هذا التحالف
- ١٢٩ روح الفريق
- ١٢٩ وسيله هذا التحالف لتحقيق اهدافه
- ١٢٩ ملخص هدف التحالف
- ١٣٠ كيف تتحقق اهداف هذا الحلف؟
- ١٣٠ المواجهه عن طريق الشائعات
- ١٣٠ رسول الله بشر ولا يحمل كل كلامه محمل الجد
- ١٣٠ اشاره
- ١٣١ دليلنا على ان هذا النهى صدر عن الثلاثة وان الاشاعه قد انطلقت منهم
- ١٣١ معاويه يبين الغايه من الاشاعه
- ١٣٢ رسول الله كان يفقد السيطرة على اعصابه فيشتم ويلعن ويسب
- ١٣٢ اشاره
- ١٣٢ ما هو القصد من هذه الاشاعه؟
- ١٣٣ النبى يخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله
- ١٣٣ الرسول يسقط من القرآن
- ١٣٣ الرسول يهجر، ان رسول الله قد هجر، ما شأنه اهجر!!
- ١٣٣ اشاره
- ١٣٣ من اول من اتهم رسول الله بالهجر؟

- ١٣٤ تكييف هذه الحادئه
- ١٣٤ القرآن وحده يكفى ولا حاجه لحديث الرسول او وصيته
- ١٣٤ اشاره
- ١٣٤ اول من اطلق هذه الاشاعه
- ١٣٥ ايمان قاده التحالف بهذه الاشاعه
- ١٣٥ عدم منطقيه الاشاعه
- ١٣٦ النبى مجتهد
- ١٣٦ اشاره
- ١٣٦ التطبيق العملى للشاعه
- ١٣٦ عمر يكتشف ان رسول الله اهدى منه
- ١٣٧ عمر كان يعرف انه الغى سنه رسول الله!!
- ١٣٧ اشاره
- ١٣٧ تعطيل احكام آيه محكمه
- ١٣٧ ندم عمر
- ١٣٧ العذر العجيب
- ١٣٧ تكييف مقاله القوشجى وشرح معناها
- ١٣٨ اشاعتان معا
- ١٣٨ معنى هاتين الشاعتين
- ١٣٩ اثبات الشاعتين
- ١٣٩ وعمر هو ثانى من اشاع شاعه ترك الامه بدون راعى
- ١٣٩ تكييف هذه الشاعه
- ١٤٠ لاردنها للذى دفعها الى اول مره
- ١٤٠ العجب العجاب
- ١٤٠ عظمه الخلفاء وجمع القرآن

- ١٤٠ الشائعات مقاطع فى نظريه جديده متداعيه
- ١٤٠ اشاره
- ١٤٠ المقطع العقائدى
- ١٤١ المقطع السياسى
- ١٤١ الحل العادل
- ١٤١ ما هى علاقه المنافقين باحلام بطون قريش؟ ولماذا انضموا الى هذا التحالف؟
- ١٤٢ مقطع التشكيك بذات الرسول وعقله وقوله ورويته للمستقبل
- ١٤٢ مقطع القرآن والقياده الموازيه
- ١٤٣ مقطع امه المستقبل بعد وفاه النبى
- ١٤٣ تكييف التحالف
- ١٤٣ شعارات الدوله الجديده
- ١٤٣ مقطع عزل المومنين
- ١٤٣ التحالف لم يتشكل عفويا
- ١٤٤ مزایدات قاده التحالف على رسول الله ودورهم فى معارك الاسلام
- ١٤٤ من هم قاده التحالف؟
- ١٤٤ من قياده البطون فى الاسلام
- ١٤٤ من قياده البطون فى الاسلام
- ١٤٥ الخليتان فريق واحد
- ١٤٥ هذا الفريق هو العمود الفقرى لقياده التحالف
- ١٤٥ هل لهذا الفريق دور بارز فى معارك الايمان التى جرت فى عهد النبوه؟
- ١٤٦ وجه المقارنه بين دور بنى هاشم ودور البطون؟
- ١٤٧ وجه المقارنه بين دور على بن ابي طالب فى نصره الاسلام ودور التسعه المبشرين بالجنه!!
- ١٤٧ سبب نغمه قاده التحالف على على واهل بيت النبوه
- ١٤٧ مزایدات قاده التحالف على رسول الله!!

- ١٤٨ من هو عمر بن الخطاب
- ١٤٨ المزايدة على رسول الله
- ١٤٨ نماذج من مزايدات عمر على رسول الله
- ١٤٨ صلح الحديبيه
- ١٤٨ مزايدة عمر
- ١٤٩ مزايدة اخرى فى صلح الحديبيه
- ١٤٩ وهداث العاصفه التى اثارها عمر
- ١٤٩ داعيه الحرب والغاء الصلح
- ١٤٩ احتمالات
- ١٥٠ احجب نساء ك يا محمد!!؟
- ١٥٠ بشرى للموحدين
- ١٥٠ المزايدة العظمى
- ١٥١ حادثه لا مثيل لها فى التاريخ البشرى
- ١٥١ نماذج من المواجهه بين النظام الذى اقامه عمر بن الخطاب وبين الشرعيه الالهيه
- ١٥١ معنى الشرعيه الالهيه واركانها
- ١٥١ معنى الالتزام بالشرعيه الالهيه
- ١٥١ هل حدثت مواجهه بين النظام الذى اقامه عمر وبين الشرعيه الالهيه؟
- ١٥٢ القرآن الكريم والبيان النبوى حال حياه النبى
- ١٥٢ واعترف عمر بالغايه من صد الرسول عن كتابه ما اراد كتابته
- ١٥٢ القرآن الكريم والبيان النبوى بعد وفاه النبى
- ١٥٣ جاوز المدى
- ١٥٣ ما هو القصد من هذه الحمله المركزه؟
- ١٥٣ سبب الاصرار على التفريق بين الكتاب المنزل والنبى المرسل
- ١٥٤ معاويه بن ابى سفيان اكثر قاده التحالف وضوحا

- ١٥٤ مرسوم معاويه الملكى
- ١٥٥ المواجهه مع ذات النبى
- ١٥٥ اعدار لا تطاق
- ١٥٥ النبى لم يهتهم بامر الامه من بعده!!
- ١٥٥ وصف فعل الرسول بعدم الاستخلاف!!
- ١٥٦ حتى ان النبى لم يجمع القرآن بزعمهم
- ١٥٦ مواجهه قاده التحالف للسنه النبويه العمليه
- ١٥٦ تبديل سنه النبى الفعلية فى الامور الماليه!!
- ١٥٦ التسويه فى العطاء والتفاضل فيه
- ١٥٧ النتائج المدمره لابدال سنه النبى براى عمر
- ١٥٧ عمر يكتشف بعد تسع سنين سوء رايه
- ١٥٧ الغاء سنه الرسول الفعلية المتعلقة بخمس الخمس!!
- ١٥٨ عمر بن الخطاب يهمل ايه محكمه ويبطل سنه النبى الفعلية
- ١٥٨ عمر يلغى سهم المؤلفه قلوبهم ويبطل سنه النبى الفعلية
- ١٥٩ مصادره تركه النبى وحرمان الورثه منها
- ١٥٩ ونجى الحذاء من قرار المصادره
- ١٥٩ الغاء سنه الرسول العمليه فى العبادات واستبدالها براى عمر الشخصى
- ١٥٩ صلاه التراويح
- ١٦٠ انقاص تكبيرات صلاه الجنازه
- ١٦٠ نقل مقام ابراهيم من الموضع الذى وضعه الرسول فيه
- ١٦٠ اسقاط جمله (حى على خير العمل) من الاذان
- ١٦٠ موقف الرسول الاعظم من التحالف وقيادته
- ١٦٠ اشاره
- ١٦١ ما هو الجديد الذى جاء به التحالف؟! -

- ١٦١ الدليل على ان المنافقين قد اتحدوا مع بطون قريش؟
- ١٦٢ ما هو موقف الرسول من التحالف، ومن كل جديد جاء به؟
- ١٦٢ طبيعه دوله النبي
- ١٦٢ الانجازات العظمى
- ١٦٢ لا سلطان للنبي على التحالف
- ١٦٣ القناعه هي التي تحصن الجماعه ضد الانحراف
- ١٦٤ قرار رئيس الدوله لا يلغى الانحراف
- ١٦٤ لماذا لم يقتلهم النبي قبل ان يستفحل خطرهم؟
- ١٦٥ حكم القرآن الكريم في اشاعات التحالف و مزاداتهم على النبي
- ١٦٥ اشاره
- ١٦٦ الاطلاق يؤكد الاطلاق
- ١٦٦ العبادات والمعاملات تكذب مزاعمهم
- ١٦٦ طاعه الرسول كطاعه الله ومعصيه الرسول كمعصيه الله، والرد على الرسول رد على الله
- ١٦٧ ما هي الحكمه من قرن طاعه الله مع طاعه الرسول؟
- ١٦٧ المعيار الغامض، والكشف عن اهداف قاده التحالف
- ١٦٧ القضيه ليست قضيه الغضب او الرضى!!
- ١٦٨ لماذا اجمع الخلفاء الثلاثه على ذلك؟
- ١٦٨ معاويه يكشف اهداف قاده التحالف، ويخصص المنع ويعمم نقمته على المومنين
- ١٦٨ الامامه او القياده في الاسلام
- ١٦٩ التاصيل الشرعى للامامه بعد وفاه النبي
- ١٦٩ الانجازات الكبرى ونصر الله والفتح
- ١٦٩ القائد على علم بالتحالف المنحرف
- ١٦٩ وما على الرسول الا البلاغ
- ١٧٠ تركيز الرسول على قياده الامه ومرجعيتها بعد وفاته

- ١٧٠ من هو الموهل لقياده الامه ومرجعيتها بعد وفاه النبي؟
- ١٧٠ الصفات الخفيه والاختصاص الالهى
- ١٧١ التاهيل الالهى
- ١٧١ الرسل والائمه، والشورى والانتخاب
- ١٧١ اللطف الالهى واختيار الرسل والائمه
- ١٧٢ فمن شاء فليكفر ومن شاء فليؤمن
- ١٧٢ من هو الامام الذى اختاره الله تعالى لقياده الامه بعد وفاه النبي تاريخ الاعلان
- ١٧٢ اشاره
- ١٧٢ من هو ولى عهد النبي وامام الامه من بعده؟
- ١٧٣ هل اعلن الرسول عليا اماما من بعده من تلقاء نفسه او بامر من الله؟
- ١٧٣ تكييف قرار تعيين ولى العهد والامام من بعد النبي
- ١٧٣ هل نسخ او الغى قرار التعيين هذا؟
- ١٧٣ لماذا اختار الله عليا للامامه ولم يختار غيره؟
- ١٧٣ اعتراض قياده التحالف وبطون قريش
- ١٧٤ الامام من بعد النبي هو الاقرب فعلا للنبي
- ١٧٤ اشاره
- ١٧٤ ابو طالب كافل النبي وحاميه
- ١٧٥ النبي يضم عليا ويتولى تربيته
- ١٧٥ ارتباط من نوع خاص
- ١٧٦ ولى عهد النبي والامام من بعده كان اول المومنين
- ١٧٦ السبب الوحيد الذى يحول دون ذلك
- ١٧٦ ولى عهد النبي والامام من بعده هو اخ النبي
- ١٧٧ ذريه النبي من صلب على
- ١٧٧ الزواج المبارك

- ١٧٨ وجاء امر الله
- ١٧٨ الائمه سادات الامه من بعد النبي
- ١٧٨ الرسول واهل بيته يسكنون معا
- ١٧٩ منزله على بن ابي طالب من النبي
- ١٧٩ ليس على بن ابي طالب هو الاقرب للنبي والاحق بميراثه!!
- ١٧٩ النبي يعلن بان عليا وليا لعهدده واماما من بعده بكل مصطلح معروف عله توضيح الواضحات
- ١٧٩ اشاره
- ١٨٠ الاصطلاحات المعروفة للامام او القائد او المرجع او رئيس الدوله
- ١٨٠ خطه الرسول الكريم
- ١٨٠ على بن ابي طالب هو الخليفه من بعد النبي
- ١٨٠ هل يجهل قاده التحالف معنى هذا القرار؟
- ١٨١ على هو الامام من بعد النبي بالنص
- ١٨١ على سيد المسلمين
- ١٨١ على قائد الامه من بعد النبي
- ١٨١ على هو وصى النبي
- ١٨٢ مراسم الخلافه والوصايه حتى لا تنسى
- ١٨٢ الوصى والوارث والوزير
- ١٨٢ الوصى وموضع السر والصفوه
- ١٨٢ خاتم الوصيين
- ١٨٢ اختيار الله للوصى
- ١٨٢ ابن الوصى
- ١٨٣ انكار الوصيه والتناقض
- ١٨٣ على بن ابي طالب هو الموهل الهيا لخلافه النبي
- ١٨٣ اشاره

- ١٨٣ التاهيل الالهى
- ١٨٤ الائمه او الخلفاء الشرعيين للرسول
- ١٨٤ اما الحق او الدمار
- ١٨٥ الاعداد الالهى للامام من بعد النبى
- ١٨٥ على باب دار الحكمة
- ١٨٥ على باب مدينه العلم اللدنى
- ١٨٥ على هو المبين للامه من بعد النبى
- ١٨٥ على هو الاكثر علما
- ١٨٥ على اعلم الامه
- ١٨٥ على اعلم الناس
- ١٨٥ على باب علم النبى والمبين لامته
- ١٨٦ على هو الاقضى
- ١٨٦ على هو الابصر والاعدل
- ١٨٦ بعلى يهتدى المهتدون
- ١٨٦ علم على بالقرآن الكريم
- ١٨٦ آراء بعض الصحابه فى علم على
- ١٨٦ فى رجوع ابى بكر وعمر الى على
- ١٨٧ على بن ابى طالب هو المجاهد الاعظم
- ١٨٧ الجهاد فى سبيل الله
- ١٨٨ وكفى الله المومنين القتال بعلى بن ابى طالب
- ١٨٨ تميمين هذا العمل البطولى
- ١٨٨ اين كان التسعه المبشرون بالجنه عند التحدى؟
- ١٨٨ اشاره
- ١٨٨ وفى خيبر

- ١٨٩ في حنين
- ١٨٩ هل من قاده التاريخ من فعل مثل هذا؟
- ١٨٩ ابن المجاهد
- ١٨٩ كفاله النبي وتربيته
- ١٩٠ صفحات من جهاد ابى طالب
- ١٩٠ ابو طالب يرد على بطون قريش ردا حاسما
- ١٩٠ الدعم المطلق
- ١٩٠ الدعم بالقول والفعل
- ١٩١ البطن المجاهد
- ١٩١ وصيه ابى طالب لقريش
- ١٩١ وصيه ابى طالب الى رهطه
- ١٩١ ايمان ابى طالب
- ١٩١ الحسد والحقد
- ١٩٢ المزايا الخاصة للامام من بعد النبي
- ١٩٢ اشاره
- ١٩٢ النظر الى على عباده
- ١٩٢ كفه ككف الرسول فى العدل
- ١٩٢ على مع القرآن
- ١٩٢ منزله على
- ١٩٣ الهادى والمنذر والحجه وباب حطه
- ١٩٣ على المودى عن النبي
- ١٩٣ مفارقه على مفارقه لله ولرسوله
- ١٩٣ ايده بعلى ونصرته بعلى
- ١٩٣ سيد العرب

- ١٩٣ رايه الهدى ونور الطاعه
- ١٩٣ ولايه على
- ١٩٣ تخصم الناس بسبع
- ١٩٤ على مع الحق والحق مع على
- ١٩٤ سب على واذاوه وبغضه
- ١٩٤ ولايه على بن ابى طالب من بعد النبى
- ١٩٤ معنى الولايه
- ١٩٤ النصوص الشرعيه التى تثبت ولايه على للامه من بعد النبى
- ١٩٥ التتويج والتهنئه بحضور مئه الف مسلم
- ١٩٥ آيه الاكمال
- ١٩٥ هل يفهم قاده التحالف معنى التولييه والولايه، وولى الامر؟
- ١٩٦ التاويل الذى لا يقبله عقل
- ١٩٧ لا يودى عن النبى الا على
- ١٩٧ طاعه الولى كطاعه النبى
- ١٩٧ على مع الحق
- ١٩٧ الدور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه الاصل الشريف
- ١٩٧ الاصل الشريف
- ١٩٧ انحدار النبى من افضل الفرق والقبائل والبطون والبيوت وهو خير الناس حسبا ونسبا
- ١٩٨ النصوص الشرعيه التى تثبت ان الرسول وآله هم خيره الناس
- ١٩٨ هاشم سيد قريش
- ١٩٩ ذريه النبى من صلب على
- ١٩٩ اهل بيت النبوه هم خيره الخيره
- ١٩٩ اجماع الامه الاسلاميه
- ١٩٩ نص آيه المباهله

- ٢٠٠ بيان الرسول لهذه الايه
- ٢٠٠ هل من يجيب؟
- ٢٠٠ الائمة الطاهرون
- ٢٠٠ اهل البيت شرعا
- ٢٠٠ المطهرون
- ٢٠٠ الموده فى القربى
- ٢٠٠ اولى الامر
- ٢٠٠ هم اهل الذكر
- ٢٠١ الربط بين امامه على وبين الدور المميز لاهل البيت
- ٢٠١ الربط بين عناصر الشرعيه واركائها
- ٢٠١ كل من عند الله
- ٢٠١ رفع العتب والعجب
- ٢٠٢ اهل البيت والائمة الاثنى عشر
- ٢٠٢ النصوص على امامه على، وعلى الدور المميز لاهل بيت النبوه
- ٢٠٢ سبب بتر النصوص وتجزئتها
- ٢٠٤ الولاء لاهل بيت النبوه قضيه دينيه من جميع الوجوه
- ٢٠٤ النبى يحدد الائمة من بعد عصر على
- ٢٠٥ عدد الائمة فى احاديث ائمه اهل البيت الكرام
- ٢٠٥ الاتفاق على العدد
- ٢٠٦ الاختلاف على العدد بعد الائتلاف
- ٢٠٦ الرسول يقدم الائمة الاثنى عشر للامه
- ٢٠٦ وصيه الامام على للحسن السبط
- ٢٠٧ نماذج من آراء بعض علماء شيعه الحكام بالائمة الكرام
- ٢٠٧ على والحسن والحسين

- ٢٠٧ زين العابدين
- ٢٠٧ الامام محمد الباقر (محمد بن علي)
- ٢٠٧ الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر
- ٢٠٨ نجاح البيان النبوى الشامل للقرآن والقياده معا
- ٢٠٨ اشاره
- ٢٠٨ كيفيه انتقال منصب الامامه من امام الى آخر
- ٢٠٩ قبول الامه الاسلاميه بالترتيبات الالهيه التى بينها الرسول
- ٢٠٩ شهاده من رساله معاويه بن ابى سفيان
- ٢٠٩ شهاده من اعترافات عمر بن الخطاب
- ٢١٠ قيس بن سعد بن عباده
- ٢١٠ المقداد بن عمرو
- ٢١١ نصيحه عبد الرحمن بن عوف للمقداد
- ٢١١ الانتصار باسرها
- ٢١١ ورجال من المهاجرين
- ٢١١ لو اجتمعت الجن مع الانس
- ٢١١ ابو بكر يقول: اقبلونى
- ٢١١ وآل محمد لم يبايعوا
- ٢١١ مفاعيل البيان النبوى
- ٢١٢ النبى يحذر من وقوع انقلاب ومن الانقلابيين!!
- ٢١٢ اشاره
- ٢١٢ سيل الماسى والنكبات سيتدفق اذا نجح الانقلابيون!!
- ٢١٣ ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة.. من حيث يطلع قرن الشيطان
- ٢١٣ اشاره
- ٢١٣ راس الكفر من ها هنا حيث يطلع قرن الشيطان

- ٢١٣ الاهداف الحقيقيه للانقلاب والانقلابيين
- ٢١٣ الانقلاب الاسود على الشرعيه الالهيه
- ٢١٤ التنظير الفكري للانقلاب
- ٢١٤ ظاهره فيه الرحمه!!
- ٢١٤ الاشاعات الخفيه
- ٢١٤ تكوين جبهه من كل العناصر التي تكره آل محمد
- ٢١٥ وصدق رسول الله ضغائن في صدور اقوام
- ٢١٥ شعارات الانقلاب الاسود
- ٢١٥ حوار عمر بن الخطاب مع ابن عباس، يفصح عن هذين الشعارين
- ٢١٦ عمق هذان الشعاران في قلوب قاده التحالف
- ٢١٦ شعار القرابه
- ٢١٦ شعار الامر شورى
- ٢١٧ شعار حسبنا كتاب الله
- ٢١٧ احاديث الرسول سبب الاختلاف ويجب احراق المكتوب ومنع كتابتها وروايتها
- ٢١٧ معاويه بين الحكمه من منع كتابتها وروايتها
- ٢١٧ التائر البالغ
- ٢١٨ التحرك السريع والقسمه
- ٢١٨ دعايات لدعم قسمه البطون
- ٢١٨ وجود فكره الانقلاب لم تخطر على البال
- ٢١٨ توقيت الاعلان عن وجود الانقلاب
- ٢١٨ اشاره
- ٢١٩ الرسول يضرب موعدا لكتابه توجيهاته النهائيه
- ٢١٩ من الذى اخبر عمر بن الخطاب عن هذا الموعد
- ٢١٩ المصدر الذى اخبر عمر بالموعد

- ٢٢١ الاعلان عن وجود انقلاب وعن وجود قاعده شعبيه تدعم هذا الانقلاب
- ٢٢١ المواجهه فى الموعد المحدد وسببها المباشر
- ٢٢٢ هل هذا السبب يوجب المواجهه مع الرسول؟
- ٢٢٢ قائد التحالف عمر بن الخطاب يتصدى للنبي
- ٢٢٢ قاده التحالف يرددون خلف عمر
- ٢٢٢ الحضور من غير حزب عمر
- ٢٢٢ النسوه يتدخلن فى الامر
- ٢٢٣ نتيجته تصرفات عمر وحزبه
- ٢٢٣ الرسول يحسم الموقف وينصرف الجميع
- ٢٢٣ لماذا استمات عمر وحزبه ليحولوا بين الرسول وكتابه ما اراد؟
- ٢٢٣ حوادث مشابهه ومكر الليل والنهار!!
- ٢٢٣ مرض ابو بكر
- ٢٢٤ مرض عمر
- ٢٢٤ لم يصدق طوال التاريخ
- ٢٢٤ الاعلان عن وجود انقلاب، وقاعده شعبيه له
- ٢٢٥ تنفيذ الانقلاب
- ٢٢٥ موعد تنفيذ الانقلاب المناسب
- ٢٢٥ خطوات تنفيذ الانقلاب وتوزيع الادوار
- ٢٢٥ الخطوه ٠١
- ٢٢٥ الخطوه ٠٢
- ٢٢٦ الخطوه ٠٣
- ٢٢٦ اشاره
- ٢٢٧ ماذا جرى داخل السقيفه
- ٢٢٧ التعازم والمبايعه

- ٢٢٧ احد الانقلابيين يحسم الموقف
- ٢٢٨ الانقلابيون الحاضرون فى السقيفه يودون دورهم كاملا
- ٢٢٨ الخطوه ٠٤
- ٢٢٨ الخطوه ٠٥
- ٢٢٨ اشاره
- ٢٢٩ الخليفه الجديد يتفضل بتفقد الامور ومشاركه آل حمد العزاء
- ٢٢٩ وتفرغ الانقلابيون لامر الميت!!
- ٢٢٩ الخليفه ونائبه وعائشه لم يشهدوا الدفن
- ٢٣٠ المواجهه مع صاحب الحق الشرعى، ومع آل محمد!!!
- ٢٣٠ احلب حلبا لك شطره
- ٢٣٠ تصميم عمر بن الخطاب على احراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه
- ٢٣١ على يحرج السلطه الجديده امام قاعدتها الشعبيه
- ٢٣١ حكم احد الحضور على حجه الامام
- ٢٣١ عمر البطل لا يعرف لغه الحوار
- ٢٣١ جيش الثلاثه
- ٢٣٢ محاوله لشق وحده الهاشميين
- ٢٣٢ اعظم مكرمه للانصار
- ٢٣٢ اللهم اشدد وطاتك على الانصار
- ٢٣٢ اما التسليم او الدخول فى مواجهه انتحاريه
- ٢٣٣ حرص قياده التحالف على الاستيلاء على السلطه
- ٢٣٣ من كان مع على
- ٢٣٤ حافظ ابراهيم يخلد عمر بقصيدته
- ٢٣٤ وبقي الامام وحيدا
- ٢٣٤ الحل الذى ارتناه الامام

- ٢٣٥ تجميل ملك الانقلابيين ببيعه على واهل بيت النبوه
- ٢٣٥ عمر يتخذ القرارات الاقتصادية لتركييع آل محمد
- ٢٣٥ حرمان اهل بيت النبوه من ارث النبي
- ٢٣٦ حرمان اهل بيت النبوه من منح الرسول ومصادره المنح التي اعطاه الرسول لهم
- ٢٣٦ قرار حرمان اهل بيت النبوه من الخمس الوارد في القرآن الكريم
- ٢٣٦ الصدقه محرمة على آل محمد
- ٢٣٧ من اين ياكل اهل بيت محمد بحق الله!!
- ٢٣٧ اذا اراد اهل البيت الحياه فعليهم ان يسالوا الحاكم ويوالوه
- ٢٣٧ الاحتجاجات لا تجدى امام قرارات السلطه
- ٢٣٧ ندم الخليفه على معاملة فريقه القاسيه لاهل بيت النبوه
- ٢٣٨ وعائشه ام المومنين لم تكتف بما فعل ابوها وصاحبه
- ٢٣٨ تجريد اهل بيت النبوه من كافه حقوقهم السياسيه
- ٢٣٩ تجريد من يوالى اهل البيت من حقوقه السياسيه
- ٢٣٩ من الذى جرا معاويه على فعل ذلك؟
- ٢٣٩ تجريد اهل بيت النبوه من الحقوق الماليه
- ٢٣٩ من الذى امر بتجريد اهل بيت النبوه من حقوقهم السياسيه والماليه؟ ومن الذى جلب عليهم المحن والمصائب؟
- ٢٤٠ واقعه لا خلاف عليها
- ٢٤٠ سر قوه عمر
- ٢٤٠ عمر لم يستمد قوته من تاريخه
- ٢٤١ عمر والمنافقون
- ٢٤١ الواقعه التي استقطبت ولاء المنافقين لعمر
- ٢٤١ ثم احبت بطون قريش ال ٢٣ ابنها البار عمر بن الخطاب
- ٢٤١ واحبت المرتزقه من الاعراب عمر بن الخطاب ايضا
- ٢٤٢ السر الحقيقى في قوه الرجل

- ٢٤٢ وهكذا اسس عمر حزبه
- ٢٤٢ وعلى قمه هذا الهرم جلس عمر بن الخطاب
- ٢٤٣ قاده التحالف خططوا لعزل اهل بيت النبوه وتحجيمهم وخلق حاله من المواجهه الدائمه معهم
- ٢٤٣ القناعه المطلقه
- ٢٤٣ النجاحات المتتابعه لعمر بن الخطاب وحزبه
- ٢٤٤ وهكذا صار قاده التحالف ومن الاله في جهه وعلى واهل بيت النبوه في جهه اخرى
- ٢٤٤ الحل الامثل والاستقطاب
- ٢٤٤ عمر بن الخطاب يحتاط ويجذر المواجهه الى يوم الدين
- ٢٤٤ خطط عمر لتجذير المواجهه ودوامها
- ٢٤٤ اشاره
- ٢٤٥ القرابه من النبي
- ٢٤٥ تداول الخلافه بين البطون وفتح شهيه الجميع لها
- ٢٤٥ اشاره
- ٢٤٥ اقتسام المناصب والولايات
- ٢٤٦ واغرق اصحاب الخطر بالعطايا والصلات
- ٢٤٦ تجاهل عمر بن الخطاب للامام وتصغير منزلته الرفيعه علنا
- ٢٤٧ خمسه اسافين ينافسون عليا على الخلافه وذرياتهم تنافس ذريه على
- ٢٤٧ عمر بن الخطاب يعين عثمان خليفه له، والشورى شكل وديكور!!
- ٢٤٧ راي عمر بالخمسه الذين جعلهم اقربا لعلي
- ٢٤٨ لو ادرك عمر رجلين ما جعلها شورى!!!
- ٢٤٨ تعليمات عمر للشورى
- ٢٤٨ طمس البيان النبوي واخفاوه
- ٢٤٨ عمر يضع اساس المملكه الامويه لتقود المواجهه ضد اهل بيت النبوه
- ٢٤٨ اشاره

- ٢٤٩ الخليفة عثمان يجمع اعداء النبي حوله
- ٢٤٩ راس الشجرة الملعونه
- ٢٤٩ رسول الله لعن الحكم بن العاص ولعن ما فى صلبه
- ٢٥٠ التحذير من وقوع الكارثة
- ٢٥٠ تحذير آخر قبل وقوع الكارثة
- ٢٥٠ تجاهل التحذيرات وتجاهل عداوه الحكم لرسول الله
- ٢٥٠ ما فعله عثمان بعد تسلمه الخلافة
- ٢٥١ دوله امويه مستعده لقياده المواجهه ضد آل محمد
- ٢٥٢ قوه الرجال الذين خصصهم عمر لمواجهه على واهل بيت النبوه
- ٢٥٢ تحول الخلافة الى ملك
- ٢٥٢ اذا انتصر الامام على على الخمسه فلن ينتصر على الامويين
- ٢٥٢ لم يبق من الخلافة غير الاسم!!
- ٢٥٣ الملك الخليفة رجل مقدس وهم اعظم من النبي!!
- ٢٥٣ طاعه الخليفة
- ٢٥٣ للخليفة حقوق اعظم من حقوق النبي، وطاعته اولى من طاعه النبي
- ٢٥٤ حملة منظمه لتصغير منزله على واهل البيت
- ٢٥٤ الامام على واحد من سته
- ٢٥٤ الامام على واحد من عشره
- ٢٥٤ الامام على واهل بيت النبوه مجرد صحابه
- ٢٥٥ نتائج هذه الحملة المسعوره اكاذيب على رسول الله
- ٢٥٥ الغايه من هذه الحملة
- ٢٥٦ الفشل المنطقى لحملة التصغير والانزال من القمه الى القاعه
- ٢٥٧ اثنى عشر اماما يقودون اثنى عشر مرحله من مراحل المواجهه
- ٢٥٧ كمال الدين وتمام النعمه الالهيه

- ٢٥٧ معالجة موضوع القيادة او الامامه من بعد النبي
- ٢٥٧ المفاجاه الكبرى واصطدام الشرعيه الالهيه بما تهوى الانفس
- ٢٥٨ المواجهه مع النبي نفسه
- ٢٥٨ تجاهل امام الامه من بعد النبي واختيار قائد بديل في غياب على واهل بيت النبوه
- ٢٥٩ على بن ابى طالب اول الائمة الاثنى عشر
- ٢٥٩ كيف واجه اول الائمة واقعه؟
- ٢٥٩ الامام على لم يبدا بالمواجهه
- ٢٦٠ الامام يحول حوادث العنف الى مناسبة لابطال حجه التحالف التي قام عليها ملكهم الجديد
- ٢٦٠ الامام على يهدم الاساس الذى بنى عليه تنصيب الخليفه الجديد
- ٢٦١ منطق القوه لا قوه المنطق
- ٢٦١ الامام على لم يقطع الامل من رجوع القوم الى انفسهم
- ٢٦١ رضوخ الخليفه الجديد للحق ومحاولة الانسحاب
- ٢٦١ الامام واهل بيت النبوه يطلبون النصره
- ٢٦٢ التقدير الدقيق للموقف واستحاله نجاح المواجهه المسلحه مع التحالف
- ٢٦٢ البديل الوحيد
- ٢٦٢ اجبار الامام واهل بيت النبوه على الاحتكام للخليفه البديل ومفاوضته
- ٢٦٢ المواجهه على حقوق شخصيه منحها الله ورسوله لاهل بيت النبوه
- ٢٦٣ ومع هذا لم يبايع الامام
- ٢٦٣ المواجهه المستحيله والمحسومه سلفا
- ٢٦٣ استذكار الظروف الموضوعيه التي واجهها الامام عندما فرضت عليه المواجهه
- ٢٦٤ الحكم على نتيجة المواجهه في هذه الظروف
- ٢٦٤ بيعه على بن ابى طالب
- ٢٦٥ الذين بايعوا على بن ابى طالب
- ٢٦٥ المواجهه مع الموجه الاولى التي اعددها عمر حال حياته

- ٢٦٥ هزيمه الخمسه
- ٢٦٥ مواجهه جديده
- ٢٦٦ من هو معاويه بن ابي سفيان؟
- ٢٦٦ رساله محمد بن ابي بكر تؤكد هذا المضمون
- ٢٦٦ وتالق نجم معاويه
- ٢٦٦ وحدثت مواجهه العسكريه
- ٢٦٧ سلاح المال
- ٢٦٧ سلاح الارهاب
- ٢٦٧ جيش بسر بن ارطاه
- ٢٦٧ وفجع قلب الامام الشريف بما فعله عسكر معاويه
- ٢٦٧ مثل الامام لا يستسلم
- ٢٦٨ وهوى القمر من السماء
- ٢٦٨ الامام على يكتب توجيهاته النهائيه ويعهد بالامر من بعده للامام الحسن
- ٢٦٨ الامام الحسن بن على بن ابي طالب يقود مواجهه
- ٢٦٨ اشاره
- ٢٦٨ التعبئه والاستعداد للمواجهه العسكريه
- ٢٦٨ الخيانه مقابل رشوه
- ٢٦٩ الضربه المعنويه القاتله
- ٢٦٩ الامام الحسن يقيم الموقف
- ٢٦٩ المفاوضات والتوقيع على الصلح
- ٢٦٩ نكت معاويه العهد
- ٢٧٠ الناس يلومون الحسن
- ٢٧٠ مراسيم معاويه الملكيه
- ٢٧٠ معاويه وفضائل الصحابه

- ٢٧٠ اربع خصال فى معاويه
- ٢٧٠ فساد عقيدة معاويه
- ٢٧١ حفيد معاويه يصف جده واباه
- ٢٧١ معاويه يسلم الامام الحسن بن على
- ٢٧١ فرح معاويه بموت الامام الحسن
- ٢٧١ بعد ان قتل معاويه الحسن الحق به فوجا من الصالحين
- ٢٧١ ظافر القاسمى فى كتابه الخلافة فى الشريعة والتاريخ
- ٢٧٢ وسن معاويه سنه اللعن
- ٢٧٢ التمهيد لاستخلاف يزيد بن معاويه
- ٢٧٢ واخذ معاويه موافقه عائشه
- ٢٧٢ وصيه معاويه لابنه
- ٢٧٢ نتائج وصيه معاويه
- ٢٧٣ الامام الحسين بن على بن ابى طالب
- ٢٧٣ من هو الحسين الامام؟
- ٢٧٣ وضع الحسين قبل المواجهه
- ٢٧٣ وضع الخلافة قبيل المواجهه الحزينه الخالده
- ٢٧٤ حاله الامه قبل المواجهه الخالده
- ٢٧٤ السبب المباشر للمواجهه
- ٢٧٤ حتميه المواجهه
- ٢٧٥ المسيره
- ٢٧٥ المذبحة الكبرى
- ٢٧٥ الحصار الاليم
- ٢٧٥ المذبحة واحتفالات النصر
- ٢٧٦ من ينكر ومن يعتذر!!

- ٢٧٦ الرد الالهى العاجل
- ٢٧٦ الامام الحسين فضح الخليفه ونظامه
- ٢٧٧ الحسين صدم ضمير الامه واجبرها ان تستفيق
- ٢٧٧ تلخيص الامام ابي جعفر الباقر لما جرى مع الائمة الثلاثة على، الحسن، الحسين واوليائهم
- ٢٧٨ الامام الرابع: على بن الحسين بن على زين العابدين
- ٢٧٨ راي علماء شيعة الحكام بالامام زين العابدين
- ٢٧٨ حزن الامام زين العابدين
- ٢٧٨ الشعور بالذنب
- ٢٧٨ الدعاء والعباده
- ٢٧٨ موئل العلم
- ٢٧٩ الكل يعرف الامام
- ٢٧٩ نهايه الامام
- ٢٧٩ الامام الخامس: محمد بن على الباقر
- ٢٨٠ موت الامام
- ٢٨٠ الامام السادس: جعفر بن محمد الصادق
- ٢٨٠ آراء علماء الدوله بالامام الصادق
- ٢٨٠ تركيز الامام
- ٢٨١ طبيعه حديث الامام جعفر
- ٢٨١ الاعلام وجعفر الصادق
- ٢٨١ تعاطفه مع الثوار
- ٢٨١ موت الامام الصادق
- ٢٨١ الائمة الستة
- ٢٨٢ العهد
- ٢٨٢ القناعه المطلقه

- ٢٨٣ علم الائمة وصفاتهم
- ٢٨٣ الاقرب للنبي
- ٢٨٣ الغايه واحده
- ٢٨٣ مراحل العمل
- ٢٨٤ العمل المستمر بالرغم من الحصار والمضايقه
- ٢٨٤ وعد
- ٢٨٤ باورقى
- ٣٤٨ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

المواجهة مع رسول الله وآله (القصة الكاملة)

إشارة

سرشناسه : يعقوب اردنى احمدحسين - ١٩٣٩

عنوان و نام پديد آور : المواجهه مع رسول الله و آله عليهم الصلاه و السلام : القصة الكاملة تاليف احمدحسين يعقوب
مشخصات نشر : قم مركز الغدير للدراسات الاسلاميه ١٤١٧ق = ١٩٩٧م = ١٣٧٥.

مشخصات ظاهري : ص ٦٨٠

وضعيت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى

يادداشت : عربى

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس

موضوع : محمد(ص) ، پيامبر اسلام ٥٣ قبل از هجرت - ١١ق -- رسالت سياسى

رده بندى كنگره : ٦٥/٢٤٤/١٧٨٧

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٩٣

شماره كتابشناسى ملي : م٧٧-١٨٧٩٧

تقديم

يروى هذا الكتاب قصة المواجهه التى حدثت بين رسول الله وآله والمسلمين من جهه، وبين اعداء الله و(الطلاق) واعوانهم من جهه اخرى. وان يكن هولاء الاعداء قد اذعنوا(عام الفتح)، وتلفظوا بالشهادتين، فخطبهم النبى (ص) بقوله:(اذهبوا فانتم الطلقاء)،فانهم عادوا بعد وفاه رسول الله(ص) يستأنفون المواجهه من جديد. وكانت مواجهه دائمه بين الشرعيه الالهيه وبين قوى الامر الواقع الذى فرض على المسلمين بوسائل كثيره ابرزها: القوه العسكريه، واغراءات المال والجاه، والعصبيه القبليه، والقمع الذى فاق كل تصور، اضافه الى الزيف والتضليل الاعلاميين. يروى الكتاب قصة هذه المواجهه فى خمس ابواب متسلسله تاريخيا، يروى اولها الوقائع التى حدثت قبل الهجره من مكه المكرمه الى المدينه المنوره، وثانيها وقائع الحقبه التى تم فيها نصر الله والفتح، وثالثها ما حدث فى ايام رسول الله(ص) الاخير، والوقائع التى حدثت بعد وفاته. وقد اتحدت فى هذه الاونه بطون قريش لتحول دون ان يوول الامر الى اصحابه الشرعيين بالوصيه والاهليه. ويبحث رابعها فى الاحكام الشرعيه المتعلقة بالامامه والولاية، ويجيب عن مختلف الاسئله المتعلقة بهذه القضيه. اما الباب الخامس، والاخير، فيروى وقائع الانقلاب الذى حدث على الشرعيه ويبين آثاره المدمره على الاسلام. يمثل هذا الكتاب، وهو يروى قصة المواجهه هذه، مواجهه علميه حقيقه تسعى الى كتابه قصة قضيه عادل عمل السلطان واعوانه، طوال عصور عديده، على طمسها. وقد اتيح من خلال الجهد الذى بذله المؤلف للحقيقه الموضوعيه ان تتضح كامله نقيه، من طريق العوده الى كتاب الله وسيره رسوله(ص)، وبيان الاثمه(ع)، واتباع مناهج البحث العلميه. واذا كان المؤلف الذى امتهن فى حياته العامه مهنه المحاماه عن المظلومين فى ساحه القضاء لم يتورع عن اظهار عاطفته تجاه موضوع بحثه -كما سيلاحظ القارىء- فان ذلك ناشىء من ايمانه العميق بقيم العدالة والانصاف، ووجوب اقرار الحق واتباعه، وليس من التعصب الاعمى لعقيدته، سيما انه لم يتلق هذه العقيدة من اسلافه وبيته، وانما كونها بنفسه بالبحث والتحقيق والرجوع الى المصادر الاصليه الموثوقه. ولقد سبق للمؤلف ان اصدر عده كتب ليست بعيده عن موضوع كتابه هذا منها: ١- نظريه عداله الصحابه. ٢-النظام السياسى فى الاسلام. ٣-طبيعه الاحزاب السياسيه العربيه. ٤-الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه. ٥-المرجعيه السياسيه فى الاسلام. ومركز الغدير للدراسات الاسلاميه اذ

يسره ان يقدم كتابه الجديد هذا (المواجهه-القصة الكاملة) الى القراء فانما يقوم بجزء من واجبه فى اعاده قراءه تاريخ امتنا الاسلاميه واستخلاص الحقائق والعبر. مركز الغدير للدراسات الاسلاميه بيروت

المقدمه

اشاره

الحمد لله رب العالمين، واصلى واسلم بافضل صلاه واتم تسليم، على حبيبنا، وقره اعيننا، سيد ولد آدم، وخاتم الانبياء والمرسلين محمد، وعلى آله الطيبين، سفن النجا، ونجوم الهدى، وباب حطه، واحد الثقيلين، واهل المنزله والشرف والفخر والرئاسه، صلاه وسلاما دائمين متلازمين متكررين فى كل لحظه وحين الى يوم الدين اما بعد: فما انا اضع بين يدي عشاق الحقائق الشرعيه المجرده كتابى السادس (المواجهه القصة الكامله) وهو اول كتاب من نوعه يعالج هذا الموضوع بذات الهيئه والمضمون والمنهجيه. وقد عنيت بالمواجهه تلك المجابهه التى حدثت عبر التاريخ بين رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جهه، وبين اعداء الله الذين كرهوا ما انزل الله، فتبرعوا نيابه عن الجنس البشرى فجابها رسول الله وآله، وقاوموهم، وكادوا لهم كيدا، ومكروا بهم مكرا، وحرابوهم حربا مسلحه طوال احدى وعشرين سنه منها ثلاث عشره سنه قبل الهجره وثمانى سنين بعد الهجره. ثم احاط الرسول وآله باعداء الله، واغلق فى وجوههم كل الابواب، وترك باب الاسلام مفتوحا، فاستسلم اعداء الله، وذكروهم بمكروهم، وان كان مكروهم لتزول منه الجبال -ولما ذلوا واستسلموا، عفا رسول الله عنهم قائلا: (اذهبوا فانتم الطلقاء)، وتلفظوا بالشهادتين، فعرفوا بالمسلمين الطلقاء، وعاشوا بنعيم فى ظلال حريه الاسلام، ونظام المساواه، والعدل، وتكافؤ الفرص الاسلامى واحترام كرامه الانسان، ولاح لمجتمع دوله الرسول ان اعداء الله بالامس والذين صاروا اليوم (مسلمين طلقاء) قد استقاموا، ولم لا، فالبواطن اختصاص الهى، وليس للبشر الا ظواهر الامور وانشغل المجتمع الاسلامى بالاهم. وجاء نصر الله والفتح، وخرج العرب جميعا ومواليهم من دوائر الشرك الى دائره التوحيد، فلم يعد بوسع عربى ان يعلن شركه وتوحد العرب، ولاول مره فى تاريخهم، تحت خيمه دوله النبى، دوله الايمان التى عاش فى ظلالها العرب والعجم، والموالى والصرحاء، مع كل الالوان ينعمون جميعا بالحرية، والمساواه، والعدل، والكرامه الانسانيه، وتكافؤ الفرص كثمرات طبيعيه لتطبيق القوانين الالهيه التى بينها النبى بيانا كاملا- وشاملا- ونقلها من النص الى التطبيق، ومن النظر الى الواقع، ومن الكلمه الى الحركه عبر مسيرتى الدعوه والدوله. وحج رسول الله بالناس، واعلن امام وفود الحجيج، ان حجته تلك هى حجه الوداع، وانه قد خير فاختر ما عند الله، وانه يغتنم فرصه تجمع المسلمين، ويعلن امامهم بامر من ربه فى ذلك المكان (غدير خم) ان الله تعالى قد امره باعلان على بن ابى طالب وليا للاحمه واماما لها من بعده، فهو ولى من كان النبى ولىه ومولى من كان النبى مولاه. فتقدمت الجموع وبايعت الامام على، وهناته بالولايه، وكان ابوبكر وعمر من اوائل المبايعين والمهنتين، وبايعه الطلقاء ايضا. وفى ذات الموقف اعلن النبى امام ذلك الجمع المهيب بان الهدى لا يدرك الا بالتمسك بالثقلين: كتاب الله وعتره النبى اهل بيته، وان الضلاله لا يمكن تجنبها الا بالتمسك بهذين الثقيلين معا. ثم نادى النبى باعلى صوته: (الا هل بلغت) وصاحت الجموع الاسلاميه بصوت واحد: لقد بلغت يا رسول الله، اديت الامانه، وبلغت الرساله، وتركت الناس على المحججه البيضاء. فقال الرسول: اللهم انى اشهدكم عليهم. ويهبط جبريل الامين، ومعه آيه الاكمال (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) [١]. وتلى النبى آيه الاكمال على المجتمعين، وفرح المجتمعون بكمال الدين، وتمام النعمه، ورضا الرب الحكيم بولايه على. وبدا للناس ان مواجهه قد وضعت اوزارها، وان الشرعيه الالهيه قد القت جرانها فى الارض، وعاد الناس الى ديارهم على هذا الاساس.

فى هذا الوقت، توحدت بطون قريش تماما مره اخرى كما توحدت ضد النبى، وهبطت من بهاء التدبير الالهى، الى ظلمه تدبيرها، فقال قائلها: ليس من العدل ان يكون النبى من بنى هاشم، وان يكون الولى منهم. وليس من الحكمة ان يعطى اهل بيت النبوه هذا الدور المميز!! والانصاف يقضى بان تكون النبوه لبنى هاشم، وان تكون الخلافة للبطون. هذا هو العدل، وعلى بطون قريش ان تعمل على فرض العدل بالقوه، وتجميع العرب حول هذا الهدف!!! فليس مناسبا ان يتولى الامور من بعد النبى على بن ابى طالب الذى قتل سادات البطون!! ونكل بشيوخ الوادى فى بدر واحد والخندق!! وهكذا فتحت بطون قريش ابواب مواجهه جديده بالوقت الذى كان فيه النبى يتاهب للقاء ربه، وبدات بطون قريش تستقطب، وتشن حملاتها الدعائيه ضد النبى من جديد، ولكن وهى مسلمه هذه المره!!! ولم يكن امام النبى فى هذه الحاله الا التذكير بالبيان الالهى المتعلق بالقياده من بعد النبى، وبالذور المميز لاهل بيت النبوه، فقاد النبى حملة مضاده، ووضح خلال حملته حتى الواضحات، حتى لا تبقى لمن خالف شبهه، وحتى تكون معصيته مع العلم وسبق الاصرار.

مرض النبى

ومرض النبى مرضه الذى مات منه، فاراد قبل موته ان يلخص الموقف للامه، وان يكتب توجيهاته النهائيه، كما يفعل قاده الامم عاده وكما فعل الخلفاء طوال التاريخ، وضرب الرسول لكتابه توجيهاته موعدا يحضره الخالص من اوليائه، وبالوقت الذى حدده النبى لكتابه توجيهاته النهائيه فوجىء النبى، وفوجىء الخالص من اوليائه بسادات بطون قريش يدخلون على حجرته المقدسه، ولم يكن بوسع النبى ان يعدل عن كتابه توجيهاته النهائيه فقال لاوليائه: (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا) فنهض اولياء النبى ليحضروا الكتف والدوا، وعلى الفور نهض عقيد سادات البطون، وتجاهل وجود النبى وقال للحاضرين: (ان رسول الله يهجر، ولا حاجه لنا بكتابه، حسبنا كتاب الله). وعلى الفور ايضا قال سادات البطون، متجاهلين بالكامل وجود النبى: (القول ما قاله فلان) حسبنا كتاب الله، لا حاجه لنا بكتاب النبى، ان النبى يهجر!! ما باله استفهموه اهجر!! ما شاناه هجر!! واكثروا اللغظ والتنازع وتبين للنبى حقيقه الموقف، وان هدف سادات البطون هو الحيلولة بينه وبين كتابه ما اراد، وبهذا المناخ لم يعد هنالك ما يبرر كتابه ما اراد، وادرك انها الفتنة، لذلك راي ان يحسم الموقف فقال: (قوموا عني، لا- ينبغى عند نبى تنازع، ما انا فيه خير مما تدعونى اليه) هنالك نهض الجميع وخرج سادات البطون بعد ان صدموا خاطر النبى الشريف، وتركوه يموت غاضبا مهموما!! واغتموا فرصه انشغال الامام واهل بيت النبوه، بتجهيز النبى وتكفينه (فتقطعوا امرهم زبرا) ونصبوا الخليفه الجديد فى غياب آل محمد ثم اقبلوا يزفونه، وواجهوا آل محمد بواقع لا طاقه لهم على تفسيره، ونجحت خطه البطون بتقويض الشرعيه الالهيه، ونسف الترتيبات الالهيه راسا على عقب، وفتح ابواب مواجهه جديده ودائمه بين الشرعيه والواقع المفروض وما زالت تلك مواجهه تشتد حتى اكلت الاخضر واليابس، ولم يبق من الجانب السياسى فى الاسلام الا الهيكل العظمى.

خطه البحث

فتحت على البحث خمس ابواب، استحضرت خلالها الحادثات التاريخيه واعملت فيها الجهد المضمنى المستفيض وفق مناهج الاستقراء والبحث والمقارنه والاستنباط، فدرت، فاعطت حقائقها، واوقفتنى على منابعها واصولها، ومراكز قوتها، ونقاط ضعفها فاتضح الواقع على حقيقته. ثم وقفت على منابع الشرعيه الالهيه، من مصادرها النقيه كتاب الله جل وعلا، وبيان الرسول لهذا الكتاب، وبيان ائمه اهل بيت النبوه اعدال الكتاب، ووقفت على حجه قاده التاريخ وشيعتهم من العلماء وفق مناهج البحث والاستقراء والمقارنه ايضا، فاتضح امامى الشرعيه الالهيه كامله لا- تشوبها شائبه، بلا لبس ولا غموض نقيه، كانها كوكب درى. وبعد ذلك استحضرت دقائق الزمن واستعرضت حركه مواجهه بين الشرعيه الالهيه وبين الحادثات التاريخيه، وذهب الزبد جفاء واما ما ينفع الناس فمكث فى الارض.

تقسيم البحث

قسمت البحث الى خمسة ابواب. ففي الباب الاول: غطيت وقائع المواجهه بين رسول الله و آله الاكرمين وبين اعداء الله خلال الفتره الواقعه ما بين الاعلان عن انباء النبوه والرساله والكتاب وولاية العهد الى اللحظه التي نجا فيها النبي من مطارده بطون قريش له اثناء الهجره المباركه، وقد بحثت هذه الفتره من خلال ستة فصول وافية. اما الباب الثاني فقد غطيت فيه انباء المواجهه من اللحظه التي وصل فيها النبي الى المدينه حتى اللحظه التي تم فيها فتح مکه واستسلام سادات بطون قريش للنبي بدون قيد او شرط، وقد عالجتها من خلال خمسة فصول شافية. وفي الباب الثالث: غطيت وقائع المواجهه التي جرت بين الشرعيه الالهيه وبين بطون قريش المتحده بعد اسلامها من خلال ستة ابواب، ابرزت فيها كل خفي في هذه المواجهه، حتى تعرت مواقف البطون على حقيقتها المذهله. اما في الباب الرابع: فقد ابرزت فيه الاحكام الشرعيه المتعلقة بالامامه او القياده او المرجعيه من بعد النبي من خلال ثلاثه عشر فصلا، فما من سوال عن هذه الناحيه الا ونجد له في الباب جوانبا حتى ليصلح هذا الباب ان يكون كتابا مستقلا. وفي الباب الخامس: غطيت فيه بدقه وقائع الانقلاب الاسود على الشرعيه وآثاره المدمره من خلال ثلاثه عشر فصلا وقد حرصت على توثيق الابواب الاربعه توثيقا كاملا، وعلى ربطها مع بعضها برباط محكم وثيق. واني اعيدك بالله من ان تتصور ان هذا البحث كان نزهه، لقد كان معاناه مرهقه، بل ومواجهه حقيقيه، تركت حملها الثقيل على عظم قد رق، وقلب مثقل بالالم. اللهم انك تعلم اني ما اردت الا الدفاع عن القضيه العادله لاهل بيت نبيك، تقربا مني اليك بهم، اللهم اجعل جهدي خالصا لوجهك وصدقه تطفىء بها خطاياي، وهديه خالصه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته الطاهرين وبنى هاشم الماجدين تقربني منك زلفي، انك يا مولاي ودود رحيم، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. الاردن جرش احمد حسين يعقوب

المواجهه قبل الهجره

انتشار نبا النبوه مع نبا و لايه العهد والخلافه

اشاره

خلال المرحله السريه للدعوه، كثرت الاشاعات عن بشائر النبوه والرساله والكتاب، وكثر الاهتمام بشخصيه محمد بن عبد الله واختلطت الامور على بطون قريش، وزاد فضولها للوقوف على حقيقه الرجل، وحقيقه الاشاعات التي تنشر من حوله بذلك الوقت، وبالذات تلقى النبي امرا الهيا باعلان دعوته، ويبدو جليا من التسلسل المنطقي للامور، ان النبي قد جمع الهاشميين في بيته اولاً، واطلعهم على حقيقه النبا العظيم، وانه -وبامر من ربه- عين في هذا الاجتماع ولي عهده والامام من بعده وانتهى الاجتماع بقرار البيت الهاشمي بحمايه النبي وعدم تسليمه، واعلن هذا القرار (عميد البيت الهاشمي) عبد مناف بن عبدالمطلب المكنى بابي طالب. واجتماع الهاشميين في بيت النبي لم يكن خافيا على بطون قريش المشبعه بالفضول للوقوف على حقيقه محمد، ومن الطبيعي ان وقائع الاجتماع، انتشرت وشاعت بعد سويعات من انفضاضه، وهكذا وقفت بطون قريش على حقيقه ومجمل النبا. ويبدو ان الخطوه المنطقيه الثانيه تمثلت بصعود النبي على الصفا، ومناداته على بطون قريش وملاها الذين يجتمعون دائما حول الكعبه وقيامه باعلان نبا النبوه والرساله والكتاب امامهم. ويذكر المورخون ان رسول الله واصحابه قد خرجوا في صفين واخترقوا طرق مکه وسككها). وهكذا احيط البطن الهاشمي خاصه بحقيقه النبا، وتم تعيين ولي العهد والخليفه من بعد النبي امام هذا البطن، واحيطت بطون قريش وسكان مکه عامه بحقيقه هذا النبا، ووقفوا على حقيقه الشائعات التي انتشرت طوال المرحله السريه من الدعوه والتي استمرت ثلاث سنين، واشرب الجميع نبا النبوه و نبا و لايه العهد او الامامه من بعد النبي، وانتشر نبا و لايه العهد او الامامه من بعد النبي مع نبا النبوه، ولكن لان بطون

قريش متغطرسه، ولم تحمل الامر محمل الجدد، ولان النبا العظيم (نبا النبوه) هو الاعظم فقد طغى على نبا ولايه العهد او الامامه من بعد النبي، وقد وثقت ذلك في الباب المتعلق بالقياده من بعد النبي توثيقا كاملا.

التدرج بتعميم وتثبيت ولايه العهد او الامامه من بعد النبي

التدرج بتعميم وترسيخ معالم الحكم الشرعي، صفة ملازمه لقواعد العقيدة الاسلاميه، ويمكن ان تلحظ هذه الصفة في الصلاة، وفي الانفاق، وفي الدعوه، وفي المنهج السياسي، وتحريم المالفات كالخمر، وحتى في طريقه نزول القرآن الكريم، وولايه العهد او الامامه من بعد النبي لازمتها صفة التدرج والتعميم والتثبيت المستمر، فقد اعلنت ولايه العهد او الامامه من بعد النبي في الاجتماع الذي عقده النبي لبنى هاشم في بيته، حيث اعلن في هذا الاجتماع لاول مره ان علي بن ابي طالب هو ولي عهد النبي، وهو الامام او امير الجماعه المسلمه من بعد النبي. وطوال مرحله الدعوه العلنيه في مكه والتي استمرت عشر سنين والرسول يظهر مع ولي عهده معا، يسيران معا، ويصليان معا، فاذا روى الرسول روى معه ولي عهده والامام من بعده، وكانا يسكنان معا في بيت واحد.

ولي العهد المعين يصف علاقته بالنبي في تلك المرحله

قال الامام علي واصفا علاقته بالنبي في تلك الفتره: (وضعتني في حجره وانا وليد، يضمني الى صدره، ويكفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرقه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبه في قول، ولا خطله في فعل. وكنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما، ويامرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنه بحراء فاراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجه وانا ثالثهما، ارى نور الوحي والرساله، واشم ريح النبوه). وسئل قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله دونكم؟ فقال (كان اولنا لحوقا به، واشدنا به لصوقا). بمعنى انه كلما تذكرت بطون قريش نبوه محمد تذكرت امامه علي من بعده، لقد ربطت الاثنين معا، وتجسد هذا الربط واقعا حيث كان الاثنان معا يسكنان في بيت النبي.

نصوص نبويه ومراسيم تشريعيه ثبتت ولايه العهد والامامه من بعد النبي

عملا بمبدأ التدرج بتعميم وتثبيت الحكم الشرعي، ونظرا لاهميه ولايه عهد النبي والامامه من بعده فقد اعلن رسول الله خلال مرحلتي الدعوه والدوله الاسلاميه سلسله من الاعلانات او المراسيم التشريعيه لتثبيت وترسيخ ولايه العهد او الامامه من بعد النبي، فقال لولي عهده امام ملا المسلمين وعامتهم: (انت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) [٢] واعلنه وليا للمسلمين فقال له: (انت وليي في الدنيا والاخره) [٣]. وقال لولي عهده امامهم (انت ولي كل مومن من بعدي) [٤] وقال للمسلمين في قضيه الجاربه انه: (...ولي كل مومن بعدي) [٥] وجعل ولايته طريقا الى الجنه ومسلكا الى الهدى، وحاجزا عن الضلاله فقال للمسلمين: (من احب ان يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنه الخلد التي وعدني ربي، فان ربي غرز قضبانها بيده فليتول عليا فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلاله) [٦]. واعلن امام المسلمين قائلا: (اوصى من آمن بي وصدقني بالولايه لعلني، فانه من تولاه تولاني، ومن تولاني تولي الله، ومن احبه احبني ومن احبني احب الله، ومن ابغضه ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله) [٧] واعلن امام المسلمين قائلا: (من آمن بي وصدقني فليتول علي بن ابي طالب، فان ولايته ولايتي، وولايتي ولايه الله) [٨] وتاكيدا لحق علي بالولايه والامامه من بعد النبي نزل قوله تعالى: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويوتون الزكاه وهم راعون، ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) [٩] وسبب نزول هذه الايه ان علي بن ابي طالب تصدق بخاتمه وهو راع، فرآه رسول الله، فدعا ربه بالدعاء الذي دعا به موسى ربه (واجعل لي وزيرا من اهلي) وما اتم رسول الله دعاءه حتى هبط جبريل ومعه آيه الولايه [١٠] ولم يكتف الرسول بذلك، واحتياطا لسد ابواب التاويلات فقد اعلن الرسول ان عليا سيد المسلمين، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين

وخاتم الوصيين، وانه رايه الهدى، وامام الاولياء، ونور اهل الطاعة، فقال امام المسلمين: (اوصى الله الى في علي ثلاثه). (انه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين) [١١] وقال له امامهم: (مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين) [١٢] وفي جلسته ضمته والملا من المسلمين قال النبي: (يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين. قال انس: قلت: اللهم اجعله رجلا- من الانصار -وكتمته- اذ جاء على فقال: من هذا يا انس؟ فقلت: على. فقام مستبشرا فاعتقه...) [١٣] وفي يوم من الايام قال رسول الله امام الملا من المسلمين: (ادعوا لى سيد العرب، فقالت عائشه: الست سيد العرب؟! فقال النبي: انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب) [١٤] وقال فى جمع من المسلمين: (النظر الى وجه على عباده، وهو سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة، من احبه احببى، وحببى حبيب الله، وعدوه عدوى، وعدوى عدو الله، ال [١٥] ويل لمن ابغضه) (واعلن امام المسلمين قائلا: يا على كذب من زعم انه يحبنى ويغضبك [١٦]. وخطب النبي عليا امام المسلمين قائلا له: (انت تين لامتى ما اختلفوا فيه من بعدى [١٧] واعلن امام المسلمين قائلا: (كفى وكفى على فى العدل سواء) [١٨] وقال امام المسلمين: (انا مدينه العلم وعلى بابها) [١٩]، وانا مدينه الحكمه وعلى بابها [٢٠]. وزياده فى اقامه الحجه قال النبي لاصحابه: (على بن ابى طالب باب حطه من دخله كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا). [٢١]. وقال لهم النبي: (على منى وانا من على، ولا يودى عنى الا انا او على) [٢٢] وقال لاصحابه ايضا: (انا المنذر، وعلى الهادى، وبك يا على يهتدى المهتدون) [٢٣] واعلن امام اصحابه قائلا: (انا وهذا -يعنى عليا- حجه على امتى يوم القيامة) [٢٤]. واكد لهم ذلك بقوله: (على مع القرآن، والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض) [٢٥]. وامعانا بالتشريف، واعلانا عن عمق الالتصاق بين نبوه النبي، وولايه على امر النبي من ربه ان يزوج ابنته فاطمه سيده نساء العالمين الى سيد المسلمين [٢٦]، ورفض النبي ان يزوج السیده المباركه لابی بكر او لعمر [٢٧]، واعلن النبي امام المسلمين: ان الله قد جعل ذريه كل نبى من صلبه، وجعل ذريه محمد من صلب على [٢٨]. فاولاد على وفاطمه بالنص الشرعى هم اولاد النبي، وهم ورثته من بعده، ومنهم ائمه الامه الى يوم الدين، واعلن النبي: ان وصيه ووارثه على [٢٩]، واخيرا اعلن فى حجه الوداع امام جمع يزيد على مئه الف مسلم ولایه على، وامامته للمسلمين من بعده، [٣٠] وقدم له المسلمون التهانى وعلى راسهم ابو بكر وعمر [٣١] وبانتهاء اعلان التولية امر الله نبيه ان يعلن كمال الدين وتمام النعمه [٣٢].

وضوح قرار تعيين الولي والامام من بعد النبي

يصعب تاويل قرار تعيين الولي والامام من بعد النبي، فالنبي وصفه بانه خليفه له، وانه ولي المسلمين، وولى كل مسلم ومسلمه من بعده، وانه امير المؤمنين، وانه سيد المسلمين، وانه المبين للدين من بعد النبي، وان طاعته طاعه النبي، ومعصيته معصيه للنبي، وانه لا يودى عن النبي غيره، وانه وارث النبي، فكانه صلى الله عليه وآله وسلم قد تعمد ان يعلن ولایه العهد والامامه بكل اللفاظ والمدلولات المتعارف عليها فى زمانه وفى كل زمان، وذلك نظرا لاهميه هذا المنصب والضرورته من بعده، ومن يرض بهذه النصوص الشرعيه يجدها متكامله، وتشكل شبكه محكمه واطارا متينا للامامه يصعب الخروج عنه دون الخروج من الدين نفسه [٣٣].

قرار تعيين الامام وكافه النصوص النبويه اوامر الهيه

النبي الكريم، يتبع ما يوحى اليه، (ان اتبع الا ما يوحى الى [٣٤] وعندما اعلن: ان عليا ولي عهده والخليفه من بعده، ورسخ وثبت هذا الاعلان طوال مرحلتى الدعوه والدوله بمئات النصوص الشرعيه، لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه، بل فعله بناء على التوجيهات الالهيه، وحتى على مستوى زواج ابنته الغاليه، سيده نساء العالمين، كان ينتظر التوجيه الالهى بزواجها انظر الى تصريحه حول هذا الموضوع اذ جاء فيه: (بشاره اتنتى من ربى فى اخى وابن عمى وابنتى بان الله زوج عليا من فاطمه) [٣٥] وقوله لفاطمه: (اما ترضين ان الله اختار من اهل الارض رجلين، احدهما ابو بكر، والاخر بعلى) [٣٦]. وكقوله: (ان الله اوحى الى فى علي ثلاثا، انه سيد المسلمين) [٣٧]

وكقوله: (ان الله عهد الى في علي عهدا... ان عليا رايه الهدى، وامام اوليائي ونور من اطاعني) [٣٨]. وكقوله: (يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى ابدا؟ قالوا بلى يا رسول الله قال: هذا على فاحبوه بحبي، واكرموه بكرامتي، فان جبريل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل) [٣٩] ومن جهه ثانيه فان مهمه النبي ان يبين للناس ما نزل اليهم من ربهم، ومن المسلم به ان القرآن الكريم قد جاء تبيانا لكل شيء، فهل يعقل ان يترك النبي اهم شيء وهو الامامه من بعده دون بيان؟! ومن الذي فرق الامه بردا، وجعلها طرائق قددا، غير التنافس على منصب خلافه النبي؟!

تالِق نجم ولي العهد والامام من بعد النبي

لقد تم اختيار الامام علي من الله تعالى ليكون ولي عهد للنبي خلال حياته، والامام او رئيس الدوله او امير الجماعه المسلمه من بعد وفاه النبي، بل ووالد الاثمه او روساء الدوله الاسلاميه، على اعتبار ان اولاد علي هم اولاد النبي، كما هو ثابت بالنصوص الشرعيه القاطعه، وقد اعلن النبي هذا الاختيار الالهي، وارسى قواعد مؤسسه الامامه او رئاسه الدوله الاسلاميه او اماره الجماعه المسلمه، وقدم الرسول ولي عهده على اساس انه الاعلم والافهم بالدين، والاكثر اخلاصا له، وعلى اساس انه الافضل. وجاءت الوقائع لترجم التكليف الالهي، ولتثبت دقته ويقينته، فاثبت الامام علي انه الاشجع في الجماعه المسلمه، ولا يوجد من هو اشجع منه، وقد اعترف العدو والصديق بسبقه في هذا المجال، واثبت بانه الاعلم وبانه الافهم بالدين، وقد رجع اليه كل الخلفاء، واثبت بانه الاكثر اخلاصا للدين، فقد ضمن بحقه لينجو دين الاسلام، واثبت انه الافضل اطلاقا في الجماعه المسلمه. وهكذا انطبقت الوقائع على النصوص، فكانها ثوب قد فصل على لابس، والله اعلم حيث يضع رسالته.

الاحساس بالخطر وعدم احتمال لفظ النص الشرعي

مع انتشار معرفه وتعميمها، ومع سطوع فجر الحريات، وتكريس الحق بالراي والراي المعارض، والرغبه في الوقوف على الحقائق العلميه المجرده، احس القوم بالخطر الداهم من النص الشرعي (ان هذا اخي وخليفتي ووصيي فيكم فاسمعوا له واطيعوا) وقدروا ان شيوع هذا النص واطلاع عامه المسلمين عليه يمزق الهاله المقدسه التي اضفاها القوم على التاريخ السياسي الاسلامي الذي ساد من بعيد وفاه النبي حتى سقوط آخر سلاطين بني عثمان، وعلى الذين قادوا هذا التاريخ، وكيف يسمحون بتزيق تلك الهاله المقدسه، وقد ضحوا بالدين نفسه لتجميل التاريخ وقادته. في كتاب حياه محمد لمحمد حسين هيكل ص ١٠٤ الطبعه الاولى ذكر الحديث النص الشرعي (ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم) وفي الطبعه الثانيه وما بعدها من طبعات الكتاب حذفت هذه الجملة كامله من النص. وفي تفسير الطبري ج ١٩ ص ١٢١ طبعه مصطفى الحلبي استبدلوا كلمه (ان هذا اخي ووصيي وخليفتي) بكلمه (ان هذا اخي وكذا وكذا) فلم يتحملوا ان يلفظوا كلمه (وصيي وخليفتي) فاستعاضوا عنها بكذا وكذا مع ان الطبري نفسه ذكر النص الشرعي بكامله في تاريخه ج ٢ ص ٣١٩. وتلك عادته تعود القوم عليها فيحذفون من النص ما يعارض التاريخ او ما لا يليق بجماله وهالته!!! وظاهر الحق معهم، فان استطاعوا ان يوولوا كلمه ولي المومنين فكيف يمكنهم تاويل كلمه خليفه، او كلمه وصي!!!

تقييم بطون قريش لابناء النبوه والرساله والكتاب وولايه العهد

القياده والزعامه في مكه

بعد صراع مرير بين جرهم، وخزاعه، وقريش آلت زعامه مكه (ام القرى) الى بطون قبيله قريش. وتتالف هذه القبيله من ٢٥ بطنا [٤٠] اشرفها اطلاقا اولاد عبد مناف (بنو هاشم، بنو المطلب، بنو عبد شمس، بنو نوفل) [٤١] فهم ساده بطون قريش في الجاهليه بغير منازع،

وهم الذين اخذوا العصم لقريش من ملوك الارض، فانساحت برحلتى الشتاء والصيف بامن وامان. ولانهم زعماء مكة، ولان البيت الحرام فى مكة، ولقيامهم بخدمه الحجيج واکرامه، ولكرمهم المميز، اشتهرت هذه البطون الاربعة وسموا باقداح النصار لفخرهم وسيادتهم على العرب [٤٢]، وتبعاً لذلك اشتهرت كل بطون قريش عامه. وبعد منافسات طويله وصراع توصلت بطون قريش الى صيغه سياسيه جاهليه اقتسمت بموجبها المناصب السياسيه (مناصب الشرف)، بحيث يختص كل بطن من البطون المتنافسه على منصب من مناصب الشرف ببقى لهم، ولان هذا التقسيم فى جانب منه تركه، وفى جانب منه اتفاق ضمنى، وعقيدته سياسيه فى الجانب الثالث، فقد استقر، واصبح جزءاً (مما وجدنا عليه آباونا) فاختص الهاشميون بالسقايه والرفاده، وهو منصب من اخطر المناصب آنذاك واكثرها كلفه، واختص بنو عبد الدار باللواء، وهو رمز لوحده قريش، واختص بنو عبد شمس بالقياده، وآلت القياده الى ابى سفيان والد معاويه، والخلاصه ان القياده او الزعامه فى مكة حسمت بهذه الصيغه، واستقرت اوضاعها، ولم يعد من مصلحه اى بطن زعزعه او هز هذه الصيغه فى ظل الاوضاع السائده آنذاك.

التميز الهاشمى مصدر قلق لبطون قريش عامه والبطن الاموى خاصه

هاشم اول من سن رحلتى الشتاء والصيف، وفى السنين العجاف لم يكن لمكه غيره يطعم الناس ويشبعهم، وكان يقال له ابو البطحاء وسيد البطحاء، وكان يحمل ابن السبيل ويومن الخائف، وينهى عن اكل الحرام، ويجالس الملوك فكثيراً ما دخل الى النجاشى وقصر واکرموه، مما جعل من هاشم قائداً فعلياً او زعيماً فعلياً لمكه وللبطون، هذا التميز اثار حسد اميه، واعتبر هذا التميز خطراً يهدد حصته (القياده) [٤٣]، لذلك تكلف ان يصنع مثل هاشم فغيرته العرب بذلك ثم نافر هاشماً، وقضى بان هاشماً هو الافضل، وخسر اميه الرهان، وجلى عن مكة [٤٤]، وترك هاشم عبدالمطلب، وسريعاً ما تخلق باخلاق ابيه فنهى عن الظلم والبغى ودينيات الامور، وقال ان وراء هذه الدار دار يجزى فيها المحسن باحسانه، ويعاقب فيها المسيء بمساوئه، وحث على الوفاء بالنذر، ومنع نكاح المحارم، ونهى عن قتل المووده، وحرّم الخمر والزنا، واکرم الجار، ورعى الذمام فقد قاطع حرب بن اخيه لانه قتل يهودياً، ولاحقه حتى اخذ الدية واعطاها لابن عم اليهودى، وهو الذى كشف ماء زمزم، واستخرج منها غزالان من ذهب، واسياف وحلى بها الكعبه، وكانت روياء حق، ودعاوه مستجاب، وكان يفى بالعقود، ولا يظلم، ولا يغدر، وكان يحرم اكل الميتة. وكان يقال له الفياض لجوده [٤٥]. ومن الموكد ان هذه الصفات والمزايا العاليه تجعل من صاحبها زعيماً، وقائداً فعلياً تهفو له العقول السليمه، وترتاح اليه القلوب الطيبه فتواليه، وفسر الامويون هذه الصفات على انها محاوله للالتفاف على الصيغه السياسيه التى اعطت الحق بالقياده لبنى اميه، وفسرتها بطون قريش على انها مزاوله بلا معنى وتمهيد لزعزعه الصيغه ونسفها، وتحولت كل هذه الوسوس الى حسد اضمرته بطون قريش لهذا التميز الهاشمى، وبدات تشعر بالقلق المتزايد من هذا التميز واكثرها قلقاً كان ابو سفيان، وخلال اسفاره سمع ان نبيا سيظهر من بنى عبد مناف، وقرر ابو سفيان انه لا يوجد فى بنى عبد مناف من هو اجدر بالنبوه منه [٤٦]، ولم لا. فانه وارث الحق بالقياده، وترقب حتى يصبح نبيا فيفرك انوف بنى هاشم بنوته، ويضع حداً لتمييزهم هذا، ويتنزع منهم الاعتراف بانه القائد والزعيم بجداره. وارتاح من ظلال هذا الوهم الى حين.

الاعلان عن النبوه والولايه قطع الشك باليقين

من خلال الاشاعات التى تسربت عن النبوه والديانته الاسلاميه الجديده خلال المرحله السريه للدعوه التى استمرت بصوره سريه ثلاث سنوات، سمع ابو سفيان خاصه، وبطون قريش عامه ان (فتى بنى عبد المطلب يكلم من السماء) [٤٧] واستبعد ابو سفيان خاصه، وبطون قريش عامه ان يختار الله محمد بن عبدالله نبيا، واستثقلوا على انفسهم ان يتبعوا هذا الغلام [٤٨]، واستبعدوا صحه هذه الاشاعات. ولكن بعد ان صعد النبى على الصفا، واعلن امام الملا من قريش نبا النبوه والرساله والكتاب، وبعد ان تسربت وقائع الاجتماع الهاشمى

فى بيت النبى، ونبأ تعيين ولى العهد، وبعد ان قطع محمد واصحابه طرق مكة وسككها [٤٩] معلنين انتماءهم للدين الجديد، تاكد ابو سفيان، والبطن الاموى خاصه، وتاكدت بطون قريش عامه من صحه انباء النبوه والكتاب وولايه العهد، وانها كانت مصيبه بقلقها وخوفها من البطن الهاشمى.

كيف فهمت بطون قريش انباء النبوه وولايه العهد؟

بعد وقوف محمد بن عبد الله على الصفا [٥٠] واعلانه رسميا عن نبا النبوه والرساله والكتاب امام الملا من قريش، وبعد ان تسربت وقائع اجتماع الهاشميين فى بيت النبى، وتسرب نبا اختياره لولى عهده، وبعد ان فاجا اصحاب محمد البطون باختراقتهم لطرق مكة وسككها [٥١]، استوعب ابو سفيان والبطن الاموى خاصه وبطون قريش عامه المضامين الاساسيه للدعوه المحمديه، واعتبروها موامره هاشميه، وادركوا جميعا بان اهداف محمد بن عبد الله تنصب على: تغيير عقيدته الشرك السائده فى المجتمع المكي تغييرا كاملا، واستبدالها بالعقيدته الاسلاميه الجديده، ويستتبع ذلك الغاء الصيغه السياسيه السائده فى مكة آنذاك، والقائمه على اقتسام مناصب الشرف بين بطون قريش، وايجاد نظام سياسى جديد بقياده محمد الهاشمى يحصر مناصب الشرف كلها به يخلفه بتدبير هذا النظام وقيادته الشخص الذى يعينه رب محمد، او يعينه محمد باذن من ربه!!! بعد ان يسطر سلطانه على مكة، وهكذا يحوز الهاشميون كافة مناصب الشرف وحدهم، ويحرمون البطون من المناصب التى ورثوها واصبحت حقوقا لهم!!! وبالايجاز فاذا كان بإمكان بطون قريش ان تتكلم لتحاكى الكرم الهاشمى، وان تتفاخر لتقله الفخر الهاشمى، وان تتصنع الحكمة لتردم الحكمة الهاشميه، فانه ليس بإمكانها الا تيان بنبوه لتضارع هذه النبوه الهاشميه، وقد عبر عن هذه الحقائق ابو جهل احسن تعبير. (التقى ابن ابى شريف مع ابى جهل وقال له: اترى محمدا يكذب؟ فقال له ابو جهل كيف يكذب على الله وقد كنا نسميه الامين لانه ما كذب قط، ولكن اذا اجتمعت فى بنى عبد مناف السقايه، والرfade، والمشوره، ثم تكون فيهم النبوه فإى شىء يبقى لنا؟. وكان ابو سفيان يقول: (كنا وبنى هاشم كفرسى رهان، كلما جاءوا بشىء جئنا بشىء مقابل، حتى جاء منهم من يدعى بخبر السماء فإنى ناتيهم بذلك!! [٥٢].

براى بطون قريش فان الدين الاسلامى يقوم على ثلاثه اسس

فهمت بطون قريش عامه، و ابو سفيان والبطن الاموى خاصه، ان الدين الذى جاء به محمد يقوم على ثلاثه اسس او على ثلاثه مرتكزات. الاساس الاول: (الاساس الشخصى)، وهو محمد بن عبد الله الهاشمى بالذات الذى اعلن انه نبى ورسول، وانه يوحى اليه قرآنا من عند الله يعمل بالتعاون والتنسيق مع بنى هاشم، ومع اصحابه ليكون قياده جديده تحل محل قياده بطون قريش، حيث سيكون هو القائد والزعيم او صاحب الملك، وهو بمثابة المرجعيه الوحيديه لدينه، والولى الوحيد فى حاله نجاح دعوته. الاساس الثانى: (وهو الاساس القانونى)، ويتمثل فيما يوحى الى محمد (وهو القرآن)، وهو فى مجمله بالاضافه لقول محمد سيشكلان قانونا لاداره الملك الذى يطمح محمد بتكوينه واقامته، ومن خلال اسفارهم عرفوا ان الدول لها قوانين، وسمعوا وعرفوا عن قوانين روما والقيصره. الاساس الثالث: (وهو الاساس البشرى)، ويتمثل بالهاشميين، وبنى المطلب بن عبد مناف و باصحاب محمد، وهم بمثابة نواه لمجتمع الملك الجديد، واران للامه الجديده، وهم بمثابة جيش ينمو باستمرار، ومهمته حمايه القياده الجديده والديانه الجديده، وتوسيع رقعته الملك الجديد الذى يطمح محمد باقامته على انقاض ملك زعامه بطون قريش، وطمعه بالغاء حق الامويين الموروث بالقياده!! هذا الملك الذى يامل محمد بالقضاء عليه وتدميره، ويامل بحرمان الامويين من حقهم الموروث بقيادته [٥٣].

قريش واوهام التضمر من الدين الجديد

للاسف الشديد ان زعامه بطون قريش عامه، والزعماء الامويون بقياده ابى سفيان خاصه قد قدروا انهم المتضررون من هذا الدين

الجديد. فقد اعتبروا مخطئين ان النبوه موجهه ضدهم بالذات، وان غايتها هو ابدال زعامه البطون بزعامه محمد، واقامه ملك محمد على انقاض ملك البطون، وان هدفها الحقيقي هو الغاء الصيغه السياسيه الجاهليه القائمه على اقتسام مناصب الشرف بين البطون، والغاء القيادة الامويه، واقامه نظام جديد يعطى الحق للهاشميين بالتمتع بكل مناصب الشرف وحيازتها، ويعطى الحق لمحمد بالقيادة بدلا من ابي سفيان، وهكذا برأى البطون ينال الهاشميون شرف النبوه وشرف الملك معا، وتحرم من هذين الشرفين كافه بطون قريش، وفي ذلك اجحاف بحق البطون على حد تعبير عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيما بعد!!! [٥٤].

بطون قريش عامه والبطن الاموى خاصه يحددون موقفهم النهائى من انباء النبوه وولايه العهد

قدرت بطون قريش عامه، والبطن الاموى خاصه ان نجاح النبوه المحمديه والرساله يعنى (حسب تحليل قريش) دمار الصيغه السياسيه الجاهليه القائمه على التوازن بين البطون وتقسيم مناصب الشرف، وتعنى ايضا تفرد البطن الهاشمى بشرف النبوه، وحرمان بطون قريش من هذا الشرف. وعندما ينجح محمد بدعوته، ويتمكن من بناء المجتمع الجديد على اساسها، فسيكون حاكم ذلك المجتمع بغير منازع، وهكذا يتفرد الهاشميون بالملك ايضا وبمزايا القياده، وفي ذلك نفس كامل للصيغه السياسيه الموروثة، ونسف للجانب السياسى من عقيدته الشرك التى تبناها البطون!! فالدين الجديد برأى بطون قريش خروج هاشمى على ما اجمعت عليه البطون ورضيت به، وهو نقض للصيغه السياسيه يصب فى الخانه الهاشميه، وبما ان البطن الهاشمى هو الذى يحتضن الدعوه والداعيه، فمن الموكد -حسب منطق الاشياء وتحليل قريش- ان خلافه محمد ستتحصر فى البطن الهاشمى ابداء، وقد سمعت بطون قريش بوقائع الاجتماع الذى عقده الهاشميون فى دار محمد، وسمعوا نبا اختيار على بن ابي طالب لولايه محمد ولخلافته من بعده، وهكذا سينال الهاشميون شرف النبوه ابداء، وشرف الملك ابداء، وستحرم بطون قريش من هذين الشرفين معا، وهذا امر ينبغى ان ترفضه كافه البطون، وان تكافح بكل وسائل الكفاح لاجهاض النبوه والدين والرساله، لان اختصاص محمد الهاشمى بشرف النبوه وحرمان البطون الاخرى من هذا الشرف، امر غير مقبول، واختصاص آل محمد مع النبوه بالملك اجحاف بحق البطون على حد تعبير عمر بن الخطاب فيما بعد [٥٥] والطريق الاوحد يتمثل برفض النبوه ورفض الرساله ورفض الكتاب!!!

الامويون البطن الاكثر اندفاعا بمعاداه النبوه وبنى هاشم

كان اكثر البطون القريشيه اندفاعا بمعاداه النبوه ورسالته وبنى هاشم حضنته هو البطن الاموى، وابو سفيان واولاده خاصه، ذلك لان قياده كانت لبنى اميه ولاى سفيان خاصه، ونجاح دعوه محمد يعنى فقدانهم لمنصب القياده الذى توارثوه، وانتقال هذا المنصب الى محمد الهاشمى والى آل من بعده، والامويون وابو سفيان واولاده خاصه لا يطيون خطرا لبنى هاشم، فذكريات المنافره بين هاشم واميه وفوز هاشم على اميه والجللاء عن مكه قبل البعثه ما زالت عالقه فى الذهنه الامويه [٥٦]، وحسد الامويين لبنى هاشم امر لا يخفى على احد فى مكه آنذاك. ومن جهه ثانيه فقد سبقت البعثه النبويه اشاعات بان النبى الموعود سيكون من بنى عبد مناف، واقتنع ابو سفيان بانها الاجدر بهذه النبوه [٥٧]. وفوجىء ابو سفيان باختيار الله سبحانه وتعالى لمحمد، فاحبط وامتلا قلبه وبنوه وبنو عمومتهم الامويين بالحسد لمحمد خاصه، وللهاشميين عامه، واقنع ابو سفيان نفسه بان الهاشميين قد (سرقوا) حلمه بالنبوه وهم فى طريقهم عن طريق هذه النبوه لياخذوا حقه بالقياده، فكان الحسد هو الموجه الاعظم لتحركات الامويين خاصه، ولبطون قريش عامه [٥٨] خلال مرحله الدعوه العلنيه التى استمرت عشر سنين [٥٩] فاندفعت بطون قريش بقياده البطن الاموى، وبالتحديد ابي سفيان وبنيه، وشكلوا الجبهه المعارضه للنبوه وللاسلام ولمحمد ولال محمد، وعارضوا النبى بكل وسائل المعارضه، وآذوه بكل انواع الاذى، وصدوا عن سبيل الله بكل وسائل الصد، وتامروا على قتل النبى [٦٠]، وشرعوا بهذا القتل فضلا [٦١]، ولكن الله نجى نبيه. وعندما هاجر النبى مكرها، وكون قاعده دولته، جيشت بطون قريش الجيوش بقياده البطن الاموى، وحاربتة بكل وسائل الحرب طوال ثماني سنين من

اصل عشر سنين (عمر دولة النبوه المباركه)، واخيرا احاط الله بهم وامكن نبيه منهم، واغلقت بوجههم كل الابواب، ولم يبق الا باب الاسلام فاسلمت بطون قريش عامه، والبطن الاموى خاصه، مكرهين بعد ان غلبوا على امرهم وسموا بالطلاقاء [٦٢]. وطوال ٢١ عاما وبطون قريش عامه والبطن الاموى خاصه يعارضون ويقاومون الاسلام ونبيه ويحاربون الله ورسوله، وخلال هذه الحروب قتل الامام على والهاشميون سادات بنى اميه وسادات البطون القريشيه، فجمعت بطون قريش مع الحسد لمحمد ولال محمد الحقد على محمد وعلى آل محمد لانهم قتلوا سادات البطون، وما فعلته هند ام معاويه بعم النبي لدليل قاطع على طبيعه هذا الحقد [٦٣]. وبالرغم من دخول جيوش النبي لعاصمتهم عاصمه الشرك آنذاك، وبالرغم من هزيمه البطون المنكره، وبالرغم من عفو النبي الكريم وحلمه وقوله لهم (اذهبوا فانتم الطلقاء)، الا ان هذه البطون لم تكن راضيه عن الترتيبات الالهيه، ولا مطمئنه لهذا التميز الهاشمى، صحيح انها توقفت عن المقاومه، والقت السيوف التى حاربت بها الاسلام ونبي الاسلام، واندمجت فى المجتمع الاسلامى، الا انها استغلت سماحه الاسلام، واخذت تخلق الفرص وتحنينها لاعاده التوازن بين البطون الذى اختل -برايها بالنبوه الهاشميه، واخذت تعمل بالخفاء لتعديل الترتيبات الالهيه بعد موت النبي!!! [٦٤].

بطون قريش ترفض النبوه والرساله والكتاب

تعميم النبا العظيم

بصعوده صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا، وبعلائه رسميا لنبا النبوه والرساله والكتاب، وباخترافه واصحابه لطرق مكه وسككها مكبرين موحدين لله، وباجتماعه مع الهاشميين فى داره، واختياره لولى عهده، واجماع البطن الهاشمى على عدم تسليم النبي وعلى حمايته، بهذا كله عمت انباء النبوه والرساله والكتاب وولايه العهد ارجاء مكه كلها، ودخلت هذه الانباء كل بيت من بيوتها، واحيط سكان مكه علما بهذه الانباء.

الاعلان عن الرضى المطلق

ما ان اعلن النبي انباء النبوه والرساله والكتاب، واحيطت بطون قريش ال ٢٣ بهذه الانباء علما، عندئذ وقفت وقفه رجل واحد بقياده البطن الاموى، واعلنت رفضها المطلق والتام للنبوه والرساله والكتاب ولولايه العهد، واعلنت انها ستجند كل امكانياتها الماديه والادبيه لصد سكان مكه خاصه والعرب عامه عن تصديق محمد وانبائه، وعن الدخول فى دينه، وتجسيدا لهذا الرضى شنت بطون قريش الثلاثه والعشرين حملات نفسيه واعلاميه مركزه ومنكره ومنظمه ضد محمد، وضد نبوته، وضد القرآن، وضد البطن الهاشمى، وضد الذين اتبعوه، واعلنت هذه البطون انها لن تسمح اطلاقا بنجاح محمد، او نجاح دعوته، وقد فهمت مضامين هذا الاعلان ضمنا ومن خلال مواقف البطون.

انقسام بطون قريش والمجتمع المكى

قلنا ان الزعامه او الوجاهه او الامر فى مكه قد استقر لصالح قبيله قريش، وتتكون هذه القبيله من خمس وعشرين بطنا، وكانت ظاهريا قبل الاسلام تظهر بمظهر واحد، وتلوح كأنها وحده واحده لها علم يرمز لوحدها، ويحمل بنو عبدالدار هذه الرايه، وتسمى برايه قريش كلها، ولها قياده ممثله بالبطن الاموى، وتظهر هذه القياده وتتصرف على اساس انها قياده لكل بطون قريش، ويكرم الهاشميون ويطعمون الحجيج ويسقونه ويسهلون اقامته، وينفقون عليه، ويحسنون وفادته، فيتحدث الناس عن كرم قريش كلها، وحسن وفادتها، فكان الهاشميون يكرمون باسم قريش كلها، وكان بنى عبدالدار يحملون رايه قريش كلها، وكان الامويون يقودون قريش كلها.. الخ.

وباختصار كانت قريش تظهر امام الآخرين كأنها كتله واحده بصرف النظر عما بين بطونها من ضغائن، وحسد، ودغاله. اما فى الحق والحقيقه فقد كانت وحده البطون تاكل من الداخلى وتذر بانهييار مريع. وجاءت الاعلانات المتبادلله الصادره عن محمد بن عبد الله من جهه، وعن بطون قريش ال ٢٣ من جهه اخرى، لتعجل حركه التاكل الداخلى، ولتكرس علنا واقع انقسام المجتمع المكى، فانقسم المجتمع المكى الى قسمين. ١ - القسم الاعظم عددا ومددا ظاهريا، ويتالف من بطون قريش الثلاثه والعشرين من الاله من الموالى والاحابيش، وقد اعلنوا بلسان واحد، انهم سيقفون ضد محمد، وضد دعوته، وانهم لن ياذنوا له بان يفسد عليهم امرهم. ٢ - اما القسم الثانى وهو الاقل عددا، ويتالف من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بطنه الهاشمى ومن بطن بنى المطلب بن عبد مناف، ومن والى هذين البطينين من الموالى والاحابيش يضاف اليهم الذين اعتنقوا دين محمد. وقد اعلن محمد انه لن يتراجع عن دعوته حتى لو وضعوا الشمس فى يمينه والقمر فى يساره، وانه ملزم بتبليغ رسالات ربه.

تلخيص الانقسام

بمعنى ان قريش تتكون من خمسه وعشرين بطنا وقف منها مع محمد بطنان هما البطن الهاشمى وبطن بنى المطلب بن عبد مناف ووقف ضده الى ٢٣ بطنا الاخرى من بطون قريش.

حتميه المواجهه

محمد بن عبد الله مصر على دعوته، وهو ماض بتبليغ رسالات ربه، ولا- مساومه فى هذه الناحيه، فها هو يقول لعمه الذى راجعته مشيخه بطون قريش، وطلبت منه ان يتدخل لدى محمد للتوقف عن دعوته:(والله ما انا بقادر ان ارد ما بعثنى به ربي، ولو ان يشعل احدهم من الشمس نارا)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم مره اخرى:(يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى، والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته). وموقف عماده البطن الهاشمى آنذاك المتمثله بابى طالب مرتبط ارتباطا وثيقا بموقف النبى، فها هو ابو طالب يقول باسم الهاشميين:(والله لننصرنه ثم لنعيننه)، ويقول فى موقف آخر مخاطبا النبى:(يا ابن اخى اذا اردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح)، وقال فى موقف ثالث مخاطبا مشيخه قريش:(والله لبئس ما تسوموننى، اتعطونى ابنكم اغدوه لكم، واعطيكم ابنى تقتلونه، هذا والله ما لا- يكون ابدا). وقوله للنبي:(اذهب يا ابن اخى فقل ما احببت، فوالله لا اسلمك لشيء ابدا)، وعندما اشيع يوما ان محمدا قد قتل، رتب ابو طالب موامره لقتل كل سادات قريش دفعه واحده، وحضر محمد والفتيه الهاشميون على وشك تنفيذ امر ابى طالب بقتل سادات قريش، عندئذ اعلن ابو طالب تفاصيل ما قرره، وكشف الفتية الهاشميون عن سلاحهم، فادركت مشيخه قريش الجد الهاشمى. بمعنى ان النبى ماض بدعوته، وان الهاشميين وعلى راسهم عميدهم آنذاك ابوطالب لن يسلموه وسيحموه. ولن يسمحوا لاحد ان يمس شعره منه وسيردون على ايه اساءه توجه الى النبى، وفى حاله قيام قريش بقتل محمد، فان الهاشميين سيقتلون سادات قريش كلهم، وسيقاتل الهاشميون والمطلبيون حتى يفنوا، وتفنى بطون قريش كلها. كذلك فان بطون قريش ال ٢٣ بقياده البطن الاموى مصره على الحيلولة بين محمد ودعوته لله، ومصره على منعه وعلى تعويق دعوته، وعلى المحافظه على عقيدتها عقيدة الشرك وعلى نظامها السياسى وامرها كله، وفى سبيل ذلك هى على استعداد لتعادى محمدا، والهاشميين واتباع محمد، وان تستعدى العرب قاطبه على محمد ومن والاه مستغله نفوذها الادبى عند العرب لتحقيق ذلك مما يجعل المواجهه بين محمد والبطين الهاشمى والمطلبى ومن شايع محمد من جهه، وبين بطون قريش ال ٢٣ واشياعها من جهه اخرى قدرا محتوما لا مفر منه.

اهداف بطون قريش من المواجهه مع النبى

فور اعلان النبي عن بشائر النبوه والرساله والكتاب، وبمجرد انفضاض الاجتماع الهاشمي الذي عقد في دار النبي، اعلنت زعامه بطون قريش الـ ٢٣ بقيادة البطن الاموي، وبالتحديد ابو سفيان وآله (حاله الطواريء)، واعلنوا المواجهه مع النبي خاصه ومع الهاشميين عامه، ومع من والاهم، واخذت هذه المواجهه اشكالا مختلفه طوال حياه النبي بدءا من السخرية والاستهزاء والاغراء والتكذيب، وانتهاء بالحرب المسلحه التي شنوها على النبي وآله، والتي وضعت اوزارها بهزيمة البطن الساحقه، ثم عوده البطون للتشكيك بكل ذلك من وراء جدر. وغايه بطون قريش الـ ٢٣ وهدفهم من هذه المواجهه ينصب على ما يلي: ١ - صرف شرف النبوه والرساله والكتاب عن محمد الهاشمي لمجرد كونه هاشميا، وعن آله لكونهم هاشميين، لانه ليس من الانصاف براى البطون ان ينال البطن الهاشمي هذا الشرف وحده من دون بطون قريش الـ ٢٥ [٦٥]، ومن جهه ثانيه فان محمدا ليس عظيما من عظماء القرشيين حتى يكون جديرا بهذا الشرف (لولا نزل هذا لقرآن على رجل من القرينتين عظيم) [٦٦]. ٢ - التصدى بكل وسائل التصدى للنبوه والرساله والكتاب حتى لا ينجح محمد بدعوته، وحتى لا يفلح بنسب عقيدته الشرك، واحلال عقيدته الاسلام محلها، وتبعاً لذلك ستسقط زعامه الشرك (زعامه بطون قريش) وتحل محلها آليا زعامه محمد الهاشمي كونه الاعلم والافهم بهذه العقيدة، ولانه مرجعها اليقيني الوحيد، وكون محمد همزه الوصل بين السماء واتباع هذه العقيدة، وحيث ان الرهط هو الذي يحتضن محمدا ويحتضن دعوته، فحتما مقضيا سيكون الهاشميون بطانه زعامته، وسيكون خليفته منهم، وقد عرفت البطون وقائع اجتماع الهاشميين الذي عقد في دار النبي، وسمعت تلك البطون بقول النبي للمجتمعين: (ايكم يوازرني على هذا الامر ويكون اخي ووزيرى وخليفتى فيكم...، وسمعوا بقوله لعلى بن ابى طالب انت اخي وخليفتى...) [٦٧]. وبهذه الحاله تقع الطامه الكبرى براى البطون، ويجمع الهاشميون شرف النبوه، وشرف الملك وعزه، ويقع المحذور على حد تعبير عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابن بطون قريش البار وترجمانها الامين فيما بعد [٦٨]. ٣ - وفى سبيل تحقيق ذلك يجب ان تتحد بطون قريش الـ ٢٣ فى وحده حقيقه، وان تقف وقفه رجل واحد، وتسلم قيادتها للبطن الاموي ليقود المواجهه ضد نبوه محمد ومطامع الهاشميين، وهكذا كان اذا اتحدت البطون وتولى الامويون بقياده ابى سفيان وذريته كبر مواجهه النبي ومواجهه دينه، والصد عن سبيل الله مستغله نفوذها الادبى عند العرب، بوصفهم جيران بيت الله الحرام وسدنته. ٤ - ووسيله البطون الى ذلك كله تتمثل بعزل محمد عن بنى هاشم، فمحمد مجرد رجل يسهل قتله والقضاء على دعوته، ولكن العقبه الكوود هم بنو هاشم الذين اعلنوا انهم حماه النبي، وان اى اعتداء عليه من قبل البطون هو بمثابة اعلان حرب لن تضع اوزارها حتى يفنى الهاشميون والبطون معا [٦٩]، لذلك رات البطون استعمال كل الوسائل لعزل محمد عن الهاشميين، وان اصر الهاشميون على عدم التخلي عن محمد يتوجب عزل الهاشميين انفسهم عن البطون، وفرض محاصرتهم ومقاطعتهم [٧٠]، وبالتالي عزل الهاشميين عن العرب، وان لم تنجح هذه الوسائل فيتوجب على البطون ان تقدم رجالا منها ليشتروا جميعا بقتل محمد فيضيع دمه بين البطون، ولا يقوى الهاشميون على المطالبه بدمه، وان لم تنجح محاوله القتل، فيتوجب ملاحقه محمد اينما حل، ومحاربه حتى يتم القضاء التام عليه وعلى دعوته [٧١]. ٥ - واثناء ذلك كله يجب صد الناس عن دين محمد ودعوته، وملاحقه الذين اتبعوا دينه وعزلهم والتضييق عليهم، وحملهم على ترك هذا الدين، وتشويه سمعه محمد بين الناس وعند العرب، واشاعه الدعايات الكاذبه عنه، والقول بانه حاشا له -مجنون او كاهن او شاعر، او كاذب... الخ، والتشكيك بكل ما يقوله، وان القرآن الذى جاء به (ان هو الا اساطير الاولين.. الخ). وبايجاز فان بطون قريش حسدت محمدا واهل بيت محمد فضلا خصهم الله به، فتصرفت طوال حياه النبي بدوافع الغيره والحسد، وحسد بطون قريش امر ظاهر [٧٢] (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) [٧٣]. التقى ابن ابى شريف مع ابى جهل وقال له اترى محمدا يكذب؟ فقال له ابوجهل كيف يكذب على الله وقد كنا نسميه الامين، لانه ما كذب قط!، ولكن اذا اجتمعت فى بنى عبد مناف السقايه والرفاده والمشوره، ثم تكون فيهم النبوه فإى شىء يبقى لنا!! وكان ابو سفيان يقول (كنا وبنى هاشم كفرسى رهان، كلما جاءوا بشىء جئنا بشىء مقابل، حتى جاء منهم من يدعى خبر السماء فانى ناتيهم بذلك) [٧٤]. هذا هو نمط تفكير البطون، وتلك هى الدوافع الخفيه لفهم مواقف تلك البطون.

المواجهة

طبيعة المواجهة

مع ان المواجهه بين النبي والهاشميين ومن شايعهم من جهه، وبين بطون قريش الـ ٢٣ واشياعهم من جهه اخرى، قد اصبحت قدرا محتوما ولا مفر منه، الا ان هذه المواجهه محكوم ومضغوطه في المرحله الاولى منها [٧٥] بعوامل متعدده، تجعل من هذه المواجهه مواجهه نفسيه واعلاميه وتهديديه، او ان شئت فقل انها حرب بارده، فابو طالب سيد البطحاء، والشيخ الفعلي لقريش كلها، وهو حكيمها وشاعرها وسيدها وابن سيدها، وهو عميد البطن الهاشمي، ومحمد هو ابن شقيق ابي طالب، وهذا عامل من اهم العوامل التي تجعل المواجهه بين الفريقين محكوم ومضغوطه، فضلا عن ذلك فان ابا طالب لم يقطع صلته بالبطون بل كان يستقبل وفودها، ويستمع لمطالب تلك الوفود، وينقل تلك المطالب لابن اخيه محمد، ويسمع رده عليها وينقل الرد لوفود قريش [٧٦]، ويساهم بذلك بتلطيف حده الصراع وابقائه ضمن حدود معينه. كما ان ابا طالب قد ابلغ بطون قريش واثبت لهم بانه قد هم بان يقتل سادات البطون كلهم عندما ظن بان محمدا قد قتل، وانه قد خصص لكل سيد من سادات البطون هاشميا ليقتله، فادركت بطون قريش ان عمليه قتل النبي مكلفه، وانها ستفتح عليها سلسله من الثارات لا- تنتهي الا- بدمار قريش، وساعدت قناعه البطون تلك على لجم المواجهه، وجعلها بحدود معينه، بالاضافه الى ذلك فان البطن الهاشمي وبطن بنى المطلب قد اعلنا حمايتهما للنبي، وانهما لن يسلماه، ولن يسمحا لاحد بايذائه [٧٧]، فمحمد بحمايه هذين البطين الهاشمي والمطلبى، وهذان البطان قوه حقيقيه معروفه عند العرب بفخرها وشرفها ومكائنها، ولا تملك بطون قريش امكانيه تجاهلها، خاصه بعد ان ايقنت تلك البطون بجديه الموقف الهاشمي، انظر الى قول ابي طالب مخاطبا ومتوعدا ومحذرا لبطون قريش: (والله لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى نتفاني نحن وانتم) [٧٨]. وانظر الى قوله مخاطبا للنبي: (يا ابن اخي اذا اردت ان ندعو الى ربك، فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح) [٧٩] كان عاملا من اهم العوامل التي حددت طبيعه المواجهه بين الفريقين، فاخذت المواجهه بين الفريقين في السنين العشر الاولى طابعا او مناخا يشبه مناخ الحرب البارده بين القوى العظمى، فكل قوه تتمسك برايتها وعقائدها ولا تتراجع عنها، وموقفه ان الصدام قدر لا مفر منه، ولكنها لا تعرف متى ولا اين؟ وتجهل نتائجها! مما طبع المواجهه الاولى بطابع الحرب النفسيه والاعلاميه، وجعلها ملجومه بحدود معينه حتى حين.

جبهتان وقيادتان للمواجهه

اشاره

مع اعلان النبي لبشائر النبوه والرساله والكتاب وولايه العهد او الاماره من بعد النبي، ومع اعلان البطين الهاشمي وبطن بنى المطلب حمايتهما للنبي، وعدم تسليمه، وعدم السماح لاي كان بايذائه، وعلان الهاشميين بانهم سيقاتلون بطون قريش حتى آخر رجل اذا قامت تلك البطون بقتل محمد [٨٠]، ومع دخول عدد من الناس في دين الاسلام [٨١]، ومع اصرار بطون قريش الـ ٢٣ على رفض النبوه والرساله والكتاب وولايه العهد، واعلانها بانها ستقاوم محمدا بكل وسائل المقاومه.. مع هذا كله تكونت واقعا جبهتان تتواجهان، وقيادتان تتنافسان:

جبهه الايمان

وتتكون هذه الجبهه من البطن الهاشمي، وبطن بنى عبد المطلب، ومن مواليهما واحاييئهما بالاضافه الى القله التي دخلت في دين الاسلام، وهذه هي جبهه الايمان.

جبهه الشرك والعصيان

وتتكون هذه الجبهه من بطون قريش الـ ٢٣ ومواليها واحبيشها، بمعنى ان مقاليد الامور فى مكة -ام القرى- كانت بيد قبيله قريش، وان هذه القبيله كانت تتكون من ٢٥ بطنا [٨٢]، ومع اعلان بشائر النبوه والرساله والكتاب وولايه العهد انقسمت بطون قريش الى قسمين، فالبطن الهاشمى وبطن بنى عبد المطلب بن مناف وقفا الى جانب النبى، وشكلوا معه نواه جبهه الايمان، اما بقيه بطون قريش الـ ٢٣ فقد رفضوا نبوه محمد، واعتبروها هاشميه، واخلالا بتوازن البطن القرشيه، وخرجوا هاشميا على الصيغه السياسيه السائده فى مكة. ورفضوا الدين الاسلامى على اعتبار انه اثر من آثار نبوه محمد، وتبعاً لذلك شكلوا جبهه عريضه هى جبهه الشرك، لغايات مقاومه النبوه المحمديه، ومقاومه الدين الاسلامى المنبثق عن هذه النبوه، وللصد عن سبيل الله المتمثل بمحمد ودين الاسلام.

القيادات

عندما تتكون جبهتان متعارضتان، وعندما تصبح المواجهه بينهما قدرا محتوما، وقاب قوسين او ادنى، فمن الطبيعى ان تبرز قياده لكل جبهه من الجبهتين المتنافستين، تتولى عمليه التدبير والتخطيط، وتعمل على تحقيق اهداف الجبهه من المواجهه، فمن الذى كان يقود جبهه الايمان، ومن الذى كان يقود جبهه الشرك؟

قياده جبهه الايمان

اشاره

ظهرت فكره الايمان النقى بظهور نبوه محمد، حيث استقطب بنبوتها الهاشميين وبنى المطلب، والقله التى آمنت من بطون قريش واحبيشها ومواليها، ومن هولاء تكونت جبهه الايمان، وكرده فعل لظهور هذه الجبهه، تجمع الراضون لفكرتى النبوه والايمان وشكلوا جبهه الرفض والتصدى (جبهه الشرك)، وغايتها الغاء النبوه الهاشميه او القضاء عليها، واجهاض فكره الايمان، ومنع الدين الجديد من الانتشار. وبهذه الحاله فان طبائع الامور ومنطقها يقضيان بان تكون قياده جبهه الايمان بيد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهو النبى والرسول المكلف بتبليغ رسالات ربه، وهو الاعلم بمضامين تلك الرسالات، وهو الاكثر اخلاصا لها، وهو الذى يتلقى التوجيهات الالهيه بالذات، ويبلغها لاتباعه، وبالضروره هو ولى من آمن به وناصره، وهو امير الجماعه المسلمه وقائدها وامامها، ومن المحال عقلا ان تكون قياده جبهه الايمان بيد غيره، فهو وحده القائد العام لجبهه الايمان اثناء المواجهه، يستعين بمن يشاء من اتباعه تحت عين الله ليضمن كسب المواجهه ولتكون كلمه الله هى العليا، وكلمه اعداء الله هى السفلى.

اركان قياده جبهه الايمان

قلنا ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هو القائد العام لجبهه الايمان بالشرع والعقل والضروره، لانه الاعلم والاخص، ولانه هو بالذات الذى يتلقى التوجيهات المتعلقة بمسيره جبهه الايمان، ومنطق الامور يقضى ان يستعين القائد العام بمحمد بصفوه اتباعه ليكونوا اركاناً لقيادته فمن هم اولئك الصفوه؟ ١ - اولهم ولى عهدته والامام من بعده: على بن ابى طالب عليه السلام حيث عينه الرسول بامر من ربه وليا لعهدته واماما واميرا وعلما للجماعه المسلمه من بعده، واعلن ذلك مع اعلانه لانباء النبوه والرساله والكتاب، وطلب من الهاشميين ومن بنى المطلب -وهم العمود الفقرى لجبهه الايمان- ان يسمعوا لعلى بن ابى طالب ويطيعوه، وكان من بين الحضور والده ابو طالب [٨٣]. واقتضت حكمه الله تعالى ان يكفل النبى عليا، وان يعيش فى كنف النبى كواحد من افراد اسرته [٨٤]، وان يبقى

كذلك حتى يفارق النبي الحياه، وذلك لبعده لخلافته وليصنع على عين الرسول بالشكل والمضمون الذي اراده الله تعالى. وخلال مرحلتى الدعوه التى استمرت ثلاث سنوات سريره، وعشر سنوات علنيه، ومرحله الدوله التى استمرت عشر سنوات [٨٥]، كان الامام على يتبع الرسول اتباع الفصيل لأمه، وينفذ اوامره حرفيا [٨٦] مهما كانت مكلفه، فعلى سبيل المثال امره النبي ان ينام فى فراشه ليله هجرته ليوهم المتامرين على قتل النبي ان النائب هو النبي وليس عليا [٨٧]، ونفذ الامام الامر مع انه من الممكن ان يقتله المتامرون ظنا منهم انه النبي [٨٨]. وكلفه الرسول ان يودى الامانات الى اهلها بعد هجرته [٨٩]، وان يتولى عمليه ترحيل عائله الرسول من مكه الى المدينه، وبعد الهجره، وفى اول معركة جرت بين الكفر والايمان، كلفه ان يخرج مع حمزه وعبيدالله بن الحارث لمبارزه سادات قريش دفاعا عن الحق الهاشمى [٩٠]، وفى كل معارك الشرك مع الايمان كانت الرايه بيد على [٩١]، وكان هو فارس الاسلام الاوحد، وقد فر الجميع ولم يفر [٩٢]، وتقدم فى مواطن عجز الجميع ان يصلوا اليها [٩٣]، وحقق النصر فى معارك عجز الجميع عن تحقيقها [٩٤]، وعندما سقطت عاصمه الشرك، وصدر الامر الالهى بالبراءه من المشركين، ارسل الرسول سوره البراءه مع ابى بكر، واحيط المسلمون علما بذلك، وبينما كان ابو بكر متوجها الى مكه هبط جبريل بامر من ربه، ومعه الامر الالهى بان ياخذ قرار البراءه من ابى بكر ويعطيه لعل، وتعليل ذلك انه لا يودى عن النبي الا هو او على وقد احيط المسلمون علما بذلك [٩٥] وفى آخر حجه حجها الرسول (حجه الوداع) نصبه الرسول رسميا اماما ووليا للمؤمنين من بعده [٩٦] وتوجه بتاج الولاية [٩٧] وطلب من المؤمنين ان يقدموا التهانى لامير المؤمنين من بعد النبي، وبالفعل قدموا له التهانى، وكان على راس المهنيين ابو بكر وعمر رضى الله عنهما [٩٨]. والخلاصه ان على بن ابى طالب ابرز اركان قياده جبهه الايمان خلال مرحلتى الدعوه الاسلاميه والدوله الاسلاميه فى عهد النبوه المبارك. ٢- الركن الثانى من اركان قياده النبي، وهو عبد مناف بن عبد المطلب المكنى بابى طالب وهو والد الامام على بن ابى طالب وعم الرسول الشقيق لوالده [٩٩]، وهو الذى كفل الرسول وضمه الى اولاده بعد وفاه جده، ورباه فى كنفه حتى تزوج [١٠٠]، واحاط ابو طالب والسيدة زوجته رسول الله بكل مشاعر الحب والموده، واحباه اكثر مما يحب الوالدان ابنيهما [١٠١]. وكان لابي طالب الدور البارز فى اركان قياده جبهه الايمان، فهو الذى شجع الهاشميين والمطلبين على حضور اول اجتماع سياسى فى دار النبي [١٠٢]، وهو الذى تصدى لخصومه فى ذلك الاجتماع ولجهمهم [١٠٣]، وهو الذى ارسى قواعد تاييد الهاشميين والمطلبين للنبي [١٠٤]، واعلان هذين البطين حمايتهما للنبي، وهو الذى اعلن امام بطون قريش بانها اذا قتلت محمدا فان الهاشميين والمطلبين سيقاتلون البطون حتى الفناء التام [١٠٥]، وهو نفسه الذى خاطب النبي امام قريش وباسم الهاشميين قائلا: (يا ابن اخى اذا اردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح) [١٠٦]. وهو نفسه الذى كان يستقبل وفود البطون ويسمع لمطالبها وينقل رد النبي عليها [١٠٧]، وابو طالب هو الذى كان ينقل النبي عده مرات من فراشه ليليا اثناء الحصار خوفا على حياته [١٠٨]، وهو الذى شجع بنيه على التضحية بارواحهم فداء لمحمد [١٠٩]، وهو الناطق الرسمى باسم النبي عندما اكلت رايه الارض صحيفه المقاطعه، وهو الذى قاد عمليه الرجوع من الشعب الى مكه عندما حوصر الهاشميون فى شعب ابى طالب [١١٠]، وهو شاعر الاسلام، وحامى حماه [١١١]، ومن هنا نفهم معنى قول رسول الله: (ما نالت منى قريش حتى مات ابو طالب) [١١٢]، ولهذا سمي العام الذى مات فيه ابو طالب وماتت فيه زوجته بعام الحزن [١١٣]، واعتبر موت الاثنين مصيبتين، وعبر عن ذلك بقوله: (اجتمعت على هذه الالهه فى هذه الايام مصيبتان، لا ادري بايها انا اشد جزعا) [١١٤]. والخلاصه ان ابا طالب كان احد اركان قياده جبهه الايمان، وقد استغل مكانته الاجتماعيه وسخرها لصالح الرسول ولصالح دينه، فقد كان -سلام الله عليه- شيخ البطاح وسيد البطون القريشيه بغير منازع. وقد لجم وجوده المواجهه لتبقى ضمن حدود معينه، اذ هابته البطون ولم تقو على تصعيد المواجهه. ومن المثير للدهشه حقا ان الدوله الاسلاميه التاريخيه التى قبضت على مقاليد السلطه بالقوه، وسيطرت على وسائل الاعلام، قلبت الحقائق وبقدرة قادر حولت ابا طالب الى رجل مشرك، وقالت انه فى ضحضاح من النار على حد تعبير المغيره بن شعبه المشهور بعداوته لبنى هاشم وانكرت دور ابى طالب البارز فى قياده جبهه الايمان!!! [١١٥] ونسوا او تناسوا مضامين قول الرسول وهو يقف امام جثمان ابى طالب ويردد والاسى يملا قلبه

الشريف: (يا عم ربييت صغيرا، وكفلت يتيما، ونصرت كبيرا، فجزاك الله عنى خيرا) [١١٦]. ومع هذا اقنعوا العوام ان الرجل مات مشركا، واخفوا فضله على الاسلام ونيبه، واخترعوا فضائل لمن عادوا النبي وعادوا الاسلام وحاربواهما بكل وسائل الحرب!!! ولله عاقبه الامور!!! ٣ - ومن اركان قياده جبهه الايمان جعفر بن ابى طالب، وهو ابن عم رسول الله، والاخ الشقيق للإمام على بن ابى طالب، وهو من اوائل الذين آمنوا. امره رسول الله ان يقود المهاجرين الى بلاد الحبشه وان يرتب امورهم هنالك، وان يوطد لهجرتهم. ولما علمت قريش بامر الهجره خشيت من انتشار الاسلام فارسلت رسولين الى النجاشى ومعهما الهدايا، ورجت النجاشى ان يرد المهاجرين الى مكه، فدعا النجاشى جعفرا وسمع منه، وتمكن جعفر بن ابى طالب من اقناع النجاشى بعداله القضيه الاسلاميه ومن هزيمه وفد بطون قريش) [١١٧]. وكانت لهذا القائد مكانه خاصه فى قلب رسول الله، وعندما عاد من الحبشه بعد فتح خيبر استقبل الرسول قائلًا (والله ما ادرى بايهما انا اشد سرورا بفتح خيبر ام بقدوم جعفر) [١١٨]. وبقي ركنًا عليًا من اركان قياده جبهه الايمان حتى استشهد فى غزوه موته وهو حامل لرايه القياده والجهاد فى سبيل الله [١١٩]. ٤ - ومن اركان قياده جبهه الايمان حمزه بن عبد المطلب، عم الرسول، اشترك مع الهاشميين بحمايه الدعوه والدايعه، ولما اشتد اذى قريش للنبي تحدى البطون واعلن اسلامه، ومن ذلك اليوم صار ركنًا من اركان جبهه الايمان، وفارسا من اعظم فرسان الاسلام قاتل وابن اخيه على فى بدر قتالا فذا لم تعهده العرب، وكان حمزه وعلى وعبيداللهبن الحارث اول ثلاثه برزوا لمبارزه سادات بنى اميه، وتمكن على وحمزه من ان يغيروا موازين القوى كليا لصالح جيش الاسلام، وفى احد فر الجميع ولم يبق غير حمزه وعلى ومصعب بن عمير والقلة من اصحاب النبي، وبينما كان حمزه يقاتل باسلوبه الفذ غدره عبد حبشى من عبيد ابى سفيان، وكان قتل حمزه موامره امويه رتب فصولها ابو سفيان وزوجته هند ام معاويه، لان حقدهم على النبي وعلى، وحمزه خاصه، وبنى هاشم عامه حقد يفوق التصور والتصديق، ولم يكتف المتآمرون بقتل حمزه، بل مثلوا به، فشقوا بطنه، وقطعوا انفه واذنيه، وحاولت هند ام معاويه ان تاكل كبده تشفيا وانتقاما من فرط حقدها [١٢٠]. ٥ - عبيد الله بن الحارث، وهو احد سادات بنى عبد المطلب، اعلن اسلامه يوم اجتماع الدار وبقي تحت تصرف الرسول يفعل ما يومر، وهاجر مع الذين هاجروا، وخرج مع الرسول الى بدر، ولما برزت سادات الامويين وطلبوا المبارزه امره صلى الله عليه وآله وسلم - بان يخرج مع حمزه وعلى لمبارزتهم، وكان خصمه افتى منه فبادلا الطعان واصيب عبيدالله واستشهد فى بدر [١٢١]، وعز ذلك على رسول الله ورد بيتا من الشعر قاله ابو طالب: فكذبتم وبيت الله نخلى محمدا ولما نطاعن دونه وناضلفونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل [١٢٢].

اركان قياده جبهه الايمان هاشميون

يلاحظ ان اركان قياده جبهه الايمان خاصه فى مرحله الدعوه هاشميون، والسبب فى ذلك ان الهاشميين قاطبه باستثناء ابو لهب اعلنوا التفاهم حول النبي، وحمايتهم له، وانذروا بطون قريش بانها اذا قتلت النبي فان الهاشميين سيقاتلون حتى يفنى الهاشميون والبطون معا [١٢٣]، وبالتالي فان ايه اساءه توجه لمحمد سيرد الهاشميون عليها بحزم [١٢٤]، فضلا عن ذلك فقد احس الهاشميون بحسد قريش لهم، وباصرارها على صرف الفضل الالهى عنهم [١٢٥]، وادركوا ان بطون قريش تنامر عليهم، وقد اجمعت على مقاطعتهم وحصارهم فى شعب ابى طالب، ولم يراعوا فيهم الا - ولا ذمه [١٢٦] ومن هنا نفهم معنى قول رسول الله لحمزه وعلى وعبيدالله فى بدر: (يا بنى هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذى بعث الله به نبيكم اذا جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله) [١٢٧]. لماذا لم يبرز قاده من غير بنى هاشم فى مرحله الدعوه؟ لان الهاشميين هم الذين تحملوا عبء حمايه الدعوه الاسلاميه، وحمايه الدايعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولان الهاشميين كانوا يشكلون بموازين بطون قريش كيانا سياسيا تعترف به البطون وتعتبره مسوولا، لانه لم يسلم محمدا ولم يمكن بطون قريش منه، وفوق ذلك فان البطن الهاشمى اعلن حمايته للنبي، وتوعد البطون بالافناء التام ان هى اقدمت على قتل النبي. اما الذين اسلموا خلال مرحله الدعوه من غير بنى هاشم وبنى المطلب فقد كان لهم شان آخر، فهم من بطون شتى، وبالتالي لم يتبلور التجمع او الكيان السياسى الذى ينتمون اليه واجمالا هم مجرد افراد. فضلا عن ذلك فقد كان المطلوب منهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله، وان

محمدًا رسول الله، وان ما يوحى الى محمد هو من عند الله. وهم على نوعين: ١ - فمن كان ينتمى بالدم الى اى بطن من البطون القرشيه حماه بطنه حمايه تامه، فقد يتعرض للوم والتفريع والسخرية، لكن لا احد يقوى على التعرض له بالضرب او القتل او الايذاء الظاهر، لانه مغطى بحمايه بطنه. ٢ - اما من كان منتميا الى بطون قريش بالموالاه او العبيد او الاحابيش ممن اسلموا، فقد كانوا موضع النقمه ومحط الابتلاء لانهم بلا حمايه عشائريه ومن هولاء: ١ - بلال بن رباح الحبشى الذى كان عبدا مملوكا لاميه بن خلف الجمحى [١٢٨]، فقد عذبه اميه عذابا اليما فكان يضع الصخره العظيمه عليه فى الرمضاء ولا يتحول بلال عن ايمانه [١٢٩]. ب - ياسر وسميه - زوجته - وعمار - ابنهما - حلفاء بنى مخزوم ولم يتورع ابو جهل عن طعن سميه فى قبلها، وعذب ياسرا وعمارا عذابا اليما فصمدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من انتظر [١٣٠]. ج - خباب بن الارت وكان ابوه من السبايا فعذب ايضا عذابا اليما وثبت على دينه [١٣١]. د - الجاريه لبيبه جاريه بنى مومل بن حبيب بن عدى، فقد انزل بها عمر بن الخطاب اشد انواع العذاب فكان لا يتوقف عن تعذيبها الا سامه [١٣٢]. ه - زبيره المراه التى عذبها عمر بن الخطاب حتى فقدت عينيها [١٣٣] هذه بعض نماذج الصفوه المومنه من المستضعفين، وبالاجمال فان المواجهه الحقيقه كانت بين النبى محمد وآله من جهه، وبين بطون قريش من جهه اخرى، لقد تامت البطون على الال - الكرام - فقاطعتهم وحدهم وحصرتهم فى شعاب ابى طالب وحدهم، وذاقوا عذاب المقاطعه والحصار وحدهم [١٣٤]، واشتركت بالحصار والمقاطعه كافه بطون قريش ال ٢٣ بما فيهم بنو تيم وبنو عدى وبنو اميه، ومن اسلم من هذه البطون كان خارج الحصار والمقاطعه تماما، وخارج نطاق المواجهه الحقيقه، ولم يكن لهم دور يذكر لا بحمايه الدعوه، ولا بحمايه الداعيه، هذا هو السبب بانحصار اركان قياده المواجهه بنى هاشم وبنى المطلب، وبثانويه الادوار التى قام بها المسلمون من بقيه البطون خلال مرحله الدعوه فى مكه.

القياده العامه لجبهه الشرك والعصيان

بيننا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان بالعقل والضروره ومنطق طبائع الامور، هو القائد العام لجبهه الايمان، خلال مرحلتى الدعوه الاسلاميه العلنيه التى استمرت عشر سنوات [١٣٥]، ومرحله الدوله الاسلاميه التى استمرت عشر سنوات ايضا، وساعده بهذه القياده رجال امتحن الله قلوبهم للايمان، اعطوا ولم ياخذوا، وقدموا اضخم التضحيات وليس لهم هدف الا رضوانه تعالى، وقد عرضنا نماذج من اركان قياده جبهه الايمان الذين تشرفوا بالعمل تحت قياده النبى. واستكمالا للدائره ونزولا عند ضرورات البحث العلمى المجرد، يتوجب علينا بعد ذلك ان نبين من هو القائد العام لجبهه الشرك والعصيان الذى تولى كبر مجابهه النبى ومحاربه ومحاربه دينه بكل وسائل الحرب وفنونه طوال مرحلتى الدعوه والدوله، ومن هم اركان قيادته الذين وقفوا معه طوال عشرين عاما، حتى اذا ما احيط بهم وحصروا فى جزيره الشرك، اسلموا كارهين ونحو بحرهم للنبى منحى جديدا يمثّل بفنون الكيد الحقود لمحمد ولال محمد ولدين محمد؟! القائد العام لجبهه الشرك والعصيان: كان القائد العام لجبهه الشرك والعصيان خلال مرحلتى الدعوه والدوله، هو صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف المكنى بابى سفيان، وهو والد معاويه الذى ناصب امير المومنين العدااء واجلب عليه طلاب الدنيا، وحاربه حربا لم تعهد البشريه اخلاقها، حتى غلب وقبض على مقاليد الامور، واصبح فيما بعد خليفه للمسلمين، وهو الذى دبر عمليه قتل الامام الحسن بالسم [١٣٦]، وهو الذى اوصى ابنه يزيد ان يرسل مسلمه بن عقبه الى مدينه النبى، فيقتل اصحاب الخطر من الصحابه الكرام ويختم اعناق عامتهم [١٣٧]، وهو جد يزيد بن معاويه قاتل الامام الحسين، ومبيد الذريه الطاهره فى كربلاء [١٣٨] وهادم الكعبه المشرفه. ورث ابو سفيان الحسد لبنى هاشم، والشغف بالتنافس معهم من ابيه حرب ومن جده اميه، فكان اميه يتشبه بهاشم ويحسده مكانته فى قريش، فعيّره بطون قريش بذلك، فاعلن اميه انه اشرف من هاشم ونافره عمه هاشم الى كاهنه خزاعه، فقضت ان هاشما اشرف من اميه، وخسر اميه الرهان، وذبح مائه ناقه، وجلى عن مكه عشر سنين، فازداد حقه على هاشم وبنيه واورث هذا الحقد والحسد والرغبه بمنافسه الهاشميين الى ذريته [١٣٩]. كان قصى يجمع شرف مكه، فكانت بيده السقيه والرفاده

والحجابه والندوه واللواء والقياده، وبموته وموت عبدالدار صارت السقايه والرفاده والقياده لبنى عبد مناف، والحجابه واللواء لبنى عبد الدار. ثم صارت السقايه لعبد المطلب بن هاشم ومن بعده لابي طالب، والقياده لاميه ومن بعده لابنه حرب ومن بعده لابنه ابي سفيان، وكان يقود الناس في غزواتهم [١٤٠]. كان ابو سفيان تاجرا كثير التنقل والاسفار، وقد سمع ان نبيا سيبعث من آل عبد مناف، وقد اقع نفسه انه ليس في بنى عبد مناف من هو اجدر منه بالنبوه، فهو قائد قريش في غزواتها، وهو تاجر ميسور الحال، وهو سليل عبد مناف رمز عز قريش وفخارها، ومن حوله بنو اميه الاكثر مالا ونفيرا [١٤١]. وانتشرت شائعات في مکه بان فتى عبد المطلب (محمد) يكلم من السماء [١٤٢]، ويقول بانه نبي، ورفض ابو سفيان ان يصدق تلك الشائعات، وفوجيء ابو سفيان باعلان النبي لبشائر النبوه والرساله والكتاب، فجن جنونه، وسلم قياده نفسه لعناصر الحسد والحقد والتنافس والهوى، تعبت بها ذات اليمين وذات الشمال او تهوى بهافي مكان سحيق!! وشكا ابو سفيان لابن ابي الصلت سوء المقادير، وشعوره العميق بالهوان، وبنيات ثقيف تراه منقادا لغلام من بنى عبد مناف (يعنى النبي)، وحاول ابن ابي الصلت مشفقا ان يغير طريقه ابي سفيان بالتفكير، وان يعده لتقبل قدر محتوم فقال له: (كاني بك يا ابا سفيان ان خالفته قد ربطت كما يربط الجدوى يوتى بك اليه فيحكم فيك بما يريد) [١٤٣]. ومن سوء طالع ابي سفيان ان بنى هاشم كافرهم ومومنتهم احتضنوا محمدا، واعلنوا ان بطون قريش اذا قتلت محمدا فان الهاشميين سيقاتلون حتى ينفوا هم والبطون القريشيه معا [١٤٤]، وابعد من ذلك ان ابا طالب قال للنبي: (يا ابن اخى اذا اردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح) [١٤٥]. فتارت في نفس ابي سفيان لواعج التنافس، والحسد لبنى هاشم والحقد عليهم، وراق لابي سفيان ان يعتبر قضيه النبوه موامره هاشميه على الامويين عامه، وعلى ابي سفيان خاصه، وادرك ان سلاح النبوه لا مثيل له لتنفيذ هذه الموامره، فقال ابو سفيان والشعور بالاسى والاحباط والهزيمه يملا قلبه: (كنا وبنى هاشم كفرسى رهان، كلما جاءوا بشيء جئنا بشيء مقابل، حتى جاء منهم من يدعى خبر السماء فاني ناتيههم بذلك)؟! [١٤٦]. هذه الخلفيات هيات ابا سفيان نفسيا ليكون احد ابرز ائمه الكفر الذين لا ايمان لهم. فابو سفيان هو قائد قريش في غزواتها كما كان ابوه وجده اميه وعبد شمس [١٤٧]، وهو احد اشد المعادين للنبوه الهاشميه، وهو من اكبر تجار قريش واكثرهم ثراء، فكل الموهلات اللازمه لقياده جبهه الشرك متوفره فيه، فمن الطبيعي ان تقدمه بطون قريش ال ٢٣ ليقود جبهه الشرك، الراضه للنبوه والرساله والكتاب وولايه العهد، وان يوجه القابلين بامرته التوجيه الذى يرى انه كفيل باحباط مشاريع النبوه والرساله والكتاب وولايه العهد. فابو سفيان كان وراء وحده بطون قريش ال ٢٣ ضد محمد وضد البطن الهاشمى، فمن غير المعقول ان تتحد البطون في غياب قائدها ودون علمه، وهو وراء توحيد متناقضات الشرك لتكوين جبهه قويه تقف متحده ضد محمد وضد الهاشميين ومع ان ابا جهل كان يعارض بشده نفوذ بنى عبد مناف بحجم معارضته للنبوه، وبالرغم من ان الامويين هم بطن من بطون عبد مناف، الا ان ابا سفيان لم يجد غضاضه من ان يتحالف مع ابي جهل، وحتى مع الشيطان ضد محمد وضد بنى هاشم!! وابو سفيان هو رئيس وفد البطون الذى توجه الى ابي طالب، وطالبه ابا بكف ابن اخيه محمد عن بطون قريش، او ان يخلي بين محمد وبين البطون، وابو سفيان هو الذى حطم الوحده بين بنى عبد مناف فاستهوى بنى نوفل، وضمهم الى جبهه الشرك ليقفوا وجها لوجه ضد ابناء عمومتهم الهاشميين وبنى المطلب، وابو سفيان كان وراء عمليات تعذيب المستضعفين من المسلمين، اذ من غير الممكن عقلا ان تتم عمليات التعذيب بدون علم القياده!! وابو سفيان هو مهندس عمليه الحصار والمقاطعه التى تفتقت عنها عقليه بطون قريش، ثم قررت حصار الهاشميين فى شعب ابي طالب، ومقاطعتهم ثلاث سنوات حتى اضطروا ان ياكلوا ورق الشجر من الجوع، واضطر اطفالهم ان يحصوا الرمال من العطش [١٤٨] فمن غير المقبول بكل الموازين العقلية، ان تتخذ البطون القريشيه قرارا بهذه الخطوه بدون علم قائدها واركان قيادته. وكان ابو سفيان وراء استقبال الطائف لرسول الله ذلك الاستقبال السيء الذى اثر بنفس رسول الله تائيرا عميقا، فهتف من اعماقه (اللهم اليك اشكو ضعف قوتى، وقله حيلتى، وهوانى على الناس، اللهم يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين، وانت الى من تكلمنى الى بعيد يتجهمنى او الى عدو ملكته امرى.... [١٤٩] وابو سفيان احد الذين خططوا لارسال وفد الى النجاشى مزودا بالهدايا، لرد المسلمين الذين هاجروا الى الحبشه حتى يتمكن وائمه الكفر فى مکه من فتنتهم وردهم عن دينهم [١٥٠]. وابو

سفيان هو احد المجتمعين على الاقل في دار الندوة، والمتامين على قتل النبي ليله هجرته، وقد قرر المجتمعون ان يختاروا من كل بطن من بطون قريش رجالا ليضربوا النبي ضربه رجل واحد، فيقتلوه ويضيع دمه بين القبائل، ولا يقوى الهاشميون على المطالبة بدمه [١٥١]، ولما نجى الله نبيه من موامره ائمه الكفر، لم يتوقف ابو سفيان لحظه واحده عن الكيد للنبي فقد استاجر الفين من احبيش بنى كنانه ليقاتل بهم رسول الله [١٥٢]، وهو الذي نحى العير وساحل بها وعلى اثرها حدثت معركة بدر، وكان ابو سفيان غائبا عن المعركة حيث كان يقود العير، فحلف انه لا- يغتسل قبل ان يثار من محمد، فجاء المدينة وقتل رجلا من الانصار واجيرا واحرق ابياتا وتبنا، فلحقه الرسول في حمله السويق ومعه مائتا رجل، ولكنه لم يدرك ابا سفيان [١٥٣]. وحاول ابو سفيان ان يغتال رسول الله، فارسل ابو سفيان رجلا لهذه الغاية، ولكن الله نجى نبيه [١٥٤]. وابو سفيان وزوجته واولاده معاويه ويزيد، كانوا وراء معركة احد، فهم الذين حرضوا المشركين على الانتقام من محمد وعلى ضروره حربه، وهم الذين رتبوا موامره قتل الحمزه عم النبي، وانفقوا الكثير من اموالهم للتجهيز لمعركة احد. فقد انفق ابو سفيان على هذه المعركة اربعين اوقيه من الذهب، وكل اوقيه ٤٢ مثقالا [١٥٥]، وبعد انتصار المشركين نادى ابو سفيان على مسمع النبي اعلى هبلر اعلى هبل، لنا العزى ولا عزى لكم، ولم يكتف وزوجته بالتامر على قتل حمزه، بل قطعوا اذنيه وانفه واخذ يدق الرمح في شدة حمزه قائلا ذق يا عقق. [١٥٦] وابو سفيان كان وراء اكبر تجمع شهدته الجزيرة العربية، حيث جمع الاحزاب وغزا بهم رسول الله، وتحالف حتى مع اليهود طمعا باستئصال محمد على حد تعبيره، وعندما اراد رسول الله ان يودى العمره، كان ابو سفيان على راس الذين صدوا رسول الله عن المسجد الحرام، والهدى معكوكا ان يبلغ محله. ولم يرع ابو سفيان في عداوته للنبي حتى اخلاق الجاهليه، فبالرغم من غناه وثورته فقد عدا على دور المهاجرين من بنى جحش بن رثات وابعها من عمرو بن علقمه [١٥٧]. خلال المده التي تراس فيها ابو سفيان جبهه الشرك والعصيان رمى الاسلام، وبنى الاسلام ومعتقى الاسلام لكل منهم في كنانته، وحاربهم بكل وسائل الحرب، وقاومهم بكل فنون المقاومه. وفوجيء ابو سفيان يوما من الايام بجنود الله يحيطون بعاصمه الشرك، كما يحيط السوار بالمعصم، وكان خارج مكه ويلقاه العباس بن عبدالمطلب، ويقترح عليه العباس ان يذهب به الى رسول الله ليستامن له، ويوافق الرسول على ان يومن ابا سفيان حتى الغداه [١٥٨]. وفي اليوم التالي اقتيد ابو سفيان الى رسول الله، كما يقاد الجدى تماما كما تنبا ابن ابي الصلت [١٥٩]. فخاطبه الرسول قائلا: ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله؟ فقال ابو سفيان بابي انت وامى ما احلمك واكرمك واوصلك، والله لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى عنى شيئا بعد. قال الرسول ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انى رسول الله؟ قال ابو سفيان بابي انت وامى ما احلمك واكرمك واوصلك، اما هذه فان فى النفس منها حتى الان شيئا [١٦٠]. وتدخل العباس لانقاذ ابي سفيان قائلا: ويحك اسلم واشهد انه لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك [١٦١]، وهكذا وحتى لا تضرب عنقه نطق بالشهادتين، وتعاملا مع التركيبيه النفسيه لابي سفيان، وتسخيرا لموقعه القيادى لصالح الفتح، ونزعا لقتيل المقاومه بالاعلان الضمنى عن استسلام ابي سفيان، امر النبي مناديا ينادى (من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن اغلق بابه فهو آمن) [١٦٢]. تلك هى الظروف التى اسلم بها ابو سفيان، اما طبيعه اسلامه، ومحبه لمحمد، واهل بيت محمد، ولبنى هاشم فموضوع آخر، فقبل النبوه، كان ابو سفيان خاصه والامويون عامه يحسدون بنى هاشم ويدمنون على التنافس معهم، فما هى طبيعه مشاعر ابي سفيان والامويين بعد ١٩ عاما من المواجهه، وبعد ان قتل الهاشميون سادات بنى اميه، وفيهم من اولاد ابي سفيان واخوال اولاده واجدادهم وبنى عمومهم، انها مشاعر الحقد الاسود الدفين، والتلفظ بالشهادتين وحده غير قادر على محو هذه المشاعر السوداء بجره قلم من نفس ابي سفيان ونفوس اولاده ونفوس البيت الاموى عامه. وبان محمدا هو سيد الامه ووليها فمن الطبيعى ان لا يعلنوا ذكره الا بخير، ومع هذا فقد كانت مشاعر الحقد تتفلت من ابي سفيان، فقد رأى الناس يتهافتون على رسول الله يوما فقال ابو سفيان: (لو عاودت الجمع لهذا الرجل فضرب رسول الله فى صدره ثم قال لابي سفيان: اذا يخزيك الله) [١٦٣]. ولقد مر يوما فى خلافه عثمان على قبر حمزه بن عبد المطلب، فداس عليه برجله، وقال: (يا ابا عماره ان الامر الذى اجتلدنا عليه بالسيف امسى فى يد غلماننا اليوم يتلعبون به) [١٦٤]. وعندما آلت

الامور الى عثمان، واصبح خليفه قال له ابو سفيان:(صارت اليك بعد تيم وعدى، فادرها كالكره، واجعل اوتادها بنى اميه، فانما هو الملك، ولا ادري ما جنه ولا نار). [١٦٥] ودخل يوما على عثمان بعدما ذهب بصره فقال: اها هنا احد فقالوا: لا فقال ابو سفيان:(اللهم اجعل الامر امر جاهليه والملك ملك غاصبيه واجعل اوتاد الارض لبنى اميه) [١٦٦]. ورسول الله على علم كامل بنفسيه ابى سفيان ونوازه، وعن حديثه فى عداوته للاسلام ولبنى الاسلام، ولاهل بيت النبوه وعلى علم بطبيعه المشاعر الامويه نحوه، ونحو اهله ونحو الاسلام، وقد خبر هذه المشاعر السوداء وعجم عودها طوال ٢٣ عاما من المواجهه النفسيه والقتاليه والكيديه، وبالرغم من ان رسول الله قد بسط سلطانه على بلاد العرب، الا ان ابا سفيان لم يياس من النيل من رسول الله، فقد كمن له ومعه احدى عشر فردا لينفروا ناقته لعله يسقط عنها فيموت [١٦٧]. ومن الطبيعى جدا ان يلعن رسول الله كوسيله لكشف حقيقته امام الامه، ولقد روى الامام الحسن عليه السلام ان رسول الله قد لعن ابا سفيان فى سبع مواطن، وعد الامام الحسن هذه المواطن [١٦٨]، ولعنه رسول الله فى صلاه الصبح فى الركعه الثانيه فقال: اللهم العن ابا سفيان وصفوان بن اميه.... [١٦٩]. قال الحلبي فى روايه: صار صلى الله عليه وآله وسلم يقول:(اللهم العن فلانا وفلانا). [١٧٠] واخرج البخارى... انه سمع رسول الله حتى اذا رفع راسه من الركوع من الركعه الاخيره يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده [١٧١]. وقال السيوطى: واخرج احمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن جرير والبيهقى من الدلائل ان رسول الله قال يوم احد:(اللهم العن ابا سفيان، والعن الحرث بن هشام، والعن سهيل بن عمرو والعن صفوان بن اميه)، ثم قال السيوطى: واخرجه الترمذى وصححه وابن جرير وابن ابى حاتم ان رسول الله كان يقول فى صلاه الفجر:(اللهم العن فلانا وفلانا....) [١٧٢]، واخرج نصر بن مزاحم عن البراء بن عازب قال: اقبل ابو سفيان ومعه معاويه فقال رسول الله:(اللهم العن التابع والمتبوع، اللهم عليك بالاقيعس) فقال ابن البراء لابييه: من الاقيعس؟ قال: معاويه [١٧٣]. واخرج ابن مزاحم قال: فنظر رسول الله الى ابى سفيان، وهو راكب ومعاويه واخوه احدهما قائد والاخر سائق، فلما نظر اليهم رسول الله قال:(اللهم العن القائد والسائق والراكب) قلنا انت سمعت رسول الله؟ قال: نعم والا- فعمتا اذناى كما عميتا عيناي [١٧٤]. وشاعت حقيقه ابى سفيان وبنيه بين الناس، وعرفها العامه والخاصه، قال الامام على فى خطبه له يوم صفين:(... وخلاف معاويه اياى الذى لم يجعل الله له سابقه فى الدين، ولا سلف صدق فى الاسلام، طليق ابن طليق، وحزب من الاحزاب، لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وابوه، حتى دخلا فى الاسلام كارهين مكرهين [١٧٥]، ومن خطبه ايضا خاطبا على مقاتله معاويه:(سيروا الى بقيه الاحزاب قتله المهاجرين والانصار) [١٧٦]. وقال مره:(انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء، واولى الجفاء، ومن اسلم كرها وكان لرسول الله انف الاسلام كله حربا، اعداء الله والسنة والقرآن واهل الاحزاب والبدع والاحداث، ومن كانت بوائقه تتقى، وكان على الاسلام مخوفا) [١٧٧]. وخاطب الامام على معاويه قائلا:- (وانت ابن حزب من الاحزاب، وابن اعدى قريش لرسول الله ولكتابه) [١٧٨]. وقال الامام على يوما لمعاويه:(منا النبى ومنكم المكذب) [١٧٩]، وقوله:(قرات كتاب الفاجرين الفاجر) [١٨٠]، وقوله:(يا ابن صخر يا ابن اللعين) [١٨١]، وقول عمر بن الخطاب:(ابو سفيان عدو الله، قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعنى يا رسول الله اضرب عنقه) [١٨٢]، وقول عمر:(ان ابا سفيان لقديم الظلم) [١٨٣]. قال الامام على:(ليسوا باصحاب دين، ولا قرآن، انى اعرف بهم منكم حجتهم اطفالا وحجتهم رجالا، فكانوا شر اطفال وشر رجال) [١٨٤]، كتب معاويه الى ابى ايوب الانصارى فاخبر بذلك عليا، وقال له:(يا امير المؤمنين ان معاويه كهف المنافقين كتب الى بكتاب) [١٨٥]. وكتب قيس بن سعد بن عباده امير الخزرج مخاطبا معاويه(فانما انت وثن بن وثن، دخلت فى الاسلام كرها وخرجت منه طوعا، لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك) [١٨٦]. وكتب محمد بن ابى بكر الى معاويه(وانت اللعين ابن اللعين، ثم لم تزل انت وابوك تبغيان الغوائل لدين الله، وتجهدان على اطفاء نور الله، وتجمعان على ذلك الجموع، وتبدلان فيه المال، وتحالفان فيه القبائل، على ذلك مات ابوك، وعلى ذلك خلفته، والشاهد عليك بذلك من ياوى ويلجا اليك من بقيه الاحزاب ورووس النفاق والشقاق لرسول الله)... [١٨٧]. وكتب له الامام السبط:(.. وانت ابن حزب من الاحزاب وابن اعدى قريش لرسول الله ولكتابه) [١٨٨]. ومن خطبه لابن عباس فى صفين:(ان ابن آكله الاكباد قد وجد من طعام اهل الشام اعوانا على بنى ابى طالب) [١٨٩]. قال الحسن بن

على مخاطبا معاويه امام جمع من اصحابه: (انشدكم الله ايها الرهط اتعلمون ان الذى شتمتموه -يعنى عليا- منذ اليوم صلى القبلتين كليهما وانت بهما كافر، تراها ضلاله وتعبد اللات والعزى غوايه؟، وانشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين كليهما بيعه الفتح وبيعه الرضوان، وانت يا معاويه باحداهما كافر وبالاخرى ناكث؟ وانشدكم الله هل تعلمون انه اولى الناس ايمانا، وانك يا معاويه واباك من المولفه قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الاسلام، وتستمالون بالاموال؟ وانشدكم الله الستم تعلمون انه كان صاحب رايه رسول الله يوم بدر، وان رايه المشركين كانت مع معاويه ومع ابيه، ثم لقيكم يوم احد ويوم الاحزاب ومعه رايه رسول الله، ومعك ومع ابيك رايه الشرك، وفي كل ذلك يفتح الله له، ويفج حجته، وينصر دعوته، ويصدق حيثه، ورسول الله في تلك المواطن كلها عنى راض وعليك وعلى ابيك؟ وانشدك الله يا معاويه اتذكر يوم جاء ابوك على جمل احمر، وانت تسوقه واخوك عتبه هذا يقوده، فراكم رسول الله فقال: اللهم العن الراكب والقائد والسائق؟، اتنسى يا معاويه الشعر الذى كتبتة الى ابيك لما هم ان يسلم تنهاه عن ذلك؟ يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحننا بعد الذين ببدر اجموا فرقاخالى وعمى وعم الام ثالثهم وحظلل الخير قد اهدى لنا الارقالا تركنن الى امر يكلفنا والراقصات به فى مكة الخرقاالموت اهون من قول العداه له عاد ابن حرب عن العزى اذا فرقا والله لما اخفيت من امرك اكبر مما ابدت... الى ان قال: وانتم ايها الرهط نشرفكم الله الا تعلمون ان رسول الله لعن ابا سفيان لا تستطيعون ردها... [١٩٠]. بمعنى ان خاصه المسلمين وعامتهم كانوا يعلمون ان ابا سفيان هو قائد جبهه الشرك، وان اولاد ابى سفيان، وسادات بنى اميه كانوا اركان قياده طوال فتره المواجهه على صعيدى الدعوه والدوله الاسلاميه التى دامت ١٩ عاما، وانهم قد دخلوا فى الاسلام مكرهين حرصا على حياتهم، وفهمهم للاسلام، لم يكن قادرا على ان ينزع من نفوسهم الحقد الدفين على محمد وعلى آل محمد وعلى الاسلام، ورسول الله لم يومر بان يحاكم الناس على النوايا، واكتفى ببيان حقيقه ابى سفيان واولاده واركان جبهه الشرك للمسلمين ليحذروا منهم فيما بعد. وقبل ان ينتقل الرسول الى جوار ربه، كانت بطون قريش وبقية الاحزاب تتحرك بالخفاء وترتب اوراقها لتعديل الترتيبات الالهيه لمرحله ما بعد النبوه، بحيث تصرف الامر عن اهل بيت النبوه ويختص الهاشميون بالنبوه وحدها لا يشاركهم بها احد من البطون، وتختص البطون بالخلافه وحدها لا يشاركهم بها هاشمى، والطريقه المثلى لتحقيق ذلك هى: ١ - القبض على مقاليد الامور بالقوه والتغلب والاعتصاب. ٢ - رفع شعار القرآن وحده يكفى تمهيدا لاجراج النصوص النبويه من الصراع، ولاخراج النبى من التأثير على سير الاحداث وهكذا كان، فما ان مرض النبى وادرك قاده البطون انه ميت من مرضه، حتى كشفوا عن حقيقه مخططهم، فما ان قال النبى قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، حتى وقفت البطون وقفه رجل واحد، وقالوا للنبى نفسه لا حاجه لنا بكتابك حسبنا القرآن، انك مريض، وانك تهجر، وتمكنوا من الحيلولة بين النبى وبين كتابه ما اراد. وقد وثقت هذه الحقائق ونظرتها علميا فى كتاب كامل يقع فى ٨٠٠ صفحه اسمه الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه، وفى كتابى نظريه عداله الصحابه كشفت حقيقه الموماره [١٩١]. بهذا المناخ تالت نجم ابى سفيان وولده وبنو اميه، لان الموماره لن تنجح بغير استقطاب كل المعادين لمحمد ولاهل بيت محمد، وابو سفيان واولاده وبنو اميه على قائمه المعادين فمن الطبيعى جدا ان تتم الاستعانه بهم، والاستفاده من خبراتهم فى معاداة النبى واهل بيت النبوه، ولا باس من اعطائهم بعض المكاسب. عندما انتقل رسول الله الى الرفيق الاعلى، كان ابو سفيان يجمع الصدقات من بعض القبائل، فعاد ومعه الصدقات وعلم ابو سفيان ان ابا بكر بالتعاون مع عمر قد قبضا على مقاليد السلطه عمليا، وهما فى طريقهما لتصفيه المعارضه، فاراد ابو سفيان ان يحسن واقعه السياسى وان يحصل على مكاسب سياسيه فقال: (انى لارى عجاجه لا يطفئها الا الدم يا آل عبد مناف، فيم ابو بكر من اموركم! اين الاذلان على والعباس؟ ما بال هذا الامر فى اقل حى من قريش، ثم قال لعلى: ابسط يدك ابايعك فوالله نصيحتك) (جلا) [١٩٢] فزجره على -لانه ونظامه عن طريق على مغلقة، وكانت السلطه متلفهه للتعاون مع ابى سفيان واولاده وبنو اميه ومع اى شخص يواليها بما فيهم المنافقون. فقال عمر لابى بكر: ان هذا ابو سفيان قد قدم وهو فاعل شرا، وكان النبى يستالفه على الاسلام فدع له ما بيده من الصدقات، ففعل ابو بكر، وترك لابي سفيان ما جمعه من الصدقات [١٩٣]. وزياده بتعميق ولاء البيت الاموى للنظام الجديد الذى قبض على مقاليد الامور حتى قبل ان يدفن النبى، اقترح عمر على ابى

بكر ان يعين يزيد بن ابي سفيان قائدا للجيش الزاحف الى بلاد الشام، وان يعين معاوية ابن ابي سفيان نائبا لاختيه يزيد، ولان ابا سفيان كان غائبا، ولم يكن يدرى ان الامويين قاطبه شركاء فعليين بالنظام الجديد، وان كافه بنى اميه من انصاره، وانهم قد رتبوا الامور بالتعاون مع الخليفة ومع نائبه ترتيبا محكما بحيث يكون ابو بكر هو الخليفة الاول، وعمر هو الخليفة الثانى، وعثمان هو الخليفة الثالث، بدليل ان عثمان بن عفان كان اول زعيم من زعماء المهاجرين قد بايع بدون تردد، وتبعه الامويين قاطبه فبايعوا بيعة رجل واحد [١٩٤] ، وبدليل ان عثمان عندما كتب العهد لعمر قال: (انى قد وليت عليكم)، ثم اغمى عليه، فكتب عثمان: انى قد وليت عليكم عمر ولم آلكم خيرا ولما استفاق ابو بكر من اغماءه شكر لعثمان ذلك، وقال له: والله لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها [١٩٥]. وكان عثمان يدعى بالرديف، والرديف بلسان العرب هو الرجل الذى ياتى بعد الرجل، وتقول العرب ذلك للرجل الذى يرجونه بعد زعيمهم [١٩٦]. وهذا كله لا يمكن ان يتم عفويا وبدون اتفاق مسبق، بين السلطه وبين الامويين، ولكن لان ابا سفيان كان غائبا، ولا يدرى حقيقه الامر تصرف بهذه الطريقه، ولما وقف على الحقيقه سعد وشكر السلطه، وعبر عن ذلك بقوله (وصلته رحم) وهكذا تاسست عمليا بذره الملك الاموى فيما بعد. واتحدت ثانيه بطون قريش ضد البطن الهاشمى، والفرق ان بطون قريش عندما اتحدت ضد النبى، وضد بنى هاشم اتحدت وهى تعلن شركها، بينما اتحادها اليوم تم وهى تعلن اسلامها [١٩٧]. والخلاصه: ان ابا سفيان كان القائد العام لجبهه الشرك والعصيان، طوال فتره الدعوه النبويه التى استمرت ١٣ سنه منها ثلاث سنوات سرية وعشره علنيه، وكان هو القائد العام لجيش الشرك الذى حارب الرسول طوال ٨ سنوات، ولما احيط به واسلم مكرها، لم يتوقف عن الكيد للنبى وآله، ولم يرتح للنتيجه الموقته التى آلت اليها اموره. اركان قياده جبهه الشرك: قلنا ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كان القائد العام لجبهه الايمان، وكان له اركان قياده يساعده ببقائه جبهه الايمان وقد عرفناهم بالقدر اللازم لبحثنا. وتبين لنا ان ابا سفيان هو القائد العام لجبهه الشرك والعصيان، الذى ناصب رسول الله العداه طوال مرحلتى الدعوه الاسلاميه، وحاربه حربا حقيقه طوال ٤ - ٥ سنوات، ولم يلق ابو سفيان سيفه حتى وجد نفسه محاصرا، فاستسلم واسلم لينجو بروحه، وبدا حربا ضد الاسلام ونبيه من نوع جديد. من هم اركان قياده جبهه الشرك؟: كان ابو سفيان هو القائد العام لجبهه الشرك، وكانت عنده هيئه اركان تساعده فى قياده جبهه الشرك، وتتالف هيئه الاركان تلك من مجموعه من الشخصيات المشركه التى كان لها قدم راسخه بمعاداه الاسلام، ومحاربه نبيه طوال مده ١٨ عاما ولم تلق السلاح حتى استسلم قائدها ابو سفيان فاستسلمت معه، وبرز رجالات هيئه اركان الشرك هم: ١ - معاوية بن ابي سفيان، وي زيد بن ابي سفيان، وعتبه ابي سفيان، وحنظله بن ابي سفيان: وهم الحلقة الاولى من اركان قياده جبهه الشرك، وقفوا مع ابيهم وقفه رجل واحد طوال ١٨ عاما، وقاوموا رسول الله، وقاوموا دين الاسلام بكل وسائل المقاومه، وعندما حدثت الحرب حاربوا الرسول وحاربوا دينه بكل فنون الحرب، وبعد ١٨ عاما من المقاومه والعداء والحرب فوجىء القائد - بجبهه الشرك - ابو سفيان، وفوجىء اولاده بجند الله على مشارف مکه، فانهارت معنويات ابي سفيان واستسلم واضطر مكرها ان ينطق بالشهادتين، فغضب اولاده ولامه معاويه، وشجعه على عدم الاستسلام، وتعجب معاويه من ابيه كيف ينسى حنظله وينسى دمه الذى سفكه على ابن ابي طالب فى بدر [١٩٨]، وكيف يدين بدين محمد، ونظم ذلك شعرا مثيرا، ولكن ابا سفيان، كان اعقل من اولاده وابعد نظرا، فقد ادرك انه لا طاقة له بجند الله، وادرك ان الحرب مع محمد ومع الاسلام حرب طويله، وليست محصوره باسلوب او باسلوبين، وان الدنيا اكبر من اهلها، فمضى قدما باستسلامه، ولم يعبا بتقريع معاويه له، واضطر اولاده للاستسلام، واضطروا للنطق بالشهادتين، فعصموا دماءهم. ٢ - عتبه بن ربيعه، وهو جد معاويه، وشييه بن ربيعه وهو خال معاويه، والوليد بن عتبه وهو ابن خال معاويه، والعاص بن سعيد، وعتبه بن معيط وقد قتلوا فى بدر [١٩٩]. ٣ - والحكم بن العاص بن اميه بن عبد شمس، وكان من اكثر الناس عداوه لرسول الله خلال مرحلتى الدعوه، واشدهم حربا لله خلال مرحله الدوله، ثم صار طليقا من الطلقاء، ولم يتوقف عن عدائه لرسول الله ولا عن كيدته له، فنفاه رسول الله، وبقي منفا طوال فتره حياه الرسول المباركه فى المدينه، فلما توفى النبى، راجع عثمان ابا بكر ليعيده، فرفض ابو بكر، ولما توفى ابو بكر راجع عثمان عمر ليعيده فرفض عمر، فلما تولى عثمان الخلافه اعاده معززا مكرما، واعطاه من بيت مال المسلمين ما حوله

من الفقر المدقع الى الغنى الفاحش [٢٠٠]، وكان الخليفة عثمان يحبه حبا شديدا بالرغم من كراهيه الحكم للرسول، وكراهيه الرسول له، وعندما مات الحكم اقام الخليفة عثمان على قبره فسطاطا على عاده اهل الجاهليه باظهار الحزن [٢٠١]. ٤ - وكان ابنه مروان بن الحكم بن العاص من ارکان قياده الشرك، وقد قربه عثمان، واعطاه ابنته، وجعله رئيسا لوزرائه، وكاتما لاسراره، واعطاه خمس غنائم افريقيا [٢٠٢] واعطاه فدك بالوقت التي منعوها عن صاحبه الحق فيها وهي فاطمه الزهراء ابنه محمد [٢٠٣] وكان من اسباب قتل الخليفة عثمان، فيما بعد [٢٠٤]، وهو الذي ساهم اعظم المساهمه بتكوين الملك، وصار فيما بعد خليفه المسلمين وملكهم، وصار اولاده من بعده خلفاء وملوك المسلمين، مع ان رسول الله قد لعنهم وحرّم عليهم ان يسكنوا المدينة معه [٢٠٥]. ٥ - الحارث بن الحكم بن العاص بن اميه بن عبد شمس: وهو ابن عم الخليفة عثمان واخو مروان، ويكفيه تعريفا انه ابن الحكم، واخ مروان الذين لم يتوقفوا عن معاداه رسول الله قط لا في الجاهليه ولا في الاسلام، ولقد حوله الخليفة عثمان من فقير معدم الى غنى مترف، واضفى عليه الشرف، فزوجه ابنته عائشه، واقطعه منطقته مهزوز (منطقه تصدق بها رسول الله على المسلمين) واعطاه مائه الف من بيت المال دفعه واحده [٢٠٦]. ٦ - الوليد بن عقبه بن معيط: كان والده من اشد اعداء رسول الله خلال مرحله الدعوه، وقد قتل في بدر صبورا، واستمر ابنه الوليد في معاداه الاسلام، ومحاربه نبيه حتى اسلم كما اسلم غيره من الطلقاء، ونطق بالشهادتين، ومع هذا لم يتوقف يوما عن معاداه رسول الله ودينه، ومن حسن حظه انه كان اخ الخليفة عثمان لامه، فولاه عثمان ولايه الكوفه فيما بعد، وكان مشهورا فيما بعد بالزنا وشرب الخمر [٢٠٧]، صلى الصبح اربعا بدلامن اثنتين وهو سكران وقصته مشهوره، وكان يقول هو ساجد: اشرب واسقني [٢٠٨]، واضطر الخليفة عثمان ان يقيم الحد عليه [٢٠٩]، وقد لعب دورا بارزا في تاسيس الملك الاموي وتشييته. ٧ - عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري، كتب لرسول الله، وعرف الرسول ان الرجل خائن فطرده، فارتد عن الاسلام، واخذ يشيع بين اهل مكه، بانه كان يتلاعب بالقرآن، فانزل الله تعالى فيه: (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء ومن قال ساذل مثل ما انزل الله) [٢١٠]. وبعد اباح الرسول دمه ولو تعلق باستار الكعبه، ولكن عثمان استامن له من النبي فامنه النبي في النهايه [٢١١] وهو ابن خاله عثمان [٢١٢] واخوه من الرضاعه [٢١٣] وقد لمع نجم الرجل في خلافه عثمان، فاعطاه عثمان جميع ما افاء الله عليه من فتح افريقيه كلها دون ان يشرك فيه احدا من المسلمين، ثم ولاه على مصر بعد ان عزل عنها عمرو بن العاص [٢١٤]، وهو كغيره من بنى اميه من الطلقاء. ٨ - عبد الله بن عامر بن كريز الاموي: وهو من المشهورين بعداوته للنبي، وهو طليق من الطلقاء، لكنه ابن خال عثمان وقد ولاه البصره، وعينه اميرا على فتوحات الشرق فلمع نجمه، وصار سيدا من سادات بنى اميه، الذين ساهموا باقامه الحكم الاموي وتثبيت اسسه، وزعزعه ارکان الاسلام [٢١٥]. ٩ - ومن ارکان قياده الشرك ابو جهل المخزومي، الذي كان ينافس ابا سفيان على قياده جبهه الشرك، ويشغل نفوذ بنى عبد مناف تفكيره، وقد قتل في معركة بدر [٢١٦]، ومن ارکان قياده الشرك الوليد بن المغيره، وهو والد خالد بن الوليد واحد المستهزين [٢١٧]، وابنه خالد بن الوليد، وقد قاوم الوليد وابنه خالد الاسلام ونبي الاسلام بكل وسائل المقاومه خلال مرحله الدعوه، وبعد قيام الدوله الاسلاميه ونشوب معركة بدر، اشتعلت نيران الحقد في قلوب بنى مخزوم على محمد وعلى آل محمد نتيجة قتل سادات بنى مخزوم، ولعب خالد فيما بعد دورا مميزا في معركة احد، وقلب موازين القوى لصالح المشركين، وكانت كراهيته لاهل بيت محمد ظاهره، لذلك حالف ابا بكر وعمر، وساهم مساهمه فعاله بقيام دولتيهما، وصرف الامر عن اهل بيت محمد، وكان مستعدا ان يحرق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه باعصاب هادئه، وهو يعلم ان فيه فاطمه بنت الرسول، وعلى ابن عم الرسول، والحسن والحسين ابناه، وصار فيما بعد قائدا عسكريا من اعظم القاده العسكريين لحكومتى ابي بكر وعمر رضى الله عنهما، يفعل ما يشاء، وكان بإمكانه ان يقتل اصحابه، وان يتزوج زوجه المقتول منهم بنفس يوم وفاه زوجها وبدون عده دون ان يتعرض لاي لوم، لدوره الكبير في تثبيت ارکان تلك الحكومتين [٢١٨]، وعندما قاد معاويه جبهه العصيان ضد الامام على بن ابي طالب، وقف سادات بنى مخزوم، وعلى راسهم اولاد خالد بن الوليد مع معاويه لا حبا بمعاويه، ولكن كراهيه لعلى ولبنى هاشم، ولقد جزاهم معاويه بجزاء سنمار-فدس السم لابن خالد بن الوليد [٢١٩]. ١٠ - عمرو بن العاص بن وائل، كان ابوه شانئا لرسول الله،

وقد نعته الله بالابتر، قال الرازي: ان العاص بن وائل كان يقول ان محمدا ابتر لا ابن له [٢٢٠] وامه ليلى بغى من اشهر بغايا مكة، وارخصهن اجره، واقعها سته رجال، ولما حملت ووضعت اخذ كل منهم يزعم بان المولود ابنه، فاقرت بمواقعه الستة لها، وقالت: الحقوا المولود باكثرهم شبهه به، فالحقوه بالعاص بن وائل [٢٢١]، وعده الكلبي المتوفى سنة ٢٠٦هـ في كتابه مثالب العرب: ممن يدين بسفاح الجاهلية، وعده ابو عبيده المتوفى سنة ٢٠٩هـ في كتاب الانساب من الادعاء، واكد الزمخشري ذلك في كتابه ربيع الابرار [٢٢٢]، وكذلك الحلبي في سيرته [٢٢٣]، وابن عساكر في تاريخه [٢٢٤]، واعلن والده العاص عداه لرسول الله ووقوفه ضده. تبنى الابن عمرو مواقف ابيه، وتطرف بكراهيته لرسول الله، ولاهل بيته، ولبنى هاشم. ولان عمرو ذكى وطموح، لمع كواحد من اركان قياده جبهه الشرك، فقاوم الرسول خلال مرحله الدعوه كلها، وكان احد مبعوثى بطون قريش الى النجاشى، لرد المهاجرين الى الحبشه، طمعا بفتنتهم عن دينهم، واختياره مبعوثا، دليل عمق ولائه لقضيه البطون، واشترك مع بطون قريش فى كل المواقع التى حاربت تلك البطون فيها رسول الله، قال الحسن بن على بن ابى طالب (عليهم السلام) لعمرو بن العاص فى حضور معاويه: (لقد قاتلت يا عمرو رسول الله فى جميع المشاهد، وهجوته وآذيته فى مكة، وكذته كيدك كله، وكنت من اشهر الناس له تكذبا وعداوه، ثم خرجت تريد النجاشى مع اصحاب السفينه، لتاتى بجعفر واصحابه الى مكة، فلما اخطات ما رجوت، ورجعتك الله خائبا، واكذبك واشيا، جعلت حسدك على صاحبك عماره بن الوليد، فوشيت به الى النجاشى حسدا، لما ارتكب من حليلته، ففضحكك الله وفضح صاحبك، فانت عدو بنى هاشم فى الجاهليه والاسلام، ثم انك تعلم وكل هولاء الرهط يعلمون انك هجوت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله: (اللهم انى لا اقول الشعر، ولا ينبغى لى فيه، اللهم العنه بكل حرف الف لعنه فعليك اذا من الله ما لا يحصى من اللعن ويروى ان النجاشى قال لعمرو: (ويحك يا عمرو اطعنى واتبع محمدا).. [٢٢٥] ولكن عمر تردد، ورصد مصالحه، ثم ادرك بدائه وذكائه ان كفه محمد قد رجحت، وان محمدا سيغلب بطون قريش، وتستسلم تلك البطون عاجلا ام آجلا، وشاور عمرو معاويه، وبين لمعاويه ان مصلحته تقتضى الالتحاق بمحمد، فقال له معاويه: (يا ابا عبد الله انى لاكره لك ان تتحدث العرب عنك انك انما دخلت فى هذا الامر لغرض الدنيا).. [٢٢٦] ولكن الرجل سار الى النبى ونطق بالشهادتين، وهو يحمل قناعات الشرك، وحسد البطون لبنى هاشم، وآثارا نفسيه عميقه لثارات ودماء سالت. ومن الطبيعى ان النبى لا يحاسب على النوايا، وانه سيقبل ظاهره ويكل باطنه لله، وانه سيشجع توجهه نحو الاسلام، ويدخل النبى عاصمه الشرك، ويستسلم ابو سفيان وابناوه ومعاويه منهم، ويلتقى الصديقان فى دائره الاسلام، ويخططان معا. قال زيد بن ارقم: (غزا رسول الله غزوه، ومعه معاويه، وعمرو، فرآهما مجتمعين، فنظر اليهما نظرا شديدا ثم رآهما فى اليوم الثانى، واليوم الثالث، كل ذلك يديم النظر اليهما، فقال فى اليوم الثالث: اذا رايتم معاويه وعمرو بن العاص مجتمعين، ففرقوا بينهما، فانهما لن يجتمعا على خير) [٢٢٧]. ولم يطل مقام النبى بعد نصر الله له والفتح، فمرض، واراد ان يلخص الموقف، فتصدى له عمر بن الخطاب كما يروى البخارى ومسلم وقال: عندنا كتاب الله، ولا حاجه لنا بكتاب آخر، وردد اعوانه من خلفه: القول ما قال عمر ان النبى يهجر (حاشا له)، ونجح عمر واتباعه بالحيلولة بين النبى، وبين كتابه ما اراد. [٢٢٨] ومن المثير للدهشه حقا ان بنى اميه قاطبه، وعمرو بن العاص، وكل الطلقاء كانوا مع عمرو ومع ابى بكر، وضد بنى هاشم، وضد الامام على، ومع مبدا الحيلولة بين ان يجمع الهاشميون مع النبوه الخلفه، وهكذا اتحدت البطون مره ثانيه ضد محمد، وضد بنى هاشم، ولكن هذه المره تحت مظله الاسلام. اما المره الاولى فقد اتحدت البطون ضد محمد وضد بنى هاشم ولكن تحت مظله الشرك!!! وصار عمرو قائدا من قاده جيوش الخليفه، وتالق نجم الرجل، وتوطد سلطانه، وكثر ماله، وترجع على ولايه مصر طوال عهده ابى بكر وعمرو، وجاء عثمان وعزله بعد فتره من بدء خلافته. وولى عبد الله بن ابى سرح مكانه، فنقم على عثمان واخذ يحرض على قتله، وبعد ان قتل عثمان وبويح الامام على، ادرك ان نجمه آفل لا محاله، وبعد مشاورات بينه، وبين معاويه، وبعد مساومات انتهت بان تكون: مصر لعمرو بن العاص، والخلفه لمعاويه [٢٢٩]، ومضى الحليفان قدما، ونجحا بالخروج من الشرعيه، وبتفرق الخاصه وجهل العامه. لما رفعت المصاحف على الرماح يوم صفين، قال على عليه السلام: (عباد الله انا احق من اجاب الى كتاب الله،

ولكن معاويه، وعمرو بن العاص، وابن ابي معيط، وحبيب بن مسلمه، وابن ابي سرح، ليسوا باصحاب دين، ولا قرآن، انى اعرف بهم منكم، صحبتهم اطفالا، وصحبتهم رجالا، فكانوا شر اطفال، وشر رجال.. وما رفعوها الا خدعه ومكيدته [٢٣٠]، وبالايجاز كان عمرو بن العاص احد ارکان قياده جبهه الشرك، واحد الذين اشربوا فى قلوبهم حسد وكرهيه محمد وبنى هاشم. وبعد الحرب الدمويه، اضافوا للحسد والكرهيه، الحقد الدفين لمحمد ولال محمد. وبعد ان رجحت كفه النبى، فى صراعه المرير مع بطون قريش، واغلقت كل الابواب الا باب الاسلام، اظهروا الخير للنبى، وبقيت مشاعرهم نحو آل محمد كما هى. وقد صدق عمرو بن العاص عندما تمثل بهذا البيتوقد نبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

مراحل المواجهه

اشاره

كتاب صفين لابن مزاحم ص، ١٨٢ والكامل للمبرد، ١/١٨١ ومروج الذهب للمسعودى، ٥٩، ٥٧، ٢/٥٧ وشرح النهج لابن ابي الحديد ٢/١٧٦.

ربط الموضوع

بدات المواجهه الفعلية مع النبى وآله الاكرمين فور اعلانه -صلى الله عليه وآله وسلم- لبشائر النبوه، والرساله، والكتاب، وولايه العهد، وبالتحديد بعد ان انفض الاجتماع الذى عقد فى بيت النبى بناء على دعوه منه، والذى ضم بنى هاشم، حيث اعلن النبى فى هذا الاجتماع انباء النبوه والرساله والكتاب اعلانا خاصا لرهطه الاقربين، وحيث تم تعيين السيد الهاشمى على بن ابي طالب وليا لعهد النبى، اماما ومرجعا من بعده [٢٣١]، ولسريع ما شاعت وقائع هذا الاجتماع وانتشرت، وبعد ان احيط سكان مكه علما بوقائع هذا الاجتماع وتفصيلاته، انقسم المجتمع المكى الى قسمين متناقضين، او جبهتين متواجهتين: الجبهه الاولى: وتتالف من النبى والهاشميين وبنى عبد المطلب، وهى الاقل عددا ويتزعمها النبى محمد وعلى بن ابي طالب ولى عهده وابن عمه، ومن ابرز ارکان هذه الجبهه اطلاقا عبد مناف بن عبد المطلب المكنى بابى طالب وهو عم الرسول وكافله [٢٣٢] وجعفر بن ابي طالب وهو ابن عم الرسول، وحمزه بن عبدالمطلب وهو عم الرسول ايضا. وكانت بطون قريش تعتبر الذين اسلموا جزءا من هذه الجبهه. الجبهه الثانيه: وتتالف من بطون قريش ال ٢٣ [٢٣٣] بقياده البطن، الاموى ويتزعم هذه الجبهه رسميا صخر بن حرب بن اميه المكنى بابى سفيان، ومن ابرز ارکان قيادته اولاده معاويه ويزيد وحنظله وعتبه، وسادات بنى اميه كعتبه، وشيبه، والحكم بن العاص، ومروان بن الحكم بن العاص، وعقبه بن معيط، والوليد بن عقبه، والعاص بن وائل، وابنه عمرو بن العاص، وابو جهل المخزومى، والوليد بن المغيره والد خالد بن الوليد، وسادات بطون قريش ال ٢٣ [٢٣٤]، وهذه الجبهه هى الاكثر عددا وهى التى استطاعت ان تستقطب عطف العرب، وان تقاوم النبى ودينه واهل بيته طوال مرحله الدعوه العلنيه التى استمرت عشر سنين فى مكه، وجيشت الجيوش، وحاربت النبى واهل بيته ودينه بعد الهجره ثمانى سنوات، حربا حقيقه، وفى كل المواقع، ولم ترم البطون سلاحها الا بعد ان احيط بها، وحصرت فى جزيره من الشرك، واغلقت بوجهها كل الابواب، ولم يبق امامها الا باب الاسلام فدخلته مكرهه.

مراحل المواجهه

اشاره

مرت المواجهه بين هاتين الجبهتين بعده مراحل:

المرحلة ٠١

بدأت هذه المرحلة من اليوم الذي أعلن فيه النبي أمام المجتمعين في منزله من بني هاشم انباء النبوه والرساله والكتاب، واختياره لولي عهده والامام من بعده، وامتدت الى اللحظة التي هاجر فيها رسول الله من مكة الى المدينة بعد نجاته من موامره البطون التي كانت تهدف لقتله قبل الهجره بقليل. ومدته هذه المرحلة عشر سنين، بمعنى ان النبي عندما تلقى كلمه الوحي، كان يدعو الى ربه سرا من يغلب على ظنه استجابتهم لدعوته، وكان اتباعه يمارسون عبادتهم سرا، واستمرت المرحلة السريه ثلاث سنين، وسمع الملا من بطون قريش شائعات، مفادها ان فتى عبد المطلب يكلم من السماء، وانتشرت هذه الشائعات بين سكان مكة، ولكن السكان لم يقطعوا الشك باليقين حول صحه هذه الشائعات او عدم صحتها، الا بعد صعوده -صلى الله عليه وآله وسلم- على الصفا واعلانه للنبا العظيم [٢٣٥]، وبعد ان انتشرت وقائع اجتماع الهاشميين في بيت النبي، واعلانه لبشائر النبوه والرساله والكتاب، واختياره على بن ابي طالب وليا لعهد، هنالك بالذات، بدأت المرحلة الاولى من المواجهه، وهي مرحله الدعوه العلنيه في مكة والتي امتدت عشر سنين، مبتدئه بالاعلان عن النبا العظيم، ومنتويه بنجاح النبي بالهجره من مكة الى المدينة [٢٣٦]. وتتميز هذه المرحلة بانها مواجهه مضغوطه، ونفسيه بطابعها العام، فقد فهمت بطون قريش الـ ٢٣ جديه الموقف الهاشمي، وعزم الهاشميين على حمايه النبي ودعوته، وان الهاشميين سيقاتلون حتى آخر رجل منهم اذا ما قامت البطون بقتل محمد [٢٣٧]، لذلك لجأت البطون الى المفاوضات والاغراء [٢٣٨] وحصار ومقاطعه بني هاشم لتحملهم على التخلي عن محمد لتنفرد به وتقتله، وشتت على النبي وعلى دينه حملات اعلاميه منظمه، واستغلت البطون نفوذها الادبي عند العرب وصدت عن سبيل الله، ونفرتهم من رسوله [٢٣٩]، وضيق على الذين اتبعوه من ابناء البطون، وعذبت من لا بطون لهم تحميمهم عذابا اليما [٢٤٠]، وبذلت جهودها لارجاع الذين هاجروا الى الحبشه، لتفتنهم عن دينهم [٢٤١]، وفكرت جديا بقتل النبي سابقا ولكنها تخلت عن فكره قتله امام جديه الموقف الهاشمي. [٢٤٢] ولما ايقنت باسلام جزء من اهل يثرب، ومن عزم النبي على الهجره، اتفقت بطون قريش على اختيار عدد متساو من رجالا البطون ليشاركوا بقتل النبي، وليضربوه ضربه رجل واحد، فيضيع دمه بين البطون، ولا يقوى الهاشميون على المطالبه بدمه، وشرعوا بالقتل فعلا ليله هجره النبي، ولكن الله نجى نبيه، وافشل مخططات وموامره البطون [٢٤٣]، وبهذه الهجره انتهت المرحلة الاولى من المواجهه.

المرحلة ٠٢

بدأت هذه المرحلة من اليوم الذي نجا فيه النبي من موامره القتل، ومن وصوله الى المدينة المنوره، وامتدت هذه المرحلة حتى صلح الحديبيه [٢٤٤]. وفي هذه المرحلة قويت جبهه الايمان باسلام من اسلم من الانصار، وكثر عدد الداخلين في دين الاسلام، وتجمعت اكثريتهم في بقعه جغرافيه واحده، صارت بمثابة اقليم للدوله الاسلاميه، وهي المدينة المنوره، وصارت للمسلمين دوله حقيقه تراسها رسول الله بنفسه، وتولت هذه الدوله تنظيم وقياده المواجهات العسكريه التي جرت بين جبهه الايمان، وبين جبهه الشرك، وسيرت الدوله الاسلاميه العديد من السرايا العسكريه التي لم تعهدها جزيره العرب من قبل، ودخلت الدوله الاسلاميه الفتيه بحروب طاحنه مع بطون قريش [٢٤٥]، وخلال هذه الفتره كانت البطون ترفض التفاوض مع النبي، وترفض الاعتراف بكيانه، وتستمر في حملاتها الاعلاميه الفاجره ضده وضد الاسلام، وتحاربه بكل وسائل الحرب، مستعمله نفوذها الادبي عند العرب لصددهم عن الاسلام ونبيه. وفي هذه المرحلة ظهرت ظاهره النفاق، وتتمثل بالتظاهر بالاسلام، والقيام ظاهريا بكل ما يامر به الاسلام من صلاه وصيام وكلام، واخفاء الحقد على النبي واهل بيته، والكفر بدينه، وتربص الفرص لنقض كلمه الاسلام من اصولها، واصبح المنافقون قوه رهيبه، ولكن فاعليتها كانت ملجومه بوجود النبي، وقبول المسلمين بقيادته وولايته، كانت مشكله النفاق من اكبر المشكلات، ومن المدهش انه بعد موت النبي، اختفت كلمه النفاق، وتبخر المنافقون وكانهم كانوا ينتظرون موت النبي ليصلحوا انفسهم قبل ان يرتد اليك

طرفك!!! وعلى الرغم من ان مشكله النفاق والمنافقين كانت عصبه على الحل، الا ان رسول الله قاد سفينه الاسلام بتلك الظروف بكفاءه لا مثيل لها. ومهما انشغل النبي، فلن ينشغل عن مكة، ففيها بيت الله الحرام، القاسم المشترك بين قبائل العرب، ومع هذا فان المشركين حولوا مكة الى عاصمه للشرك، وقاعده لجبهه الشرك، يتم فيها التدبير والتخطيط للصد عن سبيل الله، وقد اکتوت بطون قريش بنار الحرب، وتعرضت طرق تجارتها للخطر، وهي لا تفكر اطلاقا بالاعتراف بمحمد واتباعه، او بالتفاوض معه. فقرر صلى الله عليه وآله وسلم بعد روياء مباركه ان يودى العمره ومعه عدد من اصحابه، وفوجئت بطون قريش بقدوم النبي واصحابه، وفوجئت بقرار العمره، واصرت على منع النبي من اداء العمره، ولكنها اضطرت ان تتفاوض معه لاول مره، وانتهت المفاوضات (بصلح الحديبيه)، ونتيجه هذه المعاهده اعترفت بطون قريش بمحمد وآله واتباعه، ولاول مره ككيان سياسى، يقف معها على قدم المساواه، واعترفت بحق هذا الكيان باستقطاب ما يشاء، وبالتحالف مع من يشاء، ورفعت حصارها الادبي عن العرب، واعلنت ولاول مره بان لقبائل العرب الحريه باختيار التحالف معها، او مع خصمها محمد، وقد اعتبر صلح الحديبيه هو الفتح الحقيقى المبين لمكة، وبدايه لتحالف جبهه الشرك المكونه من بطون قريش الـ ٢٣ بقيادة البطن الاموى، بالاضافه لما استاجرت تلك البطون من الاحابيش، وتم صلح الحديبيه فى السنه السادسه من الهجره النبويه [٢٤٦]. وخلال هذه المرحله شهدت المواجهه الطويله بين محمد وآله، وبين بطون قريش حاله من الانفراج، واتيحت الفرصه للنبي لاقامه تحالفات مع بعض القبائل، وللدعوه السلميه المسلحه بالقوه والحجه الشرعيه والعقل والمنطق، وحوافز المصلحه العاجله والا-جله. كما اقيمت له الفرصه للقضاء نهائيا على الخطر اليهودى الذى لا يقل بشاعه عن خطر المشركين ففتح حصون خيبر [٢٤٧] وغنم ما فيها، واصلح امور مجتمعه بما غنم، وسير بعض السرايا العسكريه الى القبائل المعانده والمتردده [٢٤٨]، واوجد حاله من التماس مع الغساسنه اتباع الاكاسره [٢٤٩]، ورتب الكثير من اموره الداخليه خلال فتره سريان معاهده الحديبيه.

المرحله ٠٣

بدات من فتح مكة بعد نقض معاهده الحديبيه فى السنه الثامنه للهجره، واستمرت حتى مرض الرسول مرضه الذى مات منه. لم يرق طعم السلم لبطون قريش التى اتخذت من عداوه محمد وآله عقيدته تدين بها، واكتشفت تلك البطون انها اوقعت نفسها بمطبخ قاتل، وعبدت الطريق امام من تعتبره عدوها وتصورت ان الامر لعبه، فنقضت تلك البطون معاهده الحديبيه [٢٥٠]، عندئذ وجد النبي ان الفرصه مواتييه والظروف مهيئه، فعزم على ان يفتح مكة، وان يعلن انهيار جبهه الشرك وهزيمتها الساحقه النهائيه، وان يجبر قائد هذه الجبهه واركان قيادته على الاستسلام، ولتحقيق هذه الاهداف جهز الرسول عشره آلاف مقاتل، ورتب اموره ليفتح مكة، ويحقق الاهداف التى رسمها بدون اراقه دماء، وهكذا كان وبفتح مكة انهارت عمليا جبهه الشرك، وحذف هذا المصطلح من الخارطه السياسيه نهائيا، واستسلم قائدها العام ابو سفيان مع اركان قيادته اولاده: معاويه ويزيد وعتبه، وسادات بنى اميه، وسادات البطون، وكان تصرف النبي مع المغلوبين، بحجم خلقه العظيم، فقال لقاده جبهه الشرك ولمن والاهم من سكان مكة: اذهبوا فانتم الطلقاء [٢٥١]، والتصق نعت الطلقاء بهم، ولم يقووا على التخلص منه حتى بعد ان نجح انقلابهم فيما بعد، وقبضوا على مقاليد الامور بالقوه والتغلب، وصاروا رسميا قاده المسلمين بقوه السلاح!!! وبفتح مكة تغيرت الخارطه السياسيه كليا، واصبحت الدوله الاسلاميه هى القوه الحقيقيه الوحيدة فى بلاد العرب، وسمع كل العرب باستسلام قاده بطون قريش، وشعرت قبائل العرب انها صارت فى حل من مجامله البطون، وانه ليس هنالك ما يحول بينهما، وبين ادراك مصالحتها، من خلال استسلامها، او اسلامها بعد ان بهرتها العبقرية المحمديه، وتوصلت الى قناعه عقليه مفادها (ان آلهه العرب جميعا آلهه زائفه، وان الاله الحقيقى هو اله محمد، والاقترب ان محمد رسول الله، وان مصالحتها تقتضى القرب من الرجل، وان تستسلم له او تسلم معه، فانجهت اليه كل القلوب بقوه الانبهار، وحوافز البحث عن الحلم المفقود. واغتنم النبي الفرصه، واراد ان يصفى ما تبقى من اوكار الشرك، فاتجه الى حنين ومعه كثره كثره من المسلمين سكرى بزهو النصر،

وفاجاهم عدوهم فولوا مدبرين، ولكن النبي واهل بيته ثبتوا، حتى استعادت جموع المسلمين روعها، فكرت بعد فر والحقت الهزيمة بعدوها [٢٥٢]، واتجهوا الى الطائف آخر معاقل الشرك، فتحصن بها اهلها فحاصرهم النبي، ثم قرر ان الطائف قد سقطت عمليا، وان اهلها اتوه يوما فتركها [٢٥٣]، وقسم الغنائم بين الناس، وعاد الى المدينة المنوره، يغمره السرور بنصر الله والفتح، وما ان استقر قليلا حتى بدأت الوفود تتقاطر عليه، معلنه استسلامها او اسلامها على يديه [٢٥٤]، وخلال تلك الفتره كان النبي يتفقد ما بقى من جيوب الشرك، ويرسل سراياه وبعوثه ورسله، لتطهيرها وهدايتها اهلها. وارتاحت نفسه الشريفه وهو يرى ان بلاد العرب قد توحدت، ولاول مره فى التاريخ، وبكلفه بشريه لا- تتجاوز اربعمائه قتيل، وبمده زمنيه لم تتجاوز تسع سنين واطمان قلبه الطاهر وهو يرى دين الاسلام قد اصبح دينا لكل سكان بلاد العرب، وصرح علنا بان الشيطان قد يئس من ان يعبد فى بلاد العرب. لقد اقلقت هذه الانجازات الهائله مضاجع قاده الدولتين الاعظم آنذاك خاصه الاباطره، واشيع بان الروم قد حشدوا جيشا كبيرا، فاستنفر رسول الله المسلمين، وجهاز حمله كبرى قوامها ثلاثين الف مقاتل معهم (١١٥ الف) بعير، وعشره آلاف فرس فى ظروف صعبه، وسار بهذا الجيش قرابه ٥٠٠ كيلومتر ووصل الى تبوك [٢٥٥]، واخضع دومه الجندل، ووطد سلطان الاسلام بهيبته، واحجم الروم عن ملاقاته بعد ان قذف الله فى قلوبهم الرعب، وحققت الغزوه اهدافها النفسيه، فضلا عن الكم الهائل من العبر والاسرار، فقد جمعت غزوه تبوك الاخير والاشرار، وثبت للاخيار بان الذين اجرموا يحقدون على محمد وعلى آل محمد، وان النبي وآله لو فتحوا اقطار الدنيا، وملكوها للمجرمين، فلن يرضوا عن محمد وآل محمد، بالوقت الذى يتلفظ فيه اولئك المجرمون بالشهادتين ويدعون الاسلام!! واكبر دليل الايات القرآنيه النازله فى غزوه تبوك والتي فضحتهم، وموامرتهم الدينيه على قتل النبي فى طريق عودته من تبوك [٢٥٦]، والمشير للدهشه حقا، انهم بنفس الوقت الذى كانوا يعدون فيه موامره قتل النبي، كانوا يبنون مسجدا ويرجون من النبي ان يفتحه لهم تبركا به [٢٥٧]. ولما قيل للنبي لم لا- تقتلهم؟ قال الرسول: (انى اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين وضع يده فى قتل اصحابه). فقيل: (يا رسول الله فهو لاء ليسوا باصحاب) قال الرسول للسائل: (ليس يظهرون انه لا- اله الا الله)؟ قال السائل: (بلى ولا شهاده لهم) قال النبي: (ليس يظهرون انى رسول الله؟) قال السائل: (بلى ولا شهاده لهم) ولم يستوعب السائل فقال النبي: (قد نهيت عن قتل اولئك) [٢٥٨]. بمعنى ان هذا الصنف من المسلمين يتلفظ بالشهادتين، ويمارس كل الاعمال الظاهريه التى تدل ظاهريا على اسلامه، ولكنه بنواياه وقلبه كافر بكل ذلك، ويخرج عن صلاحية النبي ان يحاكم الناس على نواياهم وما فى قلوبهم!! ولكن النبي يكشف صفاتهم للمخلصين حتى يحذرهم- المسلمون- فلا يقعوا فى احبيلهم ولا ينخدعوا بمظاهرهم، لانهم هم العدو الحقيقى. ولم يتوقف النبي فى هذه المرحله عن ترسيخ العقائد، وبيان الطريقه المثلى، لكشف المنافقين وعزلهم، بعد ان اصبحوا خطرا حقيقيا يتهدد الاسلام ومستقبله، وفى هذه المرحله حج النبي حجه الوداع [٢٥٩]، وقال للناس: انها حجه الوداع، وانه لن يلقاهم ثانيه، وبعد انتهاء مراسم الحج وعوده الناس، جمعهم النبي فى مكان يدعى: غدير-خم ليس فى بلاد العرب مكان آخر يحمل هذا الاسم، واعلن امامهم ولايه الامام على، وامارته على المومنين، وتوجه بتاج الاماره، وطلب من الحاضرين ان يقدموا له التهانى بالاماره وهكذا كان [٢٦٠]. وكان ابو بكر وعمر اول المهنيين [٢٦١]، وما ان استقر قليلا حتى امر بتجهيز بعث اسامه، وكلف ابو بكر وعمر ان يلتحقا بالبعث ولعن من يتخلف عن بعث اسامه [٢٦٢]. ثم مرض مرضه الذى مات منه، وهو على فراش المرض اراد ان يلخص الموقف لامته ليجنبها شرور العواصف التى تتربص وتنتظر موت النبي حتى تنقض وتقتلع كل شىء من جذوره، فقال لمن حوله: قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدًا، وما ان سمع عمر كلام رسول الله حتى قال: (حسبنا كتاب الله) بمعنى ان المسلمين ليسوا بحاجة الى كتاب رسول الله، لان القرآن عندهم، وما ان اتم عمر جوابه حتى قال رجال عمر بصوت واحد: القول ما قاله عمر. ولما ابدى بعض الحضور استغرابهم قال رجال عمر: ان النبي قد هجر-حاشا له- وقال عمر: ان النبي قد هجر، وهكذا حالوا بين الرسول، وبين كتابه ما اراد، وصعدت الروح الطاهره الى بارئها وانتهت تلك المرحله [٢٦٣].

المرحلة ٠٤

وبدأت منذ اللحظة التي حالوا فيها بين رسول الله وبين كتابه ما اراد وامتدت حتى قتل عثمان بن عفان الخليفة الثالث، ويبدو انه قد تم الاعداد الدقيق لصنع تاريخ هذه المرحلة وبتروى اثناء حياه النبي، فقول النبي: (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده)، لا يستدعي نفور عمر ورده الفوري: (لا حاجه لنا بالكتاب حسبنا كتاب الله)، ولما ابدى بعض الحاضرين دهشتهم من رد عمر، قال اتباع عمر: (القول ما قاله عمر)، وامام وجود اصوات تطالب بان تتاح الفرصه لرسول الله ليكتب ما يريد قال اتباع عمر بصوت واحد ان النبي يهجر واكثروا اللغظ [٢٦٤]، ومن يجرو ان يقول في حضره النبي انه هجر غير عمر، فلو لم يقل عمر اولا بهجر النبي، لما تجرء الذين معه على ترديد هذه الكلمه الناييه والقاسيه [٢٦٥]، وباختصار من غير الممكن عقلا ان تلد هذه المقدمه مثل هذه النتيجة، وان يكون هذا التوافق بين عمر والذين تضامنوا معه وليد لحظته!! والظاهره الثانيه ان كل بطون قريش ال ٢٣ وقفت وقفه رجل واحد، وشكلت جبهه واحده بمواجهه اهل بيت النبوه وبنى هاشم، فمن غير الممكن عقلا ان تكون هذه الوقفه ثمره تصور آني!!! وانت تلاحظ ان هذه البطون قد وقفت مجتمعه ضد النبي وحاربتة وحاربت دينه وحاربت الهاشميين بكل وسائل الحرب طوال ١٨عاما، حتى احيط بها فسلمت او استسلمت ونطقت بالشهادتين كارهه، واليوم تدعى هذه البطون بانها الاولى بالاماره، لان محمدا من قريش!! اما رهطه بنى هاشم الذين حاربوا ووقفوا معه طوال حياته والذين قاطعتهم هذه البطون نفسها، وحاصرتهم بسبب موالاتهم لمحمد، فليس لهم من الامر شىء [٢٦٦]. والمدهش ان كل المنافقين وقفوا مع بطون قريش وقفه رجل واحد، وصاروا بقدره قادر من المؤمنين، وكانهم كانوا ينتظرون موت النبي حتى يهدتوا بيوم وفاته!! وقبضت البطون على مقاليد الامور، ووقع الخلاف بين الانصار، واكتشفوا بانهم امام تجمع قبض على مقاليد الامور، وتحول الى سلطه حقيقيه، فسلموا لينجوا بانفسهم وليحافظوا على حياتهم ومصالحهم، ومن يعارض فالموت الزووم ينتظره!! فلن يكون احد بعد النبي بوزن الامام على، فهو الولي بالنص، وهو الخليفه بالنص كما بينا وسنرى ومع هذا هدد بالقتل ان لم يبايع [٢٦٧]، ولن يكون احد اعظم حرمة، واقرب للنبي من سيده نساء العالمين فاطمه وابنيها سيدا شباب اهل الجنة، وريحانتي النبي فى هذه الامه، ومع هذا وضع الحطب حول منزلهم وهددوا باحراق البيت عليهم وهم احياء ان لم يخرج نفر ممن لم يبايعوا. [٢٦٨] كان ذلك فى اليوم الثانى لوفاه النبي!! فكان الامر ملخصا للناس (اما الموت او المبايعه والرضا بالامر الواقع، فاختر الناس المبايعه والقبول بالامر الواقع. ومن جهه ثانيه فان الذين قبضوا على مقاليد الامور، وصاروا سلطه، قبضوا فى الوقت نفسه على موارد الارزاق ومنابع الثروه، وعلى قرار الجاه والنفوذ، فمن لم يبايع يحيا ذليلا ويموت جوعا، فصارت البيعه طريق خلاص، ومسلك حياه. ووجد اهل بيت النبوه انفسهم وجها لوجه امام سلطه جمعت رغبه ورهبه، من خلفها امه تقف بمواجهتهم، فصار اهل بيت النبوه والقله ممن والاهم فى جهه، وصارت السلطه وجميع اوليائها فى جهه اخرى. ومع هذا قاوم اهل بيت النبوه، واقاموا الحججه على خصومهم [٢٦٩]، واعترف عدوهم بشرعيه حجتهم ومنطقيتها وعقلانيتها [٢٧٠] وطاف الامام وزوجته وولداه على بيوت الانصار يسالون النصره، فاحتج الانصار بوقوع البيعه وتمنوا لو سبق الامام اليهم [٢٧١]. امام هذه المقاومه الضاربه اصدرت السلطه الحاكمه سلسله من القرارات الاقتصاديه، قصمت فيها ظهر اهل بيت النبوه وهى: ١- قرار حرمان اهل بيت النبوه من ميراث النبي [٢٧٢]. ٢- قرار حرمان اهل بيت النبوه من منح النبي لهم ومصادره هذه المنح [٢٧٣]. ٣- قرار حرمان اهل بيت النبوه من حقهم فى الخمس الوارد فى القرآن الكريم باى محكمه [٢٧٤]. ٤- الزمت السلطه نفسها باعاله اهل بيت النبوه. [٢٧٥] وكانت هذه القرارات الاليمه حاله فريده فى تاريخ المواجهه، ففى اقصى مرحله من مراحل المواجهه، قررت بطون قريش ان تحاصر النبي واهله بنى هاشم فى شعب ابى طالب، وان تقاطعهم فلا تبيع منهم ولا تشتري ولا تنكح منهم ولا تنكحهم، لكن بطون قريش المشركه آنذاك لم تتعرض لممتلكاتهم واموالهم، ولم تتدخل فى موضوع اعالتهم [٢٧٦]، والفرق بين الحالتين ان بطون قريش كانت على الشرك عندما اتخذت قرارات المقاطعه والحصار، وبتون قريش وموسسوا هذه المرحله كانوا على الاسلام عندما اتخذوا قراراتهم الاقتصاديه بحق اهل بيت النبوه!!!

واحتج اهل البيت، فتلطفت السلطه، وسمعت ظلامتهم، ولكنها اصرت، فاستسلم اهل بيت النبوه، حفاظا على شوكة الاسلام، ولكنهم لم يتركوا فرصه دون الاحتجاج بالنصوص الشرعيه التي اعطتهم مركز القيادة، وبينت ان الهدى لا يدرك الا بالقرآن وبهم، وان الضلاله لا تتجنب الا بالقرآن وبهم [٢٧٧]. وادركت السلطه خطوره سلاح الاحتجاج بالنصوص الشرعيه، خاصه السنه النبويه بفروعها الثلاثه: القول، والفعل، والتقرير، لذلك منعت كتابه وروايه احاديث رسول الله [٢٧٨]، وقالت: ان القرآن وحده يكفي [٢٧٩]، وعممت بانه لا ينبغي الركون الى كل ما قاله رسول الله، فرسول الله بشر يتكلم بالغضب والرضى [٢٨٠]، والسلطه هي الاعلم بالحاله النفسيه التي صدر فيها القول عن رسول الله!! هل هو في الغضب فتهمله او بالرضى فتعمل به!! ولتحقيق هذه الغايه اضطرت السلطه ان تستعين بالجميع بما فيهم المنافقين واعداء الله الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر والعصيان، لتكون الامه كلها في جهه، واهل بيت النبي في الجبهه المواجهه لها!! فظهوره كانهم قد خرجوا عن الجماعه، وشقوا عصا الطاعه!! واكتشفت السلطه ان رسول الله قد لعن اعداء الله، وكشف حقيقتهم، وتعذر على السلطه ان تلغى نصوص اللعن، وتعذر عليها ان تستغنى عن اعداء الله ورسوله ليكون الحشد كاملا بمواجهه اهل البيت، فاشاعت بين الناس ان رسول الله كان يتكلم بالغضب والرضى فلا ينبغي ان يعمل كلامه [٢٨١]، وللتغويه على الذين لعنهم رسول الله وكشف عداوتهم لله ولرسوله، وهم الذين استعانت بهم السلطه وبواتهم ارفع المناصب - اشاعت السلطه بكل وسائل اعلانها ان الرسول كان يغضب ويفقد السيطرة على نفسه، فيسب ويشتم ويلعن ويسبى لمن لا يستحق ذلك - فدعا الله تعالى ان يجعل كل ذلك زكاه وطهورا لمن صدرت منه هذه الالساءات بحقهم!! [٢٨٢] وبهذا التاويل المرعب على صاحب الخلق العظيم، صار ابو سفيان ومعاويه ابنه وسادات بنى اميه الذين حاربوا النبي واهل بيته طوال ١٨ عاما زاكين مطهرين [٢٨٣]، وصار الحكم بن العاص وابنه مروان، وذريتهم وهم الذين لعنهم رسول الله، وحرّم عليهم ان يساكنوه، صاروا بجره قلم، زكاه، طاهره نفوسهم، وبحكم هذا التاويل صاروا فيما بعد خلفاء وقاده للمسلمين [٢٨٤]. وطمعا بتاليف القلوب حول السلطه، ولضمان وحدتهم بمواجهه مطالب اهل بيت النبوه اخذ قاده هذه المرحله ينفقون اموال بيت المسلمين كيفما اتفق، وبما يحقق غاياتهم، فوزعوا العطايا حسب منازل الناس عندهم، ووفق معاييرهم [٢٨٥]، والغوا سنه المساواه بتوزيع العطايا التي اوجدها رسول الله [٢٨٦]، وعندما قيل ان رسول الله قد وزع بالتساوى فلم تميزون؟ قالوا: رسول الله مجتهد، والخليفه مجتهد، فمن حق المجتهد ان لا ياخذ باجتهد مجتهد آخر. [٢٨٧] وهكذا نشأت في هذه المرحله الطبقات، ووجد الغنى الفاحش بجانب الفقر المدقع، وعاش اصحاب الملايين جنبا الى جنب مع مئات الالوف الذين كانوا يفتشون الغبراء ويلتحفون السماء، ويطوون الليالي جياعا هم وذرياتهم [٢٨٨]، ثم جيشوا الجيوش، وخرجوا للحرب العالم، ونشر دين الاسلام وتطبيق شرعيته ونشر عدالته بين الناس. وخلعت وسائل الاعلام التي تملكها السلطه على موسسى هذه المرحله اثواب القداسه والعصمه، فصار عملهم وقولهم وتقريرهم سنه واجبه الاتباع تقرا مع ما تبقى من سنه الرسول، وصار لكل واحد من هولاء الموسسين سنه، واذا تعارضت سنه الموسسين مع سنه الرسول، تترك سنه الرسول ويعمل بسنّه الموسسين من باب الاجتهاد [٢٨٩] وتحت شعار تغيير الاحكام بتغيير الزمان [٢٩٠]. فعلى سبيل المثال: اقنعت وسائل اعلام دوله الموسسين العامه: بان رسول قد خلى على الناس امرهم، ولم يعين خليفه من بعده ليختار الناس لانفسهم [٢٩١]، فكان الاولى بخليفه النبي ان يخلى على الناس امرهم اقتداء برسول الله ولكن سن الموسسون سنه خلاصتها ان الخليفه ينبغي ان يعين الخليفه الذي ياتي بعده وذلك لعدّه اسباب: اولاً: الخليفه ينظر للناس حال حياته، وتبع ذلك ان ينظر لهم بعد وفاته، فمن هنا صار من حق الخليفه القائم ان يعين من يخلفه (يعهد اليه) [٢٩٢] على حد تعبير ابن خلدون. ثانياً: حتى لا تترك امه محمد هملا بلا راع على حد تعبير ام المؤمنين عائشه [٢٩٣] او كالظان على حد تعبير معاويه [٢٩٤] او خروجاً من اللوم على حد تعبير عبد الله بن عمر [٢٩٥] وهكذا صار العهد سنه واقنعت العامه ان رسول الله لم يسنها انما سنّها الخلفاء الراشدون [٢٩٦]. ومثال آخر: ان الرسول كان يوزع العطايا بين الناس بالتساوى لان حاجات البشر الضروريه متشابهه فكل واحد من ابناء البشر بحاجه لماكل ومشرب وملبس ومركب ومنزل وزوجه وذريه... الخ. فجاء الموسسون لهذه المرحله وقالوا ان هذه السنه ليست مناسبه، وان الافضل اعطاء الناس على حسب منازلهم، واخترعوا موازين لتلك المنازل [٢٩٧]. مثال ثالث: ان الله قد جمع لال

محمد النبوه والملك كما جمعها لال ابراهيم وجعل الصلاة على آل محمد جزءا من الصلوات المفروضة على العباد [٢٩٨]، وارشدهم الخلق بان الهدى لا يدرك الا بالقرآن وباهل بيت محمد، وان الضلاله لا يمكن تجنبها الا بالاثنتين معا كما هو ثابت بحديث الثقلين [٢٩٩]. وجاء الموسسون فقالوا: انه ليس من العدل ان ياخذ آل محمد النبوه والملك، وان تحرم بقيه البطون من هذين الشرفين معا، والافضل برايهم ان ياخذ الهاشميون النبوه لا- يشاركهم فيها احد من بطون قريش، وان تاخذ بقيه بطون قريش الملك او الخلفه لا يشاركهم فيها هاشمى قط [٣٠٠] واقتنع العامه ان هذا الترتيب هو الاول بالاعمال. وكضربه نهائيه وفيه وللوقوف امام حديث الثقلين الذى نقلته الامه بالتواتر، ولابقاء حاله المواجهه بين الامه، وبين اهل بيت النبوه وجد مصطلح العشره المبشرين فى الجنه، ومصطلح النفر الذى مات رسول الله وهو عنهم راض [٣٠١]، ولما مات هولاء وجد مصطلح الصحابه العدول [٣٠٢]، والعداله تشبه العصمه [٣٠٣]، واشاعوا ان كل من راي النبى او سمعه ونطق بالشهادتين فهو صحابى معصوم من سبه او شتمه او نقده فهو زنديق لا تجوز الصلاة عليه، ولا يجوز دفنه فى مقابر المسلمين [٣٠٤] وبعد موت الصحابه صار التابعون بمواجهه اهل البيت!! وبعد موت التابعين صار علماء المسلمين بمواجهه اهل البيت، وبهذه التدابير الذكيه الغوا عمليا مفاهيم حديث الثقلين، وصار وجود اهل البيت للتبرك ان لزموا الصمت، واعرضوا عن السياسه اما ان لوحوا بحقهم بقياده الامه، فهم باحثون عن الفتنة التى حرمها الله ودمهم حلال للحاكم الغالب. وهكذا تم عمليا فى هذه المرحله وضع كافه الاسس التى نسفت النظام السياسى الاسلامى برمته، وتكون على انقاضه نظام سياسى بديل، مولف من اجتهادات الموسسين، وسوابقهم الدستوريه، والاعراف التى اوجدوها، ومن نظريات شيعتهم التى جعلت الموالات لهولاء الموسسين الكرام، جزءا لا يتجزء من الموالات لله تعالى. موسسوا هذه المرحله: يدين نظام الخلفه التاريخى الذى نشأ بعيد وفاه النبى واستمر بصوره مختلفه حتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان بوجوده وتنظيراته المختلفه الى مجموعه من الرجال الموسسين العظام الذين ابلوا اعظم البلاء حتى اخرجوه بهذه الصيغه التى عرفناها واعظم اولئك الموسسين هم: ١- عمر بن الخطاب رضى الله عنه: الخليفه الراشد الثانى فهو الذى قاد مرحله التأسيس وتحمل اعباءها كامله فلولاها لما وجد نظام الخلفه التاريخى بصورته المعروفه، ولتغير وجه التاريخ الاسلامى تماما ولنحنا منحنى آخر فهو الذى تصدى للنبى وهو على فراش الموت حيث قال لمن حوله: (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدأ) عندئذ تصدى له عمر وقال: لا حاجه لنا بالكتاب، حسبنا كتاب الله [٣٠٥]، وهو الذى حشد اعوانه لهذه المواجهه فما ان قال عمر: حسبنا كتاب الله حتى ردد اعوانه من خلفه: (القول ما قال عمر)، فوجد النبى نفسه امام تكتل حقيقى وقد فهم النبى ذلك. ولما استغرب بعض الحاضرين هذا التصرف، وقالوا قربوا يكتب لكم رسول الله!! قال عمر (رضى الله عنه): ان النبى يهجر [٣٠٦] فردد اعوانه من خلفه استفهموه؟ انه يهجر وكثر اللغظ والاختلاف [٣٠٧] وفهم النبى مغزى المعارضه وادرك ان كتابه الكتاب بهذا المناخ لم تعد مجديه، فقال: (قوموا عنى) [٣٠٨] وهكذا نجح عمر وبكتله بالحيلولة بين النبى وبين كتابه ما اراد، فضاعت الى الابد فرصه تليخيص النبى للموقف.. وفيما بعد اعترف عمر ببعض الاسباب التى دفعته وحز به لهذا التصرف الرهيب [٣٠٩]، فليس فى الدنيا احد يجرا على مواجهه النبى بهذه الصوره المرعبه غير عمر، وهكذا انكشفت هيئه الشرعيه، وهتك سترها فى حضره النبى نفسه، وانفتح امام الطلقاء باب الجراه على انتهاك الشرعيه، وفك عراها عروه بعد عروه وباعصاب هادئه. وعمر نفسه الذى انبا الناس عما سمي فيما بعد باجتماع الانصار فى السقيفه [٣١٠]، وهو الذى قاد ابو بكر، واما عبيده بن الجراح الى ذلك المكان، واستطاع بعقريته ان يحوله من مجرد تجمع عند مريض وهو سعد بن عباد، وعواده الى اجتماع سياسى [٣١١]، ثم حوله الى هيئه عامه تباع الخليفه [٣١٢]، وهو الذى حشر اعوانه وربهم وحولهم الى جيش يذف الخليفه زفا ليواجه آل محمد بامر واقع [٣١٣]، ورتب قسما من اعوانه ليستقبلوا الخليفه الجديد بالترحاب ويقبلوا على بيعته [٣١٤]. فقد جمع عمر بطون قريش حول هذا الهدف، ونظر مبدا النبوه لبنى هاشم، والخلفه للبطون [٣١٥] هدد الامام على بالقتل ان لم يبايع [٣١٦]، وجمع الحطب واعوانه ليحرق بيت فاطمه على من فيه وفيه سيده نساء العالمين وسيدا شباب اهل الجنه الحسن والحسين. [٣١٧] كان وراء القرارات الاقتصاديه التى اتخذتها السلطه لتركيه اهل بيت محمد [٣١٨] وهو الذى عين ابا بكر اول خليفه، ولتحمل ظاهريا مسؤليه مواجهه اهل بيت النبوه ولو شاء عمر لكان هو الخليفه

الاول [٣١٩] وكان وراء وحده بطون قريش حول النظام الجديد ووراء تعيين يزيد بن ابي سفيان قائدا لجيش الشام ومعاويه خليفه ليزيد، وهو الذى مكن لمعاويه فى الارض، واعدته ليكون الحارس الاحتياطى للترتيبات الجديده [٣٢٠]. ولما مات ابو بكر رضى الله عنه عهد بالخلافه لعمر، فورث دوله مستقره، ووجد كافه الترتيبات الضرورية للنظام الذي اراد [٣٢١]. ولما طعن عمر، وجلس على فراش الموت كما جلس رسول الله اوصى، وهو بهذه الحاله، بان الخليفه من بعده احد سته مات الرسول وهو راض عنهم [٣٢٢]، وعمليا عهد بالخلافه لعثمان، لان عثمان موضع ثقه ابي بكر وعمر والثلاثه حلف واحد، ولا فرق بينهم فلو كتب عثمان لابي بكر: ان قد وليت عليكم عثمان، لما اعترض ابو بكر [٣٢٣]، ولان عثمان كان يعرف بالرديف اى الرجل الذى ياتى بعد الرجل وليس فى الدنيا من هو احب الى الخليفين من عثمان [٣٢٤]، فهو عميد بنى اميه المعروفه بقوتها وحاجه النظام لها، والمعروفه بعداوتها لبنى هاشم [٣٢٥]، ولكن الاعلان عن الستة هو من باب رسم مدى الصراع مستقبلا، فعندما ينادى اهل البيت بحقهم بالقياده فى غياب عمر يتصدى لهم خمسة يمثلون بطون قريش، ويحولون بينهم وبين تحقيق حلمهم بالجمع بين النبوه والخلافه [٣٢٦] عندئذ تطمئن روح عمر الطاهر هويوم من الناس ضد اجحاف بنى هاشم [٣٢٧]. وهكذا عهد عمر بالخلافه عمليا لعثمان بن عفان رضى الله عنه [٣٢٨]، وبمده يسيره استطاع عثمان ان يجمع حوله كل اعداء رسول الله، فعمه الحكم بن العاص (طريد رسول الله) اعاده الى المدينه معززا مكرما، واعطاه مائه الف [٣٢٩]، واتخذ ابنه مروان رئيسا لوزرائه، وزوج ابنته لابنه الاخر [٣٣٠]، ولما مات عدو الله الحكم بن العاص ضرب عثمان فسطاطا على قبره امعانا بحزنه عليه. واتخذ عبدالله بن ابي سرح وزيرا له، وولاه مصر اعظم ولايات الدوله مع ان الرسول قد اباح دم عبدالله بن ابي سرح ولو تعلق باستار الكعبه، حيث ارتد عن دينه، وافترى على الله الكذب، ونزلت فيه آيه: (ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب) [٣٣١] ووسع ولايه معاويه واطلق يده، وقد لعن رسول الله معاويه ولعن اباه واخاه [٣٣٢] واتخذ الوليد بن عقبه بن معيط العدو لرسول الله وزيرا وهو الفاسق بنص القرآن [٣٣٣] وقرب الامويين ومن والاهم واغدق عليهم من العطايا ما يفوق التصور والتصديق، حتى صاروا طبقه متميزه بجاهها ومالها [٣٣٤] وصارت مقاليد الامور فى ايديهم عمليا وليس لعثمان من الخلافه غير الاسم [٣٣٥] وصارت الدوله امويه بما للكلمه من معنى، فلا تجد مصرا الا وواليه امويا او موالى لبنى اميه، وضج الناس وثاروا على عثمان وقتلوه [٣٣٦].

المرحله ٥

وبدات هذه المرحله بعد قتل عثمان وتولى الامام على بعد ان بايعه المهاجرون والانصار، ودانت له بلاد الاسلام الا ان معاويه ابن ابي سفيان والى بلاد الشام رفض مبايعه الامام على، وادعى انه مخول بالمطالبه بدم عثمان الاموى، ولكن السبب الحقيقى هو طلب الملك، واعمالا للمبدا الذى اوجده الموسسون بعدم جواز جمع الهاشميين للنبوه والملك. [٣٣٧] ووقف معه كل الطلقاء، وجمع حوله كل قوى النفاق وطلاب الدنيا، وسخر موارد بلاد الشام التى ادخرها طوال عشرين عاما لهذه الغايه. روع معاويه الناس، وخرج على الامام وحاربه ونشر الارهاب [٣٣٨] وبعد مقتل الامام على بوبع الحسن، وبغدر قاده جيشه به [٣٣٩] وبتخلى وجوه العراق عنه، ولقله الناصر [٣٤٠]، وابقاء على ما تبقى من الصحابه، وحقنا للدماء تنازل الحسن لمعاويه على ان تعود الخلافه بعد موته شورى او تعود للحسن [٣٤١]، الا ان معاويه دس السم للامام الحسن، ونقل الملك لابنه يزيد حتى لا تبقى امه محمد كالظان على حد تعبيره [٣٤٢] ويزيد فاسق جاهر بكفره، استباح مدينه الرسول وقتل فيها عشره آلاف شخص بيوم واحد هو يوم (الحره) [٣٤٣]، وختم اعناق وايدى ما تبقى من الصحابه امعانا باذلالهم، وارسل جيشا كبيرا لملاقاه الامام الحسين فى كربلاء مع ان عدد من كان مع الحسين لا يتجاوز ٧٣-رجلا الا- انه امر بقتل الحسين، وبقتل شباب الذريه المباركه، وهندس مجزره كربلاء، واباد اهل بيت النبوه، ولم ينج منهم الا غلام مريض، واخذ نساء اهل البيت سبايا حفايا. [٣٤٤] وعندما وضعت بين يديه رووس الضحايا اعلن بصراحه انه ينتقم من محمد ومن على لما فعلوه بالامويين يوم بدر، وبالتالي تلك ثارات لهم [٣٤٥]، وجلل اعماله المخزيه بهدم الكعبه المشرفه، ولم يطل به الامر

فهلك، وجاء من بعده ابنه معاوية الثاني، وكان فتى صالحا اعترف بذنوب ابيه وجده واعتزل الامر. [٣٤٦] وانقض مروان بن الحكم بن العاص عدو الله ورسوله على الخلافة، وتغلب عليها بالقوة، ثم تناقلها اولاده من بعده. وخلال فتره الحكم الاموى اوجدوا سنه لعن على بن ابي طالب واهل بيت النبوه على المنابر، وعمموا هذه على كافة بلاد المسلمين، فكان الخطباء يلعنون عليا واهل البيت فى كل خطبه ومستهل كل درس، وعمم الامويين على كافة حكاهم ورعاياهم: ان انظروا، فمن ثبتت موالاته لاهل بيت محمد فامحوا اسمه من ديوان العطاء، ولا- تقبلوا له شهادة، وان استمر فاهدموا داره، واقتلوه. [٣٤٧] ولوحق الذين يوالون اهل بيت النبوه، وذبحوا بغير رحمه [٣٤٨]، وظلت هذه السنه متبعه حتى جاء عمر بن عبدالعزيز فالغاه. ونادى العباسيون بعداله قضيه اهل بيت النبوه، وعرضوا للناس ما لحق باهل البيت فاستقطبوا حولهم الناس، وتمكن العباسيون من القضاء على الحكم الاموى بالقوه، ومن التملك على رقاب الناس بالقوه تماما، كما فعل الذين من قبلهم، وبعد ان تحقق لهم ذلك، تنكروا لاهل بيت النبوه، ونكلوا بهم تنكيلا يفوق التنكيل الاموى [٣٤٩]، ونكلوا بمن يواليهم او ينادى بحقهم بالحكم. وضعف العباسيون، وانفرد كل والى بولايته، وظهر العثمانيون والقوه والتغلب قبضوا على مقاليد الامور، وحكموا لانهم غلبوا، وتابع العثمانيون سيره الذين من قبلهم فنكلوا بمن يذكر بحق اهل بيت النبوه بالقياده، وتوارث العثمانيون الخلافة كما توارثها الذين قبلهم حتى سقط آخر سلاطين بنى عثمان بالغزو الغربى، وبسقوطه سقط نظام الخلافة التاريخى. لقد انقرض الصحابه، والتابعون، وسقط نظام الخلافة، وتداعى اهل النخوه من العلماء لاعاده نظام الخلافة التاريخى، والطريقه المثلى برايمهم ان يستقطب هذا العالم او ذاك الناس حوله، حتى اذا انس من نفسه القوه انقض على الحكم القائم، واقام حكما بديلا له كما فعل الذين من قبله. وظهر الوهابيون، وظهر الاخوان المسلمون، وظهر التحرير.. الخ. ونسجوا على منوال اللذين قبلهم بتجاهل اهل بيت النبوه وتجاهل حديث الثقلين، والنصوص الشرعيه التى تعطى اهل البيت الحق بقياده الامه وتوجيهها، ولان هذه الجماعات لا- تملك السلطه، ولا القدره على التنكيل بمن يوالى اهل البيت اکتفت تلك الاحزاب بحملات التشهير، واختلاق الاكاذيب والقول بان شيعه اهل بيت النبوه كفره... الخ.

اشكال مواجهه بطون قريش للنبي وعترته واتباعه

اشاره

اخذت مواجهه بطون قريش العدائيه للنبي ودينه وعترته واتباعه اشكالا متعدده: بدأت بالسخرية والاستهزاء، وتكذيب النبي، ثم محاوله اغرائه، ثم ايذائه والطنع بشخصيته، واختلاق الاكاذيب عليه، ونشرها بين العرب، والتهديد بقتله، وفرض الحصار والمقاطعه على بنى هاشم الذين احتضنوه، والطنع بالقرآن الكريم وزعمهم بانه اساطير الاولين، وان عناصر اجنيبه تلقنه هذا القرآن، والطنع بمضامين الدعوه الاسلاميه والتشكيك بها، والشروع بقتله لمنعه من الهجره، وتخصيص الجوائز لمن يقبض عليه حيا او ميتا، والتضييق على اتباعه، ومنعهم من الهجره، ومحاوله اعاده الذين هاجروا منهم ليردوهم عن دينهم، وسومهم سوء العذاب لمن لا عشيره له، حتى مات بعضهم تحت التعذيب. واخيرا جيش بطون قريش الجيوش، وحاربت النبي ودينه فى بدر واحد والخندق.. وعندما هزمت البطون واضطرت الى الدخول فى الاسلام كارهه، اندست بين الصفوف وشكلت مركز تأثير، وبعد موت النبي قبضت على مقاليد الامور بدعوى ان محمدا رجل من قريش، وان البطون القريشيه اولى به لانه منها، وايضا للامور وتمهيدا لبسط الحقائق، سنفرد فقره خاصه بكل شكل من اشكال مواجهه بطون قريش العدائيه للنبي وعترته واتباعه المخلصين.

الهزء والسخرية

فى المرحله السريه من الدعوه الاسلاميه، وقبل ان يومر النبي باعلان دعوته انتشرت فى اوساط مكه شائعات عن انباء النبوه والرساله

والكتاب، فكان النبي اذا مر بملا من قريش قالوا: (ان فتى عبد المطلب ليكلم من السماء) [٣٥٠] حتى اذا ما اعلن النبي دعوته افصحوا عن سخريتهم واعلنوا هزءهم بصوره واضحه. ولقد سجل القرآن الكريم هذا الشكل من مواجهه بطون قريش حيث قال تعالى: (واذا رءاك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذنا الذى يذكر آلهتكم) [٣٥١] وقوله تعالى: (واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذنا الذى بعث اللّٰه رسولا) [٣٥٢]. وقد قررت بطون قريش ان تكون فرقه خاصه مهمتها الاستهزاء بالرسول، وجعلت اقطابها الوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد، وعقبه بن ابى معيط، والحكم بن العاص بن اميه، جد ملوك بنى اميه ووالد مروان بن الحكم باني المملكه الامويه، وعم عثمان بن عفان الخليفه الراشد الثالث، وابو جهل.. [٣٥٣] وقد اشار القرآن الكريم لوجود هذه الفرقة بقوله تعالى (انا كفينا كالمستهزين) [٣٥٤]. وما يوكد واقعه الاستهزاء قوله تعالى: (ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون). [٣٥٦] وبالايجاز فقد كانت بطون قريش تسخر من النبي، وتستهزىء به وترى انه غير آهل للرساله، لانه ليس عظيما بمقاييسهم الفاسده للعظمه، انظر الى قوله تعالى مسجلا الظواهر التى كانت بطون قريش تبني عليها مواقفها: (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) [٣٥٧].

تكذيب البطون للنبي

لم تكتف بطون قريش بالسخرية والاستهزاء بالنبي، انما اشاعت بين سكان مكة وقبائل العرب بان النبي (حاشاه) كاذب فيما زعم من امر النبوه والرساله، وزعمت انه مفتر، وقد سجل القرآن الكريم واقعه تكذيب البطون لرسول الله حيث قال تعالى: (وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم).. [٣٥٨] وقوله تعالى: (قل انى على بينه من ربي وكذبتهم به).. [٣٥٩] وقوله تعالى: (قل ما يعبوا بكم ربي لولا دعاوكم فقد كذبتهم فسوف يكون لزاما). [٣٦٠] وكان تأثير هذه الاشاعات ساحقا على قبائل العرب، لان بطون قريش لها مكانه ادبيه خاصه عند العرب بوصف هذه البطون حماه البيت الحرام وجيرانه وسدنته، وبالتالي فان قبائل العرب تعتبر راي البطون بالنبي ثقاه، واقتنعت اكثر هذه القبائل بان رسول الله (حاشاه) كاذب فى امر النبوه والرساله بدليل انه عرض نفسه على قبائل كثيره فكانت تلك القبائل تقول له: اسرتك وعشيرتك اعلم بك حيث لم يتبعوك... [٣٦١] وظل على هذه الحاله حتى ساقه الله لحي من اهل يثرب.

محاولات الاغراء

فى اطار الحرب النفسيه، ومحاولات بطون قريش، لتطويق الداعيه، واجهاض الدعوه، توجهت زعامه تلك البطون الى ابى طالب، حامى الداعيه والدعوه، وعميد البيت الهاشمى وقالوا له: (ان ابن اخيك قد عاب آلهتنا، وسفه احلامنا وضلل اسلافنا، فليمسك عن ذلك، وليحكم فى اموالنا بما يشاء)، واطلع ابو طالب النبي على عرض قريش، ومن الطبيعى ان يرفض هذا العرض، واجاب عمه قائلا: (ان الله لم يعثنى لجمع الدنيا والرغبه فيها، وانما بعثنى لابلغ عنه، وادل عليه) [٣٦٢]. واستفاضت الروايات بان زعامه قريش جاءت الى ابى طالب وشكت له امر رسول الله وقالت له: فان كان مريضا داوينا، وان اراد مالا جمعنا له من اموالنا حتى يكون اكثرنا مالا.. فقال رسول الله: والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يساريما تركت هذا الامر حتى يظهره الله او اموت دونه [٣٦٣]. فكفت قريش عن محاولاتها الفاشله لاغراء النبي.

الطعن بشخصيه الرسول وايدائه

ان محمدا كمشخص لم يكن خافيا على زعامه قريش، فهو ابن انههد واشرف فتيانها عبد اللّٰه بن عبد المطلب [٣٦٤]، وهو حفيد عبد المطلب [٣٦٥]، السيد الصالح الذى نادى باخلاق الحنيفيه السمحاء فى المجتمع الجاهلى، الحكيم المجاب الدعوه وهو من بنى هاشم [٣٦٦]، ذوابه البطون وتاجها المتائق، ولقد لفتت سيره النبي قبل النبوه واخلاقه العاليه انظار سكان مكة فسموه الامين، ولقد شاعت

هذه الصفه بين سكان مكه كلها فعندما اختلفت بطون قريش على من يضع الحجر الاسود مكانه فى الكعبه المشرفه، وكادت هذه البطون ان تقتتل، واتفقوا على ان يحكموا بالامر اول داخل عليهم، فدخل محمد بن عبدالله ففرحت بطون قريش وقالت بلسان واحد: (هذا الامين قد رضينا به، هذا محمد). [٣٦٧] فوضع الحجر فى رداءه وطلب من كل قبيله من القبائل المتنازعه ان تمسك بطرف الرداء وترفعه، وهكذا فعلت القبائل فتناولوه بيده الشريفه ووضع الحجر الاسود مكانه فى البناء، فرضيت البطون، واكتشفت ان محمدا مع الامانه حكيم. ولقد شاعت هذه الصفات مع غيرها من صفاته الكريمه، فكل بطون قريش تعلم علم اليقين ان محمدا امين وصادق وحكيم، ولكنها تجاهلت يقينها، وكيدا منها زعمت انه (حاشاه) كاذب، وساحر، وكاهن، ومجنون، ومفتر على الله تعالى، وجندت بطون قريش كل امكانياتها لنشر اكاذبيها على رسول الله، لتصد الناس عن دينه، ولتفشل دعوته ونبوته ان استطاعت، حتى لا يومن به احد، فقلبت بطون قريش الحقائق واغرقتها فى بحار من اكاذبيها الى حين، وتعمدت الكذب مع سبق الاصرار، ولقد سجل القرآن الكريم الكثير من مطاعن هذه البطون بالنبي الاعظم: (فذكر فما انت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) [٣٦٨]، (وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون) [٣٦٩]. لم تكتف بطون قريش بقلب الحقائق وبتعويض الظالمه بشخصيه الرسول انما آذته ايضا بافعال ماديه تمجها الفطره السليمه، فعلى سبيل المثال: بينما كان النبي واقفا بين يدي الله مصليا، ومعلنا عبوديته له فى بيت الله الحرام الذى يامن فيه الخائف، راته زعامه قريش على هذه الحاله فجمح بها طغيانها وامرت غلاما ان يلقى فرثا وسلى قد استخرجوه من جزور مذبوح على ظهر النبي، فهض رسول الله من صلاته كسير الحال، واخبر عمه ابا طالب بما جرى، فغضب ابو طالب وتوشح بسيفه واقبل على زعامه البطون الجالسه حول الكعبه، وقال مهددا: (والله لا يتكلم منكم رجل الا ضربته ثم امر غلامه فالقى الفرث والسلى على وجوه زعامه البطون ردا على ما فعلته بمحمد). [٣٧٠] وقال القرطبي فى تفسيره: ان ابا طالب لطخ بالفرث وجه عبداللهبن الزبعرى، وهو الذى لطخ رسول الله.

الطعن بالقرآن الكريم

فى معرض مواجهه بطون قريش لمحمد ولال محمد ولمن والاهم، واصرارها منها على الحاق الهزيمة بمحمد وآله، وصرفا لشرف النبوه عنهم، طعنت بطون قريش فى القرآن الكريم، على اعتبار انه اعظم براهين النبوه، فزعمت ان هذا القرآن اساطير الاولين، وان محمدا تقوله على الله، وانه مفترى، ولو شاءت تلك البطون لقاتلته، وعندما تحداها محمد بامر من ربه ان تاتي بعشر سور مفتريات من مثله كما تزعم عجزت، وسلمت عمليا، وتحداها ان تاتي بسوره فعجزت، ثم اعلن النبي بامر من ربه بان الجنس والانس لو اجتمعا لن ياتوا بمثل هذا القرآن ولو تظاهروا. ومضت بطون قريش فى اكاذبيها، فقالت: ان القرآن عمل ساحر، وفن شاعر، وتراويل كاهن، ولكن البطون كانت مقتنعه ان اتهاماتها مختلقه، وغير مقنعه وان دعاياتها فاشله، وعاجزه عن اقتناع العقل البشرى مهما انحط مستواه، ولكنها قدرت ان هذه الدعايات على هزالتها، ستشغل العامه وتصددهم عن الاصغاء لمحمد. وشككت بطون قريش بصحه الاخبار والانباء التى جاء بها القرآن، وابدت عجبها من جعل الالهة الها واحدا، ويجيبها القرآن بانه على فرض وجود آلهه، فان بعض الالهة سيعلو على بعض وستكون الكلمه العليا لاله واحد، وبغير ذلك يتعذر تدبير الكون، وتبدى بطون قريش شكها المطلق بامكانيه اعاده تركيب الانسان بعدم موته، ويجيبهم القرآن الكريم، كونوا اى شىء مما يكبر فى صدوركم، فان الذى خلق هذا الشىء اول مره بقادر على اعادته بعد تلفه. وكان واضحا ان بطون قريش قد هزمت منطقيا وهزمت عقليا، وان النبي بهدى من ربه قد اجابها على كافه تساولاتها وطعونها اجابات مقنعه، وان الحججه قد اقيمت على بطون قريش تماما [٣٧١] ثم ان قريش تعرف محمدا ولم تعهد عليه الكذب على الناس، وكانت بطون قريش مجتمعه تلقبه بالامين لصدقه وامانته ورجاحه عقله [٣٧٢]، وقد عاش النبي بين البطون، وايقنت بنبله وشرفه وتميزه، ثم ان محمدا سليل عبدالله، وعبدالله سليل عبد المطلب، وعبد المطلب سليل هاشم، وهاشم سليل عبدمناف، وهؤلاء سادات قريش واشرافها وحكاموها، فهل يعقل ان يكذب من كانت هذه صفاته على الكبر بعد ان بلغ اربعين عاما!! وهل يعقل ان

يكون كذبه على الله تعالى!! ان بطون قريش مقتنعه باستحاله ذلك وهي ترى ان محمدا سويا ليس به جنه، ويزداد كل يوما تالقا ورجاحه وبهاء. لكن بطون قريش تكره ان يكون النبي من بنى هاشم، وان يختص الهاشميون بشرف النبوه من دون بطون قريش، ودافع البطون الحقيقي هو الحسد لبني هاشم والخوف عليمصالحها. [٣٧٣]. وللتعبير عن حقيقه دافعها هذا وضعت البطون اصابعها في آذانها، وتجاهلت صوت العقل والمنطق، واصرت على متابعه دعاياتها المختلفه الفاشله، وشكلت فرقه من المستهزئين بمبلغ الرساله منهم الوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد، والعاص بن وائل والد عمرو بن العاص، وعقبه بن ابى معيط والد الوليد بن عقبه، والحكم بن العاص جد ملوك بنى اميه ووالد مروان بن الحكم باني المملكه الامويه، وعم عثمان بن عفان [٣٧٤] واستعانت هذه الفرقة بمحدثين كالنضر بن الحرث الذي كان يحدث قريش عن اخبار ملوك فارس وهو عليم بها [٣٧٥] وذلك لغايات صد الناس عن محمد، وصددهم عن السماع له او الانصات الى القرآن الكريم، ولالهائ الناس عن الدين الجديد.

التعذيب والتقتيل والايذاء

قلنا: ان عددا من سكان مكة قد دخل في دين الاسلام، وكان المطلوب من المسلم ان يشهد بوحدانيه الله تعالى، وبان محمدا نبي الله ورسوله وان يطيع النبي، ويسمع منه، لم يطلب منهم النبي ان يواجهوا بطون قريش، او ان يحموه او يحموا دعوته، فقد كانت المواجهه الفعلية محصوره بالنبي وبني هاشم من جهه، وبين بطون قريش الـ ٢٣ من جهه ثانيه، وتصدى الهاشميون ومعهم بنو المطلب لحمايه النبي وحمايه دعوته [٣٧٦] بمعنى ان دور الذين اسلموا محصور بالثبات على اسلامهم واعتقادهم بوحدانيه الله وبنبوه محمد ورسالته. ومع هذا كانت تعتبرهم بطون قريش من موالى محمد، وجزءا من جبهه المواجهه التي يقودها النبي بالتعاون والتعاقد مع البطن الهاشمي. ومن هنا فقد صبت بطون قريش جام غضبها على الموالى او الاحايش او العبيد -الذين لا قبائل لهم تحميهم- فنكلت بهم تنكيلا تقشعر من هولاه الابدان، وكشفت هذه البطون عن طبيعه الشرك بتعامله مع من يظفر بهم من اعدائه، وابرز التاريخ مجموعه من الصور المرعبه لهذا التنكيل، فقد كان اميه بن خلف احد ساده البطون يخرج عبده المملوك بلال بن رباح الحبشى اذا حميت الشمس وقت الظهيره ويلقيه في الرمضاء على وجهه وعلى ظهره، ثم يامر بوضع صخره كبيره على صدره [٣٧٧]. وياسر، وابنه عمار، وزوجته سميه، تلك الاسره الضعيفه اخرجها ابو جهل احد سادات البطون وعذبها عذابا اليما، فتوجعت الام سميه فاغضبت ابا جهل فطعنها بحربه في فرجها فماتت، ومات ياسر من التعذيب، وتحمل عمار العذاب. [٣٧٨] وعاش عمار بعد ذلك، حتى قتله معاويه في معركة صفين وهو يقاتل الى جانب الامام على. وخباب بن الارت التميمي احد السبايا الذي عذب بالرضن -حجاره محماه بالنار- ولووا عنقه، وثبت على دينه حتى شهد انتصار الاسلام [٣٧٩]. وصهيب بن سنان الرومي وعامر بن فهير الذين عذبوا حتى دلت الستهم [٣٨٠] ولبيبه جاريه بنى مومل بن حبيب بن عدى التي انزل بها عمر بن الخطاب اشد الوان العذاب ثم تركها سآمه [٣٨١]. وزنيره المراه التي عذبها عمر بن الخطاب حتى فقدت بصرها ولكن رد بصرها. اما الذين آمنوا ممن لهم قبائل تحميهم، فقد تعرضوا للمضايقات النفسيه، ولقارص القول، ولصنوف الهزو والسخرية، ولانواع من الضغوط، لان القبيله كانت بمثابة كيان سياسى ملتزم بخلع حمايته على افراده، ومن هنا تعرض الذين اسلموا من بطون قريش للمضايقات والضغوط ليتخلوا عن اعتقادهم بنبوه محمد ورسالته بالدرجه الاولى.

فرض الاقامه الجبريه على المسلمين

بعد ان نجحت قياده بطون قريش بتطويق الدعوه، وتشكيك قبائل العرب بصدق النبي، وعقله، وكجزء من مخططات قياده هذه البطون لافشال مشروع النبوه والرساله والقضاء عليه، تابعت ضغوطها النفسيه على الذين اتبعوا محمدا من ابناء البطون، اذ يتعذر عليها ان تتجاوز معهم التضيق والضغوط النفسيه حتى لا- تثير حفيظه البطون التي ينتمون اليها فيتداعى التحالف ضد النبي وضد آله وضد الاسلام. وبنفس الوقت استمرت قياده تلك البطون بانزال اشع انواع التعذيب الوحشى ضد الذين اتبعوا محمدا من الموالى والعبيد

الذين لا بطون لهم تحميمهم... وحتى لا يغيب اتباع محمد عن عيون تلك البطون وطمعا بخنق الدعوه المحمديه، فرضت قياده تلك البطون لونا من الوان الاقامه الجبريه فمنعت اتباع محمد من الهجره، واجبرتهم على البقاء فى مكه، ليسهل على البطون السيطرة على حركه النبوه والرساله واتباعها. فقد حاولت ان تمنع المهاجره الاولى الى الحبشه [٣٨٢]. وحاولت ان تمنع موجه المهاجرين الثانيه الى الحبشه، وعندما نجح المهاجرون بالوصول الى الحبشه شكلت قياده بطون قريش وفدا الى النجاشى برئاسة عمرو بن العاص ومعه الهدايا وكلفته باقناع النجاشى ليرد المهاجرين الى مكه [٣٨٣]. وبعد موت ابى طالب، قويت عيون بطون قريش على النبى فذهب الى الطائف، وجرت اتصالات بين زعامه البطون وزعامه الشرك فى الطائف، ورتبوا اسوا استقبال لرسول الله فى الطائفوهكذا اجهضوا مشروع هجرته الى الطائف [٣٨٤]. وعندما هم النبى بالهجره الى المدينه المنوره تآمرت قياده بطون قريش على قتله وشرعت بهذا القتل فعلا، ولكن الله نجى نبيه [٣٨٥]، ولما نجح النبى بالهجره الى المدينه المنوره خصصت بطون قريش الجوائز لمن يقبض على النبى حيا او ميتا ويرده الى مكه، ليمضى بقيه عمره تحت الاقامه الجبريه [٣٨٦].

الحصار والمقاطعه

المعسكران

عندما امر النبى ان يصدع بامر ربه، دعا البطن الهاشمى لاجتماع فى داره، ثم اعلن رسول الله (ص) امام المجتمعين انباء النبوه والرساله، وبامر من ربه عين على بن ابى طالب وليا لعهد واما من بعده، وما ان انتشرت وقائع هذا الاجتماع حتى انقسم المجتمع المكى الى معسكرين متواجهين. ١- المعسكر الاول: ويتالف من الهاشميين بقياده ابى طالب، ويتعاطف معهم بطن بنى المطلب بن عبدمناف، والمسلمون من البطون الاخرى، والموالى، والعييد وهم معسكر الاسلام. ب- المعسكر الثانى: ويتالف من بطون قريش ال ٢٣ بقياده البطن الاحموى وبنى مخزوم، وبالتحديد ابى سفيان وبنيه وبنى عمومته، وابى جهل وسادات البطون ال ٢٣، ومن والا هم من الموالى، والاحابيش، والعييد وهم معسكر الشرك.

اسس وحده معسكر الشرك

قامت وحده معسكر الشرك على اسس منها: ١- ان بطون قريش ال ٢٣ تعتبر النبوه شرفا ومفخره، وترفض بشده ان ينال الهاشميون هذا الشرف دون البطون، فاذا اختص الهاشميون بشرف النبوه ونالوا فخرها، عندئذ يتعذر على البطون ان تحصل على مفخره مشابهه لمفخره النبوه، فتقع الطامه الكبرى، ويتكسر التميز الهاشمى وتختل الصيغها لسياسيه الجاهليه، القائمه على التوازن بين البطون [٣٨٧]. ٢- ثم ان قياده معسكر الشرك اعتبرت النبوه طريقا للملك، ليس ملك قريش فقط انما ملك العرب، فاذا اعترفت بطون قريش بنبوه محمد الهاشمى فسيصبح سيد قريش وتتبعه العرب، فيمسى سيدا للعرب كلها عندئذ يجمع الهاشميون شرف وفخر النبوه مع شرف وفخر الملك، ويتحقق التميز الهاشمى الى الابد، وعلى الرغم من ان بطون قريش ال ٢٣ قد دخلت الاسلام فيما بعد الا انها بقيت مسكونه بهذه التصورات المريضة [٣٨٨]. ٣- كانت بطون قريش ال ٢٣ تشترك بحسد بنى هاشم، وتكره ان ياتيها الهدى عن طريق هاشمى، فالظلام احب اليها من نور ياتيها عن طريق هاشمى. تلك حقيقه يصل اليها حتما وبالضروره كل من وقف على مفاصل الحداثات التاريخيه. هدف معسكر الشرك: ينصب هدف معسكر الشرك المكون من بطون قريش ال ٢٣ على الرفض التام والمطلق للنبوه الهاشميه، وتبعاً لذلك رفض الرساله، ورفض الكتاب الالهى (القرآن الكريم) لانها وصلتهم عن طريق الهاشميين، وتعميم فكره الرفض المطلق هذه على سكان مكه خاصه، وعلى قبائل العرب ومواليها وبيدها عامه، وذلك باخفاء الدافع الحقيقى لرفضها، واشاعه اكاذيب مفادها: ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم شاعر، او كاهن، او مسحور او مجنون، او كاذب (حاشاه)، او هذه الصفات

مجتمعه قد توفرت فيه، ثم انه رجل نكره وليس عظيما من عظماء القرشيين، ثم ان هذا الذى جاء به محمد ما هو فى الحق والحقيقة الا اساطير الاولين، ومضامينه غير معقوله!! فقد جعل الالهة الها واحدا!!! ويدعى ان الانسان اذا مات وتحول الى تراب يبعثه الله من جديد ويحاسبه على كافة اعماله.. الخ من اكاذيب بطون قريش وتصوراتها المريضة.

اسهل خطه لتحقيق هدف معسكر الشرك

اسهل خطه لتحقيق هدف معسكر الشرك تكمن بقتل محمد، وبقتله تقتل النبوه والرساله ويسدل الستار عليها قبل ان يفهمها الناس. او ان تتسلم قياده معسكر الشرك محمدا وتتصرف به كما يتصرف السيد بعده، فتتزل به اشد انواع العذاب حتى يموت او تنتزع منه بالقوه اعترافات بعدم صحه انباء النبوه والرساله والكتاب وولايه العهد، وان هذه الانباء برمتها مخلتقه، عندئذ تقدم قياده معسكر الشرك هذه الاعترافات الزائفة لعامتها على اساس انها حقائق، ويسدل الستار نهائيا على تلك الانباء العظيمه!!! وتنتصر بطون قريش!! وترقص على انقراض المشروع الالهى لانقاذ الجنس البشرى. من الذى منع معسكر الشرك من تنفيذ خطته السهله؟ منذ اليوم الاول لاعلان النبوه والرساله والكتاب وولايه العهد اعلن الهاشميون بلسان عميدهم عبد مناف بن عبد المطلب المكنى بابى طالب بان اى اعتداء على محمد هو اعتداء على كل الهاشميين باستثناء ابى لهب، وان الهاشميين ملتزمون بحمايه النبى، وحمايه حقه بالدعوه الى الله، وان الهاشميين لن يمكننا احدا من الوصول الى محمد حتى يوسدوا فى التراب [٣٨٩]، وان اى اىذاء يلحق بمحمد سيرد الهاشميون فورا بمثله [٣٩٠]، وخاطب ابو طالب النبى بحضور الهاشميين: (يا ابن اخى اذا اردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح) [٣٩١] وطمانه نيابه عن الهاشميين قائلا: (والله لا ازال احوطك وامنعك) [٣٩٢]، وقد اشاعت قياده معسكر الشرك بان محمدا قد قتل لتختبر جديده الهاشميين بالدفاع عن محمد، وعلى اثر الاشاعه جمع ابو طالب رجالات بنى هاشم واعطى لكل واحد منهم حديده صارمه، وامر كل واحد منهم ان يقف فوق راس عظيم من عظماء البطون الذين تحلقوا حول الكعبه، وان ينتظر كل هاشمى اشاره من ابى طالب ليقتل زعماء بطون قريش كلهم ان صح موت محمد، وبهذه الاثناء وصل الخبر بان محمدا لم يقتل، فخاطب ابو طالب زعماء بطون قريش واخبرهم بحقيقه ما هم بفعله لو ان محمدا قد قتل، فصعقت زعامه البطون من هول ردالفعل الهاشمى [٣٩٣]. وتوعد ابو طالب زعامه بطون قريش قائلا: (والله لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى نتفانى نحن وانتم) [٣٩٤]، فقال له المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف لقد كدت تاتى على قومك؟ قال ابو طالب: هو ذلك، وخاطب النبى امامهم شعرا: فاذهب بنى فما عليك غضاضه اذهب وقر بذاك منك عيوننا فوالله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا [٣٩٥]. لقد اقتنعت زعامه معسكر الشرك ان اقدامها على قتل محمد بهذه الظروف يعنى اشعال حرب اهليه بين البطن الهاشمى وبطن بنى المطلب -الذى تضامن مع الهاشميين- وبين بقيه بطون قريش الـ٢٣، واذا اشتعلت هذه الحرب فستاتى على قريش كلها، ويبقى الفخر والشرف مع الدمار والاشلاء فاحجمت عن القتل الى حين. ومن هنا انصبت مطالبها على تسليم محمد، او ان يخلى الهاشميون بين البطون وبين محمد، ورفض الهاشميون بلسان عميدهم ابى طالب هذين المطلبين جمله وتفصيلا.

الهاشميون هم العدو وليس محمدا

ادركت زعامه معسكر الشرك ان عدوها اللدود هو البطن الهاشمى، فلولا هذا البطن لحققت زعامه الشرك الانتصار السريع على محمد ودعوته، لذلك فكرت هذه الزعامه بطريقه حاسمه تجنب قريش اراقه الدماء وتركع نهائيا البطن الهاشمى، وتجبره على التخلي عن محمد لتتمكن قريش من تصفيه حسابها معه.

فكره الحصار والمقاطع

فكره الحصار والمقاطعة، فكره جديده على العرب عامه وعلى بطون قريش خاصه، ورغم تنقيبي المتواصل عن الفكره الا اننى لم اجد فى تاريخ العرب وقريش خاصه حاله مشابهه لها، ولست ادرى كيف نشا تصور الحصار والمقاطعة فى ذهن زعامه الشرك، ولا من الذى اوحى لها بهذا التصور وحدد معالمه ومداه، لكن الاقرب الى المنطق ان بطون قريش ادرت ان قتل محمد مكلف، وان الهاشميين جادون فى موقفهم، وانه ليس بامكان قريش ان تدع محمدا وشانه، فالناس يدخلون فى دينه، ومن يدخل بهذا الدين لا يخرج منه، واذا تركوا محمدا وشانه فستنموا دعوته وسيتكاثر اتباعه، فاذا اصبح قتل محمد مستحيلا بسبب الموقف الهاشمى، فيجب ان تتحد البطون على مقاطعه بنى هاشم، ومواليهم، وعبيدهم وحصصهم فى شعب ابى طالب حتى يركعوا فيسلموا محمدا للبطون فتقتله، وعلى هذا اجمعت بطون قريش الـ ٢٣ بقيادة البطن الاموى الذى يلتقى مع البطن الهاشمى بالجد الثالث (عبد مناف).

صحيفه الحصار والمقاطعه

اجتمع زعماء معسكر الشرك (قاده بطون قريش الـ ٢٣) واتفقوا على ان يحصروا محمدا وبنى هاشم وبنى المطلب، ومواليهم فى شعب ابى طالب، وتعاهدوا ان يقاطعوا النبى، وابا طالب، وبنى هاشم، وبنى المطلب، مقاطعه اقتصاديه واجتماعيه كامله، وان لا يبايعوا احدا من بنى هاشم، ولا يناكحوهم، ولا يعاملوهم ابدا حتى يقوم الهاشميون بتسليم محمد لبطون قريش فتقتله، واعتبروا ذلك عقدا وعهدا، وكتبوا به صحيفه مهتره بتواقيع ثمانين من زعماء بطون قريش الـ ٢٣، ولاضفاء القداسه والجديه على هذا التعاقد والتعاهد، علقوا الصحيفه فى جوف الكعبه فى السنه السابعه من النبوه خلال شهر محرم [٣٩٦]. الهاشميون يعانون فى الشعب وبطون قريش تتفرج: انحاز الهاشميون باستثناء ابى لهب، وبنو المطلب بن عبد مناف الى ابى طالب ودخلوا فى شعبه او شعب بنى هاشم، ولم يكن يصل اليهم اى شىء من الطعام الا ما يتسرب اليهم سرا من بعض المتعاطفين معهم، واستمر الحصار ثلاث سنوات، انفقت خلال هذه المده خديجه بنت خويلد زوجه الرسول كافه اموالها، وانفق ابو طالب وبنوه كل ما عندهم، واشتد الامر على الهاشميين، وعلى المطلبيين، وعانوا الحرمان والجوع، واكلوا نباتات الارض، واضطر اطفالهم ان يمصوا الرمال من العطش، وكانت بطون قريش تشاهد معاناه الهاشميين وتتلذذ بها، وتتفرج دون اى احساس بالحرى، وكان على راس المتفرجين بنو اميه، وبنو تيم وبنو عدى، وبنو مخزوم، وبنو نوفل... الخ. كان مطلب بطون قريش من بنى هاشم ينحصر فى تسليم محمد لهذه البطون لتقتله، وتضع حدا لدعوته ولدين الاسلام. ولكن الهاشميين لم يركعوا، ولم يستسلموا، ولم يعطوا الدينيه، انما تحملوا ما لم تتحملة ايه قبيله من القبائل فى سبيل محمد وفى سبيل دينه. فلولاهم لقتلت البطون محمدا كما قتل غيره من الانبياء، ولولاهم لما قامت للاسلام قائمه، ولكان شان الاسلام كشان غيره من دعوات الحق التى جاء بها النبيون والتى اجهضت من قبله، ولكن الله تعالى اراد ان يظهر دينه، وان يتحمل البطن الهاشمى اعباء مرحله التأسيس الحاسمه.

فشل الحصار والمقاطعه

استمر الحصار ثلاث سنوات عانى فيها الهاشميون الامرين، وتحملوا ما لم يتحملة بشر، وكان يكفهم ان يخلوا بين محمد وبين بطون قريش، او ان يسلموا محمدا لقياده تلك البطون، عندئذ يتجنبون مواجهه بطون قريش التى رمتهم بقوس واحده، وينجون من العذاب الاليم الذى مسهم اثناء فتره الحصار والمقاطعه. لكن تسليم الهاشميين لمحمد او تركه للبطون لتقتله فيه بامرهما، امر لا يتفق مع طبيعه ابى طالب عميد البطن الهاشمى آنذاك، ولا يتفق مع طبيعه الهاشميه، من هنا فقد صبروا وصابروا واحتسبوا وجاء الفرج. فواضح الله تعالى لنبيه ان الله قد ارسل حشره على صحيفه الحصار والمقاطعه فاكتلت تلك الحشره كل ما كتب فيها عدا ما كان فيها من اسم الله، وما ان انتهى جبريل من القاء تلك البشاره العظيمة حتى نهض رسول الله فاخبر عمه بتفاصيل خبر السماء هذا. عندئذ توجه ابو طالب

ومحمد ومعهما الهاشميون الى البيت الحرام، وسمعت بطون قريش بعوده ابي طالب ومحمد والهاشميون وبتجميعهم حول الكعبة، فاقبلت قريش لتقف على حقيقه الامر، ولما اكتمل جمعها قالت زعامه الشرك لابي طالب: (قد آن لك يا ابا طالب ان تذكر العهد، وان تشتاق اليقومك وتدع اللجاج في امر ابن اخيك) [٣٩٧]. كانت زعامه الكفر تتصور ان ابا طالب جاء ليعلن استسلامه واستسلام بني هاشم، وانه لا يدري كيف يعلن هذا الاستسلام، فابتدات زعامه البطون بالقول لتسهل اعلانه!! وطلب ابو طالب من زعماء معسكر الشرك احضار الصحفيه، وتصورت زعامه البطون انه لم يبق بينها وبين اعلان الاستسلام الا قاب قوسين، ولما احضرت الصحفيه اشار اليها ابو طالب وقال: اليست هذه صحيفتكم على العهد الذي تركتموها فيه؟ فقالت زعامه البطون: نعم. قال ابو طالب: فهل احدثتم فيها حدثا؟ قالت زعامه البطون: اللهم لا- المعجزه ونهايه الحصار والمقاطع: قال ابو طالب: لقد اعلمني محمد عن ربه ان الله قد بعث الارضه فاكلت كل ما فيها الا ذكر الله، افرايتم ان كان صادقا، ما تصنعون؟ قالت زعامه البطون: نكف ونمسك. قال ابو طالب: فان كان كاذبا دفعته اليكم تقتلونه. فقالت زعامه البطون قد انصفت واجملت. وفضت الصحفيه فاذا كل ما فيها قد محى الا مواضع اسم الله عز وجل وبهتت زعامه الشرك، ولكنها جادلت بالباطل. وقالت انهذا الا سحر مبين [٣٩٨]. وعلى اثر هذه المعجزه اسلم عدد من الناس، واعلن ابو طالب انه لن يبقى محاصرا وهو على الحق، واهتزت شرعيه الحصار والمقاطع في النفوس، وعاد النبي وابو طالب والهاشميون الى مكه، وفشلت تماما فكره الحصار والمقاطع، وتكرست الرجوله الهاشميه، والتميز الهاشمي. وبالرغم من التعظيم الاعلامي على تلك المعجزه، فقد انتشرت وسمع بها العرب. مثلما سمعوا بانباء الحصار والمقاطع.

فضل على كل مسلم

لقد كان الموقف الهاشمي بزعامه ابي طالب نقطه تحول كبرى في تاريخ الاسلام، فلولا الموقف المشرف لبني هاشم، لقتلت بطون قريش محمدا، ولما قامت للاسلام قائمه، ولكن الله تعالى اناط بالهاشميين تحمل اعباء مرحله المواجهه الحاسمه والتاسيس، وشرف ابو طالب بعبء قياده الهاشميين في هذه المرحله، وساعدهم بعونه على حمايه الدعوه والداعيه، وجعل لبني هاشم عامه فضلا على كل مسلم ومسلمه الى يوم الدين، واقام رباطا عضويا بين ماضى الدعوه وحاضرها ومستقبلها، ومد الفضل الهاشمي مدا عظيما ولم يجعله راكدا، فجعل الصلاه على محمد وعلى آل محمد جزءا من الصلاه المفروضه على العباد، فمن لم يصل عليهم لا صلاه له، على حد تعبير الشافعي. وفي ذلك تنويج لصدارتهم، وتقدمهم في كل الازمان. لقد شاءت حكمه الله ان يكون لابي طالب الباع الاطول بهذه المرحله، وان يكون لاولاده واحفاده مركز الصداره في جميع المواجهات التي جرت في جميع المراحل.

من المهازل

ومن المهازل التي تثير قرف النفس البشريه، ان القوى التي سيطرت على مقاليد امور الامه الاسلاميه فيما بعد، صورت ابا طالب بصوره المشرك، ووضعته في ضحضاح من النار على حد تعبير المغيره بن شعبه، وزورت، وانكرت كفاحه، وانكرت جهاد اولاده الذي لا يخفى على احد، وفرضت مسبتهم على المنابر، ولم تقبل شهاده من يواليهم، فعادت وليهم، ووالت عدوهم، والقت باذهان العامه والغوغاء ان الهاشميين ماتوا بموت محمد، وانهم لم يخلقوا للقياده، انما خلقوا ليكونوا اتباعا لخلفاء بطون قريش، وان الخلافه حق خالص للبطون لانهم اقرباء محمد!! مثلما كانت النبوه حق خالص للهاشميين، وان هذه القسمه هي القسمه العادله، وكان هذه البطون هي التي اعطت النبوه لبني هاشم!! وكانها هي المخوله بتوزيع الفضل الالهى!! [٣٩٩].

الاتفاق على قتل النبي

لم تتوقف زعامه البطون عن مراقبه تحركات النبي، واتصالاته المستمرة بقبائل العرب، ونتائج هذه الاتصالات، وقد تاكدت زعامه البطون ان محمدا قد نجح اخيرا باقامه قاعده له في يثرب، وان عددا من اهلها لا يقل عن سبعين رجلا قد اتبعوا دينه، واتفقوا معه على ان يهاجر النبي اليهم، وعاهدوه على ان يحموه كما يحمون انفسهم، وشاع ان عددا كبيرا من اهل يثرب غير هولاء قد دخلوا الاسلام، وان محمدا يتاهب للهجرة، وتاكدت استخبارات البطون من صحه تلك الانباء، وعرفت بالتحديد اليوم الذي سيهاجر به محمد. بعد ان اطلعت عليتفاصيل بيعه العقبه [٤٠٠]. عندئذ ادركت زعامه البطون ان محمدا قد تجاوز الخط المألوف وانه قد بدا مرحله خطيره. فاذا نجح محمد بالهجرة فسيستقطب حوله الاكثريه من سكان يثرب، ومن حولها من قبائل العرب، عندئذ ستصبح النبوه الهاشميه حقيقه واقعه، ويذهب الهاشميون بفخر النبوه بين العرب دون سائر البطون، واكثر من ذلك فقد ينجح محمد بتكوين ملك لبني هاشم، وهكذا يتكرس التميز الهاشمي، ليس على مستوى مكه، بل على مستوى العرب، وليس مستبعدا ان يجمع محمد جيشا وان يغزو به مكه، ويجعل سافل كل شيء عاليه، ويعيد ترتيب كل شيء تحت اشرافه. عقدت زعامه بطون قريش الـ ٢٣ اجتماعا موسعا في دار الندوه وتداولوا فيما بينهم بامر محمد، وطرحت ثلاثه آراء للبحث والمناقشه: ١- فاما حبسه، ٢- واما نفيه، ٣- واما قتله [٤٠١]، واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) [٤٠٢]. واتفقوا على ان قتل النبي هو الحل ولا حل غيره، وقد قرروا اختيار عدد من الفتيه يمثل كل فتي منهم عشيره، ليشتروا في شرف قتله، ولتكوين جبهه متراصه ضد الهاشميين فلا يقوون على المطالبه بدمه او الاقتصاص من قتلته، وبهذا التدبير يضع دم محمد بين العشائر وينجون من رد الفعل الهاشمي. وعلى هذا اجمعوا امرهم وتعاهدوا وتعاهدوا لتنفيذ موامرتهم.

الشروع بالقتل ونجاه النبي

زعامه بطون قريش لا تترك الامور المتعلقه ببني هاشم وبالنبي للصدفه، في دار الندوه اتفقت زعامه البطون على قتل النبي، ووضعت خطه القتل، وتطرق لادق التفاصيل، ومهمه الفتيه الذين تم اختيارهم من كل البطون تتلخص بتنفيذ خطه الجريمه. وتقضى الخطه بمراقبه البيت المبارك الذي يقيم فيه النبي، حتى اذا ما خيم الظلام وهجع السامر، زحف فتيه البطون بعزم وهدوء، وطوقوا البيت المبارك، فان خرج النبي خلال فتره التطويق انقضوا عليه بسيوفهم وضربوه ضربه رجل واحد، وان لم يخرج خلال مده معقوله، دخلوا عليه البيت جميعا وضربوه وهو نائم ضربه رجل واحد. وقرار زعامه البطون واضح بان تلك الليله يتوجب ان تكون آخر ليالي محمد من الحياه. فالامور مرتبه ترتيبا محكما، ولا طاقه لبني هاشم على مواجهه البطون، خاصه بعد موت سيدهم وعميدهم وشيخ البطاح ابي طالب. كل شيء جهزته البطون لتنفيذ الجريمه وباعصاب هادئه، مع ان محمدا من قريش، ومع ان الهاشميين بنو عمومتهم، ولكن عندما يتمكن الحقد من النفوس، فانها تبور ولا شيء يصلحها. هيا الرسول نفسه للهجرة والخروج من مكه، وكلف ولي عهده والامام من بعده علي بن ابي طالب، ان يتدثر ببرد النبي الحضرمي الاخضر، وان ينام في فراش النبي ليوهم المتامرين القتل ان النائب هو النبي وليس عليا، فينشغلوا عنه، وكلف النبي ولي عهده ايضا ان يتولى تاديه الامانات الموجوده عند الرسول الى اهلها وبعد ان يفعل ذلك، يحمل اهل النبي، ويتبعه مهاجرا الى المدينه المنوره. وبعد ان رتب النبي اموره، ودع ولي عهده واهل بيته وخرج مهاجرا، شاهد النبي المتامرين القتل يحيطون بالبيت المبارك احاطه السوار بالمعصم، ويطوقونه تطويقا كاملا، بحيث يتعذر الدخول او الخروج من البيت، وقف النبي وقرا: (يس والقرآن الحكيم... وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون) ثم سار النبي بخطى ثابتة وبقلب ملئ بالايامن، وتخطى القتل، فلم يبصروه [٤٠٣]، ثم تابع طريقه الى المدينه يرافقه ابو بكر بن ابي قحافه، وعبدالله بن اريقط. وطال انتظار المتامرون، ولم يخرج النبي، وبدات الوسوس تعمل في صدورهم، لقد انبلج الفجر، ولاحت الدنيا، ومن المستحيل ان يتاخر خروج محمد الى هذا الحد، واقتحموا بيت النبي، ودخلوا الحجره المقدسه، واقتربوا من فراش النبي وكشفوا الغطاء، فاذا النائب بفراش النبي على وليس محمدا فهاج القتل، وسالوا عليا عن النبي فقال لهم على بهدوء المومن ورباطه جاشه (قلتم له

اخرج عنا فخرج عنكم). احيطت زعامه بطون قريش علما بما حدث، فهاجت وماجت وحن جنونها، فاطلقت فرسانها ورجالها ليبحثوا عن محمد وليعودوا به حيا او ميتا، وخصصت جائزه كبرى مقدارها مائه ناقة لمن يقبض على محمد، وبذلت زعامه بطون قريش كل وسعها للقبض على محمد ولكنها فشلت ولم تفلح، حيث دخل النبي الغار وقضى فيه ثلاثة ايام، حتى يئست زعامه البطون من العثور عليه وبعد ذلك شق طريقه بيمن الله ورعايته الى عاصمه دولته المباركه، ولتتيقن قريش ان ليس في الامر سحرا، شاهد سراقه احد الطامعين في الجائزه محمدا وهو يتابع رحلته المباركه، وحاول سراقه ان ينال الجائزه، ولكنه رأى من المعجزات، ما اجبره على الاقلاع عن محاولاته، وكان هلاكه مؤكدا لو لم ينزع من ذهنه امر الحصول على الجائزه، واخيرا قال رسول الله لسراقه: (كيف بك يا سراقه اذا سورت بسواري كسرى) رجل مشرد ومطارد يعد احد مطارديه بسواري اعظم ملك من ملوك الارض آنذاك!!! لكن الرجل لا ينطق عن الهوى، يعرف ما يريد ويسعى بخطى متلاحقه لتحقيق ما يريد. وقبل ان يغادر النبي مكه وقف على مروه، وناجى مكه قائلا: (انى لاعلم انك احب البلاد الى، وانك احب ارض الله الى الله، ولولا ان المشركين اخرجوني منك ما خرجت).

قتله وان لم يقتلوا

لقد خططت زعامه بطون قريش لقتل النبي، وجهزت القتل باسلحه الجريمه، ووضعتهم بالمكان المخصص لارتكاب الجريمه، واعطتهم الاوامر، ليضربوا النبي جميعا ضربه رجل واحد عندما تقع ابصارهم عليه، فيقتلوه، ولكن النبي نجا من المومره بسبب لا يد للقتله فيه، وهكذا تمت جريمه الشروع فى القتل وبقيت صفحه سوداء بتاريخ زعامه بطون قريش. وعندما نجا النبي استنفرت بطون قريش خيلها ورجلها وخصصت جائزه كبرى لمن يقبض على النبي حيا او ميتا، وباحث دم النبي، وفوضت اى قرشى او حبشى او اى عبد من عبيدها او مولى من مواليتها ان يقتل محمدا بعد ان استنفرت كل سكان مكه ولكن الله نجى نبيه من القتل لسبب لا يد لزعامه بطون قريش فيه، وهكذا تمت جريمه الشروع بقتل النبي ثانيه، وبقيت صفحه سوداء فى تاريخ زعامه البطون. ومن المفارقات المفجعه ان زعامه البطون هذه فيما بعد زعمت انها اولى بالخلافه من آل محمد لان محمدا من بطون قريش!! وخطت تلك الزعامه بليل، واستولت على السلطه الاسلاميه بالغصب والتغلب، واقنعت الناس بالقوه بانها الاولى بالحكم لان محمدا منها، وافتخرت على العرب بذلك فى الوقت الذى قتلت فيه آل محمد تقتيلا ونكلت بهم تنكيلا وهم وحدهم الذين حموا محمدا من شر البطون، وحاربوا البطون تسعه عشر عاما دفاعا عن محمد!! ان هذا الامر عجاب. صحيح ان بطون قريش لم تقتل النبي لسبب لا يد لها فيه، لكنهم قتله وان لم يقتلوا، وسرى فيما بعد كيف تذبح زعامه البطون ابناء محمد باعصاب بارده وبلا رحمه.

المواجهه بعد الهجره

الوصول الى يثرب واقامه الدوله

الوصول الى يثرب

نجا النبي من مومره القتل التى خططت لها زعامه بطون قريش، ونجا ايضا من مطارده خيل البطون ورجلها بعد فشل مومره القتل، وتابع رحلته المباركه الى يثرب، وسبقت وصوله اليها ابناء هجرته، ونجاته من القتل والمطارده. لقد سمع سكان يثرب ومن حولها الكثير الكثير عن رسول الله واختلفوا بشانه اختلافا كبيرا حتى قبل ان يهاجر اليهم، فمنهم من آمن به واحبه حبا شديدا، وترقب بشوق بالغ قدومه، واعتبر هذا القدوم فاتحه خير وبركه على الجميع. ومنهم من فوجيء بدخول الاسلام الى يثرب، ومن سرعه انتشاره، فكره النبي كرها شديدا دون ان يراه، وحكم عليه مزاجيا قبل ان يستمع اليه، وتمنى من كل قلبه لو ان بطون قريش قد تمكنت منه فقتلته شر قتله، ووضعت له ولدينه حدا وبالتالي فقد كره قدومه، واعتبر هذا القدوم شرا مستظيرا. وبالرغم من اختلاف يثرب ومن حولها بشأن

النبي وبشان دينه، الا ان الجميع اعتبروه شخصا مميزا، وبطلا صمد امام ضغوط بطون قريش ال ٢٣ طوال ١٣ سنة، ونجا من محاوله قتله، ومن عمليه مطارده البطون له، ويبدو ان الذين بايعوه في عقبه الكبرى قد نجحوا نجاحا باهرا بالاعداد لقدمه، فتولدت حاله من الانبهار العام، جعلت الجميع يتلهفون على مشاهده الرجل النبي، واخفى الكارهون له ولدينه ولقدمه مشاعرهم بالكراهه، واظهروا له غير ما ابطنوا، وابدوا كياسه بالغه، وحسن ضيافه، بعد ان اخذوا بحاله الانبهار العام. وهكذا خرجت يثرب ومن حولها عن بكره ايها، ولاول مره في تاريخها، لتستقبل النبي مظهره له كل مشاعر الاعجاب والاحترام، والفرح بقدمه، وعرض عليه العديد من وجهاء يثرب ان يحل ضيفا عليهم، ومن جمله الذين عرضوا عليه ذلك عبداللهين ابى (زعيم المنافقين)، وتنافسوا لينالوا شرف ضيافته، وخرج النبي بحل ادesh المتنافسين على استضافته، وقطع تنافسهم، حيث قرر ان يحل بالمكان الذى تبرك فيه ناقته الماموره.

القوى الفاعله فى يثرب عند قدوم النبي اليها

الايوس والخزرج

كانت تسكن يثرب وما حولها قبائل عربيه، اكثرها واهمها على الاطلاق الاوس، والخزرج، وكل قبيله من هاتين القبيلتين ترى ان السيادة اذا آلت للقبيله الاخرى منهما فانه حط من قدرها، وانتقاص من كبريائها، ولم تتوصلا مع الزمن الى قاسم مشترك، مما جر عليهما المتاعب والويلات، وغرس فى نفوس المنتسبين اليهما بذور الحسد والتنافس والكراهيه والحقد، فاذا تبنى الاوس موقفا، فالخزرج يتبنون بالضروره الموقف المناقض له، واذا اندفعت الخزرج نحو خير، اندفع الاوس لينالوا اوفره، وانقسمت كل قبيله من هاتين القبيلتين الى بطون متعدده، وجرى تنافس صامت بين هذه البطون لا يقل حده واثرا عن التنافس الذى كان يجرى بين القبيلتين الام. كل هذا اوجد حاله من التاكل الداخلى فى المجتمع يثربى الذى تشكل القبيلتان اسسه وقوامه، وشعورا عميقا بالحاجه الى حل ياتى من خارج يثرب، وسعت كل قبيله منهما لتتبنى هذا الحل، ولتكون لها اليد الطولى بايجاده، وهذا يفسر السرعه الهائله التى انتشر بها الاسلام فى يثرب ومن حولها. والخلاصه ان اهم القوى الفاعله فى يثرب يكمن فى الاوس والخزرج.

القبائل اليهوديه

ويسكن المدينه وما حولها مع الاوس والخزرج قبائل يهوديه ارتبطت مع هاتين القبيلتين باحلاف عشائريه، وتعاطت التجاره، واحتكرتها، وتمركزت بها رروس الاموال، وتعاملت بالربا، ومارست اذكاء نار الفتنة بين بطون هاتين القبيلتين، وكونت لنفسها نفوذا هائلا، ولكنها لم تفكر بالسياده على يثرب لاحساسها العميق بانها عنصر اجنبى لا يقبل اليثاربه حكمه، ومن اهم القبائل اليهوديه فى يثرب بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظه. وعلى الرغم من ان الاوس والخزرج جميعا عرب، اصلهم واحد الا ان احساسهم بهذا الرباط لا يكاد يذكر بسبب ضراوه التاكل الداخلى، وعنف التنافس واثرها المدمر. ومع ان القبائل اليهوديه كانت تدين بالديانه اليهوديه، وتشعر جميعا بوطاه الغربه، الا ان الرباطه العامه بين هذه القبائل تكاد ان تكون معدومه عمليا بسبب عمق التنافس المادى بين هذه القبائل، بدليل ان رسول الله (ص) قد هرسها فيما بعد قبيله بعد قبيله وهى تتفرج على بعضها دون ان تحرك ساكنا او تحتج احتجاجا يذكر.

المسلمون الانصار

وهم الذين اسلموا من بطون الاوس والخزرج او تظاهروا بالاسلام، وقد عرفوا جميعا بالانصار، وطبيعه علاقه بين القبيلتين القائمه على

التنافس الحاد والسعى الحثيث الى السبق والفوز والتقدم عجلت بدخول منتسبي القبيلتين معا في دين الاسلام، حتى لا تسبق قبيله قبيله، او تختص قبيله بالفضل دون الاخرى، ففي فتره يسيره دخل افراد القبيلتين، او تظاهروا بالدخول فلم يعد بإمكان اى فرد من افراد هاتين القبيلتين ان يعلن اعتناقه لغير دين الاسلام، وهكذا عم الاسلام اسميا المدينة وما حولها، ولم يبق من هولاء السكان على دينه القديم غير اليهود، ومع هذا اسلمت مجموعه منهم، بمعنى ان سكان يثرب وما حولها دخلوا في الاسلام او تظاهروا بدخوله طوعا وبدون اكره. وكان للصادقين منهم دور بارز في نشر الاسلام في يثرب وفي تهيه المجتمع اليثري نفسيا لقبول قياده النبي، وفي خلق حاله الانبهار العام التي دفعت الجميع لاستقباله، وعجلت بانتشار الاسلام، وتكون من هولاء الصادقين في ما بعد مع من هاجر جيش النبي الذي دانت له العرب، والصادقون موزعون على مختلف بطون قبيلتي الاوس والخزرج. والخلاصه ان مسلمي الانصار شكلوا قوه كبرى فاعله وموثره ومتميزه عن غيرها من القوى الفاعله في يثرب.

المسلمون المهاجرون

وهم الذين اسلموا من سكان مكة، وهاجروا قبل النبي او بعده واستمر تدفقهم على يثرب حتى فتح مكة، وبعد الفتح ادرك الاذكياء من اهل مكة ان الاسلام هو طريق الدنيا وطريق الاخره معا، وان مفتاح ذلك هو موالاه محمد او التظاهر بموالاته وتصديقه، والخلاصه لقد تجمعت في يثرب قوه فاعله ومتميزه عن غيرها عرفت (بالمهاجرين) وكانت اكثريتها من بطون قريش وبعضهم من الموالى الذين امتحن الله قلوبهم للايمان.

المنافقون

فوجئت الاغلبيه الساحقه من رجالات يثرب بانتشار الاسلام، وسرعه توغله في النفوس، مثلما فوجئت بحاله الانبهار العام بشخصيه الرسول، وبقدره الدين الجديد، وقدره نبيه على استقطاب الناس وخلق آليه الاستقطاب. واكتشفت ان معارضة النبي او معارضه دينه مجابهه هي بمثابة انتحار سياسى يجر على صاحبه سخط العامه، والعزل التام عن اى دور في القياده او التوجيه ويخرجه من دائره الضوء. وتفتقت ذهنيته المريضه عن مبدا خطير قدروا انه الحل الوحيد وهو مبدا: (الاسلام التام في الظاهر والكفر التام في الباطن). فالمنافق ينطق بالشهادتين، ويعلن بلسانه ان القرآن كلام الله، ويسبح، ويصلى، ويصوم ويزكى، وينفق ويتصدق، ويعتمر، ويحج، ويخرج للجهاد مع الرسول، او يعتذر عن الخروج، ويبالغ بالاعتذار اذا تخلف حتى يقبل الرسول عذره، فمن حيث الظاهر هو مسلم من جميع الوجوه. لكنه في قراره نفسه كافر بكل ما جاء به محمد، يكره النبي، ويكره قيادته للمجتمع، يحقد على النبي وعلى اهل بيته، وعلى من يحبهم ويواليهم، ويحب الذين عادوا النبي واهل بيته فيتخذهم وليجه له ووليا، ويتربص الفرص لنقض كلمه الاسلام من اصولها. لقد ترسخت فكره النفاق، وصارت مشكله النفاق من اعظم المشكلات التي واجهت النبي ومن والاه، حيث عمت هذه الظاهره، المدينة وما حولها، فعبدا للهين ابي يسكن مع ابنه في بيت واحد، ومع هذا فالوالد زعيم المنافقين، والابن عبد صالح يوالى الله ورسوله، ولقد عبر القرآن عن ذلك خير تعبير قال تعالى: (وممن حولكم من الاعراب منافقون، ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم).. [٤٠٤] لقد تحول المنافقون الى قوه رهيبه، فقد كثر عددهم حيث شكلوا الاكثريه الساحقه من مجتمع المدينة، ولكن فاعليتهم كانت ملجومه بقياده النبي الحكيمه، وبوجوده المبارك. وقبول المسلمين لهذه القياده وكم حاول النبي ان يصلحهم، وان يهديهم سواء السبيل، ولكنهم اختاروا العمى على الهدايه، وذهبت كل المحاولات ادراج الرياح.

رقصوا طربا واصلحوا انفسهم!!!

عندما انتقل النبي الى جوار ربه، رقص المنافقون طربا وفرحوا بموته، وفرحوا عندما دب الخلاف بين اتباعه، وكانت سعادتهم لا توصف عندما خرج اهل بيت النبوه من دائره الحدث والتاثير واقصوا عن قياده الامه. هنالك اختفت كلمه النفاق وتبخر المنافقون تماما، وكانهم كانوا ينتظرون موته ليصلحوا انفسهم قبل ان يترد اليك طرفك، وليعلنوا ولاءهم المطلق للسلطه التي خلفت النبي!! ان هذا لشيء عجاب. وبعد ان استعرضنا القوى الفاعله في يثرب عند قدوم النبي، سنبين بما امكن من الايجاز كيف تعامل النبي مع هذه القوى؟

الاعلان عن قيام الدوله الاسلاميه

بعد نجاه النبي من موامره قتله التي خططت لها زعامه بطون قريش، وافلاته من مطارده خيل البطون ورجلها له، تابع رحلته المباركه الى يثرب، ووصلها ووجد سكان يثرب ومن حولها من الاعراب قد خرجوا عن بكره ايهم ليستقبلوه، وليظهروا او يتظاهروا باظهار فرحتهم بقدمه، بغض النظر عن حقيقه نواياهم، ودوافعهم لهذا الاستقبال والخروج، وبغض النظر عن اختلافهم الكبير بشأن النبي كما اسلفنا. ومن الموكد ان سكان يثرب ومن حولها، كانوا بواقع الحال احد ثلاثه: ١- فاما مومن صادق يعتبر مواليه النبي وطاعته جزءا من دينه وهذا حال الذين امتحن الله قلوبهم للايمان من المهاجرين والانصار، كسعد بن عباد، وسعد بن معاذ، والمقداد، وعمار بن ياسر. ٢- واما منافق يتظاهر بالاسلام وبمواليه النبي رغبه او رهبه، ويبطن الكفر بالاسلام والحقد على النبي وآله واوليائه، ويقيم اوثق العلاقات مع اعدائهم كحال عبدالله بن ابي، واصحاب مسجد الضرار، والذين تاملوا على قتل النبي. ٣- واما من اليهود الذين انبهروا بالسرعه التي التف بها اهل المدينه من العرب حول محمد، وادركوا ان محمدا صار سيد المدينه وما حولها، وان لاتباعه الكلمه العليا، وان مصالحتهم ونفوذهم تحت رحمة الرجل واتباعه، ومن الحكمة ان يتظاهروا بمواليه محمد الى حين، حرصا على مصالحتهم، وتجنبنا للسباحه بمعاكسه التيار العام.

تقييم الموقف والبروز العملي لاركان دوله المواجهه

اشاره

انتهت فتره مراسم الاستقبال، واستقر النبي في وطنه الجديد (المدينه المنوره وما حولها) وبرزت عمليا اركان دوله المواجهه، وتولى النبي زمام المبادرة لتوجيه هذا البروز، وقاد عمليا وبدون ضجه اعلاميه بلوره اركان دوله المواجهه المستقبلية.

السلطه او القيادة السياسيه

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالضروره هو اس السلطه، وهو القائد وهو المرجع، فهو الرسول الذي اختاره الله تعالى لتبليغ رسالات ربه وعينه وليا واماما وجعل طاعته والقبول بشريه قيادته ومرجعته جزءا لا يتجزا من دين الاسلام، وبالتالي فهو المكلف ببيان القرآن وهو الاعلم، والافهم، والاتقى، والافضل بشهاده الله تعالى فمن الطبيعي جدا ان يكون هو القائد وهو الامام، وهو المرجع. وقد احيط سكان يثرب علما بالخطوط العريضه للمواجهه التي جرت بين محمد، وبين زعامه بطون قريش خلال مده ال ١٣ عاما التي قضاها النبي في مكه قبل هجرته، وفهموا بان النبي قد اعلن على بن ابي طالب وليا لعهد واما من بعده كما وثقنا. فالامام او رئيس السلطه معروف، ونائبه معروف. ومن الطبيعي ان يتولى الامام او القائد توزيع الادوار وان يستعين بمن يراه مناسبا لتحقيق الغايه الشرعيه من ظاهره السلطه. وقد بينا ان كل سكان المدينه المنوره وما حولها قبلوا بقياده محمد قلبيا او تظاهروا بالقبول، ومحمد ليس مخولا ان يطلع على نوايا شعبه، بل تعامل مع الظاهر، وترك امر البواطن لله. بمعنى ان سكان المدينه وما حولها قد قبلوا وبدون ضغط ولا اكراه

بقياده محمد، ومرجعيته.

الشعب

تكون شعب الدوله الجديده من سكان يثرب وما حولها وهم بالضروره احد اربعة اصناف: ١- المسلمون الصادقون الذين هاجروا من مكه الى المدينه (المهاجرون). ٢- المسلمون الصادقون الذين آمنوا من اهل يثرب ومهدوا لقدم النبي، واعدوا المجتمع اليثربي لتقبل النبي. ٣- المسلمون الذين تظاهروا بالاسلام وموالاه النبي -رغبه او رهبه- وابتنوا الكفر والكرهيه لمحمد ولال محمد وللمن والاهم وهم (المنافقون). ٤- اصحاب المصالح الذين كرهوا قياده محمد، وكرهوا دينه، ولكن حرصا على مصالحهم وحتى لا- يسبحوا بمواجهه التيار العام تظاهروا بقبولهم لقياده محمد للمجتمع الجديد وهم اليهود. الصنفان الاوليان (المهاجرون والانصار) ظاهرهما كباطنهما مع النبي، ومع القرآن، ومع الدين بلا تردد ظاهرا وباطنا. واما الصنفان الثالث والرابع: فظاهرهما مع النبي ومع قيادته للمجتمع وباطنهما كاره لذلك، حاقد عليه، يترصد الفرص لنقضه، ولكنهما لا يظهران الا ودا، بمعنى ان سكان يثرب وما حولها قابلون بقياده محمد، وراضون بها، وبمحض اختيارهم العلني رضوا ان يكونوا شعب السلطه الجديده، وقبلوا او تظاهروا بالقبول بكافه ترتيبات هذه السلطه. وهذا عين ما تمتته كل دوله متحضره طوال التاريخ.

المنظومه الحقيقه (القانون النافذ)

المهاجرون والانصار بالمفهوم الذى وضحناه آنفا، يومنون بان الحل لما ينجم بينهم، وبينهم وبين غيرهم يكمن فى كتاب الله وسنه نبيه. فكتاب الله، وبيان النبي لهذا الكتاب هما بمثابة المنظومه الحقيقه او القانون النافذ الذى ينظم علاقته بين السلطه والامه، او بين افراد الامه وجماعاتها، او بين الكيان السياسى للامه وغيره من الكيانات، ويرسم المسالك لبلوغ الغايات العامه والخاصه. والمسلمون المنافقون يتظاهرون بذلك، واصحاب المصالح يعلنون انه لا مانع لديهم من ذلك، وانهم يقبلون بكل الترتيبات التى يضعها محمد. بمعنى ان كل افراد الشعب قبلوا او تظاهروا بقبول القياده السياسيه المتمثله بمحمد، وبقبول القانون النافذ المتمثل بالقرآن الكريم، وبفهم النبي له، وبتوجيهات هذا النبي، والتى تعتبر جزءا لا يتجزا من القانون ومن الاسلام معا. وهذا اقصى ما تطمح الدول بتحقيقه.

الوطن او الاقليم

المدينه المنوره وما حولها هى اقليم الدوله من حيث المبدأ، وهو غير محدد، لان الارض كلها لله، ومحمد هو رسوله المكلف بتبليغ رسالات ربه الى نبي البشر، وكلما تبلغ فوج من البشره الرساله، وصدق بها، ووالى نبي الله او الامام الشرعى من بعده فيصبح هذا الفوج آليا جزءا من رعايا الدوله، والارض التى يقيم عليه هذا الفوج تغدو جزءا لا يتجزا من اقليم الدوله الاسلاميه. فالعبره بالدخول فى دين الله، وبموالاه نبيه او القبول بقيادته او قياده الامام الشرعى القائم مقامه، والعبره ان يكون الدخول فى الاسلام والموالاه او التظاهر بهما بدون ضغط ولا اكراه، ومن هنا فان الدوله الاسلاميه معده اصولها لتكون دوله عالميه تسود العالم كله من حيث السلطه، وتضم جماعات الجنس البشرى كلها لتكون شعبا لهذه الدوله، وتنقص الارض من اطرافها لتكون الكره الارضيه اقليما لهذه الدوله.

ترتيب اوضاع الدوله واعدادها للمواجهه

المواجهه مع بطون قريش قدر محتوم

النبي العظيم متيقن ان نجاته من موامره القتل، وافلاته من مطارده خيل البطون ورجلها لم يضع حدا لحاله المواجهه بينه وبين زعامه بطون قريش. وان هذه الزعامه الفاسده لن تقبل بالتطورات الاخيره والتي اسفرت عن ميلاد كيان سياسى جديد فى المدينه المنوره وما حولها برئاسة محمد الذى تعتبره عدوها اللدود. وبالتالي فان زعامه البطون لن تعترف بهذا الكيان الجديد باى وجه من الوجوه، ولن تخلى بين محمد وبين العرب، بل ستتابع استغلال نفوذها الادبى عند العرب لتصددهم عن محمد وعن دينه، ولتعرضهم عليه. وزيادة على ذلك فان زعامه البطون ستتصدى بالذات لمقاومه محمد والصدام معه ومحاوله القضاء عليه وعلى دينه نيابه عن العرب الذين لم يوكلوها بذلك مما يعنى ان استمرار المواجهه وتصعيدها بين النبي ومن والاه، وبين زعامه بطون قريش ومن والاه قدر محتوم، وامر لا ريب فيه. فمن الطبيعى والحاله على هذه الشاكلة ان ييدا النبي مبكرا باستعداداته لهذه المواجهه، ولمواجهات اخرى محتمله جدا مع فئات اخرى تتعارض مصالحها مع الاسلام ومع نبىه. وقد راى (صلى الله عليه وآله وسلم) ان اولى اولوياته هو ترتيب الاوضاع الداخليه فى الكيان السياسى الذى وجد نفسه رئيسا له.

طبيعته شعب المدينه المنوره وما حولها

لكى نفهم التشريعات التى وضعها رسول الله لترتيب وتنظيم الاوضاع الداخليه لشعب المدينه المنوره وما حولها لا بد من فهم طبيعته تركيبه هذا الشعب الذى وجد النبي نفسه عمليا قائدا له، وهذه التركيبه فى غايه التعقيد والتشابك، بحيث يتعذر على اى رجل فى العالم ان ينجح فى قياده هكذا شعب، او ان يخلق بين افراده وجماعاته حاله من الانسجام والتوافق توهمهم لئن يكونوا طرفا موفقا فى ايه مواجهه جديده. فشعب المدينه وما حولها يتكون من مجموعه من البطون القبليه المتميزه تماما عن بعضها، الحريصه على وجودها واستقلالها القبلى بالرغم من ارتباطها برابطه الدم والقربا باحدى القبيلتين الاعظم الاوس والخزرج، وهذه البطون مسكونه بهواجس التنافس والتحاسد والتكراه. اما بقيه شعب المدينه فهم بطون، او عائلات يهوديه استقرت فى المدينه بعد طول ترحال، ولم يفارقها الاحساس بالغربه، ولا الشعور بانها عنصر اجنبى رغم طول الاقامه، وكثره الثروه وتشابك المصالح. وقد نشأت بين هذه التجمعات القبليه المتنافره تحالفات بين بعض البطون والبعض الاخر، او بين بعض هذه البطون وبعض العائلات اليهوديه فرضتها حاجات واقعيه.

وجاء الاسلام الى المدينه

واعتنقت كل بطون قبيلتي الاوس والخزرج الاسلام او تظاهرت باعترافه، ووالت كل بطون الاوس والخزرج رسول الله بعد هجرته، او تظاهرت بموالاه رغبه او رهبه. وهكذا وظاهريا جمعوا بين وحده الدين، ووحده الاصل، ووحده الوطن، ووحده القياده. لكن الامور واقعيًا كانت مختلفه جدا، فاكثريه الاوس والخزرج لم يعترفوا الاسلام انما تظاهروا باعترافه، ولم يوالوا النبي حقا، انما تظاهروا بموالاه، وهذه الاكثريه هى التى عرفت شرعا (بالمناقين) حيث تعذر عليها ان تبقى على حالها، او تسبح بمواجهه تيار قوى وجارف، فتظاهرت باعتراف الاسلام، وبموالاه النبي، واضمرت الكفر بالاسلام والحقده على النبي. واندست مظهره اسلامها وموالاه للنبي ومبطنه كفرها وحقدها على النبي، تتربص الفرص لنقض كلمه الاسلام من اصولها، وللقضاء على محمد وآله ومن صدق به. وليس من المستبعد ان هذه الاكثريه بقيت عاكفه على اصنامها تقدم لها فروض الطاعه، وليس بعيدا ان تكون هذه الفئه بلا دين وبلا خلاق. اما بطون اليهود والعائلات اليهوديه فقد كانت اقل مكررا وابعد غورا، فبعضهم اعتنق الاسلام وصدقوا وهم قله، والاكثريه منهم بقيت على دينها، وبنفس الوقت اظهرت قبولها بقياده النبي، وتعاملت بحذر مع الاكثريه المنافقه، وتعاطفت معها. وتمنت الاكثريه اليهوديه ان ينجح مخطط المنافقين الرامى الى نقض كلمه الاسلام من اصولها، والقضاء على محمد وآله والمخلصين له، وطبع الله على قلوب الفريقين. اما الفريق الثالث فهم المومنون الذين امتحن الله قلوبهم للايمان من المهاجرين والانصار فقد آمنوا بالله حقا، وصدقوا رسوله، وصدقوا

بموالاتهم له. وكانت عقولهم وهواهم مع الله ورسوله. وبالرغم من قله الفئه المومنه، الا ان الله تعالى قد ساعدها بفرض هيتها، وخلق جوا من الانبهار بوجودها.

التشابك المذهل

وفوق هذا وذلك وجدت حاله من التشابك العجيب بين تشكيلات شعب المدينه وما حولها، فافراد وبطون الاوس قليبا مع الذين ينتمون للاوس، وافراد وبطون الخزرج مع المنتسبين للخزرج. ومن الممكن تجاهل رابطه الدم، والتنافس بين القبيلتين حقيقه من حقائق الحياه ترسخت نهائيا، لقد خففها الاسلام، لكنه لم يقو على اقتلاعها نهائيا من النفوس. والتحالفات بقيت مصانعه، وبقيت آثارها. ثم ان هنالك ظاهره عجيبه حقا، فقد يكون الاب منافقا ويكون الابن مومنا. ومهما تمكن الاسلام من قلب الولد فعسير جدا عليه ان يترك اياه، فعندما كثر الحديث عن ضروره قتل عبداللهبن ابي عز ذلك على ابنه المومن واستاذن النبي بقتل اياه، حتى لا يقتله غيره ويكون مضطرا لمشاهده قاتل ابيه، فيطمئنه النبي ويؤكد له بانه سيحسن صحبته ولن ياذن لاحد بقتله.

تلك هي الخطوط العريضة

هذه هي الخطوط العريضة لطبيعه المجتمع الذي وجد النبي نفسه قائدا له، وهو مجتمع يتعذر على اي رجل فذ ان ينجح بقيادته وتوحيده لكن النبي موهل الهيا، وهو ذروه الوجود الانساني. فقد كان، ببصيرته الثاقبه وبعون الله، على علم كامل بطبيعه التشكيلات البشريه التي يتكون منها شعبه، وهو لم يتوقع بان يحكم شعبا من الملائكه، لذلك عمم ان يتعامل مع الواقع كما هو، وان ينقله بحدود قدرته على الاحتمال، وتدرجيا مما هو كائن الى ما ينبغي ان يكون او لا يقرب نقطه مما ينبغي ان يكون.

على طريق التنظيم

الدستور المكتوب

لترتيب الاوضاع الداخليه لشعب المدينه وما حولها تمهيدا لاعداده للمواجهات، وضع النبي دستورا مكتوبا عرف بالصحيحه، وهو بمثابة عهد من الرسول، وتكون هذا الدستور النبوي من ٤٨ ماده مصاغه صياغه دستوريه من جميع الوجوه. وعند الوقوف على المعاني اللغويه للكلمات والمصطلحات التي وردت في هذا الدستور، وبعد الاطلاع على التشريعات الاسلاميه التي صدرت خلال حياه النبي فيما بعد، وبعد الاحاطه بتفاصيل النظام السياسي الاسلامي، يجد الباحث الموضوعي المتجرد ان هذه الصحيحه التي وضعها رسول الله لغايات تنظيم المجتمع المدني واعداده للمواجهه، هي دستور دوله من جميع الوجوه. وهي افضل دستور يمكن ان يوضع لترشيد المجتمع المدني في هذه المرحله، فقد اختيرت الفاظه لتكون هينه على الاسماع، خفيفه الوقع، توقظ مجتمع المدينه، ولا تهيجه.

المضمون العام للدستور

اشاره

يتضمن الدستور ترتيب الاوضاع الداخليه في مجتمع المدينه وما حولها في حالتى السلم والحرب، وبيان مجمل لحقوق الجماعات التي

تكون المجتمع وواجباتها، وحدد طبيعه العلاقات بين الجماعات المكونه لشعب المدينة، وبين السلطه المتمثله بشخصه الكريم. فحافظت كل جماعه على وجودها، واعطيت قدرا كافيا لاداره شؤونها وحل اشكالاتها، وعندما يتعذر عليها الحل فالمرجع هو رسول الله. وتضمن الدستور اعلانا ضمينا ومكتوبا ولاول مره بان رسول الله هو اعلى سلطه في البلاد، وحكمه هو الفصل بحل الخلافات، ورسم الدستور افقا للعلاقات بين هذا الكيان السياسى وبين غيره من الكيانات السياسيه المنتشره فى الجزيره. وتضمن الدستور موادا تنص بوضوح بان زعامه بطون قريش هى عدوه الجميع ولا يجوز لاي فرد او جماعه من جماعات شعب المدينة وما حولها ان تعقد صلحا منفردا معها، او ان تتحالف مع اى بطن من البطون المنتميه لزعامه بطون قريش. واشتملت الصحيفه موادا تتيح للجماعات حريه الحركه فى عمومها والرجوع للنبي عند الاختلاف، وتضمنت مبادئ تبرز اهميه قيم معينه. ومع علم النبي بخطوره ظاهره النفاق، وبكثره المنافقين، الا انه لم يشير لهذه الظاهره، ولا لاتباعها، ولم يعترف بوجودها، انما تعمد تجاهلها واغفالها تماما، طمعا بالاصلاح او الاستطلاع وتعبيرا عن حسن نيه السلطه الجديده نحو شعبها وتفهما منها لنوازع النفس البشريه.

نماذج من مواد هذا الدستور

مراجع الدستور النبوى: سيره ابن هشام ١/٥٠١ وما فوق، ومجموعه الوثائق السياسيه لمحمد حميد الله ص ١٥ وما بعدها، والرسول العربى وفن الحرب عند العرب لقائد الجيش السورى اللواء مصطفى طلاس، كما نقلها عن سيره ابن اسحاق، ونظام الحكم فى الشريعه والتاريخ لظافر القاسمى ص ٣١ وما فوق. ماده الاولى: (هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المومنين والمسلمين من قريش واهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امه واحده من دون الناس). فهذه ماده اعلنت عن ميلاد امه جديده تتكون من المومنين والمسلمين من قريش واهل يثرب وممن تبعهم ولحق بهم وجاهد معهم، وان الذى اعلن عن ميلاد هذه الامه الجديده، هو محمد النبي رسول الله. وهذه الامه الجديده تشمل جميع السكان الذين والوا النبي او تظاهروا بالموالاه والذين اعتنقوا الدين او تظاهروا باعتناقه والذين لم يعتنقوا الدين، ولكنهم تظاهروا بقبولهم لقياده النبي وهم اليهود. لاحظ ماده ٢٥ والمواد ٢٦-٣٦ التى عالجت طبيعه انتماء اليهود للمجتمع الاسلامى بمعنى ان الدستور وجد ليحكم المسلمين واهل الكتاب وليعيش الفريقان فى ظله. المواد من ٣-١١ تقر بالوجود الشرعى للتشكيلات القبليه وملحقاتها وترتيباتها، وتدخل مفهومى المعروف والقسط، كذلك فالمواد ٢٤-٣٦ تقر بالوجود السياسى ليهود بطون معينه. ماده ٣٩: (يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفه) والماده ٤٢: (وانه ما كان من اهل هذه الصحيفه من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله..) والماده ٤٤ قد نصت: (وان بينهم النصر على من دهم يثرب) ونصت ماده ٣٨ على: (وان اليهود ينفقون مع المومنين ما داموا محاربين) ماده ٢٢: (وانكم مهما اختلفتم من شىء فان مرده الى الله والى محمد). بمعنى ان يثرب هى وطن الجميع، وان محمدا هو مرجع الجميع، وان النفقات مفروضه على الجميع. ماده ٤٣: وقد نصت هذه ماده على ما يلى: (وانه لا تجار قريش ولا من نصرها) ماده ٢٠ب: (وان لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه مومن). وبساطه صارت بطون قريش هى عدوه المجتمع. ماده ٤٠: (وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم) والماده ١٢: (وان المومنين لا يتركون مغرما (اي مثقلا بالديون) بينهم ان يعطوه بالمعروف فى نداء او عقل) والماده ١٧: (وان سلم المومنين واحده لا يسالم مومن دون مومن). تلك نماذج من مواد الدستور النبوى. تدابير اخرى: وفى نطاق تنظيم الشعب وتهيئه المجتمع للمواجهه اوجد رسول الله نظام المواخاه حيث آخى بين المهاجرين فى مكه قبل الهجره، وآخى بينه وبين ولى عهده والامام من بعده على بن ابي طالب. وبعد ان تمت الهجره آخى بين المهاجرين من مكه، وبين انصار المدينة، وآخى بينه وبين ولى عهده على بن ابي طالب، واعمالا لمبدا المواخاه اوجد نظام المشاركه والمواساه، حيث قدم الاغنياء اجزاء من اموالهم الى اخوانهم الفقراء، وحض على الانفاق واعتبره اكبر مظاهر الايمان، وشجع الفقراء على اخذ نصيبهم من اموال الاغنياء وذوى الفضل باعتباره حق شرعى لهم، وحض الاغنياء والفقراء على التكافل والتضامن، معلنا انهم شركاء فى مال الله، ورسم صورته شرعيه لمجتمع الايمان حيث اعتبره بمثابة الجسد الواحد، اذا اشتكى منه

عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وتبع هذه التدابير مجموعه كبيره من التشريعات الاقتصادية والاجتماعيه والسياسيه خلقت مجتمعه حاله فريده من التماسك والتعاقد بين الجماعه المومنه، وميزتها عن غيرها من الجماعات، وساعد على نجاحها ان رسول الله وهو قائد المجتمع كان مستوى معيشته لا يختلف عن مستوى افقر افراد الشعب.

المواجهه المسلحه

المواجهه مع زعامه بطون قريش

طوال فتره البعثه النبويه التي سبقت الهجره، والتي استمرت ١٣عاما، والنبى واهله بحاله مواجهه مع بطون قريش، فبطون قريش ال ٢٣ باختصار شديد ترفض رفضا مطلقا ان يكون النبى من بنى هاشم، وتبعا لذلك فانها ترفض الدين الاسلامى لانه قد جاء عن طريق هاشمى. وخلال تلك الفتره عارضت بطون قريش النبوه الهاشميه، والدين الذى جاء عن طريق هاشمى بكل اشكال المعارضه وقاومته بكل فنون المقاومه، وصدت عنه بكل انواع الصدمه مستعمله نفوذها الادبى عند العرب، ثم افلست زعامه البطون، وتامرت على قتل النبى قبل هجرته، واشتركت كل بطون قريش ال ٢٣ بهذه المومره القدره، ولكن الله نجى نبيه، وفشلت المومره، وتابع النبى مسيره هجرته الخالده، فجن جنون بطون قريش، فطاردت النبى بخيلها ورجلها، وخصصت جائزه كبرى لمن يقبض عليه حيا او ميتا قبل وصوله الى يثرب، وفشلت المطارده، ووصل النبى سالما الى عاصمه دولته، ورتب اوضاعها المعقده بدمه لا تتجاوز الستة اشهر.

ملاحقه البطون للنبى ومنطقها الاعوج

بطون قريش لا تقبل ان يكون النبى من بنى هاشم، ولا تقبل اى دين عن طريق هاشمى، ولا تسمح باى تميز للبطن الهاشمى لا فى مكه، ولا باى مكان فى العالم. فحسدها للبطن الهاشمى يفوق التصور والتصديق، وفى سبيل تحقيق ذلك، فان البطون: ١- لن تعترف مطلقا بنبوه محمد، ولا بالكيان السياسى الذى يراسه محمد. ٢- ستستعمل نفوذها عند العرب وتتابع صدهم عن محمد وعن دينه، وتتابع دعاياتها الكاذبه، واختلافاتها الظالمه ضده وضد دينه. وكلمه زعامه بطون قريش مسموعه، فهم حماه البيت الحرام، وجيرانه، وسدنته ولا احد من العرب لا يعرفهم، ثم ان محمدا من قريش، ولو وجدت قريش بمحمد خيرا ما اخرجته، ولا ت امرت على قتله، ولما استمرت بعداوتته. وبطون قريش تتزعم عداوه محمد خدمه للعرب ودفاعا عنهم وعن معتقداتهم، تلك هى اسطوانه البطون التي تكررهما امام الحجيج وامام العمار دائما. ٣- ان محمدا مذنب، لانه لم يمكن زعامه البطون من قتله، ومذنب لانه قد نجا من مطارده خيل البطون ورجلها، لذلك فان البطون ستلاحقه نياحه عن العرب فتريح العرب منه وتستريح، وتفشل النبوه الهاشميه. هذا هو المنطق المعوج لزعامه بطون قريش.

اختلاف الامور وتغير موازين القوى

بالهجره اختلفت الامور تماما، فمحمد(ص) يتراس كيانا سياسيا اكثر تنظيما واستقرارا من الكيان السياسى الذى تتوزع زعامه البطون رئاسته، وليس الهاشميون وحدهم هم الذين يحمون محمدا ودينه بل يحمى محمدا ودينه شعب المدينه وما حولها، فالمؤمنون الصادقون يبطنون الحمايه ويعلمونها والكاذبون يتظاهرون بحمايه الدعوه والداعيه، ويحلفون اغلظ الايمان بانهم مع الله ومع رسوله، ولا يجرو احد منهم ان يظهر غير ذلك. ولم يعد الذين اتبعوا محمدا ضعفاء يخافون ان يتخطفهم الناس انما صارت لهم دوله تحميهم ويحمونها، وصار لهم وطن يايهم ويدافعون عنه. وباختصار صارت للمسلمين دوله حقيقيه برئاسه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتغيرت موازين القوى تماما.

مطلب النبي من بطون قريش

للنبي مطلب واحد وهو ان تخلى بطون قريش بينه وبين العرب، وان تتوقف عن استغلال نفوذها الادبي عند العرب لصددهم عنه، وان تتوقف عن دعاياتها الكاذبه ضده وضد دينه، وان تعترف بوجوده وبحقه باستقطاب الناس حوله وحول دعوته. ولقد عبر عن هذا المطلب عتبه بن ربيعه الاموي حيث خاطب زعامه البطون قبل نشوب القتال في بدر قائلا: (... فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب، فان اصابوه فذاكالذي اردتم، وان كان غير ذلك الفاكم) [٤٠٥]. ومحمد لا يكره احدا على الدخول في دينه، ودين محمد لا يبيح الا-كراه وهو قائم على القناعه، فجزء كبير من شعب المدينه وما حولها، ما زال على دين اليهوديه، ومع هذا يعيشون بسلام مع المسلمين، وزعامه بطون قريش على علم بذلك، وعلى علم بما يطلبه النبي منها، وهي تعرف قلبه الكبير، ونفسه العاليه، فلا خوف من عقابه لها على عذابها له ولاله ولمن اتبعه، قبل هجرتهم الى يثرب، وبالتالي فليس كثيرا عليها ان تجيب مطلبه هذا. فاليهود يستقطبون الناس لدينهم ولا تعترضهم بطون قريش، والنصارى يفعلون ذلك، وعبدوا الاصنام يتمتعون بذات الحقوق، وبطون قريش لا تعترضهم، ولا- تضع امامهم اى عائق، وتخلى بينهم جميعا وبين العرب، فلماذا لا تعامل ابنها محمدا كما تعامل غيره؟ ولماذا لا تخلى بينه وبين العرب، كما خلت بين اصحاب الديانات وبين العرب؟ ولكن قريشا رفضت مطلب محمد رفضا مطلقا، وتصر على ملاحظتها له وعلى اجهاض دينه، وابطال نبوته والقضاء عليه ان استطاعت، لانها مسكونه بالحسد لمحمد ولاهل بيت محمد!!!

اهون الطرق لتجنب المواجهه المسلحه

يتوجب على بطون قريش ان تخلى بين محمد وبين العرب، وان تتوقف عن استغلال نفوذها للحيلولة بينه وبين العرب، وان تمتنع عن دعاياتها الكاذبه واختلافاتها الظالمه ضده وضد دينه، مستغله قدوم العرب لحج البيت او لاداء العمره، فمحمد مشفق وناصح لخلق الله، ويكره سفك الدم وقتل النفس التي حرم الله، فما هي الطريقه المثلى التي تحقق مطلبه بدون سفك دم وبدون قتال؟ مكه التي تسكنها بطون قريش (واد غير ذى زرع)، وحياه سكانها تعتمد بالدرجه الاولى على التجاره، فهي عصب الحياه فى مكه، والتجاره تقوم على رحله الشتاء الى اليمن ورحله الصيف الى بلاد الشام، فاذا اقتنعت زعامه بطون قريش ان رحلتها الصيفيه الى بلاد الشام اصبحت فى خطر وتحت رحمه محمد، فالعقل والمنطق يفرضان عليها ان تتفاوض مع محمد، لرفع الخطر عن طرق تجارتها الى بلاد الشام، ومحمد لا- يطمع بالكثير، فهو يريد ان تعترف به بطون قريش كما تعترف بغيره، وان تخلى بينه وبين العرب كما خلت بين غيره وبين العرب. ومحمد اولى بذلك للرحم والقربى، وبالمقابل فان محمدا لن يعترض طرق تجارتها الى بلاد الشام. هذا هو اسهل الحلول لتجنب استمرار حاله المواجهه بينها وبين محمد، ولكن الحسد اعمى بصائر زعامه بطون قريش، وحقدتها على محمد وبنى هاشم عطل عقلها تماما، وسلبها القدره على التخطيط السليم، فبطون قريش لا- تريد ان تعترف بان موازين القوى قد اختلفت، وبوقت يطول او يقصر، وسواء اشاءت قريش ام ابت سيصبح محمد سيد العرب وزعيمهم بغير منازع.

اشارات من النبي الى بطون قريش

خلال سته اشهر استطاع النبي ان يرتب الاوضاع الداخليه فى يثرب، وان يحدد مسارب الامور ومسالكها الشرعيه، وان ينتزع وبالرضا اقرار سكان يثرب وما حولها بمسارب الشرعيه ومسالكها. فكل جماعه من الجماعات التي يتالف منها المجتمع اليثربى ترى ان موالاته محمد والقبول به حكما وحاكما ومرجعا هي الشرعيه، وان معاداته ورفض حكمه وتحكيمه ومرجعته هي الخروج الصارخ على الشرعيه، وهذا قمه ما يطلبه الحاكم من رعيته، والمجتمع اليثربى قد وافق بالاجماع على ان بطون قريش هي عدوه الجميع، لا تجار، ولا- يجوز الصلح المنفرد معها، ولا- يحال بين مومن وبين مال او نفوس تلك البطون كما هو واضح من مواد الدستور النبوى الذى

نوهنا عنه آنفا. ومحمد كقائد وكرسول مهمته ان يرشد المواجهه بين الكيان السياسى الذى يراسه، وبين زعامه بطون قريش، بحيث تكون هذه المواجهه بحدود الشرعيه الالهيه بلا بغى ولا عدوان. وبالفعل فما ان رتب النبى الاوضاع الداخليه لكيانه السياسى حتى بدا بارسال الاشارات المتلاحقه الى زعامه بطون قريش لاشعارها ان الامور قد تغيرت، وان طريق تجارتها الى بلاد الشام اصبحت تحت رحمته، فان شاء تركها تمر آمنه، وان شاء منعها، ومن الخير لها ان تفاوضه، فهو لا يطمع بالكثير، وغايه ما يتمناه بهذه المرحله هو ان تخلى بطون قريش بينه وبين العرب، وان تتوقف عن استغلال البيت الحرام لبث اكاذيبها ودعاياتها الظالمه ضده وضد دينه.

سبع اشارات خلال احد عشر شهرا

فى الشهر السابع من الهجره ارسل الرسول سريه عسكريه برئاسه عمه حمزه بن عبد المطلب لاعتراض غير قريش، وفى الشهر الثامن ارسل سريه اخرى برئاسه ابن عمه عبيده بن الحارث. [٤٠٦] وفى الشهر التاسع ارسل سريه برئاسه سعد بن ابى وقاص، وفى الشهر الحادى عشر قاد بنفسه سريه لاعتراض غير قريش، واثاء عودته وادع بنى ضميره. [٤٠٧] وفى الشهر الثالث عشر تمت غزوه بواط لذات الغايه، وفى الشهر السادس عشر تمت غزوه ذى العشيره لذات الهدف. [٤٠٨] وفى الشهر السابع عشر تمت غزوه نخله لذات الغايه، حيث قتل عمرو والحضرمى، واسر صاحبا [٤٠٩]. واخيرا تم تجهيز قوه للاستيلاء على القافله التى عادت من بلاد الشام، والثى اسفرت عن معركه بدر وهى اول مواجهه مسلحين النبى، وبين زعامه البطون [٤١٠]. كانت زعامه البطون تسمع بخروج كل سريه، وتعرف الغايه من خروجها، وقد تيقنت ان طريق تجارتها تحت رحمه محمد، ولكنها مضت بتجاهلها للرسول، وتجاهلها للواقع متغطره، تابتى مفاوضته او التحدث معه باى شكل من الاشكال.

الرد بالقوه على اشارات النبى الوديه، ودعوته للتفاوض

فى المره الثامنه خرج النبى لاعتراض العير القادمه من الشام، وعلم ابو سفيان بخروج النبى، فغير خط سيره، وارسل الى بطون قريش يستنفرها لحمايه عيرها واموالها، فقررت بطون قريش ان تخرج كلها هذه المره، وان تشارك بالنفقات، فماتخلف احد من قريش الا بعث مكانه بعثا [٤١١]. وتولى حنظله بن ابى سفيان، وعمرو بن ابى سفيان مهمه تحريض قريش على الخروج، مع ان مال العير لابى سفيان. [٤١٢] وفى غياب ابى سفيان قاد ابو جهل جيش البطون. وجهزت قريش ٩٥٠ مقاتلا، ومئه فرس، وسبعمئه بعير والبست كل فارس درعا. [٤١٣] واستعدت لرحلتها الاثم على رسول الله لغايه معلنه وهى حمايه الاموال والعير.

محاولات للحيلوله دون الزحف الاثم

رات عاتكه بنت عبد المطلب رويها مفادها ان راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح، ثم صرخ باعلى صوته يا آل غدر انفروا الى مصارعكم ثلاثا، ثم دخل الكعبه وعلاها وكرر صرخته ثلاثا، وصعد الى ابى قبيس وكررها ثلاثا، ثم اخذ صخره فرماها وهوت فما بقى بيت من بيوت مكه، ولا دارا من دورها الا دخلته منها فلذه، الابن هاشم وبنى زهره اذ لم يدخل بيوتهم من هذه الصخره شيئا. وانتشر خبر الرويا، وسمعت به زعامه البطون، فقال ابو جهل: (ان يكن ما قالته عاتكه حقا فسيكون خلال ثلاثه ايام، وان مضت الثلاثه ولم يكن نكتب ان الهاشميين اكذبيت فى العرب...) [٤١٤]. لما نجت القافله ارسل ابو سفيان لقريش رساله مفادها: (انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها للهفار جعوا) [٤١٥]. قبل ان يبدأ القتال وقف عتبه بن ربيعه، واقترح على بطون قريش قائلا: (ارجعوا وخلوا بين محمد وسائر العرب، فان اصابوا فذاك الذى اردتم وان كان غير ذلك الفاكم) [٤١٦]. ومما قاله عتبه: (لا آمن ان تكون الدائره عليكم، وانتم لا- تطلبون الا- دم الحضرمى والعير التى اصاب، وانا احمل ذلك وهو على، يا قوم ان يك محمد كاذبا يكيكموه ذوبان العرب، وان يك ملكا اكلتم فى ملك ابن اخيكم، وان يك نبيا كنتم اسعد الناس به، يا قوم لا تردوا نصيحتى

ولا تسفهوا رايبى) [٤١٧].

الهدف الحقيقى من الخروج

لم يكن هدف بطون قريش من خروجها حمايه العير، فالعير قد نجت، ولا- دم الحضرمى، لقد افصحت بطون قريش عن هدفها الحقيقى من الخروج، فها هو قائد البطون ابو جهل يعلن: (لا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد) [٤١٨]، (والله لا نرجع بعد ان مكنتنا الله منهم، ولا نطلب اثرا بعد عين، ولا يعترض لعيرنا بعد هذه ابدا). [٤١٩] وفى لحظه من لحظات بطر قياده البطون وغطرسها قال ابو جهل: (وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه فى الحبال فلا الفين احدا منكم قاتلا احدا منهم، ولكن خذوهم اخذا، نعرفهم بالذى صنعوا لمفارتهم دينكم، ورغبتهم عما كان يعبد آباوهم) [٤٢٠]، وصرحت زعامه البطون بان من اسباب خروجهم، ان تسمع العرب بهذا الخروج، ويشربون الخمر فى بدر، وتعزف لهم القيان، والى هذا اشار الله سبحانه وتعالى بقوله (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورتاء الناس) [٤٢١]. وهكذا زحفت بطون قريش لتحقيق هذه الاهداف، والقت عصاها فى منطقته بدر، لترد عمليا على الاشارات المتلاحقه من محمد لمفاوضتها.

محمد واصحابه بالانتظار

لقد نجت القافله، وسمع النبى واصحابه بخروج قريش بخيلها ورجلها، وتصميمها على الوصول الى بدر، فاتخذ النبى بمشوره اصحابه افضل المواقع، وسيطر على الماء، وعبا اصحابه، وكانت رايه المهاجرين مع على بن ابى طالب، ورايه الانصار مع سعد بن عباده [٤٢٢] وتترس بعضهم ببعض بصفوف متقاربه، واعطى الرسول امرا لاصحابه ان لا يسلوا السيوف حتى يغشاهم المشركون، وان لا يقاتلوا حتى يامرهم الرسول بالقتال، وبين لهم ان رجالا- من بنى هاشم قد اخرجوا كرها، وقال لهم: (فمن لقى منكم احدا من بنى هاشم فلا يقتله) [٤٢٣]. وكانت زعامه البطون على علم بحقيقه مشاعر الهاشميين فى مكه عندما اكرهتهم على الخروج. انظر الى قولها: والله لقد عرفنا يا بنى هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد [٤٢٤].

الدعاء قبل نشوب القتال

وقفت بطون قريش بخيلها ورجلها مصطفه للقتال، وبرز امام الصفوف قائدها ابو جهل، وبخشوع مصطنع، وبوقار كاذب رفع يديه الى السماء ودعا ربه قائلا: (اللهم اقطعنا للرحم، وآتانا بما لا يعرف فاحنه الغداه) [٤٢٥]. وفى الجانب الاخر اصطف اصحاب محمد، وسوى النبى الصفوف، ورتب امورهم بمساعدته الحمزه وعلى، ثم رفع يديه الى السماء ودعى ربه قائلا: (اللهم انك انزلت على الكتاب وامرتنى بالقتال، ووعدتنى احدى الطائفتين وانت لا تخلف الميعاد، اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، اللهم نصرك الذى وعدتنى، اللهم احنهم الغداه) [٤٢٦].

اليقين والاهام

بعد ان هيا النبى اصحابه للقتال قال لهم بيقين: سيروا على بركه الله، والله لكانى انظر الى مصارع القوم. هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان... فما عدا كل رجل مصرعه. وفى الجانب الاخر وبعد ان رتب ابو جهل بطون قريش قال لاحد معارضيه: (سترى غدا خلاف ما ترى يقتل اشراف اصحاب محمد ويوسرون) [٤٢٧].

المبارزه وحكيم البطون اول جاهل

وقفت كل فئه بمواجهه الاخرى، وصارت المواجهه المسلحه بينهما اقرب من السواد الى البياض، وفجاه خرج عتبه بن ربيعه بين اخيه شيبه وابنه الوليد للمبارزه ونادى مناديتهم: يا محمد اخرج لنا الاكفاء من قومنا. فقال النبي: (يا بنى هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذى بعث الله به نبيكم، اذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله. وكلف حمزه بن عبد المطلب عمه، وعلى بن ابى طالب ابن عمه، وعبيدالله بن الحارث قريبه ان يخرجوا للمبارزه. وقتل المشركون الثلاثة، وقطعت ساق عبيدالله وحمل لرسول الله. فقال عبيدالله يا رسول الله الست شهيدا؟ قال: بلى، قال: اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انى احق بما قال حين قال: فكذبتم وبيت الله نخلى محمدا ولما نطعن دونه وناضلّفونسلّمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل [٤٢٨]. صعقت بطون قريش بهذه النتيجة، واهترت، وادرك ابو جهل ذلك فخاطب جيشه قائلا: (الا- لا يهولنكم مقتل عتبه، وشيبه، والوليد، فانهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا، وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه فى الجبال، فلا الفين احدا منكم قتل منهم احدا ولكن خذوهم اخذا، نعرفهم بالذى صنعوا المفارقتهم دينكم وورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم) [٤٢٩]. وشهر سيفه، وشهر المشركون سيوفهم ثم هجموا، والتحمت الفتتان التحاما رهيبا، قله مومنه، قليله العده والعدد، وكثره مشرکه كثيره العده والعدد.

النجم المتالق

حمزه بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله، لا يخفى على احد، لكن الرجل الذى قاتل بقدره، وكفاهه تفوق الوصف والتصور هو على بن ابى طالب، حتى لفت انظار اهل الارض واهل السماء، فنادى ملك من السماء: (لا سيف الا ذو الفقار ولافتى الا على) [٤٣٠]. لقد تالق نجم ولى عهد النبي فى بدر، وادرك الكثير بان الله اعلم حيث يضع رسالته، لقد اثخن الامام على، وقتل هو وحمزه نصف ما قتل من المشركين، وصارت بطوله الامام فيما بعد مسبه له، ووسيله للتحريض عليه، ومبررا لابعاده عن حقه بالامامه من بعد النبي، فبعد عشرين سنه يقول عمر بن الخطاب لسعيد بن العاص: (انى لاراك معرضا تظن انى قتلت اباك، والله ما قتلت اباك) [٤٣١]، يريد عمر ان يذكر سعيدا ان الذى قتل اباه فى بدر هو على بن ابى طالب.

الهزيمه

انجلت المعركه، وهزمت بطون قريش هزيمه منكره، ومنيت بخسائر فادحه، وصدقت روياء عاتكه، فما من بيت الا وسقطت فيه فلذه من تلك الصخره، وصرع كل رجل من القتلى فى المكان الذى حدده النبي سلفا وقتل من قتل، واسر من اسر، وصدق الله وعده، فاعطى نبيه ذات الشوكه بعد ان نجت العير، وسمع العرب بنتائج المعركه، وادركوا ان قوى خارقه تدعم محمدا، وان محمدا اصبح حقيقه من حقائق الحياه فى الجزيره، وان السير معه هو طريق النصر والمجد.

وانضم الحقد الى الحسد

انتهت المعركه بهزيمه البطون الساحقه، وبانتهاؤها حملت نفوس البطون باسوء جنين عرفته الخليقه وهو الحقد، فامتلات نفوس البطون بالحقد الاسود على محمد وعلى آل محمد، وظل هذا الحقد فى نفوسها، ولم يفارقها لحظه قط. وهكذا جمعت بطون قريش مع الحسد لمحمد ولاله، الحقد الاسود عليهم، وانى لاي دين ان يقتلع هذا الثنائى القذر من النفس البشريه!! كيف يمكن لابي سفيان ان يحب عليا وقد قتل ابنه وعمه؟! كيف يمكن لمعاويه ان يحب عليا وقد قتل شقيقه وجده وخاله وابن خاله وعمومته؟! كيف يمكن لخالد بن الوليد وعثمان بن عفان، والوليد بن عقبه بن ابى معيط، ان يحبوا حمزه وعلى وسيوفهما تقطر بدم الاباء والاعمام والاخوال!! يسهل التصور ان يحبوا النبي، ويصعب التصور بان يحبوا آله!! لقد لاحقهم الوتر، واورثوه لذرياتهم، وكتب على اهل بيت محمد طوال التاريخ ان يدفعوا ضريبه عاليه لانتماهم الصادق لمحمد ولدين محمد سيقول بعضهم: (الاسلام يجب ما قبله)، انهم يحملون النص

غير معناه. ان النفس البشرية ليست زرا كهربائيا تطفأ وتضاء بحركه. انها عالم من الانفعالات يتعذر عمليا على الانسان ان يحب الذى قتل ابنه، او اباه، او جده، او اخاه او ابن اخيه، او عمه او ابن عمه، ان ذلك فوق طاقه النفس البشرية. صحيح ان الذى قتلهم قتلهم على الايمان وجهادا فى سبيل الله، بل ودفاعا مشروعا عن النفس، وصحيح ايضا ان عنوان الايمان موالاه الله ورسوله، ومعاداة اعدائهما حتى ولو كانوا الاباء والابناء والاخوه والذرية، لكن هذا كله لا- يمنع انفعالات النفس البشرية، وثوره اشجانها من حين الى حين. فمحمد هو الامر، وعلى ابن ابى طالب، وحمزه بن عبد المطلب هما المنفذان اللذان نكلا بالبطون، فما من بطن الا وتعددت فيه النوائح على قتيل او مقتولين فى بدر، والهاشميون بمعيار بطون قريش يتحملون الجزء الاكبر من المسؤولية، فلو سلموا محمدا للبطون، او خلوا بين البطون وبين محمد، لما قتل الذين قتلوا، ولما تطورت الامور الى هذا الحد.

قتلى بطون قريش فى بدر

من البطن الاموى

قتل من الامويين فى بدر احد عشر قتيلًا، قتل اكثرهم الساحة على، وبعضهم قتله حمزه، والبعض الاخر اشترك الاثنان بقتله. ومن هولاء القتلى حنظله بن ابى سفيان، الابن الكبير لابي سفيان وشقيق معاوية، وعتبه بن ابى ربيعة جد معاوية، والوليد بن عتبة خال معاوية، وشيبه بن عتبة شقيق جد معاوية وعم امه، والعاص بن سعيد، وابنه عبيد بن سعيد بن العاص، وعقبه بن معيط وهم القرابه القريه لعثمان بن عفان بن ابى العاص بن اميه بن عبدشمس [٤٣٢].

من بنى تيم بن مره

قتل اثنان منهم: عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، قتله على بن ابى طالب، وعثمان بن مالك بن عبيدالله بن عثمان، وهما من القرابه القريه لابي بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، ومن القرابه القريه لطلحه بن عبيدالله احد الذين عرفوا بانهم من المبشرين فى الجنه [٤٣٣].

من بنى مخزوم

قتل منهم عدد كبير، منهم ابو جهل، والعاص بن هشام بن المغيرة خال عمر بن الخطاب، والوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد، وقتلها على بن ابى طالب [٤٣٤].

من بنى اسد

قتلت مجموعه من بنى اسد منهم ربيعة بن الاسود، والحارث بن ربيعة، قتله على بن ابى طالب، وعقيل بن الاسود بن عبد المطلب، قتله حمزه وعلى، ونوفل بن خويلد بن سعد، قتله على... وهم من القرابه القريه للزبير بن العوام احد الذين عرفوا بانهم من المبشرين فى الجنه [٤٣٥].

بنو عدى (لا فى العير ولا فى النير)

خرجت بنو عدى مع بطون قريش، (فلما كانوا فى السحر عدلوا فى الساحل منصرفين الى مكه، فصادفهم ابو سفيان فقال: يا بنى عدى،

كيف رجعتكم لا في العير ولا في النغير؟)، وباختصار فان بنى عدى رجعوا من الطريق ولم يشتركو في القتال، وحجه بنى عدى الظاهره انهم رجعوا امثالا- لامر ابى سفيان حيث قالوا له عندما سالهم عن سبب رجوعهم: (انت ارسلتالى قريش ان ترجع فرجع من رجوع ومضى من مضى) [٤٣٦].

بنو زهره

قال الاخنس بن شريق وكان حليفا لبنى زهره: (يا بنى زهره قد نجى الله غيركم، وخلص اموالكم، ونجى صاحبكم مخرمه بن نوفل، وانما خرجتم لتمنعوه وماله، وانما محمد رجل منكم، ابن اختكم، فارجعوا واجعلوا جنبها بى، فلا حاجه لكم ان تخرجوا فى غير منفعه، لا ما يقول هذا الرجل، فانه مهلك قومه، سريع فى فسادهم) وبنو زهره هم قوم عبدالرحمن بن عوف بن عبدالحارث بن زهره وسعد بن ابى وقاص بن ابيب بن عبد مناف بن زهره، وهما من العشره الذين اشتهر بانهم من المبشرين فى الجنه، وهما من الستة الذين اختارهم عمر ليكون احدهم خليفه [٤٣٧].

من بنى الحارث بن فهر

وهم قوم ابى عبيده عامر بن عبداللّهبن الجراح، وهو احد الذين اشتهروا بانهم من المبشرين فى الجنه، وهو ثالث الثلاثه الذين دخلوا السقيفه فى ما بعد ووطدوا الامر لابى بكر وعمر، لم يقتلوا ولم يقتل منهم احد فى معركة بدر.

البطون الاكثر حقا على محمد وآل محمد

اكثر بطون قريش بغضا للنبي وآله وحقدا عليهم هم: (بنو اميه، وبنو المغيره، وبنو مخزوم) هكذا رتبهم النبي [٤٣٨]. وهذا النص علاوه على انه صادر عن لا- ينطق عن الهوى، فهو قراءه متانيه وعميقه لوقائع الامور، فاكثر القتلى فى بدر كانوا من هذه البطون الثلاثه، والمتنافسون على زعامه بطون قريش هم سادات تلك البطون الثلاثه، وحسب حسابات هذه البطون الثلاثه فانها الاكثر تضررا من النبوه الهاشميه والتميز الهاشمى، وهذه البطون ايضا من اكثر بطون قريش حبا للوجهه، وولعا بالتسلط. ومع ان هذه البطون الثلاثه لا تطيب نفوس بعضها لبعض، لانها تطلب ذات الغنيمه وتركض خلف نفس الطريده، الا ان كراهيتهم لمحمد ولال محمد اظهرتهم دائما بمظهر الفريق الواحد. فكم تهارش ابو جهل وعتبه، وكم قرع احدهما الاخر حيا وميتا لكنهما حاربا معا تحت نفس الرايه، لانهم بالضروره فريق واحد، ومع نشوب القتال وسقوط القتلى صارت بطون قريش تحقد على محمد وعلى آل محمد الا ان هذه البطون الثلاثه كانت رمز حسد البطون وحقدها على محمد وعلى آل محمد.

حقد لا يزول وثار بعد ثار

الاكثرية الساحقه من بطون قريش ومواليها ناصبت محمدا وآل محمد العداء، ورفضت النبوه الهاشميه والتميز الهاشمى رفضا قاطعا خلال المده التى قضها النبي فى مكه قبل الهجره، وكل البطون اشتركت بموامره قتل النبي، وبائم مطاردته عندما نجا من القتل، وقد اسلم القليل من افراد البطون ومواليها، وعندما هاجر الرسول لحقوا به مهاجرين، وتجمع فى المدينه اكثر من مائه عنصر من عناصر البطون وشكلوا جماعه متميزه عن غيرها سميت بالمهاجرين. وقد حاول الرسول مشفقا وبكل قواه ان يتجنب الصدام المسلح مع بطون قريش خوفا من آثاره، لكن البطون ركبت راسها، وفرضت عليه هذا الصدام المسلح فرضا. فرتب اصحابه وكانوا يتالفون من: ١- المهاجرين وهم الذين اسلموا من بطون قريش ومواليها. ٢- الانصار وهم الذين خرجوا معه من الاوس والخزرج ومواليهما. ٣- آل

محمد وبرزهم الحمزة وعلى وهم مع النبي بمثابة هيئة اركان، وفي الجانب الاخر وقفت بطون قريش بكل خيلائها وفخرها معلنه بان هدفها هو القضاء على محمد وربط من ينجو من اتباعه بالحباله، وسوقهم الى مكة نكالا لهم ولغيرهم. وبدأت المعركة، واحتدم القتال، وفوجئت بطون قريش بعمود المسلمين، وبالعزم المميز لمحمد ولال محمد، وانتهت المعركة بهزيمة البطون، وبقتل ٧٠ رجلا من خيره رجالات البطون وباسر مثلهم. اذهلت هذه النتيجة كل الذين سمعوا بانباء هذه المعركة، لقد كانت خروجاً واضحاً عن كل اطوار التوقعات المعتادة. والذين قتلوا من بطون قريش تركوا فراغاً هائلاً، وصاروا جراحاً نازفه في قلوب ذويهم من بطون قريش التي بقيت على الشرك وتحول القتلى الى غصات في حلق اقاربهم من الذين اتبعوا محمداً. فحذيفه او ابو حذيفه بن عتبة بن ربيعة كان من اصحاب محمد، وابوه واخوه وعمومته كانوا من اركان البطون، وقد شاهد بام عينيه اياه، واخاه، وعمه، وسادات بنى اميه يتجرعون كووس الموت امامه. صحيح انه على دين محمد، لكن من غير الممكن عقلاً ان لا يكون موتهم غصه في حلقه، قد يفارق الحياه قبل ان تفارقه تلك الغصه، وبحركه عفويه، وبتصرف لا شعورى يعبر عن حقيقه مشاعره فيقول للنبي، الذى طلب من اصحابه ان لا يتعرضوا لاحد من بنى هاشم لانهم اكرهوا على الخروج: (انقتل آباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونتر كالعباس عم النبي، والله لئن لقيته لالحمته السيف) [٤٣٩]. ومثل حذيفه (حذيفات) والفرق بين حذيفه وغيره ان حذيفه صادق وعفوى، ولا يخفى من مشاعره شيئاً، وغيره يتمتع بقدر من الدهاء، وضبط الاعصاب فيخفى مشاعره رغبه او رهبه. فهل يعقل ان يقتل خال عمرين الخطاب، واوولاد عمومه ابي بكر وعمومه عثمان... الخ. ولا يترك قتلهم غصات في قلوب ذويهم!! يمكن للدين ان يرشد هذه الغصات، ولكنها لن تختفى ابداً ومن الممكن وبكل المعايير الانسانيه ان تهيج هذه الغصات كلما راوا علياً وحمزه او النبي او احداً من بنى هاشم. ان فكره الثار ضاربه الجذور في النفسه العريبه، ولا ترتاح نفوس ذوى القتل، الا اذا قتل القاتل، او ابعد تماماً عن المسرح والاعين، وكيف يمكن ابعاد النبي، او الحمزه او على ولى المومنين من بعد النبي؟! ثم لنفترض بان القاتل قد مات فان ذريته مطلوبه، صحيح ان الذين قتلوا في بدر من البطون قد قتلوا على الشرك، وقتلهم واجب ديني، ومن قبيل الدفاع عن النفس لكن تلك هى طبائع النفوس التى خرجتها مدارس الشرك عبر التاريخ، انظر الى قول ابي سفيان: (وانى لانا الموتور الثائرقتل ابني حنظله وساده اهل الوادى...) [٤٤٠]. وانظر الى قول هندبن عتبة زوجه ابي سفيان: (لو اعلم ان الحزن يذهب من قلبى بكيت، ولكن لا يذهب الا ان ارى ثارى من قتله الاحبه) [٤٤١]. ومن هم الذين قتلوا احبه هند؟ هم النبي وحمزه وعلى؟! وهند لا تكتفى ذات يوم بقتل حمزه ولو بالعدر، انما تمثل به وتقطع اذنيه، وتشق بطنه، وتحاول ان تاكل كبده. هذه طبيعه حقد ذوى المقتولين على محمد وعلى آل محمد، ولا تهدا الجراح بموت النبي ولا بقتل حمزه ولا بموت على، ولا تزول الغصات من الحلق، انها جراح دائمه، وغصات معترضه فى الحلوق يورثها الابهاء للابناء والاجداد للاحفاد، ويهيجها اصحاب الارب، فبعد عشرين سنه من وقعه بدر يقول عمر بن الخطاب لابن احد قتلى بدر (سعيد بن سعيد) الذى قتله على: (انى لاراك معرضاً تظن انى قتلت اباك، والله ما قتلته...) [٤٤٢] فعمرين الخطاب يظن ان سبب اعراض سعيد هو ظنه بان عمر قتل اياه فى بدر، لذلك هو يذكر ابن المقتول بطريقه ذكيه انه لم يقتل اياه، انما الذى قتل اياه هو على. وهذا التعريض لا يصدر عن رجل من عامه الناس انما يصدر عن خليفه المسلمين بعد قرابه عشرين سنه على وقعه بدر!! وعندما جىء براس الحسين ورووس الطيبين من اهل بيت محمد بعد مذبحه كربلاء ووضعت الرووس بين يدي يزيد بن معاويه تمثل بقول ابن الزبيرى. فقد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدلفلست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل [٤٤٣]. فبعد ٥٨ عاماً يعرب حفيد ابي سفيان وهند وابن معاويه عن حقيقه مشاعره، لم تغيره الخلافه، ولم يغيره اسلامه، ولم تهن مشاعره الحاقده مع طول الامد، انما عبر عن حقيقه مشاعره فجاه بعفويه واظهر ما كان يتصنع باخفائه، وغمره الفرح والسرور الذى غمر اياه واجداده عندما قتل حمزه وعلى والحسن. ولم يقصر الحاقدون حقدهم على محمد وعلى آل محمد، بل حقدوا على كل الموالين لهم، فبعد ٥٨ عاماً على وقعه بدر، ارسل مسلم بن عقبه رووس المتمردين على يزيد بن معاويه من اهل المدينه، وعندما القيت الرووس بين يديه جعل يتمثل بشعر ابن الزبيرى. فليت اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسفلاهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشلفلعبت هاشم بالملك فلا

ملك جاء ولا وحى نزل [٤٤٤]. تلك هي طبيعة النفوس الكارهة لمحمد ولال محمد (انتمسكم حسنه تسوهم وان تصبكم سيئه يفرحوا بها) [٤٤٥]. كبر معاويه في الخضراء فكبر اهل الخضراء، ثم كبر اهل المسجد بتكبير اهل الخضراء، فخرجت فاخته بنت قرظ من خوخيها، فقالت لمعاويه: (سرك الله يا امير المؤمنين! ما هذا الذي بلغكفسرت به؟) قال: (معاويه موت الحسن بن علي) [٤٤٦]. وبالجمال فان نجاح النبوه الهاشميه، وتكرس التميز الهاشمي، والجراح التي نتجت عن قتلى معركة بدر، والغصات التي اعترضت حلوق الذين اتبعوا محمدا من بطون قريش تركت بصماتها على التاريخ الاسلامي كله، وظلت تعمل وتعمل بالنفوس حتى كانت من ابرز الاسباب التي قوضت النظام السياسي الاسلامي الالهبي، وفرغته من مضمونه ومحتواه، واخرجت المنظومه الحقوقية عمليا من الخدمة.

ردود الفعل على معركة بدر

كانت النتائج المذهله وغير المتوقعه لمعركة بدر صدمه هائله، لبطون قريش، وليهود المدينه، وللمناقين، وهزه عنيفه لقناعات القبائل العربيه التي كانت تتربص لمعرفة نتيجة المواجهه بين محمد، وبين بطون قريش. لقد ذهلت قبائل اليهود بنتائج المعركة، وحسدت محمدا والمسلمين هذا النصر الباهر، وذهل منافقوا المدينه، وحقدوا على محمد واصحابه لانهم انتصروا، وحزن اليهود والمنافقون لان البطون قد هزمت، لا- حبا بالبطون، ولكن كراهيه لمحمد ولال محمد ولمن اتبعهم. اما بطون قريش فكلها ثائرة، وموتوره، ومنكوبه، وحاقده الابن عدي- لم يكونوا مع العير ولا مع النفي- كما وصفهم ابو سفيان، وبنى زهره الذين لم يشتركوا في القتال، ومع هذا تاثر هذان البطنان بما اصاب بطون قريش، وانضما في ما بعد الى قافله البطون المطالبه بالثار والقضاء على محمد، وقد صممت بطون قريش على الانتقام من محمد وآله واصحابه، والثار منهم، والقضاء عليهم ان استطاعوا. ولا نبالغ اذا قلنا ان ما حدث طوال التاريخ السياسي الاسلامي وثيق الصله بمعركة بدر ونتائجها وآثارها.

محاولة للانتقام العاجل

كان البيت الاموي عامه وابو سفيان واولاده خاصه من اعمق بطون قريش ثوره، واكثرها احساسا بالنكبه والفيجيعة، فقد قتل منهم في بدر احد عشر سيدا من سادات الوادي على حد تعبير ابي سفيان، منهم: ولده حنظله بن ابي سفيان، اما زوجته هند، فان حقدتها على النبي وآله يفوق التصور والتصديق، ولم لا، فهي تعتبرهم مسؤولين عن قتل ابنها واخيها وابن اخيها وسادات عمومته وابنها معاويه ويزيد كانا يغليان بالحقد والكراهيه على محمد وآل محمد. لقد توفرت في بيت ابي سفيان كل دواعي العجله في الانتقام، وامام ضغط الاسره، وفيض مشاعر الحقد والاحباط، حرم ابو سفيان الدهن حتى يثار من محمد، فخرج في اربعين فارسا او مائتي فارس، ووصلوا الى المدينه ليلا وحلوا ضيوفا على سلام بن مشكم اليهودي، واستقصوا اخبار النبي، ومع الفجر خرجوا فقتلوا رجلا من الانصار، واجيرا له، واهلكوا حرثه، وحرقوا بيتين واهلكوا حرثا في العريض، ثم ولوا مدبرين، واعتقد ابو سفيان انه قد تحلل من يمينه، وانه قد اوصل بنفسه رساله ضمنيه لمحمد وآل محمد، بان الثار والانتقام لقتلى بدر قدر لا مفر. وسمع النبي بالخبر، وفهم مضمون الرساله، فندب اصحابه لتعقب الغزاه، وتعقبهم بالفعل، ولكن الغزاه قد نجوا بالفرار. ووصل ركب ابي سفيان سالما الى مكه واخذ يعد العده للثار والانتقام [٤٤٧].

البحث عن طريق تجاري بديل

التجاره عصب الحياه في مكه، وقوامها رحلتى الشتاء والصيف، واسهل طرق رحله الصيف الى بلاد الشام المرور من طريق المدينه السلوكه والمختصره، والمرور من هذا الطريق مستحيل الا بموافقه محمد، ومحمد لن يوافق الا بالمفاوضه، وبطون قريش لن تفاوضه،

لأن مفاوضتها معه اعتراف ضمنى بوجوده، وهى لا تريد ان تعترف به. والغاء رحله الصيف كارثة، فالبدليل الاوحد هو البحث عن طريق بدليل، ودلهم فرات بن حيان العجلى على الطريق البدليل، وهى طريق العراق، فجهزوا قافله وارسلوها عبر الطريق الجديد، وعلم النبي فارسل زيد بن حارثة ومعه مائه راكب فاصابوا القافله، وفر حراسها واسر الدليل فرات بن حيان. وهكذا ارسل الرسول رساله ضمنيه الى زعامه البطون مفادها، ان تجاره بطون قريش لن تمر الى بلاد الشام الا بموافقه محمد، وموافقه محمد لن تدرك الا بالمفاوضات، وغايه ما يطلبه محمد من هذه المفاوضات هو ان تخلى البطون بينه وبين العرب، وان تتوقف عن استغلال نفوذها ضده. وفهمت بطون قريش مضمون الرساله، فكلمات عتبه بن ربيعه ما زالت فى اذهان البطون: (خلوا بينه وبين العرب فان اصابوه فذلك الذى اردتم، وان كان غير ذلك الفاكم)، لكن انى لبطون قريش ان تدرك الرشد بعد ان جمعت بين الحسد والحقد، لقد تيقنت زعامه البطون انها قد خسرت رحله الصيف الى حين، وقررت ان تستبعد فكره المفاوضات مع محمد، وان تعتمد كلياً على القوه للثار من محمد وآله ومن والوهم، والقضاء التام عليهم [٤٤٨].

الاستعدادات الهائله للثار والقضاء على محمد

رجعت البطون من بدر مهزومه وموتوره، ووجدت العير التى عاد بها ابو سفيان من الشام موقوفه فى دار الندوه لم توزع لغيبه البطون فى بدر. هرعت زعامه البطون الى ابى سفيان، واجتمعوا فى دار الندوه، وتداولوا الامور وما جرى فى بدر، والسبل التى سيسلكونها للثار من محمد والقضاء عليه، واتفقوا على النقاط التاليه: ١ تعيين ابى سفيان قائدا عاما لجيش البطون. ٢ تخصيص كامل العير التى نجت لتجهيز هذا الجيش. ٣ تشكيل اربعة وفود لتسير فى العرب طالبين النصر منهم، وفد برئاسه عمرو بن العاص، ووفد برئاسه هبيرة بن ابى وهب، ووفد برئاسه ابن الزبيرى، والوفد الرابع برئاسه ابى عزت الجمحى. وبالفعل تحركت الوفود الاربعه، ونجحت بتاليب العرب، وجمعهم ضد محمد. ٤ ولتذكر البطون قتلى بدر، فلا- ترجع حتى تدرك ثارها او تموت دونه، قرروا اخراج الحريم معهم، ولقد عورض القرار لكن هند زوجه ابى سفيان تصدت للمعارضين واصرت على خروج الحريم ليشهدن القتال والثار للاحبه الذين قتلهم محمد وآله، وهكذا خرجت البطون ومن والاها مع ظعنهم [٤٤٩].

الخروج من مكه والمسير الى احد

خرجت بطون قريش ومن معها من العرب والاحاييش الذين نجحت بحشدهم على شكل جيش منظم ومدرب قوامه ثلاثه آلاف مقاتل يركبون مائتى فرس، وثلاثه آلاف بعير، وفيهم سبعمائه دارع، وعده وسلاح كثير لقتال النبي والثار منه ومن آله واصحابه والقضاء عليهم ان امكن، وقادتهم المقادير ليقفوا وجها لوجه امام محمد وآله، ومنابتهم فى منطقه جبل احد قرب المدينه [٤٥٠].

وخرج النبي لملاقاه الغزاه

لما اجمعت قريش على الخروج كتب العباس بن عبد المطلب كتابا الى النبي اخبره فيه ان قريشا قد اجمعت على المسير اليه، بثلاثه آلاف مقاتل منهم سبعمائه دارع، وثلاثه آلاف جمل، وقادوا مائتى فرس، وختم الكتاب، واستاجر رجلا من بنى غفار، واشترط عليه ان يسير ثلاث ليال. وقدم الغفارى، وسلم رسول الله الكتاب. [٤٥١] وانتشر الخبر واجتمع النبي باهله واصحابه.

الرويا

قال النبي: ايها الناس انى قد رايت فى منامى روياء: رايت كانى فى درع حصينه، ورايت كانى سيفى ذا الفقار انقصم من عند ظبته، ورايت بقرا يذبح، ورايت كانى مردف كبشا. قال الناس فما اولتها؟ قال اما الدرع الحصينه فالمدينه، فامكتوا فيها، واما انقصام سيفى

فقتل رجل من اهل بيتي، واما البقر المذبحة فتلى في اصحابي.. [٤٥٢].

قرار الخروج

واستشار النبي اصحابه، وكان راى عبداللّهبى ابى البقاء فى المدينة، وراى النبى مع راى ابن ابى، وكان ذلك راى كبراء المهاجرين والانصار فقال النبى: امكثوا فى المدينة، واجعلوا النساء والذرارى فى الاطام، فان دخلوا علينا قاتلناهم فى الازقه، فنحن اعلم بها منهم، وارموا من فوق الصياصى والاطام... ورات الاكثرية الخروج وملاقاه العدو، وخشى بان يفسر العدو البقاء فى المدينة جنبا، واستجاب النبى لراى الاكثرية، وامرهم بالاستعداد للخروج ولبس عده الحرب، وشعرت الاكثرية انها اكرهت الرسول على الخروج فندمت، وقالوا: (يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك؟) فقال: (دعوتكم فايتم، ولا ينبغي لنبى ان لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه). ودفع لواء المهاجرين الى على بن ابى طالب، ولواء الخزرج الى سعد بن عباد، ولواء الاوس الى سعد بن معاذ، وارجع اليهود الذين خرجوا معه، وانصرف عبداللّهبى ابى ومن والاه، وسار النبى حتى وصل الى جبل احد، فجعل احدا خلف ظهره، واستقبل المدينة، ورتب خمسين من الرماه على جبل احد، وقال النبى للرماه: (احموا لنا ظهورنا، فانا نخاف ان نوتى من ورائنا، والزموا مكانكم لا- تبرحوا منه، وان رايتمونا نهزمهم حتى ندخل معسكرهم فلا- تفارقوا مكانكم، وان رايتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدافعوا عنا، وارشقوا خيلهم بالنبل، اللهم انى اشهدك عليهم، ثم وقف اماماصحابه، ونهى ان يقاتل احد حتى يامره) [٤٥٣].

واشعل الغزاه الحرب

اقبل المشركون وقد اتخذ جيش الاسلام مواقعه، فاستدبروا المدينة، واستقبلوا احدا، وصفوا صفوفهم، واقاموا النساء خلف الرجال يضرين بالاكبار والدخوف، اما نساء عليه بطون قريش بزعامه هند ام معاويه فكن يشجعن، ويحرضن الرجال على القتال، ولم يطل الانتظار، فبرز من صفوف المشركين طلحه بن ابى طلحه، وصاح: من يبارز، فبرز له على عليه السلام، واختلفا بضربتين، فضربه على على رجل فقطعها وقتل، فلما قتل طلحه، سر رسول الله واطهر التكبير وكبر المسلمون وشد اصحاب الرسول على المشركين [٤٥٤]. وقتل على بن ابى طالب حمله اللواء من المشركين وكانوا ثمانيه، ثم حمل اللواء عبد لهم فالحقه الامام بهموقتله [٤٥٥]. وعلى اثر صولات على وحمزه، وبعد ان قتل حمله اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون، وتبعهم المسلمون حتى اجهضوهم عن العسكر واخذوا ينهبون، وشاهد الرماه ذلك، وتركوا اميرهم وانطلقوا الى معسكر الشرك ينهبون وخلوا الجبل، ولم يبق مع الامير الا عشره، واخذ المسلمون ينهبون، ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقله آهله فكر بالخييل ومعه عكرمه فقتلوا من بقى من الرماه وقلبو موازين المعركه. وفوجىء المسلمون بما حدث، واخذ المسلمون يضربون بعضهم، وفر عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان وغيرهما... [٤٥٦]. وزاد الطين بله ان الامويين قدروا ان قتل على مستحيل، وان قتل الحمزه ممكن، فرتبوا موامره للغدر بحمزه ونفذت الموامره وقتل حمزه، واشيع بان النبى قد قتل، فزلزل المسلمون زلزالا شديدا، وقاتل على بن ابى طالب قتالا يفوق التصور والتصديق، وصبر على وصابر، قال ابن اسحاق: (كان الفتح يوم احد بصبر على). [٤٥٧] وقاتل سعد بن عباد، وقاتل المقداد، والحباب بن منذر، وقاتل كعب، وابو دجانة، وسهل بن حنيف وغيرهم من الاخيار، ومع هذا اصيب النبى فى جبهته ورباعيته وشفته. واحتاج المسلمون الى وقت حتى اعدوا تنظيم انفسهم، وعاد الذين فروا من القتال بعد ان اشيع بان النبى قد قتل، واحس المشركون بانهم قد ثاروا لقتلاهم فى بدر، فقد قتلوا ٧٠ رجلا- من الانصار، واربعه من المهاجرين، منهم حمزه عم النبى وجناحه، ويده الطولى، وقدردت قياده جيش البطون انها قد ثارت لقتلاها فى بدر، وانها قد انتصرت حقيقه، ومن حسن التدبير ان تحافظ على بريق نصرها، فانسحبت واقبل المسلمون على قتلهم، واحضروهم الى رسول الله. وكان اول من احضر حمزه فصلى عليه النبى، ثم جمع اليه الشهداء، وكلما اتى بشهيد وضع الى جنب حمزه فصلى عليه وعلى الشهداء حتى صلى عليه ٧٠ مره. ودفن الشهداء، وقال النبى: (انا على هولاء شهيد)، فقال ابو بكر: يا

رسول الله اليسوا اخواننا اسلموا كما اسلمنا، وجاهدوا كما جاهدنا؟ قال الرسول: (بلى، ولكن هولاء لم ياكلوا من اجورهم شيئا ولا ادري ما تحدثون بعدى)، فبكى ابو بكر وقال: (انا لكاثون بعدك؟). واقسم النبي: (والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه)، واذاف: (فلا تدعوا السلام عليهم وزيارتهم. وعزى رسول الله القوم بقتلاهم، واكد انهم فى الجنة، وارتاح الناس لسلامه النبي رغم جراحه. واشاع اليهود بان محمدا طالب ملك، وما اصيب هكذا نبى قط فى بدنه واصحابه، وجعل المنافقون يثبطون عزائم الناس، ويثون الارجاف. فاشار عليه بعض اصحابه بقتلهم، فقال النبي: (ان الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمه فلا- اقتلهم، فقيل: فهولاء المنافقين يا رسول الله، فقال رسول الله: اليس يظهرون شهاده ان لا اله الا الله وانى رسول الله؟ قيل: بلى يا رسول الله، انما يفعلون ذلك تعوذا من السيف، فقد بان امرهم وابدى الله اضغانهم عند هذه النكبه. فقال رسول الله نهيت عن قتل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله). وجاءت نساء الانصار فبكين على حمزه، لان استشهاد حمزه كان جرحا غائرا فى قلبه، فقال النبي: (رضى الله عنكن وعن اولادكن) ومن ذلك التاريخ ما بكت امراه من الانصار الا بدات بحمزه... [٤٥٨]. من الموكد ان بطون قريش قد انتصرت فى معركة احد، وثارقت لقتلاها فى بدر، وكبدت المسلمين ٧٠ او ٧٤ قتيلا احدهم حمزه عم النبي، وجناحه القوى ويده المقتدره، وكادت ان تقتل النبي نفسه لولا رحمه الله، ومن الموكد ان البطون قد انسحبت من المعركة انسحاب المنتصر، وكان الجيش الاسلامى ساعتها مضعضعا، ولا يقلل من حقيقه انتصار البطون فى احد فقدانها ل٢٥ قتيلا من رجالها. ولكن الموكد ايضا ان المسلمين لم يهزموا فى احد من قله، فقد انتصروا فى بدر وهم اذله، انما يكمن سبب هزيمتهم فى مخالفتهم لرسول الله، فقد طلب منهم ان يبقوا فى المدينه فابوا الا- الخروج. وخرج ورتب امور المعركة ترتيبا محكما، وامر الرماه ان لا- يبرحوا مكانهم مهما كانت الاسباب وخالفته اكثره الرماه، وعصت امره وتركوا مواقعهم ليشاركوا فى النهب، فجاء خالد بن الوليد ومن معه من فرسان قريش فانقضوا على المسلمين من الخلف فى غياب الرماه وقلبوا موازين المعركة. وطوال التاريخ الاسلامى كان مكمن كل النكبات والكوارث التى لحقت بالامه الاسلاميه فى مخالفه الرسول واعتماد الراى بدلا من النص.

تعكير انتصار البطون وخطف بريقه

هزت هزيمه المسلمين فى احد التركيه الهشه لمجتمع المدينه وما حولها، عاد النبي جريحا ومع الجرحى، وقد سبقت عودته انباء القتلى، واشاع اليهود ان محمدا طالب ملك، وعلى حد علمهم فلم يصب نبى كما اصيب محمد، وتنمر المنافقون، واظهروا شماتتهم وفجع المسلمون الصادقون بقتلاهم، وحزنوا حزنا شديدا، وكان النبي من اكثرهم حزنا على عمه الحمزه. وفى الجانب الاخر كانت بطون قريش تتلذذ بنصرها بالوقت الذى اختلط فيه عليها امرها، ففريق يرى ان محمدا قد انتهى بالفعل، فقد اصيب بعده جراح، وقتل عمه، و٧٣ رجلا من اصحابه، وقد انتصرت البطون عليه بالفعل، وثارقت لقتلاها، وما هى الا فتره حتى ينفض اصحابه من حوله، وينهار الكيان السياسى الذى بناه، فمن الحكمة ان تعود البطون بنصرها الموزر، وان تترقب آثار انتصارها. وقد تكون ملاحظه محمد كارته تسلبها بريق انتصارها العظيم فقد ينفر معه الاوس والخزرج اذا احسوا انهم قد هوجموا فى قعود بيوتهم. وفريق آخر يرى ان الفرصه سانحه للقضاء على محمد قبل ان يتمكن من التقاط نفسه، واعاده تنظيم رجاله. ادرك النبي ان ترك الامور على ما هى عليه دون اجراء عاجل. سيضعف هزه المجتمع الثرى، ويكون ضربه معنويه موجهه يصعب التنبؤ باثارها. فبعد ان ضمد جراحه، وضمد الذين جرحوا جراحهم، اصدر اوامره بالاستعداد للخروج لملاقاه بطون قريش او ملاحقتها، وبعد صلاه الصبح نادى مناديه: (ان رسول الله يامركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس) [٤٥٩]، ودعا رسول الله باللواء وهو معقود لم يحل ودفعه الى على عليه السلام، وخرجوا حتى وصلوا الى حمراء الاسد فعسكروا هنالك، وامرهم ان يجمعوا الحطب فى النهار، وان يوقدوه ليلا. وكان معسكر بطون قريش بالروحاء، وهول معبد بن ابى معبد الخزاعى الامر لبطون قريش فاخبرهم: (تركت محمدا واصحابه خلفى يتحرقون عليكم بمثل النيران، وقد اجمع معه من تخلف عنه بالامس من الاوس والخزرج وتعاهدوا الا يرجعوا حتى يلقوكم فيثاروا منكم) [٤٦٠]

ذهل ابو سفيان واركان حربه من سرعه اعاده النبي لتنظيم صفوف اصحابه ومن رده العاجل، وادركوا ان محمدا قد عكر عليهم نصرهم وخطف منهم بريقه، وانهم ان اصطدموا معه بهذه الحاله فسيهزمهم لا- محاله وينقلب فرحهم الى ترح. ومر بابي سفيان نفر يريدون المدينة، فخصص لهم مكافاه اذا قالوا لمحمد ان بطون قريش قد اجمعت على الرجوع اليه. ليضمن توقف محمد عن الملاحقه. واصدر ابو سفيان واركان حربه اوامرهم بالرحيل والعودة الى مكه فورا. بعد ان نغص النبي انتصارهم. لقد كانت حركه النبي حركه بارعه بكل الموازين العسكريه، لقد اعادت الروح المعنويه للمسلمين، وعكرت صفو بطون قريش، وخطفت منها بريق انتصارها، ورجعت وكانها مهزومه، وكانت هذه الحركه الرائعه ابلى رساله لليهود والمنافقين والقبائل المحيطه بالمدينه التي تنتظر من يقع حتى تنقض عليه وتاكله. ومن هنا اعلن تعالى رضاه عن (الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما اصابهم القرع) [٤٦١]، وعفا عن الذين فروا من معركة احد كعمر بن الخطاب، وعثمان وغيرهم مناصحابه الكرام، واعطاهم فرصا جديده [٤٦٢].

بدر الموعد

قبل ان ينصرف ابو سفيان من احد نادى المسلمين وزهو النصر يملا اهابه: (موعد بيننا وبينكم بدر الصفراء راس الحول، نلتقى فيه فنقتل) [٤٦٣] فامر الرسول من يقول لابي سفيان: هو موعد بيننا وبينكم ان شاء الله. (وبدر الصفراء كانت مجمعا وسوقا سنويا للعرب تجتمع وتبادل السلع فيه من ١-٨ ذى القعدة ثم يعودون الى بلادهم) [٤٦٤]. ولما عادت بطون قريش الى مكه عمدت موعد اللقاء، واخذت تستعدى على النبي، وتجمع الاموال استعدادا للخروج، وفرضت ضريبه على سكان مكه ولاول مره فى تاريخها، ولم يترك احد الا وينبغى ان يدفع مالا لا يقل عن (اوقيه) مساهمه بالمجهود الحربى، فجمعوا الاموال العظيمه ورصدوها لحرب محمد وآله ومن الاهم. ومع اقتراب الموعد كره ابو سفيان قائد تحالف البطون هذا الخروج، وندم على قوله وتحديد الموعد، وتعرض لملامه الكثير من قومه، وتمنى عدم خروج الرسول للموعد، لان العام جذب، والارض مثل ظهر الترس ليس فيها لبعير شىء، ولكن البطون كرهت ان يخرج محمد ولا يخرجون فيجترىء عليها، فاحبت ان يكون الخلف من قبله. وفى غمره حيرتها قدم نعيم بن مسعود الاشجعى مكه، فاتفقوا معه على ان يعطوه عشرين ناقه مقابل ان يخذل اصحاب محمد، ورجع الرجل واخذ يشيع بان ابا سفيان قد جمع الجموع واجلب معه العرب، وجاء محمد واصحابه بما لا قبل لهم به واثار على اهل المدينه ان يبقوا فى المدينه ولا يخرجوا، لانهم ان خرجوا فلن يفلت منهم احد هذه المره، ونجح الرجل بغرس كراهيه الخروج فى قلوب الكثير من اصحاب محمد، وفرح المنافقون واليهود، وتصوروا ان محمدا لن يفلت من هذه الجموع التي يصفها نعيم بن مسعود. ونجح نعيم بتثييط بعض الصحابه، والقاء الرعب فى قلوبهم. قال عثمان بن عفان (رضى الله عنه) يصف حالته وامثاله ممن اصغوا لنعيم: (لقد رايتنا وقد قذف الرعب فى قلوبنا فما ارياحدا له نيه فى الخروج) [٤٦٥]. كان الرسول يرصد آثار دعايه نعيم فجمع الناس وحثهم على الخروج ثم قال: (والذى نفسى بيده لاخرجن وان لم يخرج معى احد) [٤٦٦] عندئذ تشجع من وهن من المسلمين وخرج مع النبي ١٥٠٠ مقاتل ومعهم عشره افراس فاعطى النبي رايته لعلى بن ابى طالب، وغايه المسلمين من الخروج كانت ملاقاته البطون على الموعد، ومع هذا تزودوا ببضائع، واقاموا فى بدر الصفراء ثمانيه ايام ورجعوا بخير وفضل من الله وربح الدينار دينار. اما ابو سفيان فقد اطلع بطون قريش على الخطه التي رسمها لنعيم، وبين لهم ان العام عام جذب، واقترح عليهم ان يسيروا يومين فيرجعوا، فخرجت البطون وهم الفان ومعهم خمسون فرسا وانتهوا الى مجنه، فشرى السويق فسمى اهل مكه ذلك الجيش جيش السويق، وعادوا بعد ان بلغهم خروج النبي، وقال صفوان بن اميه لابي سفيان: (قد والله نهيتك يومئذ ان تعد القوم، وقد اجترأوا علينا وراوا انا قد اخلفناهم، وانما خلفنا الضعف عنهم. فاخذوا فى الكيد والنفقه فى قتال رسول الله) [٤٦٧]، واعدوا العده لغزو النبي فى ما بعد.

تحالف الاحزاب واجماعها على حرب النبي

عندما تمكن النبي من السيطرة على طرق تجاره البطون الى بلاد الشام، فقدت رشدها، وعمت الكراهية نفوس قادتها وافرادها، وبعد وقوع الصدامات المسلحة، وسقوط القتلى في بدر جمعت البطون مع الحسد لمحمد وآله الكراهية والحقد على محمد وآله، ان الثار للقتلى لا يعيدهم، ولكنه يعزى النفس الموتوره الى حين، ولن تهدا حتى يفنى القاتل وتفنى ذريته، وينقطع ذكره من الوجود تلك هي طبيعة النفس الموتوره الحاقده، تلك هي طبيعه مشاعر بطون قريش ضد محمد وآل محمد، وجماع هذه المشاعر ومهيجها هو البطن الاموى، وبالتحديد ابو سفيان واولاده، وعلى الاخص معاويه وزوجته هند وبنو عمومتهم، فالطريقه التي قتل فيها حمزه، واسلوب هند بالتمثيل به ترسم بادق صورته واوضحها المشاعر المخيفه التي يحملها اهل هذا البطن لمحمد وآل محمد، ويلى هذا البطن بنو مخزوم عامه، وبنو المغيرة خاصه، ثم تتساوى البطون دون ذلك بهذا الخليط من المشاعر.

اقل ما ترضى به بطون قريش اساسا للتحالف

قريش لن ترجع عن عداوتها لمحمد ولال محمد، واقل ما ترضى به بطون قريش هو القضاء التام على محمد وآل محمد، واستئصالهم من الوجود تماما، فمن يوالى محمدا وآل محمد هو عدو البطون، وان كان من البطون نفسها، ومن يعادى محمدا وآل محمد هو حبيب البطون، وان كان يهوديا. قال ابو سفيان مخاطبا وفد يهود بنى النضير: (ان احب الناس الينا من اعاننا على عداوه محمد) [٤٦٨]، وعداوه محمد ليس لها حد زمنى، ولقد تعاهد ابو سفيان ومعه ابناؤه مع وجهاء بنى النضير اليهود داخل الكعبه (ان تكون الكلمه واحده على محمد، ما بقى من بطون قريش ومن اليهود رجل واحد) [٤٦٩]، فعداوه محمد والمضى قدما بعداوتها اقل ما ترضى به بطون قريش ليكون اساسا للتحالف بينها وبين غيرها من الاحزاب.

كيف نشأ تحالف الاحزاب؟

كانت بنو النضير احدى الجماعات التي يتكون منها مجتمع المدينة وما حولها وهي ترتبط مع النبي بعهود ومواثيق، فقام النبي بزيارتهم يوما من الايام فرحبوا به واصروا ان ياكل عندهم، وبنفس الوقت تاملوا على قتله. وعلم الرسول بالموماره وعاد دون ان يشعروا، ثم ارسل اليهم انذارا بان يجلو من المدينة، فرفضوا، وحاصره النبي، ثم استسلموا على ان يجلو من المدينة ولهم ما حملت الابل الا للحلقه، فذهبت اكثريتهم الى منطقه خيبر. ولما استقر بهم المقام، شكلوا وفدا من مشيخه يهود بنى النضير برئاسة حبي بن اخطب للتفاهم والتنسيق مع زعامة بطون قريش باعتبارها العدو الاقوى واللد لمحمد وآله ومن الاله، ولدعوتها بالاسراع بحرب محمد. واجتمع الوفد مع زعامة البطون وقال رئيسه حبي بن اخطب مخاطبا زعامة البطون: (جئنا لنحالفكم على عداوه محمد وقتاله) [٤٧٠] فمن الطبيعى ان يتكلم ابو سفيان نيابه عن زعامة البطون بوصفه هو القائد حسب تقسيمات الصيغه الجاهليه، ولان بطون قريش قد رضيت به قائدا على اعتبار انه وبنوه والبطن الاموى هم الاكثر حسدا لمحمد وآله، وحقدا عليهم، واشد القوم وترا واعمقهم ثوره، ولانه القائد الذى انتصر فى احد. فتكلم ابو سفيان واجاب وفد يهود بنى النضير قائلا: (ان احب الناس الينا من اعاننا على عداوه محمد) [٤٧١] واقترح وفد بنى النضير ان تختار بطون قريش ٥٠ رجلا ليتعاهدوا ويحلفوا بالله داخل الكعبه بان تكون الكلمه واحده على هذا الرجل -اي محمد- ما بقى من بطون قريش ومن اليهود رجل [٤٧٢]، وهكذا فعلوا، وتم التحالف بين بطون قريش وبين وجهاء بنى النضير بالاصاله عن انفسهم، وبالنيابه عن يهود المدينة وخيبر، وكافه انحاء الجزيره. وعلى هامش الاجتماعات سال ابو سفيان اليهود: (اينا اهدى، نحن ام محمد، وديننا خير ام دين محمد؟) فاجابه اليهود بالاجماع امام بطون قريش: (انتم اولى بالحق منه!!) [٤٧٣]. وتحرك المتحالفون معا، وسيرت زعامة قريش وفودها الى العرب تطلب النصر على محمد، وسار الوفد اليهودى الى قبيله غطفان الكبيره واجتمع مع شيوخها، وتم ضمهم الى التحالف، ووعدهم اليهود بتمر خيبر لمدته سنه. [٤٧٤] وتحالف معهم بنو سليم، وبنو اسد يقودهم طلحه الاسدى وبنو فزاره، واشجع، وبنو مره، وجمعت قريش ٤٠٠٠ مقاتل من اتباعها واحابيشها، ومعها ٣٠٠ فرس، و١٥٠٠ بعير

يقودهم سفيان بن عبدشمس حليف حرب بن اميه، وهو ابو ابى الاعور الذى قاتل مع معاويه فى ما بعد فى معركة صفين. [٤٧٥] وفى ما بعد تم الاتفاق مع بنى قريضة التى كانت تقيم فى المدينة لينضموا الى هذا التحالف وعدددهم ٧٥٠ مقاتلا، ومهمتهم ان ينقضوا على المسلمين من الداخل ويطعنوهم من الخلف.

اكبر واغرب التجمعات فى التاريخ

وهكذا جمعت بطون قريش عشرة آلاف وسبعمائه وخمسين مقاتلا، وقبل هذا التجمع لم تشهد الجزيرة العربية فى تاريخها الطويل تجمعا بحجمه قط، والهدف المشترك لكل الاحزاب المكونه لهذا التجمع هو عداوه محمد، والعمل على القضاء عليه واستئصاله من الوجود، مع من والاه، ومن البديهي ان اول اوليائه وحماته هم آله الكرام. وهذا التجمع من اغرب التجمعات التى عرفها التاريخ ايضا، فقبائل العرب كانت تعبد اصناما متعددة، وتدين بالولاء لشيخوخا الذين لم يجتمعوا طوال التاريخ حتى يوم غزا ابرهه الحبشى الكعبه، وهى اقدس مقدساتهم، ولكنهم اجتمعوا هذه المره على عداوه محمد وآله، والعمل على استئصالهم، واذا لم يكن غريبا اجتماع العرب مع بعضها فان الغريب حقا ان تجتمع العرب مع اليهود، وان يشكل الجميع جيشا واحدا له قياده واحده!!! لست ادري ماذا بقى من صله الرحم التى كانت تشدق بها زعامه بطون قريش عامه، وابو سفيان واولاده خاصه، عندما يتعاونون مع اليهود على ابن عمهم وصهرهم محمد!!! فابو سفيان وبنوه وبنو عمومته يلتقون مع النبى فى عبدمناف: صخر بن حرب بن اميه بن بعد شمس بن عبدمناف، ومحمد بن عبد اللهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف، ان هذا الامر عجاب!!!

القائد العام لهذا التجمع واركان حربه

كان ابو سفيان هو القائد العام لتجمع الاحزاب، فهو راسهم ومدبر امرهم، والذى جمعهم وحدد ساعه خروجهم، ووقت انسحابهم ولا خلاف بين احد من اتباع المله على هذه الحقيقه. اركان حربه: ومن اركان حربه مشيخه البطن الاموى وعلى راسهم ابنه يزيد، وابنه معاويه فكلاهما رجل، وكلاهما ذكى وذو حيله، وكلاهما حاقد على محمد وعلى آل محمد خاصه، وعلى اوليائهم عامه، وكيف لا يحقدون وهم يذكرون اخاهما حنظله، وجداهما عتبه، وخالهما شيبه، وابن خالهما الوليد!! وسبعه آخرين من البطن الاموى او من شيوخ الوادى على حد تعبير ابى سفيان!! ومن اركان حربه: عكرمه بن ابى جهل، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وكلهم موتور، وثائر، وحاقد على محمد وعلى آل محمد، وتتوفر بكل واحد منهم مقومات القيادة والمشوره. ومن اركان حربه: عمرو بن عبد بن ابى قيس بن عبد ود، اشجع رجالات بطون قريش واقواها، فقد كان يتحرق شوقا لملاقاه محمد ولاثبات قدرته بعد ان حرمته ظروف قاهره من الاشتراك فى معركة احد، وخرج فى ما بعد وتحدى كل المسلمين ولم يقو احد على مبارزته غير على بن ابى طالب، الذى قتله - كما سنرى - قولا واحدا [٤٧٦]. ومن اركان حرب ابى سفيان: سفيان بن عبدشمس، حليف حرب ابن اميه، وهو ابو الاعور الذى اسلم فى ما بعد وقاتل مع معاويه فى كل معاركه عندما خرج معاويه على الامام على [٤٧٧]. ومن اركان حرب ابى سفيان: طلحه الاسدى، وعيينه بن حصن، الذى صار فى ما بعد صحابيا رايه مقبول حتى فى على الذى قاتله على الاسلام. ومن اركان حربه ايضا مشيخه اليهود مثل حيبى بن اخطب، وكنابه بن الحقيق، واخوه هوده، وابو عامر الراهب، وكعب بناسد عقيد بنى قريظه [٤٧٨].

المسيره الاثمه

زحفت الاحزاب بقياده ابى سفيان ويممت شطر المدينة حتى وصلت الى رومه [٤٧٩] فعسكرت هنالك، ونزلت غطفان بمنطقه الرعايه قرب احد، وتصوروا ان محمدا سيخرج اليهم، وانهم هم الذين حددوا مكان المعركة وطبيعه الحرب وادارتها [٤٨٠].

حلفاء بنى هاشم يخبرون النبي

كانت خزاعه حلفاء لبنى هاشم (حلف ابينا و ابيك الاقلدا)، كما قال شاعرهم للنبي، فلما خرجت قريش من مكة الى المدينة سار ركب من خزاعه من مكة الى المدينة اربعا، واخبروا النبي بتحرك قريش والاحزاب معها. ولا يعقل ان يتم الاعداد لهذا التحالف الضخم، وان تتحرك الاحزاب ورسول الله في غفلة عنها، خاصة وان سراياه العسكريه لم يتوقف خروجها قط، وهو على علم بحقد بطون قريش واصرارها على استئصاله من الوجود، والاهم من ذلك الوحي الذي لم ينقطع عنه قط طيله حياته، ولكن قدوم ركب خزاعه بالخبر مناسبه لاطلاع المسلمين على الوضع، واستطلاع رايهم بمعالجته.

المشوره وحفر الخندق

اطلع النبي اصحابه على الخبر، ووعدهم بالنصر ان صبروا و اتقوا و اطاعوا الله ورسوله، وسالهم انبرز لهم من المدينة، ام نكون فيها ونخندقها علينا، ام نكون قريبا ونجعل ظهورنا الى هذا الجبل؟ فاختلّفوا بالاجابه، ولكنهم تذكروا جميعا معركة احد ونتائج مخالفتهم لامر الرسول، فلم يتشبثوا بالخروج انما كان هواهم بالمدينه و حولها، فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله. انا اذا كنا بارض فارس وتخوفنا الخيل خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله ان نخندق؟ [٤٨١] فكره الخندق اصلا من رسول الله ولكنها كانت مجمله، فجاء سلمان وفصلها وارتاح المسلمون لذلك. ورتب النبي الخطه الدفاعيه على هذا الاساس: ١- ان يجعل جبل سلع خلف ظهره. ٢- ان يخندق من اطم المداد الى جبل اطم ذباب، ومنه الى جبل راتج. ٣- استحضر الحجاره من جبل سلع لتكون احد الاسلحه فيرمون بها. ٤- ان تدفع النساء والصبيان في الاطام. ٥- ان يكون الخندق من امام المسلمين. ٦- النبي القائد يوزع اصحابه بالطريقه التي يراها لمواجهة الاحزاب من وراء الخندق بعد انجازه.

الشروع بتنفيذ الخطه

قسم النبي حفر الخندق بين اصحابه، واشترك معهم بالحفر كانه واحد منهم، وانجزوا الخندق خلال سته ايام، ثم جمع اصحابه وكانوا ثلاثه آلاف مقاتل، ودفع اللواء الى ولي عهده علي بن ابي طالب، ورتب الادوار وانتظر قدوم الاحزاب.

اما اجتياز الخندق او الوقوف امامه

يبدو ان الطريق لدخول المدينة تمر حتما بالمنطقه التي قرر الرسول حفر الخندق بها، ويبدو ايضا ان المناطق التي تجاورها على اليمين واليسار حرات مفروشه بحجاره يتعذر على الانسان او الابل او الخيل السير فوقها، فمن اراد دخول المدينة يتوجب عليه حتما مقضيا ان يمر من الخندق، او ان يكابد المستحيل ويحاول ان يسير في الحرات. فعلى الاحزاب ان تجتاز الخندق اذا ارادت ان تدخل المدينة او تقف دونه لتتفرج عليه وعلى المدافعين، وعملية اجتياز الخندق بهذا المناخ مستحيله من جميع الوجوه.

الاحزاب وجها لوجه مع النبي واصحابه

سارت الاحزاب خلف قائدها ابي سفيان متوجهه الى المدينة ومعها من الخيل الف فرس، وتصورت الاحزاب انه لم يبق بينها وبين دخول المدينة واستئصال محمد ومن معه الا قاب قوسين او ادنى، ولما وصلت فوجئت بالخندق مفاجاه تامه، وقال ابو سفيان: تلك مكيدته لا تعرفها العرب!! والقت الاحزاب عصاها على الجانب الاخر من الخندق، واخذت تبحث عن منفذ تدخل منه. ومرت عده محاولات لاجتياز الخندق، كالمحاولات التي قام بها خالد بن الوليد، وعكرمه بن ابي جهل، وهبيره، وعمرو بن العاص، ولكن

محاولاتهم قد فشلت.

اقوى رجل فى البطون يارز اقوى رجال محمد

عمرو بن ود اقوى رجالات البطون، بل هو اقوى رجل فى تجمع الاحزاب قاطبه، برز امام الخندق، واخذ يدعو للمبارزه. لا احد من العرب يقوى على مبارزه عمرو بن ود، فسكت المسلمون كان على رويسهم الطير، كما يقول الواقدي، مما دعى عمرو بن ود ليقول: فولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارزولما سمعه على استاذن النبي ثلاثا، والرسول لا ياذن له، لان مبارزه عمرو بن ود ليست نزهه، واخيرا اذن الرسول لعلى، واعطاه سيفه وعممه وقال: اللهم اعنه عليه. وكان عمرو بن ود فارسا وعلى راجلا، والتقى الاثنان وجرى بينهما حوار ساقه الامام على باعصاب هادئه، وبثقه بالنفس تفوق التصور والتصديق. وترجل عمرو والتقى مع اقوى رجل عرفه الاسلام قط، وثار غبره وسمع الناس التكبير فايقتوا بان عليا قد قتل عمرو، وصعقت الاحزاب من هول النبا، وازدادت بطون قريش حقدًا على النبي وآله، وتشاءموا، وفرح المسلمون وتفاءلوا خيرا. لقد كان قتل عمرو بن ود ضربه معنويه موجهه لتجمع الاحزاب. وكانت هذه المبارزه نصرا موزرا للمسلمين فقال النبي: (لمبارزه على بن ابى طالب (عليه السلام) لعمرو بن ود يوم الخندق افضل من اعمال امتى الى يوم القيامة) [٤٨٢]. لقد كفت هذه المبارزه المومنين القتال حقا، قال السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال) [٤٨٣] قال: (واخرج ابن ابى حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن ابن مسعود انه كان يقرأ: (وكفى الله المومنين القتال بعلى بن ابى طالب). وجاء فى ميزان الاعتدال حديثا مسندا عن ابن مسعود انه كان يقرأ: (وكفى الله المومنين القتال بعلى) [٤٨٤]. لقد حسمت مبارزه الموقف نهائيا لصالح المسلمين، ولكنها اخرجت بصوره تستوعبها العقليه البشريه، وتصب فى خانه عمليه الابتلاء والامتحان الالهى. لقد كان المسلمون فى حاله زلزله كبرى: الجوع، والبرد، والعدو من فوقهم ومن تحتهم، والنفوس البشريه تتصور بتصوراتها المختلفه (اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم، واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر...) [٤٨٥] بهذا الوقت بالذات زف الله للمومنين بشرى انتصار اقوى رجل فىهم على اقوى رجل فى الاحزاب، فاطمانت نفوسهم، وادركوا ان نصر الله قادم لا محاله.

ورحلت الاحزاب

فوجئت الاحزاب بالخندق، وفشلت محاولاتها لاجتيازها، واجرى النبي مفاوضات مع زعماء غطفان لينسحبوا من التجمع، وانهارت الثقة بين العناصر الرئيسه التى تكون منها تجمع الاحزاب، فقد فقدت بطون قريش ثقتها باليهود، وكذلك غطفان التى ادركت انه لا ناقة لها ولا جمل بهذه الحرب، وان املها بالمكاسب الماديه احلام، واكتشف اليهود ان البطون سترحل وستتركهم وجها لوجه ووحدهم امام محمد لينكل بهم، فانهارت اهم اساسات تحالف الاحزاب، واكثر النبي الدعاء: (اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الاحزاب، اللهم اهزمهم) وتكرر دعاؤه الاثني، والثلاثاء، والاربعاء، واستجيب له ما بين الظهر والعصر. وعصفت الريح، وزمجت، والقى القائد العام للاحزاب ابو سفيان كلمه حلل فيها الموقف فقال: (انكم والله لستم بدار مقام، لقد هلك الخف والكرع، واجدب الجناب، واخلفنا بنو قريظه وبلغنا عنهم الذى نكره، ولقد لقينا من الريح ما ترون، والله ما يثبت لنا بناء، ولا تظمن لنا قدر، فارتحلوا فانى مرتحل)، وجلس على بعيره فوثب البعير. فناداه عكرمه بن ابى جهل: (انك راس القوم وقائدهم، تقشع وتترك الناس)، فاستحى ابو سفيان فاناخ جمله، واخذ بزمامه، وقال: (ارحلوا) فجعل الناس يرتحلون. ثم قال ابو سفيان لعمرو بن العاص: (يا ابا عبد الله لا بد لى ولك ان نقيم فى جريده من خيل بازاء محمد واصحابه، فانا لا نامن ان نطلب). وهكذا كان، ثم لحقت الجريده بالاحزاب وعادت بطون قريش ومن والاهم الى مكه، وعادت غطفان وقبائل بنى سليم، ومن حضر من اليهود الى محالهم) [٤٨٦]. يعطى المورخون لنعيم بن مسعود دورا بارزا، ويصورونه كانه هو الذى فكك تجمع الاحزاب واوقع بينه ونعيم بن مسعود كان مشهورا فى مكه وفى

المدينة بانه صائد مكافات، فطالما خذل المسلمين عن الخروج مع الرسول بعد ان مس القوم القرح بعد معركة احد مقابل عشرين ناقة رصدتها له بطون قريش، وشاع الامر وعرف المسلمون ذلك، فنفروا منه، واخذوا ينظرون اليه شزرا، ويرفعون عن الاستماع اليه. ومن جهه ثانيه ففى التجمع دهاه ودهاقنه، واليهود اهل حيله، فمن المستحيل عقلا ان يضحك صائد مكافات معروف مثل نعيم على الجميع دون ان يكشف امره.

ونجت المدينة

لقد نجت المدينة، ونجى الذين آمنوا بنعمه الله الذى ارسل على الاحزاب ريحا وجنودا (...اذكروا نعمه الله عليكم اذ جاء تكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها). [٤٨٧] وبفضل القيادة الحكيمه لرسول الله حيث نجح نجاحا باهرا بالاخذ بكل الاسباب. وكان للشجاعه التى ابدتها الامام على -عندما قتل عمرو بن ود- دورا بارزا فى نجاه الذين آمنوا، فهى المعركة الحقيقه الوحيدة التى جرت فى غزوه الخندق، فكانت نصرا معنويا للمؤمنين، وفالا حسنا وضربه معنويه موجه لتجمع الاحزاب. هذه الاسباب مجتمعه كانت وراء هزيمة الاحزاب، ونجاه المسلمين والمدينة المنوره من بطش اعظم تجمع، عرفه تاريخ المواجهه مع النبى [٤٨٨].

وافلست بطون قريش واحتارت ماذا تفعل

اشاره

سمع العرب بتجمع الاحزاب، وبمسيرتها الى محمد، فهم بين مشارك بهذا التجمع، وبين مويد له متعاطف معه، وابقنوا ان تجمع الاحزاب كان اكبر تجمع شهدته جزيره العرب، ولم يخالجهم ادنى شك بان الاحزاب ستستاصل محمدا ودينه واوليائه من الوجود. ثم احيطوا علما بقصه الخندق، وبمبارزه على بن ابى طالب لاقوى العرب واشجعها عمرو بن ود، وكيف قتله على، وسمعوا باختلاف الاحزاب، وبما فعلته الرياح بتلك الاحزاب، وبفشل الاحزاب وعودتها خائبه بعد حصار للمدينة دام بضع عشره يوما. وتابع العرب انباء المعارك التى جرت بين محمد وبين قبائل اليهود، وكيف خرج محمد منها منتصرا. وتابعوا انباء السرايا العسكريه التى كان يسيرها محمد فتجوب انحاء الجزيره، وتودب القبائل المعاديه له او الطامعه به قبيله تلو قبيله. وعرف العرب ان محمدا قد فرض حصارا على الطرق التجاريه التى تسلكها قوافل بطون قريش الى بلاد الشام سواء عن طريق المدينة او عن طريق العراق، وهو مصر على ابقاء حاله الحصار هذه حتى تخلى بطون قريش بينه وبين العرب. ان الرجل يفرض سلطانه، ويوسع هذا السلطان ويوطده يوما بعد يوم، لقد ادركت العرب وعلى راسها بطون قريش ان شعار (استئصال محمد من الوجود) وهم وغير قابل للتحقيق، فمحمد لا يمكن استئصاله ولا يمكن القضاء عليه، فشعر العرب بالحيره، وشعرت بطون قريش بالاحباط، واحتارت بامر الرجل، واحست بالالام والمراره، ويئست منه تماما. لقد فشلت البطون عسكريا بعد ان استنفدت كل خططها، واستعملت كل قواها، ولم تقو على استئصال محمد او القضاء عليه، بل على العكس من ذلك، فكلما صادمته خرج من صدامها معه وهو اكثر قوه، والعرب اكثر تفهما له واعجابا بامرهم. وفشلت البطون اعلاميا، فلم يعد يصدق احد ان محمدا مجنون او شاعر او كاهن او كاذب او ساحر كما اشاع اعلام البطون، لقد اظهر محمد عبقرية قياديه تفوق التصور والتصديق.

الاعتراف بالوجود الواقعى لمحمد هو الحل

لم يعد امام بطون قريش سوى التسليم بالوجود الواقعى لمحمد، والاعتراف بسيطرته الكامله على طريق تجارتها الى بلاد الشام، وباستحاله تنفيذ شعارها (استئصال محمد من الوجود والقضاء عليه) لكنها لا تعرف كيف تعبر عن قبولها بهذه الحقائق دون ان تخدش

كبريائها المتغرس. لقد اكلت الحرب مع محمد اموالها، مثلما اكلت خيره ابنائها، ولم يعد لها القدره على البقاء في حاله استنفار عسكري دائم، ولم تعد لها القدره على مواجهه الحصار، فما من قافله تجاربه من قوافلها الا ويعترضها محمد، فيغنمها هو واصحابه ويأسرون رجالها او يقتلون منهم، او تنجو منهم بشق الانفس، و آخر الانباء استيلاء محمد على قافله (ابى العاص بن الربيع)، الذى استجار بزوجه السابقه زينب بنت محمد، وامر الرسول على اثر ذلك برد ما اخذ من القافله، لحكمه رآها، فعاد ابو العاص بن الربيع وسلم الاموال لاصحابها، واعلن اسلامه امام قريش [٤٨٩]. وباختصار لم يعد لبطن قريش ايه مصلحه اطلاقا باستمرار حاله التوتر بينها وبين محمد، ولم تعد لها القدره بمعاداه محمد نيابه عن العرب. ومحمد لا يطلب منها الكثير، فغايه ما يطلبه منها ان تخرى بينه وبين العرب، وان تقف على الحياد، فان اصابه العرب كفوها اياه، وان لم يصيبوه فان محمد لن يتعرض لهم، قريش كلها تفهم هذا، وقد جرى عرض مطلب محمد قبل معركه بدر، واعلنه عتبه بن ربيعه - كما مر بنا - والعافيه كل العافيه بسحب فتيل التوتر، والاعتراف عمليا بوجوده كقوه واقعيه، وترك العرب له ليحددوا مواقفهم منه بالطريقه التى يرونها. ان زعامه البطون قد اشتهدت هذا الحل وارتاحت له، ولكنها خجوله من اعلانه ومن التصريح به، ومن الاعتراف بان هذا هو تفكيرها، وتحليلها النهائى للموقف. ولا تدرى كيف تعبر عنه وتعلنه!! ولا كيف يمكنها ان تتفاوض مع محمد بعد الذى فعلته به، وفعله بها طوال ١٩ عاما من المشاحنه والبغضاء والحملات الاعلاميه التى لم تتوقف، والحملات العسكريه التى استمرت سته سنوات!!!

رسول الله ينقذ البطون من حيرتها ويجرها الى مائده المفاوضات

علامه على ان محمدا نبى، فهو عبقرى، وقائد سياسى لا- مثل له. والجزء الاهم فى العمليه السياسيه اطلاقا ان توجه الفعل او سلسله الافعال السياسيه الى الخصم، وترقب بدقه ردود فعله عليها ومقدار قربه او بعده مما تريده. لقد تيقن النبى ان بطون قريش قد افلست تماما، واقتنعت ان استئصاله مستحيل، وهزيمته عسكريا مستحيله، وانه لم تعد لها القدره على الاستمرار بحاله التاهب القصى والاستنفار العام، ولم تعد لها القدره على تحمل حاله الحصار المفروضه عليها، وان العرب لن يقدموا لبطن قريش اكثر مما قدموا، وانها قد ادركت بان كفه محمد قد رجحت تماما، وان المستقبل له. وتيقن النبى ان بطون قريش حائره فى امرها، وانها تبحث جديا عن مخرج من ورطتها، وعن سبيل يحفظ لها شرفها وما تبقى من كبريائها، ويرتب امورها مع محمد بشكل يزيل حاله التوتر الدائم بينها وبينه. فصمم النبى على مساعدتها واخراجها من حيرتها، وجرها باللطف الى مائده المفاوضات لازاله التوتر الدائم بينها وبينها. واشاعه الامن فى ربوع بيت الله الحرام.

قرار العمرة

بيت الله الحرام فى مكه مثابه للناس جميعا، وامن لهم تقدسه كل قبائل العرب، وهى موقنه انه بيت الله الحرام، وتزوره، وتحج البيت وهى على شركها، وقد لمعت بطون قريش واشتهرت لانهم جيران بيت الله الحرام، وحماته وسدنته، ولانهم يكرمون زوار هذا البيت، فلم يصدف فى تاريخ البيت الحرام، ان صد حاج او راغب بزياره البيت الحرام، فحج البيت وزيارته حق مطلق لكل واحد من الناس، فما الذى يمنع محمدا كواحد من الناس على الاقل من ان يزور بيت الله الحرام؟! وما الذى يمنع المهاجرين والايوس والخزرج وهم من الناس على الاقل من زياره بيت الله الحرام واداء العمرة؟! وعندما تعلم بطون قريش ان محمدا ومن معه قد جاءوا لاداء العمرة فستندش حتما، وستتخذ احد موقفين: ١- اما ان تاذن لهم باداء العمرة بعد تردد ومفاوضات. ٢- او تمنعهم بعد تردد ومفاوضات، وفى ذلك احراج كبير لها امام العرب، واخلال برسالتها نحو بيت الله الحرام المتمثله بحمايه البيت وتسهيل امور حجاجه وزواره. وفى الحالتين فان المفاوضات بين محمد وبين البطون قدر محتوم. والمفاوضات لها اصولها، فلا بد من وفد يمثل البطون مخول بالتفاوض مع محمد، ولا بد من وثيقه خطيه تشتمل على ما اتفق عليه الطرفان، ولا بد من جلوسه تجمع بين الطرفين المتفاوضين، بهذا المناخ تبث

بطون قريش ما في صدرها، وتعبير بشكل او باخر عن حقيقه تحليلها النهائي للموقف، وتبدى رغبه ضمنيه بازاله حاله التوتر، ومحمد هو الرابع بهذه الحاله، حيث يحقق ضمنا اعتراف البطون رسميا بوجوده ككيان كفو لها. واحتمال الصدام المسلح صفر، بسبب المفاجاه، ولان البطون تعرف محمدا واصحابه، وقد عجمت عودهم في الحرب، ولانها غير مستعده لهذا الصدام، ولانها لا تريد ان تخرج نفسها امام العرب عندما تقا تل عمار بيت الله الحرام. واطمانت نفس النبي الكريمه، وارتاحت لفكره اداء العمره، وراى الرسول في منامه انه قد دخل البيت الحرام، وحلق راسه، واخذ مفتاح البيت ووقف في عرفه مع الواقفين. عندئذ اتخذ النبي قراره لاداء العمره، واذاق القرار، واذاق خبر الرويا المباركه مع القرار، ولم يشك الصحابه بالفتح، بسبب هذه الرويا [٤٩٠].

الاعداد للعمره والمسيره

امر النبي اصحابه بان يتجهزوا للعمره، على ان يخرجوا بغير سلاح الا السيوف في القرب، واعد سبعين بدنه، واشعرها وقلدها، واشعر المسلمون بدنهم وقلدها، ثم صلى ركعتين في المسجد، واحرم: (لييك اللهم لييك، لييك لا شريك لك لييك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)، وهكذا فعل المسلمون واحرموا معه. وخرج من المدينه معتمرا ١٦٠٠ مسلم من اصحابه، وعدد من النساء. وفي الطريق الى مكه كان يمر بالاعراب، فيستنفرهم لاداء العمره معه لكنهم كانوا يتشاغلون عنه، ويقولون في انفسهم ان محمدا واصحابه لن يرجعوا ابدا من هذه الرحله، وان قريشا ستقضى عليهم، وتابع النبي واصحابه مسيرتهم ومعهم الهدى حتى وصلوا اليالحيه، فعسكر (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها [٤٩١].

بطون قريش تقرر صد المعتمرين

لقد بلغ قريش خروج محمد وصحبه الى مكه معتمرين ومعهم الهدى، ففرغت، وراعها ذلك. منطويا زياده البيت الحرام حق لكل الناس فلا يصد زائر كائنا من كان فرد ام جماعه، لكن محمد واصحابه شىء آخر، لقد اجتمعت بطون قريش وتشاورت في ما ينبغي ان تفعله فقالت: (ان محمدا يريد ان يدخل علينا في جنوده معتمرا، فتسمع به العرب، وقد دخل علينا عنوه وبيننا وبينه من الحرب ما بيننا، والله لا كان هذا ابدا وما عيتظرف) [٤٩٢]. واتخذت قيادتهم الترتيبات اللازمه لصد محمد ومن معه ومنعهم من اداء العمره، ومن هذه الترتيبات: ١- وضع العيون على الجبال لرصد محمد. ٢- تقديم مئتي فارس الى كراع الغميم. ٣- استنفار من يطيعها من الاحابيش. ٤- الاستعانه بثقيف. ٥- ان تخرج بطون قريش ومعها النساء والاطفال. ٦- ان يعسكر الجميع بمنطقه بلدح حيث يضربون القبابوالابنيه، وهكذا كان [٤٩٣].

رسول الله يوجه الاحداث

لقد احيط الرسول علما بقرار بطون قريش، وهو على علم به، فمعه الوحى، ومعها الالهام وله عقل مميز، وقلب كبير معد لمواجهة اشد الامور تعقيدا. استقر بالحيه فهو ليس بعجله من امره، وجاءه وفد من خزاعه حلفائه وحلفاء آباءه واجداده، منهم المسلم، ومنه المتعاطف معه، ومعهم بديل بن ورقاء، ووضعوا النبي بالصوره وباستعدادات بطون قريش لصد من معه ومنعهم من اداء العمره.

النبي يعلن عن الغايه من قدومه

فقال الرسول لركب خزاعه: (انا لم نات لقتال احد، انما جئنا لنطوف بهذا البيت، فمن صدنا عنه قاتلناه. وقريش قوم قد اضررت بهم الحرب ونهكتهم، فان شاءوا ماددتهم مده يامنون فيها، ويخولون في ما بيننا وبين الناس، والناس اكثر منهم، فان ظهر امرى على الناس، كانوا بين ان يدخلوا في ما دخل فيه الناس، او يقاتلوا وقد جمعوا. والله لاجهدن على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى، او ينفذ الله امره)

[٤٩٤].

سفارات

تحرك وفد خزاعه الى زعامه البطون وخزاعه متهمه عندهم، وتدخل عروه بن مسعود، واقنع زعامه البطون ان تسمع من وفد خزاعه، وتكلم بدليل بن ورقاء وزعامه البطون تصغى له، ونقل لهم بامانه تامه ما قاله الرسول. واقترح عروه ان يبعثوه الى محمد، ليتأكد من صحه ما قاله بدليل بن ورقاء، ووافقت زعامه البطون، وذهب عروه وقابل الرسول، ووضع بالصوره التي آلت اليها امور البطون، واطلعه النبي على حقيقه موقفه، وتأكد من صحه ما قاله بدليل، والخزاعيون. ورجع عروه بن مسعود مبهورا بشخصيه النبي، وعمق علاقه بين النبي واصحابه، واطلع البطون على حقيقه موقف النبي والغايه من قدومه، وانه قد اتى البيت معظما له، ومعه الهدى ينحره وينصرف. وجاء سيد الاحابيش حليس بن علقمه، وشاهد الهدى عليه القلائد وقد اكل اوباره، والقوم قد تفلوا وشعثوا، وتأثر حليس بما رأى، وقبل ان يقابل الرسول رجع الى قريش غاضبا، قال لهم: (انى قد رايت ما لا يحل صده، رايت الهدى فى قلائده قد اكل اوباره معكوبا عن محله، والرجال قد تفلوا وقملوا.. اما والله ما على هذا حالناكم ولا عاقدناكم على ان تصدوا عن بيت الله من جاء معظما لحرمة موديا لحقه، وساق الهدى معكوبا ان يبلغ محله، والذي نفسى بيده لتخلن بينه وبين ما جاء به، او لانفرن بالاحابيش نفره رجل واحد) فقالت له زعامه البطون: فاكف عنا حتى نأخذ لانفسنا بعض ما نرضى به [٤٩٥]. وبعث الرسول الى قريش خراش بن اميه الكعبي ليبلغ اشرافهم ما جاء به. وكلف النبي عمر بن الخطاب ليذهب الى قريش، فرفض عمر لانه خاف قريشا على نفسه كما قال [٤٩٦]. عندئذ كلف الرسول عثمان بن عفان ليقول لقريش: (ان محمدا لم يات لقتال احد، انما جاء ومن معه زوارا لهذا البيتمعظمين لحرمة ومعهم الهدى ينحرونه وينصرفون) [٤٩٧]. ومن الموكد ان عثمان قد بلغ ما ارسل به تماما.

المبايعه ودورها بتسريع المفاوضات

اشيع بان عثمان قد قتل، وانتشرت الاشاعه فى اوساط المسلمين، عندئذ قال النبي لاصحابه: ان الله امرنى بالبيعه، فبايعه من معه من المسلمين، وانتشر نبا البيعه، وسمعت به بطون قريش، وادركت ان محمدا جاد، وانه سيقا تل ان لم ياذنوا له بدخول المسجد الحرام او يجدوا للامر مخرجا، فرعبت بطون قريش، ووعت حقيقه انها غير مستعده للقتال، وان استعدادها ينحصر فى منع محمد ومن معه من اداء العمره عنوه وليس قتاله، وعلى هذا الاساس اجلبت ثقيف، وجمعت احابيشها، واخذ محمد البيعه من اصحابه على القتال نسف لكامل خطط البطون، وتحديد مجال المناوره امامها، وقد هدد حليس بن علقمه بسحب الاحابيش، وموقف ثقيف يتراخى، وبالنتيجه ستكون البطون الغير مستعده للقتال وجها لوجه امام محمد، وتفتح على البطون ابواب لا تقوى على اغلاقها. ثم ان مطالب محمد واضحه ومحدده، وغايه ما يتمناه ان تخلى البطون بينه وبين العرب، لذلك رات زعامه بطون قريش ان من الخير لها ان تصالح محمدا، وان تعقد معه هدنه طويله الاجل مقابل ان ينصرف عنها هذا العام ويعود فى العام القابل حتى لا تفهم العرب بان محمدا قد دخل مكه عنوه، واختارت البطون ثلاثه من رجالاتها ليقوموا بالمفاوضات مع محمد نيابه عنها، ويكتبوا وثيقه بما يتم الاتفاق عليه ويوقعها الطرفان، وتشكل وفد البطون الى المفاوضات من سهيل بن عمرو، وحويطب بن عبدالعزيز، ومكرز بن حفص، وتوجه وفد البطون لمقابله الرسول والشروع بالتفاوض تمهيدا لتحقيق المصالحه [٤٩٨].

على مائده المفاوضات

جلست بطون قريش ممثله بوفدها لتفاوض مفاوضه مباشره مع محمد الذى لم تعترف بوجوده طوال مده ١٩ عاما، وجلسها على مائده المفاوضات معه يعنى اعترافها الضمنى بوجوده ككيان كفو للتعاقد معها. استهل رئيس وفد البطون الجلسه الاولى بتقديم اعتذار

البطون عن بعض المناوشات المحدودة التي جرت من بعض اتباعها قائلا: (من قاتلك لم يكن من راي ذوى رايانا، ولا ذوى الاحلام منا، بل كنا له كارهين حين بلغنا ولم نعلم به، وكان من سفهائنا فابعث الينا باصحابنا الذين اسرتهم، فقال النبي: ابعثهم اليكم حين ترسلون اصحابي، فقال سهيل: انصفتنا، وهكذا تمت الموافقة على تبادل الاسريونفدت فورا) [٤٩٩].

الاتفاق وكتابه كتاب الصلح

بعد مفاوضات مضمينه بين الطرفين تم الاتفاق على كافة النقاط التي بحثت، ولم يبق الا كتابه كتاب الصلح، وتم الاتفاق على ان يتولى كتابته على بن ابي طالب يمليه عليه رسول الله، واعترض وفد البطون على عبارته (بسم الله الرحمن الرحيم)، وعبارته (رسول الله) وطالبوا بتغييرها الى (باسمك اللهم) و(محمد بن عبد الله)، فاستجاب لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهكذا تغلب على مشكلتين شكليتين كادتا ان تنسف المفاوضات كلها، وان تضيع الفرصه الذهبيه التي ترقبه اطوال ١٩ عاما [٥٠٠].

بنود الاتفاق

هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله، وسهيل بن عمرو، اصطلاحا: ١- على وضع الحرب عشر سنين يامن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض. ٢- لا اسلال ولا اغلال وان بيننا عيبه مكفوفه. ٣- من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل، ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل. ٤- من اتى محمدا منهم بغير اذن وليه رده، ومن اتى قريش من اصحاب محمد لم ترده. ٥- يرجع محمد عامه هذا باصحابه، ويدخل مكة العام القابل في اصحابه فيقيم ثلاثا، ولا يحملون معهم الا سلاح المسافر، السيوف في القرب. واخذ الرسول نسخه من هذا الكتاب، واخذ سهيل نسخهاخرى [٥٠١]. وبعد تبادل نسخ الكتاب (المعاهده)، قال من حضر من خزاعه: (نحن ندخل في عهد محمد وعقده، ونحن على من ورائنا من قومنا، ووثبت بنو بكر فقالوا: نحن ندخل مع قريش في عهداوعقدها، ونحن على من ورائنا من قومنا) [٥٠٢].

تقييم الاتفاق او معاهده الصلح

لقد اعطى اتفاق الحديبيه محمدا كل ما يريده: (من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل) وهذا البند (الثالث) عام يشمل العرب والعجم، ومعناه ان قريش تترك الحريه لاي مجموعته بشريه لتدخل في عهد محمد وعقده. وهذا بحد ذاته انقلاب، لان اعلام البطون كان يصور محمدا وكأنه ابن عاق من ابنائها خرج عليها، وكان الصراع بينها وبينه هو صراع عائلي بين عشيره كبرى وبين فرد خارج عليها، وبهذه الحاله فان لم تقف العرب مع العشيره الكبرى فانها لن تقف مع ابن العشيره الخارج عليها. وجاء اعتراف البطون بحق محمد باستقطاب العرب حوله ليقرب كل المفاهيم، ويلغى دفعه واحده آثار اعلام البطون، وليخلق مناخا جديدا للدعوه، ومجالا رحيبا للدوله الاسلاميه. فدين محمد قائم على السلام، والكلمه الطيبه والاقناع، واحترام العقل، وتقديس الحوار الجدى الباحث عن الحقيقه المجرده، فاذا وجدت الحريه، ورفع الحرج، وسمع الناس حجه محمد، وقارنوها مع حجه البطون، واعلامها فسيدخلون بالضروره في عهد محمد وعقده، وبوقت يطول او يقصر ستجد بطون قريش نفسها معزوله، فهي لا تدعى بدين جديد، وليس لديها ما تقدمه، ومع الايام تصبح جزيره ظلمات وسط نور باهر. فلذلك كان هذا الاتفاق فتحا حقيقيا لمكة، وهزيمه ساحقه لبطون قريش، وكان نصرا موزرا لدبلوماسيه الرسول التي حصدت ثمار المواجهه المسلحه مع البطون افضل حصاد، وباقرب الطرق وايسرها، وحقت كل ما كان يتمناه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وتحديد مده الصلح بعشر سنين غير ملزم، فاذا اخلت البطون بهذا الاتفاق، فهي التي ينبغي ان تدفع الثمن، وان تواجه قوه تقوى ولا تضعف، وبهذه الحاله فان محمدا بحل منها. وحدث هذا بالفعل. وحول رجوعه على ان يعود العام المقبل، فالعمره سبب للمصالحه وطريق اليها، فقد اتخذ الرسول قرار العمره لعل مسيرته الى العمره تودى الى المفاوضات، فالصلح،

وقد ادت عمره دورها وقادت الى المصالحة، وكانت سببا لتخلي قريش بينه وبين العرب، وهو المطلب الذى قاتل من اجله ستة سنوات، وتمناه طوال فتره البعثة التى سبقت المصالحة، والتى استمرت ١٩ عاما. ورجوع محمد دون اداء العمره احراج كبير لبطون قريش امام العرب، واعتراف صريح منها بانها تصد زوار بيت الله الحرام، وبالتالي ليست اهلا لاداره البيت الحرام، ومحمد ماجور برجوعه، لانه لو اصر على اداء العمره، فالشر الذى سيحدث بادائها اعظم من الخير الذى يرجى بتركها. اما حول البند الذى ينص على التزام النبي برد من ياتيه بدون اذن وليه، فهو يصب فى مصلحه الاسلام، فمن يؤمن بالله ورسوله لا يمكنه ان يتخلى عن هذا الايمان، سواء اكان مع محمد او عند بطون قريش، وكثير من المسلمين كانوا يقيمون فى مكة، فمن يرده النبي ينضم للمسلمين المقيمين فى مكة ليشكلوا معا قوه يستفاد منها عاجلا ام آجلا. ثم ان بنود الاتفاق متكامله، فاذا اخلت بطون قريش ببند منها فان محمدا بحل من هذا الاتفاق بعد ان شاع بين العرب، واعترفت البطون بحقه باستقطاب من يشاء. وستتاح له الفرصه لتصفية الحركة اليهوديه فى الجزيرة، واستقطاب القبائل التى كانت متردده مراعاة لخاطر بطون قريش. وبكل الموازين السياسيه والعسكريه فان صلح الحديبيه كان من اعظم الانجازات والفتوحات التى حققها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

انا عبد الله ورسوله

بهذه الكلمات الثلاث اجاب رسول الله من لم تعجبه هذه المعاهده، بمعنى ان الله تعالى هو الذى امره بالعمره، ورتب له الامور، فهو عبد الله يفعل ما يومر، ورسول الله يتقيد باوامر من ارسله، فمعه الوحي ومعه الالهام، وهو لا ينطق عن الهوى. فمحمد يعلم علم اليقين بان ما جرى سوف يجرى، خطوه بعد خطوه حتى يكتمل بالصوره التى آل اليها. لقد صرح النبي علنا بان الله قد امره بالبيعه [٥٠٣]، وامر مناديا ينادى: (ان روح القدس قد نزل وامر بالبيعه، فاخرجوا على اسم الله فبايعوا) [٥٠٤]، بمعنى ان الله يوجه نبيه خطوه خطوه، نحو الهدف العظيم. حتى تحقق الصلح المبارك، فرضى الله تعالى عنه، وبرضاه رضى رسول الله.

المزايدة والتشويش

لم يرض عمر بن الخطاب بمعاهده الصلح التى رضى الله عنها، واعتبرها فتحا مينا، وامر رسوله بقبولها والتوقيع عليها، ليختم مرحله من المواجهه، لقد اعتبر عمر هذه المعاهده (دنيه)، وقال للرسول امام المسلمين: (فعلام نعطي الدنيه فى ديننا)، وظهر الرجل بمظهر من يزايد على الرسول بالدين الذى علمه الرسول اياه!!! وقبل يوم واحد فقط طلب رسول الله من عمر ان يذهب الى بطون قريش ليقول لها: (بان رسول الله لم يات لقتال احد، انما جئنا زوارا لهذا البيت، معظمين لحرمته، معنا الهدى ننحده وننصرف، فرفض وقال للرسول: يا رسول الله انى اخاف قريش على نفسى، وليس بها من بنى عدى منيمنى!!) [٥٠٥]. وهو نفس عمر الذى اشترك فى معركة بدر ولم يثبت انه قد قتل مشركا او جرحه، وهو نفسه الذى هرب من المعركة يوم احد، وقد ذكره الرسول بذلك يوم اقبل عليه فقال له: (انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد، وانا ادعوكم فياخراكم).. [٥٠٦]. وهو نفس الرجل الذى لم يكن له اى دور مميز فى اى معركة من معارك الاسلام التى سبقت صلح الحديبيه!!! وهو الذى يزايد على رسول الله، ووصف المعاهده التى وقعها النبي ورضى (بانها دنيه فى ديننا) واعلن عمر انه لو وجد اعوانا ما اعطيا لدنيه!! اى ما سمح بتوقيع هذا الصلح!!! [٥٠٧]. ولقد استخف نفرا من اسلم وغضب الكثير لغضبه.. [٥٠٨] لقد حاول ان يحول بين النبي وبين الصلح، وحاول ان يلغى المعاهده، ولكنه لم ينجح، ومن ذلك التاريخ ادرك اهميه وجود الاعوان لفرض رايه [٥٠٩]. وبالرغم من معارضة عمر الشديده لصلح الحديبيه ورده على الله ورسوله الا ان اولياءه يسجلونه شاهدا على هذا الصلح، ويؤكدون انه قد وقع كشاهد!!! [٥١٠]. لقد برع القوم باعطاء عمر (رضى الله عنه) دور البطولة فى كل موقف، حتى وان خالف الرسول او اختلف معه، فمخالفته للرسول او اختلافه معه كان لحكمه رآها عمر (رضى الله عنه)!!! قال ابو سعيد الخدرى: (جلست عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما، فذكر القضية، فقال: لقد دخلنى يومئذ من الشك، وراجعت

النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ مراجعه ما راجعته مثلها قط، ولقد عتقت فيما دخلني يومئذ رقابا، وصمت دهرًا، واني لاذكر ما صنعت خاليا فيكون اكبر همي) [٥١١]. على اي حال لقد تغلب النبي على المزايده والتشويش، ويوم الفتح قال: (ادعوا لي عمر بن الخطاب، فقال اي عمر، هذا الذي قلت لكم! قال: اي رسول الله ما كان فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبيه!!) [٥١٢].

المواجهه مع اليهود

اشاره

لقد ارسل الله رسوله محمدا الى الناس كافة، بغض النظر عن الدين او اللون او العرق، فهو خالقهم جميعا، ابوهم آدم وامهم حواء. ولانه يتعذر على النبي ان يبلغ الناس جميعا وبوقت ومكان واحد مضمون رسالته، فقد اختار تعالى مكة لتكون نقطه الانطلاق للنبوه والرساله، لان زوار البيت يتقاطرون لزيارته من مختلف الانحاء، واحرى بهم ان ينقلوا معهم ما يسمعون من انباء عند عودتهم لامصارهم، وكانت الغالبية العظمى من سكان مكة وما حولها تعبد الاصنام، وندره منهم كانوا قد اعتنقوا اليهوديه او النصرانيه، او سمعوا الكثير عن هاتين الديانتين. وكان ما كان من تصدى بطون قريش للنبوه والرساله، ومن مواجهتها للنبي حتى تامرت على قتله وفشلت. وطاردته ففشلت، ووصل رسول الله سالما الى المدينه. وبالاجمال لم تحدث مواجهه بين النبي وبين اليهود خلال فتره وجوده في مكة التي استمرت ١٣عاما، بل على العكس من ذلك، فقد كانت ترد انباء يرويها المشركون عن اليهود بان نيا من بني عبدمناف سيظهر، وان اوان ظهوره قد اقترب!! فيراتح النبي والذين اسلموا معه لمثل هذه الانباء ويطمئنوا لها.

في المدينه المنوره

لا بد من التذكير بان بطون قبيلتي الاوس والخزرج يشكلون الاغلب الساقه من سكان بلده يثرب وما حولها، بالاضافه الى اقلية كبيره من اليهود. ويبدو واضحا ان اصحاب بيعتي العقبه الاولى والثانيه قد نجحوا نجاحا ساقا بادخال دين الاسلام الى كل بيت من بيوت بطون الاوس والخزرج، مثلما نجحوا بخلق راي عام في يثرب وما حولها متشوق او متظاهر بالتشوق لرويه الرجل الرسول، وموالي او متظاهر بموالاه هذا الرسول. ولا- خلاف بين اثنين من سكان يثرب بان الرجل الرسول سياتي الى يثرب قائدا ومتبوعا غير تابع، ولم يعلن احد من السكان معارضته لقياده الرسول. لقد نجح المسلمون الرواد في يثرب بايجاد حاله عظمى من الانبهار. لقد استقبل سكان يثرب وما حولها النبي استقبالا حافلا لم يستقبل به زعيم قبله قط، وما يزيد هذا الاستقبال روعه انه وليد مشاعر مختلطة من الرضى والافتناع والمجامله والانبهار، وفي بعد قصى عن القوه والاكره والتسلط. وقد اشتركت الاقلية الكبيره من اليهود اشتراكا موثرا في كل ذلك، فقد تسلق قسم منهم جذوع النخيل ليكون اول من يرى طلعه النبي!! ولما اشرفت طلعه النبي، صاح احد اليهود: (يا اهل يثرب هذا حظكم قد اتى). انتهت مراسم الاستقبال، ودخل النبي عاصمته الجديده يغمره شعور عام بالرضى والاطمئنان، وصمم ان يجعل من وصوله الى يثرب نقطه تحول كبرى في حياه كل سكانها، لافرق باللون او العرق او الدين. لقد كانت نظرتة للامور حياديه ومجرده، وهمه الا-عظم منصب على انقاذ الجميع من الظلمات الى النور، واشعار الجميع انهم اصحاب رساله الى العالم. ولعبت قوانين التنافس والتسابق بين بطون الاوس والخزرج دورا كبيرا، فلا تجد من هذه البطون رجلا الا وقد اسلم او تظاهر بالاسلام، او والى محمدا حقيقه او تظاهر بموالاه، فبطون الاوس تريد ان تكون الساقه، وبطون الخزرج تطمع بذلك. لقد ادركت بطون الاوس والخزرج ان الاسلام صار هو درب الحياه الوحيد، وتذكره المواطنه، وطريق المستقبل، والمفتاح الى كل دور من ادوار الحياه، فارادت الاوس ان تسبق الخزرج، وارادت الخزرج مثل ذلك، ووسيله السبق هو الاسلام وموالاه النبي او التظاهر بهما. ولم يبق رجل من رجالات بطون هاتين القبيلتين، الا وقد اسلم او تظاهر بالاسلام. وفي هذا المناخ التنافسي ظهرت ظاهره النفاق على اوسع نطاق، حيث يظهر اهله الاسلام

والموالاه، ويبطنون الكفر والحقده على محمد وآله. اما اليهود فقد كانوا اكثر وضوحا، حيث اعلن عدد قليل منهم اعتناقه للاسلام، وبقيت الاكثرية الساحقة منهم على دينها، ولم يكرههم النبي على ترك دينهم واعتناق دينه، ولم يغضب منهم او يحقد عليهم، بل كان يامل ان يكونوا اكثر تفهما له، وتعاطفا معه، فهم من نسل اسحاق النبي، ومحمد من نسل اسماعيل النبي، واسحاق واسماعيل اخوه فهما ابنا ابراهيم (عليهم السلام)، بمعنى انهم ابناء عمومه، ومن جهة ثانية فهم اهل كتاب، وقد احيوا علما باخبار الرسل والانبياء، وقبل اعلان النبوه المحمديه، كان اليهود يستفتحون على المشركين العرب ويؤكدون لهم ان نبيا سيظهر، وان هذا النبي هو بشرى انبياء بنى اسرائيل الذين سبقوه. ولان النبي حيادي وموضوعي، وليس عنده حكم مسبق، فقد كان يتوقع خيرا من اليهود، ويظن انه بوقت يطول او يقصر سيقنع اليهود به ويدخلون في دينه، ويستفيد الاسلام من تجارب اليهود الايمانيه السابقه، ومما وسع افق هذا التفاؤل، ارتباط اليهود بسلسله متماسكه من التحالفات مع بطون الاوس والخزرج، وظهر اليهود بمظهر الموالين لمحمد او الراضين بقيادته، المستبشرين بعهد خيرا. كل هذه الاسباب الموضوعيه دعت رسول الله لاعتبار سكان يثرب وما حولها بما فيهم اليهود مع من هاجروا من اهل مكه امه واحده متميزه عن غيرها من الناس، واعتبار المدينة وطنا للجميع بما فيهم اليهود وحمايه هذا الوطن من مسوولييه الجميع، واعترف بالتحالفات القبليه السابقه لقدمه، وتركها على حالها، واعطى كافه هذه التشكيلات الحريه باداره شونها، وعند اختلافها فهو المرجع لحل هذه الخلافات. واعتبر النبي اعلى سلطه في البلاد، وقد وضع النبي هذه الترتيبات على شكل دستور، وافق عليه كل سكان المدينة بما فيهم اليهود، او تظاهروا بالموافقه ولم يعترض عليها منهم احد، واخذت هذه الترتيبات صفه التعاقد. وقد جاء في هذه الترتيبات ما يلي وبالحرط: (وان على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفه (الدستور)، وان بينهم النصح والنصيحه والبر دون الاثم)، وقد حللنا هذه الصحيفه فيما سبق [٥١٣]. ومن الموكد ان اليهود قد فهموا مضمون الصحيفه، ووافقوا عليها، او على الاقل لم يعترضوا. وليس هنالك ما يمنهم من الاعتراض عليها، فتحالفاتهم مع البطون ما زالت قائمه، ومعهم كافه المنافقين، ومحمد لم تثبت اقدامه بعد في يثرب، واليهود اهل مال وقوه، ولهم نفوذ، ومع هذا لم يرو احد بان اليهود قد اعترضوا على هذه الترتيبات، وكما روى يفيد بانهم قد قبلوا بها او تظاهروا بالقبول. وقد ذهب المورخون والرواه واصحاب السيره مذهبين: ١- فمنهم من يقول بان اليهود قد عاهدوا النبي وتعاهدوا معه، بان تكون حرب النبي حربهم، وسلمه سلمهم، وعدوه عدوهم، ونصوص الصحيفه او الدستور الذي وضعه النبي لترتيب اوضاع يثرب وما حولها بعد قدومه اليها تؤكد ذلك، وسير الاحداث التاريخيه يؤكد ايضا هذا القول. ٢- ومنهم من يرى بان اليهود قد عاهدوا النبي وتعاهدوا معه على التعايش معه، وان لا يعينوا عليه عدوا كائنا من كان. وسيان اخذنا بهذا القول او ذاك، فان اليهود على اقل تقدير قد التزموا بعدم معاداه النبي وبالتعايش السلمى معه.

نقض العهد والخروج على النبي

من الموكد ان يهود المدينة وما حولها ذهلوا من سرعه التفاف بطون الاوس والخزرج حول الرسول، ومن قدره الرسول على استقطابهم، ومن حاله الانبهار العام التي دفعت هذه البطون لموالاه محمد او التظاهر بموالاه. واكتشف اليهود بانهم قد تميزوا او عزلوا عن المجتمع، فراوا ان من الحكمه ان لا يكشفوا انفسهم، فاعلنوا انهم باقون على دينهم، ولكنهم يوالون النبي ويقبلون بقيادته وهم مع الاوس والخزرج، يوالون وليهما ويعادون عدوهما. ومن الطبيعى ان النبي لا يحاكم على البواطن، فهو يعلم علم اليقين ان هنالك منافقين يظهرن الايمان ويبطنون الكفر والعصيان، ويتشدقون بموالاه النبي وهم عصاه، ولكن حسب مقتضيات العدل الالهى فانه لا سلطان له عليهم ما اظهروا للاسلام ونطقوا بالشهادتين، ولا سلطان له على اليهود الذين احتفظوا بدينهم، واعلنوا قبولهم بقياده النبي، وابطنوا العداه له، لقد كان النبي يطاولهم ما طاولوه، ويهادنهم ما هادنوه، ولا يبدا بعداهه اى فرد او جماعه، ولا يفتح على اى كان ابواب المواجهه والخصومه، تلك هى طبيعه النبي وطبيعه دينه وهذا منهج النبي فى كل مواجهاته، فقد كان يترك الخصم حتى يبدا بالعدوان، فاذا بدا الخصم بالعدوان يعطى اوامره بالرد وبحجم العدوان. ومن هذا المنطلق، فان افرادا من اليهود، وجماعات منهم قد

نقضوا العهد، وخرجوا على العقد، فجابه الذين نقضوا عهودهم، ولم يتعرض لغيرهم، فاذا خرج خارج جابه، واذا نقض عهده ناقض تصدى له. هذه السياسه الحكيمه جنبته وحده خصومه، وفتتت جبهه اولئك الخصوم، فمن فيض النعمه الالهيه على محمد، ومن عبقرية قيادته، ان خروج اليهود ومواجهتهم له لم يتم على دفعه واحده، ولا بوقت واحد، والا لكان في ذلك حرج شديد، انما حدثت مواجهه اليهود له على موجات، وباوقات متعدده، وفي كل خروج كان الرسول يواجه من يخرج عليه من اليهود ومن ينقض عهده، ولا يتعرض لغيره لا- من قريب ولا- من بعيد. وكان يحرض كل الحرص، على ان يبين لمن يخرج عليه سوء عمله وحقيقته، وان ينصحه بالنزوع عنه، فان ابى استعان النبي عليه بالله وواجهه، مما اضفى على مواجهاته كلها طابع الشرعيه.

نتائج معركة بدر

النتائج المذهله التي اسفرت عنها معركة بدر، صعقت كل اولئك الذين كانوا يبطنون الكراهيه والحسد لمحمد ولاله واتباعه، واججت نيران حسدهم للنبي وحقدهم عليه، واخرجتهم عن وقارهم المصطنع، وعن صمتهم الاثم. ومن هولاء: اليهود، والمنافقين، ومع انه لا علاقه خاصه لهم ببطن قريش، الا- انهم ابدوا تاثرهم البالغ بما اصاب البطون وبكوا قتلى البطون، وشجعوها على الانتقام من محمد وآله.

المواجهه مع بنى قينقاع

بنو قينقاع احدى الجماعات اليهوديه التي هزتها نتائج معركة بدر، واخرجتها عن صمتها الاثم، ومع انهم قد اعطوا الرسول العهود والمواثيق بان يكونوا معه او لا- يظاهروا عليه عدوا، الا انهم نقضوا العهد، وجاهروا بعداوتهم للنبي، فجمعهم النبي، وذكرهم بعهده وعقده ودعاهم الى الاسلام، او التوقف عن اعلان عداوتهم له، فلم يصغوا للنبي، فحذرهم النبي من ان يصيبهم ما اصاب البطون في بدر، فاجابوا النبي بصلف قائلين: (يا محمد لا- يغررك من لقيت، انك قهرت قوما اغمارا، وانا والله اصحاب الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمن انك لم تقاثلثنا) [٥١٤]. ومع هذا تركهم النبي ليقيم الحججه عليهم، وليحملهم مسوولييه بدء العدوان عليه، وجاءت امراه مسلمه لتشتري مصاغا من سوقهم، فغافلها يهودى فربط ردائها دون ان تشعر، ولما نهضت امراه انكشفت عورتها، فضج اليهود بالضحك، فقام رجل مسلم فقتل الذى ربط ثوب امراه. عندئذ، اجتمعت بنو قينقاع وقتلوا الرجل، واعلنوا رسميا نبذهم للعهد وتحصنوا فى حصنهم، واعلنوا الحرب ضمينا على النبي، عندئذ سار اليهم النبي، وحاصرهم خمس عشره ليله، حتى قذف الله فى قلوبهم الرعب، وعرضوا على رسول الله ان يخرجوا من الحصن، ويجلوا من المدينه، فابى الرسول الا- ان ينزلوا على حكمه، وهكذا كان، فربطهم رسول الله واوثقهم بالحبال فحضر ابن ابى، وتيقن ان النبي سيقتلهم فادخل يده فى جنب درع النبي، وطلب منه ان يحسن لمواليه وتغير وجه النبي، فقال له: (ارسلنى)، فقال ابن ابى: (لا ارسلك حتى تحسن فى موالى اربعمئه دارع وثلاثمئه حاسر، تريد ان تحصدهم فى غده واحده)، فقال الرسول: (خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم) وامر بان يجلوا من المدينه. وحاول ابن ابى ان يقيهم فى المدينه فابوا، وتم اجلاؤهم بالاذرع، بعد ان اخذ النبي اموالهم [٥١٥].

المواجهه مع بنى النضير

قتل رجل مسلم رجلين من بنى عامر دون ان يعلم ان بينهم وبين رسول الله امان وعهد، وطلب عامر بن الطفيل ديتهما، فسار رسول الله الى بنى النضير ليستعين بهم على الديه، وكانوا حلفاء بنى عامر، فقال اليهود: نفعل يا ابا القاسم ما احببت، اجلس حتى نطعمك. ثم خلا بعضهم الى بعض فقال حبي بن اخطب: (يا معشر اليهود، قد جاءكم محمد فى نفر من اصحابه لا يبلغون العشره، فاطرحوا عليه حجرا من فوق هذا البيت الذى هو تحته فاقتلوه، فلن تجدوا اخلى منه الساعه، فان قتل تفرق اصحابه، فلحق من كان معه من قريش

بحرمهم، وبقي من ها هنا من الاوس والخزرج). فقال عمرو بن جحاش: (انا اظهر على البيت واطرح عليه الصخره!) فقال سلام بن مشكم: (اطيعوني هذه المره وخالفوني الدهر، والله ان فعلتم ليخبرن بانا قد غدرنا به، وان هذا نقض العهد الذي بيننا). وجاء رسول الله الخبر من السماء، فنهض كانه يريد حاجه، وترك اصحابه جلوس مع اليهود، واكتشف اليهود ان موامرتهم قد كشفت، ونصحهم ناصح منهم، اسلموا لتنجو من عاقبه موامرتكم عليه، فابوا، فقال لهم حكيمهم، (اذا فان محمدا سيطلب منكم الخروج فاخرجوا). ولما وصل رسول الله الى مامنه ارسل ليهود بنى النضير رسولا لينقل لهم انذارا مختصرا: (ان اخرجوا من بلادى)، وتبلغوا الانذار فشحجهم ابن ابى على رفض الانذار. وحاول ابن ابى ان يشكل جبهه من اليهود والمنافقين، وسريعا امر النبي من اطاعه بالتهيو لمقاتله بنى النضير الذين نقضوا عهده، ورفضوا انذاره، ودخلوا حصونهم واستعدوا للقتال، وتخلي عنهم ابن ابى ويهود بنى قريظه. وبدا المسلمون فى حصارهم، واثناء الحصار نزلت قله منهم، واعلنت اسلامها، وبعد ان استحكم الحصار استسلم بنو النضير، ونزلوا على ان لهم ما حملت الابل الى الحلقة، فاجلاهم رسول الله عن المدينة، وحملوا عليستمائهم بعير، وهكذا ربح المواجهه مع بنى النضير [٥١٦].

المواجهه مع بنى قريظه

بقيت بنو قريظه على عهدها وعقدها مع رسول الله، وكانت ترى ان خروج بنى قينقاع وبنى النضير على العهد والعقد عمل طائش وغير مصيب، ولم يصدر من بنى قريظه ما يعكر حاله التعايش السلمى بينهم وبين رسول الله واصحابه، واستمرت الامور على ما يرام، ووصف عقيد بنى قريظه كعب بن اسد العلاقات بين محمد وبين بنى قريظه قائلا: (انى عاقدت محمدا وعاهدته، فلم نر منه الا صداقا، والله ما اخفر لنا ذمه، ولا هتك لنا سترا، ولقد احسن جوارنا) [٥١٧]. هذا ما قاله عقيد بنى قريظه للوفد الذى جاء ليضم بنى قريظه الى تجمع الاحزاب، الا ان حبي بن اخطب ومن معه نجحوا باغواء بنى قريظه، واتفقت بنو قريظه اخيرا على ان تنظم لتجمع الاحزاب، وان تهجم على المسلمين من الخلف عندما تبدا بطون قريش ومن معها من الاحزاب بالهجوم على محمد، وهكذا يواجه الرسول هجوما من معا وبان واحد، هجوم من داخل المدينة يشنه ٧٥٠ مقاتل من بنى قريظه، وهجوم من خارج المدينة تشنه الاحزاب المولفه من بطون قريش ومن تحالف معها من القبائل واليهود وعددهم عشره آلاف مقاتل، وفوجئت الاحزاب بالخندق، وبقتل على بن ابى طالب لعمر بن ود اقوى مقاتلى الاحزاب، وهزمت الروح المعنويه لتلك الاحزاب وفشل حصارها للمدينة، فارسل الله ريحا وجنودا لم تروها، عندئذ اصدر ابو سفيان بوصفه القائد العام للاحزاب امرا بالانسحاب، فانسحبت الاحزاب دون علم بنى قريظه. وبالوقت الذى كانت تنتظر فيه بنو قريظه هجوم الاحزاب من الامام لتبدا هجومها من الخلف، اصدر النبي اوامره بالزحف على بنى قريظه. وعلمت بنو قريظه بانسحاب الاحزاب، وبزحف النبي واصحابه، فرعبت وايقنت بالهلاك، ولكنهم تحصنوا فى حصونهم، على امل ان يحسنوا موقعهم التفاوضى مع النبي، ولما احاط بهم النبي، قالوا: نكلمك قال الرسول: نعم. قالت بنو قريظه: (نزل على ما نزلت عليه بنو النضير لك الاموال والحلقه وتحقن دماءنا، ونخرج من بلادكم بالنساء والذراري، ولنا ما حملت الابل الا الحلقة). فرفض رسول الله هذا العرض، فعرضوا عليه قائلين: (تحقن دماءنا وتسلم لنا النساء والذريه، ولا حاجه لنا فى ما حملت الابل)، ورفض النبي هذا العرض ايضا، وقال لهم: تنزلون على حكمى، واضطروا بعد حصار شديد ان ينزلوا على حكم النبي، فامر الرسول بربط المقاتلين منهم ووضعهم فى جهه، ووضع النساء والذريه فى جهه اخرى. وذنت بطون الاوس وقالوا: يا رسول الله ان بنى قريظه حلفاونا دون الخزرج، وقد وهبت بنى قينقاع لابن ابى، وقد ندم حلفاونا على ما صنعوا فهبهم لنا، فقال الرسول: (اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم؟) قالوا: (بلى)، فقال النبي: (فذلك الى سعد بن معاذ). وقبلت اليهود سعدا كحكم، وذهبت الاوس وقالت لسعد: (يا ابا عمرو ان رسول الله قد ولاك امر مواليك لتحسن فيهم فاحسن، فقد رايت ابن ابى وما صنع فى حلفائه، مواليك، مواليك، قد منعوك فى المواطن كلها، واختاروك على من سواك، ورجوا عيادك، ولهم جمال وعدد، وقد نصروك يوم البعاث والحدائق والمواطن، ولا تكن شرا من ابن ابى). وكان سعد بن معاذ ساكتا، ولما اكثروا عليه قال سعد: (قد آن لسعد ان لا تاخذه فى الله لومه لائم)، وقال سعد للاوس: (اترضون

بحكمى لبنى قريظه؟) قالت الاوس: (نعم قد رضينا حكمك وانت غائب). فقال سعد: (لا آلوكم جهدا!) قالت الاوس: (ماذا تعنى؟) قال سعد: (عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت؟) قالت الاوس: (نعم). قال سعد: (وعلى من ها هنا مثل ذلك؟) فقال الرسول ومن معه: (نعم).

قرار الحكم

بعد ان رأى رسول الله ان الاوس كلها متعاطفه مع بنى قريظه الذين اضطروا مكرهين ان ينزلوا على حكمه، رأى ان يعين سيد الاوس سعد بن معاذ ليحكم فى بنى قريظه، وقبلت الاوس ذلك وارتاحت له. فاخذ سعد بن معاذ من الاوس عهد الله وميثاقه ان يقبلوا بحكمه، واخذ العهد والميثاق من الرسول ومن معه ليقبلوا بحكمه وبعد ذلك اصدر حكمه، وهو: (فانى احكم فيهم ان يقتل من جرت عليه الموسيقى، وتسبى النساء والذرية، وتقسم الاموال). ونفذ الحكم، فسبق السبى الى دار اسامه بن زيد، والنساء والذرية الى دار ابنه الحارث، وجمعت الاسلحة والاثاث والمتاع. ثم نفذ الحكم، وتم قتل المقاتله، ورجته سلمى بنت قيس ان يعفو عن يهودى كان يتردد ويتودد الى اخيها سليط، فوهبها رسول الله ذلك اليهودى وعفا عنه، وعندما رأى رسول الله كراهيه الاوس لقتل بنى قريظه، فرق الاوس، ليتولى رجال الاوس بانفسهم مهمه تنفيذ حكم القتل بحلفائهم السابقين، فيكون القاضى منهم، ومن يتولى الاعدام منهم، وهكذا بالقضاء على بنى قريظه زال الخطر اليهودى عن المدينه، واصبحت مسكنا خالصا للمسلمين والمنافقين معا [٥١٨].

المواجهه مع يهود خيبر

كانت خيبر من اعظم واكبر التجمعات اليهوديه فى الجزيره، حتى انها اصبحت قلعه حقيقه، ففيها المال وفيها الرجال، وقد تابع يهود خيبر بقلق بالغ انباء مواجهات الرسول مع يهود بنى قينقاع، وبنى النضير، وبنى قريظه واثروا بما اصابهم، وتعاطفوا معهم حتى صارت خيبر ملجأ للكثير من اليهود، واستقطبت بخيراتها واموالها عواطف الكثير من ابناء القبائل العربيه المحتاجه الطامعه باى شىء مما حولها، ومع الايام تحولت الى قاعده لمن يتربصون الدوائر بالنبي وآله ومن والاه، وصارت اعظم خطر يهدد الاسلام. وقد ادرك يهود خيبر ومن لجأ اليهم وتحالف معهم ان مواجهه مع محمد ومن والاه قدر محتوم لا- مفر منه، وقد ارعبتهم مواجهات محمد السابقيه مع خصومه، لذلك فهم يخشون فكره شن هجوم عليه، مما فرض عليه فرضا ان يبقوا بحاله ترقب وقلق حتى ياتى محمد ومن والاه ل حربهم فيحاربونه حربا دفاعيه، وهم فى حصونهم، واستعدادا لتلك المواجهه الحاسمه رمموا حصونهم واصلحوها، واستوردوا السلاح وصنعوه، ووسعوا دائره تحالفاتهم مع القبائل، خاصه مع قبيله غطفان، وزعيمها عينه بن حصن، ويقال انهم جندوا عشره آلاف مقاتل يتم استعراضهم يوميا، وقدروا انهم بهذه العده والعدد سيكونون اول من يلحق هزيمه ساحقه بمحمد وآله ومن والاه، ومن هنا فقد ايقنوا بان محمدا قادم اليهم لا محاله، وترقبوا كل يوم قدومه ليواجهوه بما لا قبل له به. وبعد ان فتح الله على نبيه فى صلح الحديبيه ذلك الفتح المبين، وحقق انتصاره السياسى، وخلت بطون قريش بينه وبين العرب، واعترفت به وهى عدوته اللدوده، واعترفت بحقه باستقطاب العرب حوله. عندئذ قدر النبي ان الفرصه ملائمته لمواجهه اخطر واقوى ما تبقى من خصومه، وهم يهود خيبر، وبعد اقل من شهرين من رجوعه من الحديبيه اصدر اوامره بالتهيؤ لغزو خيبر، وفضل ان يغزو معه الذين خرجوا معه الى الحديبيه، واعلن ان الغايه من غزو خيبر هو الجهاد وليست الغنيمه وبعد اتمام الاستعدادات، وفى شهر صفر من السنه السابعه للهجره زحف النبي نحو خيبر، وفى الطريق علم ان قبائل غطفان الكبيره قد تحالفت مع اليهود على حرب محمد مقابل تمر خيبر لسنه. ولما استقر الرسول فى معسكره قرب خيبر امر اتباعه ان لا- يقاتلوا حتى ياذن لهم النبي بالقتال ونظم اتباعه، واعطى الرايات، فاعطى رايه الى على (عليه السلام)، ورايه الى الحباب بن منذر، ورايه الى سعد بن عباده، ثم اذن بالقتال، وامر ان يركز على الحصن الذى فيه غطفان، فضغط المسلمون ضغطا شديدا على هذا الحصن، واشيع فى غطفان ان مضاربهم وبيوتهم وذرياتهم قد تعرضوا للغزو، فانسحبت غطفان من التحالف، وذهبت

لتحمي ذراريها من الغزو الموهوم، وبانسحاب غطفان تهدمت الروح المعنوية لاهل خيبر، ولكنهم قاتلوا بكفاءة، وهجم الرسول على الحصون حصنا حصنا فصمدت امامه، ثم انسحب، واتخذ مقرا لقيادته، ثم اخذ يرسل المسلمين على موجات، موجه تذهب بالرايه وموجه ترجع. فاعطى رايته الى ابي بكر، وخرج ابو بكر ولكنه رجع ولم يفعل شيئا، ثم اعطى الرايه الى عمر، فخرج عمر ثم رجع ولم يفعل شيئا [٥١٩]. وفي كثر العمال ان رسول الله بعث ابا بكر بالناس فانهم حتى رجع. وبعث عمر فانهم بالناس حتى رجع. وقال: اخرج هذا الحديث ابن ابي شيبه، واحمد بن حنبل، وابن ماجه، والبخاري، وابن جرير وصححه، والطبراني في الاوسط، والحاكم، والبيهقي في الدلائل، والضياء المقدسي. [٥٢٠] والى هذا اشار الهيثمي في مجمع [٥٢١]، وذكره مختصرا وقال: رواه الطبراني في الكبير والاطلس. اما الواقدي رحمه الله فقد اشفق ان يقرن اسم ابي بكر وعمر مع الهزيمة والرجوع دون فعل شيء، لذلك روى الخبر: (دفع الرسول لواءه الى رجل من اصحابه المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا، ثم دفعه الى آخر فرجع ولم يصنع شيئا). [٥٢٢] ولاح له انه بعمله هذا برا ابا بكر وعمر من تهمة الهزيمة، وتقرب الى الله باخفاء الحقيقه. امام تراجع المسلمين سالت كتائب اليهود، ورجحت الكفه لصالحهم، وحض رسول الله المومنين على القتال، واقبل الليل وحجز بين المتقاتلين، واغتم المسلمون فقال النبي: (لاعطين الرايه غدا رجلا يحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليسفرار...). [٥٢٣]. وفي الصباح نادى على بن ابي طالب، وكان ارمدا لا يرى فتغل بعينه واعطاه الرايه. [٥٢٤] ولا ينكر احد من اهل المله قول الرسول هذا، ولا ينكر واقعه اعطاء النبي الرايه لعلي. وبالرغم من كراهيه القوم لعلي، وحقدهم عليه، وبراعتهم بتحريف الوقائع التاريخيه الا- انهم عجزوا عن اخفاء تلك الحقيقه او تحريفها. اخذ على الرايه واندفع كالأعصار بقوه ربانيه، كما يقول الفخر الرازي في تفسيره لقوله تعالى: (ام حسبت ان اصحاب الكهف) .. [٥٢٥] فتلقاه الحارث اخو مرحب في ثله من رجاله وهجموا على المسلمين، فانكشف المسلمون وثبت على وحده، وتمكن من قتل الحارث فرجع اصحاب الحارث الى الحصن، وقهر يهود خيبر لاول مره، ودنا الامام من الحصن، فضربه يهودي فطرح ترسه من يده، فتناول الامام بابا وتترس به. روى الامام احمد بن حنبل في مسنده [٥٢٦] ان ثمانية نفر عجزوا عن قلب ذلك الباب، وروى الخطيب في تاريخ بغداد ان الباب الذي تترس به الامام، لم يقو اربعون رجلا- على حمله [٥٢٧]. وثبت الامام على، وقاتل بقوه لم يالف مثلها البشر، وحض النبي المسلمين على الجهاد، وسقطت حصون خيبر حصنا بعد حصن، وايقن من تبقى من اليهود بالهلكه وقذف الله في قلوبهم الرعب، ونزل ابن ابي الحقيق وصالح رسول الله على حقن دماء من في حصونهم من المقاتله، وترك الذريه لهم، ويخرجون من خيبر واراضها بذراريهم ويخلون بين رسول الله وما كان لهم من مال او ارض وعلى الصفراء والبيضاء والكراع والحلقه، وعلى البز الا ثوبا على ظهر انسان، وفتحت خيبر واستسلم اليهود وذلوا، وفكرت زينب بنت الحارث بالانتقام من محمد، فجمعت المعلومات حول ما يجب ويشتهي، واخيرا اخذت كتف شاه وذراعها وطبختها ثم حملتها الى النبي وقدمتها له كهديه، فقبل النبي الهديه كعادته وفتح الهديه ودعى من حضر من اصحابها فنهش منها ونهشوا، وبعد ان ازردوا لقمه منها قال النبي لاصحابه: كفوا ايديكم، فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومه، ومات الذين اكلوا منها، اما رسول الله فقد عاش بعدها ثلاث سنين، وجيء بالمرءه فاعترفت فقيل ان الرسول عفا عنها، وقيل انه قتلها. وجمعت الغنائم، واخذ الرسول الخمس. وبعد فتح خيبر قدم الدوسيون وفيهم ابو هريره والذي جعلته السلطه في ما بعد اعظم مرجع. وعند تقسيم الانفال واعطاء الخمس لذوي القربى من بنى هاشم وبنى المطلب مشى عثمان الى رسول الله، وقال له: (نحن وبنى المطلب في منزله واحده -يعني ان هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل اخوه- اعطيتهم وتركتنا، فقال الرسول: ان بنى المطلب لم يفارقوني في الجاهليه والاسلام، دخلوا معنا الشعب، انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، وشبك رسول الله بين اصابعه). [٥٢٨] وكان حصيله القتليمن المسلمين ١٥ شهيدا وقتل من اليهود ٩٣ رجلا [٥٢٩].

يهود فدك

ارسل النبي لهم محيصه بن مسعود، وفاوضهم حتى صالحوا على ان تكون لهم نصف الارض بتربتها ولرسول الله نصفها، فاخرهم

رسول الله عن ذلك، فلما كان عمرين الخطاب اجلاهم مع بقيه اليهود الى بلاد الشام. ولفدك قصه طويله سنذكرها في باب الانقلاب [٥٣٠].

المواجهه مع يهود وادى القرى

اثناء عوده الرسول سلك منطقه برمه حتى وصل الى وادى القرى يريد يهودها، وقد سمع اليهود بمسيره اليهم، واجلبوا معهم بعض العرب ولما اقبل النبي استقبله اليهود بالرمل، فنظم الرسول اصحابه واعطى الرايات. لسعد بن عباد، والى الحباب بن المنذر، وسهيل بن حنيف. وبعد ذلك دعى رسول الله اليهود الى الاسلام، ليحقتوا دماءهم ويحفظوا اموالهم، فرفضوا عرض الرسول وخرج فرسانهم للمبارزه حتى قتل منهم احد عشر رجلا، ثم استسلموا فى المساء وتم الفتح عنوه، واقام الرسول فى وادى القرى اربعة ايام وقسم الغنائم، وترك النخيل والارض بايديهم وعاملهم عليها [٥٣١].

تيما

لما علم يهود تيما بما اصاب فدك وخيبر ووادى القرى صالحوا رسول الله على الجزية، واقاموا بايديهم واموالهم [٥٣٢].

مواجهات فرديه

الشعر له سلطان فى نفوس العرب، والشاعر بمثابة محطه اذاعه ينتقل ما تبثه عبر امواج الاثير. وقد ظهرت فى هذا العهد مجموعه من الاشخاص اجادوا الشعر ايما اجاده وآذوا النبي، واساءوا للاسلام، وحاولوا ان يولبوا العرب على محمد، وعلى الاسلام، مثلما فعلت عصماء بنت مروان، ومثل كعب ابن الاشرف اليهودى، وابى عفك اليهودى، وسلام بن ابى الحقيق. وقد ساهم اولئك المجرمون مساهمه فعاله بتاليب العرب وتوحيدهم على حرب النبي، وباشعال الحروب، وبذل النبي جهوده لهدايتهم فرفضوا ذلك رفضا مطلقا بالرغم من ان لرسول الله عندهم عهدا وميثاقا، وبهذه الحاله من غير المعقول ان يدعهم وشانهم وهم يجهرون بعدائهم الموتر، ويولبون الناس ضده وضد دينه، فاصدر اوامره بملاحقتهم وقتلهم اينما كانوا، وقتلوا بالفعل [٥٣٣].

المواجهه مع القبائل الطامعه بغزوه لمغنم

اشاره

الجزء الاكبر من الجزيره العرييه صحارى، والموارد شحيحه لا تكفى سكانها حتى مع السلطه النافذه والعداله بالتوزيع، مما جعل الكثير من القبائل تعتمد بسد الكثير من حاجاتها على الغزو، فيغزوا بعضها البعض. ولما نجح الرسول بتكوين كيانه السياسى فى المدينه، وهزم خصومه وغنم اموالهم، ولان المدينه واحه وسط صحراء، فقد فكرت الكثير من القبائل المحتاجه بغزوها، لا كراهيه لمحمد او لدينه، ولا- انتقاما منه ولكن طمعا بالمغنم وما يسد بعض حاجاتها. ولقد راودت فكره غزو المدينه اذهان العديد من القبائل والجماعات، وتهيات بالفعل للغزو وشرعت به، ولكن النبي كان لها بالمرصاد واستعمل معها اسلوبا لم تعهده العرب وهو الحرب الوقائيه، فعندما تتوفر لديه المعلومات بان هذه القبيله او تلك تستعد لغزو المدينه كان النبي يسارع ويجهز حملته فيغزوها قبل ان تغزوه. وبهذا الاسلوب المميز استطاع الرسول ان يربح المواجهه مع القبائل الطامعه فى غزوه، وان ينزع من اذهانها التفكير بغزوه، وان يشعرها بوجوده وبقدرته على ان ينال كل من تسول له نفسه الكيد به. وهذا ما فعله فى غزوه قرقه الكدر بجمع ثعلبه ومحارب، ومثل حملته على تجمع بنى سليم، وسريته على طليحه، ومسلم بن خويلد، ومثل غزوه ذات الرقاع التى قادها الرسول لارهاب جموع انمار وثلعبه،

وغزوه دومه الجندل، وغزوه المريسيع على بنى المصطلق من خزاعه، وحملته على القرطاء من بنى بكر، وسريته الى الغمر بجمع بنى محارب وثلعبه، وسريه زيد الى بنى ثعلبه، وسريه على بن ابى طالب الى سعد بن بكر بفدك، وسريه عبدالله بن رواحه لاسير بن زارم فى غطفان، وسريه ابى بكر الى بنى كلاب فى نجد، وسريه الليثى الى بنى عواد وبنى عبد بن ثعلبه، وسريه بشير بن سعد الانصارى الى عين اجبا لثثيت جمع من غطفان، وسريه ابى العوجا الى بنى سليم، وسريه بنى الملوخ، وسريه هوازن، وغزوه ذات السلاسل الى قضاعه، وسريه ابن ابى تقاده بن ربيع الى غطفان بمنطقه نجد، وسريه عينه بن حصن الى بنى تميم اذ فاجاهم وشتت شملهم، وسريه قطبه بن عامر الى خثعم، وسريه علقمه بن مجزر الى الاحباش فى جده، وسريه الضحاك اليكلااب [534]. ومثل مواجهته الاخير مع بطون قريش يوم نقضت عقده، ولم تف بعهد فجهز جيشا وفتح مكه.

المواجهه مع الخائنين والناكثين لعهد

هنالك قبائل وجماعات اعطت الرسول العهد والعقد، ثم نقضت عقدها ولم تف بعهدا، فتصدى لها رسول الله وواجهها جماعه جماعه، والحق بها الهزيمه، كما فعل مع يهود بنى قينقاع، وكما فعل مع يهود النضير، ومع يهود بنى قريظه، ومع قبيله لحيان الذين غدروا باصحابه، وكما فعل مع الذين اعترضوا زيد بن حارثه اثناء سفره الى الشام، ومع النفر الذين قدموا المدينه واسلموا، ثم قتلوا مسلما وفروا، ومثل سريه موتهلمعاقبه قتله الحارث بن عمير وهم من بنى غسان [535].

المواجهه مع الذين يعتدون عليه

هنالك فئات اعتدت على النبى، اما تشهيا، او كرده فعل، فتصدى لهم النبى وواجههم، وجعلهم يدفعون ثمن عدوانهم عليه، مثل ذلك يوم قاد بنفسه حمله لمعاقبه كرز بن جابر الفهرى الذى اغار على مسرح المدينه واستاقه، وتعقبه الرسول حتى وادى بدر، ولم يدرك كرز. ومثل ذلك ابو سفيان الذى حلف ان يثار من محمد قبل ان يغتسل، فجاء المدينه واحرق تبنا وبيوتا، وقتل انصاريا واجيرا له، فتعقبه النبى فى غزوه السويق ولكنه لم يدرك ابا سفيان. ومثلها غزوه الغايه التى قادها الرسول للانتقام من عينه بن حصن، الذى هاجم ضاحيه الغابه، وقتل ابن ابى ذر، وما زال الرسول يلاحقه حتى قتل منهم اناسا، منهم حبيب بن عينه بن حصن، ومثل ذلك سريه غالب بن عبدالله التى ارسلها اليمصااب اصحاب بشير بن سعد فصباحهم [536].

الموادعه

كما عرف النبى المواجهه وعرفته فقد عرف الموادعه، فوادع القبائل الواقعة بين مكه والمدينه، وحاول بالحسنى هدايتها الى الاسلام كما فعل مع بنى ضميره، اذ اتفق مع سيدهم محشى بن عمرو الضمرى ان لا يغزوه، ولا يكثروا عليه جمعا، ولا يعينوا عدوا، وتعهد الرسول بان لا يغزوه، ومثل سريه عبدالرحمن بن عوف الى كلب بدومه الجندل اذ طلب منه موادعتهم وقال له: ان استجابوا لك فتزوج ابنه ملكهم، فمكث عندهم واسلم منهم عدد كبير، وسريه الخبط بقياده ابى عبيده الى حى من جهينهما يلى ساحل البحر [537].

الانتصار الاعظم واستسلام بطون قريش

فى الجاهليه كانت خزاعه حليفه لعبد المطلب جد الرسول، اعطاها عقده وعهد، وبتون مكه كلها تعلم ذلك، ولما جاء الاسلام اعتنقه الكثير من افراد قبيله خزاعه، وتعاطف مسلمهم ومشرکهم مع النبى اثناء صراعه مع بطون قريش، وهم الذين اخبروه بمسيره الاحزاب، وعندما تم صلح الحديبيه وختل البطون بين محمد وبين العرب، فمن شاء دخل فى عهد محمد وحلفه، ومن شاء دخل فى عهد بطون

قريش وحلفها، عندئذ قفز الحاضرون من خزاعه و اعلنوا دخولهم في عقد محمد وعهده، وقالوا انهم يفعلون ذلك نيابه عن خزاعه كلها، ودخل من حضر من بنى بكر في حلف قريش وقالوا: انهم يفعلون ذلك نيابه عن بنى بكر كلها. وكان بين خزاعه و بنى بكر عداوات قديمه هدايات ولكنها لم تزل. وجاءت الشراره التي اججت العداوه من جديد يوم هجا انس بن زعيم الدبلي رسول الله، فسمعه غلام من خزاعه فضربه وشجه، وذهب انس الى قومه ف اراهم شجته، فثاروا واعتقدوا انها الفرصه الملائمه للانتقام من خزاعه وللثار منهم، وكلمت بنو نفاثه قاده البطون بذلك فاستخفوهم، وساعدت البطون بنى بكر بالسلاح والكراع والرجال سرا، وفوجئت خزاعه بالهجوم عليها، وهى لاهيه لا تعرف شيئا، وقتل ٢٣ رجلا من خزاعه كان ذلك على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبيه. وهكذا نقضت بطون قريش عمليا عهدها وعقدها مع النبي، وبالتالي الغيت الهدنه، ورجعت حاله الحرب بين الطرفين، هكذا قيمت قريش الواقعه، وهكذا قيمها النبي. وسمع النبي بهذا القدر، ثم خرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من خزاعه ليضعوا النبي بالصوره ويخبرونه بما حدث ويستنصرونه، وقدم عمرو والرسول بين اصحابه في المسجد وانشده قصيدته المشهوره: فاللهم انى ناشد محمدا حلف ايننا واييك الاقلدان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك الموكد [٥٣٨]. غضب النبي غضبا شديدا مما فعلته البطون، ولكنه كتم غضبه، وقال لعمرو بن سالم واصحابه: (ارجعوا وتفرقوا في الاوديه)، وقام رسول الله ودخل بيته، وقد ذكرت السيده عائشه انها سمعته يقول: (لا نصرت ان لم انصر بنى كعب) [٥٣٩]. ومن الموكد ان النبي العظيم قد صمم نهائيا ليضع حدا لوجود بطون قريش، و صمم على اجبارها على الاستسلام، ولكن بدون اراقه دماء، لذلك كتم ما فى نفسه، ليفاجئها. وادركت بطون قريش انها قد نقضت العهد، وان محمدا سيلغى الاتفاق وسيغتنم فرصه حاله الاسترخاء وعدم الاستعداد التي عاشتها البطون خلال فتره الهدنه التي استمرت ٢٣ شهرا، فيتقدم بجيش جرار ويفتح مكه، لذلك اوفدت ابا سفيان الى رسول الله للاعتذار وللاستمرار بالهدنه، وفشل ابو سفيان بمهمته واجابه الرسول باقتضاب شديد. وامر رسول الله اصحابه بالتجهيز للغزو دون ان يعلم احدا الوجهه التي يريد بها رسول الله، ولكن التوقعات اتجهت الى ان رسول الله يريد المسيره الى مكه، وارسل رسول الله الى اوليائه من خارج المدينه طالبا منهم الاستعداد للمسيره معه [٥٤٠]. ثم وزع الرايات فاعطى عليا رايه، والزبير اخرى، وسعد بن ابى وقاص رايه ثالثة، ورايه مع ابى نائله، ورايه مع قتاده بن النعمان، ورايه مع ابى برده، ورايه مع جبرين عتيك، ورايه مع ابى لبابه، ورايه مع اسير الساعدي، ورايه مع عبدالله بن زيد، ورايه مع قطبه بن عامر، ورايه مع عماره بن حزم، ورايه مع سليط بن قيس. وكان المهاجرون سبعمائه ومعهم ٣٠٠ فرس، وكانت مزينه الفا معهم ١٠٠ فرس ومائه درع وثلاثة الويه، وكانت اسلم اربعمائه معهم ٣٠ فرسا، وكانت جهينه ٨٠٠ معهم ٥٠ فرسا، وكانت بنو كعب بن عمرو خمسمئه. وبعد ان رتب الرسول اموره، وجهز جيشه المؤلف من عشره آلاف مقاتل خرج يوم الاربعاء الموافق العاشر من رمضان. كل ذلك والناس لا يدرون من سيغزو رسول الله، ولا يزيد على القول عندما يسأل. (حيث يشاء الله)، وكلما سار انضم اليه جمع من الاعراب، ولما دنى من مكه راى العباس ابا سفيان ومعه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، فجاء بهم الى رسول الله واسلم حكيم وبديل، وشهد ابو سفيان بوحدانيه الله، و اعلن ان فى نفسه شىء من كون محمد رسول الله، ثم اضطر ابو سفيان ان يشهد بان محمدا رسول الله، وراى جيش الاسلام، ومكانه النبي بين اتباعه، فذهل وقال للعباس: (ما رايت يا ابا الفضل ملكا هكذا قط لا ملك كسرى ولا ملك بنى الاصفر)!! وهكذا كيف ابو سفيان النبوه على انها ملك [٥٤١]. وسمعت بطون قريش بزحف النبي ورات جيشا ما رات مثله قط ياتمر بامرهم ويحيط بهم، ورات البطون قائدها ابو سفيان يسير فى ركاب النبي، فاستسلمت وسلمت فاخذ على اللواء الاعظم ودخل به مكه فغزوه عند الركن، ودخل جيش الاسلام مكه من كل الجهات. وانتهى رسول الله الى الكعبه فرآها، واستلم الركن وكبر، فكبر المسلمون حتى ارتجت مكه بالتكبير، والمشركون فوق الجبال ينتظرون، ثم طاف حول الكعبه، وامر بالاصنام فكسرت ثم جلس فى ناحيه، ثم نهض واشرف على الناس، ثم قال: (الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده، ماذا تقولون وماذا تظنون؟ قالوا: نقول خيرا ونظن خيرا، اخ كريم وابن اخ كريم، وقد قدرت. فقال رسول الله: فانى اقول كما قال اخى يوسف: (لا تثريب عليكم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) والقى كلمه جامعه [٥٤٢]. و اعلن ان مكه قد احلت ساعه من نهار ولا تحل لغيره، وصعد

بلال على ظهر الكعبة واذن الظهر. وعبرت جويزيه بنت ابي جهل عن الوضع النفسى للبطون بقولها لما سمعت الاذان: (قد لعمري رفع لك ذكرك اما الصلاة فسنصلى، والله لا نحب منقتل الاحبه ابدا) [٥٤٣]. وقال خالد بن اسيد: (الحمد لله الذى اكرم ابي فلم يسمع هذا)، وقال الحارث بن هشام: (واثكلاه ليتنى مت قبل هذا اليوم)، وقال الحكم بن العاص: (هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بنى جمح على بنيه ابي طلحه) وقال ابو سفيان: (اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لاخبرته هذه الحصباء)، فاتى جبريل فاخبر النبي بما قالوا [٥٤٤]. وتوافدت زعامه البطون فنظقت بالشهادتين امام رسول الله. وقال النبي مخاطبا مكة: (والله انك لخير ارض الله، واحب ارض الله الى، ولولا انى اخرجت منك ما خرجت) [٥٤٥].

المواجهه مع هوازن وثقيف فى حين

لما فتح النبي مكة اجتمعت هوازن كلها بقياده مالك بن عوف، وقسم كبير من ثقيف، ومن اجلبوا معهم، وايقنوا ان محمدا سيسير اليهم ليفتح الطائف كما فتح مكة، لذلك اجتمعوا امرهم وانفقوا على ان يسيروا لمواجهه محمد، ومعهم اموالهم ونساوهم وذرياتهم ليقاتلوا دفاعا عن كل شىء. واخذوا معهم دريد بن الصمه تيمنا به. وسمع رسول الله بهذا التجمع وبمسيرته، وخرج من مكة ومعها اثنا عشر الفا من المسلمين، وهو اكبر تجمع فى تاريخ الاسلام، ومعها فى الجمع الطلقاء الذين تلفظوا بالشهادتين يوم الفتح، ومن المؤكد ان اعدادا كبيره من هذا التجمع لم تخرج للجهاد، ولا طمعا بالشهاده، او لنصره دين الله او النبي، انما خرجوا طمعا بالغنيمه ممن تدور عليه الدائره سواء اكان محمدا او تجمع ثقيف وهوازن وحلفائهم. ومنهم ابو سفيان بن حرب الذى اخرج معه الازلام وسار فى اثر محمد يلتقط ما يسقط منهم من متاع حتى اوقر، والحارث بن هشام، وعبدالله بن ربيعه، ومعاويه ويزيد ابني ابي سفيان. وحمل الرايه على بن ابي طالب، واعطيت رايات كثيره لغيره، واخذت هوازن مواقعها فى الوادى، وتربصت حتى قدم جيش الاسلام، فانقضت عليه فانكشفت الخيل الاسلاميه وفرت، وكان يقودها خالد بن الوليد، وتبعهم اهل مكة، ثم انهزم الناس فى اثرهم، وتركوا رسول الله ومعهم اهل بيته على والعباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعتبه ومعتبا ابن ابي لهب، ونفر قليل من الانصار كسعد بن عباد والحباب بن منذر. فامر النبي العباس ان يصرخ: (يا معشر الانصار، يا اصحاب الشجره)، واستمر النبي وعلى والهاشميون ومن ثبت معهم بالقتال وحدهم حتى آب الناس وعادوا بعد الهزيمه، ولما عاد الناس وحمى الوطيس والنبي على بغلته، يدعوه ربه قائلا: (اللهم انى اسالك وعدك، لا- ينبغى لهم ان يظهروا)، وطلب من العباس ان يناوله حصيات، فناوله العباس حصيات من الارض، فرمى بها رسول الله المشركين، وقال: (انهزموا ورب الكعبه). فولى تجمع هوازن وثقيف الادبار وانهزموا الى حصونهم، تاركين اموالهم وذرايهم ونساءهم غنيمه لمحمد ومن معه، وتبعهم الرسول وحاصرهم خمسه عشر يوما، ثم قدر ان المحاصرين كالتعلب ان انتظر استخراجهم وان تركه خرج بنفسه، فقرر تركهم، موقنا من استسلامهم.

سؤال للنبي وجواب النبي عليه

سالت ام سلمى رسول الله فقالت: (ارايه هولاء الذين اسلموك وفروا عنك وخذوك لا تعف عنهم... ان امكنك الله منهم فاقتلهم كما تقتل هولاء المشركين!) فقال النبي للسائله: (يا ام سلمى قد كفى الله، عافيه الله وسع) [٥٤٦]. ومن المؤكد ان ملائكه قد قاتلت مع النبي، وان حالات من الرعب قد صورها الله للمشركين، اذ لو انتصروا لكانت كارثه حقيقه.

طبيعه بعض الذين كانوا فى جيش النبي

الجيش الذى قاده النبي الى حين هو اكثر الجيوش التى قاده عددا حتى ذلك التاريخ لكن الكثير من افراد هذا الجيش وقواده قد خرجوا بالدرجه الاولى للغنيمه وبتعبير ادق لغنيمه المغلوب حتى ولو كان محمدا. فمن جمله هذا الجيش طلقاء الفتح كابى سفيان

ويزيد ومعاويه ابناه، وامثالهم. صحيح انهم نطقوا بالشهادتين قبل اسبوع من خروجهم، ولكن تلفظهم بالشهادة لا يكفي وحده ليقاتلوا مع النبي. لقد خرجوا مع النبي ينظرون لمن تكون الدائرة فيصيبون من الغنائم، ولا يكرهون ان تكون الصدمه لمحمد واصحابه، وخرج ابو سفيان بن حرب في اثر العسكر كلما مر بترس ساقط او رمح او متاع من متاع النبي (صلى الله عليه وسلم) وحمله الازلام في كنانته حتى اوقر [٥٤٧]، وخرج معه سادات البطون الذين نطقوا بالشهادتين. حتى ان بعض سادات البطون تعاهدوا ان يقتلوا محمدا اذا كانت الدائرة عليه. (فشيبه بن عثمان بن ابي طلحه تعاهد هو وصفوان بن اميه اذا راي ا على رسول الله دائرة ان يكونا عليه فيقتلانه!!!) [٥٤٨]. وانت فهمت طبعه اسلام هولاء القوم يوم سمعوا بلالا يوذن على الكعبه لاول مره بعد الانتصار وفتح مكه. فجويريه بنت ابي جهل تيقنت ان ذكر النبي قد ارتفع حقا، وعزمت على الصلاه، ولكنها عبرت عن حقيقه مشاعرها ومشاعر سادات البطون عندما قالت: (اما الصلاه فسنصلى والله لا نجب من قتل الاحبه ابدا... وقال خالد بن اسيد: الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يسمع هذا اليوم! -اي اكرمه بالقتل على الشرك فلم يسمع الاذان-... وقال الحكم بن ابي العاص: هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بنى جمح على بنيه ابي طلحه،... وقال ابو سفيان: -وكان اكثر ذكاء- اما انا فلا اقول شيئا، لو قلت شيئا لآخبرته هذه الحصباء) [٥٤٩]. ومع هذا فانهم خرجوا مع جيش المسلمين، كمسلمين، وعيينه بن حصن احد قادة الجيش الاسلامي يستاذن من الرسول حتى ياتي حصن الطائف لاقتناعهم بالاستسلام ومع هذا يدخل الحصن، ويقول للمشركين: (فداكم ابي وامى، والله لقد سرنى ما رايت منكم،...والله ما لاقى محمد مثلكم قط، ولقد مل المقام فاثبتوا فى حصنكم...) [٥٥٠]. ويعود الى الرسول ليزعم انه حاول اقناع اهل الطائف بالاستسلام فاخفق والرسول ساكت ويعلم ان عيينه كاذب ومنافق. وعيينه نفسه يعبر عن حقيقه وجوده فيقول: (والله ما جئت معكم اقاتل ثقيفا، ولكنى اردت ان يفتح محمد الطائف فاصيب جاريه من ثقيف فاطها لعلها تلد لى رجلا) [٥٥١]. ورجل من اسلم يقدم للنبي شيئا قائلا انه هديه فيساله النبي: وممن انت؟ قال الرجل: من اسلم، فيقول النبي: انا لا اقبل هديه مشرك، فيقول الرجل لرسول الله: انى مومن بالله وبرسوله، فيقول له الرسول: حتى نصل، وتبين ان هدف الرجل للحصول على قطع من الغنم!! [٥٥٢]. واثناء عودته الى الجعرانه اخذت الاعراب تساله واحاطت به لتوحى له بانها مسلمه، ولتحصل على جزء من الغنيمه، وفكروا ان ياخذوا رداءه. فانسل الرسول وهو يقول: (اعطونى ردائى! اعطونى ردائى!)، لو كان لى عدد هذه العضاه نعمًا لقسمتها بينكم، ثم لا تجدونى بخيلا ولا جبانًا ولا كذابًا) [٥٥٣].

الغنائم

وصل النبي الى الجعرانه عائدا من الطائف، ليوزع الغنائم التى كانت محبوسه هنالك، وكانت الاغنام بالالاف فلا يعلم عددها، فقد قيل انها اربعون الف واكثر، وكانت الابل ٢٤-الف، وفضه كثيره حوالى اربعة آلاف اوقيه. ووضعت الغنائم تحت تصرف الرسول ليقسمها فاعطى المؤلفه قلوبهم اول الناس حيث طلب ابو سفيان فاعطاه اربعين اوقيه ومائه من الابل، وقال ابو سفيان: اعطى ابني يزيد فاعطاه رسول الله مثل ابيه، ثم قال ابو سفيان: اعطى ابني معاويه. فاعطاه الرسول مثل ابيه واخيه فرضى ابو سفيان وقال للنبي: (انك الكريم فداك ابي وامى ولقد حاربتك فنعمة المحارب كنت، ثم سالمتك فنعمة المسالمان) [٥٥٤]. واعطى بقيه زعماء البطون، كحكيم بن حزام وصفوان بن اميه.. وبينما كان الرسول يوزع الغنائم اتاه ذو الخويصره وقال له: (اعدل يا رسول)، فقال له الرسول: (ويلك من يعدل اذا لم اعدل)... وعاش ذو الخويصره حتى قاتل على بن ابيطالب... [٥٥٥].

وفد هوازن

قدم وفد هوازن الى رسول الله وقد اوشك على الانتهاء من توزيع الغنائم ورجوه فقال النبي: (لقد استانيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسم السبى. فقال ابو صرد زهير بن صرد: (يا رسول الله انا اهلك وعشيرتك، وقد اصابتنا من البلاء ما لا يخفى عليك، انما فى هذه الحظائر عماتك وخالاتك، وحواضنك... انهن حضنك فى حجورهن وارضعنك بشديهنوات خير المكفولين)، وارتجل

قصيده [٥٥٦]. فقال النبي: (ان احسن الحديث اصدقه وعندي من ترون من المسلمين، فابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم؟) قالوا: (يا رسول الله خيرتنا بين احسابنا وبين اموالنا، وما كنا نعدل بالاحساب شيئا، فرد علينا ابناؤنا ونساءنا). فقال النبي: (اما ما لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم)، ولما صلى رسول الله استشفعوا به امام الناس فكرر مقاله، وقال المهاجرون: (ما كان لنا فهو لرسول الله)، وقالت الانصار: مثل ذلك [٥٥٧]. وقال الاقرع بن حابس: (اما انا وبنو تميم فلا)، وقال عيينه بن حصن: (اما انا وفزاره فلا)، وقال عباس بن مرداس: (اما انا وبنو سليم فلا) [٥٥٨]. (واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة، وخلف معاذ بن جبل و ابا موسى الاشعري يعلمان الناس القرآن والفقه في الدين) [٥٥٩]، وعاد الرسول الى المدينة بعد ان حقق هذا الانتصار العظيم، وقد غمره السرور بنصر الله والفتح، وما ان استقر قليلا، حتى بدأت الوفود تتقاطر عليه، معلنة استسلامها او اسلامها على يديه او مظاهره بذلك، وخلال هذه الفترة كان النبي يتفقد ما بقى من جيوب الشرك، ويرسل سراياه وبعوثه ورسله لتطهيرها وهداياه اهلها. وارتاحت نفسه الشريفة وهو يرى ان بلاد العرب قد توحدت ولاول مره فى التاريخ، وبكلفه بشرية لا تتجاوز اربعمائة قتيل، وبمده زمني لم تتجاوز تسع سنين، واطمان قلبه الطاهر وهو يرى دين الاسلام قد اصبح دينا لكل سكان بلاد العرب وصرح النبي علنا بان الشيطان قد يئس من ان يعبد فى بلاد العرب.

خلق التماس مع الدولتين الاعظم

لقد اقلقت هذه الانجازات الهائلة مضاجع قادة الدولتين الاعظم آنذاك خاصة الاباطرة، واشيع بان الروم قد حشدوا جيشا كبيرا على حدود الجزيرة، فاستنفر النبي المسلمين وجهاز حمله كبرى قوامها ٣٠-الف مقاتل معهم ١٥-الف بعير وعشره آلاف فرس فى ظروف صعبة، وسار بهذا الجيش قرابه ستمائة كيلومتر ووصل الى تبوك، واخضع دومه الجندل، ووطد سلطان الاسلام بهيبته وسمع الروم بخروجه ولكنهم احجموا عن ملاقاته بعد ان قذف الله الرعب فى قلوبهم. وحققت الغزوه اهدافها النفسيه، واحجم حتى قيصر عن ملاقاته النبي، وكانت الغزوه مليئه بالعبر والاسرار، فقد جمعت غزوه تبوك الاخيار والاشرار فى جيش واحد، وثبت للاخيار بان النبي وآله لو فتحوا اقطار الدنيا وملكوها للمجرمين فلن يرضوا عن محمد وآل محمد، بالوقت الذى يتلفظ فيه اولئك المجرمون بالشهادتين ويدعون الاسلام، واكبر دليل على ذلك الايات القرآنيه النازله فى غزوه تبوك والتي فضحتهم. والمشير للدهشه حقا انهم بنفس الوقت الذى كانوا يعدون فيه موامره قتل النبي عند عودته من غزوه تبوك، كانوا يبنون مسجدا ويرجون من النبي ان يفتحه لهم تبركا به!! ولما قيل للنبي: لما لم تقتلهم؟ فقال النبي: انى اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين، وضع يده فى قتل اصحابه!! فقيل: يا رسول الله فهولاء ليسوا باصحاب! قال الرسول للسائل: اليس يظهرون ان لا اله الا الله؟ قال السائل: بلى ولا شهاده لهم، قال الرسول: اليس يظهرون انى رسول الله؟ قال السائل: بلى ولا شهاده لهم. ولم يستوعب السائل. فقال النبي: قد نهيت عن قتل اولئك!! بمعنى ان هذا الصنف من المسلمين يتلفظ بالشهادتين ويمارس كل الاعمال الظاهرية التى تدل ظاهريا على اسلامه، ولكنه بنواياه وقلبه كافر بكل ذلك، ويخرج عن صلاحية النبي ان يحاكم الناس على ما فى نواياهم وما فى قلوبهم، ولكن الرسول يكشف صفاتهم للمخلصين حتى يحذرهم المسلمون فلا يقعوا فى احابيلهم ولا ينخدعوا بمظاهرهم، لانهم هم العدو الحقيقى. ولم يتوقف النبي فى هذه المرحله عن ترسيخ العقيدة وبيان الطريقه المثلى لكشف المنافقين وعزلهم بعد ان اصبحوا خطرا يتهدد الاسلام ومستقبله.

نتائج فتح مكة

بفتح مكة سقطت عاصمه الشرك، وتلفت عقيدة الشرك ضربه قصمت ظهرها تماما، وهدمت اركانها، وباستسلام قادة البطون هزم انصار الشرك، وقضى تماما على وجوده، وتكرس نهائيا مبدا التوحيد، فلم يعد بوسع احد ان يعلن عن شركه، او يجاهر بمعارضته

لعقيدته التوحيد. لقد احترقت رايه الشرك والمعارضه التي كانت تلجا اليها العرب، فاذا سلم قاده البطون واسلموا واعطوا القيادة لمحمد وهم الداعدائه، فما هي مصلحه الاخرين بمعارضه محمد!! ومن الذى يقف بوجه محمد الذى قضى على الحركة اليهوديه بكل قوتها ومكرها، ودوخ القبائل العربيه واذهب ريحها مع كثرتها، ثم ركع قاده بطون قريش بكل فخرها وشرفها، لقد كان فتح مكة اعلانا وبخط عريض بان محمدا سيد الجزيره بغير منازع، والمالك الحقيقى لخيراتها، والمخول بتوزيع الادوار كلها على سكانها، وان الدين الذى جاء به محمد هو الدين الرسمى للسكان، فمن لم يوال محمدا او يتظاهر بموالاته، ومن لم يعتنق دين محمد او يتظاهر باعتناقه فقد اسقط ضمينا حقه بالرزق، والملك، والجاه، والنفوذ، وبالمستقبل كله، ورضى ان يعيش خائفا فى مجتمع موعود بالامن والاستقرار، وبفتح وباستسلام هوازن والطائف، سقطت آخر حصون المقاومه، للنبوه وللدين، واخذت قبائل العرب تتوافد على النبي لتعلن قبولها بولايته واعتناقها للدين، حتى سمي عام الفتح بعام الوفود، كان محمدا يبحث عن الناس، والناس الان يبحثون عن محمد، كان محمدا يركض خلفهم، وصار العرب يركضون الى محمد، واخذ جباته يتحركون بين القبائل ويجوبون الاموال، ليوزعها محمد على الوجه الشرعى. وباختصار فانك لا تجد الا مسلما او متظاهرا بالاسلام، ومواليا للنبي او متظاهرا بالولاء، لقد اصبحت الجزيره دوله اسلاميه واحده، قامت لاول مره فى التاريخ، وحدها النبي خلال مده لا تتجاوز العشر سنين، ونالت شرف رئاسه النبي لهذه الدوله. فاعظم مظاهر وحدتها كانت رئاسه النبي المباركه، فقد والته كل العرب او تظاهرت بموالاته بدون اكراه، ودخلت فى دينه او تظاهرت بالدخول فى دينه وبدون اكراه ايضا. لقد اصبح محمد نظام وحده العرب، ونظام وحده الدوله، ونظام وحده القانون لقد اختلط محمد بالدين، واختلط الدين بمحمد فهما وجهان لعملة واحده. فلو قمت بكل واجباتك الدينيه من صلاه وصيام وحج وقراءه قرآن وصدقه وقيام ليل، ولكنك لا- توالى محمدا فانت كافر بلا خلاف، بمعنى ان الرئاسه اختلطت بالدين، فاذا امكن الفصل بين الرئيس وبين الدين، عندئذ تتحول الدوله الى دوله غير اسلاميه وتصبح ملكا، لقد صار الرئيس بمثابة خيط سبحة اذا قطع الخيط تبعثرت حبات السبحة.

البطون تواجه النبي بعد اسلامها

مفتاح النصر الاعظم واساسه الاوحد

اشاره

شخص محمد بالذات كامام او كقياده سياسيه، وما جاء به من عند الله كشرعيه او كقانون هما الاساس الاوحد الذى بنيت عليه الامه الجديده، وهما مفتاح كل الانتصارات التى تعاقبت طوال عهد النبوه الذى استمر ٢٣ عاما. ودور الامه منحصر بقبول محمد كقياده سياسيه ومرجعيه، وبقبول ما جاء به كقانون نافذ، وقد اختار الله محمدا كامام او كمرجع او كقائد، لانه الاعلم والافهم والافضل والا-تقى والاقدر حسب علم الله القائم على الجزم واليقين. وقد انزل عليه القرآن ليكون بمثابة قانون نافذ يسرى عليه وعلى رعايا دولته، وقد اختار الله قواعد هذا القانون لانها الانسب والاصلاح لتنظيم كافه العلاقات الناشئه عن وجود الدعوه والدوله معا، بمعنى ان امامه او قياده او مرجعيه محمد بالذات، وتطبيق القواعد والقوانين الالهيه تقود حتما الى الانتصار الاعظم، والى المثاليه المطلقه، التى تجلب منافع الاجتماع والدوله، وتتجنب شر حاله الاجتماع والدوله، لان الدوله اى دوله تقبض على مقاليد الامور وتحوز الارزاق وتقلب الى قوه رهيبه لا طاقه للافراد ولا للمجتمع بمواجهتها ان لم تكن بيد امينه او تكون هنالك ضمانات فعليه بان تستعمل الدوله قواها الرهيبه استعمالا سليما.

عناصر النصر

وإذا اردنا ان نجمل ونكشف للتوضيح عناصر النصر الاعظم واساسه الاوحد، فانا نجعلها بثلاثة عناصر: العنصر الاول: قياده سياسيه او مرجعيه او امامه محمد صلى الله عليه وآله بالذات، لانه الاعلم والافهم بما انزل الله، الافضل والاتقى والاقدر حسب علم الله تعالى القائم على الجزم واليقين، وهو الحاله المثلى للحكم، اذ يقود الجماعه اعلمها وافهمها وافضلها واتقاهما واقدرها، فاذا لم تكن القياده والمرجعيه والامامه لمحمد بالذات، خلال عهده الراشد فان القياده لن تكون اسلاميه، ولن تكون مثاليه، ولن تحقق الغايه من وجودها. العنصر الثاني: ان تكون القواعد الالهيه التي انزلها الله على محمد او واحاها له، او الهمة اياها هي القانون النافذ السارى على العلاقات الناتجه عن الدعوه الالهيه والدوله الالهيه، فاذا طبق جزء من هذه القواعد، واهمل جزء آخر فعندئذ لا يصبح القانون قانونا الهيا، وتفوت المنفعه منه ويقصر عن بلوغ الغايه من وجوده. العنصر الثالث: وهو قبول الجماعه المسلمه بقياده محمد بالذات وبمرجعيتيه او امامته، وبقبول القواعد الالهيه كحاكم وحكم لتنظيم العلاقات المنبثقه عن مسيرتي الدعوه والدوله. فاذا لم تقبل الجماعه بالاثنين معا، فانها ليست فى الحق والحقيقه جماعه اسلاميه، انما هي شىء آخر بين وبين امره الى الله، وبوقت يطول او يقصر ستدفع هذه الجماعه ضريبه عدم قبولها هذا. تلك هي مفاتيح النصر والهزيمه، والعز والذل، وهي اساس الشرعيه والمشروعيه، فاذا فقد عنصر من هذه العناصر، اهتزت الشرعيه من اساساتها، وفقدت تواجدتها تماما.

الامامه او القياده هي العنصر الهم

اهم عنصر من تلك العناصر الثلاثه هو عنصر القياده او الامامه او المرجعيه، فالامام هو اس الدين كله، ومحور كل العناصر، فلا احد يفهم المقصود الشرعى من كل نص فهما قائما على الجزم واليقين الا الامام او القائد او المرجع. فهو الملجا الذى يلجا اليه المومنون، وهو الثقة الذى يتلقون منه بيان القواعد الالهيه، وهو المخول باجابته الامه على كل سوال، فاذا فقدت الامه نبيها او امامها او قائدها الشرعى او مرجعها الذى ينبغى ان ترجع اليه عندئذ تصبح الامه مثل جسد بغير راس، او كبدن من غير قلب، او قطعان من غير راع، ومن هنا صارت الامامه ضروره من الضرورات لا غنى عنها فى كل العقائد الالهيه، وتوصلت التشريعات الوضعيه الى هذا المطاف فافترت بضروره الامامه او القياده او المرجعيه. والفرق ان الامام فى العقائد الالهيه هو الاعلم والافهم والافضل، بينما القائد او الامام فى العقائد الوضعيه هو الغالب.

محور اهتمام النبى بعد الفتح

بعد ان فتح النبى مكه، واستسلمت زعامه بطون قريش، صارت القياده او الامامه او المرجعيه من بعده هي محور كل اهتماماته، وانصب اهتمامه على ترتيب مؤسسه الامامه او القياده وابرز اهميتها، وتحديد الامام او القائد الذى سيخلف النبى بعد موته، وتقديمه للامه على اساس انه وليها وقائدها ومرجعها بعد موت النبى، وبيان الحكمه من اختياره بالذات، وبيان طريقه انتقال منصب الامامه او القياده او المرجعيه من امام الى امام، لان اخطر ما يواجه الامه من بعد وفاه الرسول هو الصراع على الرئاسه. وانصب اهتمام النبى على اقتناع الامه بان الامام من بعده يجب ان يكون الاعلم والافهم بالدين، والافضل والاتقى، واصلاح الموجودين فى زمانه، وتلك صفات لا يعلمها الا الله تعالى. ومن هنا فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يحدد هذا الامام من تلقاء نفسه، ولم يقدمه للامه لتعرفه من تلقاء نفسه، انما الله تعالى هو الذى اختار الامام من بعده، واهله للامامه، وامر نبيه ان يقدمه للمسلمين كامام وكقائد وكمراجع لهم بعد وفاه نبيهم. واكد لهم ان الامور البسيطة ترقب اوامر الله فيها فكيف بامر على مستوى خطوره الامامه (ان اتبع الا ما يوحى الى). فالله سبحانه وتعالى هو الذى اختار الامام وحدده واهله وبين طريقه انتقال الامامه من امام الى امام، على اعتبار ان الامامه جزء لا يتجزء من الدين وبيانها واجب على النبى، اذن من غير المعقول ان يبين الرسول المهم ويترك الهم.

قرار اختيار الامام من بعد النبي اعلن يوم اعلنت النبوه

بعد الانتصار الاعظم بفتح مكة وتصفيه جيوش الشرك، ودخول الناس في دين الله افواجا، بدأت الامه باستعراض بطيء لسيره محمد، الرجل العظيم الذي صنع المعجزات، فوحد العرب وحولهم من دين الى دين بدمه فعليه لم تتجاوز العشر سنين، وتبين ان رسول الله يوم اعلن النبوه والرساله والكتاب اعلن بنفس الوقت نبا ولايه العهد او الامامه من بعده، فقد صرح الرسول بنفس الجلسه التي اعلن فيها نبوته بان ولي عهده والامام من بعده هو علي بن ابي طالب حيث قال له: (انت اخي وخليفتي ووصي فيهم من بعدى) او (ان هذا اخي وخليفتي ووصي فيكم من بعدى فاسمعوا له واطيعوا)، ومن الطبيعي ان الرسول لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه، انما هو امر الهى تلقاه من ربه، وامره باعلانه بنفس الوقت الذي اعلن فيه انباء النبوه والرساله والكتاب. ومن ذلك التاريخ لم يصدر امر الهى بالغاء او نسخ قرار تعيين الامام على وليا للعهد، وخليفه من بعد النبي، حيث بقى هذا الامر الالهى سارى المفعول من بدء الدعوه الى ما بعد الفتح، واستمر ساريا مفعوله، لانه لم يبلغ ولم ينسخ، والمسلمون يعلمون ذلك، وبطون قريش تعلم ذلك علم اليقين، ومن دخل الاسلام او تظاهر بدخوله يعلم ذلك ايضا. وعندما صدر الامر الالهى لم تحمله بطون قريش على محمل الجد، لانها استبعدت ان ينجح محمد بدعوه او بتاسيس ملك. ولما اراد الرسول بعد نجاحه ان يذكر الناس بانه ميت لا محاله وانه قد نعى الى نفسه، وانه لا بد للناس من امام وقائد ومرجع من بعده ياخذهم بالحق ويقودهم بالهدى، وان هذا الامام هو علي بن ابي طالب، اختاره الله واهله للقياده والامامه والمرجعيه من بعد النبي، وامر نبيه ان يعلن ذلك بيوم وساعه اعلان نبا النبوه والرساله، حتى تكون الامور واضحه بعد موت النبي ولا يختلف عليه اثنان.

الامام من بعد النبي كان معروفا للجميع

والامام الذي اختاره الله تعالى، للامامه والقياده من بعد النبي، وهو علي بن ابي طالب لم يكن نكره، ولا خامل الذكر فهو ابن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، المكنى بابي طالب، تعرفه وتعرف اباه وجده العرب والعجم فهم شيوخ البطاح، وابو طالب سيد مكة وحكيمها، يعرفه العرب والعجم ايضا ويعرفون انه هو الذي حمى الدعوه والداعيه، وربى النبي في حجره، وبقى النبي في بيته حتى تزوج خديجه بنت خويلد، والاهم من ذلك ان عليا ابن عم رسول الله، وزوج البتول، فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، وانه هو والد سبطى الرسول، سيدى شباب اهل الجنه وريحاتى النبي من هذه الامه. ثم ان علي بن ابي طالب هو فارس الاسلام، فهو الاشجع وهو الاقوى، وهو الاكثر جهادا، فمن يدعى انه فاق عليا بهذه الامور او تقدم عليه فهو كاذب كائنا من كان، ومن كان فى شك من هذا، فليدلى الثقلان على رجل اجاب عمرو بن ود يوم الخندق غيره، مع ان عمرو هذا قد بح صوته من النداء: هل من مبارز؟! وليدلى الثقلان على واقعه هرب فيها على، ولينفى الثقلان هروب غيره!!! ثم ان عليا هو الاعلم بالنص، وهو المخول ببيان ما تختلف فيه الامه من بعد النبي بالنص، وهو الهادى بالنص، وهو المخول بان يودى عن النبي بالنص، وهو الافضل بالضرورة والعقل والنص. وباختصار فان علي بن ابي طالب فى العرب كالقمر فى رابعه السماء، يستمد نوره وبهاءه من شمس دين الاسلام، وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وعندما يقدمه النبي للامه كقائد وكمراجع وكامام لها من بعد النبي، فانه يقدم الذى اختاره الله تعالى لمهمه الامامه والقياده والمرجعيه واهله لذلك.

المعترون على الامامه هم المعترون على النبوه

عندما اعلن رسول الله النبوه والرساله اعترضت بطون قريش على نبوه محمد، ولم تعترف بها وقاومت رسول الله ٢١ عاما رافضه رفضا مطلقا النبوه والرساله، فزعمت ان محمدا ليس موهلا للنبوه فهو غلام يتيم -على حد تعبير ابي سفيان- والافضل من النبي (رجل من

القريتين عظيم). واختلقت على النبي الاكاذيب فقالت: انه ساحر، وشاعر، ومجنون، وكاهن، وكاذب... الى آخر اسطواناتها التي سجلها القرآن الكريم للاعتبار. وبذلت كل جهودها لصرف النبوه عن محمد. وتصدت للنبي عشر سنوات في مكة، ذاق فيها هو والهاشميون من شر البطون الاميرين، ولما عزم النبي على الهجرة ت امرت كل بطون قريش على قتله، فنجاه الله، ثم طارده في طريقه الى يثرب فنجاه الله، ثم حاربه سبع سنين حربا مسلحة، ومع هذا رفضت الاعتراف به نبيا ورسولا، ورفضت الدخول في دينه طوال تلك المده. وعندما غزاها النبي ودخل مكة دخول الفاتحين، اضطرت بطون قريش ان تعترف بان محمدا رسول ونبي لتحقق دمها!! فهل يعقل من كان هذا موقفهم من رسول الله ان ينسوا ذلك بعد التلطف بالشهادتين. ومن هنا فالذين اعترضوا على نبوه محمد هم انفسهم الذين اعترضوا على امامه على، والذين اتحدوا لاجهاض نبوه محمد، هم انفسهم الذين اتحدوا لاجهاض امامه على واهل بيت النبوه.

المنافقون هم ساعد بطون قريش اليمين

المنافقون فئه مسلمه محسوبه على المسلمين، تلمظت بالشهادتين، واظهرت الاسلام والموالاه لمحمد وآله، وابطنت الكفر والفسوق والعصيان والحقن الاسود على محمد وآله. وقد برزت ظاهره النفاق بعد ان نجح الرسول بتكوين كيان سياسى فى المدينه المنوره، وبعد ان اعز الله جانبه، فلم يقو اعداؤه من اهل المدينه ومن حولها على الجهر بمعاداته او السير بعكس تيار القوه الغالبه فى المجتمع، فانتشر النفاق فى المدينه وما حولها من الاعراب قال تعالى: (وممن حولكم من الاعراب منافقون، ومن اهل المدينه مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم) [٥٦٠]. وقويت شوكة منافقى المدينه وما حولها بفتح مكة وانهايار آخر معاقل الشرك، فلم يعد بوسع احد كائنا من كان الجهر بمعارضه دين الاسلام او قياده النبي فتوسعت ظاهره النفاق، اذ اضطر قادة البطون ان يظهروا الاسلام والموالاه للنبي وآله رغبه او رهبه وان يخفوا غير ذلك. ومن هنا حدث تقارب مذهل بين منافقى المدينه وما حولها، ومنافقى مكة، والمنافقين من الاعراب قال تعالى: (ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائره السوء).. [٥٦١] هولاء الاعراب لا خلاق لهم ولا دين ولا هم لهم الا المغنم والمكسب المادى، فهم جميعا ضد من تدور عليه الدوائر ليغنموا، ووصل التقارب بين الفرقاء الثلاثة: (بطون قريش ومنافقى المدينه وما حولها، والاعراب) الى حد التحالف.

الجامع المشترك

بطون قريش تحسد محمدا وبني هاشم، لان الله قد اختصهم بالنبوه وفضلهم على البطون، ونتيجه للحرب التى دارت بين محمد وبين البطون فقد قتل محمد وحزمه وعلى سادات بطون قريش، فجمعت البطون مع الحسد لمحمد ولبنى هاشم الحقن عليهم لانهم قتلوا الاحبه. فالحسد لمحمد ولال محمد، والحقن على محمد وعلى آل محمد، هو اساس التقارب والتحالف بين بطون قريش، ومنافقى المدينه وما حولها، والاعراب، واساس وحده المصالح.

النص والراى

محمد واهل بيته والذين آمنوا يلتزمون بالنصوص الشرعيه والتوجيهات الالهيه لادراك المقاصد الشرعيه، وبطون قريش والمنافقون والذين فى قلوبهم مرض ينفرون من النص، ويعتقدون ان الذى يسميه محمد نصوصا وتوجيهات الهيه ما هى الا آراء شخصيه لمحمد تكلم بها بلحظه غضب، فيصبح رايهم مقابل راي محمد. ومن هنا فقد اعتقدوا ان آراءهم هى اكثر توفيقا وتحقيقا للمقاصد الشرعيه من راي محمد!! والعياذ بالله. ومن هنا هانت عليهم معصيه الرسول، وهان عليهم موازنه آرائهم بالنصوص الشرعيه، وترجيح آرائهم على النصوص الشرعيه. وهان عليهم اعمال الراى واهمال النص. وليبقوا ظاهريا ضمن اطار الشرعيه سموا تقديم الراى على النص اجتهادا، ورتبوا اجرا على ذلك فقالوا: ان المجتهد ماجور اخطا ام اصاب، وتجاهلوا بانهم لا اجتهاد فى مورد النص. وهكذا تركوا الجزم

واليقين الاتى من الله ورسوله، واتبعوا الظن والتخمين المتأتى من اعمال آرائهم، واتباع ما تهوى الانفس.

كيف انتهت ظاهره النفاق ومتى؟

بقيت ظاهره النفاق من ابرز الظواهر التي رافقت نشوء دولة النبي، واستمرت طوال حياته المباركه، وحتى بعيد وفاته بقليل، فلما نجحت بطون قريش بانقلابها الاسود على اهل بيت النبوه، وقف المنافقون وقفه رجل واحد مع بطون قريش التي كان يقودها عمر وابو بكر وابو عبيده رضى الله عنهم، لم يقف المنافقون معهم حبا بالبطون ولا بقيادتها، ولكن كانت الغايه من وقفه المنافقين الحيلولة بين اهل بيت النبوه وبين حقهم بقياده الامه، وغايه المنافقين البعيده المدى كانت تخريب النظام السياسى الاسلامى عن طريق الخطوه الكبرى المتمثله باقصاء القيادة الشرعيه. وكانت وقفه المنافقين تلك نقطه تحول فى تاريخ الامه، وفى تاريخ ظاهره النفاق، اذ من تاريخ تلك الوقفه اصلح الله المنافقين بيوم وليله، واختفت كلمه النفاق نهائيا، ولم يرواى راو على الاطلاق ان احدا من المنافقين قد عارض ابا بكر، او عمر، او عثمان، او معاويه، او احد ملوك بنى اميه، او ملوك بنى العباس! وكانهم كانوا ينتظرون موت الرسول ليصلحوا انفسهم بيوم وليله، وليوالوا اى ولى يتولى امورهم باستثناء اهل بيت النبوه، فعندما آلت الامور الى على اتحدوا ضده، ولكن بلباس المومن لا بلباس المنافق.

النبي على علم بموقف بطون قريش وموقف المنافقين

كان النبي على علم يقينى بموقف بطون قريش وموقف المنافقين والمرتزقه من الاعراب، فى قضيه الخلافه والامامه من بعده، وكان يعلم ان الذين اعترضوا على نبوته ورسالته وحاولوا ان يصرفوا فضل النبوه والرساله عنه، سيعترضون على امامه على وسيحاولون ان يصرفوا عنه فضل الامامه، وكان على علم بحجم التقارب بين بطون قريش ومنافقى المدينة وما حولها ومرتزقه الاعراب. لكن مثل محمد لا ينحنى امام العواصف، ولا يثنيه شىء فى الدنيا عن تبليغ رسالات ربه كامله غير منقوصه، ومثله لا يصدر احكاما على ما فى نوايا الناس وضمائرهم، فقد يعدلون، او يحدث الله لهم ذكرا. لذلك فقد تابع تبليغ رسالات ربه، وبلغ الامه مجتمعه ومنفرده: ان امام الامه ومرجعها وقائدها من بعده هو على بن ابى طالب واحد عشر اماما من ولده، وركز تركيزا خاصا على على بن ابى طالب لانه اول الائمة من بعده، وحتى لا ينسى المومنون ربط قضيه الامامه باهل بيت النبوه، وربط اهل بيت النبوه بالقرآن الكريم، جعل القرآن هو الثقل الاكبر، واهل بيت النبوه هم الثقل الاصغر، واعلن استحاله الهدى بغير هذين الثقلين، واستحاله تجنب الضلاله بغير التمسك بهما، واعلن ان اهل بيت النبوه كسفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، واعلن ان اهل بيت النبوه امان للامه، وبين للناس بان الله تعالى هو الذى امره بهذه الاعلانات، لانه يتبع ما يوحى اليه، وقد بلغهم هذه الاعلانات معذره اليهم. ومضى رسول الله بتبليغ رسالات ربه، وبتقديم الامام من بعده بمختلف وسائل التبليغ وطرق الكشف، وبكشف خدع المنافقين والبطون واساليبهم الملتويه وبدون اثاره.

تحالف بطون قريش والمنافقين لاجهاض مؤسسه الامامه بعد موت النبي

بعد فتح مكه وتصفيه جيوب الشرك ادركت بطون قريش، المهاجرون منها والطلقاء، بان النبي قد بدا بترتيب عصر ما بعد النبوه، وان اجل النبي قد دنى، وادرك المنافقون ما ادركته البطون وايقنوا جميعا بان محمدا يخطط ليكون الامام من بعده ابن عمه وزوج ابنته ووالد سبطيه: على بن ابى طالب. وايقنت البطون بانه اذا نجح النبي بتنصيب على بن ابى طالب اماما من بعده، فلن تخرج الامامه من الهاشميين الى يوم الدين، وستجمع الامه على قيادتهم. وهكذا يجمع الهاشميون النبوه والامامه معا او النبوه والخلافه معا او النبوه والملك معا على حد تعبير عمر بن الخطاب، فاذا فعلوا ذلك امتازوا على قومهم بجحا بجحا على حد تعبير عمر بن الخطاب ايضا. لذلك لملت البطون نفسها لمواجهه نوايا محمد، وحدث تقارب جدى بين الذين اسلموا من البطون قبل فتح مكه وبين الطلقاء الذين

اسلموا بعد الفتح. فصار عثمان بن عفان رضى الله عنه، وهو مهاجر، حليف حقيقى لابي سفيان ومعاويه ويزيد والحكم بن العاص، وهم طلقاء، وتكونت وحده حال بين التسعة المبشرين فى الجنة، وبين قاده الطلقاء وافرادهم، بمعنى ان الذين اسلموا من بطون قريش قبل الفتح شكلوا جبهه واحده مع الذين اسلموا بعد الفتح، وصار لمنتسبى بطون قريش موقف موحد او مشابه من كل الاحداث. كانت البطون تحكم بلده مكه وفق صيغتها السياسيه الجاهليه، وها هو محمد يصنع ملكا عظيما وهو حكم العرب، فلا مصلحة لبطون قريش ان تعترض على نبوه محمد فضلا عن عدم جدوى هذا الاعتراض، والافضل للبطون ان تتمسك بنبوه محمد، وان تعترف بحق الهاشميين الشرعى بالنبوه، ومقابل اعترافها هذا يجب ان يعترف الهاشميون بحق البطون بالملك. وتلك هى القسمة العادله، للهاشميين النبوه خالصه من دون البطون، وللبطون الملك تتداوله فى ما بينها خالصا من دون الهاشميين، وهذا هو وجه الصواب والتوفيق على حد تعبير منظر البطون عمر بن الخطاب رضى الله عنه. ولكن محمد غير قابل بهذه القسمة، وهو يخطط لاقامه امامه يديرها اثنا عشر اماما من اهل بيته يحكمون بالتتابع، والافضل للبطون ان تترك محمدا وشانه وان تقيم تحالف حقيقى بينها وبين الجميع بما فيهم المنافقين، وهكذا اتحدت البطون بعد الفتح ضد على وبنى هاشم لاجهاض الامامه، كما اتحدت ضد محمد وبنى هاشم لاجهاض النبوه. وتحقيقا لهذا الهدف مدت قيادات البطون ايديها الى المنافقين، ووضعتهم بما يلزم بالصوره، وتحالفت مع طلاب المصالح من الانصار. لست ادري كيف نفسر قول عمر بن الخطاب: (فما ان رايت اسلم حتى ايقنت بالنصر) فمن الذى اخبر عمر بان اسلم ستحضر؟! وكيف عرف عمر ان قبيله اسلم معه وانها تؤيد نظامه الجديد؟! ان الجواب المنطقى الوحيد هو ان قبيله اسلم بالصوره كامله، وانها على موعد لتأييد النظام الجديد، (حيث ضاقت بهم السكك)، على حد تعبير عمر رضى الله عنه. والمؤكد ان بطون قريش قد اتحدت بعد الفتح ضد على وامامته وضد بنى هاشم، تماما كما اتحدت بطون قريش ضد محمد ونبوته وضد بنى هاشم، ولكنهم هذه المره قالوا بان محمدا من قريش وان عشيرته اولى به، وان عليا والهاشميين طلاب زعامه، ولا ينبغي ان يتولى الاماره طالبها!! ومن الموكد ايضا بان بطون قريش قد تحالفت مع المنافقين فى المدينه وما حولها ومع المرتزقه من الاعراب. ومن الموكد اخيرا بان قياده بطون قريش قد اجتذبت اليها قطاعا كبيرا من الانصار، وانهم جميعا حلفاء!!

قياده هذا التحالف

من الموكد ان القائد العام لهذا التحالف هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فلو شاء عمر لكان هو الخليفه الاول، وان نائب القائد العام هو ابو بكر رضى الله عنه، فهما معا لا يفترقان فى عمل ولا مسير ولا منزل، كما قال الواقدى [٥٦٢]، وقد آخى الرسول بينهما قبل الهجره وبعدها، وكلاهما نال شرف مصاهره الرسول، فقد زوج عمر ابنته حفصه لرسول الله وزوج ابو بكر ابنته عائشه لرسول الله، ومن المدهش ان عائشه وصفيه كانتا يدا واحده كما يقول الواقدى فى مغازيه، وكانتا معا حتى على الرسول نفسه، انظر الى قوله تعالى: (ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما، وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين) [٥٦٣] فالف المثنى فى كلمتى تتوبا، وتظاهرا، تشمل السيدتين عائشه وحفصه. راجع على سبيل المثال تفسير ابن كثير [٥٦٤]. ويلى ابا بكر وعمر بالاهميه ابو عبيده، ويلى بالاهميه عثمان ويليهما طلحه، وسعد بن ابى وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وكان الزبير خارج قياده بطون قريش لان هواه مع بنى هاشم ثم غيره ابنه عبد الله، وقد عرفوا بالنفر الذى مات رسول الله وهو راض عنهم، على حد تعبير عمر، ثم عرفوا بالعرشه المبشرين بالجنه. وساعد هولاء القاده العظام بقياده بطون قريش، خالد بن الوليد، وعمر بن العاص، وابو سفيان، ومعاويه، ويزيد، وعبد الله بن ابى سرح، وغيرهم من عظماء البطون، كالحكم بن العاص، والوليد بن عقبه بن ابى معيط، وكلهم موتور وحاقد على على واهل بيت النبوه، فما من احد منهم الا وقتل على اباه او اخاه او ابن عمه، وساعد هولاء القاده العظام من الانصار اسيد بن حضير، وبشير بن سعد وغيرهم. ويمكنك القول ان اقوى ارکان قياده هذا التحالف كان عمر بن الخطاب، وهو الاجراء فلو سكت لسكتوا، ولو رضى لرضوا لان النبى قد خلق تيارا غالبا من القبول بولايه على، كما تدل على ذلك رساله معاويه لمحمد بن ابى بكر.

اهداف قادة البطون من هذا التحالف

هدف قادة البطون من تشكيل هذا التحالف هو منع الهاشميين من ان يجمعوا بين النبوه والخلافه، حتى لا يجحفوا على قومهم، وتثبيت مبدا النبوه لبنى هاشم والخلافه لبطون قريش تتداولها في ما بينها، والحيلولة بين الامام على بالذات وبين حقه بالامامه، لان على قد قتل سادات قريش، ولا تقبل به البطون اماما، حتى وان اختاره الله نفسه!!، والحيلولة بين اي هاشمي وبين الاماره، لان اي هاشمي اذا تسلم الاماره فسيعدوا لخلافه او امامه اهل بيت النبوه، وعلى هذا اجمعت قياده بطون قريش ومن تحالف معها. وبطون قريش تعترف بالنبي وتدين بالاسلام، ولكنها ترفض ان يجمع الهاشميون مع النبوه الملك (الخلافه والنبوه معا).

روح الفريق

ساد هذا التحالف روح الفريق، والالتزام بالهدف، ففي سقيفه بنى ساعده وعندما قال الانصار لا نبايع الا عليا وعلى غائب، عندئذ قال ابو بكر: انى قد رضيت لكم احد هذين الرجلين: عمر و ابا عبيده فبايعوا ايهما شئتم. عندئذ قال الاثنان: معاذ الله ان نتقدم عليك، فقفز بشير بن سعد فبايع ابا بكر وبايعه عمر و ابو عبيده وعندما مرض ابو بكر مرضه الذى مات منه، دعا عثمان ليكتب له عهدا، فقال ابو بكر: (انى قد وليت عليكم..) فاغمى عليه من شدة الوجع، فاتمها عثمان من تلقاء نفسه وكتب: (انى قد وليت عليكم عمر بن الخطاب)، فلما افاق ابو بكر من غيبوبته طلب من عثمان ان يقرأ له ما كتب، ولما قرأ عثمان ارتاحت نفس ابي بكر، وقال لعثمان: (والله لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها). فانت تلاحظ ان عثمان قد كتب كلمه عمر من تلقاء نفسه، لانه يعرف ان الخليفه حسب الاتفاق عمر، ثم انظر الى قول ابي بكر: (والله لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها)، بمعنى ان الجميع يتصرفون بروح الفريق وضمن مخطط معلوم بغض النظر عن الديكور. وعندما مرض عمر مرضه الذى مات منه كان واضحا ان الخليفه من بعده عثمان بكل المقاييس، فعثمان كان يعرف بالرديف اى الرجل الذى يلى الرجل، ولكن عمر اراد ان يتولى عثمان الخلافه بديكور خاص، ويتولى الطاقم الذى اختاره عمر فى ما بعد صد الامام على عن حقه بالامامه، حيث يفتح شهيه اكبر عدد من الطامعين بالخلافه فيكونون للامام فى ما بعد مجتمعين ندا!! ولم ينس عمر الذين ساعدوه على انشاء التحالف، فقال بحسره: (لو كان ابو عبيده حيا لوليته واستخلفته) و ابو عبيده ثالث الثلاثه من المهاجرين الذين دخلوا سقيفه بنى ساعده، وقال عمر: ولو كان خالد بن الوليد حيا لوليته واستخلفته وكان لخالد دور عظيم بتثبيت اركان الحكم الجديد، فقد كان مع السريه التى كلفت باحراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وهو الذى قتل مالك بن نويرة الصحابى الذى ولاه رسول الله، ومع هذا تزوج امراته بنفس الليله بدون عده. ولا فرق عند التحالف بين عربى وعجمى، والدليل ان عمر بن الخطاب قال فى مرضه: (ولو كان سالم مولى ابي حذيفه حيا لوليته واستخلفته)، وسالم هذا من الموالى ولا يعرف له نسب فى العرب. وقد كانت حجه المهاجرين فى السقيفه ان عشيره محمد اولى بميراثه، وان العرب لا تولى هذا الامر الا من كانت النبوه فيهم، ومع هذا فان عمر قال: (ولو كان معاذ بن جبل حيا لوليته واستخلفته)، ومعاذ من الانصار، وحسب اقوال الثلاثه فى السقيفه فان الخلافه لم تكن جائزه للانصار!!! بمعنى ان التحالف كان يتصرف كفريق واحد، والمهم عنده تحقيق الهدف بالحيلولة بين ان يجمع الهاشميون الملك والنبوه معا، وان تكون النبوه لبنى هاشم والخلافه لغيرهم، ومن باب سد الذرائع الحيلولة بين اي هاشمي وبين الاماره حتى ولو كانت على بلده صغيره لان التحالف يخشى ان يستغل الهاشمى امارته للتوطيد للهاشميين!!

وسيله هذا التحالف لتحقيق اهدافه

ملخص هدف التحالف

ادركت بطون قريش ان نبوه محمد قدر لا مفر منه، وان الاسلام اصبح حقيقه من حقائق الحياه، ولا مطمع للبطون بصرف النبوه عن محمد، او القضاء على دينه لان هذا غير ممكن. وهدف البطون منصب على صرف الامامه والقياده والمرجعيه عن علي بن ابي طالب من بعد النبي، والحيلولة دون اعطاء اهل بيت النبوه دورا مميزا في الامه بعد وفاه الرسول، وذلك حتى لا يجمع الهاشميون بين النبوه والملك، او النبوه والخلافه. فيصير النبي منهم والخلفاء منهم ويذهبوا بالشرف كله، وتحرم بقيه البطون من هذا الشرف. وحيث ان المنافقين يكرهون محمدا واهل بيت محمد فقد اتحدوا مع البطون لغايات صرف الامامه من بعد النبي عن علي بن ابي طالب، والحيلولة دون اعطاء اهل بيت النبي دورا مميزا بعد وفاه الرسول، والمرتزقه من الاعراب مع البطون ومع المنافقين، مما جعل من هذه العناصر الثلاثه حلفا واقعيا حقيقيا له قيادته، وله اهدافه، وله مويده.

كيف تتحقق اهداف هذا الحلف؟

لا- طاقه لهذا التحالف على مواجهه الرسول عن طريق الحرب، وربما كانت قياده هذا التحالف عزوفه عن فكره الحرب بسبب اواصر النسب بينها وبين الرسول، ولا طاقه لهذا التحالف بمواجهه الرسول عن طريق المنطق، لان قيام هذا التحالف عمل ضد المنطق، وليس بامكان هذا التحالف ان يواجه الرسول عن طريق الشرع، لان هذا التحالف ما قام الا لهدم الجانب السياسي من الشرع!!! انه تحالف نشا في الظلام، ولكن ليس بامكان قاده التحالف ان يقفوا مكتوفى الايدي، مشلولى الحركه، بالوقت الذى يوطد فيه محمد الامر من بعده لعلى، ويبرز الدور المميز لاهل بيته من بعده!! لقد ادرك قاده التحالف خطوره البيان النبوى، وهو لا يتوقف عن القول بانه يتبع ما يوحى اليه، وانه لا- ينطق عن الهوى. فاذا استطاعت قياده التحالف ان تشكك بقول الرسول وبشخصيته، فانها ستبطل مفعول البيان النبوى المنحصر فى حديث الرسول، وقاده التحالف وافراد التحالف اقل واذل من ان يواجهوا رسول الله بذلك. ومن هنا لم يبق امام قياده التحالف الا مواجهه النبي بحرب الشائعات، وذلك باطلاق سلسله من الشائعات تتظافر للتشكيك فى قول الرسول وشخصيته، واستحاله ان تكون كل اقوال الرسول من عند الله. فاذا نجحت هذه الشائعات بزعره الثقه ببيان الرسول المتعلق بالامور السياسيه، يكون اجله قد دنا، ولا تمهله المنيه لبناء ما هدمته قياده التحالف، عندئذ يتم توزيع الادوار بين كتائب التحالف، واثناء انشغال العتره الطاهره بتجهيز النبي، ينصب خليفه من بطون قريش، حيث يجمع الخليفه بيده الجاه والمال وتاييد التحالف ويواجهوا عليا واهل بيت النبوه وبنى هاشم بامر واقع. وبعد ذلك تقوم السلطه الجديده بتحويل تلك الشائعات الى قناعات، ثم يتناقلها العامه بالوراثه، وتصبح جزءا من الدين!!! تلك هى خطه التحالف لتحقيق هدفه!!!

المواجهه عن طريق الشائعات

رسول الله بشر ولا يحمل كل كلامه محمل الجدل

اشاره

لقد اشاعت قياده التحالف بان رسول الله بشر يتكلم فى الغضب والرضى، ولا ينبغى ان يحمل كلامه على محمل الجدل، وبالتالي لا ينبغى تنفيذ كل ما يقوله الرسول، فضلا عن عبثيه كتابه اقوال الرسول. قال عبد الله بن عمرو بن العاص: (كنت اكتب كل شىء اسمعه من رسول الله اريد حفظه، فنهنتى قريش، وقالوا تكتب كل شىء سمعته من رسول الله، ورسول الله بشر يتكلم فى الغضب والرضى، فامسكت عن الكتابه، فذكرت ذلك لرسول الله، فاوما باصبعه الى فمه وقال: اكتب، فوالذى نفسى بيده ما خرج منها الا حقا) [٥٦٥]. من الذى يجرو على هذا النهى؟ وما هى مصلحته بعدم كتابه احاديث رسول الله؟ وكيف يقوم بهذا العمل الخطير اثناء حياه الرسول

سرا ودون علم الرسول؟ ان الشخص الوحيد القادر على هذا العمل الخطير، والقول الاشد خطوره هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فهو قائد التحالف، وهو المعنى الاول بتحقيق الهدف الذى قام التحالف لتحقيقه، وهو مبتدع نظريه (النبوه لبنى هاشم والخلافه للبطون)، وهو المقتنع بصواب وعداله هذا التوزيع، ثم انه ليس موضع شك، فهو مهاجر وهو صهر الرسول. والشخص الاخر القادر على فعل ذلك هو ابو بكر رضى الله عنه، فهو نائب قائد التحالف، ومن المؤيدين لنظريه عمر والمقتنعين بصوابها، ثم انه ليس موضع شك فهو مهاجر، وهو صهر الرسول، ومن المؤكد ان عثمان رضى الله عنه شريكهما بهذا النهى، فهو من رجال عمر، ومن المقتنعين بنظرياته، وهو اموى ونوه الهاشميون باقاربه شيوخ الوادى، وهو يعتقد ان التحالف قد ينجح، ومن الممكن ان يحصل على نصيبه وافرا، ومن جهة ثانيه، فليس هو بمتهم فهو مهاجر وصهر الرسول ايضا!!

دليلنا على ان هذا النهى صدر عن الثلاثة وان الاشاعه قد انطلقت منهم

لما آلت الخلافه الى ابى بكر الصديق كان اول مشروع فعله هو جمعه للاحاديث النبويه التى كتبها هو شخصيا وقيامه باحراقها، كما روت السيدة عائشه ابنته وام المومنين. وكان مشروعه الثانى ان جمع الناس وقال لهم: (انكم تحدثون عن رسول الله احاديثا تختلفون فيها، والناس بعدكم اشد اختلافافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سالكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله) [٥٦٦]. فهذا الموقف المعلن من ابى بكر، وقناعته بان التحديث عن رسول الله يورث الخلاف، وقيامه باحراق الاحاديث التى جمعها شخصيا يدل على حساسيته المفرطه من احاديث رسول الله، وانه احد الذين نهوا ابن عمرو عن كتابه احاديث الرسول، تحت شعار انه يتكلم فى الغضب والرضى، ثم من هى قريش ان لم يكن ابو بكر وهو احد شيوخها منها!! وعندما آلت الخلافه، الى عمر بن الخطاب بعد موت ابى بكر، كان اول مشاريعه ان طلب من الناس وناشدهم لياتوه باحاديث رسول الله التى كتبوها، وظن الناس ان عمر يريد ان يجمع احاديث رسول الله فاتوه بها، فلما اتوه باحاديث رسول الله المكتوبه امر بحرقها جميعا، وحرقت بالفعل [٥٦٧]. جاء فى كنز العمال: حديث (انه ما مات عمر حتى بعث الى اصحاب رسول الله فجمعهم من الافاق: عبد الله بن حذيفه و ابا الدرداء و ابا ذر وعقبه بن عامر وقال لهم: ما هذه الاحاديث التى افشيتم عن رسول الله فى الافاق؟ قالوا: اتناها؟ قال: لا، اقيموا عندى لا والله لا تفارقونى ما عشت، فنحن اعلم ناخذ منكمونرد عليكم) [٥٦٨]. وروى الذهبى فى تذكره الحفاظ بترجمه ابى بكر، ان عمر حبس ثلاثه بتهمه (انهم اكثروا الحديث عن رسول الله) [٥٦٩]. ولقد نهى عمر جيوشه عن التحديث عن رسول الله [٥٧٠]، وهذه السياسه الصارمه نحو روايه الاحاديث، ونحو حرق المكتوب منها، تدل على حساسيته المفرطه تجاه احاديث رسول الله، حتى ولو كان شخصا هو الذى سمعها، وموقفه بالحجره المباركه ومواجهته للرسول وجها لوجه، وقوله للرسول: حسبنا كتاب الله يوكد هذه الحساسيه، وان لم يكن ابو حفص مع قريش التى نهت عبد الله بن عمرو عن كتابه احاديث الرسول، فمن هى قريش اذا؟، صحيح انه لم يكن واحدا من ساده قريش قبل الاسلام، وانه كان شخصا عاديا، ولكنه نال الشرف بالاسلام، ونال العلا بمصاهرته لرسول الله فاصبح من ساده قريش، فمن غير الممكن ان تنهى قريش فى غياب عمر!!! ولما آلت الخلافه الى عثمان بعد موت عمر كانت اول مشاريعه ان اصدر مرسوما بعدم جواز روايه اى حديث لم يسمع به فى عهدى ابى بكر وعمر. [٥٧١] تلك هى قريش التى نهت عبد الله بن عمرو بن العاص عن كتابه احاديث رسول الله، بحجه ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والرضى. والغايه الحقيقيه من النهى كانت لغايات ابطال مفاعيل الاحاديث النبويه المتعلقه بموسسه الامامه من بعد النبى وبالذور المميز لاهل بيت النبوه بعد وفاته!!

معاوية بن ابي سفيان احد قادة التحالف، وقد اصدر مرسوما ملكيا بعد عام الجماعه، وارسل نسخا من هذا المرسوم الى كل عماله، حيث امر فيه بالحرف: (ان برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته)، روى ذلك المدائني في كتابه الاحداث كما في شرح النهج لعلامه المعترله، فمعاوية ابرز بيت القصيد والغايه من منع كتابه احاديث رسول الله، حتى لا ينتشر فضل ابي تراب واهل بيته في الامه، وحتى لا يعرف المسلمون حقهم الثابت شرعا بقياده هذه الامه!! [٥٧٢].

رسول الله كان يفقد السيطرة على اعصابه فيشتتم ويلعن ويسب

اشاره

قلنا ان قياده التحالف قد صممت نهائيا على اقضاء الامام على عن حقه بالقياده والامامه من بعد النبي، وعلى الغاء الدور المميز لاهل بيت النبوه وتجريدهم من كافة حقوقهم السياسيه، وانها عزمتم على ان تصدى للحمله المركزيه، التي كان يقودها رسول الله قبل وفاته لتثبيت الشرعيه. وتحقيقا لهذه الاهداف، اطلقت قياده التحالف اشاعتها الاولى التي مفادها ان رسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضى، ولا ينبغي ان يحمل كلامه على محمل الجحد، ولا ينبغي ان يكتب كلام الرسول، وقد اثبتنا ذلك. ولتدعيم هذه الاشاعه اطلقت قياده التحالف شائعتها الثانيه: روى البخارى في صحيحه، كتاب الدعوات، باب قول النبي من آذيته، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصله، باب من لعنه النبي ما يلي وبالحرف: (ان رسول الله كان يغضب، فيلعن، ويسب، ويؤذى من لا يستحقها، ودعى الله ان تكون لمن بدرت منه زكاه وطهورا). وهكذا صوروا رسول الله صاحب الخلق العظيم الذي وصفه الله تعالى بياه محكمه (وانك لعلى خلق عظيم) [٥٧٣] بصورة الرجل الذي يفقد السيطرة على اعصابه، فيتصرف مثل تلك التصرفات التي الصقوها ظلما برسول الله. لان الشخص العادى الذي لا تتوفر فيه موهلات النبوه يترفع عن سب ولعن وايداء الناس بدون سبب فكيف بسيد الخلق واعظهم!!!

ما هو القصد من هذه الاشاعه؟

القصد منها دعم الاشاعه الاولى، والتشكيك بشخصيه الرسول وبصحه حكمه على الرجال، والنيل من على بن ابي طالب واهل بيته، وابرار مظلوميه اعداء الله، ورفع خامل ذكرهم، اذ من الثابت ان رسول الله قد لعن اعداء الله، وبالذات الكثير من قادة هذا التحالف كما يروى البخارى والسيوطى والترمذى، والنسائى، واحمد، وابن جرير، والبيهقى، ونصربن مزاحم، والحلبى. وراجع كتابنا الخطط السياسيه [٥٧٤]، تجد الذين لعنهم رسول الله، وراجع بعث اسامه فى كل السير تجد ان رسول الله قد لعن الذين يتخلفون عن جيش اسامه. ومن جمله الذين لعنهم رسول الله ابو سفيان، ومعاويه، ويزيد، والحكم بن العاص، و... الخ. بموجب هذه الشائعه، فان الذين لعنهم رسول الله صاروا مطهرين او زاكين، وهكذا فاقوا منزله اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا!! واذا كان لقول الرسول بعلى واهل بيته قيمه، فلماذا لا يكون لقوله هذا بقاده التحالف قيمه، وهذا يعزز الشائعه الاولى التي اطلقها قادة التحالف بضروره عدم حمل كلام الرسول على محمل الجحد، وبالتالي عدم جدوى كتابته!! ومن جهه اخرى فلن يعترض معترض على مروان بن الحكم او على معاوية بن ابي سفيان، اذا آلت اليهم الخلافه يوما ما! فاذا قال لمعاويه قائل: لقد لعنك رسول الله فكيف تتامر على امه محمد الذى لعنك؟ عندئذ يجيبه معاويه بلسان فصيح: فظ الله فاك، لقد دعى لى رسول الله، ان تكون لعنته لى زكاه وطهورا، ودعوات الانبياء مستجاب، لذلك فانى زاك بالنص ومطهر بالنص، واصحابك اهل بيت النبوه مطهرين فقط، فانا اولى بالقياده منك ومنهم!! وشر البليه ما يضحك!!

النبى يخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله

ولدعم الشائعتين السابقتين، وامعانا بالتشكيك بقول الرسول وشخصه، اطلقت قياده التحالف شائعتها الثالثه. النص الحرفى لهذه الشائعه: روى البخارى فى كتاب بدء الخلق، باب صفه ابليس وجنوده، وفى كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر، وكتاب الادب، باب ان الله يامر بالعدل، وكتاب الدعوات، باب تكريم الدعاء، وروى مسلم فى صحيحه، باب السحر ما يلى وبالْحَرْفِ: (ان بعض اليهود سحروا رسول الله، حتى ليخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله). وهذا قمه الشكيك فى كل ما يصدر عن رسول الله، وما يعنى التحالف بالدرجه الاولى، ما صدر ويصدر عن رسول الله بالامور المتعلقة برئاسه الدوله، وبالمكانه الخاصه التى تصوروا ان رسول الله قد خص بها اهل بيته الكرام.

الرسول يسقط من القرآن

ولدعم الشائعات الثالثه، وللتشكيك فى ذاكره الرسول حتى بالامور المتعلقة بالقرآن الكريم، فقد اطلق قاده التحالف اشاعتهم الرابعه: روى البخارى فى باب قوله تعالى: (وصل عليهم) وكتاب الشهادات، باب شهاده الاعمى ونكاحه، وروى مسلم فى كتاب فضائل القرآن، باب الامر بتعهد القرآن ما يلى وبالْحَرْفِ: (ان النبى سمع رجلا يقرأ فى المسجد فقال الرسول: رحمه الله اذكرنى كذا وكذا آيه اسقطتها من سوره كذا!!!) فانت ترى انه لولا- هذا القارىء، لما تذكر النبى بزعمهم الايه التى اسقطها من سوره كذا!!! وهذا تشكيك بقوه ذاكره الرسول حتى بالامور المتعلقة بالقرآن الكريم، فكيف بالامور السياسيه!!!

الرسول يهجر، ان رسول الله قد هجر، ما شأنه اهجر!!!**اشاره**

ثم بلغت حملة قاده التحالف على رسول الله المدى، عندما قالوا له وجها لوجه وفى بيته: (رسول الله يهجر، ان رسول الله قد هجر، ما شأنه اهجر). والذين قالوا هذا لرسول الله هم حزب عمر بن الخطاب، وعمر نفسه هو اول من قال كما ذكر ذلك ابو حامد الغزالي فى كتابه [٥٧٥]، وكما ذكر ذلك السبط الجوزى فى كتابه. [٥٧٦] وبعد ذلك تجرأ حزب عمر وقالوا: (القول ما قاله عمر ان رسول الله يهجر، وان رسول الله قد هجر، وما شأنه (اى الرسول) اهجر)!!! واصح الصحاح عند شيعه قاده التحالف هما صحيح بخارى وصحيح مسلم، وقد روى البخارى هذه الواقعة الاليمه بست صيغ، ورواها مسلم فى صحيحه، واحمد فى مسنده، والنووى بشرح صحيح مسلم، وابن ابى الحديد بشرح النهج، واذا اراد القارىء الكريم ان يقف على تفاصيل هذه الحقيقه بدقه ويقف على كامل المراجع فعليه ان يراجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام. ولا يقوى احد فى الدنيا على انكار هذه الواقعه، والاعتذار عنها. [٥٧٧].

من اول من اتهم رسول الله بالهجر؟

اول من اتهم رسول الله بالهجر، ورفع بوجهه شعار: (حسبنا كتاب الله) هو عمر بن الخطاب، حيث حضر هو وثله من حزبه ليطمئنوا على الوضع الصحى لرسول الله، ومن الموكد ان شخصا ما اخبر عمر بان الرسول سوف يكتب وصيه تلك الليله، فاحضر عمر عددا

كبيراً من حزبه ليحول بين الرسول وبين كتابه وصيته كما أقر عمر بذلك [٥٧٨]. وما إن قال الرسول: (قربوا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً)، حتى تصدى له عمر بن الخطاب فقال فوراً دون أن يسأل عن مضمون الكتاب: (حسبنا كتاب الله، إن رسول الله قد هجر) وبدون تروى صاح الحاضرون من حزب عمر فقالوا: القول ما قاله عمر!! إن رسول الله يهجر واستغرب الحاضرون من غير حزب عمر وصعقوا من هول ما سمعوا فقالوا عفواً: قربوا يكتب لكم رسول الله، وكان الحاضرون من حزب عمر يشكلون الاكثرية لانهم اعدوا للامر عدته فصاح عمر واعوانه: (حسبنا كتاب الله ان الرسول يهجر)، واختلف الفريقان وتنازعا، وصد عمر وحزبه خاطر النبي فقال النبي للجميع: (قوموا عني، ولا ينبغي عندى التنازع، وما انا فيه خير مما تدعونى اليه)، ولقد اصاب ابن عباس عندما سمي ذلك اليوم بيوم الرزية!!!

تكييف هذه الحادثة

الرسول مريض ومسجى فى بيته لا فى بيت عمر، ويبدو واضحاً ان عمر تلقى اشاره ما من بيت الرسول تفيد بان سيوصى تلك الليلة، فجمع عمر عدداً من افراد حزبه، احدهم ابو بكر فهما لا يفترقان ابداً كما اثبتنا، وفوجىء الرسول بدخولهم، ولكنه مضى وقال: (قربوا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده). وكان عمر يعرف مضمون الكتاب، وتناسى عمر انه وحزبه زوار فى بيت الرسول، وان من حق المريض ان يقول فى بيته ما شاء، وقواعد الادب تفرض على الزائر ان يلتزم حدوده، لقد تناسى عمر وصحبه ذلك وتصدوا للنبي فى بيته، وحالوا بينه وبين ما يريد، تلك حادثة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ البشرية!! فعندما مرض ابو بكر قال: قربوا اكتب فقربوا بكل الاحترام، فقال لعثمان: اكتب انى قد وليت عليكم.. واغمى عليه اغمى وانتظروه حتى افاق. كان عمر حاضراً وهو يقول للناس: (ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله) [٥٧٩]. وعمر نفسه اوصى ولم يعترضه احد. لم يقل عمر: ان ابا بكر هجر، ولم يقل حزب عمر ذلك!! ولم يقولوا: لا- حاجه لوصيه ابى بكر حسبنا كتاب الله!! ما لهم كيف يصنعون ذلك برسول الله!! ماذا بقى من اسلام المسلم عندما يقول للرسول فى بيته انت تهجر!! ولسنا بحاجه لكتابك، لان القرآن عندنا وهو يكفيننا!! تلك حادثة غريبه لا مثيل لها فى تاريخ البشرية. ومع هذا بقى اصحاب هذه الحادثة ابطالاً، ولم يتعرضوا للوم لائم!! ان هذا الامر عجاب.

القرآن وحده يكفى ولا حاجه لحديث الرسول او وصيته

اشاره

لقد تجاوز قاده التحالف حدود العقل والمنطق، عندما اطلقوا اشاعتهم السادسة فقالوا للرسول نفسه: عندنا القرآن ولا- حاجه لنا بكتابك او وصيتك، لان القرآن وحده يكفيننا.

اول من اطلق هذه الاشاعه

لقد اطلق عمر بن الخطاب هذه الاشاعه فى بيت الرسول، وامام الرسول، ورددها الحاضرون من حزب عمر، وقد اطلقت مع الاشاعه الخامسة (ان رسول الله قد هجر) وتفصيل ذلك ان رسول الله اراد ان يلخص الموقف لامته قبل وفاته، لانه على علم بالفتن التى تترىص بالامه وتنتظر وفاته لتنقض عليها فقال: (قربوا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً)، وما ان اكمل الرسول جملته حتى تصدى له عمر بن

الخطاب، وقال: ان الرسول قد هجر حسبنا كتاب الله. وعلى الفور ردد الحاضرون من حزب عمر ما قاله عمر فقالوا: ان الرسول يهجر وحسبنا كتاب الله [٥٨٠]. وصعق من في بيت الرسول من غير حزب عمر فقالوا: قربوا يكتب لكم رسول الله، وعمر وحزبه يرددون قولهم الاول، فاختلفوا وتنازعوا وكثر اللغط فقال لهم رسول الله: قوموا عنى ولا- ينبغى عندى تنازع ونجح عمر وحزبه بالحيلولة بين رسول الله وبين كتابه ما اراد [٥٨١].

ايمان قاده التحالف بهذه الاشاعه

ان ايمان ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم بهذه الاشاعه ايمان لا- يتزعزع، وهم مقتنعون ان القرآن وحده يكفى، ولا- حاجه لحديث رسول الله، ولا- لوصيه الرسول شخصيا. اما ابو بكر وعمر فقلا هذا الكلام للرسول نفسه، واكداه اثناء توليها للخلافه، واما عثمان فقد اعطى مفاده للرجلين لانه اقتنع بانهما سينتصران يوما، وان سار فى ركابهما سيستفيد فائده عظيمه. والدليل: ان اول عمل عمله ابو بكر بعد ان تسلم الخلافه ان (جمع الناس وقال: انكم تحدثون احاديثا تختلفون فيها، والناس بعدكم اشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سالكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله) [٥٨٢]. لقد تصور ابو بكر ان سبب الخلاف والاختلاف يكمن فى احاديث الرسول، لذلك اصدر امره بعدم نشر احاديث الرسول، وكان هو شخصيا يحتفظ بمجموعه مكتوبه من احاديث الرسول فجمعها واحرقها) لان القرآن وحده يكفى حسب رايه، ولا- حاجه لاحاديث الرسول. عمر بن الخطاب طلب من الناس ان ياتوه بما عندهم من احاديث الرسول المكتوبه، وظن الناس انه يريد ان يجمعها ويامر بكتابتها من جديد فاتوه بها، فلما وضعت بين يديه امر بحرقها، وحرقت فعلا [٥٨٣]. ولم يكتف بذلك انما نهى الناس عن الحديث، وفرض على المحدثين الاقامه الجبريه، وحبس بعضهم بجرم التحديث عن رسول الله!! [٥٨٤] وما ذلك الا لان عمر مقتنع ان القرآن وحده يكفى، ولا حاجه لما قاله الرسول او ما سيقوله حتى وان كان الرسول موجودا!! [٥٨٥]. وجاء عثمان فسار على مسيره صاحبيه، حيث استهل عهده باصدار مرسوم مفاده انه (لا يحل لمسلم يروى حديثا لم يسمعه فى عهد ابى بكر وعمر) [٥٨٦]. وكان معاويه بن ابى سفيان اكثر وضوحا من الذين سبقوه، حيث دخل بالموضوع مباشره، فاصدر مرسوما ملكيا وجه منه نسخه الى كل عماله: (ان برئت الذمه ممن يروى شيئا بفضل ابى تراب واهل بيته). فغايه الجميع واحده وهى منع روايه وكتابه احاديث الرسول كلها حتى لا يروى الناس شيئا من فضل على واهل بيت النبوه. وقد مر معاويه انه لم يعد هنالك ما يبرر هذه التوريه فدخل بالموضوع مباشره، وحصر المنع بما يعطى حقا او فضائلا لعلى واهل بيت النبوه. اما ابو بكر وعمر وعثمان فقد كانوا يراعون مشاعر المسلمين، ولم يفصحوا عن قصدهم ويوضحوه كما افصح عنه معاويه ووضحه.

عدم منطقيه الاشاعه

كافه الاشاعات السابقه غير منطقيه، واكثرها بعدا عن المنطق هذه الشائعه، فالقرآن يحتاج الى بيان، ومهمه النبى ان يبين للناس ما نزل اليهم من ربهم، وان يوضح المقاصد الالهيه العامه والخاصه من كل نص توضيحا قائما على الجزم واليقين. ومن هنا كان بيان النبى - اى نبى - جزءا لا يتجزء من المنظومه الالهيه التى اوهاها الله لذلك النبى. على اعتبار ان هذا النبى او ذلك هو الاعلم والافهم، وان بيانه للقواعد الالهيه هو بالضبط عين المقصود الالهى، فالكتاب لا يغنى عن الرسول فكلاهما متمم للاخر، وطاعه النبى هى طاعه الله، ومعصيه النبى هى معصيه الله، فهما وجهان لعمله واحده (ولله المثلى الاعلى)، فوضع قطعه العمله رسميا بين المتداولين والاشتراط عليهم ان لا- ينظروا الا- لوجه واحده من العمله امر غير معقول!! ومن جهه ثانيه هذا تفريق بين الله ورسوله، وبين الرسول ومعجزته؟! فباى منطق نجعل الدين كتاب الله المنزل فقط ونتجاهل كل ما صدر عن نبى الله المرسل؟! واذا امكنا فهم ان شخصا لا يريد حديث

الرسول الذى ينقل عنه بالرواية!! فكيف تفهم بربك، الشخص الذى يقول للرسول انت تهجر، ولا حاجة لنا بقولك او وصيتك، لان عندنا القرآن وهو يكفيننا؟! كيف تفهم شخصا كتب احاديثا عن رسول الله، ثم قام باحراقها تحت شعار ان القرآن وحده يكفى؟! [٥٨٧]

النبى مجتهد

اشاره

قصد قاده التحالف من اطلاق هذه الشائعه ان يلقوا بروح المسلمين ان الرسول ليس اكثر من مجتهد يقول برايه فى الامور العامه، وان راي الرسول ليس ملزما، ومن حق اى مجتهد آخر ان يتبنى اجتهاده الذى يخالف اجتهاد الرسول، ولا حرج على هذا المجتهد الاخر، فهو ماجور بمخالفته لرسول الله سواء اخطا ام اصاب. وهذه الشائعه ثمره طبيعيه للاشاعات السابقه، ونتيجه ملطفه لها.

التطبيق العملى للشائعه

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - كان يقسم المال بين الناس بالسويه، لا فضل فى ذلك لمهاجرى على انصارى، ولا لعربى على عجمى، ولا صريح على مولى، لان حاجات ابناء البشر الاساسيه متشابهه، وتلك امور تدرك بالعقل وبالفطره السليمه، فجميع ابناء البشر ياكلون ويشربون وينامون ويتزاوجون. ثم ان الرسول لا ينطق عن الهوى، فهو يتبع ما يوحى اليه من ربه، فامر بهذه الخطوره يتلقى فيه التوجيه الالهى، وطوال عهده الشريف وهو يقسم بين المسلمين بالسويه لا يفضل احدا على احد حتى اصبح عمل الرسول هذا سنه فعليته، وجزءا من المنظومه الالهيه، على اعتبار انها تشريع من اهم التشريعات الماليه فى الاسلام. وعندما قبضت قياده التحالف على مقاليد الامور لم تقو على مخالفه هذا التشريع، فطول عهد ابى بكر وهو ملتزم بهذه السنه النبويه الفعليه. ولما تسلم عمر مقاليد الخلافه راي ان سنه الرسول هذه ليست مناسبه، فلا يعقل ان تكون قريش كالانصار!! ولا يعقل ان يكون العرب كالعجم، وان يكون الصريح كالمولى!!، ومن هنا فقد فضل المهاجرين كلهم على الانصار كلها، وفضل العرب على العجم، وفضل الصريح على المولى، واعطى زوجات الرسول عطاء خاصا يفوق التصور والتصديق، وزائدا عن حاجه كل واحده منهن!!! حتى انه لم يساو بالعطاء بين زوجات الرسول نفسه!! فميز بينهن، واعطى بعضهن اكثر من بعض. وتصور عمر ان اسلوبه بتوزيع العطاء هو افضل من اسلوب النبى، ومع الايام اكتشف عمر انه قد غرس فى المجتمع المسلم بذور الطبقية، وانه قد اوجد بعمله هذا الغنى الفاحش والفقير المدقع جنبا الى جنب!! فطلحه والزبير وعثمان وابن عوف يملكون الملايين!! وعمار وبلال وعامه الناس يموتون من الجوع!!! ونتيجه عمله هذا اشعل بيديه دون ان يدري نار الصراع القبلى بين ربيعه ومضر، وبين الاوس والخزرج، وبين العرب والعجم، وبين الصريح والمولى [٥٨٨]. وظلت نيرانه تلك تكبر وتكبر، حتى التهمت المجتمع الاسلامى وافقدته صوابه!!

عمر يكتشف ان رسول الله اهدى منه

نجح عمر بالغاء سنه الرسول التى تساوى بين الناس بالعطاء والمستنده الى وحى الهى. ونجح باحلال سنته الشخصيه محل سنه الرسول. وبعد تسع سنين من تطبيق سنته الشخصيه، اكتشف ان رسول الله اهدى من عمر، وان سنه رسول الله خير من سنه عمر، بعد ان شاهد بعض الاثار المدمره لسنته الشخصيه، التى وضعها بالقوه محل سنه الرسول. واعلن عزمه على الرجوع الى سنه رسول الله!! فقال: (وان

عشت هذه السنه، ساويت بين الناس فلم افضل احمر على اسود، ولا عربيا عليعجمي، وصنعت كما صنع رسول الله و ابو بكر) [٥٨٩].

عمر كان يعرف انه الغي سنه رسول الله!!

اشاره

بمعنى ان عمر عندما الغى التسويه بالعطاء كان يعلم انها سنه رسول الله، وان صاحبه ابو بكر قد اتبعها، ومع هذا الغى التسويه بالعطاء مع سبق العلم والاصرار، ثم عاد بعد تسع سنين ليفكر باعادة السنه التي عطل احكامها طول تلك المده!!! [٥٩٠].

تعطيل احكام آيه محكمه

الشارع الحكيم حرم على آل محمد الصدقه، وجعل لهم حقا في الخمس بوصفهم ذوى قربي النبي (ولذى القربي) «الانفال ٤١»، وبين الرسول الايه فجعل خمس الخمس لذوى القربى وهم بنو هاشم الذكر منهم والاثني وبنو المطلب [٥٩١]. بالاضافه الى يتيم الهاشميين ومسكينهم وابن سبيهم، والحكمه من هذا التشريع كانت ابراز التمييز لذوى القربي، وسد حاجاتهم بايجاد سبيل لحياه كريمه لهم، ولان الصدقه محرمة عليهم. [٥٩٢] وبالرغم من وضوح الايه، ومن تواتر بيان النبي لهذه الايه، الا ان عمر بن الخطاب ابى ان يعطى بنى هاشم كل سهمهم [٥٩٣] بحجه (ان قريش كلها ذوقربي) [٥٩٤]. قال ابن عباس: (سهم ذوى القربي لقربي رسول الله، قسمه لهم رسول الله، وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا فراينا نهدون حقنا فرددناه عليه، وابتينا ان نقبله) [٥٩٥]. وباختصار شديد، ترك عمر نص الايه المحكمه، وبيان النبي لهذه الايه المتمثل بسنته الشريفه طوال عهده، واتبع رايه لانه اعتقد ان رايه اقرب للعدل كما يراه، واسهل لتحقيق ما يريد لبنى هاشم.

ندم عمر

من الموكد ان عمر عندما كان على فراش الموت استعرض بمخيلته كل حماسه واندفاعه، وندم على ما كان منه، وقال: (ليت ام عمر لم تلده) [٥٩٦]. ومن الموكد ان عمر على الاقل اعترف بانه قد اخطا عندما رفع حكم الله، والغى سنه رسول الله التي ساوت بين الناس في العطاء، ووضع بدلا منهما سنته الشخصيه التي فضلت بالعطاء، وعبر عن هذا الندم بقوله: (ان عشت هذه السنه ساويت بين الناس، وصنعت كما صنع رسول الله و ابو بكر).

العدر العجيب

على الرغم من ندم الخليفه عمر على تعطيله لحكم الله، وعلى الغائه لسنه رسول الله، واعلانه لهذا الندم، واعترافه بخطا ما فعل او اجتهد برايههم، فانهم بعد مماته اخذوا يزدادون بحب الرجل، ويلتمسون له اعدارا عجيبه لا يقرها العقل. يقول القوشجي في معرض اعتذاره عن رفع سنه الله التي تامر بالمساواه بين الناس في العطاء، واعطاء خمس الخمس لبنى هاشم وبنى المطلب، واحلال سنه عمر التي تقضى بالمفاضله بدلا من المساواه بين الناس، ومنع الهاشميين حقهم يقول: (واجيب عن هذه الوجوه بان ذلك ليس مما يوجب قدحا فيه، فانه من مخالفه المجتهد لغيره في المسائل الاجتهاديه) [٥٩٧].

تكييف مقاله القوشجي وشرح معناها

معنى ذلك ان الرسول عندما اعطى الناس بالسوية خلال عهده الراشد كله، فعل ذلك كمجتهد، وان مساواه الرسول للناس بالعباءة هي من قبيل الاجتهاد الشخصى من رسول الله كذلك فانه عندما اعطى الخمس لذوى القربى لم يفعل ذلك تطبيقا لآية القرآنية، انما فعل ذلك بوصفه مجتهدا!! وعندما آلت الخلافة الى عمر قرر العدول عن اجتهاد الرسول، وايجاد اجتهاد بديل منه، راي عمر انه افضل!! وهذا العمل لا يشكل قدحا فى عمر باى وجه من الوجوه، لانه من قبيل مخالفه مجتهد وهو عمر لمجتهد آخر وهو رسول الله!! ولا- حرج على عمر من مخالفته لرسول الله، لان كلاهما مجتهد!!! [٥٩٨]. قال ابن ابى الحديد: (لم يخرج عمر بحكمه عن طريق الاجتهاد وما ادى اليه اجتهاده)!! وقال فى معرض اعتذاره عن تخلف ابى بكر وعمر عن جيش اسامه: (ان الرسول كان يبعث السرايا عن اجتهاد لا عن وحى يحرم مخالفته) [٥٩٩]. وباختصار لقد تحولت تلك الاشاعة الى قناعه عامه، وصار الرسول مجرد مجتهد، ليس الا، ومن حق الخليفة المتغلب فى اى زمان، ان ياتى باجتهاد يغاير اجتهاد الرسول. ويبدو ان مزيه التنافس بين النبى المجتهد وبين غيره محصوره بالخلفاء الثلاثة ابو بكر وعمر خاصة وعثمان بدرجه اقل، وبمستوى ادنى ملوك بنى اميه بوصفهم صحابه كرام!!! واخيرا برايهم ان النبى مجتهد، والقاعده العامه: ان المجتهد ماجور اخطا ام اصاب، والفرق ان المصيب له اجران وللمخطيء اجر واحد، ومن حق المجتهد، اى مجتهد ان يخالف مجتهد آخر!! [٦٠٠]. والاهم من ذلك ان الاجتهاد وارد حتى فى العبادات فزيادها لاذان الثالث يوم الجمعة من قبيل الاجتهاد!! [٦٠١]. والاجتهاد قد يقع فى حد من حدود الله، قال القوشجى فى معرض الاعتذار عن اسقاط عثمان القود عن عبيد الله عمر: (انه اجتهد وراى انه لا يلزمه حكم هذا القتل، لانه وقع قبل عقد الامامه له) [٦٠٢]. والاجتهاد قد يستفيد منه اعداء الله، فالحكم بن العاص عدو لله كان يوذى رسول الله فى الجاهليه والاسلام، لعنه الرسول، ولعنوا لاده [٦٠٣]. واصدر الرسول اوامره بتغريب الحكم وولده، وقال: (لا يساكننى ولا ولده)، وعندما تولى ابو بكر الخلافه راجعه عثمان للسماح بعوده الحكم بن العاص فرفض ابو بكر، وبعد توليه عمر راجعه عثمان لنفس الغايه فرفض عمر، وعندما تولى عثمان الخلافه ادخله معززا مكرما، والبسه جبه من طيلسان [٦٠٤] واعطاه صدقات المسلمين البالغه ٣٠٠ الف درهم [٦٠٥]. ولما مات الحكم ضرب عثمان على قبره فسطاطا [٦٠٦] حزنا عليه، ولما قيل لشيعة عثمان: لم فعل عثمان ذلك؟ قالوا: (اداه اجتهاده الى ذلك لان الاحوال تتغير) [٦٠٧]. روى الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف قال: (كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبى فدعا له، فادخل عليه مروان بن الحكم فقال الرسول: (هذا الوزع بن الوزع الملعون بالملعون) [٦٠٨]. ومع هذا اصبح هذا الولد بالاجتهاد رئيسا لوزراء المسلمين!!! واعطى هذا الولد فدكا، وهى التى اخذت من بنتر رسول الله!! [٦٠٩]. كل هذه التناقضات قد جرت بدعوى الاجتهاد!!! وكثمره من ثمرات الشائعات التى اطلقها قاده التحالف، والتى تظافرت معا وخلقت وضعا حقوقيا لا مثيل له!! وعلى فرض ان الرسول قد قال للناس: (ان على بن ابى طالب هو وليكم من بعدى و... الخ)، فاقوال الرسول هذه ليست ملزمه للاسباب الوارده وبالشائعات الانفه الذكر، وان اقوال الرسول من قبيل الاجتهاد، وليست وحيا يحرم مخالفته!!! وهذه هى المرامى البعيده لتلك الشائعه المشوومه.

اشاعتان معا

١- الرسول لم يستخلف احدا انما خلى على الناس امرهم. ٢- الرسول لم يجمع القرآن والخلفاء الثلاثة هم الذين جمعوه.

معنى هاتين الشائعتين

اطلقت هاتان الاشاعتان معا ومفادهما الترك، فعلى المستوى القيادى فان رسول الله قد خلى للناس امرهم، ولم يستخلف احدا من بعده لا- على بن ابى طالب ولا- غيره، بل ترك امته بلا- راع ولا قائد، ولا بين لها كيف تختار ولا من تختار. فجاء الخلفاء الثلاثة ورتبوا امر القيادة من بعد النبى وتلافوا بعبقريتهم الفذه ما اغفله النبى!! هذا على الصعيد القيادى. اما على الصعيد القانونى فان الرسول قد انتقل الى جوار ربه، وترك القرآن فى صدور الرجال ولم يجمعه، وخشى الخلفاء الثلاثة ان يضيع القرآن بعد ان يقتل حفظته او يموتوا،

لذلك شمروا عن سواعدهم وجمعوا القرآن، ولولا- بعد نظر اولئك الخلفاء لضاع القرآن واندثر، وهكذا تلافى الخلفاء العباقرة ما اغفله النبي، وبخطوتهم المباركة حفظوا القرآن من الضياع!!

اثبات الشائعتين

١ - اثبات شائعه ترك الرسول للاحه دون راع كقول ابى بكر: (ان الله بعث محمدا نبيا، وللمومنين وليا، فمن الله تعالى بمقامه بين اظهرنا حتى اختار الله له ما عنده، فخلي على الناس امرهم ليختاروا لانفسهم ما فيه مصلحتهم متفقين لا مختلفين، فاختروني عليهم وليا ولا مورهم راعيا..) [٦١٠]. فابو بكر هو اول من اشاع بان الرسول قد خلى على الناس امرهم، اى ترك امته بعده بغير راع وترك للامه حريه اختيار هذا الراعى فى ما بعد، وبيان كيفيه اختيارهم له!! وجاء فى تاريخ الطبرى ان ابا بكر قال فى مرضه الذى توفى منه: (ووددت انى سالت رسول الله لمن هذا الامر فلا ينازعه احد!! ووددت انى كنت سالته هل للانصار فى هذا الامر نصيب؟!) [٦١١]. فابو بكر يوكد هنا صحه هذه الشائعه.

وعمر هو ثانى من اشاع شائعه ترك الامه بدون راعى

اخرج ابو نعيم فى حليته، ومسلم فى صحيحه، والبخارى فى صحيحه، والبيهقى فى سننه، وابن الجوزى فى سيره عمر ما يلى: (ان ابن عمر قال لاييه: ان الناس يتحدثون انك غير مستخلف، ولو كان لك راعى ابل او راعى غنم، ثم جاء وترك رعيتك، رايت انه قد فرط، ورعيه الناس اشد من رعايه الابل والغنم!! ماذا تقول لله عز وجل اذا لقيتك ولم تستخلف على عبادك؟ قال ابن عمر: فاصابته كآبه، ثم نكس راسه طويلا- ثم رفع راسه وقال: واى ذلك افعل فقد سن لى (ان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف، وان استخلف فقد استخلف ابو بكر)!! [٦١٢]. وانت تلاحظ ان عمر قد جعل فعل ابى بكر سنه، وجعل فعل النبى سنه، واعطى نفسه صلاحيه اتباع اى السنين ولم يفرق بينهما!! وقد توصل الى هذه النتيجة بعد تفكير طويل، والحديث مروى عن ابنه، ورواه الثقات من شيعه الخليفتين!! وعمر يوكد فى هذا الحديث بان الرسول لم يستخلف!! وروى المسعودى فى مروج الذهب ان عبد الله بن عمر دخل على عمر بن الخطاب وهو وجود بانفاسه، فقال له: (يا امير المومنين استخلف على امه محمد، فانه لو جاءك راعى ابلك او غنمك، وترك ابله او غنمه لا راعى لها للمته، وقلت له: كيف تركت امانتك ضائعه؟ فكيف يا امير المومنين بامه محمد؟) فاجابه عمر: (ان ادع فقد ودع من هو خير منى -يعنى الرسول- وان استخلف فقد استخلف من هو خير منى -يعنى ابا بكر-) [٦١٣]. فعمر يصرح بان الرسول لم يستخلف، ويساوى بتصريحه هذا بين فعل ابى بكر وفعل الرسول!! وروى ابن قتيبه فى الامامه والسياسه ص ٢٢ ان عمر لما احس بالموت قال لابنه عبد الله: (اذهب الى عائشه واقريها السلام، واستاذنها ان اقبر مع رسول الله ومع ابى بكر. فاتاها عبد الله، فاعلمها فقالت: حبا وكرامه، ثم قالت: يا بنى ابلى عمر سلامى وقل له لا تدع امه محمد بلا راع.. استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملا، فانى اخشى عليهم الفتنة!! فاتى عبد الله عمر فاعلمه فقال عمر: ومن تامرني ان استخلف لو ادركت.. الخ) [٦١٤]. واخرج البلاذرى فى انساب الاشراف عن ابن عباس قال: (قال: عمر لا ادري ما اصنع بامه محمد وذلك قبل ان يطعن؟ فقلت: ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه؟...) [٦١٥].

تكييف هذه الشائعه

راجت الشائعه التى روجها قاده التخالف، وقد اتضح ان اول من اطلقها هو ابو بكر وعمر وبفضل وسائل اعلام التحالف التى كانت تحت سيطره قيادات التحالف طوال التاريخ، تحولت هذه الشائعه الى قناعه آمنت بها الاكثرية الساحقه، لانها صدرت عن ابى بكر وعمر وهما فوق الشبهات. وقد راينا ان عبد الله بن عمر وصف حاله ترك الامه بدون راع بانها تضييع للامانه، وانها تفرط، وانها

محل لوم يترفع عن الوقوع فيها راعى الابل او راعى الغنم، وان ترك الامه بدون راع يعنى تركهم هملا على حد تعبير عائشه، ويودى الى الفتنة حسب توقع ام المؤمنين!!! فهل يعقل بربكم ان يكون راعى الغنم او الابل او عبد الله ابن عمر او ام المؤمنين ابعده نظرا، وادرك لعواقب الامور من رسول الله وهو صفوه الجنس البشرى؟! وهل يعقل ان يكون ابن عمر او ابوه او ام المؤمنين او ابن ابى قحافه اكثر رحمه من النبى بامته!!! ثم فكره ترك الرسول للامه دون ان يعين خليفه من بعده، او يبين على الاقل طريقه تعيينه، فكره تتعارض مع كمال الدين وتمام النعمه!! وهل يعقل ان يبين الرسول المهم ويتركهم!!! [٦١٦].

لاردنها للذى دفعها الى اول مره

اخرج الطبرى فى الرياض النضرة كما اخرج ابو ذر عن ابن عمر انه قال: (لما طعن عمر قلت: يا امير المؤمنين لو اجهدت نفسك وامرت عليهم رجلا.. فقال عمر: (والذى نفسى بيده لاردنها للذى دفعها الى اول مره) ويقصد به عثمان حيث كلفه ابو بكر بكتابه عهده فقال لعثمان: اكتب (انى قد وليت عليكم... ثم اغمى على ابى بكر من شده الوجع فكتب عثمان (عمر)، اى اكملها عثمان من تلقاء نفسه، ولما افاق ابو بكر طلب من عثمان ان يقرأ له ما كتب، فسر الخليفه وقال لعثمان: (لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها)، بمعنى ان الذى ردها اليه هو عثمان وبالفعل فقد بر الخليفه بقسمه فولى عثمان عمليا بالرغم من (الديكور) او طريقه الاخراج.

العجب العجاب

المدهش انه اذا كان رسول الله قد ترك الناس ولا- راعى، او بتعبيرهم خلى على الناس امرهم، فلماذا لم يقتد الخليفان بمحمد؟! ولماذا لم يخليا على الناس امرهم!! فقد استخلف ابو بكر عمر، واستخلف عمر عثمان عمليا والسته نظريا!!! ومن العجب العجاب ان عمليه استخلاف ابى بكر لعمر، واستخلاف عمر لعثمان تمت بامر الرجلين وهما على فراش الموت، فابو بكر يامر والرعيه تنفذ، وعمر يامر، والرعيه تجرى وتنفذ وصيته كانها نص الهى. وبالمناسبه لست ادري لماذا لم يعامل الرسول بمثل هذه المعامله، ولم يحترم مثل هذا الاحترام!! فما ان قال الرسول: (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا)، حتى تصدى له عمر وحزبه فقال: ان الرسول قد هجر حسبنا كتاب الله!!! انه من العجب العجاب حقا ان تعلق مكانه الخليفه على مكانه النبى، وان يكرم الصحابى اكثر مما يكرم النبى، ومع هذا لا احد يعتذر!! ولا احد يقف عند هذه القاصمه، ولا احد يوجه اى لوم لفاعليها!!

عظمه الخلفاء وجمع القرآن

وقد اشاعوا ان النبى لم يكتف بترك امته ولا- راعى لها فحسب، انما ترك معجزته العظمى وهى القرآن دون جمع ولا كتابه، ولولا الخلفاء الثلاثة لضاع القرآن واندثر، فاضطروا ان يشمروا عن سواعدهم وان يجمعوا القرآن، وقد اثبتنا عدم صحه هذه الاشاعه بكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٥.

الشائعات مقاطع فى نظريه جديده متداعيه

اشاره

الشائعات التسع التى اطلقها قاده التحالف تشكل فى حقيقتها ومرماها تقاطيع نظريه جديده متداعيه، تكشف طبيعه قاعده التحالف واسلوب عملهم، وتصورهم لمستقبل الاسلام، وكل شائعه من هذه الشائعات ترمى هدفا قصده قاده التحالف.

المقطع العائدى

فقداه التحالف يعتقدون ان محمدا نبى ورسول، ولا يجدى انكار هذا الاعتقاد فقد حاربه بطون قريش ٢٣ عاما لصرف شرف النبوه عن محمد الهاشمى، وكلما قاومت البطون هذا الشرف كلما ترسخ اكثر، ولا مصلحه لقاده التحالف الا ان النبوه محمد القرشى الذى نجح بتاسيس ملك، وما عليهم الا ان يحسنوا اقتناص الفرص ليرثوا ابن البطون محمد بهذا الملك. وقاده التحالف ايضا يعتقدون ان القرآن الكريم من عند الله، اذ لا جدوى من انكار هذه الحقيقه، ولا مصلحه لهم بانكارها. فاذا انكر قاده التحالف نبوه محمد، وانكروا القرآن، انفض العرب من حولهم بعد موت النبى، وتبخرت احلامهم بوراثة ملك العرب عن محمد!!! هذه طبيعه دين قياده تجمع التحالف، وهو دين قائم على المصلحه، ومختلط باحلام ملك قريش. وهذا هو الاساس الاول للوحده العجيبه التى جمعت ابا بكر وعمر ومعاويه و ابا سفيان وطلحه وعمر بن العاص و خالد وعكرمه بن ابى جهل وسهيل بن عمرو وعثمان، فصار اعداء الامس احباب اليوم!!!

المقطع السياسى

البطن الهاشمى ليس غريبا على بطون قريش، فهاشم وعبد المطلب، وابو طالب، كلهم اسياذ ومن خيره شيوخ الوادى على حد تعبير ابى سفيان، وبكل الموازين فان البطن الهاشمى هو احد بطون قريش، والبطون اخوه لا- فرق بينهم، وقد بدا الهاشميون الخصام والقطيعه فلم يقبلوا ان يسيروا مع اخوانهم بطون قريش ال ٢٤ انما انفردوا وشذوا عن البطون ورغبوا بالتميز عنهم، وادعى احدهم النبوه وهو محمد، فاضطرت بطون قريش مجتمعه ان تقف ضده، وان تقاومه وتحاربه طوال ٢٣ عاما، ولكن الهاشميين انتصروا وتميزوا عن البطون بالنبوه، وها هى البطون اخيرا مجتمعه تعترف بمحمد الهاشمى كنبى، فمن الحكمة ان تقف مطامع الهاشميين عند حد معين، وان يكتفوا بتميزهم بالنبوه!! ولكن قاده التحالف يلاحظون ان محمدا والهاشميين لا يقفون عند حد معين، فمحمد يقدم ابن عمه على بن ابى طالب للامه ليكون الامام والقائد والمرجع من بعده، ويقول محمد: ان الله هو الذى امره باختيار على للقياده والامامه والمرجعيه من بعده!! وهذا امر لا- تقبله البطون، فمن غير المعقول ان النبى من بنى هاشم وان يكون خليفته من بنى هاشم!! هذا امر يفوق التصور والتصديق!! ولا يكتفى محمد بذلك، انما يعطى اهل بيته دورا مميزا وابديا. وها هو محمد يقول: بان الهدايه لا تدر كها الامه الا- بالقرآن وبعترته اهل بيته معا، وليس بامكان الامه ان تتجنب الضلاله الا بالقرآن وباهل بيته معا!!، والكارثة ان محمدا يقول: بان الله قد امره باعلان ذلك. فاذا نجح محمد بمخططه هذا فان الهاشميين سيحصلون على الملك والنبوه معا وينالون الشرفين، ويحرمون البطون من هذين الشرفين معا!!! فمن غير الممكن ان يامر الله بذلك وان يخص الهاشميين بالنبوه والملك معا!! ومن غير الممكن ان يعطى اهل بيت محمد من دون البيوت دورا مميزا فى الامه!!! ان هذا هو الاجحاف بعينه.

الحل العادل

وقد اتفقت بطون قريش، المهاجر منها والطلق، على ان توجهات محمد ليست معقوله، وليست وديه، وفيها شىء من الاجحاف اذ ليس من العدل والانصاف ان ينال الهاشميون شرف النبوه والملك وحدهم، ولكن الانصاف والصواب والعدل يتحقق بترك النبوه خالصه لبنى هاشم، لا ينازعهم فيها احد من البطون، وان يترك الهاشميون الملك او الخلافه للبطون لتداولها بينها، وعلى هذا اجمعت بطون قريش، المهاجر منها والطلق، وسلمت امرها لعمر بن الخطاب ولاخيه ابى بكر، فهما صهرا الرسول، وهما مهاجران، وليسوا موضع شبهه، وكان عمر بن الخطاب مهندس هذا الحل، ومنظر النظرية برمتها، واحد الذين فتنوا بعقريه هذا الحل واعظم المخلصين له.

ما هى علاقه المنافقين باحلام بطون قريش؟ ولماذا انضموا الى هذا التحالف؟

منافقوا المدينة وما حولها من الاعراب ومنافقوا مكة -لعنهم الله جميعا- كافرون بنوه محمد، وكافرون بكل ما جاء به محمد، وقد اظهروا الاسلام نفاقا اما قلوبهم فهي تغلى بالكراهية والحق على محمد وعلى آل محمد، وفكره القضاء على محمد مستحيله، وفكره القضاء على دين الاسلام اكثر استحاله، وحيث ان بطون قريش قد قررت بالاجماع الاتحاد ضد آل محمد، ورفض تربيته محمد لعصر ما بعد النبوه، فتلك فرصه المنافقين الذهبية للانتقام من آل محمد، ودحرهم عن مركز القيادة، وللقضاء على دين محمد، وذلك بتخريب الجانب السياسى منه، هذا هو السبب بالتفاف كل المنافقين حول قياده التحالف، واخلاصهم لقضيه قاده التحالف، وهذا هو السبب الذى ادى لذوبان النفاق بالتحالف، وتستره به، واختفاء كلمه النفاق من المسرح السياسى بعد موت النبى!!

مقطع التشكيك بذات الرسول وعقله وقوله ورويته للمستقبل

علاوه على الحركة التنظيميه للتحالف، وعلاوه على وحده الهدف، فقد اتفق قاده التحالف على التشكيك بذات الرسول، وبعقله، وبقوله، وبرويته للمستقبل، فزعموا ان كل اقوال الرسول لا ينبغى ان تحمل على محمل الجد، لانه بشر معرض للخطا للصواب ويتكلم بالغضب والرضى. وقد وثقنا هذا الزعم عند معالجه الشائعه الاولى، والدليل انه يفقد السيطرة على اعصابه فيشتتم الناس ويسبهم ويلعنهم بدون ذنب ولا سبب، وقد وثقنا هذا الزعم عند معالجه الشائعه الثانيه، ومما يزيد المخاوف ان النبى احيانا يخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله!!! وقد وثقنا هذا الزعم عند استعراض الشائعه الثالثه، والادهى ان السن قد اثر عليه حتى انه يسقط احيانا من القرآن الكريم، وقد وثقنا ذلك عند طرح الاشاعه الرابعه، والمخيف بالرسول انه يهجر، فيطلق الفاظه واقواله دون ان يكون مالكا لقواه العقلية!! واجمعت الامه على واقعه صدور هذا اللفظ من عمر بن الخطاب، والرسول لا يهتم بمصلحه الامه، حتى انه مات وترك امته بدون راع، والقرآن وهو برهان نبوته تركه بدون جمع!!! كل هذه العيوب التى تضمنتها الشائعات الفاسده تلقى ظلالة كثيفه من الشك بكل ما قاله النبى، وبكل ما وصى به، وكل ما صدر منه خاصه فى الجانب المتعلق بالقياده من بعده، وتهيب باصحاب الهمة لينقدوا الاسلام من هذا الرجل، ويخططوا لمستقبل الاسلام نيابه عنه!!! فالنبى فى احسن الاحوال ليس اكثر من مجتهد قد يصيب قوله وقد يخطىء، وقد من الله على الامه بمئات المجتهدين كعمر وابى بكر رضى الله عنهما، حيث ينظران فما وافق الصواب من كلام الرسول اقره المجتهدون، وما خالف الصواب تركاه واجتهدا غيره، ولحسن حظ الاسلام ان القرآن موجود فالقرآن وحده يكفى، ولا حاجة لتوجيهات او اقوال شخص كالرسول مشكوك بكل اقواله!!! وقد حقق هذا اهدافه كامله، وسهل لقاده التحالف فى ما بعد ان يحولوا اشاعاتهم الى قناعات، وان يحرقوا المكتوب من احاديث الرسول، وان يمنعوا تداول هذه الاحاديث منعاً باتاً، وقد اجمعوا على ذلك حتى وصل الامر باحد قاده التحالف ان اصدر مرسوما يقضى باباحه دم من يروى شيئاً من فضل على بن ابى طالب او اهل بيته؟

مقطع القرآن والقياده الموازيه

وهكذا اخرج النبى بذاته وقوله وفعله من ساحه التأثير على مسرح الاحداث، وليبقى التحالف داخل دائره الاسلام الكبرى، رافعا شعار: (حسبنا كتاب الله)، اى ان كتاب الله وحده يكفى ولا حاجة لاي قول آخر. ولقد ادرك التحالف انه لا بد من قياده تسوس التحالف، وتقوده الى تحقيق اهدافه، رافعه بوجه النبى شعار (حسبنا كتاب الله). وسامت العناية الالهيه ابا بكر وعمر وعثمان ويزيد ومعوايه ابناء ابى سفيان وعمر بن العاص وخالد بن الوليد وغيرهم ليقودوا ويوجهوا سفينه الاسلام كقياده موازيه لقياده الرسول اثناء حياته، وكقياده مستقبلية لعصر ما بعد النبوه بالتعاون والتكاتف مع منافقى المدينة، وما حولها من الاعراب، ومع بطون قريش مهاجرها وطيقتها الذين اصلحهم الله بيوم وليله، وجمعهم على هدف واحد وهو الحيلولة بين آل محمد وحقهم الشرعى بالقياده والتميز. وهكذا صار القرآن نظريا هو الدستور الوحيد لهذا التحالف، وابتعد قول الرسول وفعله وتقريره وبالنهايه استبعد الرسول نفسه وقالوا انه (حاشا له): يهجر. ولضمان وحده التحالف وجدت قياده موازيه لقياده الرسول اثناء حياته ولتنفرد بالحكم بعد وفاته.

مقطع امه المستقبل بعد وفاه النبي

واستقطب قاده التحالف حول شائعاتهم جمهورا كبير يتعاطف مع تلك الشائعات ويؤمن بها، ويسعى لتطبيقها، ومقتنع ان القرآن وحده يكفي، ولا- حاجه لا لحديث الرسول ولا لفعله ولا لتقريره، ومقتنع انه ليس من العدل والانصاف ان يجمع الهاشميون النبوه والملك معا، وعلى هذا اجمعت قياده التحالف وقاعدته المكونه من بطون قريش، مهاجرها وطيقتها، مسلمها ومنافقها، وعلى هذا اجمعت قاعده التحالف وجمهورها المكون من ابناء بطون قريش جميعا الا الهاشميين، وبنى المطلب ومن عصم الله، ومن منافقى المدينة ومن حولها من الاعراب، ومن المرتزقه من الاعراب الذين لا هم لهم الا المغنم.

تكييف التحالف

صار التحالف دوله داخل دوله، له عيونه والمتعاطفون معه حتى فى داخل دار النبي نفسه، وصارت قياده ظل مع وجود القياده الشرعيه، فاذا انتقل النبي الى جوار ربه يتسلم التحالف السلطه بيسر وسهوله.

شعارات الدوله الجديده

محمد رسول الله بلغ الرساله، وهى القرآن الكريم، هذا القرآن وحده يكفي الامه، لانه كلام الله الذى بين كل شىء، ولا حاجه لحديث الرسول لانه يورث الخلاف، ولا لفعل الرسول ولا لتقريره، فهو بشر!! فمن يترك رب البشر ويتمسك بالبشر!! والنبوه تكفى الهاشميين!!، ولا- حاجه لتمييز اهل بيت النبوه بحجه انهم اقارب الرسول، فبطون قريش كلها ذوو قرباه ومشيخه بطون قريش اولى بمحمد!!، والامر شورى.

مقطع عزل المومنين

واقعا عزل المومنون الصادقون وصاروا اقلية، وفوجوا بما يجرى، فاما ان يسيروا بمعاكسه التيار العام فيخسروا مصالحهم، ويقفوا وجها لوجه امام سلطه حقيقيه تملك المال والدور والقوه، وقد يخسرون حياتهم ودينهم، واما ان يسلموا ما سلم الاسلام، وما سلمت امور الناس ما داموا ضمن دائره التوحيد، وراوا ان الحل الاخير انسب واسلم، حتى يجعل الله للامر مخرجا، ويزول الالتباس بين الحق والباطل. وقد فهم المومنون الصادقون ان الحقد على آل محمد وكرهيتهم هو محور التحالف وقاعدته، وان اقصاء اهل بيت محمد عن حقهم بقياده الامه هو الهدف المشترك للتحالف. وقد لاحظ المومنون الصادقون ان بطون قريش ومن خلفها اكثرية العرب قد اتحدت ضد على واهل بيت النبوه لتصرف عنهم القياده، كما اتحدت ضد النبي وبنى هاشم لتصرف عنهم النبوه، فسالت نفوس المومنين الصادقين حسرات، وادركوا ان جرح الاسلام خطير، وان المعالجه اشد خطوره.

التحالف لم يتشكل عفويا

لو ان قياده التحالف رضيت بالله ورسوله، وقبلت ما اختاره الله ورسوله ما اختلف على بن ابي طالب ولا على اهل بيته اثنان، ولما تجرا احد على نقض الترتيبات الالهيه، ولرافق تنصيب على موت النبي، وصارا بمثابة خطوه تلى خطوه بلا رجه ولا هزه، ولكن قياده البطون جرات الناس على الترتيبات الالهيه، وجهرت بالطعن فيها، وكتلت الناس لالغائها، وشككت برسول الله نفسه، وبقوله وفعله وتقريره، واستبعدت ان تكون كل اقوال الرسول من الله تعالى، ثم واجهته شخصا وقالوا للرسول: انت تهجر، فاستخف الناس بالترتيبات الالهيه، واغتم المنافقون واعداء الاسلام الفرصه وهم كثر، فالتفوا حول قياده التحالف وشجعوهم ليمضوا قدما بالتفريق بين

الرسول وبين القرآن، وبين الامه وبين قيادتها الشرعية، وبين الترتيبات الالهيه وحظها من التطبيق، واعلن الجميع انهم مجتهدون ضمن دائره التوحيد والاسلام الكبرى!! وهكذا كان.

مزادات قادة التحالف على رسول الله ودورهم في معارك الاسلام

من هم قادة التحالف؟

اكثره قادة التحالف من بطون قريش، فقد اتفقت بطون قريش كلها باستثناء البطن الهاشمي وبطن بنى المطلب على الحيلولة بين الهاشميين وبين قياده الامه بعد وفاه النبي، وعلى الاتحاد ضد علي وضد توجهات النبي، ولكن هذه المره تحت مظله الاسلام. ومن هنا وقف الذين اسلموا وهاجروا من بطون قريش مع الذين اسلموا من البطون يوم الفتح وقفه رجل واحد، للمحافظه على بنيه البطون القريشيه وشرفها وحقها المهظوم!! واختار تحالف البطون قياده جديده تتالف من مهاجري البطون وطلقائها، وتم الاتفاق على تسليم قياده التحالف الى مهاجري البطون وتقديم المهاجرين الى الصف الاول، ويبقى الطلقاء في الصف الثاني، حتى لا يثيروا انتباه العامه، وسواد الامه!! وهكذا تكونت قياده البطون من خليتين.

من قياده البطون في الاسلام

وتتالف من عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد، وكلاهما من بنى عدى، ومن ابى بكر الصديق وطلحه بن عبيد الله، وكلاهما من بنى تيم، ومن ابى عبيده عامر بن الجراح، وهو من بنى الحارث بن فهر، ومن الزبير بن العوام وهو من بنى اسد بن عبد العزى. ومن عبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص، وكلاهما من بنى زهره بن كلاب، ومن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص، وكلاهما من بنى اميه، ومن خالد بن الوليد وهو من بنى مخزوم. قال عمر بن الخطاب في ما بعد: ان رسول الله قد انتقل الى جوار ربه وهو راض عن هولاء جميعا، وقد اشتهرت هذه الخليه في ما بعد بان رجالها جميعا باستثناء خالد بن الوليد وعمرو بن العاص من المبشرين بالجنه [٦١٧]. وتم التركيز على ان هولاء هم المبشرون بالجنه من دون الناس، واهملت مئات النصوص التي بشرت غيرهم بالجنه، واهملت وسائل الاعلام في ما بعد سادات اهل الجنه: (النبي، وعلي، وجعفر، وحمزه، والحسن، والحسين) [٦١٨]. على اى حال لقد برزت هذه الخليه، وفرضت رايها فرضا من اللحظه التي مرض فيها رسول الله، وواجهت الرسول نفسه، وحالت بينه وبين كتابه ما يريد، وقالت له وجها لوجه: انت تهجر!! [٦١٩]، وبعد ذلك عينت حاكمها الجديد وسمته خليفه النبي، فكان الخليفه منهم، والنائبان منهم. وعندما مرض ابو بكر عهد بالخلافه لعمر بن الخطاب، وعندما مرض عمر عهد بالخلافه لعثمان عمليا وسمى سته قدر ان الخلافه لا تصلح الا لواحد منهم، وحقيقه مقصده انه اراد ان يكثر منافسى على واهل بيت النبوه على رئاسه الامه، ليبقى دائما طالب للخلافه ومنافس لاهل بيت النبوه، وقد عالجتنا هذا الموضوع في كتبنا النظام السياسى فى الاسلام، ونظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام، وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه، ووثقنا كل كلمه قلناها. هذه الخليه تمثل وحده بطون قريش، وقد بايعت بالاجماع عمر بن الخطاب وابا بكر ليكونا رئيساها. ولا بد من الاشاره بان الخليه لم تضم الزبير اولاً لانه كان يتعاطف مع اخواله بنى هاشم وكان فى صفهم، ولما برز ابنه عبد الله وناصب اهل بيت النبوه العداء، تمكن من جرابيه الى الصف المعادى لاهل بيت النبوه. ولا بد من الاشاره ايضا الى ان خالد بن الوليد وعمرو بن العاص كانا همزه الوصل بين المهاجرين من بطون قريش وبين الطلقاء، وقد هندسوا بالتعاون مع يزيد ومعويه اركان التحالف والوفاق بين هذين الفريقين حتى اتحدت قريش ضد الولي وبنى هاشم تماما كما اتحدت ضد النبي وبنى هاشم، والفرق انهم فى المره الاولى اتحدوا تحت مظله الشرك، وهم يتحدون الان تحت مظله الاسلام.

من قياده البطون فى الاسلام

يزيد بن ابي سفيان، ومعاوية بن ابي سفيان، والحكم بن العاص بن اميه بن عبد شمس، ومروان بن الحكم بن العاص، والوليد بن عقبه بن معيط، وعبدالله بن سعد بن ابي سرح العامري، وعبد الله بن عامر بن كرز الاموي، وعكرمه بن ابي جهل، وصفوان بن اميه، وسهيل بن عمرو، وغيرهم من سادات بطون قريش وابناء ساداتهم الذين قادوا جبهه الشرك وقاوموا النبي وحاربوه بكل وسائل المقاومة وفنون الحرب، حتى احيط بهم واسلموا يوم الفتح مكرهين.

الخليتان فريق واحد

وهكذا اتحدت بطون قريش في الاسلام ضد الولي علي بن ابي طالب وضد الهاشميين تماما كما اتحدت بطون قريش في الجاهليه ضد النبي وضد بني هاشم، والفرق بين الحاليتين انهم عندما اتحدوا ضد النبي اتحدوا تحت مظله وخيمه الشرك وعندما اتحدوا ضد الولي اتحدوا تحت مظله وخيمه الاسلام. اشار الامام علي الى واقعه الاتحاد هذه بقوله: (اللهم انى استعينك على قريش ومن اعانهم، فانهم قطعوا رحمتي، وصغروا عظيم منزلتي، واجمعوا على منازعتي امرأ هولياً) [٦٢٠].

هذا الفريق هو العمود الفقري لقياده التحالف

بمعنى ان سادات البطون الذين حاربوا النبي، ثم اسلموا يوم الفتح، والمهاجرون من ابناء البطون الذين اسلموا قبل الفتح، وحاربوا مع النبي صاروا فريقا واحدا وصاروا هم العمود الفقري ومركز التدبير والتخطيط للتحالف الذي قام بين بطون قريش وبين المنافقين والمرتزة من الاعراب وطلاب الجاه والدنيا من الانصار، وساعد سادات البطون اشخاص متنفذون من المنافقين والاعراب.

هل لهذا الفريق دور بارز في معارك الايمان التي جرت في عهد النبوه؟

يتساءل الانسان المحايد عن مصلحه هذا الفريق الواحد من انحراف مسيره الاسلام، ومن الاهتمام برسم معالم القياده بعد وفاه النبي، فيخطر على البال: ربما كان لهذا الفريق الواحد دور مميز في معارك الايمان التي جرت في عهد النبوه المجيد؟ لقد قلنا ان قياده هذا الفريق قد تكونت من خليتين: الخليه الاولى تتكون من التسعه الذين عرفوا بانهم مبشرون في الجنه، والخليه الثانيه تتكون من سادات قريش الذين اسلموا يوم الفتح، وقلنا ان الاساس الذي قام عليه الاتفاق بين الخليتين هو الاجماع على صرف مركز القياده عن اهل بيت النبوه!! وللجابه على السؤال الذي طرحناه تناول الخليه الاولى المكونه من التسعه المبشرين بالجنه، ونبحث عن ادوار مميزه لهم في المعارك التي جرت في عهد النبوه. كانت معركة بدر اعظم معركة واول معركة، ومع ان التاريخ قد كتبه قوم يتشيعون لرجالات الخليه الاولى، الا اننا لا نرى لاي رجل من رجالات هذه الخليه دورا مميزا في هذه المعركة، فرئيس هذه المجموعه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لم يرو احد بانه قد قتل رجلا واحدا من المشركين، صحيح ان الواقدي قد روى ان عمر قد قتل خاله العاص بن هشام بن المغيره، وبالتتابع قال الواقدي: ان عمار بن ياسر هو الذي قتل العاص، ثم قال: ويقال ان الذي قتله هو علي (عليه السلام) [٦٢١]. مما يعنى ان روايه ان عمر قد قتل خاله غير صحيحه لانها تتعارض مع مسيره عمر، ومع نسيجه النفسى، ومع طبيعه بنى عدى التي لم تالف القتال، ومع ان بنى عدى قد خرجوا مع بطون قريش تحت الضغط الشعبى لملاقاه محمد في بدر الا ان بنى عدى رجعوا من الطريق، فقال لهم ابو سفيان كلمته الشهيره: (لا مع العير ولا مع النفير) كما اثبتنا ذلك ووثقناه، ولنفترض ان عمر قد قتل خاله، فليس كثيرا على رجل له احلام عمر ومظاهره ان يقتل احد المشركين في معركة لها اهميه معركة بدر، وتلت معركة بدر معركة احد ففر عمر من المعركة وترك الرسول. وفي غزوه الخندق لم يكن له اى دور بارز، وسمع عمرو بن ود ولم يجبه، وفر في حنين، تلك امور لا-خلاف عليها. بمعنى انه ليس لعمر -رضى الله عنه- دور بارز يتناسب مع عظيم احلامه وطمعه بالملك!! وفر في خيبر، وقد وثقنا ذلك. كذلك سيدنا ابو بكر فلم يرو اى مورخ على الاطلاق ان ابا بكر قتل مشركا او جرحه او سلبه في معركة بدر او اى معركة من

معارك الايمان، ولا خلاف بان الرجل فر في معركتي احد وحين، انه رجل مسالم يميل الى السفاره، ويعشق العليه، وفر في خبير وقد وثقنا ذلك. اما عثمان وطلحه فلم يشهدا معركة بدر. [٦٢٢] وفر عثمان في معركة احد، ولم يكن له دور في معركة الخندق، وفر في حين. واما ابو عبيده، فتقول احدي الروايات انه قد قتل مشركا في بدر، وتقول روايه ان الزبير قتل مشركين. على اى حال فان هؤلاء الصحابه الكرام قد بذلوا جهدهم بدون سرف ولا تقتيل وناصحوا لله ولرسوله في حدود طاقتهم واستعدادهم، ولكن الجهد الذى بذلوه فى الاسلام لا يتناسب واحلامهم بالملك، واستعدادهم واعدادهم لتحمل تبعاته، ولا يتناول الى مستوى الجهد الخارق الذى بذله على بن ابي طالب خاصه وآل البيت وبنو هاشم عامه!!! اما الخليه الثانيه التى تعد نفسها للتصدر، ولرسم مستقبل الاسلام بعد وفاه النبى، فهم قاده الشرك وابناء قاده الذين حاربوا النبى وقاوموه بكل فنون الحرب، وبكل وسائل المقاومه حتى احيط بهم فاسلموا وهم كارهون. فهل يحق لهؤلاء ان يحلموا بالملك على المسلمين، وهل يحق لهم ان يرسموا مستقبل الاسلام والمسلمين بعد موت النبى، وهم قدامى المحاربين الذين حاربوا النبى، وهل يحق للتطبيق ان يقود المهاجرين، وللجاهل بدين الله ان يعلم العالم، ولنفترض ان الملك قد وصل اليهم، فكيف يحكمون بكتاب الله وهم لا يعرفونه، وبسنه رسول الله وهم يجهلونها!!! ولكن هذا حدث فالذين حاربوا النبى وهم بطون قريش اتحدوا مع الذين هاجروا مع النبى من بطون قريش ابعاد اهل بيت النبوه عن مركز قياده الامه بعد موت النبى، ونجح هذان الفريقان باقصاء اهل بيت النبوه عن مركز قياده الامه بعد وفاه النبى، مثلما نجحوا بالاستيلاء على السلطه بالقوه بمساعدته منافقى المدينه وما حولها والمرترقه من الاعراب، ثم اظهرتهم وسائل اعلامهم كانهم الورثه الشرعيون للنبى، وحاولت تلك الوسائل ان تحول اشاعتهم التى اطلقوها ضد رسول الله الى قناعات، واظهرتهم وسائل الاعلام بمظهر قاده الاسلام الذين رضى الله عنهم ورسوله!!

وجه المقارنه بين دور بنى هاشم ودور البطون؟

لا وجه للمقارنه بين الدور المميز الذى لعبه الامام على وبنو هاشم فى نصره الاسلام، وبين الدور الذى لعبه كل واحد من التسعه الذين عرفوا بانهم مبشرون فى الجنه. فكل بطون قريش ال ٢٣ كانت فى جهه، وكان النبى محمد وبنو هاشم وبنو المطلب فى جهه ثانيه. والبطون ال ٢٣ تامرت على قتل النبى واشتركت بمطاردته، والبطون ال ٢٣ تامرت على حصار النبى وبنى هاشم واشتركت بالحصار والمقاطعه بما فيهم بنى عدى وبنى تيم وكافه البطون التى ينتمى لها التسعه اشتركوا بحصار الهاشميين فى شعب ابي طالب ومقاطعتهم. والبطون ال ٢٣ كانت بمجموعها هى الجيش الذى حارب النبى فى بدر واحد والخندق، وهم الذين صدوه عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً ان يبلغ محله، والبطون ال ٢٣ هم الذين لاحقوا النبى قبل الهجره وقاوموه وحاربوه، بينما البطن الهاشمى هو الذى وقف مع النبى، وهو الذى حماه وحمى دعوته فلولا الهاشميين وبنى المطلب لقتلت البطون محمداً دون ان ترعى فيه الا ولا ذمه. وبالتالي فانه لا مجال للمقارنه بين البطن الهاشمى، وبين بنى عدى وبنى تيم وبنى اميه او اى بطن من بطون قريش، فالهاشميون والمطلبيون كانوا مع النبى وحموه خلال الدعوه، وكانوا ساعده الايمن خلال مرحله الدوله. بينما الامويون، وبنو عدى، وبنو تيم، وبطون قريش ال ٢٣ كانوا ضد النبى وهم الذى قاوموه وآذوه، وحاصروه وبنى هاشم فى شعب ابي طالب وقاطعوهم ثلاث سنين، ثم تامروا جميعاً على قتله، وطاردوه جميعاً، ثم حاربوه حرباً لا هواده فيها حتى احاط بهم فاسلموا واسلموا وهم كارهون. فمن هو الاولى بمحمد، هل هم بنو هاشم الذين وقفوا معه طوال سنى الدعوه والدوله؟ ام بنى عدى وبنى تيم وبنو قريش الذين قاوموه وحاربوه طوال سنى الدعوه والدوله؟ لقد حكم الله سبحانه وتعالى ورسوله بان الهاشميين هم الاولى وهم ذو القربى الذين امر الله بمودتهم فى الكتاب، وهم الافضل بنص الشرع الحنيف، ولا تجوز صلاه عبد ان لم يصل عليهم، وهم الاولى بقياده الامه اذ جعل الله القرآن الكريم ثقلاً، وجعل اهل بيت النبوه ثقلاً آخر، وبين الله لعباده من خلال نبيه ان الامه لن تهتدى بعده الا بالاثنين معاً، ولن تتجنب الضلاله الا بالاثنين معاً. ومع هذا يصير قاده التحالف ان بنى عدى وبنى تيم وبنو قريش ال ٢٣ هم الاولى بالنبى واللاحق بميراثه!! وبالفعل استولوا على قياده،

وفرضوا اصرارهم الذى يتعارض مع الشرع والعقل.

وجه المقارنه بين دور على بن ابي طالب فى نصره الاسلام ودور التسعه المبشرين بالجنه!!

لا مجال للمقارنه بين دور على ودور عمر او ابي بكر او اى واحد من التسعه فى مجال نصره الاسلام اثناء حياه النبى، فعمر و ابو بكر لم يقتلا- او يجرحا اى مشرك طوال تاريخ المعارك التى جرت بين الكفر والايمان، ولم يكن لهما دور مميز فى اى معركة على الاطلاق، وفرا فى احد بالاجماع وفرا فى حنين وفر معهما فى المعركتين عثمان، لقد بذل التسعه جهودهم لكنها لا ترقى الى معشار جهد الامام على. وقد وثقنا ذلك. لقد صنع على والحمزه الاعاجيب فى بدر، واطهرا جهدا مميزا وطاقه خارقه، قال الواقدى فى مغازيه [٦٢٣] لقد احصى من القتلى ٤٩ منهم ٢٢ قتيلا قتلهم امير المومنين على -عليها السلام- او شرك بقتله، وكان على يحمل لواء الرسول [٦٢٤]. لقد اظهر على من قدره الخارقه فى بدر ما يفوق الوصف، والطريقه التى قتل فيها حمزه، ومنهج المشركين بالتمثيل به تبين حجم الضرر الذى الحقه بالمشركين. صحيح ان الحمزه قد استشهد، ولكن عليا سد مسده، ومسد الجموع فى كلوقه [٦٢٥]. اما فى احد فقد هرب اكثره التسعه ووصف بعض شيعه التسعه اسلوب الامام فى القتال يوم احد [٦٢٦]. وفى الخندق سمع التسعه نداء عمرو بن ود فلم يجبه احد منهم، فتصدى له الامام على فقتله، وبقتله قتل الروح المعنويه لتجمع الاحزاب، ومن هنا قيم النبى هذا العمل الرائع بانهافضل من عمل الامه الى يوم القيامه [٦٢٧]. وبطولاته فى خيبر تفوق بطولات بدر واحد. [٦٢٨] وانهزم الناس فى حنين بما فيهم التسعه وثبت على. [٦٢٩] وكان معروف بشجاعته حتى سمي باسد الله وسيفه فيارضه. [٦٣٠] وكان يحمل لواء النبى فى كل زحف [٦٣١]. فهل لاحد من التسعه او لهم مجتمعين مثل هذا الماضى العسكرى المجيد؟ وهل يدعى احد منهم انه الاعلم او الافهم من على؟ او انه الاقرب من النبى؟ او ان آباءه واجداده افضل واشرف من آباء واجداد الامام على؟ هم اعقل من ان يفعلوا ذلك!! ومع هذا يصير قاده التحالف على انهم الاولى بالحكم والقياده!! قال الامام على: (اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلونسبا والاشهرون برسول الله تولها، فانها كانت اثره) [٦٣٢].

سبب نقمه قاده التحالف على واهل بيت النبوه

اتحدت بطون قريش المهاجر منها والطلق على ان تقف ضد على وضد توجه النبى وقفه رجل واحد، وتحول بكل ما اوتيت من قوه بين جمع الهاشميين للنبوه والملك معا، وعلى ذلك اتفق المهاجر والطلق، يقول الامام على معبرا عن هذه الناحيه: (والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم، فادخلناهم فى حيزنا وقال: ونحن وهبناك العلى ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمر [٦٣٣] ويقول مشيرا الى قاده التحالف: (حتى اذا قبض رسول الله رجوع قوم على الاعتقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا على غير اللانج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذى امروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص اساسه، فبنوه فى غير موضعه). ويتابع الامام حملته الشعواء على قاده التحالف فيصفهم بانهم: (معاون كل خطيئه، وابواب كل ضارب فى غمره، قد ساروا فى الحيره، ودخلوا فى السكره على سنه من آل فرعون، من منقطع البالدنيا ساكن، او مفارق للدين مابين..). [٦٣٤]. وقال مره: (اللهم انى استعديك على قريش ومن اعانهم، فانهم قطعوا رحمى، واكفوا انائى، واجمعوا على منازعتى حقا كتناولى به من غيرى) [٦٣٥].

مزادات قاده التحالف على رسول الله!!

لقد تحققت الوحده بين مهاجرى بطون قريش وطلقائها، وشيدوا اركان التحالف الذى استطاع ان يقبض على مقاليد الامور حتى والنبى على فراش الموت بعد سلسله مرعبه من الشائعات، ولم يكتف قاده التحالف بالشائعات التى اشرنا الى بعضها، بل اخذوا يزايدون على الرسول ليعرفوا، وليلقوا فى روع الغافلين بانهم اكثر حرصا على الدين من رسول الله، وتلك حلقة فى مخطط. وكان اكثر

الناس مزايده على رسول الله هو عمر، لذلك نكتفى بذكر بعض مزاداته التي تجاوزت المدى بالمزايده الكبرى والرسول على فراش الموت.

من هو عمر بن الخطاب

كان عمر (رضى الله عنه) قبل الاسلام رجل مغمور من بنى عدى، يمتهن (البرطشه)، اى كان يكترى للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلاً [٦٣٦]. والى هذا اشار سعد بن عباده عندما قال مخاطباً عمر فى السقيفه: (لاعيدنك الى قوم كنت فيهم ذليلاً غير عزيز وتابعا غير متبوع) [٦٣٧]. وعمر نفسه لا ينكر ذلك، ولكن الله اعزه بالاسلام وحوله من تابع الى متبوع، وتالق نجم الرجل عندما نال شرف مصاهره رسول الله فصار يتردد على بيت الرسول بحكم المصاهره، وبحكم نبيل النبي وسعه قلبه. وعمر هذا لا شان له بالحرب، فلم يثبت انه قد قتل او جرح او اسر احداً من المشركين طوال تاريخ دوله النبي، والروايات التي تصوره كرجل سيف انما هي ضرب من الاساطير لا تتفق مع شخصيته، ولا مع نسيجه النفسى ولا مع طبيعه قومه بنى عدى الذين وصفهم ابو سفيان بوصفها الذى ذهب مثلاً: (لا مع العير ولا مع النفير) [٦٣٨]. ولقد تحققت وتبين لى انه لم يقتل من بنى عدى احد لا مع المشركين ولا مع المومنين، ولقد جد عمر فى الاسلام واجتهد واستطاع خلال ١٢ سنه ان يتعلم سوره البقره كما اخرج ذلك الخطيب فى روايه مالك، والبيهقى فى شعب الايمان، والقرطبى فى تفسيره باسناد صحيح عن عبدالله بن عمر [٦٣٩]. وبالرغم من تعلمه لسوره البقره فقد كان يشكو من قله الفقه فطالما قال: (كل الناس افقه من عمر). [٦٤٠] وقال مره: (امراه اصابت واخطا رجل) ويقصد بالرجل نفسه. [٦٤١] ثم اعترف مرتين او ثلاثه: (كل احد افقه من عمر) [٦٤٢]. واعترافاته بهذا المجال بلا حصر [٦٤٣].

المزايده على رسول الله

ومع هذا كان عمر يزايده على رسول الله، ويتصور الغافلون ان عمر احرص على الدين من الرسول نفسه، وافهم بالدين من الرسول نفسه، ونادرا ما ضاق الرسول ذرعاً بصهره بل كان يسعه بخلقه العظيم، وبعلمه الفذ، ويعلمه.

نماذج من مزادات عمر على رسول الله

صلح الحديبيه

الله سبحانه وتعالى هو الذى اخرج محمداً للعمره، واختار الحديبيه محطاً لرحاله، ومركزاً لمفاوضاته مع بطون قريش، واعلمه ان المفاوضات معها ستنتهى بصلح الحديبيه، وهذا الصلح هو الفتح الحقيقى المبين، ويحقق الغايه التي سعى اليها محمد طوال مناوشاته وحربه مع بطون قريش، وكفى بالله شهيداً على ذلك فهو الذى امر نبيه بتوقيع الصلح.

مزايده عمر

وصف عمر الصلح الذى رضيه الله، ووقعه رسوله بانه (دنيه) حيث قال عمر لرسول الله: (فعلام نعطى الدينه فيديننا) [٦٤٤]. فقال الرسول: (انا رسول الله ولن يضيعنى)، وجعل عمر يرد الكلام على رسول الله، ويصف الصلح بانه (دنيه). وقاد حملة رهيبه من التشكيك بصلحه عمل رسول الله، واخذ ينفرد باصحاب الرسول ويقول لهم: ان محمداً وعدنا ان ندخل الكعبه. وحاول ان يستقطب الصحابه، لعله ينجح بافشال الصلح الذى عقده النبي مع قريش، ومع ان حملته بالتشكيك قد تركت آثاراً مدمره، وهزت الثقه برسول الله الى حين الا- انه فشل بتكوين قوه من الصحابه قادره على اجهاض الصلح. وقد اعترف عمر فى ما بعد اثناء خلافته فقال:

(ارتبت ارتيابا لم ارتبه منذ اسلمت الا يومئذ، ولو وجدت شيعة تخرج عنهم رغبهن القضية لخرجت) [٦٤٥]. ولم يتوقف عمر عن حملته بالتشكيك الا بعد ان اقبل عليه رسول الله فقال: انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون عليا احد وانا ادعوكم في اخراكم... [٦٤٦]. فكان الرسول الاعظم يعيد بهذه التذكيرات الحجم الحقيقي لعمر، ويقول له: انت الذى تدعو للحرب وقد فررت فى معركة وتركتنى!!!

مزايده اخرى فى صلح الحديبيه

جاء ابو جندل بن سهيل بعد توقيع الاتفاق، وعملا بالاتفاق يتوجب اعادته الى قريش، واحتج عمر بانه لا ينبغى اعادته. ولكن الاتفاق واضح فقال الرسول لابي جندل: (اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك فرجا ومخرجا، انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا، واعطيناهم واعطونا على ذلك عهدا وانا لانغدر)، واقتنع ابو جندل [٦٤٧]. وبعد ان اغلقت دائره البحث فى هذا الموضوع قال عمر لابي جندل: (ابوك رجل وانت رجل ومعك السيف فاقتل اباك) وكان هدف عمر ان ينقض ابو جندل على سهيل بن عمرو ويقتله وهو فى حضره الرسول وجواره، وهو سفير البطون، وليضفى عمر على هذا التحريض طابعا دينيا وبطوليا قال عمر لابي جندل: (ان الرجل يقتل اباه فى الله) وفظن ابو جندل لاسلوب عمر بالمزايده، فقال لعمر: (مالك لا تقتله انت يا عمر)؟ فقال عمر: (نهانى رسول الله عن قتله وعن قتلغيره!!!) [٦٤٨]. ولعل هذا هو السر الذى لم يقتل فيه عمر احدا من المشركين طوال تاريخ دوله النبى!!!

وهداث العاصفه التى اثارها عمر

تدخل ابو بكر صديقه الحميم، وتدخل ابو عبيده، وطلبا من عمر ان يمارس ضبط النفس، وبعد ان اخفق بجمع الاعوان ليبلغى ما اوجده الرسول، وليحل ما ربطه، وبعد ان وزع الشك بالرسول وشكك به قال الرسول لام سلمه: (عجبا يا ام سلمه! انى قلت للناس انحروا واحلقوا وحلوا مرارا، فلم يجبنى احد من الناس وهم يسمعون)!!! ان عدم اجابه الناس للرسول اثرطبيعى من آثار حملته تشكيك عمر [٦٤٩]. وبعد ان اخفق عمر بتحريض ابى جندل على قتل ابيه وبعد ان ذكره الرسول بفراره من احد.. هنالك سكن الرجل وهداث العاصفه التى صنعها.

داعيه الحرب والغاء الصلح

فى مرحله المفاوضات التى سبقت ابرام معاهده الصلح طلب رسول الله من عمر ان يذهب الى قريش ويبلغها ان الرسول ليست لديه نوايا ضدها، وان غايته: (نذبح الهدى وننصرف)، فرفض عمر طلب الرسول وقال له: (انى اخاف قريش على نفسى، قد عرفت قريش عداوتى لها وليس بها من بنى عديمن ينعنى)... الخ.. [٦٥٠]. ومع هذا فان الرجل الذى لا يقوى ان يكون سفيرا لتبليغ جملة واحده يدعو للحرب!!

احتمالات

لو نجحت حملته عمر بالتشكيك بالنبى، ولو نجح باستقطاب العدد الذى يراه من الصحابه لاجبار الرسول على الغاء الاتفاقية بالقوه، وجر من معه الى حرب مع قريش لم يخطط لها لدمر حاله التماسك بين الرسول واصحابه، ولكن الموكد بان عمر لا يحسن الحرب، ولا يحبها انما كان يزايد. ولو نجح عمر باقناع ابى جندل بقتل ابيه سهيل بن عمرو فى حضره الرسول او فى معسكره لكان فى ذلك احراجا هائلا لرسول الله، ولتقوت قريش بان الرسول قد قتل كبير مفاوضيها وغدر به وهو فى رحابه، ولادت هذه التقولات الى نتائج

خطيره. ولكن عمر قد لا يقصد ذلك وانما يريد ان يقتنع الصحابه بانه احرص على الاسلام من الرسول نفسه!! وان يشكك بكلام الرسول!! وقد فضلنا صلح الحديبيه تفصيلا كاملا تحت عنوان (وافلست بطون قريش) فارجع اليه.

احجب نساءك يا محمد!!!

روى البخارى فى صحيحه، باب خروج النساء الى البراز ما يلى وبالحرف: (حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث، حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن عروه عن عائشه: ان ازواج النبي(ص) كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصح، وهو صعيد افصح، فكان عمر يقول للنبي: احجب نساءك. فلم يكن رسول الله يفعل، خرجت سوده بنت زمعه زوج النبي ليله من الليالى عشاء، وكانت امراه طويله فناداها عمر: الا قد عرفناك يا سوده حرصان ينزل الحجاب، عندئذ انزل الله آيه الحجاب!!!) [٦٥١]. المشكله الحقيقيه ان الرواه يتصرفون بالوقائع والاحداث ليعطوا الرجل دائما دور البطوله فى كل مزايده، ولا يجدون غضاضه ولا حرج لو اعطوه هذا الدور حتى على رسول الله. فما هى علاقته عمر بزوجه رسول الله؟ وهل هو اكثر غيره من الرسول او معرفه للصواب من الخطا منه؟ وهل يتربح الوحى اشاره من عمر!! او توجيهها منه لمواقع الخطا فى المجتمع!!! شهد الله ان هذه التصورات لا تطاق!!

بشرى للموحدين

لما اتم رسول الله تصفيه او كار الشرك، وتشجيعا للناس على الدخول فى دائره التوحيد والاطمئنان فيها امر النبي ابا هريره ان يبشر من لقيه مستيقنا قلبه بشهاده لا-اله الا-الله بالجنه، فكان اول من لقيه عمر. فلما بشره ابو هريره ضربه عمر بيده بين ثديه فاسقطه على الارض، وقال له: (ارجع)، فرجع ابو هريره الى رسول الله فقال له الرسول: (مالك يا ابا هريره؟). فقال ابو هريره: (لقيت عمر فاخبرته بالذى بعثتنى به فضرب بين ثدى ضربه فخررت لاسى). فقال النبي: (ارجع) ودخل عمر فقال له الرسول: (ما حملك على ما فعلت؟).. فقال عمر: (لا تفعل فانى اخشى ان يتكل الناس عليها؟). [٦٥٢]. والكارته حقيقه ان النووى والقاضى عياش يرون ان الصواب كان فى جانب عمر. قال النووى: ان الامام الكبير مطلقا اذا راى شيئا وراى بعض اتباعه خلافه، ينبغى للتابع ان يعرضه على المتبوع، فاذا ظهر له ان ما قاله التابع هو الصواب رجع المتبوع اليه (اى يرجع الرسول لعمر بهذه الحاله).. [٦٥٣]. وهنا تكمن الكارته فقد فعلت اشاعات قاده التحالف فعلها فهم يعتقدون ان الرسول لا يتلقى الوحى الا بالقرآن وحده، وما عدا القرآن فهو يتصرف به من تلقاء نفسه وعلى (ذراعه)، ولقد اكد الرسول مرارا وتكرارا لعمر ولحزبه بانه لا يخرج من فمه الا حقا واقسم على ذلك، لكن لا عمر ولا حزبه ولا شيعتهم يصدقون رسول الله فى هذه الناحيه!! لانها تتعارض مع اشاعاتهم، ولان الناس اذا صدقوها ستخرب كل خطط التحالف المستقبليه!! عندما ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص نهى قريش (قاده التحالف) عن كتابه ما يسمعه من رسول الله، بدعوى انه يتكلم فى الغضب والرضى، او ما الرسول باصبعه الى فمه، وقال: (اكتبوا الذى نفسى بيده ما خرج منه الا حقا) [٦٥٤]. ومن الطبيعى ان يحاط عمر علما بما قاله الرسول، ولكن مثل عمر لا يصدق ذلك!!! لان ذلك يتعارض مع الاشاعات التى اطلقها هو وحزبه للتشكيك بقول رسول الله تمهيدا لاجهاض الترتيبات الالهيه لعصر ما بعد النبوه، حيث كان يرى ان هذه الترتيبات ليست لمصلحه الاسلام. تماما كما كان يرى ان صلح الحديبيه الذى امر الله به ورضى عنه رسوله دنيه فى الدين!! انه رجل مومن محتاط لدينه، وايمانه واحتياطه يخرج عن دائره التصور والمعقول!!!

المزايده العظمى

الرسول على فراش المرض، وقد خير فاختار ما عند الله، واطلع الامه بانه سيموت فى مرضه هذا، فاراد ان يلخص الموقف لامته، ويبدو ان الرسول الكريم قد حدد وقتا لكتابه وصيته، ويبدو ايضا ان عمر بن الخطاب قد احيط علما بالوقت الذى حدده الرسول لكتابه

وصيته، وهذا هو الذى دفع عمر لحشد اعوانه الذين يرون رايه ليتواجدوا فى بيت الرسول بالوقت المحدد لكتابه الوصيه، ويبدو ان عمر قد احيط علما بمضمون الوصيه من المصدر الذى اعلمه بموعد عزم الرسول على كتابتها. فجمع عمر ثله من حزبه وذهبوا الى بيت الرسول كعواد وكانهم لا علم لهم بموعد كتابه الوصيه، ولا بمضمونها، فجلسوا، فقال الرسول: (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا) وعلى الفور تصدى له عمر وقال: ان الرسول قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله، حسبنا كتاب الله. هذا هو القول الملتطف اما فى الحقيقه كما يروى ابو حامد الغزالي وابن الجوزى: (انه ما ان اتم رسول الله كلامه حتى تصدى له عمر وقال: ان الرسول يهجر وعندنا كتاب الله! حسبنا كتاب الله)، وعلى الفور قال الحاضرون من حزب عمر: (القول ما قاله عمر! ان الرسول يهجر حسبنا كتاب الله). صقع الحاضرون من غير حزب عمر لهول ما سمعوا ولما يصدقوا آذانهم وطلبوا احضار الكتف والدواه. ولكن عمر وحزبه اصروا واكثروا اللغظ والتنازع وكرروا اقوالهم السابقه، فقدر الرسول ان الكتابه بهذا المناخ ليست مناسبه، وغضب، فقال: (لا ينبغي عندى تنازع، ما انا فيه خير مما تدعونى اليه، قوموا عنى). وهكذا نجح عمر وحزبه بالحيلولة دون رسول الله وكتابه ما اراد. وقد تناولنا هذه الحادثه المفجعه فى كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام من ص ٢٨٧، وحللناها تحليللا وافيا، ووثقناها توثيقا كافيا بحيث يتعذر انكارها فضلا عن الاعتذار عنها، وتناولناها فى كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه.

حادثه لا مثيل لها فى التاريخ البشرى

الرسول على اتصال دائم مع الوحي، وهو رئيس الدوله، ما زال رئيسا، وما زال نبيا رسولا، وهو يجلس فى بيته لا فى بيت عمر ولا فى بيت احد من حزب عمر، وهو مريض ويريد ان يكتب وصيه قبل ان يتوفى. تماما كما فعل ابو بكر وكما فعل عمر نفسه، وكما يفعل اى مسلم او اى انسان. من الذى اقام عمر وصيا على الرسول ونائبا عن المسلمين حتى يكسر هو وحزبه خاطر النبي الشريف فيقول له: (انت تهجر وعندنا القرآن)، وهو يكفينا ويردد حزبه هذه المقوله فى مقام النبي الاعظم؟! هل هو مسلم حقا من يقول مثل هذه الالفاظ النابيه لرسول الله؟! كيف يعتذرون عن هذه الحادثه، كيف يبررونها؟! وهل عمر احب اليهم من رسول الله؟! بنس للظالمين بدلا!!

نماذج من المواجهه بين النظام الذى اقامه عمر بن الخطاب وبين الشرعيه الالهيه

معنى الشرعيه الالهيه واركانها

الشرعيه الالهيه، تعنى الاطار العام ومضمون هذا الاطار الذى يشمل: (١) ذات النبي (شخصه). (٢) القرآن الكريم. (٣) سنه النبي بفروعها الثلاثه القول والفعل والتقرير. (٤) الالتزام بالاركان الثلاثه الانفه.

معنى الالتزام بالشرعيه الالهيه

يعنى الالتزام بالشرعيه الالهيه ١- ان يؤمن الفرد او الجماعه ايمانا مطلقا لا يعتريه ادنى شك بان محمد بالذات رسول الله، الصادق، المصدق، الذى لا ينطق عن الهوى، وانه الموتمن على الوحي الالهى بكل صورته واشكاله، وانه الاعلم بالدين، والافهم، وانه الافضل، والاصوب على الاطلاق، وان كل ما يقوله النبي، اصوب وانسب مما يقوله بشر سواه. ويعنى ايضا ان القرآن الكريم لفظا ومعنى هو من عند الله، وان بيان النبي لهذا لقرآن هو القول الفصل، وهو جزء لا- يتجزء من الدين، وان كل ما يبينه الرسول حقائق مطلقه، تقبل الحوار والاستفهام وترفع عن الجدل.

هل حدثت مواجهه بين النظام الذى اقامه عمر وبين الشرعيه الالهيه؟

بعد ان بينا معنى الشرعيه الالهيه، واركائها ومعنى الالتزام بها بما امكن من الدقه والاختصار، نتساءل هل حدثت مواجهه بين الشرعيه الالهيه بمفهومها الذى بيناه وبين النظام السياسى الذى اقامه عمر بن الخطاب والمتحالفين معه؟ ونجيب وبكل الاسف ان مواجهه حقيقته وصارخه قد جرت بين الشرعيه الالهيه وبين عمر والمتحالفين معه.

القرآن الكريم والبيان النبوى حال حياه النبى

قاده التحالف وعلى راسهم عمر بن الخطاب، رفعوا شعار حسبنا كتاب الله فى كل مناسبة من المناسبات، وقد رفعوا هذا الشعار بمواجهه النبى نفسه، وفى بيت النبى، ليحولوا بين النبى وبين كتابه توجيهاته النهائيه، ولم يكن القصد من رفع شعار (حسبنا كتاب الله) امام النبى الاصرار على التمسك بالقرآن الكريم، انما كانت غايه الذين رفعوا هذا الشعار فى تلك المناسبه، هى التفريق بين النبى المرسل الذى بلغ القرآن وبينه، وبين القرآن ككتاب منزل من عند الله، وقطع الصله العضويه بين الاثنين، وكانت غايتهم المباشره هى الحيلولة بين الرسول وبين كتابه توجيهاته النهائيه، او كتابه ما اراد، وهذه حقيقه مطلقه ساطعه كسطوع الشمس، وقد اجمعت الامم على صحتها وصدورها من عمر بن الخطاب وحزبه [٦٥٥]. ولما استهجن الحاضرون من غير حزب عمر هذا القول الشنيع وهذه التفرقه الواضحه بين الرسول وبين الكتاب الالهى تجاهل عمر بن الخطاب وجود النبى وقال للحضور: (ان النبى يهجر، وعندنا كتاب الله)، ولسنا بحاجة لكتابه محمد!! [٦٥٦]. عندئذ قال الحاضرون من حزب عمر: (القول ما قاله عمر)، واكثر عمر وحزبه اللغظ والاختلاف، وتنازعا مع الذين وقفوا فى صف النبى، وعندما قال النبى: لا ينبغي عندى تنازع، قوموا عنى، اصغى عمر وحزبه لقول النبى، وسعدوا لان النبى قد عدل عن كتابه ما اراد [٦٥٧].

واعترف عمر بالغايه من صد الرسول عن كتابه ما اراد كتابته

بعد ان جلس عمر على كرسى الخلافه اعترف، وقال بكل جراه: (بانه قد صد النبى عن الكتابه حتى لا يجعل الامر لعلى) [٦٥٨]. وبهذه الحاله يغدو واضحا ان رفع شعار حسبنا كتاب الله حال حياه النبى، لم يقصد به التمسك بالقرآن انما كان القصد منه التفريق بين الرسول وبين كتاب الله، ورفع هذا الشعار لتحقيق باطل، ولاستبعاد النبى عن التأثير على مسرح الاحداث ليخلو الجو لعمر وحزبه يرتبون ما يريدون.

القرآن الكريم والبيان النبوى بعد وفاه النبى

الذين رفعوا شعار (حسبنا كتاب الله) بمواجهه النبى للغايه التى اشرنا اليها، رفعوا نفس الشعار بعد وفاه النبى ايضا، فاول عمل عمله ابو بكر بعد ان تسلم الخلافه ان خطب الناس فقال لهم: (انكم تحدثون احاديثا تختلفون فيها والناس بعدكم اشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سالكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله) [٦٥٩]. لقد تصور ابو بكر ان سبب الخلاف والاختلاف يكمن فى حديث رسول الله، وتذكر ابو بكر انه قد كتب قرابه ٥٠٠ حديث عن رسول الله، وقام ليلته يتقلب، ولما اصبح قام بحرق الاحاديث التى كتبها بنفسه عن رسول الله [٦٦٠]. وهكذا اطمانت نفس ابى بكر واعتقد انه قد قطع دابر الخلاف لانه احرق ما عنده من الاحاديث، وامر الناس ان يتمسكوا بالقرآن وحده وان لا يحدثوا عن رسول الله. وجاء عمر بن الخطاب وهو اول من رفع شعار (حسبنا كتاب الله) فشن حمله قويه ليلتزم الناس بهذا الشعار، ولا يضيعوا وقتهم ويصدوا الناس عن القرآن بالحديث عن رسول الله [٦٦١]. وجمع عمر المحدثين من الصحابه من كافه الافاق، وقال لهم: ما هذه الاحاديث التى افشيتم عن رسول الله فيالافاق؟ [٦٦٢]. وروى الذهبي فى تذكره الحفاظ ان عمر حبس ثلاثه من الصحابه هم: ابن مسعود، وابا الدرداء، وابا مسعود الانصارى قائلًا لهم: اكثرتم الحديث عن رسول الله!!

جاوز المدى

لقد جاوز عمر بن الخطاب المدى، اذ ناشد الناس ان ياتوه بكل الاحاديث المكتوبة عن رسول الله، فلما اتوه بها امر بتحريقها كلها [٦٦٣]. وجاء عثمان بن عفان فسار على سيره صاحبيه فكان اول مرسوم اصدروه: (بانه لا يحل لمسلم يروى حديثا لم يسمع بهفى زمن ابى بكر وعمر) [٦٦٤].

ما هو القصد من هذه الحملة المركزه؟

انت تلاحظ ان الخليفين قد ركزا على القرآن الكريم تركيزا تاما بعد وفاه النبى، واستبعدا الحديث النبوى استبعادا تاما، فاحرق ابو بكر ما كان مكتوبا عنده، وجمع عمر ما بايدى الناس من الاحاديث المكتوبة عن رسول الله وقام بحرقها!! وركزا معا على شعار (حسبنا كتاب الله) او (بيننا وبينكم كتاب الله) كما قال ابو بكر، واعتبر ابو بكر ان روايه الاحاديث عن رسول الله تورث الاختلاف، وان اقتناء احاديث الرسول المكتوبة ليس مناسبا ويسبب الارق والقلق كما رددت عائشه، مما دعى ابوها ان يحرق الاحاديث ال ٥٠٠ التى كتبها بنفسه عن رسول الله!! مما دعى عمر ايضا ان يناشد الناس لياتوه بكل الاحاديث المكتوبة عندهم عن رسول الله، فلما جاءوه بها امر بتمزيقها. وسار عثمان على سياسه صاحبيه بهذا المجال، فما هو القصد من هذه الحملة المركزه؟ القصد من هذه الحملة المركزه هو التفريق بين الكتاب المنزل والنبى المرسل الذى بلغ هذا الكتاب وبينه، واستبعاد الرسول من التأثير على الحدث السياسى او الاحداث السياسيه!! فعندما يتمسك الناس بالقرآن الكريم وحده، ويتجاهلون ويحرقون بيان النبى لهذا القرآن، فانهم بعملهم هذا يلغون كافه النصوص النبويه التى بينت هذا القرآن، فالقرآن الكريم اشار للصلاه مجملا ولكنه لم يبين كيفيه هذه الصلاه، وجاء النبى فيبينها بيانا تفصيليا، كذلك فان القرآن الكريم اشار اشارات مجمله للامور المتعلقة بالامامه والقياده خلال حياه النبى وبعد وفاته، فجاء الرسول وبين هذه الامور بيانا تفصيليا. كذلك فان القرآن الكريم تناول النواحي المالىه فاجملها اجمالا، فقام الرسول وبين هذه الامور بيانا تفصيليا، وهكذا فى كل امر من الامور وكل ناحيه من النواحي، فبيان النبى مرتبط بالقرآن، والقرآن مرتبط ببيان النبى ارتباطا عضويا لا يقبل التجزئه.

سبب الاصرار على التفريق بين الكتاب المنزل والنبى المرسل

اثبتنا انه خلال حياه النبى جرت محاوله ناجحه للتفريق بين الكتاب المنزل والنبى المرسل، وبين القرآن وبين بيان النبى لهذا القرآن، وافصح اصحاب المحاوله عن غايتهم المتمثله بالحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما اراد، حتى لا يجعل الامر لعلى بن ابى طالب، كما وثقنا وقد نجحت محاولتهم لان النبى كان على فراش المرض، ولان النبى خشى من عواقب اصراره على كتابه ما اراد، فلو اصر على الكتاب لاصر عمر وحزبه على زعمهم بان الرسول قد هجر، وذلك يترك مفاعيل مدمره على الدين. وحتى الرسول كان يتمتع بالصحه والعافيه كان قاده التحالف يحضون الناس سرا على عدم كتابه احاديث الرسول بحجه ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والرضى ولا ينبغى ان يحمل كل كلامه على محمل الجد، ولما ذكر عبد الله بن عمرو لرسول الله ما قاله قاده التحالف، قال له الرسول: (اكتب فوالذى نفسي بيده ما خرج منه الا حقا) واوما باصبعه الى فيه [٦٦٥]. ومع ان الرسول قد اقسام بالله على ان كل ما يخرج من فمه حقا الا- ان قاده التحالف اصرروا عمليا على شائعاتهم، وعلى دعوه الناس للاعتماد على القرآن وحده. ولم يبين قاده التحالف سبب اصرارهم بالاعتماد على القرآن الكريم وحده، واصرارهم على استبعاد النبى وبيان النبى لهذا القرآن؟! قد اعترف عمر بن الخطاب فى ما بعد بغايته من الحيلولة بين النبى وبين كتابه ما اراد بالوقت الذى رفع فيه شعار (حسبنا كتاب الله)، وذلك حتى لا يجعل رسول الله الامر لعلى بن ابى طالب. وقد وثقنا ذلك. ولكن قاده التحالف لم يعترفوا بالغايه الحقيقه التى يتوخونها من التفريق بين النبى المرسل

وبين الكتاب المنزل، وبين بيان النبي لهذا الكتاب بالرغم من حاله التكامل والترابط العضوي بين النبي والكتاب وبيان النبي لهذا الكتاب.

معاوية بن ابي سفيان اكثر قاده التحالف وضوحا

لقد افصح معاوية بن ابي سفيان ضمنا عن الغاية التي يتوخاها قاده التحالف من تفريقهم بين النبي المرسل والكتاب المنزل، وبيان النبي لهذا الكتاب يوم اصدر مراسيمه الملكيه في ما بعد:

مرسوم معاوية الملكي

(روى ابو الحسن المدائني في كتاب الاحداث قال: كتب معاوية نسخه واحده الى عماله بعد عام الجماعة ان: برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيت النبوه. فقامت الخطباء في كل كوره، وعلى كل منبر، يلغنون عليا، ويروون منه، ويقعون فيه وفي اهل بيته. وكتب معاوية الى عماله في جميع الافاق الا يجيزوا لاحد من شيعته واهل بيته شهاده، وكتب اليهم: ان انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه واهل ولايته الذين يروون فضائله ومناقبه، فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرمهم، واكتبوا الى بما يروى كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى اكلوا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه اليهم معاوية من الصلوات والكساء والقطائع، ويفيضة في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر.. فلبثوا بذلك حيناً. ثم كتب معاوية الى عماله: ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحيه، فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الروايه في فضائل الصحابه والاولين. وكتب ايضا: ولا تتركوا خيرا يرويه احد من المسلمين في ابي تراب الا وتاتوني بمناقض له في الصحابه، فان هذا احب الي وافر لعيني وادحض لحجه ابي تراب وشيعته، واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت اخبار كثيره في مناقب الصحابه مفتعله لا- حقيقه لها، وجد الناس في روايه ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر، والقي الى معلمى الكتابيب فعملوا غلمانهم وصبيانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم. فلبثوا بذلك الى ما شاء الله، ثم كتب الى عماله نسخه واحده الى جميع البلدان: (انظروا من قامت عليه البيته انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه). وشفع ذلك بنسخه اخرى: من اتهمتموه بموالاه هولاء القوم (اهليت النبوه) فنكلوا به واهدموا داره.. الخ) [٦٦٦]. لقد غلب معاوية الامه بالقوه، وركعها بالعصا، وتملك ملكها بدون ارادتها ولم يعد يخشى شيئا من المعارضه او البلبله فكشف علنا عن مقاصده وحصر منع بيان النبي في الجانب السياسى المحظور المتعلق بقياده على وباللدور المميز لاهل بيت النبوه، فباح دم كل من يروى شيئا من فضل ابي تراب (على بن ابي طالب) واهل بيته (اهل بيت النبوه) [٦٦٧]. وهكذا حسم الموضوع، وحدد الغايه من المنع واعلنها امام الامه، لانه ليس فيها من يقوى على اعتراضه، او هز وحده رعاياه او التشكيك بشرعيه حكمه القائم على القوه والتغلب. وابطالا للبيان النبوى المتعلق بالقياده من بعد النبي لعلى واهل بيت النبوه اصدر معاوية مرسوما خاصا بذلك، جاء فيه: (ولا تتركوا خيرا يرويه احد من المسلمين في ابي تراب الا وتاتوني بمناقض له في الصحابه، فان هذا احب الي وافر لعيني وادحض لحجه ابي تراب وشيعته). بمعنى ان معاوية يطلب من عماله وحكام اقاليمه ان يشرفوا على وضع احاديث تناقض كل ما ينفذ على بن ابي طالب واهل بيته من البيان النبوى. ولتميع النصوص النبويه المتعلقه بالقياده وبدور اهل بيت النبوه امر معاوية عماله وحكام اقاليم مملكته بوضع احاديث بفضائل الصحابه حتى يضيع فضل على واهل بيته، ويتحولون الى مجرد صحابه من جمله مائتى الف صحابى واكثر!! وهذا معنى قول المدائني: (ثم كتب معاوية الى عماله ان الحديث عن عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحيه، فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الروايه فيفضائل الصحابه والاولين) [٦٦٨]. فكانت ضربات معاوية فنيه وتحت الحزام واكثر وضوحا وتأثيرا من ضربات عمر وابى بكر. وهكذا اخرجوا النبي عمليا واخرجوا بيانه النبوى

من ساحه التأثير على مسرح الاحداث، وضيعوا البيان النبوى وهو اكبر ثروه واعظم ثروه عرفها البشر، وبعد ٩٥عاما عاد تلاميذ قاده التحالف ليجمعوا البيان النبوى الذى خربه اسيادهم وضيعوه من اجل ملك زائل!!، فانا لله وانا اليه راجعون على المصيبة الكبرى فلا تجد حديثا الا ويناقضه حديث.

المواجهه مع ذات النبى

لم يكتف قاده التحالف بمواجهه البيان النبوى، ومنع الناس رسميا من روايته وكتابتته، وحرق المكتوب منه، وابطال مفاعيل المعلوم منه، واخرجه من ساحه التأثير على الاحداث السياسيه التى هزت الامه، ولم يكتفوا بالتفريق بين كتاب الله المنزل وبين نبيه المرسل، وبين بيان النبى لهذا الكتاب وصولا الى الغاء قياده على من بعد النبى، والغاء الدور الشرعى المميز لاهل بيت النبوه.. لم يكتفوا بذلك انما واجهوا ذات النبى وشخصه للتشكيك ببيانه المتعلق بالقياده من بعد النبى، وبدور اهل بيت النبوه المميز فرعموا خلال فتره صحه النبى وحياته: ان النبى يتكلم فى الغضب والرضا، وانه كان يغضب فيلعن ويسب ويودى من لا يستحق ذلك. وامعانا فى التشكيك فى كل ما يصدر عن النبى زعم قاده التحالف ان اليهود قد سحروه حتى ليخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله، ولدعم الشائعات الثلاث السابقه شككو فى ذاكره الرسول، فزعموا انه يسقط احيانا من آيات القرآن الكريم. ثم جاوز قاده التحالف المدى بقولهم للرسول وجها لوجه: انت تهجر ولسنا بحاجه لوصيتك!! وقد قاده التحالف ان هذه الشائعات قد لا تنجح بالتشكيك باقوال النبى المتعلقه بالقياده، فزعم قاده التحالف واولياوهم ان الرسول ليس اكثر من مجتهد فى ما يقول وما يفعل ومن حق اى مجتهد آخر ان يخالف قول الرسول وفعله، وهكذا قوضوا الشرعيه الالهيه من اساسها.

اعذار لا نطاق

بدلا من ان يكتشف الناس ان عمر رفع سنه رسول الله، ووضع رايه الشخصى بدلا منها، وبدلا من ان يلحظوا الاثار المدمره التى نتجت عن احلال الراى الشخصى محل الحكم الشرعى، وبدلا من ان يعرفوا الامور على حقيقتها اخذوا يختلقون الاعذار التى لا يقبلها عقل، فقالوا: ان تبديل عمر لسنه الرسول، وهى حكم شرعى براى عمر، هو من قبيل الاجتهاد فالرسول مجتهد!! وعمر مجتهد!! ومن حق مجتهد وهو عمر!! ان يخالفمجتهدا آخر وهو رسول الله [٦٦٩]. والاهم ان عمر ماجور ايضا على ذلك!! وقد بحثنا هذا الموضوع مفصلا ووثقناه فيما سبق.

النبى لم يهتم بامر الامه من بعده!!

بعد ان استبعدوا النصوص النبويه التى عالجت موضوع القياده من بعد النبى، وبعد ان زحزحوا الامام على عن حقه بالقياده، وحرموا اهل بيت النبوه من دورهم المميز، زعموا بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك امرهم وترك امته ولا راعى لها [٦٧٠]. وانظر الى قول ابى بكر (.. حتى اختار الله لرسوله ما عنده، فخلى على الناس امرهم)، فابو بكر هو اول من اشاع بان الرسول ترك الامه ولا راعى لها (او خلى على الناس امرهم) وجاء فى تاريخ الطبرى [٦٧١] ان ابا بكر قال فى مرضه الذى توفى منه: (... وددت انى سالت رسول الله لمن هذا الامر من بعده فلا ينازعه احد)، وجاء فى الحليه لابي نعيم [٦٧٢] وصحيح مسلم والبخارى والبيهقى فى سننه، وابن الجوزى فى سيره عمر: ان عمر قال فى مرضه: (ان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف). وروى المسعودى فى مروج الذهب [٦٧٣] ان عمر قال فى مرضه: (ان ادع فقد ودع من هو خير منى -يعنى الرسول- وان استخلف فقد استخلف من هو خير منى -يعنى ابا بكر-).

وصف فعل الرسول بعدم الاستخلاف!!

قالت عائشه لابن عمر: (يا بنى ابلغ عمر سلامى، وقل له: لا تدع امه محمد بلا راع. استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا، فانى اخشى عليهم الفتنة) [٦٧٤]. فام المومنين عائشه وهى امراه ادركت ان ترك الامه ولا راعى لها عمل غير حكيم ويودى للفتنه! قال ابن عمر لاييه: (ماذا تقول لله عز وجل اذا لقيته ولم تستخلف على عباده، ولو كان لك راعى ابل او راعى غنم ثم جاء وترك رعيته رايت انه قد فرط) [٦٧٥]. وقال المسعودى فى مروج الذهب [٦٧٦] ان عبداللهبن عمر قال لاييه: (لو جاءك راعى ابلك او غنمك وترك ابله او غنمه ولا راعى لها للمته، وقلت له: كيف تركت امانتك ضائعته؟. فكيف يا امير المومنين بامه محمد). ومع ان عبد الله بن عمر مجرد شخص عادى وليس نبيا الا- انه ادرك بان ترك الامه دون راع عمل يوجب اللوم، وهو تفريط وتضييع للامانه! الا يستطيع الرسول ان يفكر بمستوى تفكير امراه او تفكير رجل عادى كعبداللهبن عمر ويدرك ما ادركته عائشه وعبداللهبن عمر؟! ومع هذا زعموا ان رسول الله ترك امته ولا راعى لها، فجاءوا وسدوا الخلل الذى اغفله رسول الله بزعمهم واوجدوا منصب ولايه العهد، اذ لم يصدف طوال التاريخ ان ترك اى خليفه الامه بدون راع يرعاها من بعده الا رسول الله!!! وجاء ابن خلدون ليوسع صلاحية الخلفاء ويضفى عليها الشرعيه، ويبارك عبقرتهم باختراع ولايه العهد فقال فى مقدمته [٦٧٧]: (ان الامام (الخليفه) يتولى امور الناس حال حياته وتبع ذلك ان ينظر لهم بعد مماته ويقيم لهم من يتولى امورهم من بعده) وقد فصلت ذلك فى الابواب السابقه ووثقته. وقصد قاده التحالف ضرب جدار النسيان على النصوص النبويه التى عاجت موضوع القيادة والامامه من بعد النبى، وبنفس الوقت ابراز ناحيه من شخصيه النبى بالصوره التى ارادوها هم!!

حتى ان النبى لم يجمع القرآن بزعمهم

وقد اشاعوا ان النبى لم يكتف بترك امته بدون راع عرضه للفتنه والاختلاف انما ترك معجزته الوحيد وهى القرآن دون جمع ولا كتابه، فاضطر قاده التحالف ان يشمروا عن سواعدهم وان يجمعوا القرآن ويكتبوه، ولولاهم لضاع القرآن واندرثر!! [٦٧٨]. وقد عالجتنا هذا الموضوع باستفاضه تامه فى كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه [٦٧٩] واثبتنا فساد تلك الشائعه [٦٨٠]. وبالايجاز فانهم ما تركوا شارده ولا وارده ظنوا انها تضىفى الفضل عليهم الا وتمسكوا بها حتى ولو كانت حطا من قدر سيد ولد آدم!!

مواجهه قاده التحالف للسنه النبويه العمليه

لم يكتف قاده التحالف بصرف قياده الامه عن قائدها الشرعى، على بن ابى طالب، وابتزاز حقه! [٦٨١]. ولم يكتفوا بمحاصره البيان النبوى المتعلق بمنصب الامامه او قياده من بعد النبى وتحريم روايته وحرق المكتوب منه! [٦٨٢]. ولم يكتفوا بحمله الشائعات التى شنوها على النبى للتشكيك بقوله وشخصه وصولا الى الغاء البيان النبوى المتعلق بالقياده من بعد النبى! [٦٨٣]. ولم يكتفوا بان قالوا للرسول وجها لوجه: انت تهجر، ولا- حاجه لنا بوصيتك! [٦٨٤]. ولم يكتفوا بالقول بان الرسول مجرد مجتهد، ومن حق الخليفه كمجتهد ان يتبنى رايا معاكسا للحكم الشرعى الذى نفذها الرسول! [٦٨٥]. ولم يكتفوا بان اباحوا دم من يروى شيئا فى فضل ولى الامر واهل بيت النبوه، وقادوا حمله وضع الحديث على رسول الله! [٦٨٦]. لم يكتفوا باخراج النبى، واخراج سنته القولييه عمليا من التأثير على مسرح الاحداث عندما حاصروها ومنعوا روايتها وكتابتها وحرقوا المكتوب منها! [٦٨٧].

تبديل سنه النبى الفعلية فى الامور المالىه!!

التسويه فى العطاء والتفاضل فيه

الرسول عبد مامور يتبع ما يوحى اليه من ربه، وقد امره ربه تعالى ان يقسم المال بين الناس بالتسويه لا فضل فى ذلك لعربى على

عجمي، ولا لمهاجر على انصاري، ولا لسيد على مولي، لان حاجات الناس البشرية الاساسيه متشابهه، وتلك امور علاوه على انها امر الهى الا- ان الانسان يدركها بالعقل الذى جعله الله حجه على خلقه وبالفطره السليمه، فجميع ابناء الجنس البشرى ياكلون ويشربون ويلبسون وينامون ويتزوجون، لذلك كان رسول الله طوال عهده الخالد يقسم المال بين الناس بالسويه، حتى اصبح عمل الرسول هذا سنه فعليه واجبه الاتباع، وجاء ابو بكر واتبع سنه الرسول الفعليه هذه، فكان يقسم المال بالسويه بين الناس كما كان يفعل رسول الله. سنه الرسول ليست مناسبه وراى عمر بن الخطاب خير منها!! لما تسلم عمر بن الخطاب الخلفه من بعد ابى بكر، راي ان سنه الرسول ليست مناسبه ولا عادله ولا معقوله! فهل يعقل ان يعطى القرشى مثل الانصارى؟ وهل يعقل ان يعطى العجمى مثل العربى؟ وهل يعقل ان يعطى المولى مثل السيد؟ وهل يعقل ان يعطى الطليق مثل المهاجر؟! وهل يعقل ان تعطى ام المومنين عائشه مثل ام المومنين ام سلمه؟... لقد راي عمر ان ذلك ليس انصافا ولا عدلا بالرغم من انها سنه فعليه موكده من سنن الرسول. رفع سنه النبى الفعليه وابدالها براى عمر بن الخطاب الشخصى!! امام هذه (العيوب) التى تصور عمر انه قد اكتشفها بسنه الرسول الفعليه قرر رفع سنه الرسول من التطبيق والغائها، ويجاد سنه جديده اوحى له بها عقله، فقسم بين الناس على مراتبهم فى نفسه ووفق الموازين التى اوحى له بها عقله، ومن ثم قسم المال بين الناس حسب مراتبهم عنده، فاعطى زوجات الرسول مبالغ طائله تفوق التصور والتصديق وزائده عن حاجاتهم، ولم يساو بين زوجات الرسول بالعتاء، فاعطى عائشه اثنى عشر الف، وحفصه مثلها، واعطى لكل واحده من امهات المومنين الاخريات عشره آلاف!! واغدق عطايه على كبار رجالاته كعثمان وطلحه والزبير، وروساء المرتزقه من الاعراب، واستمر على ذلك تسع سنين من عهده الرائد مخالفا لسنه رسول الله وعاملا برايه الشخصى، ولم ينكر عليه احد ذلك لا بقول ولا يد، حتى نسى الناس سنه الرسول، واتبعوا راي عمر بن الخطاب الذى تحول مع التكرار الى سنه حقيقه لها اهميه اكثر من سنه الرسول نفسه.

النتائج المدمره لابدال سنه النبى براى عمر

طبق عمر بن الخطاب كخليفه رايه الشخصى بعد ان الغى سنه رسول الله، ومع الايام وبقدرة قادر صار راي عمر الشخصى سنه واجبه الاتباع فطبقها تسع سنين ثم اكتشف آثارها المدمره وبقي سائرا عليها حتى مات، وجاء الخلفاء ففسجوا على منواله تاركين سنه الرسول ومتبعين سنه عمر حتى سقط آخر سلاطين بنى عثمان!! بعد تسع سنين من تطبيق راي عمر بن الخطاب الذى تحول الى سنه بدات الاثار المدمره لسنه عمر تظهر فظهرت الطبقيه والغنى المترف جنبا الى جنب مع الفقر المدقع، وظهر الموت من التخمه والموت من الجوع معا، فطلحه والزبير وعثمان ابن عفان وعمرو بن العاص كانوا يملكون الذهب الذى يكسر بالفوس، وعمار وبلال وعامه الناس كانوا يموتون من الجوع. ونمت بذور الصراع القبلى بين ربيعه ومضر، وبين الاوس الذين والوه والخزرج الذين عارضوه، وبين العرب والعجم وبين الموالى والصرحاء، وتحولت البذور الى نار فى ما بعد كبرت وكبرت حتى التهمت المجتمع الاسلامى كله [٦٨٨].

عمر يكتشف بعد تسع سنين سوء رايه

بعد تسع سنين من الغاء عمر لسنه الرسول واحلال رايه الشخصى محلها اكتشف عمر ان رايه الشخصى لم يكن اهدى ولا اكثر انصافا من سنه الرسول كما تصور قبل تسع سنين، لذلك اعلن عن عزمه على الرجوع الى سنه الرسول فقال: (ان عشت هذه السنه ساويت بين الناس، فلم افضل احمر على اسود، ولا عربيا على عجميا، وصنعت كما صنع رسول الله وابوبكر) [٦٨٩]. ولكن عمر مات ولم يعش السنه، وبقيت سنه النبى مهجوره وسنه عمر نافذه، طبقها جميع الخلفاء، وصار لكل خليفه موازينه الخاصه بترتيب الناس، وتصرفوا باموال الله وفق هذه الموازين التى لم تدم على حال، ولم يستقر لها قرار.

الغاء سنه الرسول الفعليه المتعلقة بخمس الخمس!!

قال تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمس وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقيا الجمعان والله على كل شيء قدير) [٦٩٠]. وقوله تعالى (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى). بين الرسول هذه الاية بسنته العملية التى طبقها طوال عهده الخالد، فجعل خمس الخمس لذوى قرياه وهم بنو عبد المطلب الذكر منهم والانثى، وبنى المطلب [٦٩١]، بالاضافة الى يتيم الهاشميين ومسكينهم وابن سبيهم... قال ابن عباس: (سهم ذوى القربى لقربى رسول الله قسمه لهم رسول الله). [٦٩٢] والحكمة من هذا التشريع ان الله تعالى قد حرم الصدقة على محمد وعلى آل محمد [٦٩٣]، فجعل هذا السهم ليسد به حاجاتهم.

عمر بن الخطاب يهمل ايه محكمه ويبطل سنة النبى الفعليه

ادرك عمر بن الخطاب ان هذه الاية وبيانها يكرسان التميز الهاشمى الذى يدعيه على، وفى معرض حمله قاده التحالف لتركيح اهل بيت النبوه، جردوهم من حقهم فى الخمس الوارد فى آيه محكمه، والثابت بالسنة الفعلية لرسول الله، بحجه انقريش كلها ذوى قربى [٦٩٤]. وبهذه المناسبة نتساءل طالما ان قريش ذوى قربى فلماذا تاملوا على قتل النبى!! ولماذا حاصروا الهاشميين وبنى المطلب فى شعب ابى طالب ثلاث سنين!! لماذا لم يتذكر ابناء البطون القربى يوم فعلوا ذلك!!، وهل حوصروا بنو عدى وبنو تيم مع الهاشميين وبنى المطلب ام ان بنى عدى وبنى تيم اشتركوا مع قريش بحصار الهاشميين والمطلبين الذين الغى عمر حقهم المخصص لهم بسهم ذوى القربى!! لقد ابى عمر بن الخطاب ان يعطى بنى هاشم حقهم [٦٩٥]. بحجه ان قريش كلها ذوى قربى كما قال [٦٩٦]. وهكذا وبكل بساطه ابطل عمر بن الخطاب مفعول آيه محكمه، واهمل السنة النبويه الفعلية، وعمل برايه الشخصى، ولم ينكر عليه احد بقول او بفعل، فان كان مخطئا فله اجر واحد، وان كان مصيبا فله اجران حسب القواعد التى وضعها محبوبه!! لقد اعتقد عمر ان رايه اقرب للعدل من سنة الرسول واسهل لتحقيق ما يريد بنى هاشم الذين حرّمهم من تركهالنبى [٦٩٧]. ولما سال الهاشميون كيف ناكل اذن ومن اين ناكل، قال لهم الخليفه ساقدم لكم الطعام فقط ولا تزيدون عليه [٦٩٨].

عمر يلغى سهم المولفه قلوبهم ويبطل سنة النبى الفعليه

حدد الله تعالى للمولفه قلوبهم سهما من الزكاه فى الايه المحكمه (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها، والمولفه قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله والله عليم حكيم) [٦٩٩]، وبين الرسول الكريم هذه الايه بسنته الفعلية، فطوال عهده المبارك وهو يعطى المولفه قلوبهم سهمهم الوارد فى هذه الايه المحكمه، ولما تولى ابو بكر الخلافه جاءوا اليه لياخذوا سهمهم جريا على عادتهم مع الرسول، فكتب لهم ابو بكر بذلك وذهبوا بكتابه الى عمر، فتناول عمر كتاب ابى بكر ومزقه وقال لاصحاب السهم: لا حاجه لنا بكم، فقد اعز الله الاسلام واغنى عنكم، فعادوا الى ابى بكر وقالوا له: انت الخليفه ام هو؟ فقال: ابو بكر بل هو ان شاء الله [٧٠٠]. ولا بد من التنويه بان رسول الله عندما اعطى للمولفه قلوبهم سهمهم الوارد فى الايه المحكمه كان ينفذ امرا الهيا، ومخصصا اعطاه الله لفته معينه وهم المولفه قلوبهم، وكان الاسلام عزيزا، ولم يكن بحاجه للمولفه قلوبهم وفق موازين عمر وتفكيره، فالاسلام كان عزيزا قبل ان يتولى ابو بكر وعمر الخلافه، فقد جاء نصر الله وجاء الفتح والرسول على قيد الحياه ومع هذا كان الرسول يعطيهم، لان هذه ترتيبات (العليم الحكيم) ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم عبد مامور يتبع ما يوحى اليه وما يامر به، ثم ان توزيع السهام بالطريقه الوارده فى الايه المحكمه لا يعطى الخيره للحاكم، فكل فئه من الفئات الثمانيه تاخذ حقه شاء الحاكم ام ابى، لان الحاكم يحكم بما انزل الله وقد حدد تعالى على سبيل الحصر المستحقين للصدقات، فليس من حق عمر ولا غير عمر ان يحذف اى فئه او يحرمها من حقهها وسهمها الذى خصها الله تعالى به!! ثم ان الاسلام لم يات ليدخل العرب وجيران العرب فيه، انما جاء الى الجنس البشرى كله ومهمه الامام ان يعمل خلال عهده على هدايه الجنس البشرى كله، فسهم المولفه قلوبهم لا يتعلق بذات

الأشخاص الذي عناهم عمر، والذي لم يعد بحاجة اليهم انما هو متعلق بالصفة ذاتها، فحالها التاليف بالمال لفئات معينة باقيه الى يوم القيامة وليست متعلقه بزمن من الازمان من جهه، ومن جهه ثانيه فان الرسول قد بين الايه واعطى المؤلفه قلوبهم خلال عهده فصارت عمليه اعطاوهم سنه فعليته وليس من حق عمر ولا غير عمر ان يلغى سنه فعليته قد استقرت واضطرد العمل بها!! ولو عاش عمر لسنه قابله واكتشف الاثار المدمره المترتبه على الغاء سنن الرسول الفعليه واستبدالها بارائه الشخصيه لقال مثلما قال يوم الغي سنه التسويه في العطاء: لفعلت كما فعل رسول الله [٧٠١].

مصادره تركه النبي وحرمان الورثه منها

تملك النبي قبل البعته وبعدها، وكانت له ممتلكاته الخاصه كاي انسان، وله ارحام يصلهم في حياته ويرثونه بعد وفاته كسائر المسلمين. وفجاه وبدون مقدمات يقدر عمر بن الخطاب مصادره تركه النبي كلها بعد موته، وحرمان ورثته الشرعيين من هذه التركة!! ذهلت فاطمه، وذهل علي والحسن والحسين من هذا القرار العجيب فراجعت فاطمه، وراجعه علي لمعرفة اسباب قرار المصادره وحرمان الورثه من تركه مورثهم!!، فقال لها ابو بكر بوصفه الواجهه الرسميه لعمر: (انه سمع الرسول يقول بانالانبياء لا يورثون) [٧٠٢]. ومع ان عليا مستودع علم النبوه، ومع ان فاطمه هي سيده نساء العالمين الا انهم لم يسمعوا بهذا القول اطلاقا، وقد عاشوا مع الرسول قبل البعته وبعدها تحت سقف واحد، وهم اولي من يجب ان يعلم بمثل هذه الاحكام. واستغربت فاطمه قول ابي بكر فقالت له: من يرثك اذا مت؟ فقال ابو بكر: ولدي واهلي؟ فقالت له: فما لنا لا نرث النبي فرد ابو بكر بمقولتهالسابقه [٧٠٣]. فتدخل علي بن ابي طالب وقال لا يبي بكر: قال تعالى: (وورث سليمان داود)، وقال تعالى: (يرثني ويرث من آل يعقوب) فكيف نوفق بين قولك الانبياء لا يورثون وبين هاتين الايتين!! هذا كتاب الله ينطق. فسكت ابو بكر وانصرف مصرا عليقوله [٧٠٤]. لم تكتف الزهراء بذلك بل بسطت خصومتها مع ابي بكر وعمر امام المهاجرين والانصار، وارتجلت امامهم خطبه من عيون كلام العرب، ومما قالته حول هذا الموضوع: (افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ الله تبارك وتعالى يقول: (وورث سليمان داود) وقال عز وجل في ما قص من خبر يحيى بن زكريا: (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب)، وقال عز وجل: (واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله) وقال: (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) وقال تعالى: (ان ترك خيرا الوصيه للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين)، وزعمتم ان لا حق ولا ارث لي من ابي، ولا رحم بيننا، افخصكم الله بايه اخرج منها نبيه، ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثون!! اولست انا وابي من اهل مله واحده!! لعلكم اعلم بخصوص القرآن وعمومه منالنبى افحكم الجاهليه تبغون!!) [٧٠٥]. واصر ابو بكر على رايه، وقال: انه الورث الوحيد للنبي [٧٠٦].

ونجى الحذاء من قرار المصادره

ولاسباب انسانيه تفضل عمر فقال لابي بكر: (اعطهم آله الرسول ودابته وحذاءه، فاعطوها لعلى) [٧٠٧]. وانت ترى ان ولى الله على، وسيده نساء العالمين نطقا بالحق المبين، ولكن لو سلم ابو بكر وعمر بحق على وفاطمه بارث النبي لنزعوا منهما الخلافه في ما بعد، ولكنهما صادرا التركة وانكرا حق اهل بيت النبوه بتركة النبي. ومن جهه ثانيه، فان تركه النبي لو آلت الى ورثته لاستمالوا بها الناس نحوهم، وكان المال سلاحا رهيبا، لذلك راي عمر وابو بكر ان يحرم اهل بيت النبوه من تركه الرسول حتى لا يستغلها اهل البيت في القضايا السياسيه، فصادرا التركة والمنح، وتعهدا مشكورين بتقديم الطعام لال محمد مقابل تجريدهم من كافه حقوقهم الماليه [٧٠٨].

الغاء سنه الرسول العمليه في العبادات واستبدالها براى عمر الشخصى

كان الرسول يقوم ليالى رمضان ويودى سننها بغير جماعه، والناس يفعلون كما كان الرسول يفعل، وجاء عهد ابى بكر وكل واحد من المسلمين يقوم شهر رمضان ويصلى منفردا، وبعد ان مات ابو بكر وآلت مقاليد الامور الى عمر بن الخطاب وفى سنة ١٤ هجرية، اى بعد سنة من وفاه ابى بكر، دخل المسجد فرأى الناس بين قائم وراكع وساجد وقارىء ومسبح ومحرم بالتكبير، فاستاء من هذا المنظر ورأى انه غير مناسب وفيه خلل كبير، لذلك اصدر اوامره ان يصلى الناس التراويح جماعه وليس كما كانوا يصلونها فى زمن رسول الله و ابى بكر وعين اماما للرجالو آخر للنساء [٧٠٩]. ولما شاهد عمر الناس على هذه الحال ارتاحت نفسه وقال: (نعمت البدعه) [٧١٠]. وهكذا تدخل عمر فى العبادات ايضا ورأى ان سنة رسول الله التى قضت بان يصلى كل واحد من المسلمين منفردا، ويقوم رمضان بدون جماعه امر لم يعد مقبولا ولا مناسبا، لذلك حمل الناس على ترك سنة الرسول الفعلية التى كلفت المسلم بان يقوم رمضان منفردا، والى اتباع رايه الشخصى الذى يرى ان جمع التراويح انسب، وبالفعل ترك الناس سنة رسول الله، واطاعوا عمر بن الخطاب واتبعوا رايه الشخصى لانه راي الدوله الحاكمه.

انقاص تكبيرات صلاه الجنازه

استقرت سنة رسول الله الفعلية بان يكبر على الجنازه خمس تكبيرات، وانتقل الرسول الى جوار ربه والناس على هذه الحاله، ولما تسلم عمر بن الخطاب خلافه المسلمين رآى ان الخمس تكبيرات التى سنها رسول الله ليست مناسبة، وان الافضل ان يكبر الناس اربع تكبيرات على الجنازه بدلا من الخمس تكبيرات التى كان يكبرها الرسول [٧١١]. وهكذا الغيت سنة رسول الله الفعلية فى صلاه الجنازه وحل محلها راي عمر بن الخطاب الشخصى.

نقل مقام ابراهيم من الموضع الذى وضعه الرسول فيه

كان مقام ابراهيم ملصقا بالكعبه المشرفه، لكن العرب اخرجوه الى مكانه اليوم، فلما بعث رسول الله وفتح مكه الصقه بالبيت كما كان على عهد ابراهيم واسماعيل فلما تولى عمر بن الخطاب الخلافه نقله من الموضع الذى وضعه رسول الله فيها الى الموضع الذى وضعته العرب فى الجاهليه فيه!! [٧١٢].

اسقاط جمله (حى على خير العمل) من الاذان

الثابت عن ائمه اهل بيت النبوه ان جبريل هبط على رسول الله بالاذان، وان جبريل قد اذن واقام، وعندها امر رسول الله عليا بان يدعو له بلالا- فعلمه رسول الله الاذان وامره به كما جاء به جبريل. [٧١٣] والخلاصه ان جمله (حى على خير العمل) جزء لا يتجزء من الاذان الذى تلقاه الرسول من ربه، وطوال عهد الرسول كانت هذه الجملة، هذا ما تعلمه اولياء اهل بيت النبوه من الائمة الكرام، وقد اعترف الكثير من شيعه الحكام بان هذا الجملة كانت من الاذان [٧١٤]. ولما تسلم عمر بن الخطاب الخلافه حذف هذه الجملة لانها غير مناسبة.

موقف الرسول الاعظم من التحالف وقيادته

اشاره

من المؤكد ان رسول الله كان على علم كامل بما يجرى، فهو يعلم بقيام التحالف الجديد، ويعرف العناصر المنخرطه بهذا التحالف،

ويعرف قياداته، ويعرف الاهداف التي جمعت المتحالفين. ومعرفة كل هذا لا تحتاج الى كبير العناء، فوجود اعداد كبيرة من المنافقين في المدينة وما حولها حقيقه من حقائق المجتمع الاسلامي الذي كان يقوده الرسول قال تعالى: (وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين) [٧١٥]. فكل مسلم كان يعلم ان اعدادا كبيرة من افراد المجتمع الذي يعيش فيه منافقون، وان اعدادا كبيرة من الاعراب التي تقطن حول المدينة منافقون ايضا، كان الناس يرسلون هذه الحقائق ارسال المسلمات. مع علمهم بان المنافقين يتلفظون بالشهادتين. وبعد الفتح كان الناس يعلمون علم اليقين ان قسما كبيرا من الطلقاء الذين اسلموا يوم الفتح منافقون بالرغم من تلفظهم بالشهادتين. وكان الناس يعلمون ان قسما كبيرا من القبائل العربية قد دخل في الاسلام وتلفظ بالشهادتين طمعا بالمغنم فهم بمثابة مرتزقه ياكلون من يقع ويغنون منه حتى ولو كان رسول الله. كما قال تعالى: (يتربصون بكم الدوائر). وكل الناس يعلمون ان الذين اسلموا قبل الفتح واسلموا بعد الفتح ابناء بلده واحده وهي مكة ويتسبون لعشيرته كبيرة واحده وهي قريش. وكل الناس يعلمون ان بطون قريش ال ٢٣ قد وقفت ضد النبوه وقاومت النبي وحاربت لا كراهيه في الدين، ولكن حسدا لبني هاشم فهي تكره ان يكون النبي من بني هاشم فيتميز البطن الهاشمي عن بقية البطون وتختل الصيغه السياسيه الجاهليه القائم على اقتسام مناصب الشرف، فاذا اختص الهاشميون بالنبوه، فما هو المقابل الذي تاخذه البطون؟! وكل الناس يعلمون ان بطون قريش ال ٢٣ قاومت محمد طوال ١٣ سنه وحاربت ٨ سنين، ولم تعترف بنبوته وبرسالته الا بعد ان احاطت جيوشه بمكة احاطه السوار بالمعصم، ودخلتها تلك الجيوش دخول الفاتحين واغلقت بوجه اهلها كل الابواب، ولم يبق الا باب الاسلام، عندئذ اسلمت او تظاهرت بالاسلام وهي كارهه، واعترفت بالنبوه الهاشميه كحال واقعيه لا بد من الاعتراف بها. عامه الناس كانوا يعرفون كل هذه المعلومات، فمن باب اولي ان يعرفها النبي.

ما هو الجديد الذي جاء به التحالف؟!

اتحاد المهاجرين مع الطلقاء كان جديدا، واتحاد بطون قريش مهاجرها وطيقتها مع المنافقين كان جديدا، وتحالف البطون مع المرتزقه من الاعراب كان جديدا، واجماع هذا التحالف على عدم جواز ان يجمع الهاشميون النبوه مع الخلفه او الملك، كان جديدا، واجماع هذا التحالف على عدم جواز اعطاء بيت النبوه اي دور مميز بعد وفاه النبي كان جديدا واجماع هذا التحالف على الحيلولة بين الامام على وبين قياده الامه من بعد النبي كان جديدا. هذه هي البلايا التي جاءت كثره لتحالف البطون مع المنافقين والمرتزقه من الاعراب.

الدليل على ان المنافقين قد اتحدوا مع بطون قريش؟

طالما ان ظاهره النفاق حقيقه من الحقائق الثابته في القرآن والسنة، ومن الحقائق التي اجمعت عليها الامه بما فيهم قادة التحالف، وطالما ان المنافقين كانوا موجودين كحقيقه من حقائق المجتمع، لهم قياده معروفه في المدينة وما حولها وهو عبد الله بن ابي، وللمنافقين في مكة قياده معروفه، الرسول يعرفهم والمجتمع كله يعرفهم بلحن القول. فمن يخبرني اين ذهب المنافقون بعد موت النبي؟ هل كانوا ممن ينتظرون موته حتى يصلحوا انفسهم بيوم وليه؟، وهل كانوا ينتظرون موته حتى يتبخروا من الوجود؟ من يدلني على منافق واحد قد اعترض على ابي بكر او عمر او عثمان او معاويه او مروان بن الحكم او امتنع عن بيعته!!؟ ومع ان التاريخ قد كتب تحت اشراف هؤلاء الساده واولياؤهم، الا ان اي مورخ لم يرو قط ان منافقا واحدا قد اعترض عليهم. فالدليل الوحيد ان المنافقين كانوا معهم!! بالظاهر والباطن، بالسر والعلانيه!! وبالمقابل ل المنافقون على المنافع وعلى صك بالغاء ظاهره النفاق!! وبالاعتراف بان المنافقين صاروا مومنين، مع ان الله يشهد بان المنافقين لكاذبون. الذين اعترضوا على خلفه ابي بكر وعمر وثمان ومعاويه ومروان.. الخ، هم على بن ابي طالب، وبنو هاشم، وسعد بن عباد، والحباب بن المنذر، وابو ذر، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، وابي بن كعب، والبراء بن عازب، وخالد بن سعيد الاموي، وجماعه من المهاجرين والانصار [٧١٦]. هؤلاء هم الذين اعترضوا، اما المنافقون فقد

وقفوا مع السلطه، وتبنوا مواقفها ودافعوا عنها بحاراه، وبالمقابل فانهم اقتسموا الغنائم، وولتهم الدوله التاريخيه على رقاب الناس. وعاده يقف المنافقون بالضروره بالصف الذي يعارض الله ورسوله. قد تشيع وسائل اعلام قاده التاريخ ان الذين عارضوا السلطه التاريخيه كانوا هم المنافقين، لكن مثل هذه الاشاعه غير صحيحه وواقع الحال يكذبها، فعدد المنافقين اكثر بكثير من الذين عارضوا وللمنافقين موقف واحد، ثم ان الله ورسوله والمومنين يشهدون بان الدعوه الاسلاميه والدوله الاسلاميه قد قامت على اكتاف الذين عارضوا، ويشهدون بحسن اسلامهم وعظيم جهادهم وبلائهم، وبصدق ولائهم لله ولرسوله، وهذا امر يسلم به قاده التحالف انفسهم.

ما هو موقف الرسول من التحالف، ومن كل جديد جاء به؟

صحيح ان الرسول بشر، لكن له قلب رسول، وعقل رسول، ومنهج رسول بالتفكير، لانه معد الهيا ليكون نبيا ورسولا- واماما ووليا للمومنين، ومن جهه ثانيه فان الرسول كان يجمع بين النبوه والرساله ورثاسه الدوله الاسلاميه. والانطلاق من هذه القواعد يجنبنا القياس الخاطيء، فلم يعد مناسبا ان يقول احد من الناس لو كنت مكان الرسول لفعلت كذا وكذا بهذا التحالف، بسبب الاختلاف بالتركيب النفسى والاعداد بين الرسول وغيره، ويبقى المنهج الوحيد لمعرفة موقف الرسول من هذا التحالف باستقراء السيره النبويه الطاهره، من مصادر اهل بيت النبوه على اعتبار انهم وحدهم الثقه والجهه الموثمه على البيان النبوى.

طبيعته دوله النبى

لقد شيد النبى ارکان الدوله الاسلاميه، ودولته ليست دوله بوليسيه تحشر نفسها فى ضمير الانسان وقلبه انما هى دوله مثلى قامت لرد الاعتبار لكرامه الانسان التى داسها الطغاه، ولمساعدته الانسان على استعادة حريره، وتوجيهه فى اطار عمليه الابتلاء الالهى، فترسم له الاهداف الالهيه الساميه التى خص الله الانسان بها، وترشد الى ايسر الطرق لبلوغها. تبين له الخير او تبين له الشر بيانا قائما على الجزم واليقين وتساعدته على سلوك طريق الخير، والسكن اليها، وتعينه على تجنب طريق الشر وتنفره منها وتكاتف معه لتنفيذ الاحكام الشرعيه، لتبقى الدوله والانسان المسلم معا فى اطار الشرعيه والمشروعيه. لكن دوله النبى لا تضع رقيباً على الانسان يرافقه حيثما حل او ارتحل، ولا- تجبره اجباراً على فعل الخير، ولا- تفرض عليه بالقوه ان يتجنب الشر، لانها ان فعلت ذلك، الغت مبررات الثواب والعقاب، وعطلت عمليه الابتلاء الالهى.

الانجازات العظمى

اعظم انجاز حققه النبى الكريم هو اخراجه للعرب من دائره الشرك الى دائره التوحيد، لم يعد بوسع احد ان يجهر بالشرك فكلهم موحد بالله او متظاهر بالتوحيد، لقد نجح الرسول الاعظم بتمويل العرب من دين الشرك الى دين التوحيد. واستطاع ان يوحد مئات القبائل والبطون فى دوله واحده لاول مره فى تاريخ العرب بفرته زمنييه قياسيه لا تتجاوز عمليا سبع سنين، وبكلفه بشريه لا تكاد تذكر. وفوق ذلك دل العرب على الطريق الصحيح والصرراط المستقيم، وشجعهم ورجبهم بسلوك هذا الطريق، وبين لهم الطريق المعوج ايضا، وكشف لهم عن مالات الطريقين. لقد سعد النبى بهذه الانجازات العظمى، وسعدت دولته وتيقن بانها قد ادى رسالته تماما فارتاحت نفسه الشريفه.

لا سلطان للنبى على التحالف

بطون قريش مهاجرها وطلبيقتها، ومنافقوا المدينه وما حولها من الاعراب، والمرتقه من الاعراب يظهرون شهاده ان لا- اله الا الله، ويظهرون ان محمدا رسول الله، طالما انهم يظهرون هاتين الشهادتين فلا سلطان لرسول الله عليهم، ويخرج عن صلاحيه النبى ان يقول

لاى واحد منهم انت تظهر الشهاداتين وتبطن الكفر بهما؟ لان باطن الانسان منطقته محظوره على النبي وعلى غيره. والله سبحانه وتعالى هو المختص بمحاكمه الانسان على ما فى باطنه، لانه تعالى وحده يعرف هذا الباطن على وجه الجزم واليقين، وغيره لا يعرف الا على سبيل الظن والتخمين، والظن والتخمين لا يصلحان اساسا للاحكام التى تنشأ مراكزا حقوقيه للانسان او عليه. ومع ان الله سبحانه وتعالى يعلم حقائق وخفايا هذا الباطن الا انه الزم نفسه العادله باقامه الحججه المناسبه على المكلف يوم القيامة، قد ينكر الانسان انه قد اقترف هذا الفعل او ذاك يوم القيامة، ويحلف باغلظ الايمان عندئذ يكلف الله يد الانسان ورجله ليشهدا بواقع الحال، فينطقهم الله تعالى ويشهدوا على الانسان بما فعل، وبالفعل فانه لا يعلم حقيقته ما فى النفس البشريه الا الله وصاحبها. ومن هنا فحسب موازين العدل الالهى التى ياخذ بها النبي ودولته فلا سلطان لمحمد على التحالف ما داموا مظهرين لشهاده ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، والتحالف بالاجماع مظهر لهاتين الشهاداتين. هذه امور تدرك بروح الدين الحنيف، وبالفارق الجوهرى بين الدوله النبويه والدوله الوضعيه ومع هذا وضح النبي هذه الناحيه عندما رجع من غزوه تبوك وكشف له الوحي عن موامره المنافقين على قتله، ومع هذا لم يعاقبالمنافيين المتامرين على قتله لانه لا يملك الدليل [٧١٧]. قيام التحالف بين مجموعات تظهر الشهاداتين، واشاعه الاتفاق والاتلاف بينها لا يكفى لادانه هذا التحالف، فظاهريا التحالف والاتلاف واشاعه المحبه والاتفاق مظاهر شريفه ومحموده ولا يملك النبي وكونه رئيس للدوله ان يدخل الى منطقته الباطن المحرم عليه دخولها حتى لا يخدش قيمه العدل الالهى الذى امر النبي وامر المومنون باشاعته فى المجتمع، فاذا عدى النبي على هذه القيمه المطلقه يهون على اى كان فى ما بعد ان يستخف بها. حصول الاتفاق الجرمى، انا وانت، وغيرنا مقتنعون ان الاتفاق الجرمى نفسيا حاصل عند التحالف، فالله سبحانه وتعالى امر نبيه ان ينصب على بن ابي طالب اماما للامه من بعد النبي، واختص ذريه النبي بالامامه، واعطاهم مركزا مميزا ليقودوها ضمن اطار الشرعيه والمشروعيه وهذا التنصيب والاختصاص تكليف بالدرجه الاولى، فلا احد بالكون كله يحسن قياده الامه بكفاءه ائمه اهل البيت، وليس فى الكون مجموعه جديره بالدور المميز كاهل بيت النبوه، وهذا الترتيب الالهى لمصلحه العباد بالدرجه الاولى. التحالف يرفض ذلك كله داخل نفوس المنخرطين فى صفوفه، وبالتالى فهو يعمل بالسر على الحيلولة بين الامام وحقه الالهى بالقياده، وبين اهل بيت النبوه وحقهم الالهى بالدور المميز، الاتفاق الجرمى حاصل وثابت فى نفس كل واحد من افراد التحالف، ولكن لم يظهر يقينا خطوات عمليه تدل عليه دلالة جازمه، الا بقرينه معاكسه، فعمر يقول انه ليس من العدل ان ياخذ الهاشميون النبوه والملك معا، والعدل الالهى يوجب اعطاء النبوه للهاشميين، واعطاء الملك للبطون، ويجيبه النبي: ان هذا الترتيب ليس من عنده انما هو ترتيب الهى، ولكن عمر يمتد شفتيه، وهو غير مقتنع فالخلل فى ايمان عمر، ومهمه المجتمع والمومنون ان يحذروا هذا الخلل. لان ترتيب الائمه واعطاء الدور المميز لاهل بيت النبوه، هو ترتيب الهى لمصلحه العباد لا لمصلحه النبي ولا لمصلحه اهل البيت، فطالما ان المجتمع والمومنون لم يحذروا هذا الخلل، فهم المفرطون بحق انفسهم، وهم الذين ادخلوها فى تيه الشك واخرجوها من نعمه اليقين، وبوقت يطول او يقصر سيدركون ذلك وسيكتون بناره ويدفعون ثمن المعصيه، عندها لن ينفعهم عمر ولا قاده التحالف ولا جمع التحالف وسيندمون، ولات حين مندم، خاصه وان كل هذا يجرى والتحالف يظهر الشهاداتين!!

القناعه هى التى تحصن الجماعه ضد الانحراف

قيام التحالف حاله من الانحراف عن الدين الحنيف، ينبغى ان تكون حافزا للصادقين من المومنين ليقفوا بحاله يقظه تامه وليفوتوا على التحالف وقادته فرصه تحقيق اهداف التحالف، والاستعداد لمواجهة من خلال تكوين وحده حقيقه بين المومنين الصادقين، والاتفاف حول الامام المعين ليخلف النبي، وهذا ما لم يحدث فقد وجد الامام على نفسه وحيدا مع اهل بيته. ويصف الامام على حالته بعد وفاه النبي، واستيلاء التحالف على السلطه بالقوه: (فنظرت فاذا ليس لى رافد ولا مساعد الا اهل بيتى، فظننت بهم عن المنيه، فاغضيت على القدى، ورجعت ريقى على الشجا، وصبرت من كظم الغيظعلى امر من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار) [٧١٨].

فالذين آمنوا اخذوا بالمفاجاه وبدقه التخطيط وفوجئوا بانهم امام تنظيم مسلح وضع يده على مواقع السلطه، وواجه الذين آمنوا الوضع الجديد كافراد لا كجماعه، وذهلوا عن راس الجماعه المومنه، فقدروا ان التسليم اولى، وان قوتهم لا تكاد تذكر مع جموع التحالف، والحقيقه ان الكثره والقله لا- دور لهما في موازين الاسلام، فطوال حياه النبوه المباركه كان المومنون قله، وكان المنافقون والمرزقه والمنحرفه واليهود هم اكثره المجتمع، ومع هذا قادت القله المومنه هذا المجتمع لانها سلمت للنبي واقتنعت به واطاعته، فلو ان القله المومنه محصنه بالقناعه الكافيه، ومطيعه للولايه الراشده، لما تمكن التحالف من النجاح، فالانحراف يواجه بالقناعه المضاده وتصميمها.

قرار رئيس الدوله لا يلغى الانحراف

لو ان رسول الله بوصفه رئيسا اصدر قرارا بلزوم القاء اعضاء التحالف لسلاحهم، وبضروره تسليم قياده التحالف انفسهم لرسول الله، ولزوم رجوع المتحالفين عن انحرافهم، وضروره اطاعه ولي الله والامام من بعده لما قدم قرار الرسول هذا ولا اخر امام تجمع التحالف المقتنع باهدافه، والمطمئن لها، لان قرار الرسول بوصفه رئيس دوله ليست له قوه بشريه او جماعه متكاتفه ومقتنعه به تضعه موضع التنفيذ، التحالف يدرك ذلك جيدا، لذلك استغل قاده سماحه الاسلام وحرية لبنوا رويدا رويدا قاعده شعبيه تتبنى موقفا معارضا لحكم الله ورسوله، ولتوجه الجماعه المومنه الصادقه، وظلت الجماعه المومنه مجرد مجموعه كبيره من الافراد ينقصها التنظيم، ووحده الموقوف، ووحده الحرکه، والقدرة على تحقيق ذلك باى لحظه. كان رسول الله هو نظام الجماعه المومنه الصادقه، او خيط سبحتها فلما مات رسول الله انقطع خيط السبحه، وانفرد العقد، وفقدت كل حبه من حبات السبحه ارتباطها مع الحبات الاخرى. بينما كان التحالف على العكس من ذلك، كونوا قيادتهم والرسول على قيد الحياه، وحددوا اهدافهم، وجمعوا انفسهم، صفا واحدا حتى بمواجهه النبي نفسه، قال الرسول في بيته: اريد ان اكتب للاعنه، كتابا فتصدى له عمر وقال: لا حاجه لنا بكتابك فانت تهجر، والقرآن يكفيننا! وعلى الفور ردد حزب عمر: القول ما قال عمر، ان الرسول يهجر!!! لماذا لم ينظم الرسول الفئه المومنه لمواجهه عصر ما بعد النبوه؟، يتعذر على النبي عمليا ان يفعل ذلك. اعلن يوما انه سيذهب لاداء العمره، فخرج معه ١٥٠٠ رجل يشهدون الشهادتين، وعسكر بهم في الحديبيه وكان من جمله اصحابه راس النفاق وزعيمه عبداللهبن ابي!!! طلب النبي من اصحابه ان يباعدوا عن الموت، فتقدم المومنون والمنافقون فبايعوا الرسول على ذلك وبايع معهم عبداللهبن ابي!! عرضت قياده البطون على ابن ابي ان يطوف بالكعبه فرفض قائلا: لن اطوف وقد منعتم رسول الله! قل لى بربك كيف يمكن للنبي ان يقول للصادقين انى ادعوكم الى اجتماع خاص وانتم ايها المنافقون ابقوا فى امكتنكم!!! هذا عسير وغير منطقي لكن المومن الصادق يكون حيث اراده الرسول ان يكون، فكلام الرسول بين كالشمس، وعلى رايته وهى مرفوعه، ما ضر المومنين لو انضوا تحتها، عندئذ يوجههم الامام ويهزم بهم المنحرفين بعد ان يلقي الله فى قلوبهم الانحراف!! التحالف يدعوهم الى المعصيه والى السير فى طريق مظلم، ورسول الله يدعوهم الى الطاعه والسير على الصراط الواضح، فلم يلوا دعوه الرسول، وتركوا الامام من بعده وحيدا، وافسحوا المجال لخيل التحالف لتمر وتدوس بسنابكها اهل بيت النبوه!!! على وفاطمه والحسن والحسين يذهبون الى بيوت الانصار ويطلبون منهم النصره ومع هذا لا يجيبون، فاطمه بنت محمد تدخل على القوم وتعرض قضيتها العادله عليهم، وتقيم الحججه على القوم، ومع هذا لا يصغى لها احد!! الحطب يجمع ويوضع حول البيت الذى يسكنه على وفاطمه والحسن والحسين ويهددهم التحالف بحرقه وتخرج فاطمه فتبكي وتنادى: يا ابت، يا رسول الله ومع هذا لا يجيبها احد!!

لماذا لم يقتلهم النبي قبل ان يستفحل خطرهم؟

اسيد بن حضير احد قاده التحالف، واحد افراد السريه التى كانت مهمتها حرق بيت فاطمه بنت محمد على منفيه [٧١٩]. نقل للقارىء

الكريم تفاصيل الحديث الذى جرى بين الرسول وبين اسيد هذا!! اثناء العوده من غزوه تبوك!! (قال اسيد بن حضير: يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادى فقد كان اسهل من العقبه؟ قال الرسول: يا ابا يحيى اتدرى ما اراد البارحة المنافقون وما هموا به؟ قالوا: نتبعه فى العقبه، فاذا اظلم الليل عليه، قطعوا انساع راحلتى ونخسوها حتى يطرحونى من راحلتى. فقال اسيد: يا رسول الله لقد اجتمع الناس ونزلوا، فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذى هم بهذا، فيكون الرجل من عشيرته هو الذى يقتله، وان احببت، والذى بعثك بالحق، فنبئى بهم فلا تبرح حتى آتيك برووسهم، وامرت سيد الخزرج فكفاك من فى ناحيته، فان مثل هولاء مشركون يا رسول الله!! حتى متى ندهنهم وقد صاروا اليوم فى القله والذله، وضرب الاسلام بجرائه، فما يستبقى من هولاء؟ قال الرسول لاسيد: انى اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين وضع يده فى قتل اصحابه! فقال اسيد: يا رسول الله فهولاء ليسوا باصحاب!! قال رسول الله: اليس يظهرون شهاده ان لا-اله الا-الله؟ قال اسيد: بلى، ولا-شهاده لهم، قال الرسول: اليس يظهرون انى رسول الله؟ قال اسيد: بلى، ولا شهاده لهم، قال الرسول: انى قد نهيت عن قتل اولئك)، فاسيد لم يفهم التنظير الشرعى والعله فى عدم قتلهم لذلك ختم رسول الله الحديث مع اسيد بهذه الجملة: انى قد نهيت.. انتهى النص الحرفى لهذا الواقعة [٧٢٠]. الا يستطيع اسيد بن حضير ان يعتذر عن الذهاب بالسريه التى كلفها عمر باحراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وفيه على والحسن والحسين!! الا يستطيع اسيد ان يتفرج على الاقل دون ان يشارك!! الا يستطيع اسيد ان يذكر هذا الحوار مع رسول الله!! الا يستطيع اسيد لما حضرت فاطمه بنت محمد واقامت الحجه على القوم وطالبتهم بتركها من ايها وبفدك وبحقها فى الخمس ان يقول لابي بكر وعمر وعثمان وبقية قاده التحالف: لا تكسروا بخاطر بنت محمد، فقد مات ابوها قبل يومين فقط.. اعطوها فدك فهى اولى بفدك من مروان الذى طرده رسول الله ولعنه. لو قال اسيد بن حضير ذلك فلن يقطع قاده التحالف راسه!!! تلك طبيعه القوم الذين قادهم النبى!!! لقد دفع الانصار الضريبه كامله فى ما بعد وسقطوا فى مخالبا الظالمين، لم يضروا النبى انما ضروا انفسهم، وكلما جاء ظالم ضيق الخناق عليهم، حتى جاء ابن معاويه يزيد فاستباح المدينه وقتل عشره آلاف بيوم واحد، وحملت الف بكر من دون زوج، وختم اعناق من بقى الصحابه وايدىهم امعانا باذلالهم، وبايعوا على انهم خول وعبيد لامير المؤمنين يزيد بن معاويه!!، هل يفعل على ذلك؟ هل يفعل اهل بيت النبوه ذلك؟! لقد استدرج الظالمون اهل المدينه حتى اذا ركن اهل المدينه اليهم قتلوهم، حينذاك بحثوا عن على وعن اهل بيت النبوه، وكان الوقت قد فات. ونجمل الموقف فنقول ان قتل النبى للمتخالفين غير ممكن وغير وارد للاسباب التى اوردناها فى هذا الفصل، والنبى ليس بوكيل على الناس ومهمته ان يبين لهم الطريق السوى وان يحذرهم من سلوك الطريق الاخرى، ويخرج عن اختصاصه ان يجرحهم الى الحق جرا. لقد بذل جهده واخرج الناس من دائره الشرك الى دائره التوحيد ووحدهم ولاول مره، وبنى لهم ملكا عريضا، وهو يرى ردا لا يتفق مع هذا الجميل. ان عليه ان يبلغ رساله ربهم كامله، ولكنه ليس عليهم بوكيل.

حكم القرآن الكريم فى اشاعات التحالف و مزائدتهم على النبى

اشاره

فصلنا فى فصل سابق نماذج من الاشاعات التى اختلقها قاده التحالف وشيعتهم على النبى الكريم لغايات التشكيك بالسنة النبويه المتعلقه بقياده الامه بعد وفاه النبى، تمهيدا لابطال مفاعيلها، والغاء الترتيبات الالهيه المتعلقه بالامامه والقياده والمرجعيه من بعد النبى، ونريد الان ان نعرف ما هو حكم القرآن فى اشاعاتهم تلك؟ ان اشاعات قاده التحالف التى تشكك باحاديث الرسول، واتزان، وعقله وخلقه غير صحيحه، وهى محض اختلاق، بالعقل والضروره لان محمد صلى الله عليه وآله وسلم صفوه الجنس البشرى، ويكفيه شرفا انه رسول الله، ولكن لان قاده التحالف يرون ان القرآن وحده يكفى!! ولا داعى لاحاديث الرسول ولا لتوجيهاته، فمعنى ذلك ان قاده التحالف يعترفون بالقرآن الكريم ويعتقدون انه من عند الله!! وبالتالي يصلح ان يكون حجه عليهم لمواجهه الاشاعات التى اطلقوها،

وحمله التشكيك التي قادوها ضد رسول الله. ومحمد نفسه يؤمن بالقرآن، فهو الذي تلقاه من ربه، وامر ان يقرأه على الناس، وان يبينه لهم، فمن باب اولى ان يقبل حكمه!! فهل يقبل قاده التحالف حكم القرآن بشخص محمد وقوله؟ قال تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم، والنجم اذا هوى، ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى، علمه شديد القوى). [٧٢١] ولا خلاف بين قاده التحالف ان هذه آيات من القرآن الكريم الذى يؤمنون به حسب زعمهم، والذى قبلوا حكمه فيصلا بيننا وبينهم، ولا خلاف ايضا بان كلمه (صاحبكم) تعنى النبى بشخصه وقوله، ولا خلاف بان هذه الايات عامه، ويجب ان يحمل حكمها على العموم، وان جملة (وما ينطق عن الهوى) جاءت عامه. فهو عبد مملوك لله، فما ينطق به النبى ليس هوى انما هو وحى يوحى!! وقد تواترت الايات القرآنية على صحة هذا الفهم، انظر الى قوله تعالى مخاطبا النبى فى قوله تعالى: (ان اتبع الا ما يوحى الى) [٧٢٢] وقوله تعالى للنبي (قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي) [٧٢٣]، وقوله تعالى: (ان اتبع الا ما يوحى الى) [٧٢٤]، وامر الله تعالى للنبي (واتبع ما يوحى اليك) [٧٢٥]، وقوله تعالى مخاطبا النبى: (واتبع ما يوحى اليك من ربك) [٧٢٦].

الاطلاق يؤكد الاطلاق

قال تعالى فى سورة الحشر [٧٢٧]: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) فقد جاء الامر الالهى بهذه الاية مطلقا فيتوجب على المسلم الصادق ان ياخذ كل ما ياتى به الرسول ويأمره به اطلاقا، وان ينتهى عن كل ما نهى عنه الرسول اطلاقا، ولا خلاف على وضوح هذه الاية، وعلى استحاله تاويل الايتاء النبوى، والنهى النبوى!! فكيف يمكن التوفيق بين زمن هذه الاية وبين اشاعه قاده التحالف (بان الرسول يتكلم فى الغضب والرضى ولا ينبغي ان يكتب كل ما يقوله!! كما زعموا [٧٢٨].

العبادات والمعاملات تكذب مزاعمهم

من المتفق عليه بان الصلاة هى عماد الدين، ومن المتفق عليه ان القرآن الكريم ذكر مصطلح الصلاة مجملا لا مفصلا، وان الرسول العظيم هو الذى علم الناس كيف يصلون، فاذا اخذنا بمقوله التحالف بان القرآن وحده يكفى، وبانه لا حاجة لحديث الرسول ولا لتوجيهاته، فمعنى ذلك انهم اسقطوا الصلاة، واسقطوا الزكاة، واسقطوا الحج واسقطوا معظم العبادات، ومعظم المعاملات تماما كما اسقطوا الاحكام الشرعية النبويه المتعلقة بالقيادة والامامة والمرجعية.

طاعة الرسول كطاعة الله ومعصية الرسول كمعصية الله، والرد على الرسول رد على الله

الذين زعموا ان القرآن وحده يكفيهم وليسوا بحاجة لحديث رسول الله او توجيهاته واشاعوا ذلك بين الناس خالفوا القرآن نفسه، وفرقوا بين الله ورسوله وعصوا الله بمعصيتهم للرسول، وردوا على الله بردهم على رسوله. فالقرآن الكريم جاء واضحا بما جاء به (وما آتاكم الرسول فخذوه.. وما نهاكم عنه فانتهوا) [٧٢٩] لان القرآن الكريم قد صرح بان اطاعة الرسول هى اطاعة لله، ومعصية الرسول هى معصية لله لئلا يبدل قوله تعالى (ومن يطع الرسول فقد اطاع الله) [٧٣٠]. فالله سبحانه وتعالى قد فرض على المسلمين اطاعة الرسول كما فرض عليهم التوحيد، ومن هنا قرن الله سبحانه وتعالى طاعته بطاعة الرسول حيث كرر تعالى (واطيعوا الله واطيعوا الرسول). [٧٣١] فالقرآن الكريم الذى زعموا تمسكهم به يامرهم ان يطيعوا الرسول تماما كما يطيعون الله، وان يتجنبوا معصية الرسول تماما كما يتجنبون معصية الله، وشعارهم (حسبنا كتاب الله). ما هو فى الحق والحقيقة الا شعار يراد به باطل، تماما كخدعه معاويه وعمرو بن العاص فى صفين (هذا كتاب الله بيننا وبينكم) فاذا اكتشفت الناس بعد الف عام ونيف خدعه شعار معاويه، ومع هذا فان المسلمين لم يكتشفوا بعد خدعه شعار (حسبنا كتاب الله).

ما هي الحكمة من قرن طاعة الله مع طاعة الرسول؟

لان الرسول اى رسول وليس محمد فحسب يحمل رساله، يجب ان يطاع، لان عدم اطاعه الرسول، تفوت الحكمة من رسالته، لذلك فرض الله تعالى اطاعه الرسل عامه، ومحمد خاصه كما فرض التوحيد قال تعالى فى سورة النساء [٧٣٢]. (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع).. لانه بدون اطاعه الرسول يتعذر على الرسول ان يودى مهمته، وان يبلغ مضامين الرساله الالهيه. فالرسول هو همزه الوصل المتعلقة بالرساله بين الله وبين الناس، فهو يتلقى من الله، ويبلغ المكلفين، فالله سبحانه وتعالى كلف المكلفين بواسطة الرسول، والرسول هذا معد، ومهيا، الهيا، ليبلغ الرساله الالهيه على وجهها بدون زياده حرف او نقص حرف، او نسيان حرف. وبالتالي فان هذا الرسول هو الاعرف بما يرضى الله، وما يغضبه، فهو المكلف من الجناب الالهى، لانه ثقه، او لانه معصوم عن السقوط بما يسقط به عامه الناس وخاصتهم. ومن هنا فلا يكتمل ايمان الانسان بالله الا اذا آمن برسله وبخاتمهم محمد، فلو ان عمرا من الناس قال: اننى اصدق محمدا بان القرآن كله من عند الله، واصدق بان محمدا رسول من عند الله، ولكنى لا اصدق محمدا فى غير ذلك، لكان عمرو هذا كافرا بكل الموازين، ومتناقضا منطقيا مع نفسه، لان القرآن اوجب طاعه النبي كما اوجب طاعه الله، واعتبر معصيه النبي تماما كمعصيه الله، واعتبر الايمان بالنبي متمما بل ومفتاحا للايمان بالله، ومن هنا تتبين عبثه قول قاده التحالف امام النبي، انت تهجر، ولسنا بحاجة لكتابك حسبنا كتاب الله!!! لان النبي عندما اراد ان يكتب الكتاب كان وما زال نبيا ورسولا ورئيسا للدوله، ومعصوما وموتما على تبليغ رسالات ربه!! ومن هنا ايضا تتبين عبثه قاده التحالف الذين نهوا عن كتابه احاديث الرسول بدعوى انه ليس كل ما يقول الرسول صحيحا!! او ان قول الرسول يسبب الخلاف بين المسلمين.

المعيار الغامض، والكشف عن اهداف قاده التحالف

قبل ان ينتقل الرسول الى جوار ربه، نهى قاده التحالف سريريا عن كتابه احاديث الرسول بحجه ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والرضى، وليست كل احاديث الرسول جديره بان تكتب [٧٣٣]. والسؤال كيف نعرف ان هذا القول او ذاك صدر من الرسول وهو فى حاله رضا حتى نكتبه، وان هذا القول او ذاك صدر من الرسول وهو فى حاله غضب حتى لا نكتبه؟ واى آيه، واى حديث نبوى، بل واى شريعه الهيه نصت على هذا المعيار!!؟ من الذى يشهد لنا ان هذا القول او ذاك صدر فى حاله الرضى او الغضب وما هو دليله على كل حاله!! وكيف نصدقه بدون دليل!! وهل يمكننا احصاء وفرز ما صدر عن الرسول من قول او فعل او تقرير انه قد صدر عن الرسول، وهو فى حاله غضب او رضى!!!

القضية ليست قضيه الغضب او الرضى!!

ينصب هدف قاده التحالف على ابطال مفاعيل الاحاديث النبويه المتعلقة بالامامه او القياده والمرجعيه بعد وفاه النبي، لان هذه الاحاديث تهدم احلامهم ومطامعهم بقياده الامه بعد وفاه النبي، ويتعذر عليهم ان يفصحوا عن غايتهم وان يكشفوا عن حقيقه اهدافهم من هذا الغموض والتشكيك، لذلك شن قاده التحالف حملته تشكيك بكل الاحاديث الصادره عن الرسول، واخترعوا فكره الغضب والرضا اختراعا، ولما استولى التحالف على القياده بعد وفاه النبي قام اول الخلفاء ابو بكر باحراق الاحاديث التى كتبها عن رسول الله، ثم خطب الناس وقال: (انكم تحدثون عن رسول الله احاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله، فمنسالكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله) [٧٣٤]. وهكذا صدر القرار بمنع حديث رسول الله!! ولما مات ابو بكر وآلت الخلافه الى عمر، كانت اول مشاريعه ان طلب من الناس كحاكم ان ياتوه بكل احاديث الرسول التى كتبوها، وظن الناس ان عمر يريد ان يجمع هذه الاحاديث فاتوهمها، فلما اكتملت بين يديه امر بتحريقها وحرقت فعلا [٧٣٥]. وحمل الخليفه حملة شديده لمنع الناس من روايه

وكتابه احاديث رسول الله وقد وثقنا ذلك تحت عنوان (الشائعه الاولى) [٧٣٦]. وهكذا تعامل مع احاديث الرسول بصراحه اشد من تعامله مع آثار الفرس ومكتبه الاسكندريره، لقد محى كتب الفرس، وكتب اليونان، واحرق كتب احاديث الرسول!! وجاء عثمان وكان اول مشروع له ان اصدر مرسوما بعدم جواز روايه اى حديث لم يسمع به فى عهدى ابى بكر وعمر [٧٣٧].

لماذا اجمع الخلفاء الثلاثة على ذلك؟

ليس بالامكان فهم هذه السياسه عند الخلفاء الثلاثة، فشعار حسبنا كتاب الله لم يعد كافيا!! وتصور الخليفه ابو بكر ان احاديث الرسول تسبب الاختلاف لم يعد مقنعا، قد اهترات الاشاعات التى اطلقها قاده التحالف، ومجتها الأذواق السليمه فما هو القصد من سياسه منع كتابه وروايه احاديث الرسول؟

معاويه يكشف اهداف قاده التحالف، ويخصص المنع ويعمم نغمته على المومنين

روى المدائنى فى كتابه (الاحاديث) كما فى شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد، وكما فى معالم المدرستين للعلامه العسكرى [٧٣٨] ان معاويه كتب نسخه واحده الى كل عماله بعد عام الجماعه ان (برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى تراب واهل بيته) [٧٣٩]. فمعاويه احد قاده التحالف، وعلى علم بالاسباب الحقيقه لمنع احاديث الرسول، وطالما ان معاويه بالتعاون مع المنافقين والمرترقه، والغافلين عن الدين استطاع ان يقهر المومنين وان يحكم امه محمد بالقوه فما هو الداعى للمواربه واللف والدوران والتستر ليعلنها صريحه (بانه لا يجوز ان يروى او يكتب اى حديث يتضمن فضلا او ذكرا لعلى بن ابى طالب، او لاهل بيت النبوه، ممن يخشى معاويه اذا اعلن الحقيقه، وكشف عن الغايه من منع حديث الرسول، فشعار حسبنا كتاب الله لم يعد كافيا، ولا-قادرا على حل الاشكالات فى مملكته الاسلاميه الكبرى!! وزياده فى الوضوح عمم معاويه نغمته على كل الذين يوالون على بن ابى طالب واهل بيت النبوه، فاصدر مرسوما ملكيا ثانيا وعممه على عماله فى الافاق (ان لا يجيزوا لاحد من شيعه على بن ابى طالب واهل بيته شهاده) [٧٤٠] واصدر مرسوما ثالثا وعممه على الافاق هذا نصه: (ولا تتركوا خبرا بروايه احد من المسلمين فى ابى تراب الا وتاتونى بمناقض له فى الصحابه، فان هذا احب الى واقر لعينى، وادحضلحجه ابى تراب وشيعته) [٧٤١]. واصدر مرسوما رابعا وعممه على جميع البلدان هذا نصه: (ان انظروا من قامت عليه البيه انه يحب عليا واهل بيت النبوه فامحوه من الديوان، واسقطوا عطاءه ورزقه) [٧٤٢]. واصدر معاويه مرسومه الملكى الخامس وعممه على البلدان، وهذا نص المرسوم: (من اتهمتموه بموالاه هولاء القوم -يعني عليا واهل بيت النبوه- فنكلوا به واهدموا داره) [٧٤٣]. وهكذا صارت تهمة الكفر اخف من تهمة محبه اهل بيت النبوه، وهكذا وضح معاويه الاسباب الحقيقه لمنع روايه وكتابه احاديث الرسول، وصب كامل نغمته ونقمه الدوله التى يراسها على اهل بيت النبوه، وعلى كل من يذكر بحبهم!! وهكذا كشف معاويه عن غايه قاده التحالف من منع روايه الاحاديث النبويه وكتابتها، وحدد هذه الغايه تحديدا واضحا (ودخل البيوت من ابوابها) اما قاده التحالف الذين سبقوه، فقد اضطروا ان يخفوا غايتهم الحقيقه، وان يسلكوا طريقين الى هذه الغايه ففى حياه الرسول اطلقوا فيه شائعاتهم السريه للتشكيك بقول الرسول، وخلقه، وعقله حتى يبطلوا مفاعيل احاديث الرسول المتعلقه بولايه وقياده الامه بعد وفاه الرسول، والمتعلقه بالدور المميز لاهل النبوه، ولتحقيق نفس الغايه وبعد موت الرسول وبعد ان استولى قاده التحالف على السلطه صدرت مراسيمهم بحرق احاديث الرسول المكتوبه، ومنع روايه وكتابه احاديث الرسول بدعوى ان القرآن وحده يكفى، وان روايه وكتابه احاديث الرسول تصد الناس عن القرآن، على حد تعبير عمر بن الخطاب، وتسبب الاختلاف، على حد تعبير ابى بكر، وقد استظل الاثنان بخيمه شعارهم العتيد (حسبنا كتاب الله)، وقد وثقنا ذلك اكثر من مره.

التاصيل الشرعى للامامه بعد وفاه النبى

الانجازات الكبرى ونصر الله والفتح

بفتره زمنيه قياسيه، وبكلفه بشريه لا تكاد تذكر، استطاع الرسول الاعظم (ص) ان يحول العرب من الشرك الى دين التوحيد، فلم يعد بوسع احد ان يظهر غير دين التوحيد، كما استطاع الرسول الاعظم ان يوحد قبائل العرب وبطونها، وان يبنى لهم دوله لاول مره فى التاريخ البشرى كله، واحاط الناس علما بالتعاليم الالهيه المتعلقه بالعبادات، والمعاملات والسياسات. وادرك الذين آمنوا ان الله قد اوفى بوعدده لرسوله، واتضح الطريق وانه قد جاء حقا نصر الله والفتح، وان رساله الالهيه قد بلغت الا قليلا، وان الفراق بين القائد والاتباع قد اقترب بعد ان احيط الذين آمنوا علما بان الله قد خير رسوله بين الملك فى الدنيا او ما عند الله، فاختار ما عند الله، لان الملك وما فى الدنيا كلها هزيل اذا ما قورن بما عند الله.

القائد على علم بالتحالف المنحرف

علم النبى -القائد- بقيام التحالف، وبالمجموعات التى تكونه، وعرف قياداته وفهم اهدافه، ومجملها: رفض الاختيار الالهى لعلى بن ابي طالب (ع) ليكون اماما وقائدا ومرجعا للامه بعد وفاه النبى (ص)، ورفض الاختيار الالهى لاهل بيت النبوه ليقوموا بدور مميز بقياده الامه بعد وفاته، وكان النبى على علم بالشائعات التى اطلقتها قياده التحالف للتشكيك بشخصه، وذاكرته، وعقله وصولا الى ابطال مفاعيل الاوامر الالهيه التى بلغها الرسول للامه. وقد اسف النبى لذلك اشد الاسف وشلت حركتهم ضده قيمه الامر الالهى، بالتفصيل الذى تناولناه فى الفصل السابق.

وما على الرسول الا البلاغ

لقد اختار الله محمدا رسولا كما اختار غيره من الرسل، ليبلغ آخر رساله الهيه الى بنى البشر، ومهمه الرسول ان يبلغ رساله التى عهد الله اليه تبليغها بدون زياده ولا نقصان، ويتبع ما يوحى اليه بكل خطوه، فالرسول عبد مامور لله، ليس له من الامر شيئا الا ما خوله الله تعالى، لقد بلغ كل رسول سبق النبى رساله الله الى قومه، ورفضت على الغالب اقوام الرسل كافه الرسالات الالهيه، لم يعاقب الله الرسول بجرم قومه وعدم تصديقهم له انما اخذ الاقوام التى كذبت الرسل، ونجى الله رسله، لان مهمه الرسول اى رسول هى البلاغ. لقد نجح النبى حيث اخفق غيره، وتحمل من الاذى والبلاء، ما لم يتحمله غيره، وصبر على قومه، حتى انقذهم من الشرك الى التوحيد، واقام دولتهم لاول مره فى التاريخ، وبين لهم صراط الله المستقيم، وتابع عمليه تعميق مفهوم التوحيد فى النفوس، ومفهوم الوحده، ووضع الناس فى ادق تفاصيل صراط الله المستقيم، فاستقامت امورهم وعرفوا درب الفلاح. فى بدايه الفرحه بنصر الله والفتح، انحرفت شرائح من امه محمد، وطعنت باختيار الله سبحانه وتعالى لعلى ليكون امام الامه من بعد النبى، مثلما طعنت باختيار اهل بيت النبوه لدور تاريخى مميز بعد وفاه النبى، بمعنى ان هذه الشرائح التى كونت تحالفا قبلت رساله الالهيه او تظاهرت بقبولها، ولكنها رفضت الجانب المتعلق بقياده الامه من بعد النبى ورفضت اعطاء اهل بيت النبوه دورا مميزا فى قياده الامه!!! وباختصار شديد فان التحالف يقبل بكل احترام رساله الالهيه الا ذلك الجانب منها المتعلق بقياده الامه ومرجعيتها وامامتها، والذى يعطى دورا بارزا لاهل بيت النبوه، تماما كما رفضوا هم واسلافهم ومن شايعهم نبوه محمد (ص) فى بدايه الامر لنفس الاسباب والحجج الواهيه. ان رفض التحالف (للاختيار الالهى) يهز اسلام كل فرد منخرط فى هذا التحالف، ويعرض للخطر مستقبل الامه التى بناها محمد (ص) واهل بيته بالعرق والدم، وينحرف بهذه الامه عن صراط الله المستقيم الذى تعذب محمد (ص) طوال ٢٣ عاما حتى بينه، فماذا يفعل النبى بهذه الحاله؟ هب ان الامه رفضت رساله الالهيه كلها فماذا يمكنه ان يفعل؟ انما هو رسول ومهمته تنحصر بالتبليغ واتباع ما

يوحى اليه: (فهل على الرسل الا البلاغ المبين) [٧٤٤] (فان تولوا فانما عليك البلاغ) [٧٤٥] (وما على الرسول الا البلاغ المبين) [٧٤٦] (فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ) [٧٤٧] (وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل) [٧٤٨] (ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا) [٧٤٩]. وبالايجاز: فان مهمة النبي منحصره بتبليغ الرسالة الالهيه كامله الى العرب خاصه، والجنس البشرى عامه واتباع ما يوحى اليه اثناء عمليه التبليغ، فاذا اعرض العرب كلهم او بعضهم، واذا اعرض الناس كلهم او بعضهم عن مضامين الرسالة الالهيه كلها او بعضها، فمحمد(ص) ليس حفيظا على العرب او على الناس ولا وكيلا عنهم انما عليه ان يبلغ رساله ربه، وما اوحى اليه كاملا سواء تقبل منه الناس ذلك او اعرضوا عنه. فهو فى حاله تقبل الناس لما جاء به لا يوقف البلاغ انما يعمله ويعمقه، وفى حاله الاعراض عنه لا يوقف عمليه البلاغ، انما يكررها ويعمها ما دام موجودا، لان مهمته الاساسيه محصوره بابلاغ رسالات ربه ما دام حيا.

تركيز الرسول على قياده الامه ومرجعيتها بعد وفاته

الامه الاسلاميه نشأت حديثا، وولدت رسميا بواقعه الهجره المباركه، وتعودت على الارتباط بنبيها ورسولها، وقائدها، ومرجعها محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهو: الرسول وهو القائد، وهو المرجع، وهو القاضى، وهو المعيل، وهو الحاكم وهو الحكم بنفس الوقت، بمعنى: ان قائد الامه الاسلاميه كنظام السبحة (خيطة المسبحة) اذ انقطع الخيط فجاه -بوقت غير مناسب- تتفرق كل حبات السبحة، وقد تضع، وقد تدملها الارجل. ثم ان الامه حديثه العهد بالاسلام، فاعداد ساحقه منها لا تعرف من الاسلام الا اسمه ولا تجيد الا التلفظ بالشهادتين، بمعنى انهم يجهلون الاسلام ويجهلون بيان القرآن، وقد قضى الامر، وبعد نصر الله والفتح، اختار الرسول ما عند الله فما هي الا سنه وبعض السنه حتى تغيب شمس الاسلام بغياب محمد، ويرحل البدر التام، ويشغر منصب قياده الامامه والمرجعيه بموت النبي. هذه بعض الاسباب الواقعيه التى تدعو الرجل العادى للتفكير بمنصب الامامه والمرجعيه بعد وفاه الرسول العظيم، فكيف يكون حجم تفكير الرسول نفسه بهذه الناحيه وهو المدعوم بالوحى الالهى، والذى يرى المستقبل بالوضوح الذى يرى فيه الحاضر والماضى!! لذلك ركز النبي تركيزا خاصا على منصب قياده الامه ومرجعيتها بعد وفاته.

من هو الموهل لقياده الامه ومرجعيتها بعد وفاه النبي؟

الموهل لقياده الامه بعد النبي يجب ان يكون الاعلم والافهم بكتاب الله تعالى، والاقدر على بيانه بيانا قائما على الجزم واليقين، والافهم بسنه رسول الله (قوله وفعله وتقريره) والاكثر جهادا وبلاء فى سبيل الله، والاكثر اخلاصا لله، والاتقى، والافضل، بحيث يكون هذا الشخص بعد وفاه النبي، هو اعلم اهل زمانه بالقرآن والسنه علما قائما على الجزم واليقين، وهو الاكثر اخلاصا لله، والاتقى، والاصح. هذا الرجل بالذات هو الموهل لقياده الامه بعد وفاه النبي، لانه سيتولى بيان القرآن للذين لا يعرفون بيانه من المسلمين، ومن الامم الجديده التى تدخل فى الاسلام، وبيان سنه الرسول وبيان الحكم الشرعى فى كل مساله تعرض. ولم لا! فهو مرجع الامه، وقائدها، وملاذها، وهو القائم مقام النبي، فهو ربانى الامه الاوحد بعد وفاه النبي، الا انه ليس بنبي.

الصفات الخفيه والاختصاص الالهى

لا يوجد مخلوق فى الارض، ولا فى السماء، يعلم ان هذا او ذاك هو الاعلم بالقرآن وهو الاقدر على بيانه، بيانا قائما على الجزم واليقين لا على الفرض والتخمين، وانه الاكثر جهادا وبلاء، والاكثر اخلاصا لله، والاتقى والافضل، لان هذه صفات خفيه لا يعلمها مخلوق قط. الوحيد الذى يعلم ان هذه الصفات متوفره بهذا الشخص او ذاك هو الله سبحانه وتعالى. فهو وحده المختص بمعرفه هذا الشخص وتقديمه للناس.

التاهيل الالهي

الرسول، والائمة، والقاده، ومراجع الدول التي اقيمت بامر الله، يوهلهم الله تعالى لذلك، فما من رسول ولا نبي الا اهله الله سبحانه وتعالى، واعدته وهياه ليقوم باعباء رساله، فعلى سبيل المثال: الرسول موسى عليه السلام، اختاره الله للرساله وهياه واعدته ورعا، منذ ان ولدته امه وحتى ذلك اليوم الذي كلفه فيه بحمل رساله، وكذلك داود وكذلك سليمان، وكذلك خاتم الرسل محمد، فما من رسول الا واهله الله تعالى لاداء رسالته ولاتباع ما يوحى اليه بدون زياده ولا نقصان. كذلك فانه اعد الائمة واهلهم وهياهم ليقوموا مقام الانبياء، ولتبعوا ما اوحى الى الانبياء بدقه بدون زياده ولا نقصان. او بتعبير ادق عصمهم، (والعصمه هي التوفيق الالهي) (وهي ضروريه لانه لو كان غير ذلك، لم يومن من اتباع الهوى، خاصه وانه معلم الامه ما يجهلون من احكام الشرع، وصدور الذنب منه يودي لعدم الوثوق باقواله فالدليل الدال على عصمه الرسول دال على عصمه خليفته المنصوص عليه شرعا، لانهالقائم مقام النبي في حفظ الشرع، وتاديته للامه) [٧٥٠]. فالعصمه تقريبا للذهن بمثابة مصل الهى يمنع من الوقوع بالخطا مهما كانت صورته، تماما كما يمنع التطعيم ضد السل من الاصابه بهذا المرض. والخلاصه: ان الرسل والائمة معدون، ومهيون، وموهلون الهيا للقيام بالمهام التي اناطها الله سبحانه وتعالى بهم.

الرسول والائمة، والشورى والانتخاب

لم يصدف طوال التاريخ البشرى ان اختير نبي من الانبياء او رسولا من الرسل او اماما من الائمة عن طريق الشورى او الانتخاب! لان الرسول بالضروره هو اعلم بنى البشر فى قومه بمضامين رساله التي ارسله الله بها، وهو الموهل الهيا والوحيد القادر على ابلاغ رساله وما يوحى اليه، وهو الاقرب لله، وهو الاتقى، وهو الاصلح، وهو الافضل، وتلك صفات خفيه لا يعلمها على وجه الجزم واليقين الا الله تعالى، ومن هنا فان الشورى، التي يقوم بها الناس، والانتخاب الذي يمارسونه، لا يصلح لاختيار الرسل، لانهما يقصران عن بلوغ المطلوب، ولا قدره للناس على معرفه الاعلم، والافضل، والاتقى، والاقرب الى الله. وتكليف الناس بهذه الامور عبث، والشارع الحكيم منزه عن العبث. والامام القائم مقام الرسول كذلك يجب بالضروره ان يكون الاعلم، والافهم بالدين، والاقرب الى الله، والاتقى، والافضل، حتى يكون موهلا ليقوم مقام الرسول، ويبين القرآن بيانا قائما على الجزم واليقين، وليقدم للناس سنه النبي بدون زياده ولا نقصان، وليقود الناس الى المقصود الشرعى من كل نص، وبهذه الحاله، فان فكره الشورى، ووظيفه الانتخاب يعجزان عن ادراك الامام المطلوب لان الناس لا يعرفون من هو الاعلم.. والخ، فلو عرفوا ما كانت هناك حاجه الى شورى، ولا داعى لعملية الانتخابات.

اللفظ الالهي واختيار الرسل والائمة

لا- خلاف على ان اختيار الرسل مهمه الهيه ولا علاقته للبشر بها، لكن الخلاف منحصر باختيار الائمة. الله سبحانه وتعالى يختار الامام لقياده المجتمع الذي كان يقوده الرسول، ولتعليم المجتمع الذي كان يعلمه الرسول، ولتعميق مفاهيم ومضامين رساله التي جاء بها الرسول، بمعنى ان هذا الامام لا يقوى على القيام بهذه الاعمال على الوجه الاكمل الا اذا كان هو الاعلم والافهم بالدين، والاقدر على بيانه، والاتقى، والاقرب الى الله والى الرسول الذي سبقه، وافضل الموجودين، وهذه صفات لا يعلمها على وجه الجزم واليقين الا الله سبحانه وتعالى، ومن هنا تشابهت موجبات اختيار الرسول وموجبات اختيار الامام. ثم ان كل فرد فى المجتمع المومن يتمنى ويدعو الله ان يدلّه على الاعلم والافهم بالدين، والاقدر على بيانه، والاتقى والاقرب الى الله والى الرسول والى افضل الموجودين، ودعاء المومنين (اللهم ولى امورنا خيارنا) فتلطف الله اللطيف، وقدم للناس الرجل الذي تتوفر فيه كل الصفات اللازمه للقيام مقام النبي، وامرهم بطاعته، لان الله اختاره لهم حيث توفرت فيه كل الصفات. والخلاصه: ان اختيار الرسل والائمة عملية تستند الى صفات خفيه

لا يعلمها الا الله، لذلك خص نفسه بصلاحيه اختيارهم.

فمن شاء فليكثر ومن شاء فليومن

الامه المومنه تبحث عن: الافضل، والاعلم، والافهم، والاتقى، والاقرب الى الله والى رسوله، والله سبحانه وتعالى لطف بها فدلها على الرجل المطلوب ليكون امامها وقائدها من بعد النبي، فاذا قبلت الامه الاختيار الالهى، وبايعت هذا الرجل الامام على السير معا على صراط الله المستقيم فقد اهدت وآمنت وسعدت فى دنياها، وعاشت فى ظلال العدل الالهى. وان رفضت الامه المومنه الاختيار الالهى، واتكلت على نفسها وهواها ونصبت غيره، وبايعت سواه، فان لها معيشه ضنكا لانها اعرضت عن ذكر الله او كما قالت سيده نساء العالمين فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (باى عروه تمسكوا، لبئس المولى وبئس العشير، وبئس للظالمين بدلا، استبدلوا والله الذنابى بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا، (الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)، ويحهم (افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون)، اما لعمرى لقد لقحت، فنظره ريشما تنتج، ثم احتلبوها ملء القعب دما عبيطا، وذعاقا مقرا هنالك يخسر المبطلون، ويعرف اللاحقون غب ما اسسه الاولون، ثم طيبوا عن دنياكم نفسا، واطمننوا للفتنه جاشا، وابشروا بسيف صارم، وسطوه معتد غاشم، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا، وجمعكم حصيدا، فيا حسرتا لكم! وانى بكم وقد عميت عليكم، انلزمكموها وانتم لها كارهون). [٧٥١] هذه بعض النتائج المدمره اذا رفضت الامه اختيار الله للامام، واتكلت على نفسها واختارت بدلا منه على هواها.

من هو الامام الذى اختاره الله تعالى لقياده الامه بعد وفاه النبي تاريخ الاعلان

اشاره

بنفس اليوم الذى امر الله فيه نبيه ان يعلن انباء النبوه والرساله والكتاب، امره باعلان نبا ولايه العهد والامامه من بعد النبي فسارت انباء النبوه، وانباء ولايه العهد والامامه من بعد النبي معا. ولكن انباء النبوه والرساله والكتاب طغت على نبا ولايه العهد والامامه من بعد النبي، واستهان المشركون بهذا النبا ولم يحملوه على محمل الجد، اذ استبعدوا تماما ان ينجح محمد بنشر دينه واقناع الناس به فضلا عن بناء ملك! لذلك اعتبروا نبا ولايه العهد والامامه من بعد النبي ضربا من الخيال المفرط.

من هو ولى عهد النبي وامام الامه من بعده؟

اعلن النبي ان ولى عهده وامام الامه وقائدها ومرجعها ووصيها وامامها من بعده هو: على بن ابى طالب، اعلن ذلك بنفس الساعه التى اعلن فيها رسميا نبا النبوه، وامام بنى هاشم فى الاجتماع الذى عقده لغايات هذه الاعلانات الكبرى. اذ اخذ النبي بركبه على وقال امام الجمع كله: (ان هذا اخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا) وهذا الحديث صحيح وقد صححه ابو جعفر الاسكافى، وابن جرير الطبرى كما ذكر ذلك السيوطى [٧٥٢]، ورجاله كلهم ثقات باستثناء، ابو مريم (عبد الغفار بن قاسم) المتهم بموالاه اهل بيت النبوه، وحسب موازين السلطه التاريخيه واشياعها فان من يوالى اهل البيت ليس بثقه، ومع هذا فقد اثنى ابن عقده على ابى مريم واطراه وبالغ بمدحه كما فى لسان الميزان [٧٥٣] وقد ارسل ائمه الحديث هذا الحديث ارسال المسلمات. [٧٥٤] (ثم ضرب النبي بيده على يد على كنايه عن المبايعه) [٧٥٥] وبايعه الرسول على ذلك فعلا [٧٥٦]، هنالك اعلن الرسول امام الحاضرين وقال لعلى: (فانت اخى ووزيرى ووصيى وخليفتى من بعدى) [٧٥٧]، ثم قال: (ادن منى فدنا على ففتح النبي فاه، ومج فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وتدييه) [٧٥٨].

هل اعلن الرسول عليا اماما من بعده من تلقاء نفسه او بامر من الله؟

لقد تلقى النبي امرا الهيا بان يصدع بما يومر، عندئذ جمع النبي بنى هاشم، واعلن انباء النبوه والرساله والكتاب وولاياه العهد والامامه من بعده، فاذا كان النبي لا ينوي على تزويج ابنته الا بامر من الله فهل يعقل ان يعلن امرا بهذه الخطوره بدون امر من الله!! والقرآن الكريم اكد هذه الحقيقه مرات متعدده اذ امر الله رسوله بان يعلن (ان اتبع الا- ما يوحى الي) [٧٥٩] (قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي) [٧٦٠] وقوله تعالى: (واتبع ما يوحى اليك) [٧٦١] وقوله تعالى: (واتبع ما يوحى اليك من ربك).. [٧٦٢]. واذا اصغينا الي اراجيف بطون قريش وقاده التحالف فعلينا ان نسال عن عدد ركعات كل صلاه هل هي من النبي (ص) وضعها من تلقاء نفسه ام هي من الله!! فعدد الركعات لم يرد في القرآن الكريم!!! ومن هنا اوجب الله على عباده ان يؤمنوا بان محمد(ص) لا- ينطق عن الهوى، اطلاقا وما يقوله ثمره وحى يوحى كما هو ثابت في سوره النجم، واوجب الله على عباده المومنين ان ياخذوا كل ما اتاهم به الرسول، وان ينتهوا عن كل ما نهاهم عنه كما هو ثابت بسوره الحشر آيه ٧. ومن هنا فاننا نتجاهل اشاعات قاده التحالف وبتون قريش ونجزم بان الله سبحانه وتعالى هو الذى امر نبيه بان يعلن بان ولى عهده والامام من بعده هو على بن ابى طالب، وانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعلن ذلك من تلقاء نفسه انما بناء على وحى من ربه.

تكييف قرار تعيين ولى العهد والامام من بعد النبي

القرار الالهى بتعيين الامام على بن ابى طالب، وليا لعهد الرسول واماما من بعده هو امر الهى واجب الاتباع، تماما كالصلاه، وتاماما كالنسيح وكالزكاه، ومثل اى امر الهى آخر، ويبقى هذا الامر الالهى نافذا وواجب التطبيق حتى ينسخ او يلغى بقرار او امر الهى لاحق.

هل نسخ او الغى قرار التعيين هذا؟

لقد ثبت ان رسول الله بامر من ربه قد عين على بن ابى طالب وليا لعهد واماما من بعده، وان هذا التعيين بمثابة امر الهى واجب التطبيق ما لم ينسخ او يلغى، فهل نسخ قرار التعيين هذا او الغى؟ هل نسخه الله تعالى، وهل الغاه؟ على الرغم من ان التاريخ قد كتب تحت اشراف قاده التحالف وان الاحاديث النبويه فى ما بعد قد رويت تحت اشراف وبعلم وعن طريق علماء شيعه قاده التحالف، فانه لم يرو ويذكر ان امر التعيين الالهى هذا قد نسخ او الغى بايه او بحديث، وكل ما روى يوكد ثبات هذا النص. قرانا فى تاريخ الطبرى ان الرسول قد قال لعلى: (ان هذا اخى وخليفتى ووصيى فيكم فاسمعوا له واطيعوا)، ثم قرانا فى تفسير الطبرى قول الرسول (ان هذا اخى وكذا وكذا)، لقد ثقلت على السنتهم كلمه (خليفه) وكلمه (وصى) فاستبدلوا بها بكذا وكذا حتى يقووا على لفظها، ومع هذا لم يرووا ان قرار التعيين هذا قد نسخ او الغى. بل على العكس توطدت اركان هذا النص وجاءت مئات النصوص الشرعيه لتدعمه وتقويه وتثبت مركزه بحيث يكون كالجبل الشامخ لا يقوى مكر واعاصير قاده التحالف على اقتلاعه من وجوده الثابت.

لماذا اختار الله عليا للامامه ولم يختار غيره؟

لماذا اختار الله محمدا للنبوه ولم يختار ابا سفيان او عمرا او زيدا من الناس؟ هذا فضل الله يوتييه من يشاء، ولا يسال عما يفعل. هذا من جهه، ومن جهه ثانيه، فان الله اعلم حيث يضع رسالته، ومن جهه ثالثه لان الله سبحانه وتعالى قد اعد عليا وهياه واهله لولاياه العهد ولل امامه من بعد النبي.

اعتراض قياده التحالف وبتون قريش

في البدايه لم تكثر بطون قريش بولايه العهد، ولا بخلافه النبي، لانها استبعدت ان يتمكن محمد(ص)، من نشر دينه فضلا عن بناء ملك، وبالتالي اعتبرت فكره ولايه عهده والخلافه من بعده ضربا من ضروب الاوهام، ولكن لما نجح، وحدث الفتح والنصر العظيم، اخذت بطون قريش تحمل ولايه عهد النبي والخلافه من بعده على محمل الجدد، واخذ الحسد ينهش قلوب سادات البطون، فاسسوا التحالف لغايه الحيلولة بين علي وبين قياده الامه من بعد النبي، وبين اهل بيت النبوه وبين اي دور مميز لهم في قياده الامه من بعد النبي، ويكمن اساس اعتراض بطون قريش وقياده التحالف في ان الهاشميين اخذوا النبوه، وليس من الاصابه ولا من الصواب ان ياخذ الهاشميون الملك او الخلافه ايضا ويحرموا بطون قريش والعرب من هذين الشرفين!! لذلك فان بطون قريش وقياده التحالف تعترض على ذلك. والا-صوب، والاوفوق، والافضل، براي عمر بن الخطاب خاصه، وسادات بطون قريش وقاده التحالف عامه ان تكون النبوه لبني هاشم لا- يشاركهم فيها احد من البطون، وان تكون الخلافه او الملك للبطون لا- يشاركهم فيه اي هاشمي. [٧٦٣] وهذا هو الاساس الذي استقطب التحالف، وهذا هو الموج الذي ركبه عمر بن الخطاب حتى قاده لزعامة البطون. ولا يخفى ان هذه القسمة التي قسمها قاده البطون ساقطه دينيا، لان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء، ولان الرساله والامامه من بعد النبي وظيفه دينيه، والله اعلم حيث يضع رسالته، ومن جهه ثانيه فان الله سبحانه وتعالى قد اعطى آل ابراهيم الكتاب والحكمه والملك (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما) [٧٦٤]، (ولقد ارسلنا نوحا و ابراهيمو جعلنا في ذريتهما النبوه والكتاب) [٧٦٥]. فلماذا تعترض البطون وقياده التحالف على ذلك، وتصب اعتراضها على محمد!! وآل محمد!! ثم كيف تستغرب قياده التحالف ان يخلف علي بن ابي طالب ابن عم النبي، وزوج ابنته، ووالد سبطيه وتعترض عليه، ولا- تستغرب ان يخلف يزيد ابن معاويه اباه معاويه، وان يخلف مروان بن الحكم اولاده من بعده!! مالكم كيف تحكمون!! وباختصار فان اعتراض البطون ساقط دينيا لانهم لا يردون على النبي وحده، انما يردون على الله تعالى. صحيح ان قياده التحالف قد خطت في الظلام، ونجحت بالحيلولة بين الامام علي وبين حقه الشرعي بقياده الامه بعد وفاه النبي، لكنها لم تنجح بالغاء هذا الحق، ولا برفع الامام من قائمه الائمة، فقط نجحت البطون بانقلابها الاسود وباستيلائها على السلطه بالنفوذ، وبردها على الله ورسوله، ومعصيتها لهما.

الامام من بعد النبي هو الاقرب فعلا للنبي

اشاره

بعد ان جاء نصر الله والفتح، صارت سيره النبي محط اهتمام الجميع، وفهم المسلمون مغزى تلميحات النبي بانه قد خير فاختر ما عند الله، وبدا اهتمام الناس ينصب على من يقود الامه بعد وفاه النبي، وتصادف اهتمامهم مع تركيز النبي الخاص على عصر ما بعد النبوه، وانتشر حديث الدار، والقرار الالهى بتعيين علي بن ابي طالب وليا لعهد النبي واماما من بعده، وانتشرت تأكيدات النبي لهذا النبا، وبدا الناس ينقصون طبيعه العلاقات، وحجم القرب والبعد بين الرسول القائد وبين ولي عهده والامام من بعده، وادركوا بعض الاسرار الكامنه في الاختيار الالهى لعلي.

ابو طالب كافل النبي وحاميه

بعد موت عبد المطلب كفل عبد مناف المكنى بابي طالب ابن شقيقه محمدا رسول الله، وضمه لعياله، يرعاه كما يرعاهم، ويعيله كما يعيلهم، وكان عمر النبي آنذاك ثمانى سنين، وخلال هذه الفتره التي امتدت سبع عشر عاما كان ابو طالب بمثابة الوالد للرسول، وكانت زوجته فاطمه بنت اسد بمثابة ام الرسول حقيقه، وكان اولاد ابي طالب بمثابة اخوه الرسول، عاشوا جميعا تحت سقف واحد، واكلوا من قصعه واحده، وتقاسموا مر الحياه وحلوها سبعة عشر عاما، فاجبهم الرسول واحبوا الرسول حبا جما. ولقد عبر الرسول عن

عمق هذه العلاقة الوطيدة يوم ماتت فاطمة بنت اسد وزوجها ابى طالب وام على فقال: (اليوم ماتت امى، انها كانت امى، ان كانت لتجيع اطفالها وتشبعنى، وتشعثهم وتدهننى) [٧٦٦] وبعد موت الام الحنونه بقى الى جانب ابن اخيه يغمره حبا يفوق حب الوالد لبنيه، ورعايه تفوق حد التصور والتصديق، حتى اذا بلغ الخامسة والعشرين من عمره وزوجها عمه خديجه بنت خويلد، فاستقل النبي فى بيت خاص به، وبقيت علاقته الحميمه مع بيت عمه ابى طالب، ولما شرف الله نبيه بالرساله، وقف ابو طالب مع ابن اخيه الرسول وقفه الرجال كما اسلفنا وجمع الهاشميين تحت قيادته، وحولهم الى ذراع عسكري، القى الرعب فى قلوب سادات بطون قريش، وتمكن ابو طالب من حمايه الدعوه وحمايه الداعيه، وقد تناولنا ذلك بالتفصيل فى الباب الاول من هذا البحث. ومرض العم الشيخ، وفارقته الحياه، ومسح النبي على جبين عمه قائلا: (يا عم ربيت صغيرا، وكفلت يتيما، ونصرت كبيرا، فجزاك الله خيرا) [٧٦٧]، وبعد ان دفن ابو طالب، شعر النبي بعمق المصيبه فقال والاسى يملا قلبه الشريف: (اجتمعت على هذه الامه مصيبتان لا ادري بايهما انا اشد جزعا). [٧٦٨] وعبر النبي بدقه عن هول المصيبه بفقدان عمه عندما قال (ما نالت منى قريش حتى مات ابو طالب) [٧٦٩]، ومن المحزن ان وسائل اعلام قاده التحالف حولت الرجل الذى حمى الدعوه والداعيه الى مشرك!!

النبي يضم عليا ويتولى تربيته

لما بلغ النبي الخامسة والعشرين خطب له عمه وزوجها خديجه بنت خويلد المراه الغنيه الفاضله، وكون النبي لنفسه اسره، ولم ينقطع عن بيت عمه، وفى احدى الايام اشتكت فاطمه بنت اسد المخاض فاخذ النبي بيدها وقادها الى الكعبه، فطلقت طلقه واحده، فولدت على بن ابى طالب، وعاد به النبي الى بيت عمه فرحا مسرورا، وكان على بن ابى طالب اول مولود يولد فى الكعبه طوال التاريخ [٧٧٠]، وقد القى الله محبه على الخاصه فى قلب النبي، فكان النبي يتردد على بيت عمه بصوره مستمره، ليطمئن على على وليشرف على تربيته، وفى سنه جدباء، اقترح النبي على عمه العباس ان يساعدوا ابا طالب فيكفلون بعض بنيه، فاخذ العباس جعفرا واخذ الرسول عليا لينفق عليه، ويضمه الى اسرته، وكان عمر على يوم ذاك ست سنين [٧٧١]، وعندما اخذ الرسول عليا قال صلى الله عليه وآله وسلم: (قد اخترت من اختاره الله عليكم عليا) [٧٧٢]، وهذا التصريح يؤكد، بان ضم الرسول لعلى ترتيب ربانى، فقد اراد الله ان ينشأ ولي عهد النبي والامام من بعده فى كنف النبي، ليتربى الولي تربيه خاصه، وليعد اعدادا كافيا لتولى الامامه بعد موت النبي، وليثبت فواد على بما يرى من المعجزات. وهكذا عاش الامام على مع النبي فى بيت واحد طوال الفتره التى سبقت النبوه وخلال فتره النبوه التى سبقت الهجره، وما بعدها ايضا.

ارتباط من نوع خاص

لقد كشف الامام على عن عمق ارتباطه بالنبي خلال تلك المرحله، والمراحل التى تلتها فقال: (وضعتنى فى حجره وانا وليد، يضمنى الى صدره، ويكتفنى فراشه، ويمسنى جسده، ويشمنى عرقه، وكان يمسح الشىء ثم يلصقني به.. وما وجد لى كذبه فى قول، او حظه فى فعل، وكنت اتبعه اتباع الفصيل لاثرا، يرفع لى كل يوم من اخلاقه، ويامرني بالاقتداء به، وكنت فى حراء، فاراه ولا يراه غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله، وخديجه وانا ثالثهما، ارى نور الوحي، واشم ريح النبوه) [٧٧٣]. وسئل قثم بن العباس، كيف ورث على رسول الله دونكم؟ فقال قثم: (كان اولنا لحوقا به واكثرنا لصوقا به) [٧٧٤]، واخرج البيهقي فى دلائل النبوه عن على، كما نقل الاربلى فى كشف الغمه [٧٧٥] خرج الرسول فى بعض نواحي مكه فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له: (السلام عليك يا رسول الله)، وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام: (كان على عليه السلام، يرى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضوء ويسمع الصوت) [٧٧٦]، وقال النبي يوما لعلى: (انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى، الا انك لست بنبي، ولكنك وزير، وانك لعلى خير) راجع شرح النهج كما ورد فى سيره الرسول واهليته [٧٧٧].

ولى عهد النبي والامام من بعده كان اول المومنين

نبىء النبي يوم الاثنين، واسلم على يوم الثلاثاء، قال الامام زين العابدين (ولقد آمن على بالله تبارك وتعالى وبرسوله وسبق الناس كلهم الى الايمان بالله وبرسوله والى الصلاه ثلاث سنين). وكون على بن ابى طالب اول المومنين، حقيقه لا- يمارى فيها الا- قاده التحالف وشيعتهم الذين فصلوا الدين على قدر التاريخ وقد اشار الى حقيقه ان عليا اول المسلمين [٧٧٨]. وقال الامام الحسن فى خطبه له فى مجلس معاويه: (انشدكم الله ايها الرهط! اتعلمون ان الذى شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كليهما وانت يا معاويه بهما كافر، تراها ضلاله وتعبد اللات والعزى غوايه، وانشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين كليهما بيعه الفتح وبيعه الرضوان وانت يا معاويه باحداهما كافر وبالاخرى ناكث، وانشدكم الله هل تعلمون انه اول الناس ايمانا، وانك يا معاويه من المولفه قلوبهم).. [٧٧٩] قال انس بن مالك: بعث النبي يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء، اخرجته الترمذى [٧٨٠] والحاكم فى المستدرک [٧٨١]. وابن الاثير فى جامع الاصول كما فى تلخيصه تيسير الوصول. [٧٨٢] قال زيد بن ارقم اول من اسلم مع رسول الله على بن ابى طالب. [٧٨٣] قال تعالى: (والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) [٧٨٤] فمحمد هو الذى جاء بالصدق، وعلى هو الذى صدق به [٧٨٥]. لم يفارق النبي قط، كانا معا فى مكه، وكانا معا فى المدينه، وسكنا فى بيت واحد طوال حياه النبي التى ادركها على، لم يجادل النبي، ولم يعانده، ولم يعصه طرفه عين، انما كان الصديق لكل اقواله، مثلما كان فارسه الاوحد فى كل حروبه، ومن هنا وصفه الرسول: (بانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم) [٧٨٦]. وما الذى يمنع من ان يكون على هو اول من آمن، وقد عاش فى كنف النبي منذ كان وليدا فى السادسة من عمره، وكان يرافق النبي اينما حل وارتحل، يتبعه اتباع الفصيل لاثرا، وقد شاهد خلال رفقته لرسول الله من آيات ربه الكبرى ما لم يشاهد غيره!!

السبب الوحيد الذى يحول دون ذلك

اثبتنا فى الفصول السابقه ان قاده التحالف! اطلقوا سلسله من الشائعات ضد الرسول نفسه! فشككوا بخلق الرسول!، وشككوا بتوازنه!، ووصلت بهم الامور حدا ان شككوا بعقله!! فقالوا: هجر رسول الله، وزايدوا على الرسول نفسه، وحاولوا ان يلقوا فى روع العامه انهم احرص على الدين من الرسول، وارحم بالامه منه، وصولا لغايتهم الكبرى وهى الاستيلاء على السلطه، ونسف الترتيبات الالهيه لعصر ما بعد النبوه، ونجحوا فى ذلك، وصارت قياده الامه من بعد النبي لمن غلب. وعملت وسائل الاعلام السلطه الغالبه كل جهدها لتحويل اشاعاتها ضد النبي وآله الى قناعات. وآلت الامور الى ابى بكر بن ابى قحافه رضى الله عنه، فسموه صاحب النبي وصديقه، وقالوا: انه اول من اسلم، وعهد ابو بكر بالخلافه لعمر، فسمى فاروقا، ومع الايام وضغط وسائل الاعلام تحولت الشائعات الى قناعات، وبعد زمن ظهرت الحقائق فاذا على بن ابى طالب هو اول من اسلم، واذا بالنبي قد وصفه: بانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم، فعز على شيعه الخليفين ذلك فوقفوا بالمرصاد ليحولوا بين الناس وبين معرفه الحقائق الشرعيه، ولكشف حقيقه فعلهم بانهم قد تبعوا الدين للتاريخ، وقاسوا الدين على التاريخ وكان الاولى بهم ان يتبعوا التاريخ للدين، وان يقيسوا التاريخ على هذا الدين، فما وافق الدين فحق هو، وما خالفه فهو رجس من عمل الشيطان، والتبرى منه اولى بالعاقل.

ولى عهد النبي والامام من بعده هو اخ النبي

تجسيدا لمنزله على عند النبي، وابرارا لقربه منه، وانه لا يوجد من هو اقرب من على اليه، اعلن النبي بامر من ربه، ان على بن ابى طالب هو اخوه حقا، وانه تعالى قد آخى بينهما، قبل الهجره وبعدها، وامره ان يعلن عن هذه الاخوه امام المسلمين ليزداد يقينهم بولى عهد نبيهم، وبقائدهم من بعده [٧٨٧]. وحتى لا- ينسى المسلمون رابطه الاخوه بين النبي وعلى ذكرهم النبي بهذه الاخوه فى مناسبات

متعدده فقال (بشاره اتنتى من ربي فى اخى وابن عمى وابنتى بان الله زوج عليا فاطمه) [٧٨٨]. وانظر الى قول النبى مخاطبا عليا: (انت اخى وصاحبى ورفيقى فى الجنة) [٧٨٩] ومثل قوله لعلى: (واما انت يا على فاخى وابو ولدى ومنى والى..) [٧٩٠] وظل النبى يردد ويعلن هذه الاخوه طوال حياته، ولما حضرته الوفاة قال النبى (ادعوا لى اخى) [٧٩١]، فلما جاء على قال له النبى: ادن منى فدنا منه، واسند اليه ولم يزل يكلمه حتى فاضت روحه الزكيه. ومن هنا كثيرا ما قال على (انا عبد الله واخو رسوله، وانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم لا يقولها بعدى الا كاذب) [٧٩٢]. وكان معروفا عند العامه والخاصه اخوه النبى لعلى، مثلما كانت معروفه تاريخيا اخوه ابى بكر لعمر. وكان الناس يرسلون هذا ارسال المسلمات وقد عهد ابو بكر لآخيه عمر ونفذ عهده، بينما عهد الرسول لآخيه على ولم ينفذ لان قياده التحالف رات ان عهد النبى ليس فى مصلحه المسلمين!! وان الترتيبات الالهيه لعصر ما بعد النبوه ستفرق بطون قريش عن الاسلام لذلك اوجدوا بديلا للترتيبات الالهيه!!

ذريه النبى من صلب على

الانسان بالفطره يجب ان تكون له ذريه تمتد بعد وفاته، وتنمو لتعبر عن وجوده، ومروره بالحياه وارتباطه بها، ومحمد انسان بالدرجه الاولى يجب ما يجب الانسان بفطرته، وكل نبى من الانبياء كانت له ذريه من بعده فى قومه، تذكروهم به، وبالمرادى والمثل العليا التى نادى بها هذا النبى او ذاك ومن الطبيعى ان تكون ذريه كل نبى من صلبه. ليكون ابوهم، وعقبهم ينتمون اليه. ولان محمدا آخر الانبياء، ولان عليا آخر الاوصياء، واحكاما لحلقه التكامل والترابط بين رسول الله وبين ولى عهده والامام من بعده، واقناعا للمسلمين شئت حكمه الله وارادته ان تكون ذريه النبى من صلب على وان تكون فاطمه بنت محمد هى رمز استمرار هذه الذريه، لقد مات اولاد الرسول الذكور، وانقطعت ذريه النبى من بناته الاخريات، وبقيت ذريه النبى محصوره بنسل فاطمه من على وتلك حكمه ربانيه، واحكام للحجه على العباد وقد اعلن عن هذه الحقائق قبل وقوعها ويوم اعلنها النبى كان احدى بناته تحت ابن ابى العاص، والاخرى تحت عثمان، وكانت سيده نساء العالمين مع على ومع هذا فان النبى يوكد بان ذريته ستكون من فاطمه وعلى، حيث تنتمى ذريتها له، فيكون ابوهم ان فى ذلك لايه لقوم يعقلون. قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ان الله جعل ذريه كل نبى من صلبه، وجعل ذريتي من صلب على) [٧٩٣]، وهذا معنى قول النبى: (كل بنى انثى ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمه فانا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم) اخرجه الطبرانى وهو الحديث رقم ٢٢ من الاحاديث التى اوردها ابن حجر [٧٩٤] حيث قال: انه حديث صحيح، وطالما قال النبى لعلى: (واما انت يا على فاخى وابو ولدى).. [٧٩٥] وقال مشيرا لعلى: (هذا اخى وابن عمى وصهرى وابو ولدى).. [٧٩٦]. فليست صدفة ان تنحصر ذريه النبى بولد فاطمه، وقد احيطت الامه علما بذلك قبل وقوعه، وعلمت الامه فى ما بعد علم اليقين، انه ليس للنبى ولد الا ولد فاطمه، وطالما ردد النبى بحب طافح وفخر ساحق، هذا ابنى الحسن، وهذا ابنى الحسين، وان الله سماهما باسميهما هذين، وانهما سيديا شباب اهل الجنة، وريحانتاه من هذه الامه. وبالرغم من محاولات قياده التحالف المستميتة لاباده نسل النبى حتى يحلو لهم وجه الاستيلاء على السلطه، وبالرغم من ان معاويه قد سم الامام الحسن، وان ابنه يزيد قتل الحسين، وابد الذريه المباركه فى كربلاء، وبالرغم من مطارده الائمة وملاحقتهم طوال التاريخ الا ان السماء بقيت متآلقه بنجومها.

الزواج المبارك

كان النبى على علم بان لا يكون له ذريه من صلبه، ولا يكون له اولاد ذكور تلك حكمه الله، وكان يعلم ان ابنته فاطمه الزهراء صديقه، اجتباها الله واصطفاها كما اصطفى البتول مريم، وان الله يعدها لامر عظيم، وانه تعالى سيختار لسيدة نساء العالمين سيديا يليق بمقامها، وكانت سيده نساء العالمين تتالق فى بيت ابيها بالعز كانها كوكب درى، تطمع لعلياها الانظار وتهوى فخرها ومكاتها قلوب الرجال، خطبها ابو بكر بن ابى قحافه فرفض النبى ان يزوجها له، وخطبها عمر ورفض النبى، كانجواب النبى واحدا (انه ينتظر امر ربه)

[٧٩٧].

وجاء امر الله

وفي احدى الايام جاءت البشارة التي طالما انتظرها النبي، وزف الرسول البشارة الى الامه الاسلاميه فقال لاصحابه: (بشاره اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوجعليا فاطمه) [٧٩٨]. ويوسف النبي الخبر لسيدة نساء العالمين فيقول لفاطمه مذكرها بنعمه الله (اما ترضين ان الله اختار من اهل الارض رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك). [٧٩٩] وقالت فاطمه: يا رسول الله زوجتني عائلا لا مال له، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (اوما ترضين ان يكون الله اطع الى اهل الارض فاختر منهم رجلين فجعل احدهما اباك والاخر بعلك). [٨٠٠] واشتكت فاطمه من فاقتها يوما فذكرها النبي بنعمه الله عليهم حيث قال لها: (اما ترضين اني زوجتك، اقدمامتي سلما، واكثرهم علما، واعظمهم حلما) [٨٠١].

الائمة سادات الامه من بعد النبي

لقد جاء امر الله بعد طول انتظار، وصدر القرار الالهي بان تتزوج سيده نساء العالمين الصديقه البتول فاطمه بنت محمد رسول الله ومصطفاه وخيرته من اهل الارض، على بن ابي طالب، ولي الله والامام من بعد النبي وخيره الله ومصطفاه من اهل الارض بعد محمد، وهكذا التقت الصفوه فاطمه، بعلي الصفوه، تحت اشراف صفوه الصفوه، وتزوج السيد من السيده ضمن ترتيب الهي ليخرج من تلاحح الصفوتين الائمة الكرام الذين سيتتابعون على قياده الامه بعد وفاه جدهم محمد واييهم علي. ومن هذا التلاحح والتزواج والتقارب تتكون موسسه اهل بيت النبوه، لتكون احد الثقلين، بحيث يكون القرآن ثقل، واهل بيت النبوه وائمتهم الثقل الاخر، وقضى الحق جلت قدرته على الامه انها لن تدرك الهدايه الا بالاثنين معا، ولن تتجنب الضلاله الا بالاثنين معا، مثلما قضى الله عليها ان يكون اهل بيت النبوه فيهم مثل سفينه نوح، فكلمنا اوشكت الامه على الغرق تهرع للسفينه الجاهزه، ثم قضى الله ايضا ان يكون الائمة نجوم واعلام الامه تهتدى بهم، كلما حلت الظلمات، واختلطت عليها المنهاج والطرق وخلال حياه النبي انعم الله على الصفوه بالحسن والحسين، فتولى الله تسميتهما، واعلن النبي امامتهما قاما او قعدا، ومن الحسين في ما بعد انحدر الائمة التسعه وعملية تزويج الله لعلي من فاطمه، والنسل المبارك جزء لا يتجزء من الترتيبات الالهيه لعصر ما بعد النبوه فقد سمي الله اثني عشر اماما.. وامر نبيه ان يعلنهم على الامه ليقودها بالتتابع كل امام يسلم الرايه لمن يليه حيث يكون كل واحد منهم امام الامه وقائدها ومرجعها، وقد سماهم الرسول قبل ان يولدوا، واخبر الامه بعددهم قبل ان يولدوا ايضا، اول الائمة على بن ابي طالب، ٢-الحسن بن علي، ٣-الحسين بن علي، ٤-زين العابدين علي بن الحسين، ٥-محمد بن علي الباقر، ٦-جعفر بن محمد الصادق، ٧-موسى بن جعفر الكاظم، ٨-علي بن موسى الرضا، ٩-محمد بن علي الجواد، ١٠-علي بن محمد الهادي، ١١-حسن بن علي العسكري، ١٢-محمد بن الحسن المهدي. وسنعالج هذا الموضوع في حينه.

الرسول واهل بيته يسكنون معا

رتبت العنايه الالهيه حتى طريقه سكن النبي وولى عهده والامام من بعده حيث سكننا معا قبل النبوه في بيت واحد، وبعد النبوه بقيا معا، وقبل ان يتزوج علي، كان يسكن مع النبي، وبعد زواجه بقي ساكنا مع النبي، ولم لا، فعلى ولي عهده والامام من بعده، وهو ابن عمه واخوه وابو ولده، واراد الله سبحانه وتعالى ان يجعل من موضوع سكن علي مع النبي جانبا وبابا تطل منه الشرعيه وثبت ولايه عهد علي للنبي وامامته من بعده، فامر الله نبيه ان يقف خطيبا ليقول: (ان رجالا- يجدون في انفسهم شيئا، ان اسكنت عليا في المسجد واخرجتهم، والله ما اخرجتهم واسكنته بل الله اخرجهم واسكنه. ان الله عز وجل قد اوحى الى موسى واخيه ان تبوء القومكما بمصر بيوتا، واجعلوا بيوتكم قبله واقيموا الصلاه، وان عليا مني بمنزله هارون من موسى وهو اخي ولا يحل لاحد منكم ان ينكح فيه النساء الا

(هو) [٨٠٢]. واخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد فقال العباس: تخرجنا وتسكن علينا؟ فقال الرسول: (ما اخرجتكم واسكنتهولكن الله اخرجكم واسكنه) [٨٠٣]. وخطب النبي يوما فقال: (اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب الا باب علي، فقال فيه قائلكم، واني ما سددت شيئا ولا فتحتة، ولكني امرت بشيء فاتبعته) [٨٠٤]، وقال: (والله ما اخرجتكم من قبل نفسي، ولا انا تركته، انما انا عبد مأمور ما امرت به فعلت، ان اتبع الا ما يوحى الي) اخرج الطبراني، راجع منتخب الكنز [٨٠٥]. ثم قال النبي موضعا: (ان الله اوحى الي نبيه موسى ان ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انت وهارون، وان الله اوحى الي انا بن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا واخي علي) [٨٠٦].

منزله علي بن ابي طالب من النبي

اعلن النبي بامر من ربه وامام المسلمين حيث خاطب عليا قائلا: (انت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) مما يعني: ان لعلي كافة المنازل التي كانت لهارون، ولم يستثن الا النبوة، ومن المعروف ان المنازل التي كانت يتمتع بها هارون مع موسى هي الوزارة، وشد الازر والمشاركة في الامر، وخلافه موسى عند غيابه، بالاضافة الى نبوه هارون فعلي بن ابي طالب بموجب هذا النص يتمتع بكافة اختصاصات وصلاحيات هارون كلها سوى انه ليس نبيا. وقد اجمعت الامه على صحه حديث المنزله، وعلى صدوره من رسول الله، وقد اعترف بصحته حتى معاوية بن ابي سفيان، المشهور بكرهه لاميته للامام علي واهل بيت النبوه وبحقده عليهم [٨٠٧].

ليس علي بن ابي طالب هو الاقرب للنبي والاحق بميراثه!!!

على ضوء هذه النصوص التي سقناها، والتي وصلت اليها بالرغم من الخطر الشديد الذي فرضه قاده التحالف على كافة احاديث رسول الله، -روايه وكتابه- وعلى الرغم من ان الخليفين ابو بكر وعمر قد حرقا بالنار كافة الاحاديث النبويه التي طالتها ايديهما. وقد وصلتنا هذه النصوص على الرغم من ان سبه علي بن ابي طالب واهل بيت النبوه كانت وردا يوميا، وواجبا مفروضا بقوه الدوله وجبروتها على كل مواطني الدوله الامويه. لكن هذه النصوص فرضت نفسها باحكام النبي، وقدرته العجيبه على تلقين الجموع بما يريد اقامه لحجه البيان على العباد، وقيامها بواجبها. على ضوءها يبدو واضحا بشكل قاطع بان: علي بن ابي طالب وذريه النبي الطاهره هم اولي بالنبي، واقرب اليه من قاده التحالف، ومن بطون قريش عامه، ومن بني تيم وبني عدى وبني خاصه. واننا امام سلطان اعطاه الله لمحمد وآل محمد، واقام الحجه على العباد باحقيتهم به. وامام قوى اخرى تحالفت واخذت الحق من اصحابه الشرعيين، واستولت على السلطه بالقوه.

النبي يعلن بان عليا وليا لعهد و اماما من بعده بكل مصطلح معروف عله توضيح الواضحات

اشاره

النبي يعلم بان قاده التحالف ماضون قدما بمخططهم الرامي الى الحيلولة بين علي والامامه من بعد النبي، وبين اهل بيت النبوه، وبين اي دور مميز لهم بقياده الامه، حسدا من عند انفسهم، وحقدا على آل محمد، وبدعوى ان الهاشميين قد اخذوا النبوه وهي تكفيهم، ومن العدل ان تعطى بطون قريش الخلافه او الملك، وامام اصرار النبي على تبليغ رساله ربه المتعلقة بقياده الامه من بعد النبي، شن قاده التحالف حملة سريه على النبي للتشكيك بقوله، وخلقه، وعقله وصدقته، وقد قدر النبي ان حملة قاده التحالف تلك محكوم عليها بالفشل، وان منفذهم الوحيد هو الغموض، لذلك اصر النبي على توضيح الامر الالهي باختيار علي بن ابي طالب لقياده الامه من بعده بكل وسائل التوضيح، وتقديمه بكل مصطلح معروف، ليضع الامه بالصوره كامله، وليرسخ الامر الالهي بالاذهان، وليغويه تغطيه

اعلاميه كافي، فيكون بهذه الحالة قد بلغ رسالات ربه كامله غير منقوصه.

الاصطلاحات المعروفة للامام او القائد او المرجع او رئيس الدوله

لو درسنا تاريخ الدوله الاسلاميه التي استولت على السلطه عن طريق القوه والتغلب من بعد وفاه الرسول حتى سقوط آخر سلاطين الدوله العثمانيه، لوجدنا ان المسلمين قد اطلقوا على رئيس هذه الدوله سلسله من النعوت والالقب والاصطلاحات لا تعدو ان تكون نعتا او لقباً من الالقب التاليه: ١- خليفه، ٢- وصي، ٣- ولي، ٤- ولي الامر، ٥- امير المومنين، ٦- سيد المسلمين، ٧- سيد العرب، ٨- وريث، ٩- القائد، ١٠- امام، ١١- المبين، ١٢- المنذر، ١٣- الهادي، ١٤- الحجه، ١٥- السلطان، ١٦- الملك (والسلطان والملك كناية عن حوزة المنصب والتمكن منه، وطالما تحاشى الخلفاء التلقب بهذين المصطلحين).

خطه الرسول الكريم

تاديه لرساله البلاغ، واحكاما بايصالها للامه، وتحصينا لها من الغموض قدم النبي ولي عهده اماما للامه، وقائدا لها، ومرجعاً من بعده بكل الاصطلاحات المتعلقة برئيس الدوله الاسلاميه والتي عرفت او ستعرف في ما بعد كما سائبت ذلك في البحوث التي تلي بما امكن من التركيز والايجاز.

علي بن ابي طالب هو الخليفه من بعد النبي

يوم اعلن الرسول انباء النبوه والرساله والكتاب اعلن نبا الخلافه من بعده، امام نفس الجمع وقال: (ان هذا اخي وخليفتي ووصيي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا) وكان آخذاً برقبه علي بن ابي طالب «وهذا الحديث صحيح ، وقد ذكر ابو جعفر الاسكافي، وابن جرير الطبري، كما ذكر ذلك السيوطي في (جامع الجوامع) [٨٠٨] ، ورجاله كلهم ثقات، وقد ارسل ائمه الحديث هذا الحديث ارسال المسلمين وقد وثقنا ذلك فيالبحوث السابقه [٨٠٩]. وفي نفس الاجتماع الذي تم فيه اعلان النبوه، ضرب النبي بيده على يد علي كنايه عن المبايعه [٨١٠] ، وبايعه الرسول على ذلك فعلا [٨١١] ، هنالك قال الرسول امام الحاضرين لعلي بن ابي طالب: (انت اخي، ووصيي وخليفتي من بعدي). [٨١٢] حتى يتذكر الجميع قرار التعيين ولا يمحي من الذاكره: هنالك قال النبي لعلي: (ادن مني، فدنا علي، ففتح النبي فاه ومج فيه من ريقه، وتفل بين كتفيهو ثدييه) [٨١٣].

هل يجهل قاده التحالف معني هذا القرار؟

قال الرسول لعلي: انت خليفتي.. هل من الممكن ان قاده التحالف لا يعرفون المعني الاصطلاحى لكلمه خليفه؟! الواقع يوكد بان قاده التحالف يعرفون معني خليفه، ومعني الاستخلاف بدليل ان عمر قال لابنه عند موته: (ان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف، وان استخلف فقد استخلف ابو بكر). هذا ما اخرج ابو بكر). هذا ما اخرج ابو نعيم في حليته [٨١٤] ، ومسلم في صحيحه، والبيهقي في سننه وابن الجوزي في سيره عمر. واخرج البلاذري في انساب الاشراف [٨١٥] ، عن ابن عباس ان عمر قد قال: لا ادري ما اصنع بامه محمد؟ فقال له ابن عباس: (ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه)؟ وهذا يعني ان عمر كان يعرف معني كلمه (خليفه)، ومعني الاستخلاف الذي نصه رسول الله. ثم ان ام المومنين عائشه اوصت لعمر: (ان استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا، ففهم عمر معني رسالتها فقال عمر: ومتامرني ان استخلف) [٨١٦]. ثم ان روايه عمر شهيره ومستفيضه فطالما روى الرواه قول عمر: (لو كان ابو عبيده حيا وليته واستخلفته، ولو كان خالد بن الوليد حيا وليته واستخلفته، ولو كان سالم مولى ابي حذيفه حيا وليته واستخلفته، ولو كان معاذ بن جبل حيا... الخ. فعمر: يعبر عن منصب رئاسه الدوله الاسلاميه بمصطلح (خليفه)، ويعبر عن التنصيب ب(الاستخلاف). فليس في كلمه

خليفه اى غموض وتودى للمعنى المقصود، ولا- يمكن تاويلها. مما يفيد: ان عمر بن الخطاب وقاده التحالف فهموا مغزى قول الرسول لعلى: (وخليفتى من بعدى..). ولكنهم قدروا ان القرار الالهى بتعيين على بن ابى طالب خليفه للنبي، واعلان الرسول لهذا القرار غير مناسبين، لان القرار يعطى الرئاسة للهاشميين مع النبوه ويحرم بقيه بطون قريش من هذين الشرفين!! كما وثقنا اكثر من مره.

على هو الامام من بعد النبي بالنص

لتفهم الامه امور دينها المتعلقة برئاسه الدوله الاسلاميه من بعد النبي، وحتى لا تنسى الامه هذه الامور، واداء لواجب البيان المفروض على رسول الله، وكشفا لموامره التحالف التى كانت تحاك اثناء حياته المباركه، وتوعيه للمسلمين، لم يترك رسول الله (ص) لقباً او مصطلحاً يدل على رئاسه الدوله من بعده الا وقدم للامه على بن ابى طالب، على اساس انه الخليفه من بعده، وانه ولى المسلمين من بعده، وها هو صلى الله عليه وآله وسلم يقدمه للامه على اساس انه الامام من بعده. النص الاول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لما عرج بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لولو منه فراش من ذهب يتلأل، فواحي الى او امر بي «كذا» فى على بثلاث خصال: انه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين) [٨١٧]. النص الثانى: اتى على بن ابى طالب يوماً على الرسول وهو جالس بين اصحابه فقال الرسول لعلى: (مرحبا بسيد المسلمين، وامام المتقين) [٨١٨]. النص الثالث: عن انس بن مالك قال:.... ثم قال: (يا انس اول من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين «و» سيد المؤمنين على) [٨١٩]، ولا احد يعرف من سيكون اول الداخلين من ذلك الباب وبعد فتره دخل على بن ابى طالب، فنهض رسول الله وعانقه تلك وآله آيه، ودليل قاطع بان الرسول لا يلقى الكلام على عواهنه كما يزعمون، انما يتبع ما يوحى اليه. النص الرابع: قال الرسول يوماً لاصحابه: (ان الله تعالى عهد الى فى على عهداً، قلت رب بينه لى، قال اسمع يا محمد. قال: «قلت: سمعت. قال:» ان علياً رايه الهدى بعدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى) [٨٢٠].

على سيد المسلمين

لقد اعلن رسول الله بخمس مناسبات بان علياً بن ابى طالب هو سيد المسلمين بعده، وان الرسول لم يقل ذلك من تلقاء نفسه انما هو وحى الله اليه، لانه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطق عن الهوى، وانه يتبع ما يوحى، وما هو الا عبد مأمور يومر فيتبع. مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم (اوحى الله الى فى على ثلاثاً انه سيد المسلمين). [٨٢١] ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم (اوحى الى فى على انه سيد المسلمين) [٨٢٢]. وكقوله لعلى امام الصحابه (مرحبا بسيد المسلمين) [٨٢٣]. وكان الرسول جالسا بين اصحابه فقال لهم اول من يدخل علينا هذا الباب هو امام المتقين وسيد المسلمين.. وبعد فتره دخل على بن ابى طالب فنهض الرسول وعانقه [٨٢٤].

على قائد الامه من بعد النبي

لقد اعلن رسول الله (ص) بمناسبات متعدده ان على بن ابى طالب هو السيد، وهو الامام وهو القائد، وركز على هذه المصطلحات الثلاثه وعلى الرغم من ان التاريخ قد كتب بجو معاد تماماً لعلى ولاهل بيت النبوه وموال لقاده التحالف، وعلى الرغم من ان الكذب على رسول الله صار امراً ميسوراً الا انه لم يرد ان الرسول قال لاي واحد من قاده التحالف (انت الامام، والسيد، والقائد من بعدى) بينما الثابت وبهذا المناخ ان الرسول قد قال كل هذا لعلى بن ابى طالب، فبين انه سيد المسلمين وامام المتقين، وانه القائد. مثل قوله (ص): (اوحى الله الى فى على ثلاثه.. وقائد الغر المحجلين). [٨٢٥] وكقوله (ص): (اوحى الله الى فى عليان... وقائد الغر المحجلين) [٨٢٦].

على هو وصى النبي

مع اعلان النبي لنبا النبوه والرساله والكتاب اعلن نبا ولايه عهده والخلافه والوصايه من بعده، وامام سادات بنى هاشم وبنى عبد المطلب اعلن النبي، ان خليفته من بعده ووصيه على امره وامته هو على بن ابي طالب، فاخذ برقبه على وقال امام الجمع كله: (ان هذا اخي وحيبي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا) وهذا الحديث صحيح وقد صححه ابو جعفر الاسكافي وابن جرير الطبري كما ذكر ذلك السيوطي في جامع الجوامع [٨٢٧]، ورجاله كلهم ثقه، وقد ارسل -ائمها الحديث- هذا الحديث ارسال المسلمات [٨٢٨]. وبعد ذلك ضرب النبي بيده على يد على كناية عن المبايعه على الخلافه والوصيه [٨٢٩]، وبايعه الرسول على الخلافه والوصيه فعلا [٨٣٠]، هنالك اعلن الرسول امام الحاضرين وابلغ عليا رسميا بهذا القرار فقال لعلي (فانت اخي ووزيريووصي وخليفتي من بعدى) [٨٣١].

مراسم الخلافه والوصايه حتى لا تنسى

بعد هذا الاعلان وتبليغ على بن ابي طالب رسميا باختيار الله سبحانه وتعالى له ليكون خليفه ووصيا للنبي ووزيره على امره، قال الرسول لعلي بن ابي طالب: (ادن مني، فدنا علي، ففتح الرسول فاه، ومج فيه من ريقه، وتقل بين كتفيهو ثدييه) [٨٣٢]. وتلك حاله لم تحدث لاي مسلم قط، ومن الطبيعي ان الرسول لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه، انما هو عبد مامور لله، امر فاطم، واوحى اليه فاتبع، وهذا القرار الالهي القاضي باختيار على بن ابي طالب خليفه للنبي، ووحيا له لم ينسخ، ولم يبلغ انما بقى سارى المفعول. لم يكتف النبي الكريم بذلك، انما اعلن وصايه على، بصيغ مختلفه وباوقات متعدده فقال مره امام اصحابه: (لكل نبوي وصي ووارث وان عليا وصي ووارثي) [٨٣٣].

الوصي والوارث والوزير

واعلن امام اصحابه مره بقوله: (لكل نبى وصي ووارث، وان وصي ووارثي على بن ابي طالب) [٨٣٤].

الوصي وموضع السر والصفوه

وقال النبي لاصحابه يوما: (ان وصي موضع سرى وخير من اترك بعدى ينجز عدتي، ويقضى ديني على بن ابيطالب) [٨٣٥].

خاتم الوصيين

وكان النبي يجلس مع نفر من اصحابه فقال لخدمه انس بن مالك: (يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.. فدخل على) [٨٣٦].

اختيار الله للوصي

وقال النبي يوما لفاطمه الزهراء: (يا فاطمه اما علمت ان الله عز وجل اطع على اهل الارض فاختر منهم اباك فبعثه نبيا، ثم اطع ثانيه فاختر بعلك فاوصى الي فانكحته واتخذته وصيا) [٨٣٧].

ابن الوصي

وبعد استشهاد على بن ابي طالب، وانتقال الخلافه لابنه الحسن وقف الحسن خطيبا امام وجوه العرب وبقية الصحابه فقال: (انا ابن النبي انا ابن الوصي) [٨٣٨] ولم ينكر على الامام الحسن اى واحد من الناس، وقد شاعت الوصيه فى الادب العربى شعره ونثره [٨٣٩]، وانظر الى قول جابر بن عبد الله حدثني وصي الاوصياء (يعنى عليا) [٨٤٠].

انكار الوصيه والتناقض

انكر البخارى ومسلم ان يكون الرسول قد اوصى، وقد استندوا الى الحديث المنسوب لام المومنين عائشه ومفاده (ان الرسول مات بين سحرها ونحرها وعلى فخذها ولم يوصى). مع ان البخارى نفسه قد روى عن ابن عباس بان الرسول قد اوصاهم حيث قال: (اخرجوا المشركين من جزيره العرب، واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزه، وقلت عن الثالثه: وقال نسيتهما) كتاب النبى الى كسرى وقيصر باب مرض النبي ووفاته [٨٤١]. ولعل البخارى ومسلم بانكارهما للوصيه قد استندا على ثبوت الواقعة التى رواها البخارى ست مرات، ورواها مسلم التى تتلخص بان عمر بن الخطاب وحزبه قد حالوا بين رسول الله وكتابه ما اراد وهو على فراش المرض وقالوا للرسول -حاشا له- انت تهجر [٨٤٢]. ومع هذا فان البخارى نفسه قد روى بان الرسول قد اوصى، ونصوص الوصيه التى سقناها تدل دلالة قاطعه، بان رسول الله اوصى وذكر بوصيته مرات متعدده. والطريقه التى مات بها رسول الله ورواها البخارى ليست مقبوله ولا معقوله ولا تليق بسيد المرسلين، فموت الرسول بين سحر ونحر عائشه وعلى فخذها لا يتناسب اطلاقا مع جلال الرسول ومكانته عند الله، ولعل القصد من روايه هذه الطريقه بالموت هو اثبات قرب عائشه من النبى، واثبات بطلان ادعاء الامام بانه الوصى. والحقيقه التى اقرها الخليفه عمر بن الخطاب تناقض روايه البخارى عن السيده عائشه، ففي زمان عمر كان الصحابه يجلسون فى احدى الايام فسال كعب، ما كان آخر ما تكلم به رسول الله؟ فقال عمر: سل عليا، فروى على كيف مات رسول الله وماذا قال. ولو ان الامور كما روى البخارى عن عائشه لكان من دواعى سرور عمر ان لا يسلم بهذا الشرف لعل، ولا حال الناس يومها لنسال ام المومنين. والثابت ان رسول الله لما دنا اجله، واوشكت ان تحضره الوفاه قال: ادعوا لى اخى، فدعوا عليا، فقال ادن منى، فدنا منه على ولم يزل يكلمه حتى فاضت نفس الرسول الزكيه، فاصابه بعضريقه [٨٤٣]. وقد روى هذا الحديث على وابن عباس، وام سلمه، وعبدالله بن عمر، وعلى بن الحسين وسائر ائمه اهل البيت الكرام [٨٤٤].

على بن ابي طالب هو الموهل الهيا لخلافه النبى

اشاره

كما اهل الله تعالى نبيه للنبوه والرساله، اهل الامام من بعده للامامه، لان الامام من بعد النبى هو قائد الامه ومرجعها، والقائم مقام رسولها، وبالتالي يجب ان يكون موهلا ومعدا اعدادا الهيا، ليتولى بيان القرآن الكريم من بعد النبى بيانا متفقا مع المقصود الالهى من كل نص وقائما على الجزم واليقين، بحيث يكون هذا البيان هو عين ما اراد الله لا زياده ولا نقصان، ويجب ان يكون الامام من بعد النبى محيطا احاطه كامله بالسنة النبويه بفروعها الثلاثه: (القول، والفعل، والتقرير). لان الدعوه الى دين الاسلام لا ينبغى ان تتوقف بوفاه النبى، لان الدين الاسلامى آخر الاديان، ورسوله خاتم الرسل، وهذا رسول الى الجنس البشرى كله والغايه هى دخول هذا الجنس كله فى دين الله، وطالما ان الدعوه الى الاسلام لا تتوقف بوفاه النبى، ودخول الناس فى دين الله مستمر، فلا بد من وجود الامام الموهل الهيا لينوب عن النبى فى بيان القرآن لهؤلاء الناس، وتقديم سنه الرسول لهم كما هى دون زياده ولا نقصان، وتوضيح الاحكام الشرعيه، والقدره على تطبيق هذه الاحكام تطبيقا دقيقا بحيث تكيف هذه الحادته على هذا النص او ذاك تكييفا دقيقا. ثم ان الرسول خلال حياته كان مثلا اعلى وقدوه للمسلمين، وكذلك بعد مماته، فلا بد من وجود قدوه ومثلا اعلى حيا للمسلمين ليقتدوا به، والامام من بعد النبى ينبغى ان يكون القدوه.

التاهيل الالهى

كان الرسول بالضرورة هو الـاعلم، والافهم بالدين، فليس في زمان النبي من هو اعلم ولا- افهم منه، وكان الرسول هو الاقرب لله، والـاتقى له، فليس في زمانه من هو اقرب لله ولا- اتقى منه، وكان اصلح وافضل ابناء الجنس البشرى في زمانه، فليس في الكون الانساني من هو اصلح ولا- افضل منه، تلك حقائق دينيه وعقليه لا يجادل فيها عاقل، والصفات التي الصقت بالنبي محمد من كونه الاعلم والافهم بالدين، والـاتقى والاقرب الى الله وافضل الموجودين هي ثمره تاهيل واعداد الهى ليبلغ الرساله وليقود الدعوه والدوله معا فيكون قائدا للجماعه المسلمه، واماما ومرجعا للناس. وتلك صفات خفيه لا يعلمها علما يقينيا الا الله، ومن هنا اختص تعالى نفسه باختيار الرسل وتعيينهم بعد ان اهلهم واعداهم لذلك.

الائمة او الخلفاء الشرعيين للرسول

اقتضت حكمه الله ان يبلغ الرسل اماناتهم ورسالات الله الى نبي البشر، وبعد ذلك يحكم على الرسل بالموت، ويختار لهم ما عنده، ومحمد كخاتم للرسل لم يستثن من الموت، فبعد ان بلغ الرسول رسالات ربه، وقاد الدعوه وبنى الدوله، وبين ما طلب منه بيانه، اعلن للناس، انه قد خير فاختر ما عند الله، وانه تعالى قد اوصى اليه بان يرتب عصر ما بعد النبوه حسب المشيئه الالهيه، وانه قد رتب هذا العصر بالصوره التي اوصاها الله تعالى له. وكما اختار الله محمدا للنبوه والرساله واعداه واهله لذلك فانه تعالى قد اختار على بن ابي طالب ليكون وليا لعهد النبي خلال حياته، وخليفه واماما للامه بعد وفاته وقد اهل الله عليا لهذا المنصب الرفيع، فالهم نبيه محمدا ان يكفله صغيرا ليتربى في كنف النبي، وليصنع على عينه، وبعد ان كلف النبي بالرساله اعلن رسول الله نبا الخلافه او الامامه من بعده ليربط النبيين معا برباط عقائدي، ثم اوصى الله الى نبيه ان يزوج عليا سيده نساء العالمين فاطمه، ليخرج الائمة من بعد النبي من هذه الشجره المباركه محمد وعلي وفاطمه، ثم اعلن النبي بامر من ربه بان اولئك هم اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهم الابناء والنساء والانفس كما اوضحت ذلك آيه المباهله مثلما اعلن النبي ان التمسك بهم، وبالقرآن معا هو درب الهدايه، وان تجاهلهم وتجاهل القرآن معا هو جرف الضلاله، وطوال حياه النبي المباركه وهو يعد عليا ليتولى الامامه من بعده، ويزقه بالعلم زقا، ويغرس فيه وفي ذريته افضل الصفات والاخلاق ليكونوا موهلين لقياده الامه ولينقلوا علم النبوه الموثوق من جيل الى جيل. وما انتقل الرسول الى جوار ربه، الا- بعد ان تيقن من العلم الالهى بان على بن ابي طالب هو الاعلم والافهم بعده بالدين، وهو الاقرب الى الله ورسوله، وهو الاتقى، وانه افضل واصلح اهل زمانه. وتلك صفات خفيه لا يعلمها علم اليقين الا الله. ومن هنا اختص الله تعالى نفسه باختيار الرسل، واختيار الائمة من بعده.

اما الحق او الدمار

لو جارينا الذين قدموا وقائع التاريخ على نصوص الشرع، وقدموا التابعين لمحمد على محمد المتبوع لتوصلنا الى النتيجة المدمره التي توصلوا اليها وهي ان محمدا ترك الامه بدون راع، وترك الدوله التي بناها بالعرق والدم نهبا لاطماع الطامعين، او تركها لقمه سائغه لمن غلب، ياكلها من يتغلب ويقهر، وترك الامه بدون قياده ولا مرجعيه ولا امامه!!، فاذا سالتهم من هو قائد الامه ومرجعها وامامها الموهل ليقوم مقام الرسول؟ اجابوك بلسان طلق الخليفه؟! هذا الخليفه قد وصل الى منصبه بالقوه والتغلب وهو غير موهل لقياده الامه وامامتها ومرجعيتها، وهو اعمى من جميع الوجوه، فكيف يقود الاعمى عميانا او مبصرين!! فيتفلسفون ويقولون هكذا قال ابو بكر وقال عمر!! فاذا قلت لهم يا قوم ان للمسلمين برسول الله اسوه حسنه لا- بابى بكر ولا بعمر، ولا يعدو الرجال ان يكونا صحبايان جليلان وحاكمان عادلان، ولا يملكا صلاحيه التشريع وهما لا يضيفان على نفسيهما هذه الهاله المقدسه التي تضىف عليهما!! عندئذ يتهمونك بالتشيع لاهل البيت الكرام وبالتشيع على الصحابه، هذا شانهم!!

الاعداد الالهى للامام من بعد النبى

نظرنا عقليا وشرعيا فكره الاعداد الالهى للرسول والائمة عموما، وبيننا ان الله تعالى قد اختار على بن ابي طالب ليكون امام الامه وقائدها ومرجعها من بعد النبى، واعداه واهله لذلك: وبادناه طائفه من النصوص الشرعيه التى تؤكد تنظيرنا العقلى والشرعى.

على باب دار الحكمة

قال النبى (ص) لاصحابه: (انا دار الحكمة وعلى بابها) [٨٤٥]. وعن احمد فى مناقبه، وفى روايه ان الرسول قال: (انا مدينة الحكمة وعلى بابها).

على باب مدينة العلم اللدنى

اعلن النبى امام اصحابه عن علم على فقال: (انا مدينة العلم وعلى بابها). روى الحاكم بسنده عن مجاهد عن ابن عباس انه قال: قال رسول الله: (انا مدينة العلم وعلى بابها، فمن اراد المدينة فليات الباب)، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاسناد». [٨٤٦] والخطيب البغدادي فى تاريخه، قال: قال القاسم: سالت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: «هو صحيح [٨٤٧].

على هو المبين للامه من بعد النبى

قال الرسول (ص) لعلى امام اصحابه: (انت تبين لامتى ما اختلفوا فيه من بعدى). [٨٤٨] قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. قال الرسول لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء: (اما ترضين انى زوجتك اقدم امتى سلما، واكثرهم علما واعظمهم محلما) [٨٤٩].

على هو الاكثر علما

جاء النبى الى فاطمة فوجدها تبكى فقال لها مالك تبكين لقد انكحتك اكثرهم علما، وفضلهم حلما.. [٨٥٠].

على اعلم الامه

قال الرسول (ص) لاصحابه: (اعلم امتى من بعدى على بن ابي طالب) [٨٥١].

على اعلم الناس

قال الرسول (ص) لاصحابه: (على بن ابي طالب اعلم الناس بالله وبالناس) [٨٥٢]. وعن سلمان الفارسى قال: قلت يا رسول الله، ان لكل نبى وصيا فمن وصيك؟ فسكت عنى، فلما كان بعد رآنى فقال: يا سلمان فاسرعت اليه فقلت ليبيك قال: تعلم من وصى موسى؟ قلت نعم: يوشع بن نون قال لم؟ قلت لانه كان اعلمهم يومئذ، قال النبى: (ان وصيى وموضع سرى وخير من اترك بعدى، ينجز عدتى ويقضى دينى على بن ابي طالب) [٨٥٣].

على باب علم النبى والمبين لامته

قال النبى امام اصحابه يوما (على باب علمى، ومبين من بعدى لامتى ما ارسلت به، حبه ايمان وبغضه نفاق) [٨٥٤].

علي هو الاقضى

قال النبي (ص): (واقضاهم علي بن ابي طالب) [٨٥٥] وقال (ص): (واقضاهما علي) [٨٥٦] اي واقضى الامه علي بن ابي طالب. وروى ان الرسول قال (علي اقضى امتي)، وقال (ص) لاصحابه: (كفى وكف علي في العدل سواء) [٨٥٧].

علي هو الابصر والاعدل

قال الرسول لعلي امام الصحابه: (يا علي اخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى وتخضم الناس بسبع لا يحاجك فيها احد من قريش.. انت اولهم ايماناً بالله، واوفاهم بعهد الله، واقومهم بامر الله، واقسمهم بالسويه واعدلهم في الرعيه، وابصرهم في القضيه).

بعلي يهتدى المهتدون

قال الرسول امام اصحابه: (انا المنذر وهذا -يعنى عليا- هو الهادي وبك يا علي يهتدى المهتدون من بعدى) [٨٥٨].

علم علي بالقرآن الكريم

خطب علي بن ابي طالب فقال في خطبته: (سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم، سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيه الا انا اعلم بليل نزلت ام بنهار، ام فيسهل نزلت ام في جبل) [٨٥٩]. كان علي بن ابي طالب يقول: (اني واطيب وابرار عترتي احلم الناس صغارا، واعلم الناس كبارا، بنا ينفي الله الكذب) [٨٦٠]. قال علي بن ابي طالب لاحدهم: (يا اخا بني عامر، سلني عما قال الله ورسوله فانما نحن اهل البيت اعلم بما قال الله ورسوله) [٨٦١]. بعد وفاه الامام علي خطب الامام الحسن بن علي فقال: (لقد فارقتكم رجل بالامس، لم يسبقه الاولون بعلم، ولا يدركه الاخرون، وكان رسول الله يبعثه بالرأيه جريل عن يمينه ميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح الله عليه) [٨٦٢]. قال علي بن ابي طالب: (ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا صادقا ناطقا) [٨٦٣].

آراء بعض الصحابه في علم علي

قال عمر بن الخطاب: (ولقد فاز علي بصهر رسول الله.. وعلما بالتزليل، وفقها للتاويل) [٨٦٤]. قال سعد بن ابي وقاص: (يا هذا علي ما تشتم علي بن ابي طالب؟ الم يكن اول من اسلم؟ الم يكن اول من صلى؟، الم يمكن اعلم الناس؟..) [٨٦٥]. روى يحيى بن معين، قال: (قلت لعطاء: اكان في اصحاب محمد اعلم من علي؟ قال: لا والله لا اعلم) [٨٦٦]. قالت عائشه ام المؤمنين: (من افتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا عليه السلام، قالت عائشه: انه لا اعلم الناس بالسنة) [٨٦٧]. واخرج ابن عبد البر في ج ٢ ص ٤٦٢ عن عبد الله قوله: (اعلم اهل المدينة بالفرائض علي بن ابي طالب) [٨٦٨]. (لما رأى عمر بن الخطاب عبد الله بن جعفر يلبس ثوبين مضرجين خال ان هذا اللباس حرام فقال عمر ما هذه الثياب؟ فقال له علي بن ابي طالب: ما اخال احدا يعلمنا السنة، فسكت عمر) [٨٦٩]. كان ابو بكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان عليا شعر الثلاثة [٨٧٠]. قال عمر بن الخطاب: (اقضانا علي بن ابي طالب) [٨٧١]. حتى الحجاج بن يوسف الثقفي قال: (اننا لم نغم علي عليه قضاءه فقد علمنا ان عليا كان اقضاهم) [٨٧٢]. قال عمر بن الخطاب (علي اقضانا) [٨٧٣]. عن ابن مسعود قال (كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب) [٨٧٤].

في رجوع ابي بكر وعمر الى علي

كان ابو بكر يرجع الى علي في الامور التي لا يعرفها، او المشتبهه عليه، ولطالما ردد عمر: (لولا علي لهلك عمر)، ورجوعه الى علي امر

مسلم مشهور [٨٧٥].

علي بن ابي طالب هو المجاهد الاعظم

الجهاد في سبيل الله

لقد رتبت العناية الالهيه اوضاع علي بن ابي طالب ليكون الاول في كل ميدان، ففي ميدان الجهاد في سبيل الله كان علي بن ابي طالب هو الاول ايضا، فكل جهاد يقصر عن جهاده، وكل تضحية تهون وتقل امام تضحيته، وكل بطوله تتضاءل وتقف هزيلة امام بطوله علي، ويمكنك ان تقول وبكل ارتياح، بانه لم يسبق الامام علي بجهاده المميز، اي مهاجر، او انصاري، او مسلم قط، لقد تقدم الامام علي بجهاده وبطولته وشجاعته على الجميع فهو المجاهد الاعظم حقا. ضمن ترتيب الهى، كفل النبي ابن عمه علي بن ابي طالب وضمه اليه ليعيش في بيته وليصنع على عينه، وكان علي في السادسة من عمره وبقي على مع النبي حتى اختار النبي ما عند الله [٨٧٦] ومن تاريخ كفاله النبي لعلي وحتى انتقل رسول الله الى جوار ربه، وعلى يتبع الرسول اتباع الفصيل لانه «على حد تعبير الامام، فهو ابن عمه، وهو اخوه وهو ناصره، وهو ولي عهده، وهو خادمه، فما تحرك الرسول خطوه الا وعلى عن يمينه، وما امر الرسول امرا الا وتلقى الطاعة من علي قبل ان يرتد الى الرسول طرفه. ولما شرف الله نبيه بالوحي والرساله، كان علي بن ابي طالب اول من صدقه فاسلم وآمن، تلك حقيقه لا يمارى فيها الا شيعة قاده التاريخ، وقد سقنا عشرات المراجع التي تؤكد بانعليا هو اول المؤمنين [٨٧٧]. فمحمد هو الذى جاء بالصدق، وعلي هو الذى صدق به. [٨٧٨] ومن هنا وصفه الرسول الاعظم بانه هو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وقد وثقنا ذلك في البحوث السابقه [٨٧٩]. ولما صمم النبي على الهجره امر علي بن ابي طالب ان ينام في فراشه ليوهم المتآمرين على قتل النبي ان النائم هو محمد وليس عليا، حتى يتمكن النبي من شق طريقه نحو المدينه [٨٨٠]، وبهذه المناسبه نزل قوله تعالى: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله والله روف بالعباد) [٨٨١]. وبعد ان ادى الامانات التي كانت عند رسول الله لاصحابها جهز علي اهل النبي والفواطم والعواتك، وحرهم علنا مهاجرا الى المدينه دون ان يجرو احد على التعرض له، او لمن معه، ومن يجرو على الاقتراب من حمى سيف الله واسد الله واسد رسوله بالنص الشرعى كما وثقنا. وبوصول النبي الى المدينه، وترتيب اوضاعها الداخليه بدا النبي تحركاته العسكريه، تلك التحركات التي قادت الى مرحله المواجهه المسلحه بينه وبين خصمه اللدود قاده بطون قريش. وكانت بدر اولى معارك تلك المرحله وفي بدر تالت نجم الامام عسكريا، فعرفه القريب والبعيد، واعترف بقدراته الخارقه العدو قبل الصديق، هذه القدرات التي لفتت انظار اهل الارض واهل السماء اذ نادى منادى من السماء: (لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على). [٨٨٢] تجدد بعض فن علي بالقتال، لقد قتل علي وحمزه نصف ما قتل من المشركين يوم بدر، وقتل المسلمون كلهم النصف الاخر. وكان علي وحمزه وعبيد الله او لثلاثه خرجوا لمبارزه صنديد الشرك لما يروى البيهقي في سننه [٨٨٣]، وابن ماجه في صحيحه باب الجهاد، والبخارى في صحيحه كتاب بدء الخلق، وقد اجمع على ذلك المفسرون والمؤرخون واصحاب السير.. ويوم احد فر المسلمون، وفر ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم وثبت على وقاتل قتال الابطال، فقتل اصحاب الويه الشرك [٨٨٤]، واصيب علي في سته عشر ضربه، ومع هذا بقي يقاتل حتى امر الرسول بوقف القتال [٨٨٥]. ويوم الخندق لما برز عمرو بن عبد ود وهو اقوى محارب في جيش الاحزاب واخذ يتجحجج من يبارز، ومن الطبيعي ان لا يجيبه احد من الصحابه، فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال: انا له يا نبى الله، فقال النبي انه عمرو بن عبد ود اجلس فنادى عمرو الا رجل؟ وتجحجج عمرو بن عبد ود قائلا: فولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز فوقف اذ وقف الشجاع مواقف القرن المناجز لم يجبه ابو بكر ولم يجبه عمر، ولم يجبه اي مسلم قط، امام هذا الصمت قرر علي ان يواجه عمرو بن عبد ود، وان يحطم الروح المعنويه لتجمع الاحزاب بقتل عمرو، فاستاذن علي رسول الله فاذن له الرسول، فمشى على عليه السلام ليبارزه وهو يقول: فلا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز فذو نبيه وبصيره والصدق منجى

كل فائز فاني لارجو ان اقيم عليك نائحه الجنائز فمن ضربه نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهزلقد كان عمرو بن عبد ود جبلا حقيقيا لا قدره لاحد به، ولكن هذا الجبل تصدع امام عظمه على، وقدرته الخارقه التي من الله تعالى بها عليه، لقد تمكن الامام على من قتل عمرو بسهولة، لان قوه عمرو وشجاعته لا تكاد تذكر امام قوه عليوشجاعته [٨٨٦]. وقد فهمت هذه الحقيقه اخت عمرو يوم رثته فقالت:فلو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح في جسديفلكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضه البلدراجع المستدرک على الصحيحين: وبعد ان قتل على عمرو بن عبد ود وعاد منتصرا ساله الرسول الاعظم كيف وجدت نفسك يا على؟ قال: (وجدتها لو كان كلاهل المدينة في جانب لقدرت عليهم) [٨٨٧].

وكفى الله المومنين القتال بعلي بن ابي طالب

صعق المشركون من نتيجة المبارزه، فعمرو بن ود هو اقوى رجل في تجمع الاحزاب، وبدقائق معدوده، جندله على بن ابي طالب!! وقدرت الاحزاب بان هذا امر عجاب فتحطمت روحها المعنويه، وكان مقتل عمرو بن عبد ود من اهم الاسباب التي عجلت برحيلها، وغيرت موازين المعركة نهائيا لصالح الذين آمنوا، وهذا معنى قوله تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال) [٨٨٨] وفي تفسير هذه الايه قال السيوطي (واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرأ هذا بالحرف (وكفى الله المومنين القتال) بعلي بن ابي طالب. وفي ميزان الاعتدال للذهبي [٨٨٩] ذكر حديثا مسندا عن ابن مسعود انه كان يقرأ: (وكفى الله المومنين القتال) بعلي [٨٩٠].

تثمين هذا العمل البطولي

قال الرسول امام اصحابه: (لمبارزه على بن ابي طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من اعمال امتي الى يوم القيامة). [٨٩١] فلو لم يقتل على بن ابي طالب عمرو بن عبد ود لبقيت الروح المعنويه في الاحزاب ولسهل عليها اجتياز الخندق، لكن الله تعالى رتب الامور في كل وقعه ليكون على بن ابي طالب هو البطل تعميما لذكره الشريف، وتثبيتا لمنصبه، واعلاء لشانه.

اين كان التسعه المبشرون بالجنه عند التحدي؟

اشاره

نعم، كان التسعه الذين اشيع بانهم مبشرون بالجنه هنالك، وقد سمعوا نداء عمرو بن ود مرارا ولكن لم يجبه احد منهم، كان عمر بن الخطاب وكان ابو بكر وكان عثمان، وكان طلحه، وكان الزبير..

وفي خير

اعطى رسول الله الرايه الى ابي بكر فخرج ابو بكر ورجع ولم يفعل شيئا، ثم اعطى الرايه لعمر فخرج عمر ورجع ولم يفعل شيئا [٨٩٢]. وفي كثر العمال [٨٩٣] ان رسول الله بعث ابا بكر في الناس فانهم حتى رجع، ثم بعث عمر فانهم حتى رجع، وقال المتقي الهندي اخرج هذا الحديث ابن ابي شيبه، واحمد بن حنبل، وابن ماجه، والبخاري، وابن جرير، وصححه والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي في الدلائل، والضياء المقدسي في المختار، والى هذا اشار الهيثمي في مجمع [٨٩٤]. اما الواقدي فقد اشفق ان يقرن اسم ابي بكر وعمر بالهزيمه والرجوع دون فعل شيء لذلك روى الخبر على الصوره التاليه (دفع رسول الله لواءه الى رجل من اصحابه المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا ثم دفعه الى رجل آخر فرجع ولم يصنع شيئا).. [٨٩٥] ولاح للواقدي انه بهذا العمل قد برا ابو بكر

وعمر من تهمة الهزيمة، وانه قد تقرب الى الله باخفاء الحقيقة!! امام تراجع المسلمين سالت كتائب اليهود ورجحت كفتهم، واقبل الليل وحجز بين المتقاتلين، وعرف المسلمون انفسهم على حقيقتها بدون محمد وآل محمد، بهذا المناخ قال النبي (لاعطين الرايه غدا رجلا يجهه الله ورسوله يفتح الله على يديه كرار ليس بفرار).. [٨٩٦] وفي الصباح نادى على بن ابي طالب وكان ارمدا لا يرى فتغل بعينه واعطاه الرايه [٨٩٧]، كما نقله عن ابن شبة وابن حنبل وابن ماجه والبخاري وابن جرير وصححه والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلائل، ومستدرك الصحيحين [٨٩٨]، ولا ينكر احد من اهل الملة قول الرسول هذا، ولا ينكر احد واقعه اعطاء الرايه لعلي وبالرغم من كراهيه القوم وحقدهم على علي، وبراعتهم بتحريف الوقعات التاريخيه وتظهيرها مجانا لصالح قاده التاريخ الا انهم عجزوا عن اخفاء تلك الحقيقه او تحريفها. اخذ علي الرايه واندفع كالأعصار بقوه ربايه كما يقول الفخر الرازي، وتلقاهم اليهود، فانكشف المسلمون وثبت علي وحده، وتمكن من قتل الحارث قائد اليهود، فرجع اصحاب الحارث الى الحصن، وتمكن علي من قهر يهود خيبر لأول مره، ودنا الامام من الحصن فضربه يهودى فطرح ترس الامام من يده، فتناول الامام بابا وتترس به، وبقي الامام علي يقاتل بقوه لم تالفها البشر حتى سقطت حصون خيبر حصنا بعد حصن، وايقن من تبقى من اليهود بالهلكه فنزل ابن ابي الحقيق واعلن استسلامه بالتفصيل الذي ذكرناه في الفصول السابقه، انشانيه نفر عجزوا عن قلب الباب الذي تترس به الامام [٨٩٩].

في حنين

قال الهيثمي في مجمع [٩٠٠] عن انس: (لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله الا- العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث ابن عم النبي وعلي بن ابي طالب، وكان علي يومئذ اشد الناس قتالا بين يديه)، وقال: رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط. وكان علي هو الذي ناول رسول الله التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين وقال: رواه البزار [٩٠١].

هل من قاده التاريخ من فعل مثل هذا؟

بهذوء وبدون ضجه لاء وهم لاء- يمارون في ذلك؟ فان كان موقفهم كذلك فما لهم كيف يحكمون!! الهم الغنم وعلي آل محمد الغرم!!

ابن المجاهد

لم يكن علي بن ابي طالب هو المجاهد الاعظم في سبيل الله فحسب، انما كان ابن مجاهد عظيم، ونعني به والد الامام علي وهو عبد مناف بن عبد المطلب المكنى بابي طالب، وعلي الرغم من ان اعلام قاده التاريخ قد شوه سمعه ابي طالب، ووصمه بالشرك، وزجه في ضحضاح من النار على حد تعبير المغيره بن شعبه، الا ان اعلام قاده التاريخ اقل من ان يطمس الحقيقه في موازين العدل الالهى، وحتى في موازين العقل البشرى المحايد الذي يحترم نفسه.

كفاله النبي وتربيته

يكفى ابو طالب شرفا انه قد كفل النبي وعمره ثمانى سنين، وبقي النبي في بيت عمه ابي طالب وتحت اشرافه حتى بلغ الخامسة والعشرين، حيث تزوج النبي واستقل في بيته الخاص، خلال هذه المده التى امتدت سبع عشره سنه كان الرسول بمثابة الابن لابي طالب وزوجته، وكان اولاد ابي طالب بمثابة اخوه الرسول، ولما شرف الله نبيه بالرساله كان ابو طالب من اول المومنين به، والمدافعين عنه، وقد عبر رسول الله عن امتنانه لابي طالب، ورضاه عن مواقفه النبيله عندما وقف امام جثمانه الطاهر فقال الرسول والحزن يملا قلبه:

(يا عم، ربيت صغيرا، وكفلت يتيما، ونصرت كبيرا فجزاك الله خيرا) [٩٠٢]، واعتبر الرسول فقدان ابى طالب مصيبه على الامه فقال: (لقد اجتمعت على هذه الامه مصيبتان لا ادري بايهما انا اشد جزعا) [٩٠٣]، وعبر النبي بدقه عن هول المصيبه بفقدان عمه، وعن الفراغ الهائل الذى تركه بوفاة فقال: (ما نالت منيقريش حتى مات ابو طالب) [٩٠٤].

صفحات من جهاد ابى طالب

كان ابو طالب شيخ البطاح بلا كلام، وكان سيد قريش وحكيما تدين له بطون قريش بالطاعه، وتكن له اعلى التقدير والاحترام، وابو طالب من القله القليله التى سادت رغم ضيق ذات اليد، لقد استغل ابو طالب موقعه ومكانته فى مكه، وحاول جاهدا ان يكون همزه الوصل بين ابن اخيه الرسول وبين بطون قريش ليسحب فتيل التوتر ما امكنه، وليخفف حده الصراع، ويجعله دائما تحت السيطرة، فقد فاضته بطون قريش، واشتكت له من ابن اخيه، ونقل وجهه نظر البطون الى ابن اخيه الرسول، وجمع بينه وبين سادات البطون، وفاوضهم النبى فى بيت ابى طالب وتحت اشرافه، ثم وصلت المفاوضات بين الطرفين الى طريق مسدود [٩٠٥]، وليمكن ابو طالب من حمايه ابن اخيه الرسول ودعمه، وحد البطن الهاشمى خلف قيادته، وضم اليهم بطن بنى المطلب وجعل من البطينين قوه واحده، تاتمر بامرهم، ومهمتها الاولى والاخيره المحافظه على حياه الداعيه محمد ودعوته الاسلام.

ابو طالب يرد على بطون قريش ردا حاسما

لما وصلت المفاوضات بين محمد وبين بطون قريش الى طريق مسدود، وراى سادات البطون ان الناس بداوا بالدخول فى الاسلام، راى سادات البطون ان الحل الامثل لخلاصهم من محمد ودعوته يتمثل بقتل محمد، ولكن سادات البطون خشوا من رده فعل ابى طالب، فاشاعت البطون ان محمدا قد قتل وكان محمد غائبا، فجمع ابو طالب فتيه بنى هاشم وبنى المطلب فى منزله، واعطى لكل واحد منهم حديده صارمه، وقال لهم اذا دخلت المسجد اتبعونى، فلينظر كل فتى منكم فليجلس الى عظيم من عظمائهم وكانت خطه ابى طالب ان يقتل كل عظماء بطون قريش، وفى هذه الاثناء حضر الرسول، فاخذ بيده ومعه الفتيه الهاشميون والمطلبيون ودار به على انديه قريش فقال: يا معشر قريش هل تدرون ما هممت به؟ قالوا لا، فاخبرهم وقال للفتيان اكشفوا عما فى ايديكم، فكشفوا فاذا كل رجل منهم معه حديده صارمه فقال ابو طالب والله لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى نتفانى واياكم، عندئذ ادرك سادات البطون مخاطر التفكير فى قتل النبى، واقلعوا عن فكره قتله [٩٠٦].

الدعم المطلق

عندما اعلن النبى رسالته فى الاجتماع الذى عقد فى بيته قال ابو طالب: (والله لننصرنه ثم لنعيننه) [٩٠٧]، وخاطب النبى قائلا (يا ابن اخى اذا اردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح) [٩٠٨]، وحث ابو طالب اولاده ليكونوا الى جانب ابن عمهم الرسول فقال لعلى: الزم ابن عمك [٩٠٩]، وروى بن ابى الحديد عن على قال: قال ابى: يا بنى الزم ابن عمك، فانك تسلم به من كل باس عاجل ام آجل ثم قال لى: (ان الوثيقه فى لزوم محمد فاشدد بصحبته على يدىكا). [٩١٠] وقال يوما لاولاده: فان عليا وجعفر اثنى عند ملم الزمان والنوبلا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخى لامى من بينهم واييفوالله لا اخذل النبى ولا يخذله من بنى ذو حسب [٩١١] وشاهد ابو طالب النبى وعلى يصليان معا، فقال لابنه جعفر اذهب وصل الى جانب ابن عمك [٩١٢].

الدعم بالقول والفعل

كان الرسول واقفا يصلى، وسادات البطون يتفرجون عليه، ويعجبون منه فعز عليهم ذلك، فامرؤا غلاما ان يلقي الفرث والسللى على

ظهر محمد وعندما سجد النبي القى الغلام الفرث والسلى على ظهره، فذهب النبي الى عمه وشاهد ابو طالب الفرث والسلى فقال مستغربا: (ما ذاك يا بن اخي) فاخبره النبي الخبير فاستشاط غيظا فتقلد سيفه وخرج ومعه غلام له، ولما رأى سادات البطون مجتمعين خاطبهم قائلا: (والله لا تكلم منكم رجل الا ضربته) ثم امر غلامه بان يفعل بسادات البطون ما امروا بفعله بمحمد وهكذا كان [٩١٣]. ومرة اخرى القى ابن الزبير الفرث على النبي، وعلم ابو طالب فمشى الى القوم ومعه النبي حتى اذا وصلهم قال: (يا بنى محمد الفاعل بك هذا؟ فقال: عبداللهين الزبيرى، فاخذ ابو طالب فرثا ودما فطبخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم) [٩١٤]. وهذا يفسر معنى قول الرسول (ما نالت منى قريش حتى مات ابو طالب) [٩١٥].

البطن المجاهد

لقد عمم ابو طالب فكره الجهاد لحمايه النبي ودينه على البطن الهاشمى، الذى وقف مع بطن بنى عبد المطلب متحدين خلف ابى طالب، مستعدين للدفاع عن محمد ودينه وحتى آخر رمق، وللانتقام ممن يمس شعره واحده من محمد، وهذا ما دفع البطون لتاجيل التفكير بقتل محمد خوفا من رده فعل هذين البطين واتخاذ قرار بمحاصره بنى هاشم ومقاطعتهم فى شعب ابى طالب، وتمت المحاصره والمقاطعه التى استمرت -ثلاث سنين- ثم فشلت فشلا ذريعا بفضل الله وحكمه نبيه، ووفاء ابى طالب وقد عالجتنا هذا الموضوع بالتفصيل فى بحثونا السابقه.

وصيه ابى طالب لقريش

لما حضرت ابو طالب الوفاه جمع وجوه قريش واوصاهم وصيه طويله جاء فيها: (اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين فى قريش والصدىق فى العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به.. والله لا يسلك احد سبيله الا رشد، ولا يوخذ احد بهديه الا سعد) [٩١٦].

وصيه ابى طالب الى رهطه

اخرج ابن سعد فى طبقاته، ان ابا طالب لما حضرته الوفاه دعا بنى عبد المطلب وقال لهم: (لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد، وما اتبعتم امره، فاتبعوه واعينوه ترشدوا). وفى لفظ يا معشر بنى هاشم: (اطيعوا محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا) [٩١٧].

ايمان ابى طالب

اى شخص حياذى ويحترم عقله ويلم بمواقف واشعار ابى طالب يخرج بنتيجه حتميه مفادها: ان ابا طالب لم يكن مسلما فحسب، انما كان مومنا وصدىقا، ونموذج للمومن الصادق قسدى به. [٩١٨] قال الطبرسى فى مجمع البيان: [٩١٩]. قد ثبت اجماع اهل البيت على ايمان ابى طالب واجماعهم حجه لانهم احد الثقلين، وقال ابن معد الفخار فى كتابه: [٩٢٠] «يكفينا من الاستدلال على ايمان ابى طالب اجماع اهل بيت رسول الله اجمعين وعلماء شيعتهم على اسلامهواتفاقهم على ايمانه، وقال ابن طاووس فى الطرائف: [٩٢١]. (انى وجدت علماء العزه مجمعين على ايمان ابى طالب وقال: ولا-رب ان العتره اعلم بباطن ابى طالب من الاجانب وشيعه اهل البيت مجمعون على ذلك). وقال ابن ابى الحديد فى شرحه: [٩٢٢] (قالت الاماميه واكثر الزيديه: ما مات الا مسلما، وقال بعض شيوخنا المعتزله بذلك منهم: ابو القاسم البلخى، وابو جعفر الاسكافى، وغيرهما) [٩٢٣].

الحسد والحقد

نفس القوى التى تصدت للرسول والرساله طوال ٢١ عاما وقامت بكل وسائل المقاومه وحاربت بكل وسائل الحرب، لتصرف النبوه

عن محمد الهاشمي، وعندما احيط بها واغلقت بوجهها كل الابواب اسلمت مكرهه، واطهرت الاعتراف بالنبوه باعتبارها اساسا للملك التي اضمرت الانقضاض عليه ذات يوم واخذه بالقوه والتغلب ونفس القوى التي وقفت ضد النبي هي عينها التي وقفت ضد علي واهل بيت النبوه، وفرضت مسبتهم ولعنهم على الرعيه، ومحت اسماء محبيهم من ديوان العطاء، ولم تقبل لاحد منهم شهاده، ومن تمسك بحبهم وموالاتهم هدموا داره وابعادوا دمهم. هي نفسها القوى التي اشاعت الابطال عن رسول الله، كما اثبتنا ثم مدت اشاعاتها الكاذبه الى ابي طالب، لتصرف عن بني هاشم وعن النبي وآله كل فضل طمعا بتمكين ملكها وحسدا من عند انفسهم ان رفع الله الهاشميين ووضعهم، واعطى الله الهاشميين ومنعهم كما قال الامام علي عليه السلام، واشاعات هذه القوى عن النبي، وعن ابي طالب ساقطه، ولا تعادل قيمه الورق الذي كتبت عليه، ولا تستقيم امام اي بحث موضوعي مجرد.

المزايا الخاصة للامام من بعد النبي

اشاره

امام المسلمين في الحق والحقيقه هو قدوتهم، ومثلهم الاعلى، ويكفي مفهوم الامامه شرفا ان اول امام للامه كان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، ومحمد هو المثل الاعلى للمسلمين، وقدوتهم، وبامر من الله سبحانه وتعالى اعلن رسول الله: ان علي بن ابي طالب هو: الخليفه والولي والسيد والقائد، وهو الامام من بعده، واعلن الرسول ذلك لعلم الله بان عليا هو الوارث الحقيقي لعلم النبوه، واصلح اهل زمانه، واعلم اهل زمانه، واقرب اهل زمانه لرسوله مما يجعله قدوه، ومما يرتفع به عن الزلل لان من مهام الرسول ان يبين للناس ما نزل اليهم من ربهم، ومن مهام خليفته والامام من بعده ان يقوم بوظيفه البيان ايضا لان الدعوه الى دين الله لا تتوقف، وبيان احكام الدين، ومعاني القرآن الكريم مستمر الى يوم القيامة وبالتالي يتوجب ان يكون رئيس الدوله الاسلاميه قدوه ومرجعادينا بذاته وعلومه [٩٢٤]. ومن هنا ابرز رسول الله بعض المزايا والهبات الالهيه التي يتمتع بها الامام علي من دون المسلمين، ويتفرد بها عن سواه من اهل زمانه.

النظر الى على عباده

قال النبي لعلي في جمع من اصحابه: (النظر الى وجهك يا على عباده، انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من احبك احبني، وحببي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، الوليل لمن ابغضك) [٩٢٥]. وقال الرسول يوما لعلي امام اصحابه: (انت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدى) [٩٢٦].

كفه كفف الرسول في العدل

وقال الرسول يوما لاصحابه (كفى وكفى في العدل سواء) [٩٢٧].

على مع القرآن

وقال الرسول لاصحابه: (على مع القرآن والقرآن مع على، لا يفترقان حتى يردا على الحوض) [٩٢٨].

منزله على

وقال الرسول يوما لاصحابه: (على مني بمنزلتني من ربي) [٩٢٩].

الهادى والمنذر والحجة وباب حطه

واعلن النبي امام اصحابه قائلا: (انا المنذر وعلى الهادى، وبك يا على يهتدى المهتدون من بعدى) [٩٣٠]. وقال: (انا وهذا يعنى عليا حجة على امتى يومالقيامة) [٩٣١]. وقال: (على بن ابى طالب باب حطه من دخل منه كان مومنا، ومن خرج منه كان كافرا) [٩٣٢].

على المودى عن النبي

اعلن النبي امام اصحابه: (على منى وانا من على ولا يودى عنى الا انا او على) [٩٣٣].

مفارقة على مفارقة لله ورسوله

اخبر النبي عليا امام الصحابة قائلا: (يا على من فارقتى فقد فارق الله، ومن فارقتك فقد فارقتى) [٩٣٤].

ايدته بعلى ونصرته بعلى

اعلن الرسول امام الصحابة بقوله: (مكتوب على ساق العرش: لا اله الا الله، محمد رسول الله ايدته بعلى، ونصرته بعلى) [٩٣٥].

سيد العرب

فى يوم من الايام قال النبي لمن حوله: (ادعوا لى سيد العرب عليا، فقالت عائشه الست سيد العرب؟ فقال النبي: انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب)، فلما جاء على ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم: يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى ابدا؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال: (هذا على فاحبوه بحبى، واكرموه بكرامتى فان جبريل امرنى بالذى قلت لكم، عن الله عز وجل) [٩٣٦].

رايه الهدى ونور الطاعة

اعلن النبي امام اصحابه بقوله: (ان الله عهد الى فى على عهدا فقلت يا رب بينه لى، فقال الله عز وجل اسمع ان عليا راياه الهدى، وامام اوليائى، ونور من اطاعنى) [٩٣٧].

ولايه على

اعلن الرسول امام الصحابة بقوله: (من اراد ان يحيى حياتى، ويموت مماتى، ويسكن جنه الخلد التى وعدنى ربي فليتولى على بن ابى طالب، فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فيضلاله) [٩٣٨]. وخاطبهم قائلا: (اوصى من آمن بى وصدقنى بولايه على بن ابى طالب، فمن تولاه فقد تولانى، ومن تولانى فقد تولى الله، ومن احبه فقد احبنى، ومن احبنى فقد احب الله، ومن ابغضه فقد ابغضنى، ومن ابغضنى فقد ابغض الله عز وجل) [٩٣٩]. وقال: (من آمن بى وصدقنى، فليتولى على بن ابى طالب فان ولايته ولايتى، وولايتى ولايه الله) [٩٤٠].

تخصم الناس بسبع

قال النبي لعلى فى محضر من اصحابه: (يا على اخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى وتخصم الناس بسبع ولا يحتاجك فيه احد من قريش). اللهم انت اولهم ايماننا بالله، واوفاهم بعهد الله، واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية، واعدلهم فى الرعية، وابصرهم بالقضيه، واعظمهم

عند الله مزيه) [٩٤١].

على مع الحق والحق مع على

قال النبي لاصحابه يوما (على مع الحق والحق مع على ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة) [٩٤٢].

سب على وايداهه وبغضه

اعلن الرسول امام اصحابه بان: (من سب عليا فقد سبني) [٩٤٣]. ووضح النبي ذلك لاصحابه فقال: (من سبني فقد سب الله، ومن سب الله اكبه على منخريه في النار) [٩٤٤]. وقال الرسول لاصحابه: (من آذى عليا فقد آذاني). [٩٤٥] ولم ينس النبي بان يعلن امام اصحابه ايضا بان: (من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني) [٩٤٦].

ولايه على بن ابي طالب من بعد النبي

معنى الولاية

عرف رئيس الدولة الاسلاميه طوال التاريخ بانه خليفه الرسول او الخليفه اطلاقا، وانه ولي امر المسلمين، او الولي اطلاقا، وهذا الاصطلاح الشرعي فرض نفسه، مع ان الخلفاء او اولياء امور المسلمين لم يصلوا الى هذا المنصب بالطرق الشرعيه انما اخذوه بالقوه والغلبه. وكان رسول الله يعرف بانه ولي امر المسلمين للدلاله على رئاسته للجماعه المسلمه قبل الدوله، وعلى رئاسته للدوله بعد قيامها، وكدلاله على اختصاصه بتصريف شئون المسلمين المتعلقه بالدين والدنيا معا وادارتها. وهذا الاصطلاح من الواضح بحيث انه لا يحتاج الى ايضاح لولا المكابره وربط الدين الحنيف بعجله قاده التاريخ، فولى القاصر ابوه او جده لايه، او الحاكم الشرعي، ومعنى هذا ان هولاء هم الذين يلون امره، ويتصرفون بشوونه، ويديرون اموره وولي امر المسلمين هو الذي يتصرف بشوونهم، ويدير امورهم وهو اوليها من غيره [٩٤٧].

النصوص الشرعيه التي تثبت ولايه على للامه من بعد النبي

النص الاول: قال تعالى: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاه ويوتون الزكاه وهم راكعون، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) [٩٤٨]. وسبب نزول هذه الايه: ان رسول الله دعا ربه بالدعاء الذي دعا فيه موسى ربه: (واجعل لي وزيرا من اهلي على اخي..). وذلك بعد ان تصدق على بن ابي طالب بخاتمه وهو راع، وما ان اتم رسول الله دعاءه حتى هبط عليه جبريل ومعه آيه الولاية. وعلى بن ابي طالب هو الشخص الوحيد الذي تواترت الروايات بانه قد تصدق وهو في حاله ركوع، وبالرغم من سيطره قاده التاريخ على وسائل الاعلام، وغيرتهم من الامام على، وكراهيتهم له، وفرض مسبته واهل بيت النبوه على رعايا دولتهم الا ان الروايات قد تواترت بنزولها في على لا في سواه وتشكيك شيعتهم بهذه الروايات امر طبيعي، لانهم تبعوا الدين للتاريخ، وكان ينبغي ان يتبعوا التاريخ للدين!! [٩٤٩]. النص الشرعي الثاني: قال رسول الله (ص) لعلي امام كبار اصحابه: (انت وليي في الدنيا والاخره) [٩٥٠]. وهذا النص من العموم والشمول بحيث انه يتسع بولايه على لامر المسلمين، ويلقى اضواء على بيان النبي لايه الولاية، ولو ورد مثل هذا النص في اي واحد من قاده التحالف لطاروا به كل مطار، ولقطعوا به ظهر كل معارض!! النص الشرعي الثالث: قال الرسول لعلي مره امام اصحابه: (انت ولي كل مومنبعدى) [٩٥١]. النص الشرعي الرابع: في احدى المرات بعث رسول الله (ص) سريره، واستعمل على هذه السريه على بن ابي طالب، فاصطفى على لنفسه من الخمس جاريه، فانكر عليه ذلك منتسبوا هذه السريه وشكوه

لرسول الله، وكانت مناسبة استقطبت الصحابه لسمعوا حكم رسول الله بفعل على فقال الرسول امام الصحابه: (ان لعلى اكثر من الجارية التى اخذ، انه وليكم من بعدى) [٩٥٢]. النص الخامس: قال الرسول عن على امام اصحابه: (على منى، وانا منه وهو وليكل مومن بعدى) [٩٥٣]. النص السادس: قال الرسول لرجل وقع فى على امام الصحابه: (لا- تقع فى على، فانه منى وانا منه وهو وليكم بعدى) [٩٥٤]. النص السابع: الحدث الاعظم وتوزيع الامام على فى غدیر خم: الصيغه الاولى: تدرج الرسول باعلانه لولايه على بن ابى طالب من بعده، فاعلنها امام الافراد، واعلنها امام الجماعات، ثم اعلنها امام الامه عندما اجتمعت فى حجه الوداع واليكك النص بروايه حذيفه بن اسيد الغفارى خطب رسول الله فى الجمع العائد من حجه الوداع... واعلن فى مقطع من خطبته: (يا ايها الناس ان الله مولاي، وانا ولي المومنين، وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا يعنى (عليا) مولاه اللهم والى من والاه وعاد منعاده) [٩٥٥]. الصيغه الثانيه: بروايه زيد بن ارقم خطب الرسول فى غدیر خم فقال: (كانى دعيت فاجبت..) ثم قال (ان الله عز وجل مولاي وانا مولى كل مومن، ثم اخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا على وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) [٩٥٦]. الصيغه الثالثه: بروايه البراء بن مازن: خطب النبى فى غدیر خم فقال: (الستم تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم؟ قالوا بلى. قال: الستم تعلمون انى اولى بكل مومن من نفسه؟ قالوا بلى، فاخذ بيد على فقال (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) [٩٥٧]. الصيغه الرابعه: بروايه سعد بن ابى وقاص: اخذ رسول الله (ص) بيد على بن ابى طالب وخطب فى غدیر خم فحمد الله واثنى عليه ثم قال (ايها الناس انى وليكم قالوا صدقت، ثم رفع يد على فقال، هذا وليى ويودى عنى دينى وانا موالى من والاه ومعادى منعاده) [٩٥٨]. الصيغه الخامسه: وبرويته ثانيه لسعد بن ابى وقاص، كنا مع رسول الله، فلما بلغ غدیر خم، وقف الناس، ثم رد من تبعه، ولحق من تخلف فلما اجتمع الناس اليه قال: (ايها الناس من وليكم؟ قالوا الله ورسوله ثلاثا ثم اخذ بيد على فاقامه ثم قال: من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) [٩٥٩].

التوزيع والتهنئه بحضور منه الف مسلم

بعد ذلك، تناول رسول الله عمامته، والبسها على امام الجمع وتوجه بها، وفهم الناس مضمون الاعلان النبوى، وان عليا قد اصبح رسميا ولي المومنين وامامهم بعد النبى، وتوافد الناس الحاضرون ليقدموا التهانى الى امير المومنين على بن ابى طالب، وكان من ابرز المهنيين، عمر بن الخطاب، وابو بكر وعثمان، وبقية التسعه الذين انتشر خبير انهم مبشرون بالجنه، وعبر بعضهم عن تهانيه بجمل مختصره شاعت وتناقلها الناس من يومئذ مثل الجمله التى هنا فيها عمر بن الخطاب الامام على بقوله: (بخ بخ يا ابن ابى طالب اصبحت مولاي ومولى كلمسلم) [٩٦٠]. وكقول عمر بن الخطاب الذى ذهب مثلا: (هنيئا لك يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنه) [٩٦١].

آيه الاكمال

بعد ان تم تنصيب الامام على بن ابى طالب خليفه للنبي، واماما او وليا للمسلمين من بعده انزل الله سبحانه وتعالى آيه الاكمال واعلن رسول الله كمال الدين، وتمام النعمه، والرضى بالاسلام يوم تلى ما اوحى اليه [٩٦٢]. (اليوم اكملت لكم دينكم، واتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الاسلام ديناً) «المائده/٣».

هل يفهم قاده التحالف معنى التوليه والولايه، وولى الامر؟

القرار الالهى القاضى بتنصيب الامام على بن ابى طالب اماما من بعد النبى والذى اعلنه الرسول فى غدیر خم امام مائه الف مسلم او يزيدون واضح لا يحتاج الى ايضاح، فقد سال الرسول الحضور (الست وليكم؟ فقالوا: بلى)، وسالهم، (الست مولاكم)، فرد الحضور:

انت مولانا، فاخذ بيد علي وقال: (من كنت وليه فهذا علي وليه، ومن كنت مولاه فهذا علي مولاه)، وفهم الجميع ان الولي هو الحاكم، وهو الامام، وان المولى هو الحاكم او الامام!! ولكن، الرسول استعمل كلمه الولي والمولى ليفيد بان لعلي حقوقا على الامه اكبر واكثر من حقوق اي حاكم على رعيته. فاي حاكم لا يطلب من رعيته سوى ظاهر الولا، اما علي فله على الامه حق الموالاه الظاهره والباطنه، فالرسول اولي بالمومنين من انفسهم لانه وليهم ومولاهم، وحيث ان علي هو ولي ومولى من كان الرسول وليه ومولاه، فعلى بعد رسول الله اولي بالمومنين من انفسهم لان ولايته على نسق ولايه الرسول. هذا ما جعل البعض يعبر عن دهشته من هذه المكانه والقداسه والصلاحه التي اعطيت لعلي، فيقول مندهشا، (بخ بخ لك يا ابن ابى طالب اصبحت..) و(هنيئا لك يا ابن ابى طالب اصبحت مولى كل مومن ومومنه..) واداء لواجب البيان، وايضا للمعنى، وحملا- عليه، واحاطه بالمقصود توج الرسول عليا بعمامته وطلب من الحضور ان يقدموا التهاني لامامهم من بعد النبي وهكذا كان. والسؤال الذى يطرح نفسه هل يعقل مع ذلك ان قاده التحالف لم يفهموا المعنى المقصود من (ولى، ومن مولى) حتى سهل عليهم فى ما بعد ان يخالفوا رسول الله دون قصد، وان يتبنوا راي معاكسا للامر الالهى والحكم الشرعى؟ ليت هذا صحيحا، اذا لكان بامكاننا ان نلتمس لقاده التحالف عذرا!! فوصيه ابى بكر لعمر محفوره بالاذهان، وخالده ولا- يخفى نصها على احد: (انى قد وليت عليكم عمر ولم آلكم جهدا.. ويقولمبررا توليته لعمر: (انى ما وليت ذى قرابه) [٩٦٣]. فانت ترى ان ابا بكر يعبر عن عمليه تنصيبه لعمر بن الخطاب خليفه له وحاكما على المسلمين من بعده بكلمه (التوليه) (انى قد وليت) (انى ما وليت) وهى نفس الكلمه التى استعملها رسول الله. وهذا ما يؤكد لنا ان ابا بكر فهم حق الفهم ما قصده رسول الله يوم (غدير خم)، وانه فهم ان رسول الله نصب عليا بن ابى طالب اماما وقائدا من بعده!!! كذلك عمر بن الخطاب فكثيرا ما ردد كلمه التوليه وهو على فراش الموت، فتراه يقول: (لو كان ابو عبيده حيا (لوليته واستخلفته) ولو كان سالم مولى ابى حذيفه حيا وليته واستخلفته، ولو كان خالد بن الوليد حيا لوليته، واحيانا. وقد استعملت كلمه (التوليه) من ابى بكر وعمر مرات ومرات للدلاله على عمليه تنصيب رئيس الدوله، وليس اوضح من كلمه ابى بكر فى اول خطبه سياسيه له: (انى قد وليت عليكم ولست بخيركم)، ويجدر بالذكر ان ابا بكر وعمر لم يجدا كلمه تغنى عن كلمه (التوليه) على الرغم من التصاق هذه الكلمه بعلى، فكلمه التوليه مشتقه من الولي، والرسول كان ولي امر المومنين حتى قبل ان تنشأ الدوله بوجههم ويصرف امورهم، ويرتبون به برابطه التبعية، ويطيعون اوامره، حتى اذا ما قامت الدوله اعلن الرسول ذلك، وشمل هذا الاعلان رعايا الدوله الاسلاميه غير المسلمين [٩٦٤]. وطوال التاريخ السياسى الاسلامى الذى امتد من عهد ابى بكر وحتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان كان الخليفه او الملك يعرف بانه ولي امر المسلمين. ولما توفى رسول الله وقبض ابو بكر على مقاليد السلطه: قال ابو بكر: (انا ولي رسول الله). ولما توفى ابو بكر وقبض عمر على مقاليد السلطه قال عمر: (انا ولي رسول الله وولى ابى بكر) [٩٦٥]. وباختصار شديد فان قاده التحالف عرفوا المعنى الذى قصده رسول الله يوم (غدير خم) من كلمه التوليه، والولى والمولى على انها رئاسه الدوله من بعد النبي، وعلى هذا الاساس قدموا تهانيهم وتظاهروا بالرضى وتابعوا وباصرار عمليه التخطيط والتدبير للاستيلاء على السلطه بعد وفاه النبي، حتى لا يجمع الهاشميون النبوه والملك معا، فيجحفوا على بطون قريش على حد تعبير عمر.

التاويل الذى لا يقبله عقل

لما قبض قاده التحالف على مقاليد السلطه بالقوه والغلبه، قيل لهم ان علي بن ابى طالب هو وليكم ومولاكم من بعد نبيكم، فكيف تاخذون الامر منه، وقد قدمتم له التهاني بامر المومنين يوم غدير خم امام الله ورسوله وامام مائه الف مسلم؟ فقال قاده التحالف: ان الرسول لم يقصد امره المومنين انما قصد: ان علي بن ابى طالب، محب، وناصر فقط، ولا علاقته لما قاله رسول الله بالامامه او الاماره او القياده من بعد النبي، وقيل لهم مالكم تستعملون نفس الاصطلاح؟، للدلاله على الاماره او القياده او الامامه او الحكم؟ فسكت قاده التحالف، ولوحوا بالقوه.

لا يودى عن النبي الا على

اقامه للحججه، وقيامه بواجب البيان، وتوضيحا للحكم الشرعى، وتثبيتا لامامه الامام على من بعد النبي اعلن الرسول امام الصحابه بانه لا يودى عنه الا- على بن ابى طالب فقال: (علمنى وانا من على ولا- يودى عنى الا- انا او على) [٩٦٦]. وتعميما لهذا الحكم الشرعى وتجديرا له فى النفوس ارسل رسول الله ابا بكر اميرا على الحج ومعه سورة براهه ولما سار ابو بكر هبط جبريل بامر من ربه وامر رسول الله ان يلحق عليا بابى بكر لياخذ منه سورة براهه، لانه لا يودى عن النبي الا هو او على!!

طاعة الولي كطاعة النبي

وليحكم الرسول طوق الشرعيه، وحتى لا يكون امام قاده التحالف اى منفذ للتلاعب بعواطف المسلمين بين الرسول لاصحابه واعلن امامهم بشكل منجز وقاطع، بان طاعه الرسول هى طاعه لله، ومعصيه الرسول هى معصيه لله، وان طاعه على هى طاعه للرسول، ومعصيه على هى معصيه للرسول نفسه واعلن الامر الالهى امام اصحابه حيث قال: (من اطاعنى اطاع الله، ومن عصانى عصى الله، ومن اطاع عليا اطاعنى، ومن عصى عليا عصانى) [٩٦٧]. وراجع اعلان الرسول امام اصحابه عندما قال لعلى امامهم: (يا على من فارقتى فقد فارق الله، ومن فارقتك يا علي فارقتى) [٩٦٨].

على مع الحق

وامعانا بالتضييق على الذين كرهوا ما انزل الله، وابطنوا التعميم على الغاء الترتيبات الالهيه بعد موت النبي، وايجاد ترتيبات بديله منها اعلن النبي امام اصحابه ومنهم قاده التحالف قائلا: (على مع الحق فمن تبعه فهو على الحق، ومن تركه ترك الحق، عهدا معهودا) [٩٦٩]. وهكذا حشر رسول الله اعداء الشرعيه بزوايه ضيقه، فكانت معصيتهم لله وللرسول مع سبق الاصرار، وبدون عذر ولا شبهه.

الدور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه الاصل الشريف

الاصل الشريف

علمنا كبشر قائم على الظن والتخمين، وعلم الله تعالى قائم على الجزم واليقين، والنبي الكريم لا ينطق عن الهوى، وهو متبع لما اوحى اليه من ربه، ويبلغ الناس بما اوحى اليه، بغض النظر عن رضاهم او عدم رضاهم بما يبلغه لهم الرسول، على اعتبار ان الهدى اصلا هو هدى الله، ومهمه الرسول ان ينشر معالم الهدايه، وان يبين الحكم الشرعى لكل امر من الامور. وموضوع من هو الافضل، ومن هو الاصح فى كل مجال من اهم موضوعات التى تحتاجها الامه الاسلاميه لملء الوظائف العامه، بدءا من رئاسه الدوله وانتهاء باقل الوظائف اهميه. والشرع الحنيف يملك الجواب القائم على الجزم واليقين لكل سوال تطرحه الامه، او يطرحه بنو البشر او يخطر ببالهم، حتى لا- يكل الناس الى انفسهم واهوائهم طرفه عين فيهلكوا، ولتبقى الامه دائما ضمن اطار الشرع والمشروع القائمه على الجزم واليقين.

انحذار النبي من افضل الفرق والقبائل والبطون والبيوت وهو خير الناس حسبا ونسبا

الله سبحانه وتعالى خلق آدم، وخلق منه زوجته، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، وتكاثر ابناء آدم وانقسموا الى شعوب وقرى وقبائل وبطون وبيوت، ليتربوا، ويتعارفوا، وهو العالم علما يقينيا بافضل فرق ابناء الجنس البشرى، وافضل قبيله من قبائلهم، وبافضل بطن من بطون تلك القبائل، وافضل بيت من بيوت تلك البطون، وهو يعلم من هو اشرفهم، حسبا ونسبا، وقد اوحى الله الى نبيه بان خير قبيله

من قبائل الناس هي قبيلة قريش، وفضل بطن من بطون قريش هو البطن الهاشمي، وفضل بيت من بيوت البطن الهاشمي هو بيت عبد المطلب بن هاشم، وهم احسن الناس حسبا واشرفهم نسبا وقد بين رسول الله هذه الحقائق الشرعية.

النصوص الشرعية التي تثبت ان الرسول وآله هم خير الناس

النص الاول: جاء في صحيح الترمذى [٩٧٠] ان رسول الله وقف على المنبر وقال امام المسلمين: من انا؟ فقال له من حوله: انت رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم فرقه ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقه، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نسبا). النص الثاني: جاء في المستدرک على الصحيحين [٩٧١] عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: بينما نحن جلوس بفناء رسول الله اذ مرت امرأه فقال رجل من القوم هذه ابنة محمد، فقال ابو سفيان ان مثل محمد في بنى هاشم مثل الريحانة في وسط التبن، فانطلقت المرأه فاخبرت النبى، فخرج رسول الله يعرف الغضب في وجهه فقال (ما بال اقوام تبغنى عن قوم، ان الله تبارك وتعالى خلق السموات فاختر العلياء فاسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم، واختر من بنى آدم العرب، واختر من العرب مضر، واختر من مضر قريش، واختر من قريش بنى هاشم، واخترني من بنى هاشم، فانا من بنى هاشم من خبار الى خيار..). النص الثالث: جاء في ذخائر العقبى للطبرى عن واثله بن الاسلم قال: قال رسول الله (ص) (ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم، واتخذة خليلا، واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل، ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا، ثم اصطفى من ولد نزار مضرًا، ثم اصطفى من مضر كنانة، ثم اصطفى من كنانة قريش، ثم اصطفى من قريش بنى هاشم، ثم اصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب، ثم اصطفاني من بنى عبد المطلب)، وقال الطبرى: اخرج بهذا السياق ابو القاسم حمزه بن يوسف السهمي، واخرجه مسلم الترمذى وابو حاتم مختصرا [٩٧٢]. النص الرابع: جاء في كنز العمال [٩٧٣] نقلا عن الديلمي عن جابر ان رسول الله (ص) قال: (انا اشرف الناس حسبا ولا فخر، واكرم الناس قدرا ولا فخر، ايها الناس من اتانا آتينا، ومن اكرمنا اكرمناه، ومن كاتبنا كاتبناه، ومن شيع موتانا شيعنا موتاه، ومن قام بحقنا قمنا بحقه، ايها الناس حاسبوا الناس على قدر احسابهم وخالطوا الناس على قدر اديانهم، وانزلوا الناس على قدر مروءاتهم وداروا الناس يغفر لكم). النص الخامس: ذكر السيوطى في الدر المنثور في ذيل تفسير آيه التطهير في سورة الاحزاب قال: واخرج الحكيم الترمذى، والطبرانى وابن مردويه وابو نعيم والبيهقى معا عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): (ان الله قسم الخلق الى قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى: (واصحاب اليمين) و(اصحاب الشمال) فانا من اصحاب اليمين، وانا خير اصحاب اليمين، ثم جعل القسمين اثلاثا، فجعلني في خيرها ثلثا، فذلك قوله (واصحاب اليمينه ما اصحاب اليمينه، واصحاب المشامه ما اصحاب المشامه والسابقون السابقون) [٩٧٤] فانا من السابقين وانا خير السابقين، ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) [٩٧٥] وانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر. ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا، فذلك قوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) [٩٧٦] فانا واهل بيتى مطهرون من الذنوب) [٩٧٧]. النص السادس: قال (ص): (خير العرب مضر، وخير مضر بنو عبدمناف، وخير بنى عبدمناف بنو هاشم)، وقال (ص): (والله ما افترقت فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما)، وقال: (ان الله قسم الارض الى قسمين فجعلني في خيرهما قسما، ثم قسم النصف الى اثلاث فكنت في خيرها ثلثا، ثم اختار العرب من هذا الثلث، ثم اختار قريش من العرب، ثم اختار بنى هاشم من قريش، ثم بنى عبد المطلب من بنى هاشم، ثم اختارني من بنى عبدالمطلب) [٩٧٨].

هاشم سيد قريش

سياده هاشم على قريش بكل امر من الامور حقيقه لا- يجادل بها مطلع عاقل، وساد بعده عبد المطلب فهو سيد قريش بعد ابيه

وحكيمها. واختصارا للموضوع يمكن القارىء مراجعته كتابنا النظام السياسى فى الاسلام. [٩٧٩] فالهاشميون هم اكرم قريش، واحكمها، واعقلها، وافهمها واشرفها، وارجلها. ولقد صدق ابو طالب بشعره اذ قال: فاذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها فان حصلت اشراف عبد منافها ففى هاشم اشرافها وقديمها فان فخرت يوما فان محمدا هو المصطفى من سرها وكرمها فتدعت قريش غنثا وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها فوكتنا قديما لا نقر ظلامه اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها فنحمى حماها كل يوم كريبه ونضرب عن احجارها من يرومها فبنا انتعش العود الدواء وانما باكتافنا تندى وتنى ارومها [٩٨٠].

ذريه النبي من صلب على

رسول الله مبارك وسيد ولد آدم بالنص، وقد شاءت حكمه الله ان لا يكون للنبي ذريه من صلبه، وقد اعلن الرسول ذلك امام المسلمين وتوج الحادثه فقال لهم: (ان الله جعل ذريه كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب على). [٩٨١] وهذا نوع من التكامل العجيب بين الشخصيتين. واعلن الرسول امام اصحابه: (ان كل بنى اثنى ينتمون الى عصبتهم الا- ولد فاطمه فانا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم) [٩٨٢]. والمدهش ان هذه الاعلانات سبقت زواج على من فاطمه!! وقال الرسول لعلى امام اصحابه: (هذا اخى وابن عمى وصهرى ابو ولدى) [٩٨٣]. وليس صدفة ان تنحصر ذريه الرسول بولد فاطمه، وقد احيطت الامه علما بذلك وعلمت علم اليقين انه ليس للنبي ولد الا- ولد فاطمه!! وطالما ردد الرسول بنشوه عارمه امام جموع الصحابه: (هذا ابنى الحسن)، او (هذا ابنى الحسين)، وافتخر بان الله تعالى هو الذى تولى تسميتهما -بالحسن والحسين-، وطالما اعلن ان ابناه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، وريحانته من هذه الامه.

اهل بيت النبوه هم خيرهم الخيره

محمد خيرهم الله من خلقه، وعلى خيرهم الخلق بعد النبي تلك حقيقه قد وثقناها، لقد اطلع الله الى اهل الارض فاختر منهم رجلين احدهما النبي والاخر على [٩٨٤]. والخلافه ان محمد خيرهم الله من خلقه وعلى هو خيرهم الخلق بعد النبي وقد توج رسول الله فاطمه بنت محمد كسيدة نساء العالمين قاطبه بامر من ربه، واعلن رسول الله ان على بن ابى طالب هو سيد المسلمين وسيد العرب كما اثبتنا فى البحوث السابقه. وتلقى الرسول امرا بان يزوج سيد المسلمين وسيد العرب وخيره الله من خلقه بعد النبي بسيدة نساء العالمين فاطمه بنت محمد خاتم الرسل وخيره الله من خلقه. واحيط المسلمون علما ان الذريه الناتجه من هذين الزوجين هم ذريه النبي، وهم بنوه، وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فكان اهل بيت النبوه هم خيرهم الخيره لانهم اختيارات الهيه متلاحقه، فالله قد اطلع الى اهل الارض فاختر محمدا وجعله رسولا واختر عليا ليكون زوج فاطمه وليكون وليا للمسلمين من بعد النبي. والله سبحانه وتعالى اختار محمدا سيدا لولد آدم، واختر عليا سيدا للمسلمين وللعرب، وهو ايضا الذى اختار الزهراء لتكون سيده نساء العالمين، وقد وثقنا كل حرف قلناه فى المباحث السابقه فارجع اليها ان شئت، مما يعنى ان اهل بيت النبوه هم خيرهم الخيره.

اجماع الامه الاسلاميه

لا خلاف بين اثنين من ابناء الامه الاسلاميه بان آيه المباهله نزلت فى (النبي وفاطمه وعلى والحسن والحسين).

نص آيه المباهله

قال تعالى (فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله عليا كاذبين) [٩٨٥].

بيان الرسول لهذه الابه

من المعروف ان المهمة الاولى للرسول تنصب على بيان ما انزل الى الناس من ربهم يوم المباهلة المشهور وامام كافة سكان المدينة المنورة اخذ رسول الله بيد علي والحسن والحسين وجعلوا فاطمه وراءهم ثم قال: (هولاء ابناونا وانفسنا ونساونا، فهلما انفسكم وابناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعللعه الله على الكاذبين) [٩٨٦].

هل من يجب؟

لماذا لم يدع الرسول بقيه بناته!!، لماذا لم يدع ابا بكر وعمر وعثمان؟ لقد اقتضت حكمه الله ان تكون هذه الحادثة مشهودة من الجميع، لتمييز اهل بيت النبوه عن سواهم، لتمييز الصفوه عن سواها!! لتمييز المتبوعين عن الاتباع.

الائمة الطاهرون

محمد سيد ولد آدم ورسول الله المختار بامر من ربه، زوج ابنته سيده نساء العالمين فاطمه البتول الزهراء من ابن عمها المختار علي بن ابي طالب سيد العرب بالنص، وسيد المسلمين بالنص، ليخرج من هذين الزوجين الطاهرين اعلام الهدى الائمة المكرمون، فمن هذا الزواج المميز تخرج قياده مميزه، ففي كل زمان امام من هذه الشجرة المباركه موهل الهيا لقياده الامه، وبيان القرآن، والاحاطه بالسنة النبويه، ومعرفة الشرع معرفه قائمه على الجزم واليقين، ويعبر عنهم ب(اهل بيت النبوه).

اهل البيت شرعا

هم: علي وفاطمه والحسن والحسين [٩٨٧]، هذا حسب اعتراف زوج الرسول ام سلمه ام المومنين واهل البيت هم علي وفاطمه والحسن والحسين حسب اعتراف عائشه امالمومنين [٩٨٨]. قال الرسول مشيرا الى علي وفاطمه والحسن والحسين: (اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) [٩٨٩].

المطهرون

نزلت آيه التطهير في خمسه وهم: (محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين) [٩٩٠].

الموده في القربى

آيه الموده في القربى نزلت في: (علي وفاطمه والحسن والحسين) [٩٩١].

اولى الامر

اهل البيت هم اولى الامر قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) [٩٩٢] فاولى الامرهم: (علي والائمة من اهل بيت النبوه) [٩٩٣].

هم اهل الذكر

قال تعالى: (فستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) [٩٩٤]. هذه الايه نزلت في اهل البيت وهم: (علي وفاطمه والحسن والحسين) [٩٩٥].

الربط بين امامه على وبين الدور المميز لاهل البيت

فى غدیر خم، وبامر من الله تعالى، توج رسول الله على بن ابي طالب رسميا اميرا للمومنين واماما لهم من بعده كما اسلفنا، وقرا قرار تنصيب الامام على، مع الاعلان رسميا عن الدور المميز لاهل بيت النبوه من بعد النبي، فالنبي اعلن ان من كان رسول الله وليه فعلى بن ابي طالب وليه، فمن يوالى عليا فقد والى رسول الله، ومن والى رسول الله، فقد والى الله، ومعاده اى قطب من هذه الاقطاب هى عداوه للثلاثة، وخروج صارخ من اطار الشرعيه والمشروعيه التى رسمها وارسى قواعدها الله ورسوله. وبعد ان توج الامام على رسميا اميرا للمومنين ووليا واماما لهم من بعد النبي، حسم موضوع الامامه فى العصر الذى يلى موت الرسول مباشرة، وشاءت حكمه الله ان تحسم موضوع الامامه والقياده من بعد النبي اطلاقا وفى كل عصر بنفس المكان، ونفس الزمان الذى توج فيه الامام على قائدا للامه ومرجعا لها من بعد النبي.

الربط بين عناصر الشرعيه واركانها

فى (غدیر خم) ربط رسول الله عناصر الشرعيه واركانها ربطا محكما، حيث قرن الولاية لله، مع الولاية لرسول الله، مع الولاية لعلى بن ابي طالب معا فمن يوالى الله، يوالى رسوله، ومن يوالى رسول الله يوالى الامام من بعده على بن ابي طالب. واعلن النبي استحاله التجزئه بالولاية، بمعنى ان من لا يوالى على بن ابي طالب، لا يوالى النبي ضمنا بدون تصريح، ومن لا يوالى النبي، لا يوالى الله بالضروره، وبفس قرار الربط هذا، ربط رسول الله بين القرآن الكريم وبين عترته اهل بيته ربطا محكما لا يقبل التجزئه، واعتبرهما ثقيلين من بعد النبي، فالقرآن الثقل الاكبر واهل البيت الكرام هم الثقل الاصغر، وبفس يوم التتويج اعلن النبي استحاله الفصل بين الثقيلين، فالهدايه لا تدرك الا - بالاثنتين معا والضلاله لا - يمكن تجنبها الا بالاثنتين معا. بمعنى آخر ان الرسول ربط بين القياده او الامامه او المرجعيه من بعده وهم اهل بيت النبوه وعلى راسهم عميدهم على بن ابي طالب اول الائمة او اول القاده او اول المراجع، وبين القرآن الكريم بوصفه هو المنظومه الحقوقيه النافذه. او بمعنى آخر ان الرسول ربط بين القياده وبين القوانين النافذه فى المجتمع الاسلامى، فلا يكون الفرد ضمن اطار الشرعيه الا اذا كان، ملتزما بالقانون، ومطيعا او مواليا للقياده التى عينت حسب قواعد هذا القانون. فاهل البيت الكرام هم القياده لانهم هم الموهلون الهيا لبيان القرآن الكريم بيانا قائما على الجزم واليقين فى كل زمان، وهم المحيطون بسنه النبي احاطه تامه وقائمه على الجزم واليقين واول ائمتهم هو على بن ابي طالب لانه هو الاعلم والافهم بالدين وهو الاقرب الى الله وهو افضل الموجودين، وقد شهد الله بذلك لانه اختاره وامر نبيه ان يعلنه اماما من بعده. والقرآن الكريم والسنه بمثابة القوانين الساريه المفعول فى المجتمع وهى تمثل ارقى التصورات القانونيه وادقها واعدلها.

كل من عند الله

ان الله تعالى هو الذى اختار محمدا رسولا واماما للناس واهله لبيان القرآن الذى انزله عليه، ووجب الله على نبيه ان يبين كل ما اوحى اليه والله سبحانه وتعالى هو الذى اختار على بن ابي طالب ليكون وليا لعهد النبي واماما من بعده، وامر رسوله ان يعلن ذلك فاعلنه، والله سبحانه هو الذى اعطى اهل بيت النبوه دورا مميزا فى قياده الامه من بعد النبي والله سبحانه وتعالى هو الذى جعل من كل هذه الاركان عناصرا للشرعيه والمشروعيه. بمعنى ان الله عين القاده او الائمة او المراجع، لعلمه اليقيني بانه الاعلم، والافهم، والاصح، والافضل. وهو نفسه الذى وضع قواعد المنظومه الحقوقيه (القانون النافذ) فمهمه القياده هى تنفيذ القانون، وقياده الامه حسب احكام هذا القانون الالهى.

رفع العتب والعجب

ليست الامه تبحث عن الاعلم والافهم بالدين، والاصحح والافضل؟ لا تستطيع الامه ان تهتدى اليه، فجاءت رحمه الله ووفرت على الامه عناء البحث عن هذا الرجل ودلتهم عليه وقالت لهم انه هو المطلوب كذلك، فان الامه لا تعرف على وجه الجزم واليقين ما هو القانون الانسب الذى ينظم امورها، وحياتها، فجاءت عنابه الله ووضعت تحت تصرف البشر هذا القانون، فالقائد مرتبط بهذا القانون برباط صميمي، والقانون مرتبط بالقائد برباط صميمي ايضا فكلاهما متمم للآخر. وهكذا حسمت رحمه الله وعنايته اكبر مشكلتين تواجهان البشر وهما مشكله القيادة ومشكله القانون.

اهل البيت والائمة الاثنى عشر

النصوص على امامه على، وعلى الدور المميز لاهل بيت النبوه

النص الاول: قال حذيفه بين اسيد الغفارى: قال رسول الله فى غدیر خم للمسلمين: (يا ايها الناس انى قد نبانى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه من قبله، وانى لاظن انى يوشك ان ادعى فاجيب، وانى مسوول وانكم مسوولون فماذا انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا. فقال النبى: اليس تشهدون ان لا اله الا الله، وان محمدا عبده ورسوله، وان جنته حق، وناره حق، وان الموت حق، وان البعث بعد الموت حق، وان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد، فقال النبى: اللهم اشهد). ثم قال رسول الله: (يا ايها الناس ان الله مولاي، وانا مولى المومنين، وانا اولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فهذا (يعنى عليا) مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال، يا ايها الناس انى فرط، وانتم واردون على الحوض، حوض ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضه وانى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به، ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى اهل بيتى، فانه قد نبانى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) [٩٩٦] انتهى النص حرفيا كما رواه الطبرانى، فى الكبير. النص الثانى: قال زيد بن ارقم: لما رجع رسول الله (ص) من حجه الوداع ونزل غدیر خم امر بدوحات فقممن، وبعد ان اجتمع المسلمون وقف الرسول خطيبا وقال: (كانى قد دعيت فاجبت، وانى قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله تعالى، وعترتى اهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض). ثم قال رسول الله: (ان الله عز وجل مولاي، وانا مولى كل مومن)، ثم اخذ بيد على فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) [٩٩٧]. النص الثالث: قال البراء بن عازب: (كنا مع رسول الله، فنزلنا بغدير خم، فنودى الصلاه جامعه، وكسح لرسول الله تحت شجرتين، فصلى الظهر واخذ بيد على فقال: الستم الستم تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم؟ قالوا: بلى، قال(ص): الستم تعلمون انى اولى بكل مومن من نفسه؟ قالوا بلى، فاخذ صلى الله عليه وآله وسلم بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قال زيد: فبلغه عمر بعد ذلك، فقال له: (هنيئا يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنه) [٩٩٨]. النص الرابع: قال سعد بن ابى وقاص: سمعت رسول الله (ص) يوم الجحفة فاخذ بيد على وخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال: (ايها الناس انى وليكم. قالوا: نعم يا رسول الله ثم رفع يد على فقال: (هذا وليى ويودى عنى دينى، وانا موالى من والاه ومعادى منعاده) [٩٩٩]. النص الخامس: قال سعد بن ابى وقاص: (كنا مع رسول الله فلما بلغ غدیر خم وقف الناس ثم رد من تبعه، ولحق من تخلف، فلما اجتمع الناس اليه، قال رسول الله (ايها الناس من وليكم؟ قالوا: الله ورسوله ثلاثا ثم اخذ بيد على فاقامه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) [١٠٠٠].

تبين لنا من النص الاول والثاني ان رسول الله (ص) قد اعلن في غدیر خم وامام جموع المسلمين العائده من حجه الوداع عن عده امور: الامر الاول: توج على بن ابي طالب وليا للمؤمنين من بعده، وبهذا التتويج حسم موضوع الخلافه من بعده اى بالعصر الذى يلى موت النبى مباشره. الامر الثانى: اعلن مباشره عن الدور المميز لاهل بيت النبوه ووضحه توضيحا كاملا وبهذا الاعلان حسم موضوع القيادة لعصر ما بعد النبوه وحتى قيام الساعة. الامر الثالث: ربطه المتين ما بين ولايه الله وولايه الرسول وولايه على، اذ جعل الولايات الثلاثه على نسق واحد هذا من جهه ومن جهه ثانيه فقد ربط اهل بيت النبى والقرآن الكريم برباط واحد، فجعل القرآن الثقل الاكبر واهل البيت هم الثقل الاصغر واكد استحاله الفصل بين الولاءات الثلاثه واستحاله الفصل بين الثقليين. اما النص الثالث، والرابع، والخامس فقد كشفت عن الامر الاول وجانب من الامر الثالث، ولم تتطرق هذه النصوص لدور اهل بيت النبوه مع ان الامور الثلاثه قد اعلنت فى مكان واحد، وزمان واحد، والسبب ان البراء وسعد بن ابي وقاص قد ذكرا هذه النصوص اثناء فتره موجه العداء الصارخ لعلى التى قادها معاويه، وعندما فرض معاويه على الناس مسبه على فقام سعد اعتراضا منه على مسبه على، ولم يكن امام جموع الدنيا وقت لسماع بقيه الحديث، ولا مع سعد وقت ايضا لاتمام الحديث، فكان المجتمع الاسلامى يومئذ مشعوط وكانه على كف عفريت، لا يسمع ولا- يريد ان يسمع، واذا سمع لا- يعقل والا فان النص الثالث والرابع والخامس انما هى اجزاء لا تتجزء من الامور الثلاثه التى اعلنها النبى فى غدیر خم، واى عاقل، واى حيادى يلحظ الارتباط الوثيق بين النصوص الخمسه. النص السادس: قال الرسول لاصحابه: (يا ايها الناس انى تركت فيكم ما اناخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى) [١٠٠١]. وعندما يذكر اهل بيت النبوه يقفز الى ذهنك عميدهم بعد النبى وهو على. النص السابع: قال الرسول لاصحابه: (انى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) [١٠٠٢]. ومن الطبيعى ان يقفز الامام على الى الذهن عندما نذكر هذا النص بوصف الامام هو عميد اهل بيت النبوه بلا- خلاف بعد موت النبى. النص الثامن: قال رسول الله لاصحابه: (انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، او ما بين السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا عليا الحوض) [١٠٠٣]. النص التاسع: قال الرسول لاصحابه: (انى تارك فيكم الثقليين، كتاب الله واهليتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) [١٠٠٤]. النص العاشر: قال الرسول لاصحابه: (ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا، فينطلق بى، وقد قدمت اليكم القول معذره اليكم، الا انى مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتى اهل بيتى، ثم اخذ بيد على فرفعها فقال هذا على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض) [١٠٠٥]. ابن حجر الشافعى يتحدث عن هذه النصوص: قال ابن حجر الشافعى: (ثم اعلم ان لحديث التمسك بالثقلين طرا كثيره وردت عن نيف وعشرين صحابيا) [١٠٠٦]. النص الحادى عشر: قال زيد بن ارقم: قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكه والمدينه فحمد الله واثنى عليه ووعظ، وذكر ثم قال اما بعد: (الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتى رسول ربي فاجيب، وانى تارك فيكم الثقليين: اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال واهل بيتى اذركم الله فى اهل بيتى، اذركم الله فى اهل بيتى، اذركم الله فى اهل بيتى) [١٠٠٧]. النص الثانى عشر: قال زيد بن ارقم: قال رسول الله (ص): (الا- وانى تارك فيكم ثقليين: احدهما كتاب الله عز وجل وعترتى اهل بيتى).. الى ان قال الراوى عن زيد فقلنا: من اهل بيته؟ نساوه؟ قال: لا، وايم الله، ان المراه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجعا الى بيت ابيها.. الخ [١٠٠٨]. النص الثالث عشر: تذكيرا للامه بعمق الترابط بين القرآن الكريم، وعتره النبى اهل بيته قال الرسول لاصحابه: (فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم) [١٠٠٩]. النص الرابع عشر: قياما بواجب البيان، واقامه للحجه، وابطالا لكيد قاده التحالف قال الرسول لاصحابه: (الا ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينهنوح من قومه من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق) [١٠١٠]. النص الخامس عشر: قال الرسول لاصحابه: (النجوم امان لاهل الارض من الغرق، واهل بيتى امان لامتى من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيله من العرب، اختلفوا فصاروا حزب ابليس) [١٠١١]. النص السادس عشر: قال الرسول لاصحابه: (النجوم امان لاهل السماء، واهل

بيتيامن لامتي) [١٠١٢]. راي ابن حجر بمعنى مصطلح الامان للامه: قال ابن حجر الشافعي حول حديث (اهل بيتي امان لامتي) يحتمل: ان المراد باهل البيت الذين هم امان، علمائهم لانهمهم الذين يهتدى بهم كالنجوم [١٠١٣]. النص السابع عشر: امام حملة الرسول المركزه لترتيب عصر ما بعد النبوه، سال الصحابه رسول الله: ما بقاء الناس بعد اهل البيت؟، فقال الرسول لاصحابه: (بقاء الحمار اذا كسر صلبه) [١٠١٤]. النص الثامن عشر: خطب الرسول يوما فقال لاصحابه: (يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزله لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكما لا باطيل) [١٠١٥]. النص التاسع عشر: قال الرسول لاصحابه: (في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتاويل الجاهلين، الا وان ائمتكم وفدكم الى الله، فانظروا من تفدون) [١٠١٦]. النص العشرون: قال الرسول لاصحابه: (واجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد، ومكان العينين من الراس، ولا يهتدى الراس الا بالعينين) [١٠١٧]. النص الحادي والعشرون: قال النبي لاصحابه يوما: (لا يحبنا اهل البيت الا مومن تقى، ولا يبغضنا الا منافق شقى) [١٠١٨]. النص الثاني والعشرون: اقسام الرسول امام اصحابه قائلا: (والذى نفسى بيده، لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار) [١٠١٩].

الولاء لاهل بيت النبوه قضيه دينيه من جميع الوجوه

من اجل هذا جعل الله الصلاه على آل محمد جزءا لا يتجزا من الصلاه المفروضه على العباد فيتوجب حتى تتم الصلاه ان يصلى المصلى على محمد وعلى آل محمد وهكذا فسر رسول الله آيه (ان الله وملائكته يصلون على النبي، يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) [١٠٢٠]. قال الشافعي مشيرا الى هذه الناحية: فيا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن انزلهم فكفاكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلاه له [١٠٢١].

النبي يحدد الأئمة من بعد عصر على

قياما بواجب البيان الملقى على عاتق الرسول، وقطعا لدابر الخلاف والاختلاف وابطالا لكيد قاده التحالف واشياعهم وامثالهم من الطامعين بالسلطه، لم يكتف النبي باعلام الامه بكل وسائل الاعلام بان الامام من بعده هو على بن ابي طالب، ولم يكتف بتحديد وتوضيح الدور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه وتوجيهها من بعده، ولم يكتف بالرباط الوثيق الذى شد عراه بين الامام والقرآن وبين القرآن واهل البيت، ولم يكتف بان بين للامه استحاله ادراك الهدى دون التمسك بالثقلين، كتاب الله وعتره نبيه، واستحاله تجنب الضلاله بغير التمسك بهما. لم يكتف النبي بكل ما قدم وانما سمي اثني عشر اماما يلونه اولهم: على، وثانيهم الحسن، وثالثهم الحسين، وسمى كل واحد من هؤلاء بالامام اطلاقا بدون قيد وهذا الاصطلاح معروف شرعا. وبالرغم من تكميم الافواه، وسيطره قاده التاريخ على الاعلام (فقد عرف الرازى كلمه (الامام) بانه كل شىء يقتدى به فى الدين، فالامام ابو حنيفه هو القدوه بالفقه، والبخارى هو القدوه فى الحديث، والغزالي هو القدوه فى التوحيد [١٠٢٢])، (وقياده الامه تسمى الامامه الكبرى او العظمى، وامامه الصلاه تسمى الامامه الصغرى، واطلاق لفظ الامام يعنى صاحب الامامه الكبرى، والخلاصه ان كلمه امام استقرت اصطلاحا ونهايا على انها تعنى رئيس الدوله الذى يخلف النبي، والمعين وفق الشرع الحنيف) [١٠٢٣]. وعلى اى حال، فان الرسول بامر من ربه قدم على بن ابي طالب للامه، كامام او كقائد او كمرجع، او كولى لها من بعده، او كخليفه له وكل هذه المصطلحات تدل على ذلك الشخص المكلف شرعا بقياده دعوه الاسلام ودولته معا. ولكن افضل هذه الالفاظ واكثرها انطباقا على الشرعيه وانسجاما معها هو مصطلح الامام، ومن هنا كرر رسول الله بان على هو الامام من بعده، وكرر بان الحسن امام، وكرر بان الحسين امام، وسمى من ذريته اثني عشر اماما. جاء فى ينابيع الموده للقدوسى الحنفى [١٠٢٤] فى الماده العاشره عن جابر بن سمره قال: كنت مع ابي عند النبي فسمعتة يقول: (بعدي اثني عشر خليفه، ثم اخفى صوتته، فقلت لابي ما الذى اخفى صوتته؟ قال: قال كلهم من بنى هاشم). وعن جابر قال رسول الله (ص):

(انا سيد النبيين، وعلى سيد الوصيين وان اوصيائي بعدى اثنا عشر اولهم على و آخرهم القائم المهدي). وجاء في كفايه الاثر لابي قاسم الخزار بالاسناد الى عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله (ص) يقول: (الائمة من بعدى اثني عشر اماما كلهم من قریش). وفي كفايه الاثر ايضا بالاسناد الى ابي سعيد الخدری قال: صلى بنا رسول الله الصلاه الاولى ثم اقبل علينا فقال: (معاشر اصحابي ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، وباب حطه في اسرائيل، فتمسكوا باهل بيتي، والائمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا ابدا فليل يا رسول الله كم عدد الائمة بعدك؟ قال الرسول (ص): اثني عشر من اهل بيتي او قال من عترتي). وفي كفايه الاثر بالاسناد الى واثله بن الاسقع قال: قال رسول الله: (ان الائمة من بعدى اثني عشر، فمن احبهم واقتدى بهم فاز ونجى، ومن تخلف عنهم ضل وغوى). وبالاسناد الى علي قال رسول الله (ص): (اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي، وخلقهم من طينتي، فويل للمتكبرين عليهم من بعدى القاطعين فيهم صلتى، مالهم لا انالهم الله شفاعتي) [١٠٢٥].

عدد الائمة في احاديث ائمه اهل البيت الكرام

قال الامام الصادق عليه السلام: (الائمة اثني عشر) وقال: (نحن اثنا عشر مهديا) عن عبد الله بن ابي الهذيل قال: سئل الامام الصادق عن الامامه في من تجب، وعلى من تجب له الامامه؟ فقال عليه السلام: (ان الدليل على ذلك، والحجه على المومنين، والقائم بامور المسلمين، والناطق بالقرآن، والعالم بالاحكام، اخو نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته على امته، ووصيه عليهم وولي الذي كان منه بمنزله هارون من موسى المفروض الطاعه بقول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) من سورة النساء آيه ٥٩، الموصوفه بقوله عز وجل (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون) المدعو اليه بالولاية، المثبت له الامامه يوم غدیر خم بقول (ص) عن الله عز وجل: (الست اولي منكم بانفسكم؟ قالوا بلى، قال فمن كنت مولاه، فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، واعن من اعانه ذلك علي بن ابي طالب امير المومنين وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين وفضل الوصيين، وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله (ص). ثم الحسنان سبطا رسول الله، وابنا خيره النساء، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم ابن الحسن عليه السلام المهدي. وهم عتره الرسول (ص)، المعروفون بالوصيه والامامه، لا تخلو الارض من حجه، والحجه على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها، وكل من خلفهم ضال، تارك للحق والهدى، وهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول (ص) بالبيان، وان من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهليه ودينهم الورع والعفه والصدق والصلاح والاجتهاد) [١٠٢٦]. قال الامام محمد الباقر عليه السلام: (الائمة بعد رسول الله (ص) كعدد نقباء بني اسرائيل، وكانوا اثني عشر الفائز من والاهم، والهالك من عاداهم). وقال ايضا: (نحن اثنا عشر اماما منهم حسن وحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليه السلام). وقال ايضا: (الائمة بعد الرسول (ص) اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم عليه السلام). وقال ايضا: (تكون تسعه ائمه بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمه). وقال ايضا: (ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا) [١٠٢٧].

الاتفاق على العدد

شيعة الحكام اجمعوا بان الائمة من بعد النبي اثنا عشر اماما، وقالوا بان اولئك الائمة هم الصفوه، والى هذا العدد اشار البخاري في صحيحه [١٠٢٨]، ومسلم في صحيحه [١٠٢٩]، والترمذي في صحيحه [١٠٣٠]، وابو داود في مسنده [١٠٣١]، واحمد في مسنده [١٠٣٢]، والمتقيالهندي في كنزه [١٠٣٣]. والى هذا العدد اشارت النصوص الشرعية، واحاديث الائمة الاطهار.

الاختلاف على العدد بعد الائتلاف

بعد ان اجمعوا على ان الائمه من بعد النبي اثنا عشر اماما اختلفوا، فالحكام وشيعتهم قالوا: ان الائمه الاثني عشر من بعد النبي هم الحكام الذين قبضوا على مقاليد الامور بالقوه بعد النبي حسب تسلسلهم الزمني. وفريق آخر منهم انتقى اثني عشر حاكما راي انهم اصلح من حكم وقال: انهم الاثنا عشر الذين نص عليهم النبي، ونفوا نفيا قاطعا ان يكون احد آخر سواهم، فهم ملتصقون بالواقع التاريخي، يتشبثون بكل شيء، ويحرفون كل شيء حتى يضيفوا الشرعيه والمشروعيه على ذلك الواقع التاريخي، لانهم لو سلموا بالشرعيه لانهار الكهف على من فيه. اما الشرعيه وائمه اهل بيت النبوه فيرون ان رسول الله هو الامام القدوه، وهو الاعلم والافهم بالدين، والاقرب الى الله، واصلح الخلق، وفضل الموجودين، وهو المومن على الدين والدنيا، ومن هنا كان اماما لعلم الله اليقيني بامتلاك النبي لهذه الصفات، وخليفته والامام من بعده يجب ان يكون من هذا الطراز الرفيع، وممتلك لهذه الصفات، حتى يكون موتنا على مصالح المعاد والعباد. ومن المهازل حقا ان يكون يزيد بن معاويه احد الائمه وهو المشهور بعهره وفجوره، على الاقل ان لم يكن بكفره!! ومن المهازل حقا ان يكون الامام من يغلب كائنا من كان، او من يعهد اليه الغالب بغض النظر عن دينه وخلقه، وعلمه!!

الرسول يقدم الائمه الاثني عشر للامه

قدم رسول الله اول الائمه من بعده على بن ابي طالب، ثم قدم ابنه الحسن، وابنه الحسين ووصفهما بانهما امامان قاما او قعدا، وانهما سيدا شباب اهل الجنة [١٠٣٤]، وفوق ذلك فان كل واحد من الائمه الثلاثه تبوء عماده اهل بيت النبوه في زمنه، وقد عرفنا الدور المميز لاهل بيت النبوه، ويكفي السبطين شرفا انهما ذريه رسول الله. قال الحسين بن علي عليه السلام: (دخلت على جدي رسول الله، فاجلسني على فخذه، وقال لي: ان الله اختار من صلبك يا حسين تسعه ائمه تاسعهم قائمهم وكلهم في الفضل عند الله سواء) [١٠٣٥] وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: (انا وعلي والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون ومعصومون) [١٠٣٦]. قال جابر بن عبد الله الانصاري: لما انزل الله على نبيه (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن هم اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال الرسول: (هم خلفائي يا جابر، وائمه المسلمين بعدي، اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين).. [١٠٣٧] الخ حتى يكتملوا اثني عشر. في حديث طويل جاء فيه ان جابر بن عبد الله الانصاري قال: (يا رسول الله ومن الائمه من ولد علي بن ابي طالب؟ فقال الرسول: الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر..) الخ [١٠٣٨]، حتى يكتمل العدد اثني عشر. وعن عبد الله بن جعفر الطيار قال: سمعت رسول الله يقول: (اني اولي بالمومنين من انفسهم، ثم اخي علي بن ابي طالب اولي بالمومنين من انفسهم، فاذا استشهد فابني الحسن اولي بالمومنين من انفسهم، ثم ابني الحسين اولي بالمومنين من انفسهم، فاذا استشهد فابنه علي اولي بالمومنين من انفسهم) [١٠٣٩].

وصيه الامام علي للحسن السبط

حين حضرت الوفاه امير المومنين كانت وصيته للحسن السبط بالنص التالي: (.. يا بني انه امرني رسول الله، ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه، وامرني ان آمرك اذا حضر ك الموت ان تدفعها الي اخيك الحسين، ثم اقبل علي ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفعها الي ابنك هذا، ثم اخذ بيدي علي بن الحسين وقال وامرك رسول الله ان تدفعها الي ابنك محمد بن علي، فاقرئه من رسول الله ومني السلام).

نماذج من آراء بعض علماء شيعة الحكام بالائمة الكرام

الاصل بالائمة الكرام ان يكونوا اعلاما للامة، ومصايح هداها، وسفن نجاتها، وفراق ليلها تطيعهم وتقتدى بهم، لانهم ائمة الامه وقادتها ومراجعها الشرعيه، بالنصوص القاطعه، ولكن الناس مع من غلب ولان قاده التاريخ غلبوا، ادار الناس لائمه اهل البيت ظهورهم، وصفقوا للغالب، وتجاهلوا الشرعيه التي يمثلها الائمة، والاصل ايضا ان يبدى الائمة حكمهم بالناس وبالعلماء بوصف الائمة هم الساده والقاده ولكن الزمان انقلب ففسال التابع عن رايه بالمتبوع، ونسال المقتدى عن رايه بالقدوه.

على والحسن والحسين

بعد ان هلك معاويه، وانهارت الدوله الامويه واستشهد على والحسن والحسين اكتشف علماء شيعة الحكام بان الثلاثه ائمه وانهم ساده اهل الجنه، وقاده الامه، فهم نفس العلماء الذين سبوا الثلاثه، وتبرأوا منهم ومن اهل البيت استجاب له لقرار معاويه بن ابي سفيان، وهم نفس العلماء الذين شهدوا مقتل الثلاثه ظلما دون ان ينصروا او يقفوا على الحياد على الاقل ومكانه الثلاثه في الدين اعظم من ان يستدل عليها براء علماء شيعة الحكام، فقد تسربت كامل النصوص الشرعيه الى العامه، وبوقت يطول او يقصر سيكتشفون كم ضيعوا بجنب الله ثم خذلوا ائمه الهدى.

زين العابدين

قال الزهري: (لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعنى اهل بيت النبوه افضل من على بن الحسين). قال سعيد بن المسيب: (هذا سيد العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليهم السلام). قال ابن حجر في صواعقه (زين العابدين هو الذى خلف اباه علما وزهدا وعباده). وعن ابي حازم وسفيان بن عيينه كان كل منهما يقول: (ما رايت هاشميا افضل من على بن الحسين). قال ابو حازم: (ما رايت افقه منه). وقال الامام مالك: (سمى زين العابدين لكثرة عبادته) [١٠٤٠].

الامام محمد الباقر (محمد بن على)

قال عبد الله بن عطاء المكي: (ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام) وقال النووي: (هو تابعي جليل، امام بارع مجمع على جلالته، معدود في فقهاء المدينة وائمتهم، سمع جابرا وانسا، وروى عنه ابن اسحاق، وعطاء بن ابي رباح، وعمرو بن دينار الاعرج، وهو اسن منه والزهري وربيعة وخلائق كثيرون، وروى له البخارى ومسلم. وقال ابن العماد الحنبلي: (ابو جعفر محمد الباقر كان من فقهاء اهل المدينة وقيل له الباقر لانه بقر العلم اى شقه، وعرف اصله وتوسع فيه) [١٠٤١]. وقال محمد بن طلحه الشافعي: (محمد بن على الباقر هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه، ورافعه.. صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه، وعمرت بطاعه الله اوقاته) [١٠٤٢]. وقال ابو الفداء بن كثير: (ابو جعفر الباقر تابعي جليل كبير القدر، احد اعلام هذه الامه علما وعملا وسياده، وسمى الباقر لبقره العلوم، كان ذاكرا خاشعا صابرا وكان من سلالة النبوه) [١٠٤٣].

الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر

نقل المحقق العلامة السيد محسن الامين ان الحافظ بن عقده جمع في كتاب رجاله اربعة آلاف رجل من الثقات الذين رووا عن جعفر بن محمد، فضلا عن غيرهم وذكر مصنفاتهم [١٠٤٤]. وروى النجاشي في رجاله بسنده عن الحسن بن على الوشا في حديث انه قال: (ادركت في هذا المسجد مسجد الكوفة تسعمايه شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد، وكان جعفر عليه السلام يقول حديثي

حديث ابي وحديث ابي حديث جدى، وحديث جدى حديث على بن ابي طالب، وحديث على حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل) [١٠٤٥]. جاء فى حليه الاولياء: (ان جعفر الصادق حدث عنه من الاثمه والاعلام: مالك بن انس، وشعبه بن الحجاج، وسفيان الثورى، وابن جريج.. واخرج عنه مسلم فى صحيحه، وروى عنه مالك والشافعى والحسن بن صالح وايوب السجستاني واحمد بن حنبل) [١٠٤٦]. وقال مالك بن انس: (ما رات عين ولا سمعت اذن، ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعبادته وورعا) [١٠٤٧]. قال المورخ يعقوبى عنه: (وكان افضل الناس، واعلمهم بدين الله، وكان اهل العلم الذين سمعوا منه اذا رروا عنه قالوا: (اخبرنا العالم) [١٠٤٨]. قال محمد فريد وجدى صاحب دائره المعارف عن الامام جعفر: (... كان من سادات اهل البيت لقب بالصادق لصدقه فى كلامه، كان من افضل الناس) [١٠٤٩]. قال ابو فتح الشهرستاني عن الامام: (... وهو ذو علم غزير فى الدين، وادب كامل فى الحكمة، وزهد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات. قال ابو حنيفه: (جعفر بن محمد افقه من رايته، وقال ما كنت تاركا قولاً قلته او قضاء قضيته لقول احد الا رجلا واحدا هو جعفر بن محمد) [١٠٥٠]. قال انس امام المالكية: .. وما رايته يحدث عن رسول الله الا عن ظهارة) [١٠٥١]. قال امام خراسان: فانت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء فانما الاشراف ارض ولهم انت سماء [١٠٥٢]. قال شيخ الازهر محمد ابو زهره عن الامام جعفر: (وله على الاكابر منهم فضل خاص، فقد كان ابو حنيفه يروى عنه، ويراها اعلم الناس، واوسع الفقهاء احاطه، وكان الامام مالك يختلف اليه دارسا، وكان له فضل الاستاذية على ابي حنيفه ومالك، فحسبه ذلك فضلا..) [١٠٥٣].

نجاح البيان النبوى الشامل للقرآن والقياده معا

اشاره

تصور قاده التحالف انهم اذا نهوا الناس سرا عن كتابه احاديث رسول الله وشككوا، بشخص الرسول، واشاعوا اشاعتهم الباطله، سيحولون بين الامه وبين معرفه الحكم الشرعى والبيان النبوى المتعلق بمنصب القياده او الامامه او المرجعيه من بعد النبى، مما يسهل عليهم فى ما بعد الانقضاض على قياده الامه، والاستيلاء عليها بالقوه والغلبه، وفرض الامر الواقع على الناس، ولكن الله خيب ظنهم، وفوت رسول الله الفرصه عليهم. فقد بين رسول الله القرآن الكريم كله بيانا كاملا- وقائما على الجزم واليقين، وسمع المسلمون هذا البيان وفهموه او تظاهروا بسماعه وفهمه. وركز الرسول تركيزا خاصا على منصب الامامه او القياده او المرجعيه من بعده، فوضحه توضيحا كاملا، وبينه بيانا شاملا، ورتب امور الناس الى يوم القيامه. وقد رايانا بيان الرسول المتعلق بالامامه من بعده، وكيف ان الله تعالى قد اختار على بن ابي طالب ليكون ولى عهد النبى حال حياته، وقائد الامه وامامها ومرجعها بعد وفاته، وقد بين الرسول هذا الامر بيانا لا يختلف عليه اثنان، وفى غدیر خم اعلن الرسول رسميا ولايه على امام مائه الف مسلم او يزيدون، وبايعه المسلمون وهناه المهنؤون وكان اولهم عمر بن الخطاب. وان الله تعالى قد اختار اهل بيت النبوه، فاعطاهم دورا خاصا ومميزا بقياده الامه. وبامر من الله قد بين الرسول استحاله ادراك الامه للهدى الا بالتمسك باثنين وهما كتاب الله باعتباره (القانون النافذ فى مجتمع الامه الاسلاميه) وباهل بيت النبوه باعتبار عميدهم فى كل زمان هو قائد الامه وامامها ومرجعها، مثلما بين الرسول استحاله تجنب الضلاله بغير التمسك بالاثنتين. ولم يكتف الرسول بذلك انما حدد الاثمه من بعده وسمى اثنى عشر اماما باسمائهم وكلهم من ذريته الطاهره، وكلهم عمداء لاهل بيت النبوه، فعلى وحسن، وحسين، وزين العابدين على بن الحسين، والباقر.. سماهم الرسول، وتسعه منهم لم يلدوا بعد كما بينا.

كيفيه انتقال منصب الامامه من امام الى آخر

رسول الله قد تلقى امرا من ربه بان يعلن على بن ابي طالب وليا لعهد و اماما من بعده، وكلف الله رسوله ان يعد الامام على اعدادا

خاصا للامامه من بعده، وقبل ان ينتقل النبي الى جوار ربه اكد عهده لعلي وتوجه امام مائه الف، والمفترض حسب قواعد الشرعيه ان تتقدم الامه وتبايع امامها الجديد. لم يكتف رسول الله بذلك. انما طلب من علي ان يعهد الى الحسن وطلب من الحسن ان يعهد الى الحسين، ومن الحسين ان يعهد الى ابنه علي وطلب من علي ان يعهد الى ابنه محمد الباقر.. الخ، بمعنى ان الرسول قد رتب الامور بحيث يتعين كل امام بنص ممن سبقه. وحيث ان الامه قد دلها الله ورسوله على الشخص المتصف بصفات الامامه، او قياده، او المرجعيه، فانها بهذه الحاله تقبل على امامها الجديد فتبايعه، بيسر وسهوله بدون هزه ولا رجعه، فيسير الجميع ضمن اطار الشرعيه والمشروعيه الالهيه، تحتقياده الرجل الذي ارتضاه الله ورسوله لقياده الامه [١٠٥٤].

قبول الامه الاسلاميه بالترتيبات الالهيه التي بينها الرسول

قبلت الامه الاسلاميه بالترتيبات الالهيه المتعلقة بالقياده، او الامامه، او المرجعيه من بعد النبي، والتي بينها الرسول بيانا كاملا واقتنعت الامه او تظاهرت بالاقناع بان اهل البيت وآل محمد احق بميراث محمد من غيرهم، ولم يندعش الناس من جمع الهاشميين للنبوه والملك معا، (وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيره) [١٠٥٥] (وما كان لمومن ولا- مومنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيره من امرهم) [١٠٥٦] ثم ان الله اعطى آل ابراهيم النبوه والملك والكتاب، كما ورد بالتنزيل. ولم يثر هذا الجمع حفيظه احد، خاصه وان المسلمين قد سمعوا بان رسول الله خير من ابراهيم عليهما وآلهما الصلاه والسلام، واحيطوا علما بالدور المميز لبنى هاشم عامه ولاهل بيت النبوه خاصه في نصره قضيه الاسلام طوال عهده النبوه في الدعوه والدوله، وبالمكانه الدينيه التي يتمتع بها علي بن ابي طالب واهل بيت النبوه، ومن هنا تقبل الجميع الترتيبات الالهيه او تظاهروا بقبولها، صحيح ان بطون قريش لم تقبل قليبا بهذه الترتيبات، فهي تحسد الهاشميين، وتحقد على الامام علي لانه قتل ساداتها، ومن هذا المنطلق عارضت بطون قريش النبوه الهاشميه وقاومتها بكل وسائل المقاومه، ثم فشلت وظهر امر الله، ودخل الناس في دين الله افواجا، فلبدت بطون قريش امام حاله القناعه العامه بالترتيبات الالهيه التي اعلنها الرسول، وتظاهرت بقبولها، لان البطون موقنه بتعذر تغييرها او تبديلها بذلك الوقت، ولانها مهزومه نفسيا ويائسه من الانتصار على محمد في اي مواجهه، ثم انها لم تعرف من يعلق الجرس!!! وهي كغيرها تفهم او تفهم بان محمد رجل واقارب الرجل اولي به.

شهاده من رساله معاويه بن ابي سفيان

في مروج الذهب [١٠٥٧] للمسعودي، وفي وقعه صفين [١٠٥٨] لنصر بن مزاحم تجد النص الحرفي للرساله التي ارسلها معاويه بن ابي سفيان لمحمد بن ابي بكر وجاء فيها بالحرف مخاطبا محمد بن ابي بكر الصديق (وقد كنا وابوك معنا في حياه من نبينا نرى حق ابن ابي طالب لازما لنا، وفضله مبرزا علينا، فلما اختار الله لنبيه ما عنده، واتم له ما وعده، واطهر دعوته وافلج حجته، قبضه الله اليه فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه، على ذلك اتفقا واتسقا.. الخ). فاذا كان معاويه الطليق ابن الطليق الذي قاد ابوه الشرك والمواجهه ضد النبي طوال ٢١ عاما، والذي قتل على اخوه وجده وخاله وابن خاله وسادات بني اميه يرى حق ابن ابي طالب لازما له، وفضله مبرزا عليه، فالاولى بغيره ان يرى هذا الحق وهذا الفضل مما يعني ان الترتيبات الالهيه التي اعلنها النبي والمتعلقه بالامامه او القياده من بعده صارت قناعه عامه لدى الناس، وقبلوا بها، ولا تنزع هذه القناعه الا بتدبير وجهد جبار وقوه خاصه.

شهاده من اعترافات عمر بن الخطاب

مع ان عمر هو الذي قاد الانقلاب على الشرعيه، ونفذ نسف الترتيبات الالهيه المتعلقة بالقياده والتي اعلنها الرسول وبينها بيانا كاملا، وعلى الرغم من انه قد نصب ابا بكر خليفه، ثم وصل الى سده الخلفه الا- انه قد صدرت منه مجموعه من الاعترافات تفيد، بان

آل محمد هم الاولي بميراثه، وان على بن ابي طالب هو اولى الناس بخلافه النبي ليضمن عمر وقوف الانصار الى جانبه او حيادهم، فقد خاطبهم في سقيفه بنى ساعدة قائلا (انه والله لا ترضى العرب ان تومركم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا- من كانت النبوه فيهم... لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحججه الظاهره والسلطان المبين، من ينازعنا سلطان محمد وميراثهونحن اولياوه وعشيرته، الا مدل بباطل..) [١٠٥٩]. انت تلاحظ ان حجه عمر هي حجه اهل بيت النبوه وقد وظفها عمر لصالحه، مع انه من بنى عدى ومحمد من بنى هاشم ولكن عمر يقر صراحه بان اهل محمد اولى بميراثه، وقد نقلت اقرار عمر بصيغته هذه الاكثريه من المورخين!!! وعمر يجلس على كرسى الخلافه قال يوما لابن عباس (... اما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان على بن ابي طالب فيكم اولى بهذا الامر منى ومن ابي بكر).. [١٠٦٠] وقال يوما لابن عباس (يا ابن عباس والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله ولكننا خفنا...) [١٠٦١]، وقال يوما لابن عباس: (... ما اظن صاحبك الا مظلوما) [١٠٦٢]، ثم اعلن عمر بصراحه تامه: (بان الامر كان لعلى بن ابي طالب فزحزحوه عنه لحدائه سنه، والدماء التى عليه) [١٠٦٣]، فهذا اقرار واضح بان عمر بن الخطاب يعلم علم اليقين بان الامر لعلى، وكيف ينسى ذلك، وهو اول من قدم التهاني لعلى بن ابي طالب فى غدیر خم!! ولكنه مقتنع بان اختيار الرسول لعلى بن ابي طالب ليس مناسبا، لحدائه سن على!!، هذا اولاً. ويذكر ان ابن عباس قال له: (والله ما استصغره رسول الله عندما امره ان ياخذ سوره براهه من صاحبك ابي بكر) [١٠٦٤]. والسبب الثانى، الدماء التى على بن ابي طالب، فانت ترى ان عمر يعتبر تميز على بن ابي طالب بالجهاد سبب يحول دون حقه بالخلافه!! فعمر يكره سفك الدماء حتى ولو كانت فى سبيل الله، وهذا هو السر فى انه لم يثبت ان عمر بن الخطاب قتل او جرح مشر كما قط!!! والخلاصه: ان عمر كان يعلم علم اليقين بان الولى من بعد النبي هو على بن ابي طالب، وكان من اوائل الذين تقدموا بالتهاني لامير المؤمنين فى غدیر خم ولما لا يعلم عمر، طالما ان الطلقاء كمعاويه والاعراب كانوا يعلمون، فقد قال الحسين بن على لعمر يوما: (انزل عن منبر ابي فقال عمر: (هذا منبر ابيك لا منبر ابي من امرك بهذا!!!) [١٠٦٥] قيل لعمر انك تفعل امورا لعلى بن ابي طالب لا تفعلها لسواه؟، فقال عمر انه مولاي، وقول عمر بن الخطاب: (هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مومن ومومنه) «قول مشهور» وقد وثقناه وهذا مما يجعلنا ان نجزم ان عمر كغيره من افراد المجتمع المسلم كان يعلم علم اليقين ان الامر من بعد النبي لعلى، حسب البيان النبوى، ولكن عمر بن الخطاب كان يعتقد بان بيان الرسول ليس وحيا من الله، وان الرسول يتكلم فى الغضب والرضى، فلا ينبغي ان يحمل كل كلامه على محمل الجد!! وقد وثقنا ذلك فى فصل الشائعات، ولعل هذا هو السر الذى حمل عمر فى ما بعد على جمع الاحاديث المكتوبه عن رسول الله وحرقتها، ومنعه الناس من كتابه احاديث الرسول وروايتها بدعوى: ان القرآن وحده يكفى!! وقد وثقنا ذلك فى البحوث السابقه. ومن جهه ثانيه فان عمر كان يعتقد ان قرار الرسول باختيار على بن ابي طالب خليفه له ليس مناسبا لحدائه سن على، ولان على اخذ بقتل سادات بطون قريش وهم على الشرك. ومن جهه ثالثه فان عمر كان يعتقد انه ليس من الانصاف ان يكون النبي من بنى هاشم وان يكون الملك فى بنى هاشم!! قد لا- يصدق القارىء ذلك!! وحتى يقطع الشك باليقين فليراجع الكامل لابن الاثير [١٠٦٦]. وحسبك قول علامه المعتزله ابن ابي الحديد نقلا- عن ابن اسحاق: (كان عامه المهاجرين وجل الانصار لا يشكون بان علي بن ابي طالب هو صاحب الامر بعد رسول الله) [١٠٦٧].

قيس بن سعد بن عباد

وعبر قيس بن سعد بن عباده سيد الخزرج عن عمق هذه القناعه فقال فى ما بعد عن على: (ايها الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمد نبينا) [١٠٦٨].

المقداد بن عمرو

قال المقداد بن عمرو متعجبا من فعله قريش: (واعجبا لقريش، ودفعمهم هذا الامر عن اهل بيت نبيهم، وفيهم اول المؤمنين، وابن عم رسول الله واعلم الناس وافقهم في دين الله، واعظمهم عناء في الاسلام، وابصرهم في الطريق، واهداهم الى الصراط المستقيم). والله، لقد زوروا عن الهادي المهتدي، الطاهر النقي، والله ما ارادوا اصلاحا للامة، ولا صوابا في المذاهب، ولكنهم آثروا الدنيا على الاخرة فبعدا وسحقا للقوم الظالمين!! [١٠٦٩].

نصيحه عبد الرحمن بن عوف للمقداد

لما قال المقداد: (ما رايت مثل ما اوتى اهل هذا البيت بعد نبيهم ولا اقضى منهم بالعدل ولا اعرف بالحق.. -تأثر عبد الرحمن بن عوف- فقال للمقداد: (يا مقداد اتق الله!! فاني خشى عليك الفتنة)!!! [١٠٧٠]. وقال المقداد يوما: ما رايت مثل ما اودى اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن: وما انت وذلك يا مقداد بن عمر؟! فقال المقداد: انى والله لاحبهم بحب رسول الله، وان الحق معهم وفيهم يا عبد الرحمن، اعجب من قريش.. قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله بعده من ايديهم، اما والله، يا عبد الرحمن، او اجد على قريش انصارا لقاتلتهم كقتالى اياهم مع رسول الله يوم بدر) [١٠٧١].

الانصار باسرها

الانصار باسرها قد تخلفت عن بيعه ابي بكر وقالت: لا نبايع الا عليا، او قالت: منا امير ومنكم امير [١٠٧٢].

ورجال من المهاجرين

وتقاعس عن بيعه ابي بكر: طلحه، والزبير، والمقداد، وسلمان، وعمار بن ياسر، وابو ذر، وخالد بن سعيد، ورجال من المهاجرين ابوا الا عليا [١٠٧٣].

لو اجتمعت الجن مع الانس

كان سعد بن عباده يقول لابي بكر: (وايم الله، لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي)، وكان لا يصلى بصلاتهم ولا يجمع معهم، ولا يفيض بافاضتهم [١٠٧٤].

ابو بكر يقول: اقبلوني

بعد ان اقيمت الحجج على ابي بكر قال: (اقبلوني، اقبلوني فلست بخيركم وعلى فيكم) [١٠٧٥].

وآل محمد لم يبايعوا

لم يبايع الولى ولا عم النبي، ولا بنو هاشم، حيث كانوا مشغولين بمصيبتهم، والرسول مسجى بين ايديهم، وقد اغلق عليهم الباب [١٠٧٦].

مفاعيل البيان النبوى

عندما جلس النبي على فراش الموت، كانت الامه كلها على علم بالبيان النبوى لعصر ما بعد النبوه وحتى قيام الساعة، كانت على علم بان عليا هو الامام من بعد النبي، وان الحسن هو الامام من بعد علي، وان الحسين هو الامام من بعد الحسن.. الخ، كانت على علم

بالدور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه من بعد النبى. وعلى علم بعمق الارتباط والتصور الشرعى بين الله ورسوله والقرآن الكريم من جهه، وبين الولى من بعد النبى واهل بيت النبوه من جهه اخرى. وكان من غير المتصور نجاح اى قوه بتقطيع شبكه الترابط او تعكير شاشه هذا التصور، ولم تكن تدرى ان الانقلابين وخصوم الامس قد دبروا امرهم بليل بهيم!!

النبى يحذر من وقوع انقلاب ومن الانقلابيين!!

اشاره

بعد ان بين الرسول بكل وسائل البيان كافة الترتيبات الالهيه المتعلقة بقياده الامه من بعد النبى، وبعد ان نصب على بن ابى طالب اميرا على المومنين من بعده، واما للمتقين، وطلب من الامه ان تبايعه على ذلك، فبايعته فعلا، وقدمت له التهانى، وكان اول المهنيين عمر بن الخطاب، وبعد ان بين رسول الله الدور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه من بعد النبى، وبعد ان بين عدد واسماء الذين اختارهم الله لقياده الامه حتى يوم القيامة!! بعدما سمعت الامه كل ذلك، او تظاهرت بسماعه، بعدما فهمت كل ذلك، او تظاهرت بفهمه، حذرنا النبى من وقوع انقلاب، يقلب كل شىء راسا على عقب، ويوجد المفارقة التامه بين الانقلابيين ومن والاهم وبين رسول الله، فيقول لعلى امام اصحابه: (يا على من فارقتى فقد فارقت الله، ومن فارقتك يا عليفقد فارقتى) [١٠٧٧]. وحذر الرسول من ان الانقلابيين سيغضبون ويسبون ويوذون عليا ويحملون الناس على ذلك، فقال لاصحابه (من احب عليا فقد احبني، ومن ابغض عليا فقد ابغضني) [١٠٧٨]. وقال: (من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله ومنسب الله اكبه الله على منخره فى النار) [١٠٧٩]. وقال: (من آذى عليا فقد آذانى) [١٠٨٠]. وحذر الرسول من وقوع جهد للامام من بعده فقال لعلى امام اصحابه: (اما انت ستلقى بعدى جهدا) [١٠٨١]. وابتعد من ذلك فقد حذر الرسول من وقوع قتال وغدر، فقال لعلى امام اصحابه: (يا على ستقاتلك الفئه الباغيه، وانت عليا الحق فمن لم ينصرك فليس منى) [١٠٨٢]. وقال لابي رافع احد اصحابه امام الصحابه: (يا ابا رافع سيكون بعدى قوم يقاتلون عليا، حق على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده، فلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فقلبه) [١٠٨٣]. وقال الرسول لعلى امام اصحابه (ان الامه ستغدر بك بعدى) [١٠٨٤]. وحذر النبى من الانقلابيين سينكلون باهل بيت النبوه من بعد وسيشردونهم. وقال عبد الله بن مسعود: اتينا رسول الله فخرج الينا مستبشرا يعرف السرور فى وجهه فما سالناه عن شىء الا اخبرنا.. حتى مرت فتيه من بنى هاشم فيهم الحسن والحسين عليهما السلام، فلما رآهم رسول الله، التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه فقال (انا اهل بيت اختار الله لنا الاخره على الدنيا، وانه سيلقى اهل بيتى من بعدى تطريدا وتشريدا فى البلاد).. رواه ابن ماجه فى صحيحه [١٠٨٥]، وحذر النبى فوضح الصوره لاصحابه فقال لهم يوما: (ان اهل بيتى سيلقون من بعدى من امتى قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو اميه، وبنو المغيره، وبنو مخزوم) [١٠٨٦]. والاهم من ذلك قد حذر بان عليا سيقتل، وان الحسن سيقتل وان الحسين سيقتل، وسيقتل معه الطيبون من اهل بيت النبوه فى كربلاء [١٠٨٧].

سيل الماسى والنكبات سيتدفق اذا نجح الانقلابيون!!

ثم حذر الرسول اصحابه بان نجاح الانقلابيين، سيفجر السد الذى يحجز الماسى والنكبات عن هذه الامه، ومفتاح نجاح الانقلابيين يتمثل باقصاء على بن ابى طالب عن حقه بقياده الامه، وبحرمان اهل بيت النبوه من ممارسه دورهم الذى كلفهم الله تعالى به، وحذر اصحابه من ان يتخلوا عن على وليهم الشرعى من بعد النبى، فتفتح عليهم ابواب مغلقة، وتشتعل النار فى كل مقدس، وتاكل فى النهايه الاخضر واليابس. ها هنا الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان: وابلغ من ذلك كله ان النبى قد قام خطيبا فى اصحابه و اشار نحو مسكن عائشه فقال لهم:

ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة.. من حيث يطلع قرن الشيطان

اشاره

صحيح البخارى كتاب الجهاد والسير باب ما جاء فيبيوت ازواج النبي ٢/١٢٧ و ١٢٧ و ١٣٢ و ١٨٩ ط ١ مطبوعه محمدعلى صبيح القاهره و ٤/٤٦ افسست دار الفكر ر ط ١ استانبول و ٤/١٠٠ مطابع الشعب بروايه عبد الله بن عمر بن الخطاب و، ٤/٦٥ وملحق المراجعات ص ٢٥١.

راس الكفر من ها هنا حيث يطلع قرن الشيطان

وفى لفظ آخر: ان رسول الله خرج من بيت عائشه فقال: (راس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان) [١٠٨٨]. وسنتبت ان شاء الله فى الفصول اللاحقه اكمال المواقع لهذين الحدين الشريفين وعلاقتهما بكشف الانقلاب والانقلابيين.

الاهداف الحقيقيه للانقلاب والانقلابيين

ام المومنين عائشه زوج النبي، اشاعت بعد وفاه الرسول، ان النبي لم يستخلف على ابن ابى طالب، ولم يتطرق الرسول للامامه من بعده واضافت: (ولو ان رسول الله اراد ان يستخلف لاستخلف ابا بكر، ثم عمر)!! [١٠٨٩]. وسئلت ام المومنين مره (لو ان الرسول استخلف، من يستخلف؟ فقالت: لو ان الرسول استخلف لاستخلف ابا بكر ومنبعده عمر، ومن بعده ابى عبيده)!! [١٠٩٠]. بمعنى: ان ام المومنين انكرت ان يكون الرسول قد استخلف على بن ابى طالب او احدا من اهل بيت النبوه، وبمعنى ان ام المومنين تعلم علم اليقين ما خفى فى نفس رسول الله، وتعرف ماذا ينوى ان يفعل الرسول قبل ان يصدر منه الفعل. ويلاحظ ان الامور واقعا قد جرت وفق هذا الافتراض فابو بكر هو الخليفه الاول واتخذ عمر وليا لعهدده وسماه خليفه من بعده، وقد صرح عمر مرارا وتكرارا وباسف بالغ بانه لو كان ابو عبيده حيا لولاه واستخلفه من بعده!!! ولكن لسوء الحظ مات ابو عبيده. انظر لقول عمر: (لو كان ابو عبيده حيا وليتهواستخلفته) [١٠٩١]. وهكذا انحصرت اهداف الانقلابيين، او قاده التحالف على ما يلى: ١- صرف الامر عن على بن ابى طالب صرفا كاملا. ٢- الغاء الدور المميز الذى خص الله به اهل بيت النبوه لقياده الامه. ٣- الحيلولة بين اى شخص من اهل بيت النبوه وبين الخلافة، بحيث تبقى النبوه للهاشميين وحدهم لا يشاركهم فيها احد، وتختص بطون قريش بالخلافة وحدها لا يشاركهم فيها ايهاشمى [١٠٩٢]. ٤- ان ينصب فى البدايه ابو بكر، وان يخلفه عمر، ثم يخلفه ابو عبيده ولما مات ابو عبيده وقع اختيار قاده التحالف على عثمان ليكون الخليفه من بعد عمر فهو موضع سرهما، وكان يعرف بالرديف فى عهد عمر والرديف الرجل الذى يرحوه الناس قائدا لهم بعد وفاه قائدهم. ٥- ليس هنالك ما يمنع بعد هذا من ان يتولى الخلافة اى رجل سواء اكان من الانصار ام من الموالى، انظر الى قول عمر: (لو ادرت سالم مولى ابى حذيفه لوليته واستخلفته) وسالم هذا مولى لا نسب له فى العرب، وموهلاته الحقيقيه هى ولاوه المطلق لعمر ولقاده التحالف (راجع قول عمر لو ادرت سالم مولى ابى حذيفه وليته واستخلفته) [١٠٩٣]. ثم ان عمر يتمنى لو كان معاذ بن جبل حيا لولاه واستخلفه والمدهش ان معاذ من الانصار وكانت توليه الانصار غير جائزه شرعا فى سقيفه بنى ساعده بحجه ان عشيره الرسول اولى بميرائه!! وان ابا بكر وعمر وابو عبيده هم من عشيره الرسولواهله الاقربون [١٠٩٤]. ٦- وما يعنى قاده التحالف الانقلابيين هو الحيلولة بين على وحقه بالامامه من بعد النبي، وبين اهل بيت النبوه وحقهم بممارسه الدور المميز الذى خصهم الله به لقياده الامه. او بتعبير ادق هدف قاده التحالف ينصب على الغاء الترتيبات الالهيه المتعلقة بالقياده والذى بينها الرسول واعلنها امام مرارا وتكرارا كما فصلنا ذلك فى الابواب السابقه تلك هى الاهداف الحقيقيه لقاده التحالف او لقاده الانقلاب الذى حذر رسول الله من وقوعه!!

الانقلاب الاسود على الشرعيه الالهيه

التنظير الفكري للانقلاب

ظاهرة فيه الرحمه!!

لقد اخفى الانقلابيون او قادة التحالف مشاعرهم الحاسده والحاقده على آل محمد، وتناسوا جراحات الماضي كلها، فلم يذكروا قتلاهم في بدر واحد والخندق، ولم يظهروا مشاعرهم وغصات حلوهم، ولم يشعروا عليا بانه قاتل الاحبه، ولم يشعروا الرسول بانه المتسبب بل اعترفوا بالرسول وصار من مصلحتهم ان يعترفوا به، لانهم ادر كوا ان الرسول ضمنا قد بنى ملكا عريضا فصار هدفهم الاستيلاء على هذا الملك، ودوامه، وهذا الدوام مرتبط بالاعتراف برسالة محمد، وبالدين الذي جاء به محمد حتى يحكموا العرب بهذين الشعارين، ويضمنوا طاعه الرعايا بهذين السبيين، فمحمد من هذه الناحيه خدمهم فقد رقاهم من حكم بلده مكة الى حكم العرب كلها، وفتح امامهم ابواب الخيرات التي ستتدفق عليهم عن طريق الجهاد. وعلى العكس من ذلك فقد قالت بطون قريش (مهاجروها وطلقاوها): ان الاسلام يجب ما قبله، وان الله تعالى قد اباح دماء الذين ماتوا من البطون على الشرك، وقالت البطون: ان الخلاف بينها وبين الهاشميين في حقيقته كان خلافا عائليا من جميع الوجوه، وان اختلافها مع محمد كان من قبيل سوء الفهم، وان المقاومه والحرب التي نشبت بين البطون وبين محمد والهاشميين كانت من قبيل تسارع الاحداث ومن عمل الشيطان، وتحمد البطون ربها الذي اعزها بالاسلام، واکرمها بابنها البار محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمحمد ما كان ولن يكون الا ابن قريش البار، الكريم الواصل لارحامه!!! وما كان الهاشميون الا العتره الطاهره التي احتضنت النبي، واحتضنت الاسلام، وجاهدت احسن الجهاد، وابلت البلاء الحسن!! وان ابا الحسن فارس قريش وابن عم النبي، وزوج ابنته.

الإشاعات الخفيه

لما رات بطون قريش اصرار محمد على ولايه على بن ابي طالب من بعده، واصراره على اعطاء دور مميز لاهل بيت النبوه في قياده الامه من بعد النبي، وسمعوا اعلانات النبي المتكرره حول هذا الموضوع، وشاهدوا حرصه العميق على توضيح ادق التفاصيل المتعلقة بالقياده والامامه من بعده وسمعوا تأكيدات المتلاحقه بان كافه الامور المتعلقة بقياده الامه والتي بينها الرسول لهم والمتعلقه بولايه على وبالذور المميز لاهل البيت ما هي الا اوامر الهيه، (واتبع ما يوحى اليك) [١٠٩٥] (ان اتبعالا- ما يوحى الي) [١٠٩٦]. لما رات بطون قريش كل هذا اخذت تبث الشائعات بين الناس، كان تقول: بان الرسول بشر يتكلم في الغضب والرضى، ولا ينبغي ان يحمل كل كلامه على محمل الجدد، فلا ينبغي ان يكتب [١٠٩٧] ومثل اشاعتها: بان الرسول يفقد احيانا السيطرة على اعصابه فيسب ويلعن ويشتم من لا يستحق ذلك. [١٠٩٨] وقصد البطون من هذه الاشاعه هو ابطال النص الشرعي اللاعن لاعداء الله. ومثل شائعه البطون: بان الرسول يسقط من القرآن [١٠٩٩]، واخيرا واجهت بطون قريش النبي وهو على فراش الموت وقالت له: انت تهجر. [١١٠٠] ومثل شائعه البطون بان بعض اليهود سحروا الرسول حتى ليخيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله. [١١٠١] والهدف من هذه الاشاعات التشكيك بشخصيه الرسول واقواله، وصولا- الى ابطال مفاعيل البيان النبوي المتعلقة بالامامه او القياده من بعد النبي، والذي انصب بكليته على اختيار الامام على اماما للامه من بعد النبي، وعلى اعطاء الدور المميز لاهل بيت النبوه في قياده الامه. ومن غير المستبعد ان البطون قد تصورت بان هذه الترتيبات من عند محمد وليس من عند الله، فهان عليها انتهاكها ومحاولة تبديلها وافراغها من مضمونها الحقيقي.

تكوين جبهه من كل العناصر التي تكره آل محمد

فمدت البطون يدها للمنافقين، والمنافقون كانوا حقيقه من حقائق الحياه في المدينه المنوره وما حولها من الاعراب، وفي مكة بعد الفتح وكانت مشكله النفاق من اعظم المشكلات التي واجهت الاسلام وواجهت رسول الله، وكم بذل رسول الله من جهد مميز لردع

المنافقين عن غيرهم، وهدايتهم الى الاسلام، ولكنهم بقوا على حالهم ظاهرهم مسلم يرى فيه النفاق، وباطنهم كافر بالله وبرسوله وحاقد على محمد وعلى آل محمد، فكم عارضوا النبي، وكم ثبطوا العزائم، وكم شككوا. وفجاه وبدون مقدمات اعلن المنافقون: انهم مع دولة البطون، وليس من العدل ان يكون النبي من بنى هاشم وان يكون الخليفة منهم، ووقفوا مع دولة البطون مويدون مناصرين لها. ولهذا لم نجد مورخا او باحثا قط ذكر ان منافقا قد اعترض على توليه ابي بكر او عمر. لقد كان المنافقون مع بطون قريش عامه في صراعها مع اهل بيت النبوه، ومع ابي بكر وعمر خاصة في صراعهما مع الامام على، وهكذا اختفت ظاهره النفاق تماما واصلح الله المنافقين بيوم وليله. ومدت بطون قريش يدها لطلاب الدنيا يقول المورخون: (وقد اقبلت قبيله اسلم بجماعتها حتى تضايق بهم السكك، فكان عمر بن الخطاب يقول: (ما هو ان رايت اسلم حتى ايقنت بالنصر) [١١٠٢]. فما الذي اخبر عمر ان اسلم ستقف معه، هل هو يعلم الغيب ام ان هنالك اتفاق مسبق بين قياده التحالف وقبيله اسلم؟ ومن الذي اخبر اسلم بخير الاجتماع طالما ان كبار الصحابه لا يعرفون عنه؟ ومن الذي دعا اسلم لتحضر وتبايع وتحقق لعمر ما سماه نصرا؟! [١١٠٣]. استفادت بطون قريش وقياده التحالف من التنافس الفطري بين الاوس والخزرج، ومن الخصومه القديمه بين هاتين القبيلتين، فاذا اتخذ الخزرج موقفا فالأوس يتخذون موقفا مناقضا له تماما، نعم كان للأوس والخزرج موقفا ظاهريا واحدا فقدموا سعد بن عباده لكبر سنه وشرفه، ولانه مريض، وعندما لمع سعد والمقداد، والحباب بن منذر عز ذلك على الأوس، وفي اللحظه الحاسمه نهض بشير بن سعد وقال: (ان محمد رسول الله رجل من قريش وقومه احق بميراثه وتولى سلطانه).. [١١٠٤] ولم يكتف بشير بذلك انما قفز وبايع ابا بكر فكان بشير اول من بايع [١١٠٥]، وهذا لم يكن صدفة انما هو وليد اتفاق وتديير. فبنفس اليوم الذي بويح فيه ابو بكر ذهبت سريه فيها اسيد بن حضير سيد الأوس او هكذا اظهر لاستحضار على للبيعه وحرقت بيت فاطمه بنت رسول الله على من فيه!! فهل يعقل ان هذا وليد لحظته، ام انه ثمره اتفاق وتديير مسبق؟! وضغائن تغلى في الصدور؟!

وصدق رسول الله ضغائن في صدور اقوام

قال الرسول يوما: (ضغائن في صدور اقوام لا يبديونها الا بعدى) [١١٠٦].

شعارات الانقلاب الاسود

رفع الانقلابيون مجموعه من الشعارات في اوقات متعدده، وفي مراحل مختلفه فكل مرحله لها شعارها او شعاراتها. فمرحله الاعداد للانقلاب، رفع قاده البطون او قاده التحالف شعار: (منع الاجحاف يتحقق بالحيلولة دون جمع الهاشميين للنبوه والخلافه) وشعار الصواب والتوفيق باختصاص الهاشميين بالنبوه لا- يشاركهم فيها احد من البطون، واختصاص بطون قريش بالخلافه لا يشاركهم فيها هاشمي!

حوار عمر بن الخطاب مع ابن عباس، يفصح عن هذين الشارين

قال عمر لابن عباس اثناء خلافته: (يا ابن عباس اتدرى ما منع قومك منكم بعد محمد؟ قال ابن عباس: فكرهت ان اجيبه، فقلت: ان لم اكن ادري فان امير المؤمنين يدري، فقال عمر: كرهوا ان يجمعوا لكم النبوه والخلافه، فتجفخوا على قومك بجحا بجحا، فاخترت قريش لانفسها فاصابت ووفقت. قال ابن عباس: فقلت يا امير المؤمنين ان تاذن لي في الكلام وتحط عنى الغضب تكلمت، قال عمر: تكلم، قال ابن عباس: فقلت: اما قولك يا امير المؤمنين: اخترت قريش لانفسها فاصابت ووفقت، فلو ان قريشا اخترت لانفسها من حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود، واما قولك انهم كرهوا ان تكون لنا النبوه والخلافه، فان الله عز وجل وصف قوما بالكراهيه فقال: (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم) [١١٠٧]، فقال عمر: هيهات يا ابن عباس قد كانت تبلغني

عنك اشياء اكره ان اقرک عليها فتزِيل منزلتك عندي، قال ابن عباس فقلت: يا امير المؤمنين فان كان حقا فما ينبغي ان تزِيل منزلتك مني، وان كان باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه. فقال عمر: بلغني انك تقول: صرفوها عنا حسدا وبغيا وظلما. قال ابن عباس فقلت: اما قولك يا امير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم، واما قولك حسدا فان آدم حسد، ونحن ولده المحسدون. فقال عمر: هيهات، هيهات ابت قلوبكم والله يا بنى هاشم الا حسدا لا يزول. قال ابن عباس: فقلت: يا امير المؤمنين، مهلا لا تصف بهذا قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) [١١٠٨].

عمق هذان الشعاران في قلوب قاده التحالف

ذكر عبد الله بن عباس: ان عمر ارسل اليه فقال: (يا ابن عباس ان عامل حمص هلك، وكان من اهل الخير، واهل الخير قليل، وقد رجوت ان تكون فيهم وفي نفسى منك شىء لم اره منك، واعيانى ذلك فما رايتك فى العمل؟ قال ابن عباس: قلت لن اعلم حتى تخبرنى بالذى فى نفسك. قال عمر: وما تريد الى ذلك؟ قال ابن عباس فقلت: اریده فان كان شيئا اخاف منه على نفسى خشيت منه عليها، الذى خشيت، وان كنت بريئا من مثله علمت انى لست من اهله، فقبلت عملك هنالك، فانى قلما رايتك طلبت منى شىء الا عاجلته. فقال عمر يا ابن عباس: (انى خشيت ان ياتى على الذى هو آت -يعنى موته- وانت فى عملك فتقول، هلم الينا، ولا هلم اليكمدون غيركم [١١٠٩]. بمعنى انه من فرط خشية عمر من ان يجمع الهاشميون النبوه والملك، لا يريد ان يولى اى هاشمى حتى لا يدعوا مستقبلا للهاشميين فتكون الخلافة فيهم مع النبوه، يريد ان يتأكد اثناء حياته ان الهاشميين بعيدين تماما عن مركز الخطر والتاثير، حتى لا ياخذوا الخلافة بعد وفاته. لم يحتاط عمر من معاويه، ولا من المغيرة، ولا من احد من عماله، فهم موضع ثقته وضد فكره جمع الهاشميين للنبوه مع الملك لكنه احتاط عندما خطر بباله ان يولى ابن عباس الهاشمى، واكبر الظن ان ابن عباس لو وافق بالكامل على شروط عمر واقسم له اغلظ الايمان بان يفكر كما يفكر، فان عمر لن يولى، فقط لانه هاشمى، والهاشمى لا ينبغي ان يسلط على رقاب الناس، فعمر رجل عادل ويحب العادلين مثله. وموالى لقضيه بطون قريش ويحب الموالين لتلك القضية، وفى قلوب الهاشميين حسدا للبطون لا يزول!! كما قال.

شعار القرابه

عندما تاكد قاده التحالف ان النبى قد انتقل الى جوار ربه، وان آل محمد مشغولون بمصائبهم وليس بإمكانهم ترك النبى والخروج، رتبوا امورهم ليتعين خليفه للنبى فى غياب آل محمد كلهم وطمعا باجتذاب الانصار الى صفهم لمواجهه آل محمد بالامر الواقع فى ما بعد رفع قاده التحالف شعار: انهم اقارب محمد واهله وعشيرته وانهم الاولى بميراثه وسلطانه!! فقال ابو بكر فى سقيفه بنى ساعده: (الناس تبع لنا ونحن عشيره الرسول) وقال عمر: (انه والله، لا ترضى العرب ان تومركم ونبياها من غيركم، ولكن، العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا- من كانت النبوه فيهم.. من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن اهله وعشيرته..). واقوال ابى بكر وعمر هذه فى السقيفه متفق عليها [١١١٠]. وعندما قالت الانصار لا نبايع الا عليا. [١١١١] تجاهل الموجودون من قاده التحالف هذا الطلب، وقالوا: هذا عمر، وهذا ابو عبيده بايعوا ايها شئتم، وبايعهم الانصار على اساس انهم عشيره النبى واهله الاحق بميراثه وسلطانه، انظر الى قول بشير بن سعد اول رجل بايع ابا بكر: (ان محمدا رجلا من قريش وعشيرته احق بتولى سلطانه) [١١١٢].

شعار الامر شورى

لما قبض قاده التحالف على مقاليد الامور، وبايعهم اولياوهم بالخلافة واحتج آل محمد رفع قاده التحالف شعار ان الامر شورى بين المسلمين، والمسلمون قد اختاروا ابا بكر اول الخلفاء وفق قواعد الشرع، انظر الى قول ابى بكر للعباس: (فخلى الرسول على الناس

امرهم ليختاروا لانفسهم فى مصلحتهم متفقين غير مختلفين، فاختارونى عليهم وليا ولا مورهم راعيا... الخ، وقد جنناك ونحن نريد ان نجعل لك فى هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك، اذ كنت عم رسول الله، وان كان الناس قد راوا مكانك، ومكان اصحابك فعدلوا الامر عنكم.. الخ) [١١١٣]. بمعنى انهم بمواجهه الانصار وبغياب آل بيت محمد احتجوا بالقرايه من رسول الله، ولما قبضوا على مقاليد الامور وواجهوا آل محمد بامر واقع رفعوا شعار الشورى، واحتجوا باختيار الناس لهم وبالبيعه.

شعار حسنا كتاب الله

وجد هذا الشعار عمليا عندما بدا الرسول بالتركيز المكثف على الخلافه من بعده وعندما بين بان الامام من بعده هو على بن ابي طالب، وبين الدور المميز فى قياده الامه التى اختص الله به اهل بيت النبوه. عندئذ بدا قاده التحالف بالاشاعات للتشكيك بقول الرسول وشخصه وصولا الى ابطال مفاعيل النصوص النبويه التى احكمت ترتيب عصر ما بعد النبوه، وكانت العمليه سريه، وعندما قعد الرسول على فراش الموت قال عمر بن الخطاب والحاضرون من حزيه للرسول مباشره، لا حاجه لنا بوصيتك حسنا كتاب الله!!، انت تهجر!! [١١١٤].

احاديث الرسول سبب الاختلاف ويجب احراق المكتوب ومنع كتابتها وروايتها

واخراجا لبيان الرسول عن التأثير على الاحداث السياسيه، والغاء للبيان النبوى الذى غطى بدقه تفاصيل كل ما يتعلق بالقياده من بعد النبى، منع قاده التحالف كتابه احاديث الرسول وجمعوا المكتوب منها فاحرقوه، وكتبوا الى الامصار لمحو كل ما هو مكتوب عن الرسول وقد وثقنا ذلك اكثر من مره، وقد فعلوا كل ذلك تحت شعار حسنا كتاب الله!! على سبيل المثال، راجع تذكره الحفاظ للذهبي [١١١٥]، حيث يوكد ابو بكر ان روايه الناس لاحاديث الرسول تسبب اختلافهم، والذى يامر فيه بعدم التحديث عن رسول الله، وتجد ان ابا بكر بدا بنفسه وحرق الاحاديث التى كتبها شخصيا عن رسول الله وكان عنده ٥٠٠ حديث، وعندما آلت الخلافه لعمر طلب من الناس ان ياتوه باحاديث الرسول المكتوبه، فلما اتوه بها حرقها [١١١٦]، وحبس عمر عددا من الصحابه بجرم انهم اكثروا الحديث عن رسول الله وقد وثقنا ذلك فى البحوث السابقه. وكل هذا كان يجرى ضمن اطار شرعى ظاهر يحدد حسنا كتاب الله، ونسج عثمان على منوال صاحبيه.

معاويه بين الحكمة من منع كتابتها وروايتها

معاويه احد قاده التحالف وموضع ثقة ابي بكر وعمر وعثمان، بعد ان هزم الشرعيه وقلم اظافر المعارضه، واستولى بالقوه على مقاليد الامور وصار ملكا حقيقيا على امه محمد بين الحكمة من حرق احاديث الرسول المكتوبه ومنع كتابه وروايه الاحاديث فاصدر مرسوما ملكيا الى كافه عماله على كافه الاقاليم: (ان برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته)، كما روى ذلك ابن ابي الحديد فى شرح النهج نقلا عن كتاب الاحداث للمدائنى [١١١٧]، فالحكمه هى ابطال النصوص النبويه المتعلقة بخلافه النبى، وبالذم المميز لاهل بيت النبوه، ثم طور معاويه الحمله على على بن ابي طالب واهل البيت حيث حمل عددا من الصحابه وقوما من التابعين على روايه اخبار قبيله فى على، تقتضى الطعن فيه، والبراءه منه وجعل لهم على ذلك حصيلا، وقد ذكر ذلك شيخ المعتز لها ابو جعفر الاسكافى فيما نقله ابن ابي الحديد [١١١٨].

التاثر البالغ

سمعت بطون قريش -مهاجرها وطلقيها- البيان النبوى فتاثروا تاثرا بالغا وادركوا ان الهاشميين سيجمعون النبوه مع الملك، وهكذا

تحرم البطون من الشرفين معا، ويختص الهاشميون الشرفين معا، وادركوا ان النبي جاد فى ما يقوله، والاعظم فان محمدا يقول ان هذه الترتيبات والتعيينات من عند الله لانه يتبع ما يوحى اليه!!

التحرك السريع والقسمه

وقررت قياده البطون المهاجرين والطلاق معا ان تتحرك، وان تحول دون تحقيق ذلك، ورفعت شعارا بدى لها معقولا، وعرضت قسمه لاج لها بانها عادله، فقالت: لتبقى النبوه لبنى هاشم لا- يشاركهم فيها احد من البطون، ولتكون الخلافه لبطون قريش وللناس عند الاقتضاء لا يشاركهم فيها هاشمى قط.

دعايات لدعم قسمه البطون

وفى سبيل اقناع الناس، (باجحاف قسمه الله ورسوله) وعداله قسمه البطون، اخذ قاده البطون يثون الدعايات والشائعات سرا التى تهدف الى التشكيك بقول الرسول، وبشخص الرسول، وان الترتيبات التى اعلنها الرسول ليست من عند الله، انما هى باجتهاده الشخصى وتاويله، اذ من غير المعقول ان يعطى الله النبوه لبنى هاشم ثم يعطيهم الملك، ويجمع لهم الشرفين معا، واستمالت هذه الدعايات الكاذبه المنافقين دغدغت احلامهم بتقويض الاسلام ووجدوها فرصه فمد المنافقون ايديهم القذره للبطون، وشجعوهم ليمضوا قدما بمواجهه الرسول، وادرك طلاب الدنيا ان بطون قريش والمنافقين كونوا حزبا قويا، وانهم قوه واقعيه، قد تنجح فعلا بانقلابها، وتستولى على السلطه بالقوه. وتعاطف مع البطون طلاب الدنيا ايضا، وانضمت المرتزقه من الاعراب الى هذا التجمع، وصار هذا التحالف الواقعى والغير معلق عنه، والمكون من بطون قريش، ومن المنافقين، ومن طلاب الدنيا، ومن المرتزقه من الاعراب قوه هائله. وصارت الفئه المومنه الصادقه اقليه، وسط بحر هذا التجمع، وقد سمع المومنون الصادقون بدعايات البطون وشائعاتهم، فظنوها نفثات الصدور، وسمعوا بالتقارب الذى حدث بين بطون قريش والمنافقين والمرتزقه من الاعراب، ولكنهم لم يعطوا اهميه، فطوال تاريخ الدعوه والدوله الاسلاميه كان المومنون اقليه، وشكل المنافقون الاكثريه، ولكن المومنون كانوا هم الفائزون، وكلمتهم فى المجتمع هى العليا، وقياده البلاد بايديهم.

وجود فكره الانقلاب لم تخطر على البال

لم تخطر فكره وجود انقلاب على البال، ولا خطرت وجود قاعده شعبيه لهذا الانقلاب، ولا وجود قياده للانقلابيين، ولا وجود خطط لهذا الانقلاب، ولم يخطر ببال احد ان قاده الانقلاب سيواجهون الرسول وهو فى بيته المقدس ويقول له وبكل جراه: (لا حاجه لنا بوصيتك ولا بكتابك، عندنا كتاب اللهيكفيننا انت تهجر يا محمد)!! [١١١٩].

توقيت الاعلان عن وجود الانقلاب

اشاره

مرض رسول الله ليس مفاجاه، لقد اعلن رسول الله مرارا وتكرارا بانه سيمرض فى ذلك العام، ويموت فى مرضه لانه قد خير فاختر ما عند الله، فقال للناس فى حجه الوداع لعلنى: لا القاكم بعد عامى هذا، وقال للناس فى غدير خم: يوشك ان ادعى فاجيب.. لقد قعد رسول الله على فراش المرض، فى بيت عائشه ام المومنين، واحيط الناس علما بان الرسول سيموت من مرضه هذا، كل شىء واضح تماما، اكمل الله الدين واتم النعمه، ولقد جرت العاده ان تجتمع الاسره عند مريضها، وان تستمع اليه، فيلخص لها الموقف. وجرت

العاده ان تجتمع عليه القوم عند زعيمهم اذا مرض مرض الموت ليلخص لهم الموقف وليعبروا له عن ارتباطهم به، وعن تقديرهم لجهده المميز الذى بذله طوال فتره قيادته لهم، هذا امر طبيعى قد الفته البشريه كلها، وحدث ويحدث مع كل ارباب الاسر وزعماء العالم فكيف بسيد ولد آدم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو قائد الدعوه وقائد الدوله، العارف بماضيه وحاضره ومستقبله المشفق على امته الرووف الرحيم بها؟! فهو الاولى بتلخيص الموقف، واصدار توجيهاته النهائيه بالوقت الذى يراه مناسباً، ولم لا- فمحمد سيبقى رسمياً رسول الله و متمتعاً بحقوق الرساله حتى يلفظ آخر انفاسه الطاهره، ويبقى قائداً للدوله واماماً وولياً للامه و متمتعاً بكافه صلاحياته حتى اللحظه التى تصعد فيها روحه الطاهره الى بارئها عز وجل!! ثم ان رسول الله كان يقعد على فراش مملوك له، وداخل بيته المملوك له لا- فى بيوت الناس، ومن حق المريض اى مريض على الاطلاق ان يقول ما يشاء!! ومن حق صاحب البيت اى صاحب بيت انه يقول داخل بيته ما يشاء، هذا حق طبيعى للانسان تعارفت عليه البشريه واحترمتها على مختلف اللوانها ومعتقداتها، ومحمد كسيد ولد آدم وكانسان هو الاولى بممارسه هذا الحق!! ثم ان محمد رسول الله على صلته دائمه بالله تعالى، وعلى ارتباط عميق بالوحى والملائكه تنزل وتصعد فى كل لحظه، واهل السماء فى شغل شاغل لتغطيه حدث موته وهو يعي وعيا تاماً ما يدور حوله، ومتاثر بحفاوه اهل السماء به!! ثم ان محمداً بهذا الوقت يخطط ويعبىء ويشرف على تسيير جيش اسامه للاصطدام مع احدى القوتين الاعظم فى العالم آنذاك!! ومن كانت حاله كحال النبى هذه، لا يمكن ان يكون قاصراً، ولا يمكن ان يكون بحاجه الى توجيهات رعاع العرب، وليس مجنوناً، او فاقداً للسيطره على نفسه، ولا هاجراً او يهجر، كما زعم عمر بن الخطاب، والانقلابيون الذين اقتحموا عليه الغرفه المقدسه!!

الرسول يضرب موعداً لكتابه توجيهاته النهائيه

من المؤكد ان رسول الله، قد حدد موعداً لكتابه توجيهاته النهائيه، وتلخيصه للموقف، ومن المؤكد انه قد طلب حضور عدد من اهل ثقته ومن خواصه ليشهدوا كتابه توجيهاته، حتى يكونوا عوناً لولى الامر من بعده، وحججه على خصمه، فمحمد ليس رجلاً عادياً، انما هو خير الله من خلقه، ورسول الله، وولى الامه، وقائد دولتها، فمن غير الممكن عقلاً ان لا يستحضر احداً عند كتابه توجيهاته النهائيه.

من الذى اخبر عمر بن الخطاب عن هذا الموعد

طالما ان الرسول قد حدد الموعد داخل بيته، ولم يعلم به الا- اهل بيت النبوه وزوجات الرسول فكيف عرف عمر بن الخطاب بهذا الموعد المحدد حتى جاء اليه ومعه حشد هائل من انصاره ومن قاده التحالف ليحولوا بين رسول الله وبين كتابه توجيهاته النهائيه؟ ومن الذى اخبر عمر عن مضمون التوجيهات النهائيه حتى عرفها تماماً وحشد حشده، اعترف عمر بن الخطاب فى ما بعد قائلاً: (لقد اراد رسول الله فى مرضه ان يصرح باسم على بنابى طالب فمنعته) [١١٢٠]. مما يعنى: ان عمر عرف وقت كتابه التوجيهات النهائيه، ومضمون هذه التوجيهات من مصدر ما داخل بيت الرسول!! عندئذ كانت مع عمر المده الكافيه ليجمع قاده التحالف، ويخبرهم بالموعد وبالمضمون معا ويتفقوا وياهم على خطه للحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما اراد. فمن هو هذا المصدر من بيت الرسول الذى انبا عمر بموعد كتابه التوجيهات النهائيه وبمضمون هذه التوجيهات؟

المصدر الذى اخبر عمر بالموعد

هذا المصدر او المخبر يكره على بن ابى طالب بالضروره، ويعارض خلافه على للنبي، وتربطه بعمر وبابى بكر علاقه قويه جدا ومميزه!! ومن المستحيل استحاله مطلقه ان يكون من اهل بيت النبوه، اذن لا- بد ان يكون احد الخدم، او احدى زوجات الرسول، والخدم لا يجروون اطلاقاً على مثل هذا العمل الخطير، فيبقى الاحتمال المؤكد ان احدى زوجات الرسول قد اطلعت عمر على وقت

كتابه التوجيهات وعلى مضمون هذه التوجيهات لأنها سمعت الرسول يتكلم بذلك مع علي بن ابي طالب. وبهذه الحالة تقفز الى الذهن حفصه زوجة الرسول وابنه عمر بن الخطاب، وتقفز عائشه زوجة الرسول وابنه ابو بكر، قال الواقدي في مغازيه: ان ابا بكر وعمر لا يفترقان، وان عائشه وحفصه ابنتاهما كانتا معا. ربما كانتا معا قد اخبرتا عمر، او كانت احدهما قد اخبرت عمر عن موعد كتابه التوجيهات النهائيه وعن مضمون هذه التوجيهات. وقد اخبرنا الله تعالى عن تظاهر زوجتين من زوجات الرسول عليه فقال (وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه).. [١١٢١] وقال عمر بن الخطاب في ما بعد ان اللتين تظاهرتا على الرسول هما حفصه وعائشه، هكذا اخرج البخارى في تفسير هذه الايه [١١٢٢]، وان الله سبحانه وتعالى طلب منهما ان تتوبا اليالله، والتوبه لا تطلب الا من المذنب [١١٢٣] واطلو ما انزل الله تعالى: (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما).. [١١٢٤] قالت عائشه للنبي يوما: (انت الذى تزعم انك رسول الله) [١١٢٥]، ولهما ضرب الله مثلا- امراه نوح وامراه لوط. [١١٢٦] كل هذا يرجح ان تكون احدهما قد اخبرت عمر بموعد كتابه التوجيهات النهائيه وبمضمون هذه التوجيهات. ولكن من منهما؟ لنتابع استقراءنا للنصوص: روى البخارى في صحيحه (كتاب الجهاد والسير) باب ما جاء فى ازواج الرسول عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: (قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشه فقال: (ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة -ثلاثا- من حيث يطلع قرن الشيطان) راجع صحيح بخارى مطابع الشعب ج ٤ ص ١٠٠!! وفى لفظ آخر خرج رسول الله من بيت عائشه فقال: (راس الكفر من ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان). [١١٢٧] فاذا اخذنا بعين الاعتبار ان الرسول كان مريضا فى بيت عائشه وان المواجهه بين الرسول وبين عمر بن الخطاب تمت فى بيت عائشه قرب الاحتمال ان تكون عائشه زوج النبي هى التى اخبرت عمر بن الخطاب عن موعد كتابه التوجيهات النهائيه، وعن مضمون هذه التوجيهات!! وعلى اثرها استعد عمر وحشد عددا كبيرا من اعوانه فكسروا خاطر النبي الشريف وحاولوا بينه وبين كتابه ما اراد. ومن جهه اخرى، فان عائشه ام المومنين كانت تكره الامام على وتحقد عليه ولا تطيق ولا تحتمل ان تلفظ حتى اسمه بدليل: ا- عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن عائشه قالت: لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه.. فخرج بين رجلين تخط رجلاه الارض بين ابن عباس (تعنى الفضل) وبين رجل آخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بن عباس بالذى قالت عائشه فقال لى عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذى لم تسم عائشه؟ قال: قلت لا. قال: ابن عباس هو على بن ابي طالب ثم قال: ان عائشه لا تطيب لها نفسا بخير) [١١٢٨] ب- عن عطاء بن يسار قال: جاء رجل فوقع فى على وفى عمار عند عائشه فقالت عائشه: (اما على فلست قائله لك فى شىء واما عمار فقد سمعت رسول الله يقول فيه (لا- يخير بين امرينالا- اختار ارشدهما) [١١٢٩] ج- وفى ما بعد خرجت على الامام على، وحرارته ونبحتها كلاب الحواب، بدعوى المطالبه بدم عثمان مع انها هى التيافتت بقتله [١١٣٠]. ومع ان عائشه قد خسرت حربها، ووقعت اسيره بعد ان ثارتها فتنة عمياء الا- ان الامام على اكرمها واعادها معززه مكرمه لما قتل عثمان كانت تتصور ان الناس سيياعون ابن عمها طلحه قال البلاذرى فى انساب الاشراف: [١١٣١]: (كانت عائشه فى مكه حين بلغها قتل عثمان، ولم تكن تشك فى ان طلحه هو صاحب الامر فقالت بعدا (لنعثل) اى لعثمان وسحقا، ايه ذا الاصبع ابا شبل ايه يا ابن عم لكانى انظر الى اصبعه وهو يبايع)، تعنى بذلك ابن عمها طلحه. ولما علمت ان طلحه لم يبايع، وان الناس قد اجتمعوا على على بن ابي طالب صعقت فقالت (والله، ليت ان هذه انطبقت على هذه) اى انطبقت السماء على الارض ثم قالت ردونى ردونى وقادت فتنها العمياء بالتعاون مع طلحه والزبير اكثرالموليين على عثمان للمطالبه بدم عثمان!! [١١٣٢]. د ومع ان الامام على اكرمها واعادها معززه الى بيتها التى خرجت منه وقد امرت ان تقر فيه الا- انه لما بلغها موت الامامعلى (سجدت لله شكرا) [١١٣٣]. فقد قيل تبت وعلى غمضا فلم سجدت الشكر لما قبا راجع النص والاجتهاد للامام العاملى ص ٤٥٧. هذه طبيعه مشاعر ام المومنين نحو على بن ابي طالب، فمن الطبيعى ان تتحالف مع اى كان لصرف الامر عنه، ومن الطبيعى ان تخبر عمر و ابا بكر عن موعد كتابه التوجيهات النبويه النهائيه وعن مضمون هذه التوجيهات وان تشرك معهما باتخاذ كل ما يلزم للحيلولة بين الامام على وحقه الشرعى بالقياده من بعد النبي، وهى تعلم علم اليقين ان على هو صاحب الامر شرعا من بعد النبي. ه- ولكن كيف تحب من قتل اولاد عمها فى بدر، انها تكره على وتكره ذريته. فعندما ارادوا دفن

ابن النبي الحسن بن علي بجانب جده رسول الله، ركبت عائشه بغلام، واستعونت بنى اميه ليحولوا بين الحسن وبين ان يدفن بجانب جده، راجع ترجمه الحسن من مقاتل الطالبين، وجاءها القاسم بن محمد بن ابي بكر وقال لها (يا عمه ما غسلنا رووسنا من يوم الجمل الاحمر اتريدين ان يقال (يوم البغله الشهباء) ولولا حكمه الحسن لاثارتها ثانيه فتنه عمياء). [١١٣٤] فعلت كل هذا وقد اذنت ان يدفن ابيها، وعمر بن الخطاب مع ان الدار لرسول الله لا- لها، ولها منها ١٩ الثمن فقط وفي ذلك يقول القائل: فتجملت تبغلت ولو عشت تفيلت فلكت التسع من الثمن وبالكل تملكوت- والسيدة التي تفعل كل هذا يهون عليها ان تخبر عمر بن الخطاب وقاده التحالف عن موعد كتابه التوجيهات النبويه النهائيه وعن مضمون هذه التوجيهات. ز- والمكانه التي تمتعت بها عائشه في عهدى ابي بكر وعمر، تجعلنا نجزم بانها هي التي اخبرتهما بموعد ومضمون التوجيهات النبويه الالهيه، حتى اعدا العده، وحالا- بين الرسول وبين كتابه ما اراد، وكسرا خاطره الشريف. فلا احد من المسلمين والمسلمات كان ياخذ عطاء اكثر من عائشه، وحفصه فللكل واحده منهما اثني عشر الفا فهما مميزتان على نساء الرسول اللواتي اعطيت لكل واحده منهن عشرة آلاف. وكلمه عائشه عند عمر كانت امرا، انظر الى قوله: (ومن تامرنى ان استخلف) ذلك انه لما طعن عمر ارسل ابنه عبد الله بن عمر ليستاذن عائشه فيدفن في بيت الرسول الى جانبه وجانب ابي بكر، فقالت عائشه حبا وكرامه، ثم قالت لعبد الله بن عمر (يا بنى ابلغ عمر سلامى وقل له لا تدع امه محمد بلا راع، استخلف عليهم ولا- تدعهم بعدك هملا، فاني اخشى عليهم الفتنة! عندئذ قال عمر: ومن تامرنى ان استخلف)!! [١١٣٥]. فلو امرته ام المومنين ان يستخلف اعرابيا من البادية لفعل، فهو مدين لها بمنصب الخلافة، فلو لم تخبره بموعد ومضمون التوجيهات النبويه النهائيه لسار الامر سيرا طبيعيا ولما اختلف اثنان في ما بعد. والخلاصه وعلى ضوء ما ذكرنا: فان عائشه ام المومنين هي المصدر او المخبر الذى اخبر عمر بن الخطاب وقاده التحالف بموعد كتابه التوجيهات النبويه النهائيه وبمضمون هذه التوجيهات، مما اعطى عمر الوقت والفرصه ليجمع قاده التحالف ويقتحم بهم بيت رسول الله فيحولوا بينه وبين كتابه ما اراد.

الاعلان عن وجود انقلاب وعن وجود قاعده شعبيه تدعم هذا الانقلاب

منذ اعلان النبوه والرساله، وبطون قريش بحرکه دائمه لا يعتدلها، ولا يستقيم لها حال، وهمها الاعظم صرف شرف النبوه عن محمد الهاشمي، والحيلولة بين العرب وبين الاعتراف بهذه النبوه، لا كراهيه بالدين الجديد، فليس فى الدين الجديد ما تعافه النفس البشريه، ولكن حسدا لبني هاشم، وبعد مقاومه ضاربه، وحرب ضروس دامتا ٢١ عاما قتل الهاشميون خلالهما خيره ابناء بطون قريش، صارت البطون تحقد على محمد والهاشميين لانهم قتله الاحبه وهكذا جمعت البطون مع الحسد لبني هاشم الحقد عليهم، وفوجئت البطون بجيش جرار قوامه عشره آلاف مقاتل يغزوها فى عقر دارها بقياده محمد والهاشميين، فاستسلمت، وتلفظت بالشهادتين، ولكن الحسد والحقد على بنى هاشم كانا قد استقرا فى نفوس ابناء البطون نهائيا. ولم ينقب الرسول الكريم عما فى نفوس البطون بل اكتفى بالظاهر لان البواطن اختصاص الهى، وفتح النبى صفحه جديده، وقالت البطون انها قد نسيت الماضى، واسفت عليه وانها تفتح صفحه جديده ايضا. وكان فتح مکه فرصه لالتقاء ابناء قبيله قريش، المهاجر منهم والطلق، وفرصه لتذكر الاحبه الذين قتلت اكثريتهم على يد الهاشميين وبسبب محمد، وكانت فرصه لتذكر الصيغه السياسيه القائمه على اقتسام مناصب الشرف بين البطون، وعلى التوازن والتعادل فى ما بينها. وركز النبى تركيزا خاصا على منصب القيادة من بعده على اعتبار انه النظام الواقعى الامثل الذى يبقى جموع المسلمين داخل اطار الشرعيه والمشروعيه، وبامر من ربه قدم الرسول على بن ابي طالب كاول امام وقائد للامه من بعده.

المواجهه فى الموعد المحدد وسببها المباشر

حضر الذين اصطفاهم النبى ليكتب امامهم التوجيهات النهائيه وليلخص امامهم الموقف، وفجاه حضر عمر بن الخطاب ومعه قاده التحالف وعدد كبير من اعوانه، الذين اتفق معهم عمر على خطه تحول بين النبى وبين كتابه ما اراد. وحضور اعوان عمر لم يكن

بالحسبان،!! كيف يفعل النبي امام هذه المفاجاه؟ هل يلغى الموعد، ويضرب موعدا جديدا، او يمضى قدما الى حيث امره الله؟، لقد اختار النبي الحل الاخير فقال: (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا)، وفي رواية ثانيه: (اثتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، وفي رواية ثالثة (اثتوني بالكتف والدواه او اللوح والدواه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، وفي رواية اخرى (اثتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا)، وفي رواية خامسه (اثتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا)، وفي رواية سادسه قال (اثتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا)، وفي رواية سابعه قال الرسول (هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده). هذا ما قال الرسول حسب كل الروايات، وهذا سبب المواجهه المباشر بين الرسول وعمر بن الخطاب وحزبه.

هل هذا السبب يوجب المواجهه مع الرسول؟

انظر مليا الى هذه الروايات السبع التي اسندت للرسول: هل فيها خطأ؟ هل فيها غلط!! هل فيها اساءه لاحد!! من يرفض التامين ضد الضلاله، ولماذا، ولمصلحه من هذا الرفض؟ ثم ان الرسول في بيته، ومن حق الانسان ان يقول داخل بيته ما يشاء، ثم ان الرسول مسلم ومن حق المسلم ان يوصى، والذين يسمعونه احرار في ما بعد باعمال اقواله او اهمالها ثم ان الرسول ما زال رسولا وقائدا للدوله وسيبقى حتى تصعد روحه الطاهره الى بارئها متمتعا بصلاحياته كرئيس. انه وبكل المعايير العقلية والانسانية والدينيه لا يوجد ما يبرر مواجهه الرسول بسبب قوله (هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا) بل ان المومن الصادق يستجيب لله ولرسوله، ويفرح بهذا العرض الذي يحصن الامه ضد الضلاله ابدًا!!!

قائد التحالف عمر بن الخطاب يتصدى للنبي

ما ان اتم رسول الله جملة: (قربوا اكتب لكم كتابا..). حتى تصدى له عمر بن الخطاب وقال متجاهلا للنبي وموجهها كلامه للحاضرين (ان النبي يهجر وعندكم القرآن حسبنا كتابا لله) [١١٣٦].

قاده التحالف يرددون خلف عمر

وما ان اتم عمر كلامه حتى قال اعوانه بصوت واحد متجاهلين وجود الرسول وموجهين كلامهم للحضور: (هجر رسول الله، ان رسول الله يهجر، ما شأنه اهجر؟ استفهموه؟، ماله اهجر؟ استفتموه؟ وردد اتباع عمر مع كل جمله من الجمل الاربعه قافيه (القول ما قال عمر) متجاهلين بالكامل وجود الرسول.

الحضور من غير حزب عمر

صعق الحضور من غير حزب عمر من هول ما سمعوا فقالوا: قربوا يكتب لكم الرسول، ويرد عمر عليهم متجاهلا وجود النبي: (ان النبي يهجر، وعندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله)، -وعلى الفور- يضح اتباعه بالقافيه: القول ما قال عمر ان النبي يهجر، ماله استفهموه اهجر؟ ما شأنه اهجر!!

النسوه يتدخلن في الامر

قال ابن سعد في طبقاته [١١٣٧]: (لما مرض الرسول قال: (اثتوني بصحيفه ودواه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، قالت النسوه: الا تسمعون رسول الله قربوا.. فقال عمر: انكن صويحبات يوسف، فقال الرسول: (دعوهن فانهن خير منكم) يبدو ان النساء المتجمعات في بيت رسول الله بمناسبه مرضه سمعن اللغو والمشاده بين عمر واتباعه من جهه، الذين يحاولون بكل ما اوتوا من قوه ان يحولوا بين

الرسول وبين كتابه ما اراد وبين المومنين الصادقين الحاضرين الذين استجابوا لله وللرسول، فعندئذ تجمعن امام الباب او من وراء الستر، وتعجن مما يفعل عمر وحزبه فقلن.. عندئذ نهرهن عمر وقال انتن صويحبات يوسف فرد الرسول عليه ذلك الرد الموجه.

نتيجة تصرفات عمر وحزبه

كثر اللغظ، وكثر اللغو، وكثر الاختلاف، وارتفعت الاصوات، وتنازع الفريقان، فريق عمر، والفريق الذى يويد الرسول وسمعت النساء بما جرى وهتفن: الا تسمعون رسول الله وصاح عمر وحزبه بالنساء ورد الرسول على عمر وحزبه ردا موجعا، وصارت الكتابه بهذا الجو مستحيله، لان عمر وحزبه كانوا على استعداد لفعل اى شىء يحول بين الرسول وبين كتابه ما اراد، وقد ادرك الرسول ذلك ورأى الكثره التى جلبها لهذه الغايه.

الرسول يحسم الموقف وينصرف الجميع

راى رسول الله كثره حزب عمر، واصرارهم على فعل اى شىء للحيلولة دون الرسول ودون كتابه ما اراد، فلو اصر الرسول على كتابه ما اراد، لاصر عمر وحزبه على اثبات هجر رسول الله، مع ما يجره هذا الاتهام من عواقب مدمره للتشكيك بكل ما قاله الرسول، وبما ان اللغظ والاختلاف، وارتفاع الاصوات عند النبى قد كثر، وحدثت مشاده كادت تودى للتنازع، بل وبدا التنازع فعلا، لذلك راى رسول الله ان يصرف النظر عن كتابه توجيهاته النهائيه، وتلخيصه للموقف، وحسم موضوع هذا التجمع، فعندما وصل الامر بالنساء لانتقاد تصرفات عمر، ورد عمر وحزبه على النساء متهمين اياهن (بانهن صويحبات يوسف)، تكلم رسول الله واجاب عمر وحزبه (بانهن خير منكم) [١١٣٨]، وقال الرسول: (دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه)، او (ذرونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه)، او قال: (قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع)، او قال: (قوموا عنى). وهذا ما تمناه عمر وحزبه، فبعدهما نجح عمر وحزبه بالحيلولة دون رسول الله و كتابه ما اراد، فقد تحققت الغايه مناقحامهم لبيت الرسول، ولم يعد ما يوجب البقاء [١١٣٩].

لماذا استمات عمر وحزبه ليحولوا بين الرسول و كتابه ما اراد؟

لقد اعترف عمر فى ما بعد، بانه وحزبه لم يحولوا بين الرسول وبين كتابه ما اراد لان المرض قد اشتد به، او لان القرآن وحده يكفى كما زعموا يومها، انما صدوا النبى عن كتابه ما اراد حثيلا يجعلوا الامر لعلى بن ابى طالب!! [١١٤٠].

حوادث مشابهه ومكر الليل والنهار!!

مرض ابو بكر

مرض ابو بكر مرضا شديدا قبل ان يموت، دعى ابو بكر عثمان قبيل وفاته بقليل ليكتب توجيهاته النهائيه، وطلب من عثمان الا يسمع احد وقال لعثمان اكتب: (انى قد وليت عليكم.. فاغمى على ابى بكر من شده الوجع - فكتب عثمان اسم (عمر) (انى قد وليت عليكم عمر) فلما افاق ابو بكر من غيبوبته، طلب من عثمان ان يقراله ما كتب، فقرا عثمان، فسر ابو بكر وقال: (لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها). واصغى المسلمون لابي بكر ونفذوا تعليماته وعاملوه بكل التوقير والاحترام ولم يقولوا ان ابا بكر هجر، ولا قالوا ان المرض قد اشتد به، ولا قالوا حسينا كتاب الله [١١٤١]. عندما اراد ابو بكر ان يكتب توجيهاته النهائيه وهو مريض وقبيل وفاته كان عمر جالسا مع الصفوه التى اختارها ابو بكر ليشهدوا كتابه توجيهاته النهائيه ومعه شديد مولى ابى بكر حاملا للصحيفه. فكان عمر يقول: (ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله، انه يقول انى لم آلكم نصحا [١١٤٢]. قارن بين موقف عمر وحزبه من رسول الله وموقفهم

من ابى بكر، لم يقل عمر ان ابا بكر قد اشتد به الوجد، مع ان وجد ابى بكر اشد من وجد الرسول!! ولم يقل عمر: (ان ابا بكر قد هجر كما قال هو وحزبه عن الرسول!!) ولم يختلف الحضور ولم يتنازعوا ولم يكثر اللغظ ولم تتدخل النساء، ان هذا الامر عجاب!! هل لابي بكر قيمه عند عمر وحزبه وقداسه اكثر من قيمه الرسول وقداسته!! اجب كما يحلو لك!!

مرض عمر

طعن عمر بن الخطاب، قال طيبه: لا ارى ان تمسى فما كنت فاعلا فافعله، واشتد بعمر الوجد، وقال: لو ان لى ما اطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطع!! الويل لعمر ولام عمر ان لم يغفر الله لعمر!! وقال لابنه عبد الله ضع خدى عليا لارض لام لك!! [١١٤٣] ومع هذا كتب عمر توجيهاته النهائيه وعهد لسته نظريا وعهد لعثمان عمليا، وامر بضرب عنق من يخالف تعليماتها النهائيه [١١٤٤]. لقد كتب عمر ما اراد، ولم يعترضه احد، ولم يقل احد ان المرض قد اشتد بعمر، مع ان المرض قد اشتد به فعلا اكثر مما اشتد المرض برسول الله!! ولم يقل احد ان عمر يهجر كما قال ذلك عمر وحزبه لرسول الله، ولم يقل احد عندنا كتاب الله وهو يكفينا ولا حاجه لوصيتك، انما عومل عمر بكل التوقير والتقديس والاحترام، ونفذت تعليماته النهائيه حرفيا كانها كتاب منزل من عند الله واكثر!! فهل لعمر وابى بكر قداسه عند الناس اكثر من رسول الله!! وبأى كتاب انزل بان الاثني اولى بالاحترام والطاعة من رسول الله!! اجب بما يحلو لك، فانك لن تغير الحقيقه المره!!

لم يصدف طوال التاريخ

لم يصدف طوال التاريخ ان عومل ولى الامر سواء اكان خليفه او ملكا وهو مريض بالقسوه والجلافه التى عومل بها رسول الله!!، ولم يصدف ان اعترض المسلمون اى خليفه اذا اراد ان يكتب تعليماته النهائيه او يستخلف من بعده بل على العكس، قال ابن خلدون فى مقدمته (ان الخليفه ينظر للناس حال حياته، وتبع ذلك ان ينظر لهم بعد وفاته ويقيم لهم من يتولى امورهم من بعده) [١١٤٥]. لم يقل احد لاي خليفه (قد اشتد به الوجد!! ولم يقل احد انه قد هجر!! ولم يقل احد عندنا كتاب الله حسبنا، كما قيل لرسول الله فهل للخليفه وقار عند المسلمين اكثر من الرسول!! وهل له مكانه اعظم من مكانه الرسول!! ان هذا الامر عجاب!! اجب بما يحلو لك!، لقد قالوها بصراحه ان الخليفه اعظم من الرسول [١١٤٦].

الاعلان عن وجود انقلاب، وقاعده شعبيه له

موقف عمر وحزبه فى الحجره المقدسه، وقولهم للنبي: (انت تهجر) وحيلولتهم بين النبي، وبين كتابه ما اراد، والحشد الذى جمعه عمر واقتحم به بيت رسول الله، ونجاحه بالحيلوله بين الرسول وبين كتابه ما اراد واعلانه رسميا بتأييد من حزبه ان القرآن وحده يكفى، ولا حاجه لرسول الله ولا لتوجيهاته هو بمثابه اعلان عن وجود انقلاب تدعمه قاعده شعبيه وبان الانقلابيين سيستولون قريبا على السلطه بالقوه، وانباء المواجهه التى جرت فى حجره الرسول بين الرسول ومن والاه من جهة وبين قائد الانقلاب عمر بن الخطاب ومن والاه من جهة اخرى شقت طريقها بكل تفاصيلها الى اسماع اهل المدينه وما حولها من الاعراب، وسمع بها المنافقون، وشعروا بالسعاده لانها بشائر انهيار الاسلام ونظامه السياسى بالنسبه لهم، واغتبط المنافقون لان عمر وحزبه كسروا خاطر الرسول وقالوا له: (انت تهجر)، وحالوا بينه وبين كتابه ما اراد، وارتفعت اسهم عمر وقاده التحالف عند المنافقين ارتفاعا عظيما. وتذكر المنافقون ان عمر بن الخطاب وطلحه من قاده التحالف بعد ان فروا من معركة احد واشيع بان النبي قد قتل، قالوا (ليت لنا من ياتى عبد الله بن ابى سلول -زعيم المنافقين- لياخذ لنا امانا من ابى سفيان قبل ان يقتلونا) كما سنوثق ذلك [١١٤٧]، وسنسوق عشرات المصادر فى ما بعد. وشعر المنافقون بالارتياح، لان ذلك نفرهم (قاده الانقلاب)، وتصور المنافقون ان الفرغ عليهم قريب!!

تنفيذ الانقلاب

موعد تنفيذ الانقلاب المناسب

بعد نجاح الانقلابيين بمواجهتهم مع النبي، وحيلولتهم دون الرسول وكتابه ما اراد، وبعد ان تلقى الناس نبا المواجهه غير المتوقع وتأكدوا من وجود انقلاب على الشرعيه الالهيه، وبعد ان بهر الانقلابيون المنافقين، واقتنع طلاب الدنيا المرتزقه من الاعراب ان ميزان القوى الى جانب الانقلابيين، وبعد تفكير عميق قرر الانقلابيون ان يكون موعد تنفيذ الانقلاب خلال الفتره الزمنيه الممدوده الواقعه بين وفاه النبي وبين دفنه وهى فتره انشغال آل محمد وبنى هاشم بمصابهم الجلل برسول الله، واعدادهم واستعدادهم لتجهيزه ودفنه، اذ لو حضر آل محمد، وكان هنالك تكافؤ فرصه لتمكن الامام على من اقامه الحجه على الانقلابيين، واذا تصدى له الانقلابيون كاشخاص فانه سيسحقهم سحقا، والحل الامثل ان ينفذ الانقلاب خلال الفتره التى حددوها وفى غياب آل محمد، حتى يتمكن الانقلابيون من تنصيب خليفه يزفه اعوانه وانصاره زفا ويفاجون آل محمد بامر واقع، فاذا اعترض آل محمد عندئذ يصورهم الانقلابيون بصوره الخارجين على الجماعه الشاقين لعصا الطاعه، ويصورهم قاده الانقلاب بصوره طلاب زعامه وهكذا يستخفون الناس، ويحرفون الكلم عن مواضعه، ويتلاعبون بعواطف السذج فاذا خطر ببال على او آل محمد ان يقاوموا وان يستعملوا القوه، فلن يكون عمر او غيره من قاده الانقلاب مضطرا لمواجهه على بل يسلط على الامام مجموعه من الغوغاء فيحيطون به ويقبضون عليه، واذا تجاوز حدوده يقتلونه، واذا تعاضد مع اهل البيت وآل البيت متعاضد عندئذ يسلط الانقلابيون عليهم قبيله من المرتزقه، وخلال مده محدوده تكون نساء آل محمد سبايا، واموالهم غنيمه لتلك القبيله، وهكذا نجح الانقلابيون بتحديد الوقت المناسب.

خطوات تنفيذ الانقلاب وتوزيع الادوار

من اللحظه التى قعد فيها رسول الله على فراش المرض، استنفر الانقلابيون قاعدتهم الشعبيه، وقامت قياده الانقلاب بتحديد الخطوات، وتوزيع الادوار على القياده والقواعد الشعبيه، بحيث ينجح الانقلاب، ويتم تنصيب خليفه خلال الفتره الواقعه بين وفاه النبي وبين دفنه، فيواجه آل محمد بواقع لا قبل لهم بتبديله، او تعديله او تغييره.

الخطوه ١

المواجهه مع النبي داخل بيته: لما علم الانقلابيون من مصدر موثوق ان النبي يريد ان يكتب توجيهاته النهائيه، جمع عمر بن الخطاب حشدا كبيرا من رجاله، واقتحم بهم بيت النبوه، وعندما اراد النبي ان يكتب توجيهاته النهائيه، اعترض عليه عمر بن الخطاب بشده وقال للنبي: انت تهجر، لا- حاجه لنا بكتابك، عندنا القرآن وهو يكفيننا!! [١١٤٨] وردد الحاضرون من حزب عمر خلفه: ان النبي يهجر، والقول ما قال عمر [١١٤٩]، وفى ما بعد اعترف عمر بن الخطاب انه قد صد النبي عن كتابه توجيهاته النهائيهحتى لا يجعل الامر لعلى [١١٥٠]. وهكذا نجح الانقلابيون بخطوتهم الاولى وحالوا بين الرسول وبين كتابه ما اراد، وذلك بفضل تعاون ام المومنين عائشه التى اخبرتهم بموعد كتابه تعليمات الرسول النهائيه كما اثبتنا.

الخطوه ٢

وضع قسم كبير من انصار الانقلاب فى المسجد وحوله، ليكونوا قرب آل محمد، يراقبون تحركات آل محمد، وينتظرون اللحظه التى ياتى بها الخليفه الجديد، فيستقبلونه مجرد وصوله ويبايعونه امام آل محمد، بعفويه وبدون اعتراض، وكان هذا القسم لا يعرف شيئا

عن الانقلاب، وكأنه قد فوجيء كما فوجيء آل محمد، ولكن ليبدو الامر طبيعيا يياشر هذا القسم بالبيعة. وبالفعل عندما جاء الخليفة الجديد نهضت هذه المجموعه لاستقبال الخليفة، فقال لهم عمر بن الخطاب: (ما لى اراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر، فقد بايعته وبايعتها لانصار) [١١٥١]. وكان كلام عمر مسحه رسول، فقام عثمان بن عفان والامويون فبايعوا الخليفة الجديد، وقام سعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما من بنى زهره فبايعوا الخليفة الجديد، ولم يبق من هذا الجمع بدون بيعه الا على بن ابى طالب والعباس ومن معهما من بنى هاشم بالاضافه الى الزبير الذى انضم اليهم [١١٥٢]. وهكذا عزل الهاشميون وآل محمد كما خطط قاده الانقلاب، ونجح القسم الذى وضع فى المسجد باداء دوره على اكمل وجه.

الخطوه ٣

اشاره

قسم يتحرك الى منطقه الانصار، ويتجمعون فى سقيفه بنى ساعده كانهم زوار لسعد بن عباد الذى كان مريضا وطريح الفراش باجماع كل المورخين، ومهمه هذا القسم ان ينتظر قدوم قاده الانقلاب الرئيسيين الثلاثة وان يشتركا بالحوار وكأنه لا علم لهم بوجود انقلاب، حتى اذا نجح قاده الانقلاب بجر المجتمعين الى الخوض فى حديث خليفه النبى، او من يخلف النبى، امسكوا بالحديث وتابعوه حتى يتم تنصيب الخليفه المتفق عليه وهو ابو بكر عندئذ ينهض القسم الذى تجمع فى سقيفه بنى ساعده ويباع ابا بكر كاول خليفه للنبي، فينذهل الحاضرون من غير الانقلابيين ويجدون ان من الحكمه مبايعه الخليفه الجديد حتى يشركهم فى ما بعد بالمنافع والادوار، ويحافظوا على مصالحهم. سعد بن عباد مريض بالاجماع، وقاعد على فراش المرض فى منزله المجاوره لسقيفه بنى ساعده، ولاين سعد سيد الخزرج بلا- كلام، فمن الطبيعى ان تاتى وجوه الخزرج لعيادته والاطمئنان على صحته، وليتدارسوا الوضع بعد ان تاكدت وفاه الرسول الكريم خاصه وان وفاه النبى سترك فراغا هائلا، وفجاه حضرت الاوس المتفق مع قاده الانقلاب، والمحصوره مهمتها بمبايعه الخليفه الجديد عند طرحه من قبل قاده الانقلاب الثلاثة، وليس فى حضور الاوس او جزءا كبيرا من الاوس، او مجموعه من الاوس لزياره سعد بن عباد ما يثير الريبه، فسعد مريض، وعياده المريض وزيارته مرغوبه فى الجاهليه والاسلام، وهى من حيث الظاهر مبادره نبيله من الاوس. جلس الجميع واطمانوا ظاهريا على صحه المريض، سعد سيد الخزرج، ومن غير المستبعد ان الانقلابيين من الاوس قد تطرقوا الى عصر ما بعد النبوه، ويجمع المورخون بانهم قالوا لسعد بن عباد الامر لك، فما كنت فاعلا فلن نعصى لك امرا، بمعنى ان سعد بن عباد يتولى توجيه الانصار الى ما يمكن عمله، وكيف، وليس المقصود توليه سعد خليفه على المسلمين، فلا سعد يقبل ذلك، ولا الاوس تقبل ذلك، ومن الطبيعى ان ينشرح خاطر سعد، فهو سيد الخزرج بلا منازع، وتولى من حضر من الاوس وهم كثير، الامر لك امر غريب ومدهش، ولكن تقبله سعد وتقبلته الخزرج بحسن نيه، وبارتياح كانت الخزرج خاليه الذهن تماما من موضوع الانقلاب، ومن تورط اعداد كبيره من الاوس فيه. حضور قاده الانقلاب الثلاثة، وفجاه حضر ابو بكر وعمر وابو عبيده حضور ابى بكر وعمر خاصه امر مستهجن، فهم اصهار الرسول، وقد جرت العاده ان ينشغل الاصهار مع اهل الميت بتجهيزه ودفنه ولكن سعد والخزرج تصوروا ان زياره الثلاثة، تعبير عن محبتهم لسعد بن عباد، ولفته نبيله منهم تجاه الخزرج، ومن الطبيعى ان ينهض الجميع، او يتفسحوا على الاقل للزوار الثلاثة، ومن الطبيعى ان ينقطع الحديث بوصول الزوار الثلاثة، ومن ثم يجلس الجميع، الحشد الذى كان عند سعد، بالاضافه الى الزوار الثلاثة، فمن الذى وصل الحديث، او من الذى بدا الحديث!!؟، وكيف تطور الى الحديث عن خلافه النبى؟! لا احد يعلم ذلك على وجه اليقين!! لم تعد الروايات التاريخيه التى هندستها وسائل اعلام السلطه مقبوله عقليا، ولا- قادره على الوقوف امام اى تحليل منطقى محايد!!! لكن الموكد الوحيد ان غايه الثلاثة من قدومهم هو تنصيب الخليفه الجديد بهذا المكان الملائم بعيدا عن آل محمد، ثم زف الخليفه الى المسجد حيث يبایعه الانقلابيون المتواجدين فى المسجد وحول

بيت الرسول، ومن المؤكد ايضا ان قسما كبيرا من الاوس كان ضالعا، وان تواجدهم ليس صدفة، انما هو عمل مدبر وثمره تخطيط وتدبير مسبق، فاسيد بن حضير قدمته وسائل اعلام الدولة على انه سيد الاوس، وبعد يوم واحد من دفن الرسول يشترك في سريه يقودها عمر بن الخطاب مهمتها احراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وفيه على والحسن والحسين وفاطمة!! فهل يعقل ان يكون هذا الاندفاع ثمره صدفة في السقيفة ام انه فصل في كتاب الموامره [١١٥٣].

ماذا جرى داخل السقيفة

هنالك اجماع على ان ابا بكر قد تكلم فقال: (ان المهاجرين هم اول من عبد الله في الارض، وانهم عشيره الرسول، وانهما لامراء، والانصار هم الوزراء) [١١٥٤]. ويجمع المورخون بان عمر قد تكلم ومما قاله: (بان المهاجرين هم اولياء الرسول وعشيرته واللاحق بالامر من بعده، وان العرب تاتي ان نومر الانصار ونيبها من غير الانصار، ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النبوه فيهم، من ينازعنا سلطانه وميراثه ونحن اهله وعشيرته)، ويجمع المورخون بان ابا عبيده قد قال (يا معشر الانصار انكم كنتم اول من نصر و آزر، فلا تكونوا اول من بدل وغير!!!) [١١٥٥]. انت تلاحظ ان المهاجرين الثلاثة قد احتجوا بحجه آل محمد ليحصلوا على بيعه الانصار!!، فهل حقيقه ان ابا بكر وعمر وابو عبيده هم عشيره النبي، واولياؤه، او هم الاولى بسلطانه وبميراثه كما قالوا!! فكل واحد من هؤلاء الثلاثة من بطن مستقل عن الاخر، ومحمد من البطن الهاشمي المستقل عن هذه البطون والمتميز عليها. ويلاحظ ايضا ان الثلاثة صوروا وكان الانصار يريدون ان يكون الخليفه منهم، وهذا غير صحيح، فلم يفكر الانصار بذلك، والموجود من الانصار في السقيفة عدد قليل، وسعد بن عباد انبل وارفح واجل من ان يقبل ان يكون خليفه مع وجود على، ومن غير المعقول ان يتقدم على على فسعد من شيعه على، وابنه قيس من شيعه على، والمقداد من شيعه على، والحباب بن المنذر من شيعه على، اولئك هم الذين قادوا جبهه الانصار في السقيفة، ومن جبهه ثانيه، فان الذين حضروا من الانصار في السقيفة، ولم يكونوا متورطين مع الانقلابيين كانوا مع الشرعيه وكانوا مع على بن ابي طالب فقد قام المنذر بن الارقم وقال: (ان فيكم لرجل لو طلب هذا الامر لم ينازعه احد) (يعنى على بن ابي طالب) [١١٥٦]. ويروي المورخون: ان الانصار قالت - او قال بعض الانصار -: (لانا بايع الا على بن ابي طالب) [١١٥٧].

التعازم والمبايعه

قال ابو بكر، هذا عمر، وهذا ابو عبيده بايعوا ايها شئتم؟ فقال عمر لابي بكر ابسط يدك ابايعك، وكثر اللغظ وكثر الاختلاف، اهل الشرعيه من الانصار يقولون لا نبايع الا عليا، والثلاثة يريدون عمليا ابا بكر والمندسون من الانقلابيين ينتظرون الفرصه.

احد الانقلابيين يحسم الموقف

كان بشير بن سعد الخزرجي رجلا مغمورا، بشكل او باخر اقنعه الانقلابيون بالانضمام اليهم، وبشير هذا كان يكره الامام على، واورث هذا الكره لابنه النعمان فقد كان ثاني اثنين من الانصار يقفون في ما بعد بصف معاويه ضد على - كما يروي ابن ابي الحديد في شرح النهج، - ولما راي حاله الاختلاف، وان مفاتيح الامور مع سعد بن عباد ورجاله، حسد سعدا، وراى ان الفرصه ملائمته ليتحول من رجل مغموور الى بطل فوقف بشير بن سعد وقال: (يا معشر الانصار انا والله لئن كنا اولي فضيله في جهاد المشركين، وسابقه في هذا الدين، ما اردنا به الا رضا ربنا، وطاعه نبينا والكبح لانفسنا، فما ينبغي ان نستطيع على الناس بذلك.. الا ان محمدا من قريش وقومه احق به واولي، وايم الله لا يراني الله انازعههم هذا الامر ابداء، فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تخالفوهم.. عندئذ قال ابو بكر هذا عمر وهذا ابو عبيده فايهما شئتم فبايعوا؟ قال الاثنان: (والله لا نتولى هذا الامر عليك).. انت تلاحظ ان بشير بن سعد استعمل حجه ابي بكر

وحجه عمر وهى حجة آل محمد، وانه كان متفقا معها اتفاقا تماما، فهم يتصرفون كأنهم آل محمد، وكانهم ورثته، وبشير بن سعد يتبنى حرفيا ادعاءهم!!

الانقلابيون الحاضرون فى السقيفه يودون دورهم كاملا

بهذه الاثناء قفز بشير بن سعد الانصارى وبايع ابا بكر فكان اول من بايع، وتقدم اسيد بن حضير وعويم بن ساعده وابو عبيده وكل المتواجدين من الانقلابيين فبايعوا ابا بكر، وذهل الفريق الاخر ولم يدر ماذا يفعل وتزاحم الحاضرون من اوليائهم على البيعه، وتصور الحضور ان بيعه اولئك الذين بايعوا عفويه، ولم يدروا ان الامر قد دبر باحكام بالغ.

الخطوه ٠٤

استقدام المرتزقه من الاعراب: استقدم الانقلابيون اعدادا كبيره من المرتزقه من الاعراب، وطلبوا منهم ان يتواجدوا بالوقت الذى حددوه قرب بيت سعد بن عباده. وجاءت قبيله اسلم بالوقت الذى جاء فيه من حضر من الانقلابيين فى سقيفه بنى ساعده يبايعون الخليفه الجديد ابا بكر. روى الطبرى: ان اسلم (قبيله كبيره) اقبلت بجماعتها حثيثايق بهم السكك فبايعوا ابا بكر [١١٥٨]. قال عمر بن الخطاب: (ما هو الا- ان رايت اسلم فايقتت بالنصر)!! جاءت قبيله اسلم الكبيره، او تجمع من القبائل كان ابرزها قبيله اسلم حتى تضايق بهم السكك لكثرتهم [١١٥٩]، فبايعوا جميعا ابا بكر. وعلق عمر على هذه الواقعة فى ما بعد فقال: (ما هو الا ان رايتاسلم فايقتت بالنصر) [١١٦٠]. والسؤال المهم الذى يطرح نفسه هو: (كيف علم عمر ان تجمع القبائل القادم من خارج المدينه سيبايع ابا بكر؟ كيف ايقن عمر بن الخطاب، ان هذا التجمع القبلى معه وسينصره، وسيبايع ابا بكر؟ هل هو يعلم ما فى نفوس هذا التجمع الكبير، حتى تيقن بانهم معه، وانه سينصرونه؟ ان عمر نفسه لا- يدعى انه يعلم ما فى النفوس!!، وشيعه قاده التاريخ لا يقولون بان عمر يعلم الغيب، هم يعتبرونه مواز للرسول، ويرجحونه على الرسول عندما يختلفان!!، ولكنهم لا- يقولون بان عمر يعلم الغيب!! اذا كيف تيقن عمر ان كل ذلك التجمع من القبائل التى ضاق بهم السكك معه؟ يقولون انه ذو فراسه وعراف، ان الفراسه والعرافه قد تجدى بفرد او فردين او عشره او مائه ولكن اى ذى فراسه واى عراف هذا الذى يتيقن من فعل الالاف قبل ان يقع!!! اذا يبقى الموكد الوحيد ان عمر بن الخطاب قد استحضرهم لهذه الغايه، وقد اطعمهم على مجريات الامور، وطلب منهم ان يحضروا بالوقت الذى حدده لهم فبايعوا ابا بكر ويشتركوا بزفته الى المسجد!! ومن غير المستبعد ان يكون عمر وقاده الانقلاب قد منوهم بجعل على ذلك او مكافاه، ومن الممكن ان تكون هذه القبائل قد تصورت انها ستحصل على غنائم سهله، فاقبلت حتى ضاقت بهم السكك!! ومثل عمر المخطط البارع لا يترك الامور للصدفه، ولا يبني انقلابه على الصدف، ولا نعلم النصر على من؟! وقول عمر: (فايقتت بالنصر!! انه بالرغم من بيعه الانقلابيين لابي بكر فى السقيفه، الا انه لم يتصور ان هذه البيعه ستحقق له الانتصار على آل محمد!! فقط تيقن بالنصر عندما شاهد جموع القبائل والمرتزقه يتجهون نحو السقيفه ليؤيدوا الخليفه الجديد، وليقفوا معه ومع حزبه، ضد اراده محمد، ولانتزاع حق آل محمد الثابت بالقياده والامامه من بعد النبى!! واقبلت المرتزقه من القبائل المستحضره للمدينه من كل جانب تباع ابا بكر.

الخطوه ٠٥

اشاره

زفه الخليفه الجديد: بايع ابا بكر الانقلابيون من المهاجرين والطلقاء والانصار ومن المرتزقه من الاعراب (وكان عمر محتجرا يهرول بين يدي ابي بكر ويقول: (الا- ان الناس قد بايعوا ابا بكر) [١١٦١]، واحاطت جموع الانقلابيين الكبيره بالخليفه، وزفوه زفا الى

المسجد، محتفين بتنصيبه، وتحركوا بزفتهم الى المسجد حيث يسجى الجثمان المقدس، وحيث يحيط به الال الكرام. وشق موكب الخليفة المدينة، مكبرا مهللا، معلنا ابتهاجه بتنصيب الخليفة، ووصل الموكب الى المسجد، وعلى التكبير واستقبله القسم الاول من الانقلابيين (الخطه الاولى) فرحين سعداء بتنصيبه، واخذوا يباعونه حسب الخطه، وتجاوبت ارجاء المسجد بالتكبير [١١٦٢]. وجاء البراء بن عازب، فضرب الباب على الهاشميين وقال يا معشر بنى هاشم بويع ابو بكر!!، وقال بعض الهاشميين لبعض ما كان المسلمون يحدثون حدثا غيب عنه ونحن اولى بمحمد!! ودخلت الجموع الى المسجد يتقدمها الخليفة الجديد، فقال عمر لابي بكر: اصعد منبر رسول الله، فتردد ابو بكر ولم يزل به عمر حتى صعد فبايعه الحاضرون كلهم من جديد. وبعد ذلك القى الخليفة الجديد خطبه وجاء فيها: (اما بعد ايها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم، فان احسنت فاعينونى، وان اسات فقومونى.. اطيعونى ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا- طاعه لى عليكم، قوموا الى صلاتكممكمم الله) [١١٦٣]. وسمع امير المؤمنين ذلك فقال متمثلا بقول القائل: فواصبح اقوام يقولون ما اشتها وبطغون لما غال زيد غوائلنقل هذا ابو بكر الجوهري فى كتابه (السقيفه)، كما نقل ذلك عنه ابن ابى الحديد فى شرح النهج [١١٦٤]. وهكذا تم الانقلاب، وتم عزل آل محمد كما خطط الانقلابيون، وتمت مواجهه آل محمد بامر واقع [١١٦٥].

الخليفة الجديد يتفضل بتفقد الامور ومشاركه آل حمد العزاء

نجح الانقلابيون بتنفيذ خطه الانقلاب المتناسكه، بندا وبندا، ونجحوا بتنصيب الخليفة فى الغياب الكامل لال محمد ودون مشورتهم، ثم زفت الجموع الخليفة الى المسجد حيث يتجمع الال الكرام فى بيت النبى حول الجثمان المقدس وعلى التكبير والتهليل، وبايعت الجموع خليفتها الجديد مره ثانيه على مسمع ومرأى من آل محمد، وخطب الخليفة الجديد، وخطب نائبه عمر بن الخطاب، وانتظر الخليفة والنائب آل محمد لياتوهما مبايعين مباركين بعد ان واجهوهما بامر واقع، ولم يحدث هذا، فغضب الخليفة، وغضب نائبه، وغضبت حاشيتهما، وغضبت الجموع، لتجاهل آل محمد لهذا الامر الواقع، ولكن الخليفة كان رجلا- حليما عاقلا، فتجمل بالصبر وطلب من الجميع ضمينا ان يمارسوا ضبط النفس. وذهبوا الى آل محمد كان الامر طبعى، وكان شيئا لم يحدث، وكان القائد جاء ليتفقد الرعيه، وليشارك اهل المصاب مصابهم، كان لفته نبيله من ابى بكر ونائبه وقاعدته الشعبيه ان يتذكروا بعد ٤٨ ساعه موت الرسول والامام والقائد!!

وتفرغ الانقلابيون لامر الميت!!

وتذكر الانقلابيون: ان على بن ابى طالب والعتره الطاهره الهاهم الرسول المسجى بين ايديهم، وقد اغلقوا عليهم الباب [١١٦٦]، وان اهل بيت محمد، كانوا مشغولين بتجهيز الرسول [١١٦٧] وان الرسول قد مكث ثلاثه ايام لا يدفن [١١٦٨]، وذلك من يوم الاثنين الى يوم الاربعاء [١١٦٩]. وتبين للانقلابيين ان اهل الرسول قد تولوا دفنه [١١٧٠]، وان عليا والفضل وقثم ابنا العباس وشقران مولاه واسامه بن زيد قد تولوا غسله وتكفينه وامره كله.

الخليفة ونائبه وعائشه لم يشهدوا الدفن

ابو بكر وعمر لم يشهدا دفن الرسول ولا- تغسيله او تجهيزه، حيث كانوا مشغولين بمتاعب الانقلاب [١١٧١]، ومن باب اولى ان لا يشهدا الغسل والتكفين والتجهيز، اما عائشه زوجة النبى فقد قالت: (ما علمنا بدفن النبى حتى سمعنا صوتالمساحى من جوف الليل ليله الاربعاء) [١١٧٢]. واكبر الظن ان ام المؤمنين كانت مشغوله مع ابيها ومع قاده الانقلاب بترتيب امور المسلمين بعد وفاه الرسول، لان

دفن الرسول بنظرهم ليس مشكله انما المشكله والاهم هو تعيين الخليفه الجديد، فالاهم يتقدم على المهم!! وعندما تاكد عمر من وفاه الرسول، وكان ابو بكر غائبا، وقف واخذ يقول: ان الرسول لم يمت، وانما ارتفع الى السماء، وهدد ان يعلو راس من يقول بموت الرسول بالسيف، والهى الناس بهذه المقوله فتره حتى اذا حضر ابو بكر ذهب عنه الروع، وكبت مشاعره وذهوله، وانطلق مع ابى بكر كان لم يك به شيئا ليواجه الاهم وهو تنصيب الخليفه، ويتركا المهم وهو تجهيز الرسول ودفنه، ثم عمر قريب العهد بالرسول فقبل يوم واحد شاهده ومعه مجموعه كبيره من حزبه، وقال بحضور النبى متجاهلا- وجوده: (ان النبى يهجر حسبنا كتاب الله). بمعنى: ان عمر وحزبه حديثوا العهد بالرسول، والاهم عندهم تنصيب خليفه للرسول، فمحمد بشر، وقد انتهى دوره، ومواراته فى ضريحه الاقدس ليس امرا عاجلا بنظر عمر وحزبه. لان ما يعينهم هو مصلحه المسلمين ووضع حد للتميز الهاشمى!! بمعنى: ان عمر تهدد بالموت من يقول بموت الرسول، وشغل الناس بمقوله رفع النبى للسماء حتى جاء ابو بكر [١١٧٣]، ولما جاء ابو بكر قال ابو بكر (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل).. [١١٧٤] عندئذ سكت عمر [١١٧٥] واسترد عمر وعيه وسار مع ابى بكر كانه لم يكن به شىء!!! ورتب الاثنان مع اعوانهما امر الخلافة وواجهوا آل محمد بامر واقع لا قبل لهم برفعه كما فصلنا.

المواجهه مع صاحب الحق الشرعى، ومع آل محمد!!!

احلب حلبا لك شطره

بعد ان نصب الانقلابيون الخليفه الجديد، فى غياب آل محمد، وحشدوا ذلك الحشد الهائل من الاتباع والاعوان، وواجهوا صاحب الحق الشرعى على بن ابى طالب وآل محمد بهذا الامر الواقع، توقع الانقلابيون من صاحب الحق الشرعى، ومن آل محمد ان يبادروا على الفور بالاعتراف بهذا الامر الواقع، وبمبايعه الخليفه الجديد، خاصه وان الخليفه الجديد ونائباه عمر بن الخطاب وابو عبيده واعوانهم وقاعدتهم الشعبيه قد جاءوا الى بيت محمد مشاركين بالجزاء!! لكن ما توقعه الانقلابيون لم يحدث، ولم يتقدم، لا على بن ابى طالب، ولا-احد من بنى هاشم الى مبايعه الخليفه الجديد، او اظهار الاعتراف بالامر الواقع [١١٧٦]، وجلس على بن ابى طالب واهل بيته ولفيف من المعزين فى بيت على وفاطمه بنت رسول الله، ومن هولاء المعزين: سلمان الفارسى، وعمار بن ياسر، والبراء بن عازب، وابو ذر الغفارى، والمقداد بن الاسود، وابى بن كعب، وعز على عمر بن الخطاب ذلك، قال عمر فى ما بعد: (وانه كان من خبرنا حين توفى نبينا ان عليا والزبير ومنمعهما تخلفوا عنا فى بيت فاطمه) [١١٧٧]. وتأثر ابو بكر من فعله على، وآل محمد، وتلكوتهم عن بيعتهم، فارسل ابو بكر عمر بن الخطاب وقال له (اتنتى به باعنف العنف.. فجاء عمر وجرى بينه وبين الامام على حديث). [١١٧٨] فقال على لعمر: (والله ما حرصك على امارته اليوم الا ليوثر ك غدا) [١١٧٩]، او قال له على (احلب حلبا لك شطره، واشدد له اليوم امره يردده عليك غدا). [١١٨٠] فعلى بن ابى طالب يعلم علم اليقين ان ابا بكر سيستخلف عمر بن الخطاب ومن الطبيعى ان تنته المناقشه دون نتيجته، ومن الطبيعى ان عمر بن الخطاب لا- يجرأ اطلاقا على الاصطدام مع على دون وجود قوه كانت تحميه من الامام على، لان عمر ليس بقوه على، ولا- هو من رجاله وعمر بن الخطاب لا يجيد القتال!!، فخرج عمر ثم عاد ومعه قوه من جيش الخليفه الجديد!! فيهم اسيد بن حضير، وعبد الرحمن بن عوف، وزيد بن لبيد، وزيد بن ثابت، وسلمه بن اسلم، وخالد بن الوليد، وثابت بن قيس بن شماس، وسلمه بن سالم بن وقش [١١٨١]، بهدف اخراج على بن ابى طالب وآل محمد ومن معهم بالقوه ليبيعوا ابا بكر او ليدخلوا فى ما دخلت فيه الامه، على حد تعبير عمر بن الخطاب، وقال ابو بكر لقائد السريه عمر: (وان ابوا فقاتلهم) [١١٨٢].

تصميم عمر بن الخطاب على احراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه

لما كان عمر بن الخطاب رجل حازم، ولا يومن بانصاف الحلول، ولانه يريد من على ومن آل البيت (ان يدخلوا فى ما دخلت فيه

الامه) [١١٨٣]، فقد صمم عمر بن الخطاب نهائيا على احراق بيت فاطمه على من فيه وفيه على بن ابي طالب، وفاطمه بنت محمد، وسيدا شباب اهل الجنه وريحاننا النبي من هذه الامه بالاضافه الى عدد كبير من المعزين. واقبل بقبس من النار فعلا ليضرم عليهم النار فعلا فلقيته فاطمه بنت محمد رسول الله فقالت: (يا ابن الخطاب اجث لتحرق علينا دارنا؟ فقال عمر: نعم او تدخلوا في ما دخلت فيها الامه) [١١٨٤]. وتقدم عمر ومعه المهاجمون قال اليعقوبى: (فاتوا في جماعه حتى هجموا، على الدار، وكسروا سيف على، ودخلوا الدار [١١٨٥]، واستخرجوا عليا بالقوه وقالوا له: بايع، وقادوه الى ابي بكر).

على يخرج السلطه الجديده امام قاعدتها الشعبيه

جىء بعلى بن ابي طالب بالقوه الى ابي بكر، ف قيل له بايع، فقال على: (انا احق بهذا الامر منكم، لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعه لى، اخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقراهه من رسول الله، فاعطوكم المقاده، وسلموا اليكم الاماره، وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار، فانصفونا ان كنتم تخافون الله، واعرفوا لنا من الامر مثلما عرفت الانصار لكم، والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون). قال ابو عبيده: (يا ابا الحسن انك حديث السن، وهؤلاء مشيخه قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور، ولا ارى ابا بكر الا اقوى منك على هذا الامر واشد احتمالا له، فسلم له هذا الامر وارض به.. فان تعش ويطل عمر ك فانت لهذا الامر خليق وعليه حقيق فى فضلك، وسابقتك وقرايتك، وجهادك. [١١٨٦] فقال على: (يا معشر المهاجرين، الله، الله، لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا اهله عن مقامه فى الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان منا القارىء لكتاب الله، الفقيه لدين الله، العالم بالسنه، المضطلع بامر الرعيه، والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتردادوا من الحق بعدا) [١١٨٧].

حكم احد الحضور على حجه الامام

قال بشير بن سعد وهو اول من بايع ابا بكر واحد اقطاب الانقلاب: (لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا على قبل بيعتهم لابى بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنه مبايعوا) [١١٨٨]. وقال الامام على لابي بكر: (افسدت علينا امورنا، ولم تستشر، ولم ترع لنا حقا) كما روى المسعودى فقال ابو بكر: (بليولكنى خشيت الفتنة) [١١٨٩].

عمر البطل لا يعرف لغه الحوار

قال عمر بن الخطاب: انك لست متروكا حتى تباع!!، فقال له على: (احلب حلبا لك شطره، واشدد له اليوم امره يردده عليك غدا)، قال عمر: بايع، فقال على: ان لم ابايع فمه؟ قال عمر: والله، الذى لا اله الا هو لنضربن عنقك!! قال على: اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله؟ فقال عمر: اما عبد الله فنعم، واما اخو الرسول فلا! عمر لا يعترف باخوه على لرسول الله، ولكنه يعترف باخوته لابي بكر، وبموجب هذه الاخوه ورث عمر ابا بكر!! [١١٩٠]. وانصرف على الى منزله ولم يبايع، ولا بايعه احد من بنى هاشم حتى بايع على بعد سته شهور [١١٩١]. ومن غير الهاشميين الذين لم يبايعوا: ١- فروه بن عمرو جاهد مع رسول الله وقاد فرسين [١١٩٢]. ٢- خالد بن سعيد الاموى قال ابن قتيبه فى المعارف [١١٩٣]. وابن ابي الحديد فى شرح النهج: ان خالد قد اسلم قبل اسلام ابي بكر، وبقي خالد حتى بايع على وبايع بنو هاشم [١١٩٤]. ٣- سعد بن عباد لم يبايع لا ابا بكر ولا عمر حتى رماه محمد بن مسلمه بسهم فقتله زمن عمر بامر من عمر [١١٩٥].

جيش الثلاثه

قال اليعقوبى فى تاريخه [١١٩٦]، واجتمع جماعه الى على بن ابي طالب يدعونه الى البيعه فقال لهم على: (اغدو على محلقيں الرووس فلم يغدو عليه الا ثلاثة نفر).

محاولة لشق وحده الهاشميين

كان المغيره بن شعبه داهيه، ومن الذين يحقدون على وعلى بنى هاشم، ولانه من قاده الانقلاب، اقترح على ابي بكر وعمر ان ياتوا الى العباس ويجعلوا له نصيبا من الامر يكون له ولعقبه ان ترك عليا وسار فى ركاب حكومه الانقلاب، وفعلا عرضوا ذلك على العباس فرفض عرضهم رفضا مطلقا [١١٩٧]، ولم يكن هذا العرض محبه للعباس، ولا تقريبا للنبي بصله عمه انما محاوله من المغيره ليشق وحده الهاشميين، ويعزل على عن بنى هاشم كما عزلوه عن الانصار والمهاجرين. ولما جاء ابو بكر وعمر والمغيره الى العباس، وعرض ابو بكر على العباس بعض الامر له ولعقبه لم ينس عمر التاكيد للعباس قائلا: (اى والله، واخرى: انا لم ناتكم حاجه منا اليكم، ولكن كرهنا ان يكون الطعن منكم فى ما اجتمع عليه العامه فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لانفسكم وعامتكم) مما يعنى ان السلطه الانقلابيه لو اذنت للعامه قاعدتها الشعيه لسحقت آل محمد سحقا [١١٩٨].

اعظم مكرمه للانصار

(ثم ان عليا حمل فاطمه على حمار وسار بها ليلا الى بيوت الانصار يسالهم النصره، وتسالهم فاطمه الانتصار، فكان الانصار يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو ان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به، فيقول على: افكنت اترك رسول الله ميتا فى بيته لم اجهزه، واخرج الى الناس انازعهم فى سلطانه وتقول فاطمه: ما صنع ابو حسن الا ما كانينغى له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه) [١١٩٩]. والى هذه الواقعة اشار معاويه: (واعهدك امس تحمل قعيده بيتك على حمار ويداك فى يدى ابنيك الحسن والحسين يوم بويج ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوته الى نفسك، ومشيت اليهم بامراتك، واذلت اليهم بابنيك.. فلميجبك منهم الا اربعة او خمسه) [١٢٠٠].

اللهم اشدد وطاتك على الانصار

احتج الانصار بعدم نصرتهم لعلى وحمائتهم له ولاولاده ببيعتهم لابي بكر!! وكانوا قد بايعوا رسول الله قبل بيعتهم لابي بكر ان يحموه، ويحموا ذريته كما يحمون ذراريهم. جاء فى مقاتل الطالبين لابي فرج الاصفهاني [١٢٠١] عن ابي غسان قال: (انى لواقف بين القبر والمنبر اذ رايت بنى الحسن يخرج بهم من دار مروان يراد بهم الربيذه، فارسل الى جعفر بن محمد الصادق فقال: ما وراءك؟ فقلت: رايت بنى الحسن يخرج بهم فى محامل! فقال: اجلس فجلست، فدعا غلاما له، ثم دعا ربه كثيرا، ثم قال لغلام له: فاذا حملوا فات فاخبرنى. قال: فاتاه الرسول فقال: قد اقبل بهم. فقام جعفر فوثب وراء ستر شعر ابيض من ورائه، فطلع بعبد الله بن الحسن وابراهيم بن الحسن، وجميع اهله كل واحد منهم معاوله مسود، فلما نظر اليهم جعفر بن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته، ثم اقبل على فقال: يا ابا عبد الله والله ما وقت الانصار، ولا ابناء الانصار لرسول الله بما اعطوه من البيعه عن عقبه). وقد روى الصادق عن ابيه عن رسول الله انه قد قيل له: (خذ عليهم البيعه فى عقبه؟ فقلت: كيف آخذ عليهم البيعه؟ قال خذ عليهم: يبايعون الله ورسوله.. الى ان قال: على ان تمنعوا رسول الله وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم!! ثم قال جعفر: فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين اظهرهم، ثم لا احد يمنع يد لامس، اللهم فاشدد وطاتك على الانصار) [١٢٠٢].

اما التسليم او الدخول فى مواجهه انتحاريه

بعد يوم واحد فقط من موت الرسول!! من من المهاجرين او الانصار استنكر هذا العمل الاجرامى؟! من قال منهم هذا منكر؟! او هذا حرام؟! او ترفقوا باهل بيت محمد الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا!!!، لم يقل منهم احد ذلك! ليت احدهم قد قال: الرفق اولى!! اضبطوا اعصابكم لا داعى لاحراق اهل بيت النبوه!!

حافظ ابراهيم يخلد عمر بقصيدته

قال حافظ ابراهيم شاعر النيل يصف بطوله عمر عندما هم بحرق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وفيه فاطمه وعلى والحسن والحسين. فوقوله لعلى قالها عمر اكرم بسامعها اعظم بملقيها فحرقت دارك لا ابقى عليك بها ان لم تباع وبنت المصطفى فيها فما كان غير ابى حفص بقائلها امام فارس عدنان وحميها وغاب عن المرحوم حافظ ابراهيم بان عمر لم يقلها لعلى بصفته الشخصيه انما قالها بصفته نائبا للخليفه، وحوله جيش من الاعوان، ولو كان الاثنان معا وجها لوجه لما كان بإمكانه ان يقولها لعلى، ولو كان بإمكانه ان يقولها لعلى لبارز عمرو بن ود يوم الخندق، ولو كان بإمكانه ان يقول ذلك لعلى لما فر يوم احد، ويوم خيبر، ويوم حنين كما وثقنا ذلك. بل ان المشهور عن عمر انه لم يقتل ولم يجرح مشركا واحدا قط فهو رجل رحيم بالجنس البشرى.

وبقى الامام وحيدا

لقد استقطب الانقلابيون الجميع رغبه او رهبه، وتحالفت بطون قريش مهاجرها وطلبيها مع المنافقين فى المدينه ومن حولها من الاعراب، مثلما تحالفت مع المرتزقه من الاعراب، ثم تورط قسم من الانصار مع الانقلابيين ومالت بقيه الانصار بعد ان اكتشفوا انهم صاروا اقلية، وتكون حلف قوى من هذه الجماعات حتى والرسول على قيد الحياه، وبلغ من قوه نشاطه ان دخل بيت النبى، فاستقطب عائشه ام المؤمنين معه، ومن قوته ان قائده عمر بن الخطاب ومجموعه من انصاره واجهوا النبى نفسه فى داره، وتجاهلوا وجوده، وحالوا بينه وبين كتابه ما اراد، قائلين امامه: (ان النبى يهجر ما شانه اهجر؟ استفهموه؟ انه يهجر) ولو اصر النبى على الكتابه لا اصرروا على هجر النبى، واثبتوا بالباطل هجره. مما يعنى ان الانقلاب قد قبض على مقاليد الامور عمليا والنبى على فراش الموت، واستقطب حوله الاكثريه الساحقه، (وقد وثقنا ذلك فى الفصول السابقه). ومما يعنى ايضا انه ليس مع على الا اهل بيته وقد عبر الامام على عن هذه الحقيقه بقوله: (اللهم انى استعدادك على قريش ومن اعانهم، فانهم قد قطعوا رحمتى، واكفوا اناى، واجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به من غيرى، وقالوا: الا- ان فى الحق ان ناخذ، وفى الحق ان تمنعه، فاصبر مغموما، او مت متاسفا، فنظرت فاذا ليس لى رافد ولا- ذات ولا مساعد الا اهل بيتى، فظننت بهم عن المنيه، فاغضيت على القذى، وجرعت ريقى على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار...). [١٢١٣]. وكقول الامام: (ان الله لما قبض نبيه، استأثرت علينا قريش بالامر، ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة، فرايت ان الصبر افضل من تفريق كلمه المسلمين وسفك دمائهم، والناس حديثوا عهد بالاسلام، والدين يمحض مخض الوط، يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلاف..). [١٢١٤].

الحل الذى ارتاه الامام

عندما علم الامام بالرده السياسيه عن الاسلام، وبقوه القوى المتحالفه التى تدعم هذه الرده، وان بطون قريش كلها مهاجرها وطلبيها ومعهم المنافقون والمرتزقه من الاعراب يويدون الانقلابيين ويقيمون تحالفا وثيقا معهم، وان هذا التحالف قد استقطب اعدادا كبيره من الانصار، وان قسما من الانصار قد تورط مع الانقلابيين، وانه ليس له رافد ولا معين الا اهل بيته. قدر الامام ان المواجهه مع الذين غصبوا حقه بهذه الظروف انتحار حقيقى له، بوصفه مستودع علم النبوه، ولاهل بيته باعتبارهم شجره النبوه والثقل الاصغر، وبعد ان استفد كافة الجهود للحصول على النصره او الانتصار، ولم يجدهما، عندئذ.. قرر الامام ان يقعد فى بيته، وان يحتج على الانقلابيين

احتجاجا لا- يفرق المسلمين، ولا يوهن الدين، ثم يسلم بالامر الواقع ما سلمت امور المسلمين، فبقى الامام فى بيته حتى جاءوا اليه، فهددوه بحرق البيت على من فيه وفيه فاطمه بنت محمد رسول الله، وفيه على ولى الله، وفيه الحسن والحسين ابنا رسول الله، وكان هذا التهديد رساله ضمنيه الى المسلمين عن طبيعه الانقلابيين، واسلوبهم المتحدى للدين، ولرساله سيد النبيين، ومع هذا لم يحرك المسلمون ساكنا ولم يستنكروا لا- بيد ولا بلسان، وقد وثقنا واقعه التحريق اكثر من مره. ثم هددوه بالقتل وهو اخ النبي، وابن عمه، وزوج ابنته، ومستودع علم النبوه وفارس الاسلام بغير منازع، وكان هذا التهديد رساله ضمنيه ثانيه عن خلق الانقلابيين وحرصهم على السلطه، ولكن المسلمين لم يحركوا ساكنا ولم يستنكروا ذلك لا بيد ولا بلسان. وقد وثقنا واقعه التهديد بالقتل، وهى معروفه للخاصه والعامه ثم راي الانقلابيون ان يتركوا الامام فى بيته، وان يعزلوه عزلا- تاما عن الامه حتى لا- تنتفع بعلمه، وتكتشف النظام السياسى الالهى الذى انزله الله وبينه الرسول، فبقى الامام فى بيته ستة اشهر لم يبائع، ولم يبائع النظام الجديد اى هاشمى [١٢١٥]. وهكذا ابتعد الامام عن المواجهه غير المتكافئه، اذ لو واجههم بالقوه، لقتلوه وقتلوا ابنيه وقطعوا شجره النبوه، ثم اشاعت وسائل اعلامهم ان عليا وابنيه مثل ابى طالب ماتوا على الشرك فهم فى ضحاح من النار مع ابى طالب، ومع الايام تنجح وسائل اعلامهم بتحويل الشائعات الكاذبه الى قناعات يتبناها العامه كانها وحى من الله!! وصمم الامام على ان يبدا بتكوين قاعده شعبيه، تفهم الاسلام على حقيقته، كما انزله الله وبينه الرسول لتتصدى وتكشف الاعيب الطامعين بالسلطه وتحريفاتهم، وكعمل عاجل ركز الامام على ايجاد كوادر علميه يعلمها علمه علم النبوه لتنقله الى الاجيال اللاحقه من غير تحريف، فلبد فى بيته، يجيب اذا سئل ويهدى اذا استهدى.

تجميل ملك الانقلابيين بيعه على واهل بيت النبوه

لقد صرح عمر بن الخطاب علنا بانه ورجاله وحزبه ليسوا بحاجه لال محمد.. [١٢١٦] فقد نجح الانقلابيون بعزل آل محمد عزلا تاما عن الانصار، وعن بطون قريش المهاجر منها والطلق، وعن المنافقين، فكلهم شكلوا جبهه واحده واتحدوا ضد ولايه على تماما كما اتحدوا ضد نبوه النبي، وبهذه الحاله فان آل محمد لا يشكلون اى خطر على الدوله الجديده، فقد اهانهم عمر بن الخطاب، وجرا الناس عليهم يوم احضر قبس من النار وهم ان يحرق بيت اهل البيت على من فيه!! [١٢١٧]، ولقد استهان عمر بالامام يوم هدده وحزبه بالقتل امام المهاجرين والانصار [١٢١٨]. لقد وصف الامام على حالته وحاله اهل بيت النبوه بعد وفاه النبي قائلا: (لما قبض الله نبيه وكنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه من دون الناس، لا ينازعنا سلطانه احد، ولا يطمع فى حقنا طامع، اذ انبرى لنا قومنا، فغصبونا سلطان نبينا، فصار الامر لغيرنا، وصرنا سوقه، يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا الذليل، فبكت منا الاعين لذلك، وخشيت الصدور، وجزعت النفوس..) [١٢١٩] هذا وصف دقيق لحقيقه اهل بيت النبوه بعد اقل من ثلاثه ايام من موت نبينهم. وعلى هذه الحاله ورغم العزله التى فرضت على وصى النبي واهل بيته، لم يقف عمر بن الخطاب مكتوف الايدى، بل، عمل مع حزب التحالف الذى يقوده على تحطيم آل محمد من جميع الوجوه، حتى لا- يطمع بعد موته منهم طامع بالسلطه، فياخذ الخلافه، وهكذا يجمع الهاشميون النبوه والخلافه معا!! ويحدث الاجحاف!! الذى لا يتلائم مع طبيعه عمر!! [١٢٢٠]. هذا من جهه، ومن جهه ثانيه فان عمر يريد ان يزين ملك التحالف ببيعه آل محمد، لكل هذه الاسباب قرر عمر ان ينزل بال محمد ضربته الماحقه وان يصدر او يحمل الخليفه على اصدار سلسله من القرارات الاقتصاديه التى تقيم الدنيا على اهل بيت محمد ولا تقعدها، وتركهم بعد ان عجز حصار المشركين فى مكه عن تركيع البيت الهاشمى، فقرار حصار ومقاطعه بنى هاشم آنذاك لم يكن مجديا لخرق المشركين وسوء تدبيرهم.

عمر يتخذ القرارات الاقتصاديه لتركيه آل محمد

حرمان اهل بيت النبوه من ارث النبي

لم يكن تهديد الامام على بحرق بيته على من فيه كافيا، ولا تهديده بالقتل منتجا. لذلك رات السلطه الحاكمه ان تحرم على وفاطمه وابناهما وآل محمد من ميراث محمد، فلا- يرثون من مال النبي شيئا، بحجه ان الرسول قد قال لابي بكر: (انى لا اورث) [١٢٢١] ، فقالت له فاطمه: (من يرثك اذا مت؟)، فقال ابو بكر: (ولدى واهلى؟) فقالت: (فما لنا لا نرث النبي؟!)، فردد ابو بكر مقولته السابقه [١٢٢٢] ، فقال على لابي بكر: (وورث سليمان داود) وقال: (يرثنى ويرث من آل يعقوب)، فكيف نوفق بين قولك الانبياء لا يرثون وبين هاتين الايتين!! فقال على: هذا كتاب الله ينطق!! فسكت ابو بكر وانصرف مصرا على قوله [١٢٢٣] ، ولم تكتف فاطمه بذلك انما بسطت الخصومه بينها وبين ابي بكر علنيا امام المهاجرين والانصار واقامت الحجج على ابي بكر بخطبه رائعه جاء فيها: (افعللى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ الله تبارك وتعالى يقول: (وورث سليمان داود) [١٢٢٤] ، وقال عز وجل فى ما قص من خبر يحيى بن زكريا: (فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب) [١٢٢٥] ، وقال عز وجل: (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) [١٢٢٦] وقال (يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [١٢٢٧] وقال عز وجل: (ان ترك خيرا الوصيه للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [١٢٢٨] ، وزعمتم ان لا- حق ولا ارث لى من ابي، ولا رحم بيننا، افخصكم الله بايه اخرج منها نبيه!! ام تقولون اهل ملتين لا- يتوارثون!! اولست انا وابى من اهل مله واحده! لعلكم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي!! افحكم الجاهليه تبغون!!... [١٢٢٩] واصر ابو بكر على رايه وحرم آل محمد من ميراثه!! قال ابو بكر: يرث محمد الذى يقوم مقامه. وبما ان محمد قد مات، وبما ان ابا بكر هو خليفته، فوارث النبي الوحيد هو ابوبكر!! [١٢٣٠]. وتحقيقا للعداله ورحمه باهل بيت النبوه، فقد اخذ ابو بكر كل ما تركه الرسول ولكنه تفضل واعطى آله الرسول ودابته وحذاءهالى على!! [١٢٣١].

حرمان اهل بيت النبوه من منح الرسول ومصادره المنح التى اعطاها الرسول لهم

اثناء حياه الرسول الاعظم منح منحا كثيره للناس، ومنح اهل البيت الكرام منحا كغيرهم من الناس، فترك ابو بكر كافه المنح التى اعطاها الرسول للناس احتراما لمشيئه الرسول وارادته، وتقديرا للذين دخلوا فى طاعه الخليفه والتزموا بجماعته. اما المنح التى اعطاها الرسول لاي فرد من اهل بيت النبوه فقد قرر ابو بكر مصادرتها وحرمان اهل بيت النبوه منها وذلك حرصا على مصلحه المسلمين، وكانت فاطمه بنت محمد اول من حرمت من منحتها، فصودرت تلك المنحه. جاء فى فتوح البلدان [١٢٣٢]: ان فاطمه بنت رسول الله قالت لابي بكر: (اعطنى فذك فقد جعلها رسول الله لى)، فسالها البيه فشهدت ام ايمن زوج الرسول، ورباح مولى الرسول فقال ابو بكر: (لا- يجوز الا- شهاده رجل وامراتان!!)، وشهد لها على ولكن الخليفه قرر ولا راد لقراره!! لم يسال ابو بكر الناس بينه، انما سال فاطمه عن البيه!!!

قرار حرمان اهل بيت النبوه من الخمس الوارد فى القرآن الكريم

جاء فى شرح النهج [١٢٣٣] ، وفى تاريخ الاسلام للذهبي [١٢٣٤] ، وفى كنز العمال [١٢٣٥] ثلاث روايات. لما منعوا ابنه الرسول من ارث ابيها، ومن منح الرسول طالبتهم بسهم ذوى القربى فقالت لابي بكر: (لقد حرمتنا اهل البيت، فاعطنا سهم ذوى القربى وقرات آيه: (واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمس وللرسول ولذى القربى)).. فقال لها ابو بكر: سمعت رسول الله يقول (سهم ذوى القربى للقرى حال حياتي وليس لهم بعد موتي)!! [١٢٣٦].

الصدقه محرمة على آل محمد

والكارثة مع هذه القرارات ان الصدقه غير جائزه على آل محمد، ولا تحل لهم، فقد روى مسلم: ان النبي كان اذا اتى بطعام سال عنه،

فان كان هديه اكل منها، وان كان صدقه لم ياكل منها [١٢٣٧] ورد الصدقه [١٢٣٨]، ومرو النبي بتمره بالطريق فقال: (لولا ان تكون من الصدقه لاكلتها)، وان الحسن بن علي اخذ تمره من تمر الصدقه فجعلها في فيه فقال رسول الله: (كخ كخ ارم بها، اما علمت انا لا ناكل الصدقه). وفي روايه: (انا لا تحل لنا الصدقه) [١٢٣٩].

من اين ياكل اهل بيت محمد بحق الله!!

اذا حرم اهل البيت من ارث النبي، وحرم اهل البيت من المنح التي منحها النبي لهم، وحرم اهل البيت من الخمس الوارد في القرآن الكريم، واذا كانت الصدقه محرمة على اهل البيت، فمن اين ياكلون بحق الله!! هل يموتون جوعاً!!

اذا اراد اهل البيت الحياه فعليهم ان يسالوا الحاكم ويوالوه

قال ابو بكر لفاطمه: (ربما عندما تساءلت بهذه التساولات) (اني اعول من كان رسول الله يعول، وانفق على من كان رسول الله ينفق عليه) [١٢٤٠]، فال محمد ياكلون ليس لهم ان يزيدوا على الماكل!! [١٢٤١]. فالحاكم يقدم لاهل بيت محمد الماكل ولا يزيد عليه، فطوال التاريخ يجب على اهل البيت ان يمدوا ايديهم للحاكم الذي هو على استعداد ان يقدم لهم الماكل فقط، ومن الحشمه وحسن الخلق ان يطيع الانسان من يطعمه!! تلك هي سنه ابي بكر وعمر!! وهذا هو عدلهم!! وهذا هو برهم لصديقهم محمد بن عبد الله!!!

الاحتجاجات لا تجدى امام قرارات السلطه

ضج اهل بيت النبوه واحتجوا، على هذه القرارات الاليمه، والمذله. وقد ذهبت الزهراء بنفسها، واحتجت امام المهاجرين والانصار بخطبه من عيون خطب العرب، ذكرها الجوهري في كتابه السقيفه [١٢٤٢]، وسمع الخليفه وعمر واركان حزبه، ورقص المنافقون طربا، وازداد ولاؤهم للسلطه، ولم يستنكر المهاجرون والانصار هذه القرارات لا بيد ولا بلسان، واكتفى الخليفه وعمر واركان حزبهما بالسمع وبقيت القرارات ساريه المفعول. وسعد عمر بالاثر المولم التي تركته تلك القرارات، على آل محمد، وتذكرت القله المخلصه من المهاجرين حصار بطون قريش ومقاطعتهم لبني هاشم في شعاب ابي طالب، وكيف ان بطون قريش يومها قصرت الحصار والمقاطعه على البيع والشراء والنكاح، وتمنت القله المخلصه لو طبق هذا الحصار ثانيه على اهل البيت لكان اخف وطاه، واسهل حملا على اهل بيت محمد، واقوم قبلا. ولم يبق امام آل محمد غير الصبر والتسليم الى حين!!!

ندم الخليفه على معامله فريقه القاسيه لاهل بيت النبوه

لقد تيقن ابو بكر، ان عمر قد حمل قيسا من النار، وهم باحراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وفيه على ابن عم النبي وزوج ابنته، وفارس الاسلام والولي الشرعي من بعد النبي [١٢٤٣]، وان فاطمه تلقتة على الباب وقالت له: (يا ابن الخطاب اتراك محرقا على بابي؟)، وان عمر قد اجابها بشجاعه الرجال: (نعم!!). [١٢٤٤]. فقد سمع ابو بكر قول فاطمه لعمر وسريته: (لا عهد لي بقوم حضروا اسوا من محضركم، تركتم رسول الله جنازه بين ايدينا، وقطعتم امركم بينكم لم تستامرونا ولم تردوا لناحقنا) [١٢٤٥]. كما وسمع ابو بكر ان عمر ومن معه من حزبه هجموا على دارفاطمه وكسروا سيف على، ودخلوا داره دون اذنه [١٢٤٦]. وسمع ابو بكر ان فاطمه بنت محمد نادت باعلى صوتها: (يا ابت، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابيقحافه) [١٢٤٧]. وتذكر ابو بكر ما قالته فاطمه له شخصيا ولعمر بن الخطاب وجها لوجه: (ارايكما ان حدثكما حديثا عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟) قالان: (نعم)، فقالت: (نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله يقول: (رضى فاطمه من رضاي، وسخط فاطمه من سخطي، فمن احب فاطمه ابنتي فقد احبني، ومن ارضى فاطمه فقد ارضاني، ومن اسخط فاطمه فقد اسخطني؟) قالان: (نعم) سمعناه من رسول الله، فقالت الزهراء: (فاني اشهد الله

انكما اسخطتmani وما ارضيتmani، ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه!!)، فقال ابو بكر: (انا عائد بالله من سخطه وسخطك يا فاطمه)، ثم انتحب ابو بكر حتى كادت نفسه ان ترهق وهي تقول: (والله، لادعون عليك في كل صلاهاصليها) [١٢٤٨]. كما وتذكر ابو بكر ساعه هدد عمر بن الخطاب عليا بالقتل ان لم يبايع، وكيف التحق على بقبر النبي بيكي ويصيح: (يا ابن امان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) [١٢٤٩]. وتذكر ابو بكر يوم اتخذ تحت الضغط الشعبي لقاده التحالف القرارات الاليمه ضد اهل بيت النبوه، فقرر حرمانهم من ارث النبي [١٢٥٠]، وحرمانهم من المنح التي اعطاها النبي لهم [١٢٥١]، وحرمانهم من حقهم الشرعي بالخمس [١٢٥٢]، وبما ان الصدقه محرمة عليهم فمعناه موتهم جوعا، مما اضطره ان يعد بتقديم الاكل لهم [١٢٥٣]، وهكذا اذلهم بعد عز ووضعهم بعد رفعه. فقد تذكر ابو بكر كل ذلك وندم، وادرك انه اول ضحايا هذا النظام الجديد الذي اقامه عمر، وخرج الى الناس قائلا: (بييت كل واحد منكم معانقا حليلته، مسرورا في اهله، وتركتموني وماانا فيه، اقولوني بيعتي.. [١٢٥٤]. لقد كان الرجل صادقا بالفعل، لكن قاده الانقلاب وبالذات عمر، لن يسمحوا له بالافلات، لذلك امره بالبقاء وتعللوا بسبب ظاهري مفاده خشيتهم من عدم استقامه الامر ورخاوه العروه، فاضطر ابو بكر للبقاء، لانه ليس بوسعه الا البقاء، فهذه مرحله انتقاله يجب ان يحمل وزرها، وهو مشرف على الموت، وبموته يرثون دوله مستقره. هذه هي الفكره التي منعت عمر من قبول اعتزال ابي بكر، وفضلا عن ذلك فان ام المومنين عائشه ابنته، وقد اسدت للانقلابيين خدمه كبيره وما زال لها دور اعلامي خاص، ونفوذ ادبي كاسح.

وعائشه ام المومنين لم تكتف بما فعل ابوها وصاحبه

كان ام المومنين لم تكتف بما فعل ابوها وصاحبه بعلي واهل بيت النبوه، وكانها اعتقدت ان مساهمتها بالانقلاب كانت متواضعه، لذلك ارادت ان تزيد اسهمها وان تصب جام غضبها على علي ومن والاه، فقد سربت ام المومنين مجموعه من الروايات اسندتها لرسول الله، فقالت ان رسول الله قد اخبرها عن علي: (بانه يموت على غير ديني) [١٢٥٥]، وربما وضعت ام المومنين هذه الروايه عندما بلغها ان عمر بن الخطاب هدد عليا بالقتل، تقول لعمر: نفذ تهديدك ولا تخشى غضب رسول الله فقد اخبرها بان عليا يموت على غير دين النبي!! ولم تكتف ام المومنين بذلك بل، روت بان رسول الله قال لها: (من اراد ان ينظر الى رجلين من اهل النار، فلينظر الى هذين، فنظرت عائشه فاذا بعلي والعباس قد اقبلا!!) وطالما ان عليا من اهل النار فليس عجيبا منه ان يعترض علي خلافها بيها [١٢٥٦]. قال امير المومنين مخاطبا اهل البصره في ما بعد: (واما فلانه -اي عائشه- فادركها راي النساء، وضغن غلا في صدرها كمرجل القين، ولو دعيت لتنال من غيري ما ات الى لم تفعل). [١٢٥٧] ان حقدتها على الامام لا يوصف، انه كما وصفه الامام: (يغلي في صدرها كالمرجل!!)، وماذا تقول بالسيدته التي تسجد شكرا لله عندما يبلغها وفاه عدوها. فقد كانت تعتبر عليا عدوا لها ولا تطيق ان تلفظ حتى اسمه!! [١٢٥٨]. جاء في مسند احمد [١٢٥٩] عن عطاء بن يسار: ان رجلا وقع في علي وفي عمار عند عائشه فقالت: (اما علي فلست قائله لك فيه شيئا، واما عمار فقد سمعت رسول الله يقول فيه لا يخير بين امرين الا اختار ارشدهما). تقول ذلك عن علي وهي تعلم فضله، وقد سقنا من البيان النبوي الذي تعرفه عائشه ما فيه الكفايه. والعجب ان تقول ام المومنين بان عليا من اهل النار!! ويموت على غير دين النبي، ولم تكتف بذلك، بل، ادخلت معه في النار العباس!! عم النبي، ومن يلماها بعد ان تاكدت من ان علي هو حبيب الرسول الاول.

تجريد اهل بيت النبوه من كافه حقوقهم السياسيه

وهكذا وعمليا ابتزوا ابتزازا حق علي بن ابي طالب الشرعي بقياده الامه من بعد النبي [١٢٦٠]، وحتى عمر بن الخطاب اعترف بذلك فقال لابن عباس: (اما والله لقد كان علي بن ابيطالب اولي بهذا الامر مني ومن ابي بكر.. [١٢٦١]. وقال عمر لابن عباس يوما: (يا ابن عباس والله ان صاحبك هذا اولي الناس بالامر بعد رسول الله ولكننا خفنا..). [١٢٦٢]. وقد اعترف عمر بان الامام مظلوم فقال لابن

عباس: (ما اظن صاحبك الا مظلوما) [١٢٦٣]. وقد اعترف عمر وبكل صراحه: (بان الامر كان لعلی فزحزحوهعنه..) [١٢٦٤]. ولم يكتف عمر وحزبه بذلك انما حرموا على الهاشميين ان يتولوا اى منصب من مناصب الدوله حتى لا- يدعوا لانفسهم يوما فيجمعوا النبوه والملك معا ويتجاوزوا الخط الاحمر الذى رسمه عمر بن الخطاب [١٢٦٥]، ولم يكتفوا بذلك انما حرموا على آل محمد الخلفه بحجه ان النبى كان من بنى هاشم ولا يجوز ان الخليفه منهم، والعدل يقتضى ان يختص الهاشميون بالنبوه وان تختص بطون قريش بالخلفه، فلا- تجوز الخلفه لهاشمى بناء على تعليمات عمر بن الخطاب [١٢٦٦]. وقد وصف الامام حالته وحاله اهل بيته و اشار الى واقعه تجريدهم من حقوقهم السياسيه فقال: (لما قبض الله نبيه، وكنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه من دون الناس، لا- ينازعنا سلطانه احد ولا- يطمع فى حقنا طامع، اذ انبرى لنا قومنا، فغصبونا سلطان نبينا، فصار الامر لغيرنا، وصرنا سوقه، يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا الذليل).. [١٢٦٧].

تجريد من يوالى اهل البيت من حقوقه السياسيه

وعلى سبيل الاحتياط فلم يصدف وعلى الاطلاق ان ولى ابو بكر او عمر او عثمان او الامويين اى رجل على الاطلاق موال لال محمد او متظاهر بالولاء لهم، فلقد غضبوا على من والاهم من غضبهم عليهم، وجاء زمن من الازمان اصدر معاويه بن ابى سفيان مراسيم ملكيه عممها على كل مقاطعه وكوره، مفادها بالحرف (ان برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى تراب واهل بيته)، فقام الخطباء على كل منبر يلعنون عليا، ويبرءون منه، ويقعون فيه، وكتب نسخه واحده الى كل عماله بان لا يجيزوا لاحد من شيعه على (محبية واعوانه) شهاده، وكتب ايضا نسخه واحده: (من قامت عليه البيه انه يحب عليا واهل البيت فامحوه من الديوان، واسقطوا رزقه وعطاءه، وشفع ذلك بنسخه اخرى قال فيها: (من اتهمتموه بحب هولاء القوم (اهل بيت النبوه) فنكلوا به واهدوا داره) [١٢٦٨].

من الذى جرا معاويه على فعل ذلك؟

معاويه كما يقول برسالته الى محمد بن ابى بكر: (كان يرى حق ابن ابى طالب لازما لنا، وفضله مبرزا علينا.. حتى اذا قبض الله رسوله فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه حقه وخالفه) [١٢٦٩]، فعمر بالذات وابو بكر هما اول من جرا الناس على رسول الله وعلى الولى من بعده، وعلى اهل بيت النبوه ومن والاهم ولولا اجتهاد هذين الرجلين لما اختلف اثنان كما قال سلمان الفارسى.

تجريد اهل بيت النبوه من الحقوق المالىه

لقد شعر عمر ان تجريدهم من حقوقهم السياسيه كامله غير كاف، لذلك عمل الخليفه على تجريد اهل بيت النبوه من كافه اموالهم وممتلكاتهم ومصادرتهم، فحرمهم من ارث النبى كما بينا [١٢٧٠]، وصادر المنح التى اعطاها لهم رسول الله [١٢٧١]، وحرّمهم من حقهم بالخمس الوارد بابه محكمه [١٢٧٢]، ولما سالوه: من اين ناكل اذا؟، بالغ باذلالهم وقال لهم: ان الحاكم سيقدم لكم الطعام فقط ولا يزيد عليه [١٢٧٣]. وهكذا جرد على واهل بيت النبوه وآل محمد من حقوقهم المالىه، وحولهم عمر وحزبه الى فته ذليله تقف على باب الحاكم لتقدم له الولاء مقابل طعامها بلا زياده!! فاذا اضفنا هذا الى انتهاك حرمت منازلهم، والتهديد باحراق هذه المنازل، والتهديد بقتل عميد اهل بيت النبوه، سنتبين عندها انه لم تكتو اى فته من الامه بالنار التى اکتوى بها اهل بيت النبوه، وستسائل احسد هذا ام كره ام حقد؟ ام حسد وكره وحقد معا!!!

من الذى امر بتجريد اهل بيت النبوه من حقوقهم السياسيه والمالىه؟ ومن الذى جلب عليهم المحن والمصائب؟

هل هو ابو بكر؟ لقد سمعنا اعتذار ابى بكر وتفهمنا نواياه الحسنه وقلبه الرقيق، وامكانياته المحدوده، وعرفنا انه ليس اكثر من واجهه

لسياسه الحزب الذى يقوده عمر بن الخطاب، فعمر بن الخطاب هو بانى الحزب، وهو رئيس الدوله الفعلى، وهو المنظر لسياستها، وبالتالي كان وراء قرار تجريد اهل بيت النبوه من كافه حقوقهم السياسيه والماليه، وكان وراء كل المحن التى حلت باهل بيت النبوه وبالامه، وبموسسه الامامه من بعد النبى!!؟ قد يقال: كيف ذلك، وابو بكر هو الخليفه الفعلى؟. ابو بكر ليس له من الخلافه والحكم الا الاسم، اما الحاكم الفعلى، فهو عمر، والحزب الذى يقوده عمر!! وابو بكر يقر بذلك ويعترف.

واقعه لا خلاف عليها

كتب ابو بكر لعبينه بن حصن، والاقرع بن حابس كتابا، فاخذاه الى عمر ليشهد، فلما شاهد عمر الكتاب لم يعجبه، ففضل فيه فورا ومحاه، فرجعا الى ابى بكر وقالا- له: (والله، لا ندرى انت امير ام عمر؟) فقال ابو بكر: (بل، هو، لو شاء كان) فجاء عمر الى ابى بكر، وقرعه بشده على هذا الكتاب، فقال له ابو بكر: (فلقد قلت لك انك اقوى منى على هذا الامر لكنك غلبتني) [١٢٧٤].

سر قوه عمر

كان عمر فى الجاهليه نكره، فهو ليس اكثر من مبرطش يكرى للناس الابل والحمير وياخذ عليه جعلاً [١٢٧٥]، وبنو عدى لم يكونوا مع العير ولا- مع الثفير، لم يقاتلوا محمدا ولم يقاتلوا بطون قريش، كما قال ابو سفيان [١٢٧٦]، ولم يتأكد على الاطلاق ان عمر بن الخطاب قد قتل مشركا او جرحه، وهو يتباهى بذلك، ويزعم ان الرسول قد نهاه حتى عن قتل المشركين! سهيل بن عمرو مشرك، وابو جندل مسلم، اقترح عمر على ابى جندل ان يقتل سهيل بن عمرو وشجعه على ذلك فقال له ابو جندل: ما لك لا تقتله انت؟ فقال عمر بن الخطاب: نهانى رسول الله عن قتله وقتل غيره!! [١٢٧٧]. وعمر يعتبر القتل عيبا بالرجل حتى ولو كان فى سبيل الله! قال يوما لابن عباس: (ان الامر كان لعلى بن ابى طالب فزحزحوه عنه لحدائه سنه وللدماء التى عليه). [١٢٧٨] واذا اشتد القتال كان عمر بن الخطاب يولى الادبار ويهرب حرصا على الحياه التى وهبها الله له فقد هرب مع عثمان يوم احد [١٢٧٩]، وانهم عمر يوم حنين [١٢٨٠]، وانهم يوم خيبر [١٢٨١]، ولم يكن لعمر اى دور فى معركة الخندق. حتى ان رسول الله كلف عمر بن الخطاب ان ينقل رساله شفهييه لبطون قريش مفادها ان الرسول لم يات لحرب انما جاء معتمرا، فرفض عمر ان يذهب خشيه ان تقتله قريش، لانه لا احد منبنى عدى يحميه!! [١٢٨٢]. وبمعنى مختصر: ان بطون قريش لم تكن تكره عمر ولم تحقد عليه، لانه لم يثبت اطلاقا ان عمر خلال عمره كله قد قتل مشركا او جرحه، ولم تقتل بنو عدى مشركا او يقتل منها احد، فاذا كانت بطون قريش لا تحب الرجل فانها لا تكرهه، فهو شخص عادى لا يقدم ولا يوحى، كل ما فى الامر انه اعتنق الاسلام كما اعتنقه العديد من ابناء بطون قريش، وزوج محمدا ابنته حفصه، فصار صهره. ولم يكن عمر بن الخطاب شخصا مميزا فى الصحابه سوى بصهره من رسول الله، فلقد امر رسول الله عمرو بن العاص عليه وعلى ابى بكر فى غزوه ذات السلاسل [١٢٨٣]. وتامير عمرو بن العاص على الاثنين له دلالات كبيره يمكنك فهمها، خاصه وان عمرو معروف دينه، وقد هاجر بعد صلح الحديبيه مع خالد بن الوليد. وابعد من ذلك فان رسول الله قد امر اسامه بن زيد على ابى بكر، وعمر بن الخطاب، وابى عبيده وامثالهم [١٢٨٤].

عمر لم يستمد قوته من تاريخه

فليس لعمر موقع اجتماعى بارز فى بطون قريش، وليس له تاريخ حربى حافل، اذ لم يقتل او يجرح اى مشرك قط. انما كان مسلما عاديا لمع اسمه، وتلقى نجمه بمصاهرتة لرسول الله، حيث زوج رسول الله ابنته حفصه، ومن هنا كانت بطون قريش حياديته وخاليه الذهن من جهته، فان احبته تحبه لان احد افراد بطون قريش، وليس هنالك ما يوجب كراهيه البطون لعمر.

عمر والمنافقون

تابع المنافقون بشغف بالغ معارضات عمر بن الخطاب المتكرره لرسول الله، واعتراضاته عليه، وقد احيطوا علما بارتيابه، وسمعوا مقالته يوم الحديبيه: (لقد ارتبت ارتيابا لم ارتبه منذ اسلمت الا يومئذ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبه عن القضية لخرجت) [١٢٨٥]، وقد اعترف عمر بذلك فقال: (فما اصابني قط شيء مثل ذلك اليوم، ما زلت اصوم واتصدق من الذي صنعت مخافه كلامي الذي تكلمت يومئذ).

الواقعه التي استقطبت ولاء المنافقين لعمر

لقد اطمئن المنافقون الى عمر واحبوه حبا شديدا من يوم الرزبه، وهو اليوم الذي حال فيه عمر وحزبه بين الرسول وبين كتابه ما اراد. وبالرغم من خطوره هذه الحادثه، وانها قد غيرت مجرى التاريخ الا ان المسلمين يملكون عليها من الكرام، ولا يتوقفون عندها، مع ان ابا بكر قد كتب وصيته وهو مريض ولم يعترض عليه احد، ولم يقل له احد انه قد هجر مع ان عمر كان موجودا، ومع ان عمر نفسه قد كتب وصيته وهو مريض ولم يعترض عليه احد، ولم يقل عنه احد انه قد هجر، وكل خليفه من الخلفاء كتب وصيته وهو على هذه الحاله، ولم يعقه احد او يكسر بخاطره احد، ولم يقل احد بانه قد هجر؟! لماذا يعترض عمر وحزبه على رسول الله؟! ولماذا حالوا بينه وبين كتابه ما اراد وكسروا خاطره الشريف؟! وما يعنيننا ان هذه الواقعه الاليمه انتشرت بنفس الليله في المدينه وما حولها، ورقص المنافقون من حول المدينه ومن مردوا على النفاق داخل المدينه فرحا بما فعل عمر، واعتبروا عمر بن الخطاب بطلا لانه قد تجرأ هو ورجاله على الدخول الى منزل النبي ومواجهته، ومنعه من كتابه ما اراد، وقوله للنبي: انت تهجر! وعلم المنافقون ان عمر قد صد الرسول عن العهد لعلي بن ابي طالب، وعلى هذا عدوهم يبغضونه كما يبغضون النبي، ويكرهونه كما يكرهون النبي، وقد شاع بين المسلمين ان المنافقين كانوا يعرفون ببغضهم لعلي، وقد نص الشارع الحكيم على ذلك ايضا بانه: (لا يحب على الا مومن، ولا يبغضه الا منافق). والخلاصه: ان هذه الواقعه او المواجهه التي حدثت بين الرسول من جهه، وبين عمر وحزبه من جهه ثانيه في بيت الرسول، قد رفعت اسهم عمر بن الخطاب عند المنافقين الى القمه، ومن ذلك التاريخ لم يرو راو قط ان احدا من المنافقين قد عارض عمر، او تخلف عن دعوته لاي امر من الامور. كان المنافقون دائما في صف عمر، ومع ابي بكر من اجل عيون عمر، فلم يرو مورخ قط ان اي منافق قد تاخر عن بيعه ابي بكر او عمر او عثمان، او معاويه او اي خليفه من خلفاء التحالف!! والخلاصه: ان عمر بن الخطاب مدين بجزء كبير من قوته ونفوذه ووجوده للمنافقين!!

ثم احبت بطون قريش ال ٢٣ ابنها البار عمر بن الخطاب

ولماذا لا- تحبه بطون قريش، فلم يثبت خلال الحرب الدمويه التي جرت بين الرسول وبين بطون قريش ان عمر بن الخطاب قد قتل مشركا قط، او جرحه سواء اكان من بطون قريش او من غيرها، فليس لبطون قريش ثارات عند عمر، ثم ان البطون كانت على علم بمعارضات عمر للرسول، وسمع الطلقاء بمواجهات عمر المستمره للرسول، وخاصه المواجهه الاخيره للرسول في بيته، وتاكدت البطون من معارضه عمر التامه لجعل النبوه والخلافه في بني هاشم [١٢٨٦]، وهي على علم بشعار عمر: (النبوه لبني هاشم والخلافه للبطون)، وهي على علم بجهود عمر الحثيئه لتوحيد المهاجرين من ابناء البطون مع طلائعها وتكوين جبهه موحده من الفريقين لمواجهه آل محمد، وكلما يريده عمر هو ان يثبت لبطون قريش انه ليس المبرطش الذي عرفوه في الجاهليه، انما اصبح رجلا- عظيما في الاسلام، وبامكانه ان يلعب دورا تاريخيا ان ساعدته البطون، وقد وثقنا كل ذلك.

واحبت المرتزقه من الاعراب عمر بن الخطاب ايضا

لقد احب المرتزقه من الاعراب عمر بن الخطاب حبا جما، واعطوه مقادتهم بلا تردد لانهم اكتشفوا ان المستقبل لعمر، وان الاموال ستكون بيد عمر وحزبه، ولما اعطاهم عمر اشاره وطلب مساعدتهم سارعت المرتزقه من الاعراب لتليبه اشاره عمر ودعوته، وحضرت الى المدينة حتى ضاقت بهم السكك قال الطبري: (ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا ابا بكر، فكان عمر بن الخطاب يقول: ما هو الا ان رايت اسلم فايقت بالنصر) [١٢٨٧]، وقال الزبير بن البكار في الموفقيات بروايه ابن ابي الحديد [١٢٨٨]: (فقوى بهم ابو بكر ولم يعنيا حتى جاءت اسلم والظن ان يكون ذلك يوم الثلاثاء). والسؤال الذى طرحناه ونظره هو كيف علم ان بطون اسلم ستحضر؟، وكيف تيقن انها معه ومع الانقلابيين؟ وكيف جزم انهم سيبايعون ابا بكر؟ وكيف ايقن انهم سينصرونه؟ (فايقت بالنصر) والمؤكد الوحيد ان هنالك اتفاق مسبق بينه وبينهم، على موعد محدد، وعلى هدف محدد.

السر الحقيقى فى قوه الرجل

السر الحقيقى فى قوه الرجل يكمن فى التحالف الذى انشاه، او بالحزب الذى اسسه، ومن قيادته لهذا التحالف او الحزب، حيث ان عمر كخطوه اولى وحد بطون قريش المهاجر منها والطلاق لهدف محدد وهو الحيلولة بين الهاشميين وبين ان يجمعوا مع النبوه الخلافه بعد وفاه النبي [١٢٨٩]، بمعنى ان وحده البطون موجهه ضد البطن الهاشمى للحيلولة بين على وبين حقه بالولايه من بعد النبي، تماما كما حاولوا ان يحولوا بين النبي وبين حقه الالهى بالرساله. وكخطوه ثانيه اقام عمر علاقات وثيقه مع المنافقين، فوافقوه بدون تردد، لان المنافقين يكرهون محمدا وعليما، ويكرهون آل محمد فسلم المنافقون له المقاده، واتحدوا مع بطون قريش لتحقيق ذات الغايه. وكخطوه ثالثه وطد عمر علاقته بالاعراب والمرتزقه من القبائل خارج المدينة، ومطمع المرتزقه وهمهم الوحيد هو المغنمات والمنافع الماديه، وقدروا ان الرجل سيغلب هو وحزبه لذلك اطاعوه.

وهكذا اسس عمر حزبه

وهكذا اقام عمر حزبا او تحالفا مكونا من ١-بطون قريش مهاجرها وطلبيها، ٢-ومن المنافقين من اهل المدينة ومن حولها من الاعراب، ٣-ومن المرتزقه من الاعراب الموالين لمن يدفع لهم او يعدهم بالدفع. لغايه محدد، وواضح وهى صرف الامر عن على بن ابي طالب والحيلولة بين اهل بيت النبوه وبين اى دور مميز فى قياده الامه. وزياده فى الاطمئنان ورط قاده التحالف الكثير من الانصار، وهكذا تحددت معالم المواجهه من بعد النبي. ١-فى جانب يقف آل محمد برئاسة على بن ابي طالب ومعهم قله قليله من المومنين الصادقين الذين يجهلون خيوط المومره، ٢-وفى الجانب الاخر التحالف المكون من بطون قريش، والمنافقين، والمرتزقه من الاعراب ومن تورط معهم من الانصار.

وعلى قمه هذا الهرم جلس عمر بن الخطاب

وتسلم عمر بن الخطاب عمليا رئاسه التحالف او الحزب، وجمع بين يديه خيوط القوه كلها، واخذ يواجه آل محمد بالطريقه التى يريدونها وهو مستند الى جدار قوى من القوه والمنعه، وكيف ما فعل عمر بال محمد، فلن يجد منكرا او مستنكرا، فلو هدد عمر عليا بالقتل فالحزب يسكت، ولو هم باحراق بيت فاطمه فالحزب يسكت، والسكوت فى معرض الحاجه الى البيان بيان، ومن هنا صار عمر هو الناطق الرسمى باسم التحالف، وهو واجهه التحالف، وهو الذراع الذى يبطش به التحالف بال محمد، وهو القائد الذى يقود التحالف الى هدفه المحدد وهو تحجيم آل محمد، والحيلولة بينهم وبين قياده الامه. هذا هو سر قوه عمر بن الخطاب. لقد رتب عمر اموره خلال مده طويله وبترو، حتى اذا مرض النبي انقض على داره وواجهه تلك المواجهه الاليمه، وبعد موت النبي صب جام غضبه على على بن ابي طالب وعلى اهل بيت النبوه، وجردهم من كافه حقوقهم السياسيه والماليه كما وثقنا. وجعلهم سوقه يطمع فيهم

الضعيف، ويتعزز عليهما للدليل.. كما قال الامام [١٢٩٠]. وحاول عمر ان يعدل شرع الله، ويتصرف بالسنة النبويه على الوجه الذى يريد طاننا انه سيد الجميع، وفوق الجميع، لان خيوط القوه قد تجمعت بين يديه، وافقدته توازنه، فصار يعتقد ان رايه الشخصى واجتهاده اقرب للصواب من حكم رسول الله!! - كما سنوثق ونثبت ذلك فى حينه - وهذه هى مكانم القوه والضعف فى ذات الرجل الذى غير التاريخ، وقلب الامور راسا على عقب.

قاده التحالف خططا لعزل اهل بيت النبوه وتحجيمهم وخلق حاله من المواجهه الدائمه معهم

القناعه المطلقه

لسوء الحظ ان قاده التحالف وعلى راسهم عمر بن الخطاب، قد اقتنعوا قناعه مطلقه لا تقبل المناقشه، بان النبوه وحدها تكفى البطن الهاشمى، ولا ينبغى تحت اى ظرف من الظروف ان يجمع الهاشميون مع النبوه الخلافه، لان جمع الهاشميين للنبوه مع الخلافه اجحاف صارخ بحق البطون القريشيه الاخرى!! على حد تعبير عمر بن الخطاب. والاصابه والتوفيق يتحققان عن طريق اربعة مبادئ: المبدأ الاول: اعطاء النبوه لبنى هاشم فكل بطون قريش قد اعترفت بنبوه محمد الهاشمى. المبدأ الثانى: اعطاء الخلافه لبطون قريش تتداولها فى ما بينها. المبدأ الثالث: ابعاد الهاشميين عن مراكز الدوله والوظائف العامه من باب سد الذرائع حتى لا يستغل الهاشميون مناصبهم ومع الايام يستولون على الخلافه [١٢٩١]، وجاء فى الامامه والسياسه لابن قتيبه [١٢٩٢] ان عبد الرحمن بن عوف قال لعلى: (عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيره الشيخين وان لا تولى احدا من بنى هاشم!! المبدأ الرابع: وفى سبيل توحيد الناس ضد بنى هاشم عدلت هذه النظرية فى ما بعد، وراى قاده التحالف انه لا باس من ان يتولى الانصار الخلافه، فقال عمر: لو كان معاذ بن جبل حيا وليته واستخلفته، ومعاذ هذا من الانصار، وكان من غير الجائر براى عمر ان يتولى الانصار الخلافه. ولا باس ايضا من ان يتولى الموالى الخلافه، قال عمر بن الخطاب: (لو كان سالم مولى ابي حذيفه حيا وليته، وسالم من الموالى ولا يعرف له نسب فيالعرب) [١٢٩٣].

النجاحات المتتابعه لعمر بن الخطاب وحزبه

نجح سادات البطون بتوحيد قريش مهاجرها وطلقها ضد على وضد اهل بيت النبوه، مثلما نجحوا بالتحالف مع المنافقين والمرترقه من الاعراب ومثلما نجحوا بتوريط اكثره الانصار بهذا التحالف وتكوين جبهه متحده منهم جميعا ومتفقه على صرف الخلافه عن على وعن اهل بيت النبوه، ونجح قاده التحالف بمواجهه الرسول فى بيته والحيلولة بينه وبين كتابه ما اراد. [١٢٩٤] وبعد ذلك نجحوا بتنصيب اول خليفه للنبيفى غياب على واهل بيت النبوه [١٢٩٥]. ونجح قاده التحالف بمحاوله حرق بيت فاطمه على من فيه، وفيه: على وفاطمه وحسن وحسين دون اى معارضه او استنكار من مهاجر او طليق او انصارى [١٢٩٦]. ونجح قاده التحالف برئاسة عمر بن الخطاب فى تهديد على بالقتل دون اى معارضه او استنكار من مهاجر او طليق او انصارى [١٢٩٧]. ونجح قاده التحالف بتجريد على واهل بيت النبوه من ممتلكاتهم، فحرموا اهل البيت من تركه الرسول ومن ارثه [١٢٩٨]، وورثه ابو بكر دون الناس وصار ابو بكر هو وارثه الوحيد حسب ترتيباتهم الجديده. [١٢٩٩] وهكذا استولى قاده التحالف على كل تركه رسول الله دون منكر بيد او بلسان من كل المهاجرين والانصار!! وبعد ان صادر قاده التحالف تركه الرسول وحرموا اهل البيت منها نجحوا ايضا بمصادره المنح التى اعطاها الرسول لهم حال حياته كفدك [١٣٠٠]، ولم ينكر على قاده التحالف منكر، لا من المهاجرين ولا من الانصار، وبعد ذلك نجحوا بمصادره سهم ذوى القربى الوارد بايه محكمه، وحرموهم من حقهم بالخمس [١٣٠١]، ولم ينكر على قاده التحالف منكر لا من المهاجرين ولا من الانصار. ونجح قاده التحالف بعزل على بن ابي طالب عن الناس جميعا، فقد ذهب: على وفاطمه والحسن والحسين

الى بيوت الانصار بيتا بيتا طالبين النصره فلم يجبهم احد [١٣٠٢]. قال اليعقوبى فى تاريخه [١٣٠٣] واجتمع جماعه الى على بن ابي طالب يدعونه للبيعه فقال لهم على: اغدو على محلقين رواسكم فلم يغد عليه الا ثلاثه!! ولتعلم حجم الضغط والاستقطاب ضد على واهل بيت النبوه، ان عمر وحزبه تجاهلوا بالكامل البيان النبوى الذى نص على امامه على من بعد النبى، فلم ينكر عليهم منكر، وهدد عليا بالقتل فلم ينكر منكر تماما كيوم تمرت البطون على قتل النبى!! وتم تجريد اهل بيت النبوه من ممتلكاتهم فلم ينكر منكر تماما مثلما اتفقت بطون قريش على حصار ومقاطعه النبى وبنى هاشم. واحضر عمر بن الخطاب الحطب وقبس من النار وهم ان يحرق بيت فاطمه على من فيه وفيه اهل البيت وبنى هاشم!! ولم ينكر منكر لا بيد ولا بلسان، لقد رمى قاده التحالف اهل البيت بسهم واحد!!

وهكذا صار قاده التحالف ومن والاهم فى جهه وعلى واهل بيت النبوه فى جهه اخرى

لقد نجح قاده التحالف نجاحا ساحقا بابتزاز حق اهل بيت النبوه بالقياده [١٣٠٤] ونجحوا بعزلهم عن القاعده الشعبيه فلم ينصرهم او ينتصر لهم اى واحد من الانصار [١٣٠٥]، ولم يكن مع اهل البيت عمليا من الناس الا ثلاثه [١٣٠٦]. مما يعنى ان قاده التحالف ومعهم المجتمع كله رغبه او رهبه صاروا فى جهه وعلى واهل بيت النبوه وبنى هاشم وبنى المطلب صاروا فى الجهه الاخرى، تماما بنفس وضع النبى عندما اعلن عن النبوه، وبوضعه عندما قررت بطون قريش محاصره ومقاطعه بنى هاشم!!!

الحل الامثل والاستقطاب

الحل الذى ارتناه الولى على بن ابي طالب هو الحل الذى رآه النبى عندما اجتمعت بطون قريش ومن والاها على مقاطعته ومحاصره النبى وبنى هاشم، وهو الصبر، والبحث عن الاعوان، ولكن الاعوان الذين يريدهم على اعوان من نوع خاص اعوان يلتزمون بالشرعيه الالهيه بدقه متناهيه بالمعنى الذى بسطناه فى فصل (نماذج من مواجهه النظام للشرعيه الالهيه)، وهكذا جرت ضروره اعاده تنظيم وتعبئه المتشيعين لعلى بن ابي طالب واهل بيت النبوه، فبدا الامام بالاستقطاب العلمى حول الشرعيه، وبدا تنظيم التشيع، واخذ الامام يستقطب وبهدوء حوله وحول الشرعيه التى يمثلها، وبدات بذره التشيع تنمو من جديد.

عمر بن الخطاب يحناط ويجذر المواجهه الى يوم الدين

تيقن عمر بن الخطاب انه قد استطاع ان يجرد اهل بيت النبوه من كافه ممتلكاتهم، وان يعزلهم عزلا كاملا عن الناس. ولكن رجلا له همه عمر، ومشاعره نحو على واهل بيت النبوه لا- يقنعه ذلك ولا- يكتفى به، فلدى الهاشميين دائما القدره على الخروج من بين الانقاض والبناء من جديد، لذلك اراد عمر ان يجذر المواجهه بين اهل بيت النبوه وبين المسلمين، وان يرسى قواعدها بحيث تصبح مواجهه المسلمين لاهل بيت النبوه ناموسا من نواميس الحياه تنقضى الحياه نفسها قبل ان تنقضى المواجهه، ويجب ان تكون الاجراءات التى يتخذها عمر بن الخطاب لترشيد المواجهه مع اهل بيت النبوه حاسمه وقويه بحيث يكون اهل بيت النبوه دائما هم الطرف الخاسر فى هذه المواجهه، وبحيث يبقى المسلمون فى جهه واهل البيت فى الجهه الاخرى.

خطط عمر لتجذير المواجهه ودوامها

اشاره

وضع عمر بن الخطاب بالتعاون مع قياده التحالف مجموعه من الخطط لتجذير المواجهه مع اهل بيت النبوه وجعلها حاله دائمه.

القرايه من النبي

لما واجه عمر بن الخطاب وحزبه رسول الله في بيته، تجاهل عمر وجود الرسول، ووجه كلامه للحاضرين فقال: (ان النبيهجر، حسينا كتاب الله) [١٣٠٧]. في سقيفه بنى ساعده، تجاهل عمر وجود اهل بيت محمد، كما تجاهل محمد في بيته، واحتج بحجه اهل بيت النبوه وهى القرايه من رسول الله فقال: (.. العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النبوه فيهم، من ينازعنا سلطان محمد ونحن اهله وعشيرته!! وقال ابو بكر: (ان المهاجرين هم عشيره النبي وهم الاولى به..)، هنالك اجماع بين المورخين على صحه هذين القولين [١٣٠٨]. انت تلاحظ ان قاده التحالف تجاهلوا وجود اهل بيت النبوه واحتجوا بحجه اهل البيت وهى القرايه. قال الامام ابو جعفر الصادق: (تمالأت علينا قريش حتى اخرجت الامر من معدنه، واحتجت على الانصار بحجتنا..) [١٣٠٩]. في دمشق استقبل المنهال بن عمرو الصحابي، على بن الحسين بن علي عليهم السلام فقال له: (كيف امسيت يا ابن رسول الله؟)، فقال على بن الحسين (عليه السلام): (امسينا كبنى اسرائيل في آل فرعون، يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم. يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منهم، وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها، وامسينا اهل بيت محمد ونحن مغضوبون مظلومون، مقهورون، مثبورون، مطردون، فان لله وانا اليه راجعون على ما امسينا فيه يا منهال) [١٣١٠]. ومن النوادر المفجعه حقا، انه عندما ذهب امراء الشام الى ابي جعفر العباسي اقسما له بالله، وبطلاق نسائهم، انهم لا يعلمون ان كان لرسول الله اقارب!! وهم يظنون ان اقاربه هم بنو اميه!! لقد احتج عمر وحزبه بحجه اهل البيت، وصوروا للناس انهم اقارب محمد، واتفقت بطون قريش كلها على بنى هاشم، وصوروا الهاشميين بصورة الابن العاق للعشيره، وصوروا ابتزازهم لحق اهل بيت النبوه بصورة الخلاف العائلي. وبلغ الاستهتار بقريش حدا انها منعت اهل بيت النبوه حقهم بالخمس بحجه ان قريش كلها قرايه - كما وثقنا-. وهكذا اخذ عمر وقاده التحالف حجه القرايه من رسول الله ودعموها بنصوص تفيد بان الائمه من قريش كما هو مشهور عند القوم، وبما ان حكام الاقاليم هم البارزون فهم عمليا قرايه الرسول الوحيد.

تداول الخلافه بين البطون وفتح شبهه الجميع لها

اشاره

وليجعل عمر بن الخطاب للجميع مصلحه بالوقوف ضد اهل بيت النبوه ومواجهتهم واستبعادهم عن الحياه السياسيه عين ابا بكر ليكون اول خليفه من خلفاء التحالف، وابو بكر من بنى تيم، وصار عمر بن الخطاب هو الخليفه الثانى وهو من بنى عدى، وعين عثمان بن عفان خليفه من بعده وهو من بنى اميه المشهورين بحقدهم على على وعلى الهاشميين لانهم وتروهم. وفتحت شبهه الانصار للخلافه عندما صرح: (بانه لو كان معاذ بن جبل حيا وليته واستخلفته) [١٣١١]. وفتح شبهه الموالى للخلافه عندما صرح: (بانه لو كان سالم مولى ابي حذيفه حيا وليته واستخلفته) [١٣١٢]، وسالم هذا من الموالى ولا يعرف له نسب فى العرب!! وهكذا طمع الجميع بمنصب الخلافه وطيب خاطر الجميع. فصارت الامه كلها تنافس آل محمد على منصب الخلافه!! وهذا هو السر فى قدره عمر على التدبير والتنخطيط!!

اقتسام المناصب والولايات

حسم عمر خلافه سريعا مع ابي سفيان الذى كما يبدو كان خارج اللعبه واعطاه ما بيده من الصدقات وفيها حق الفقراء والمساكين

[١٣١٣]. وعين يزيد بن ابي سفيان قائدا لجيوش الشام، وعين اخاه معاوية نائبا له، فارتاحت نفس ابي سفيان، وشعر الامويون ان لهم مصلحة في النظام، وانهم شركاء واخذوا يتحينون الفرص للاستيلاء على السلطه كلها، اذ من غير المعقول ان يكون الامر باذل حين من قريش -على حد تعبير ابي سفيان [١٣١٤]. وترك عمر معاوية واليا على الشام يجمع كيفما شاء، ويعمل بما شاء دون رقيب ولا حسيب، وولايه الشام من اعظم الولايات، ولعل عمر بن الخطاب كان يعد معاوية ليتسلم قياده التحالف في ما بعد، لقياده المواجهه ضد اهل بيت النبوه. كان ابو سفيان ومعاوية والامويون عامه قوم متورون وترهم الهاشميون وعلى بالذات، ومن المحال عقلا ان يحب الامويون بنى هاشم. كما وسلم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص بلاد مصر وجزءا كبيرا من فلسطين، وعمرو بن العاص متور وتره الهاشميون وعلى بالذات، ومن المحال عقلا ان يحبهم. وجعل خالد بن الوليد علما من الاعلام، وخالد متور من بنى هاشم، ومن المستحيل على بطن خالد وخالد ان يحبوا عليا وبنى هاشم، ثم طيب عمر خاطر بنى مخزوم بقوله: (لو كان خالد بن الوليد حيا وليته واستخلفته) [١٣١٥]. وولى المغيره بن شعبه الجزء الاكبر من العراق، والمغيره بن شعبه مشهور بكرهه لبنى هاشم.

واغرق اصحاب الخطر بالعطايا والصلات

بعد ان الغى عمر سنه رسول الله التي تساوى بين الناس في العطاء واحل رايه الشخصى الذى يفاضل بين الناس في العطاء محلها [١٣١٦]، صار عمر يتصرف بمال المسلمين على الوجه الذى يريده، فاعطى اصحاب الخطر من الناس وروسائهم العطايا الجزيله والصلاه العظمى، واعطى روساء الانصار ورجالات قريش واصحاب النفوذ فيهم، وروساء القبائل اعطيات تفوق التصور والتصديق فعائشه ام المومنين نصيبها ١٢ الفا وحفصه ١٢ الفا وكل واحده من امهات المومنين عشره آلاف، وصار طلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعمرو بن العاص وابو سفيان وغيرهم من اصحاب الحظوه عنده، وهم اصحاب الخطر الذين تحولوا بقدره قادر الى اصحاب ملايين، فطابت نفوسهم، ورضوا بما اعطوا، وشعروا بالفعل انهم شركاء في النظام، وان حالهم افضل من حال قائد التحالف عمر بن الخطاب الذى الزم نفسه بنمط متواضع من مستوى المعيشه، وصارت من مصلحه هؤلاء جميعا ان تكون قياده بيد التحالف لا بيد اهل بيت النبوه.

تجاهل عمر بن الخطاب للامام وتصغير منزلته الرفيعه علنا

لما طعن عمر بن الخطاب، واخذ يتلوى من سكرات الموت، تجاهل تماما وجود الامام على بن ابي طالب فتمنى ان يكون ابو عبيده حيا حتى يوليه الخلافه، وتمنى ان يكون سالم مولى ابي حذيفه حيا ليوليه الخلافه، وتمنى ان يكون معاذ بن جبل حيا حتى يوليه الخلافه، بل وتمنى ان يكون خالد بن الوليد حيا حتى يوليه الخلافه، واكتشف بانهم اموات [١٣١٧]. فعندما يقدم عمر بن الخطاب هؤلاء على ولى الله بالنص وقائد الامه بالنص وامام المتقين بالنص وسيد العرب بالنص وسيد المسلمين بالنص، فانه يحقر الامام على بن ابي طالب علنا، ويصغر من منزلته، ويهون امره امام الامه، لقد اكتشف الامام على ذلك فقال يوما متوجعا شاكيا: (اللهم انى استعينك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمى، وصغروا عظيم منزلتى، واجمعوا على منازعتى امرا هو لى) [١٣١٨]. وقال مره: (اللهم انى استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمى، واكفوا انائى واجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به من غيرى). [١٣١٩] لست ادري باى موازين يتقدم خالد بن الوليد الذى غير مجرى معركه احد لصالح المشركين على بن ابي طالب الذى قتل حمله رايات المشركين يوم احد وحمى النبى واثقذ المسلمين من هزيمه ساحقه!! بل كيف يتقدم عمر نفسه على بن ابي طالب مع ان عمر هناء بالاماره يوم غدير خم!! كانت تلك محاولات متعمده لتهيئه الامور وتصغير منزله على باعين المسلمين!! نفس

على الذى اثبتنا بالنصوص الشرعية القاطعه بانه خير الله من خلقه لخلافه النبى!!

خمسه اسافين ينافسون عليا على الخلافه وذرياتهم تنافس ذريه على

كان على بن ابى طالب يتنافس مع ابى بكر وحده، وموقن بانه الاولى منه بالخلافه، فاخذ ابو بكر الخلافه بالصوره التى بينها آنفاء، وهو على فراش الموت عهد بالخلافه لعمر بن الخطاب الذى ورث دوله مستقره، وامه مروضه مطيعه، ولما طعن عمر واشرف على الهلاك، فاجا الناس بقوله: بان الخليفه واحد من سته: على بن ابى طالب، عثمان بن عفان، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن ابى وقاص، طلحه بن عبيد الله، الزبير بن العوام!! وقال عمر: (هولاء النفر الذى توفى رسول الله وهو راض عنهم). [١٣٢٠] مثلا لقد كان الرسول راضيا عن الحسن والحسين عندما مات، وكان راضيا عن سعد بن عباده لماذا لم يدخلهم عمر!! لقد كان الرسول ساخطا على عمر عندما توفى، وكيف لا يسخط عليه وقد قال له: انت تهجر، ولا حاجه لنا بوصيتك!! [١٣٢١]، وكيف لا يكون ساخطا عليه وقد حال بينه وبين كتابه ما اراد. وهكذا اخرج عمر للمسرح خمسه اشخاص دفعه واحده ينافسون الامام على الخلافه، ورفع مستواهم الى مستوى الامام وهبط بمنزله الامام الى منزلتهم. وفى كل وقت يطلب فيه الامام الامامه، سينهضون بوجهه ويقولون له: نحن اولى منك يا على فما انت الا واحدا من سته حسب ترتيبات امير المومنين عمر بن الخطاب!!، واولادهم سينافسون اولاد على وهكذا نجح عمر باقامه حاله من المواجهه الدائمه مع هولاء السته.

عمر بن الخطاب يعين عثمان خليفه له، والشورى شكل وديكور!!

خليفه عمر معروف قبل ان يطعن عمر، ومعروف من زمن ابى بكر، لما مات ابو عبيده صار عثمان بن عفان هو الرجل الثالث فى التحالف، فاصطفاه ابو بكر واصطفاه عمر ولم يخرج عثمان عن رايهما خلال حياتهما قط. ولم يذكر ان عثمان قد عارض الاثنين قط، وكان عثمان اول زعيم من زعماء المهاجرين يبايع ابا بكر فلما بايع عثمان ابوبكر، بايعه بنو اميه [١٣٢٢]. وكان عثمان يدعى فى اماره عمر بالرديف، والرديف بلغه العرب هو الرجل الذى ياتى بعد الرجل والعرب تقول ذلك للرجل الذى يرجونه بعد زعيمهم. راجع نظام الحكم للقاسمى كما نقلها عن الطبرى من ابتداء معركه القادسيه. اذا فتلك حقيقه مطلقه ان الثلاثه الذين دخلوا السقيفه قد خرجوا من السقيفه معا مثلما دخلوها معا ورتبوا ان يكون ابو بكر الخليفه الاول، وان يكون عمر الخليفه الثانى، وان يكون ابو عبيده الخليفه الثالث وبموت ابى عبيده وقع اختيار عمر على عثمان لانه من بنى اميه حتى يضمن ان يكون خصم على واهل البيت قوى وقادر على الحاق الهزيمة بهم. ومن يدقق بالشروط التى وضعها عمر يكتشف ان عثمان معين بالنص عليه من عمر [١٣٢٣].

راى عمر بالخمسه الذين جعلهم اقرانا لعلى

قال عمر بن الخطاب لابن عباس: (لا ادري ما اصنع بامه محمد؟)، فقال له ابن عباس: (لم تهتم وانت تجد من تستخلفه؟)، قال عمر: (اصاحبكم يعنى عليا)، قلت: (نعم، هو اهل لها فى قرابته من رسول الله وصهره وسابقته وبلائه)، فقال عمر: (ان فيه بطاله وفكاهه!!) قلت: (فاين انت من طلحه؟) قال عمر: (ابن الزهو والنخوه!!) قلت: (عبد الرحمن بن عوف قال: (رجل صالح على ضعف!) قلت: (فسعد؟) قال: (صاحب مقنب وقتال!! لا يقوم بقربه لو حملها. قلت: (الزبير) قال: (مومن الرضى، كافر الغضب شحيح!!) قلت: (عثمان؟) قال: (لو وليها لحمل بنى معيط على رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه. [١٣٢٤] وفى لفظ آخر انه قال عن طلحه: (انفه فى السماء واسته فى

!!(الماء)

لو ادرك عمر رجلين ما جعلها شوري!!!

قال عمر: لو ادركت احد رجلين فجعلت هذا الامر اليه (سالم مولى ابي حذيفه، وابى عبيده الجراح، ولو كان سالم حيا ماجعلتها شوري) [١٣٢٥]. ان كره عمر بن الخطاب للامام على ولاهل البيت افقده بصره وذاكرته!! فهو لا يريد ان يرى النصوص الشرعيه التي بينها النبي، ولا يريد ان يتذكر انه قد هنا الامام بالاماره في خم كما وثقنا ذلك اكثر من مره.

تعليمات عمر للشوري

امر عمر اصحاب الشوري، ان يتشاوروا في امرهم ثلاثا، فاذا اجتمع اثنان على رجل، واثنان على رجل، رجعوا في الشوري. فاذا اجتمع اربعة على واحد واباه واحد كانوا مع الاربعة. فانكانوا ثلاثة وثلاثة كانوا مع الذين فيهم ابن عوف [١٣٢٦]. وقال اليعقوبي [١٣٢٧] في تاريخه، والبلاذري في انساب الاشراف [١٣٢٨]: (اذا اجتمع راي اربعة فليتبع الاثنان الاربعة، واذا اجتمع راي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا راي عبد الرحمن بن عوف فاسمعوا واطيعوا، وان صفق عبد الرحمن بن عوف باحدى يديه على الاخرى فاتبعوه)، وقال المتقي الهندي في كنز العمال: (وان ضرب عبد الرحمن بن عوف احدى يديه عليا لآخرى فبايعوه) [١٣٢٩]. والمؤكد ان طلحه كان غائبا ولم يحضر المشاوره، فيكون بالضروره عثمان وعبد الرحمن بن عوف صهره، وسعد بن ابي وقاص ابن عمه في جهه، والزبير وعلى في جهه اخرى. فعثمان هو الناجح بالضروره، ثم ان الصلاحيات التي خولت لعبد الرحمن تدل بان عبد الرحمن سيفعل ما فعل، وبالتتيجه سيعهد عثمان لعبد الرحمن بن عوف!! في ما بعد. لذلك قال على لعبد الرحمن: (حبوته محاباه، ليس هذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا اما والله، ما وليت عثمان الا ليرد الامرا اليك) [١٣٣٠].

طمس البيان النبوي واخفاؤه

كل الاحاديث النبويه المتعلقة بقياده على من بعد النبي، وبالذور المميز لاهل بيت النبوه، طمست وتم تجاهلها تماما، فقد منعوا روايه وكتابه احاديث رسول الله واحرقوا المكتوب منها [١٣٣١]، وعند تولى معاويه الخلفه، اباح دم من يروى شيئا من فضل على بن ابي طالب او اهل البيت، وقاد حمله لوضع احاديث تناقض النصوص النبويه الوارده في فضل على واهل بيت النبوه. [١٣٣٢] «وقد وثقنا ذلك وفصلناه، وبعد ان استرد الناس بعض حريتهم كانت الاحاديث الصحيحه محروقه ومنسيه، والاحاديث المختلطه والمكذوبه بين ايديهم.

عمر يضع اساس المملكه الامويه لتقود المواجهه ضد اهل بيت النبوه**اشاره**

كان عمر متيقنا ان عثمان بن عفان يحب اقاربه الامويين حبا عظيما، وانه لو تولى الخلفه فسيجمعهم حوله، ويحملهم على رقاب الناس [١٣٣٣]، وبالرغم من يقين عمر هذا، الا انه استخلف عثمان عمليا وعينه خليفه من بعده، لان الخليفه متيقن ان البطن الاموي هو وحده القادر بعد وفاه عمر على قياده المواجهه ضد اهل بيت محمد، فالصراع بين الامويين والهاشميين سابق لعصر النبوه، وكانت القياده في

الجاهلية لبني اميه فجاء الاسلام وجردهم منها، ولما نشبت الحرب بين الشرك والايمن، كان الامويون يقودون جبهه الشرك ضد محمد ودينه، وكان الهاشميون مع محمد، وفي معركة بدر بالذات فتك الهاشميون وخاصة على بن ابي طالب وحمزه بنى اميه فتكا ذريعا فقتلوا سادات بنى اميه، وكان من جمله المقتولين: حنظله بن ابي سفيان شقيق معاويه، وعتبه، وشيبه، والوليد وهم جد معاويه وخاله وابن خاله، مثلما فتك الهاشميون بنى معيط وابناء العاص عمومه عثمان الاقربين، بمعنى انه ليس فى بنى اميه بيت الا وهو موتور من بنى هاشم ومن على بن ابي طالب بالذات، مما يعنى ان الامويين يحسدون بنى هاشم، ويحقدون عليهم لانهم سلبوهم القيادة، وقتلوا احبتهم [١٣٣٤]. كان عمر بن الخطاب يعرف كل ذلك، لذلك استخلف عثمان، ليجمع بنى اميه حوله، ليسلط الحقد الاموى، والنفوذ الاموى على اهل بيت النبوه خاصه، والهاشميين عامه، وليمكنهم من قياده المواجهه ضد اهل بيت النبوه، بقصد ابعادهم او استبعادهم نهائيا عن قياده الامه، وقد بدا بنفسه باثاره احقاد بنى اميه. انظر الى قول عمر لسعيد بن العاص بن سعيد الاموى الذى قتل على بن ابي طالب اباة: (انى لاراك معرضا عنى تظن انى قتلت اباك).. [١٣٣٥] فعمر يذكر هذا الاموى بطريقه ذكيه ان الذى قتل والد هذا الاموى هو على بن ابي طالب!! وتسهيلا لمهمه الامويين بقياده المواجهه من بعده ضد اهل بيت النبوه، عين عمر يزيد بن ابي سفيان قائدا للشام، ولما مات يزيد عين عمر اخاه معاويه، وولاه فى ما بعد على بلاد الشام كلها يجمع كما يريد، ويتصرف كما يريد بلا رقيب ولا حسيب. وعين عمرو بن العاص واليا على بلاد مصر، وجعل خالد بن الوليد علما من الاعلام، حتى ان خالد لو كان حيا لولاه عمر الخلافه، وكل واحد من هؤلاء الثلاثة موتور وحاقد على بنى اميه طالب بالذات وعلى الهاشميين عامه، وهكذا وضع عمر بن الخطاب الاساس المتين لبناء الدوله الامويه، ورسم معالم المواجهه المستقبلية مع اهل بيت النبوه، فالثلاثة هم حكام البلاد من الناحية الفعلية، وهيا الاسباب لتوطيد حكم عثمان الاموى، والاعلان عن قيام الدوله الامويه. بمعنى ان الدوله الامويه كانت موجوده بالفعل قبل مجيء عثمان، ولكن بتوليته عثمان اعلن عن قيام الدوله الامويه.

الخليفه عثمان يجمع اعداء النبى حوله

ما ان انتهت مراسم تنصيب الخليفه الجديد، ومراسم تشييع الخليفه الراحل حتى بدا عثمان عهده ليكون الخليفه الراشد الثالث، فجمع حوله كل اولئك الذين قادوا المواجهه مع رسول الله، فجعلهم ولايه وحكومته ومستشاريه، واطلق يد الولاة فى ولاياتهم، واغدق على حكومته ومستشاريه العطايا التى تفوق حد التصور والتصديق، حتى صاروا فئه متميزه عن الجميع، وطبقه فوق الجميع، انه لا حرج على عثمان لو قرب بعض الذين بالغوا بعدائهم للرسول او قادوا المواجهه ضد الرسول، ولكن الحرج يكمن فى جمع كل اعداء الرسول حوله ليكونوا اصفياءه ومستشاريه وحكومته وولاياه، صحيح ان قسما من رجالات عثمان، قد عين قبل تسلمه للخلافه، لكن عثمان بالغ باستقدام بقية اعداء الرسول لقصره، واتخاذهم بطانه له. وبتعبير ادق، جاء بالشجره الملعونه وغرسها فى دار الخلافه.

راس الشجره الملعونه

الحكم بن العاص هو عم عثمان، كان من اشد الناس ايذاء لرسول الله فى الجاهليه، وهو طليق تلفظ بالشهادتين بعد الفتح، ثم قدم المدينه، ولم يتوقف عن ايذاء النبى، فكان يتصلصص على الرسول، ويمشى خلفه، ويهزء بالرسول مقلدا مشيته، فلعه رسول الله مرات متعدده، واخبر الامه بان هذا الرجل هو والد الشجره الملعونه، وقال الرسول: (لا يساكنى ولا ولده)، ونفاه الى الطائف، فلما مات الرسول راجع عثمان ابو بكر ليرد الحكم وولده فابى ابو بكر ذلك، ولما استخلف عمر كلمه عثمان ليعيد الحكم وذريته فابى عمر [١٣٣٦].

رسول الله لعن الحكم بن العاص ولعن ما فى صلبه

قال ابن حجر في صواعقه [١٣٣٧]: ان رسول الله قال: (ليدخلن الساعه عليكم رجل لعين! فدخل الحكيم بن العاص) وروى البلاذري في الانساب [١٣٣٨]، والحاكم في المستدرک [١٣٣٩] وصححه، والواقدي كما في السيره الحلبيه [١٣٤٠] ان الحكيم بن العاص استاذن يوما على رسول الله فعرف صوته فقال: (ائذنوا له، لعنه الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المومنين وقليل ما هم) وذكره السيوطي في جمع الجوامع [١٣٤١] نقلا عن ابى يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي وابن عساكر، وجاء في كتر العمال [١٣٤٢]. ان رسول الله لعن الحكيم بن العاص وما ولد، وقالت عائشه ام المومنين لمروان: (ان رسول الله لعن اباك وانت في صلبه). [١٣٤٣] قالت عائشه لمروان بن الحكم: (سمعت رسول الله يقول لايبك وجدك ابى العاص بن اميه انكم الشجره الملعونه في القرآن) هكذا اخرجه ابن مردويه. [١٣٤٤] ومثل هذا اخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقي.

التحذير من وقوع الكارثة

اخرج ابن ابى حاتم ان النبي قال: (رايت ولد الحكيم بن ابى العاص على المنابر كانهم القرده فانزل الله (وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنه للناس والشجره الملعونه) يعنى الحكم وولده [١٣٤٥]. وفي لفظ ان النبي راى فى المنام ان ولد الحكيم بن اميه يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكره. وفي لفظ للحاكم والبيهقي فى الدلائل وابن عساكر وابى يعلى ان الرسول قال: (رايت فى منامى كان بنى الحكيم بن ابى العاص، ينزون على منبرى كما تنزو القرده)، فما روى النيمسجمعا ضاحكا [١٣٤٦].

تحذير آخر قبل وقوع الكارثة

قال الرسول لاصحابه: (ان اهل بيتى سيلقون من بعدى من امتى قتلا وتشريدا، وان اشد قومنا لنا بغضا بنو اميه وبنوالمغيره وبنو مخزوم) [١٣٤٧]. وقال الرسول لاصحابه: (اذا بلغت بنو اميه اربعين اتخذوا عبادالله خولا، ومال الله نحلا، وكتاب الله دغلا) [١٣٤٨]. وقال الرسول يوما امام اصحابه: (ويل لبنى اميه، وويل لبنى اميه، وويل لبنى اميه) [١٣٤٩]، وقال الرسول يوما لاصحابه: (شرب العرب بنو اميه).. قال ابن حجر صح وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وقال امير المومنين على: (لكل امه آفه وآفه هذه الامه بنو اميه) [١٣٥٠].

تجاهل التحذيرات وتجاهل عداوه الحكيم لرسول الله

نسى عثمان عداوه الحكيم بن ابى العاص لرسول الله، ونسى ان الرسول قد لعنه ولعن ما فى صلبه، وان الرسول نفاه وحرّم عليه دخول المدينة وذريته، ونسى تحذيرات الرسول من هذا الرجل ومن ذريته، وليس من المستبعد ان عثمان قد تناسى ذلك فالحكم بن العاص عمه، ثم ان عثمان وعمر من مدرسه واحده، فهما على قناعه تامه بان الرسول يتكلم فى الغضب والرضى، وليس كل كلام الرسول جدير بالاعمال، ثم ان هدف الاثنين واحد، وهو استبعاد قاتل الاحبه على بن ابى طالب واستبعاد اهل بيت النبوه، عن قياده الامه استبعادا كاملا، وحشد كافه الطاقات، وكافه عناصر الامه لتبقى بحاله مواجهه مع على واهل بيت النبوه تحقيقا للاهداف التي وضعها عمر بن الخطاب بموافقه قاده التحالف.

ما فعله عثمان بعد تسلمه الخلافة

ما ان تسلم عثمان الخلافة، حتى استقدم عمه الحكيم بن العاص فدخل المدينة ليسوق تيسا له وحالته زريه، وبعد ساعه من دخوله الى قصر الخليفه، خرج الحكيم بن العاص وعليه جبه من الخز والطيلسان [١٣٥١]، وعينه الخليفه على الصدقات فبلغت هذه الصدقات ثلاثمئة الف درهم فاعطاها عثمان له وفيها حق الفقراء والمساكين.. وعثمان يسير على سنه صاحبيه، فقد ترك ابو بكر بايعاز من عمر

لابي سفيان ما بيده من الصدقات ليضمن رضا ابي سفيان، مع ان فيها حق الفقراء والمساكين [١٣٥٢]، ولم يكتف عثمان بذلك، بل وضعالحكم بن العاص في قصره واعطاه مئة الف درهم [١٣٥٣]. ٢- وزوج الخليفة ابنته لمروان واعطاه دفعه واحده خمس غنائم افريقيا [١٣٥٤]، ومروان هذا ملعون لعنه رسول الله [١٣٥٥]، وكان مروان يلقب بخيط باطل [١٣٥٦]، ومروان مشهور بحقده على اهل بيت محمد. قال ابن عساکر: لقد ابي مروان ان يدفن الحسن بن علي بن ابي طالب في حجره الرسول وقال مروان: (ما كنت لادع ابن ابي تراب يدفن مع رسول الله) [١٣٥٧]، قال ابن حجر في صواعقه: (ان مروان لما ولي المدينة كان يسب عليا على المنبر كلجمعه) [١٣٥٨]. ٣- ولم يكتف عثمان بذلك بل زوج الحارث بن الحكم بن العاص، اخا مروان، ابنته عائشه، واعطاه ثلاثمئة الف درهم دفعه واحده [١٣٥٩]، ولما قدمت ابل الصدقة اعطاها عثمان للحكم بن العاص [١٣٦٠] وكان رسول الله قد تصدق على المسلمين بموقع في المدينة فاعطاه عثمان للحكم بنالعاص [١٣٦١]. ٤- كان العاص بن اميه من جيران الرسول المشهورين بايذائهم له، وقد خرج لحرب الرسول يوم بدر فقتله الامام علي بن ابي طالب على الشرك [١٣٦٢]، وقد اعطى عثمان لسعيد ابن العاص الف درهم دفعه واحده، وولاه على الكوفة، ونكل بالعلماء من ابناء الامه. ٥- كان عقبه بن ابي معيط، وهو اخ الخليفة من امه، من اشد الناس ايذاء لرسول الله [١٣٦٣]، قال ابن هشام في سيرته [١٣٦٤]: (كان الحكم بن ابي العاص وعقبه بن ابي معيط، يوذون الرسول في بيته، وفي بدر اسر عقبه وامر الرسول بقتله صبيرا)، كما اخرج ذلك ابن مردويه وابو نعيم منالدلائل [١٣٦٥]. قال تعالى: (ويوم يعض الظالم على يديه) [١٣٦٦] فالظالم هو عقبه، وقال ابن مردويه، وابن نعيم في الدلائل وابن المنذر وعبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة وابن ابي حاكم وسعيد بن منصور وابن جرير: (ان الظالم هو عقبه بن ابي معيط والدالويد) [١٣٦٧]. والوليد بن عقبه هو الفاسق الذي فضحه القرآن في آيهالنبا [١٣٦٨]. لقد اعطى عثمان بن عفان الوليد بن عقبه، وارضاه وولاه على الكوفة، وصلى بالناس صلاه الصبح وهو سكران!!! وهذه الحادثة لها من الشهره بحيث لا تنكر. قال ابو فرج الاصفهاني: فنادى وقد نفدت صلاتهمازيدكم! ثملا ولا يدري [١٣٦٩]. ٥- زوج الخليفة عثمان ابنته لعبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص بن اميه واعطاه مئة الف درهم ولكل رجل من قومه الف درهم دفعه واحده [١٣٧٠]، وقال اليعقوبي في تاريخه [١٣٧١]: (انه اعطى عبد الله هذا ستمئة الف درهم دفعه واحده)، ومن الطبيعي ان الخليفة قد اصطفاه، وضمه مع السابقين لحاشيته واهل مشورته. ٦- كان ابو سفيان قائد جبهه الشرك ضد رسول الله بلا كلام، وقائد الاحزاب وراسها بلا كلام، قاتل رسول بكل فنون القتال، وقاومه بكل اساليب المقاومه، حتى احيط به فاسلم، فادناه عثمان وجعله من اهل مشورته وهو القائل لعثمان -والمشير عليه بعد ان آلت الخلافة اليه-: (صارت اليك بعد تيم وعدى فادرها كالكروه فانما هو الملك ولا ادري ما جنه ولا نار) راجع الاستيعاب لابن عبد البر [١٣٧٢] وهو القائل يوما: (تلقفوها تلقف الكره فما هنالك جنه ولا نار). [١٣٧٣] وقال يوما: (يا بني اميه تلقفوها تلقف الكره، فوالذي يحلف به ابو سفيان، مازلت ارجوها لكم ولتصيرن الي صبيانكم ورثه) [١٣٧٤]. ودخل ابو سفيان يوما على عثمان فقال له وكان اعمى: (هل هنا احد؟ فقالوا: لا. فقال: اللهم اجعل الامر امر جاهليه، والمملك ملك غاصبيه، واجعل اوتاد الارض لبني اميه) [١٣٧٥]. وباختصار فان تاريخ ابي سفيان، وعدائه للاسلام، لا يخفى على منصف، ومع هذا كان احد حاشيه عثمان، واحد مستشاريه، واحد المنتفعين بعطاءته التي تفوق التصور!! ٧- عبد الله بن ابي سرح هو الذي افترى على الله الكذب -بنص القرآن- وهو الذي قال: (سانزل مثل ما نزل الله). [١٣٧٦] وقد اباح الرسول دمه حتى لو تعلق باستار الكعبه لانه اسلم ثم ارتد، وافترى على الله الكذب وعند فتح مکه وبطريقه ما احضره عثمان وطلب له الامان من رسول الله، وسكت الرسول طويلا لعل المسلمين يقتلون هذا الرجل خلال فتره سكوته، ولانه لا يقول لا، تركه لعثمان [١٣٧٧].

دوله امويه مستعدة لقياده المواجهه ضد آل محمد

الخليفة اموي، والحكوم امويه، والحاشيه امويه، والمستشارون امويون والولاه امويون، وكل بيت من بيوت بني اميه وتره الهاشميون وخاصه على بالذات، والامويون باغلبيتهم الساحقه يحقدون على على خاصه وعلى الهاشميين عامه، لانهم قد قتلوا الاحبه بمعنى ان

البيت الاموى موهل ليبدأ بمواجهه جديده مع على بن ابي طالب، ومع الهاشميين. بعد ان اخذ الناس يتعرفون على حكم الشرع بالقياده وعلى حق اهل بيت النبوه الذى ابتزته الخلفاء!! فليس امام الخليفه الجديد كائنا من كان سوى ان يبقى رمزا للحكم، وبلا سلطات، فى هذا المناخ، او يواجه الامويين فيهمونه هزيمه ساحقه فى النهايه، بمعنى ان الحكم صار حكما امويا جاهليا ولكن بثوب الاسلام، او بمعنى ادق، صار ملكا ولكن بديكور شكلى، ومصطلحات اسلاميه خاليه من المضمون!! كان الامام على يعرف ذلك، وهذا سر تردده بقبول الخلافه، وهذه ثمره ترتيبات الخليفه العادل عمر بن الخطاب، وثمره تركه لسنه رسول الله، التى كانت تقيده الحاكم بطريقه توزيعه للمال، واتباع سنه عمر الذى اعطى الحاكم الحريه فى التصرف بالمال باى وجه يريده. وهكذا دخل المال كسلاح جبار ليواجه اهل بيت النبوه مع تجمعات التحالف.

قوه الرجال الذين خصصهم عمر لمواجهه على واهل بيت النبوه

تحدثنا باسهاب عن نفوذ وقوه الامويين، فاذا اضيف الامويون للخمسه الذى خصصهم عمر، لمنافسه على واهل البيت وخصص اولادهم لمنافسه ائمه اهل البيت، ادركنا خطوره وحجم المواجهه بين على واهل بيت النبوه وبين منافسيهم: ١- الزبير بن العوام: جاء فى صحيح البخارى كتاب الجهاد باب بركه الغازى فى ماله [١٣٧٨]، (ان الزبير خلف احدى عشر دارا بالمدينه ودارين بالبصره ودارا بالكوفه ودارا بمصر وكان له اربع نسوه فاصاب كل واحده بعد رفع الثلث الف الف ومائتا الف)!! قال المسعودى فى مروج الذهب [١٣٧٩]: (خلف الزبير الف فرس والف عبد و الف امه وخططا)!! ٢- طلحه بن عبيد الله التميمي: كانت غلته فى العراق كل يوم الف دينار، قال ابن الجوزي: (خلف طلحه ثلاثمئه حمل ذهب)، وعن عمرو بن العاص ان طلحه ترك مائه بهار، كل بهار ثلاثه قناطير ذهب، وقال ابن عبد ربه: (وجدوا فى تركه طلحه ثلاثمائه بهار من ذهب وفضه)، واخرج البلاذرى بان عثمان اعطى طلحه من خلافته مائتى الف دينار [١٣٨٠]. ٣- عبد الرحمن بن عوف: قال ابن سعد: (ترك عبد الرحمن الف بغير وثلاثه آلاف شاه ومائه فرس وكان يزرع على عشرين ناضحا، والذهب الذى خلفه قطع بالفووس، وترك اربع للنساء اصاب كل واحد ٨٠ الف)، وقال يعقوبى: (ان امره من نسائه صولحت عن ربع الثمن بمئه الف: وقال المسعودى) [١٣٨١]. ٤- سعد بن ابى وقاص: قال ابن سعد: (ترك سعد بن ابى وقاصيوم مات: مئتى الف الف وخمسين الف درهم) [١٣٨٢]. ٥- اما عثمان فحدث ولا حرج عن امواله وضياعه ودوره [١٣٨٣]، ومن الطبيعى ان توول امواله لذريته بعد موته.

تحول الخلافه الى ملك

اذا انتصر الامام على على الخمسه فلن ينتصر على الامويين

اذا استطاع على واولاده بهذه الظروف ان يدخل فى مواجهه مع الخمسه اللذين اوجدهم عمر لمنافسته ومواجهته، فلن يقوى على الانتصار على بنى اميه الذين اتخموا وملكوا النفوذ والقوه والمال واستعدوا من وقت طويل لمواجهه اهل بيت النبوه. كذلك فاذا انتصر الائم من ابناء على على ابناء الخمسه، فلن ينتصروا على ابناء الامويين.

لم يبق من الخلافه غير الاسم!!

لقد سقطت الشرعيه، وعادت الجاهليه، ولكن بثوب الاسلام، الذى صار طريقا الى الملك. فالخليفه الملك هو خليفه الرسول من حيث الشكل، وهو ولى امر المسلمين، وهو مرجعهم الرسمى فى امور دينهم ودنياهم ولكن لا- موهل له الا القوه والغلبه، اذ صارت القوه سببا مكسبا للخلافه بل هى السبب الوحيد. وبما ان الخليفه الملك هو خليفه الرسول فقد تمتع بكل الصلاحيات التى كان يتمتع

بها الرسول، واضفيت عليه القداسة التي كانت للرسول بوصفه خليفته!! تلك هي الكارثة التي واجهت الامه وواجهت ائمه اهل بيت النبوه!! وجارى علماء الدوله هذا الواقع الاليم، ذكر ابو يعلى الفراءى الامام احمد ما دل على ان الخلافة تثبت بالغلبة والقهر ولا تفتقر الى العقد فقال: (ومن غلب بالسيف حتى صار خليفه وسمى امير المؤمنين، فلا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يبيت ولا يراه اماما برا كان ام فاجرا)، وقال فى روايه ابى الحارث فى الامام يخرج عليه من يطلب الملك فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم، تكون الجمعه مع من غلب!! [١٣٨٤] ويجب على المسلمين طاعه هذا الخليفه مهما فعل ومهما ظلم، ومهما انتهك من حقوق [١٣٨٥]. واعظم من ذلك ان هذا الخارج على الشرعيه والذى اصبح خليفه بالقوه يتولى امور الناس حتى وهو ميت انظر الى قول ابن خلدون فى مقدمته: (ينظر للناس حال حياته وتبع ذلك ان ينظر لهم بعد وفاته فيقيم لهم من يتولى امورهم!!). والسند الشرعى لكل هذا لا آيه من كتاب الله، ولا حديث عن رسول الله!! ولكن كلمه صدرت من عبد الله بن عمر يوم الحره عندما قال: (نحن مع من غلب!!) راجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه.

الملك الخليفه رجل مقدس وهم اعظم من النبى!!

الاصل ان الخليفه مهاب ومحترم وموقر لانه القائم مقام الرسول بقياده الامه وحفظ الدين على اصوله الصحيحه، فهيبه الخليفه مستمده من رسول الله، هذا بالنسبه للخليفه الشرعى المعين بامر الله ورسوله، والاصل ان هذا الخليفه هو الاعلم والافهم بالدين والاتقى واصلح المسلمين، ولما انتشرت تقليعه الغلبه واكتساب الخلافه عن طريق الغضب والقوه انتقلت مهابه الخليفه الشرعى للخليفه الغالب الذى لا سند لشرعيه حكمه غير القوه والقوه وحدها، وجاءت وسائل الاعلام التى تملكها دوله الخليفه الغالب فاعطت هذا الغالب مكانه لم تخطر على البال!! فصار الخليفه صفى الله!!، وصار خليفه الله لا- خليفه رسوله قال الحجاج يوما على منبر الكوفه: (اسمعوا واطيعوا لخليفه الله وصفيه عبد الملك بن مروان) [١٣٨٦] وحاول الحجاج بن يوسف ان يقنع الناس بان الخليفه اعظم من الرسول نفسه فناشد عقولهم يوما على المنبر قائلا: (ارسلوا احدكم في حاجته اكرم عليه ام خليفته فى اهله)!! [١٣٨٧]. وعاب الحجاج على الذين يزورون قبر رسول الله ويتجاهلون قصر امير المؤمنين عبد الملك فقال: (تبا لهم يطوفون باعواد ورمه باليه!! هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك بن مروان الا- يعلمون ان خليفه المرء خير من رسوله)!! [١٣٨٨]. جاء فى العقد الفريد [١٣٨٩]: (ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان وزعم له ان السموات والارض ما قامت الا- بالخلافه وعلى الخلافه!! وقال يوما ان من يقف مع الخليفه ممن، ومن يعاديه كافر) [١٣٩٠].

طاعه الخليفه

قال النووى فى شرحه لصحيح مسلم [١٣٩١]، والبيهقى فى سننه [١٣٩٢]، ما يلى وبالحرف: (وقال جماهير اهل السنه من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين: لا- ينزل الخليفه -المتغلب- بالفسق والظلم وتعطيل الحدود، ولا- يخلع ولا- يجوز الخروج عليه بذلك.. والخروج عليهم وقتالهم حرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقه ظالمين!!) قال القاضى ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى فى كتاب التمهيد طبعه القايره ١٣٦٦هـ ما يلى وبالحرف: (قال الجمهور من اهل الاثبات واصحاب الحديث: لا ينخلع الامام بفسقه وظلمه بغضب الاموال وضرب الابشار، وتناول النفوس المحرمه وتضييع الحقوق وتعطيل الحدود ولا يجبالخروج عليه)!! [١٣٩٣].

للخليفه حقوق اعظم من حقوق النبى، وطاعته اولى من طاعه النبى

لما اراد الرسول ان يكتب تعليماته النهائيه اثناء مرضه اعترضه عمر بن الخطاب وحال بينه وبين كتابه ما اراد وقال على مسمع الرسول: (ان الرسول يهجر حسبنا كتاب الله ولسنا بحاجة لوصيه الرسول). [١٣٩٤] وعلى الفور قال الحاضرون من حزب عمر: (ان الرسول يهجر

حسبنا القرآن)، وحالوا بينه وبين كتابه ما اراد وقد وثقنا هذه الواقعة اكثر منمره [١٣٩٥]. وعندما اراد الخليفة ابو بكر اثناء مرضه المشابه لمرض رسول الله ان يكتب تعليماته النهائيه اخذ عمر يهرول بين يديه ويقول للحاضرين: (ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله)، [١٣٩٦] مع ان المرض كان مشتدا بابى بكر اكثر مما اشتد المرض برسول الله). بمعنى ان ابا بكر عومل باحترام اكثر مما عومل الرسول، واتيحت الفرصه لابي بكر ان يكتب تعليماته النهائيه ولم يعط الرسول فرصه لذلك!! ونفس الحاله حدثت مع عمر نفسه، فقد كان مريضا، وقد اشتد به المرض اكثر مما اشتد بالرسول، ومع هذا كتب تعليماته النهائيه قبل موته ولم يحل احد بينه وبين كتابه ما اراد [١٣٩٧] ومن جمله تعليمات عمر ان يضربوا عنق منيخرج عليها!! [١٣٩٨]. مما يعنى ان عمر يتمتع باحترام عند اتباعه وعند المسلمين اكثر من الرسول نفسه. والا فلماذا يكتب ابو بكر تعليماته النهائيه ولم يعترضه احد، ويكتب عمر توجيهاته النهائيه ولم يعترضه احد، وعندما اراد الرسول ان يكتب توجيهاته النهائيه حالوا بينه وبين ذلك!! فالخليفة عمليا عند اتباعه اعظم من الرسول، ويعامل باحترام اكثر مما عومل الرسول!!

حملة منظمه لتصغير منزله على اهل البيت

الامام على واحد من سته

عندما طعن عمر بن الخطاب، واشرف على الموت، عهد بالخلافه لعثمان عمليا وشكليا جعلها شورى بين سته، وجعل احدهم صاحب الحق الشرعى، الامام على بن ابى طالب. [١٣٩٩] قائلا: انه اختار هذا نفر لان رسول الله توفيه هو راض عنهم [١٤٠٠]. والحقيقه انه بعد موت ابى عبيده وقع اختيار الخليفين على عثمان ليخلف عمر، لانه مطيع لهما، ومتعاون معهما، وكاره مثلهما لقياده اهل بيت النبوه، فلذلك صار موضع ثقه ابى بكر وعمر. فعثمان هو الرجل الذى يتوقعون رئاسته بعد زعيمهم [١٤٠١]. بمعنى ان الخليفه عمر قد استخلف عمليا عثمان، وقرب عثمان اليه، ورفع مكاتته عنده، واقتنع الناس ان عمر مع عثمان، ولكن عمر جعل الامر شورى من الناحيه الشكليه حتى يبرز منافسين جدد لعلى بن ابى طالب، فيكون عثمان هو الخليفه من بعده، يدعمه الامويون الحاقدون على على وبنى هاشم، واذا مات عثمان، تكون شهيه طلحه والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف مفتوحه للخلافه، فينافسون الامام على ويدخلون معهم بمواجهه اما منفردين، او بالتعاون مع بنى اميه. هكذا يتحقق مخطط عمر الرامى الى استبعاد على بن ابى طالب عن قياده الامه نهائيا، واستبعاد اهل بيت النبوه عامه، واذا مات على بن ابى طالب، وقام اولاده يطلبون حقهم بالقياده، يتصدى لهم اولاد اصحاب الشورى الخمسه، وهكذا تبقى الامه بحاله مواجهه مع اهل بيت النبوه ويحال بين اهل البيت وبين حقهم بالقياده، هذا هو مخطط عمر ومخطط قاده التحالف!! ولهذه الاسباب جعل عمر بن الخطاب عليا واحد من سته!!

الامام على واحد من عشره

وخلال عهد عمر نشأت فكره العشره المبشرين فى الجنه وهم: ابو بكر وعمر وعلى وعثمان وطلحه وسعد بن ابى وقاص والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وابو عبيده بن الجراح [١٤٠٢]. وقد شاعت هذه الروايات شيوعا كبيرا، لان المبشرين اعلام وقاده التاريخ وتبشيرهم بالجنه يتلاءم مع هوى الناس. وما يعنىنا ان وسائل الاعلام جعلت الامام على احد العشره التى روجت بانهم من اهل الجنه، وهكذا صار الامام العلم الحادى عشر.

الامام على واهل بيت النبوه مجرد صحابه

قال عمر بن الخطاب في البداية: ان علي بن ابي طالب، ليس اكثر من احد سته مات الرسول وهو راض عنهم [١٤٠٣] ، وجاء شيعه عمر و ابي بكر واثروا بالمناخ السياسى و بوقائع التاريخ فرعموا ان الامام على احد العشره المبشرين فى الجنة. [١٤٠٤] و تجاهل عمر اهل بيت النبوه مثلما تجاهلت شيعته ذلك. و قدر اعداء الامام و اهل البيت ان عليا سيبقى ظاهرا ما دام واحد من سته او واحد من عشره اشخاص، لذلك قرروا ان يجعلوه و اهل بيته مجرد افراد من جمله ربع مليون صحابى!! و اتفق هذا مع زمن معاويه و اختراعه لنظريه عداله الصحابه، حيث قاد بنفسه و بالتعاون مع حكام اقاليم مملكته حملة كذب على رسول الله فكتب مراسيمه الثلاثه الى كافة عماله و نسخته واحده. ١- المرسوم الاول الملكى: (ان برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابي تراب و اهل البيت) [١٤٠٥] كما نقله عن كتاب الاحداث للمدائنى. ٢- المرسوم الثانى الملكى: (ان انظروا من قبلكم من شيعه عثمان و محبيه و اهل ولايته و الذين يروون فضائله و مناقبه، فادنوا مجالسهم و قربوهم). [١٤٠٦]. ٣- المرسوم الثالث الملكى: (ان الحديث فى عثمان قد كثر و فشا فاذا جاء كم كتابى هذا فادعوا الناس الى الروايه فى فضائل الصحابه و الخلفاء الاولين، ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين فى ابي تراب و اهل بيته الا و تاتونى بمناقض له فى الصحابه، فان هذا احب الى و اقر لعينى و ادحض لحجه ابي تراب و شيعته) [١٤٠٧]. ٤- المرسوم الرابع الملكى: (من قامت عليه البيئه انه يحب عليا و اهل البيت فامحوه من الديوان، و اسقطوا عطاءه و رزقه، و مناتهمتموه بمولاتهم فنكلوا به و اهدموا داره) [١٤٠٨].

نتائج هذه الحمله المسعوره اكاذيب على رسول الله

قال المدائنى فى كتابه (الاحداث) كما يروى بن ابي الحديد فى شرح النهج مجلد ٣: (فظهر حديث كثير موضوع، و بهتان منتشر، و مضى على ذلك الفقهاء و القضاة و الولاة، و كان اعظم الناس فى ذلك بليه القراء المرءون و المستضعفون الذين يظهرهم الخشوع و التمسك فيفتعلون الاحاديث ليحفظوا بها عند ولاتهم و يقربوا مجالسهم، و يصيبوا به الاموال و الضياع و المنازل. حتى انتقلت تلك الاخبار و الاحاديث الى ايدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب و البهتان فقبلوها و رووها و هم يظنون انها حق، ولو علموا انها باطله لما رووها و لا تدنوا بها) [١٤٠٩].

الغايه من هذه الحمله

روى ابن عرفه المعروف بنفطويه و هو من اكابر المحدثين و اعلامهم فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر فقال: (ان اكثر الاحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى ايام بنى اميه تقريبا اليهم، بما يظنون انهم يرغمون به انوف بنى هاشم) انتهى ما قاله ابن ابي الحديد فى شرح النهج [١٤١٠]. و كانت غايه معاويه من حملته بوضع الاحاديث الكاذبه على رسول الله: ١- ان يطمس البيان النبوى المتعلق بامامه على من بعد النبى، و بالدور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه، طمسا كاملا، و هو فى هذا اشد بيانا و اكثر وضوحا من ابي بكر و عمر اللذين ارادا ما اراد معاويه و لكنهما، حرقا جميع البيان النبوى المتعلق بالقياده و غير القياده كما بينا [١٤١١] ، و منعوا كتابه و روايه احاديث الرسول، و قد وثقناه اكثر من مره. ٢- ان يشكك بكل ما عرفه الناس عن البيان النبوى المتعلق بالقياده، فما من خبر ياتى فى على و اهل بيته الا و يضع مناقضا له بالصحابه. ٣- اضعاف العصمه و القداسه على الصحابه جميعا: و هم (كل من سمع الرسول او شاهده و اسلم او تظاهر بالاسلام) [١٤١٢]. و معاملتهم بالتقديس جميعا المهاجر و الطليق فيصير معاويه و اهل بيته منهم!! ٤- وصولا الى انتزاع على بن ابي طالب و اهل بيته الكرام من قمه الهرم القيادى و تحويلهم الى مجرد صحابه من جمله ربع مليون صحابى شاهدوا الرسول، و سمعوا و اسلموا او تظاهروا بالاسلام!! كان هذا هو القصد من حملة معاويه، و من اختراعه لنظريه عداله الصحابه. و قد الفت كتابا كاملا حول هذا الموضوع (نظريه عداله الصحابه و المرجعيه السياسيه فى الاسلام)، فارجع اليه ان شئت لتقف على تفاصيل نظريه معاويه و شيعه السلطه فى الصحابه. ٥- تفريع الدين الاسلامى السياسى من محتواه و مضمونه و تحويله الى مجرد وسيله للملك و توسيعه

والمحافظه عليه.

الفشل المنطقي لحمله التصغير والانزال من القمه الى القاعده

عندما جعل عمر بن الخطاب عليا بن ابي طالب احد ستة قال ان الرسول قد توفي وهو راض عنهم [١٤١٣] ، كان قوله مخالفا للواقع ومتناقضا معه، فليس هولاء الستة هم وحدهم الذى توفي الرسول وهو راض عنهم!! فقد كان الرسول راضيا عن الكثير منهم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة كما هو ثابت بلا خلاف، كان راضيا عن سيد الخزرج سعد بن عباده الذى قتله عمر [١٤١٤] ، وكان الرسول راضيا عن خالد بن سعيد الاموى الذى قال عند ابن قتيبه فى المعارف: [١٤١٥]. (انه قد اسلم قبل ابي بكر [١٤١٦] ، هذا على سبيل المثال وكان الرسول عندما توفي راض عن الكثير من اصحابه، فكيف حصر عمر بن الخطاب هذا الرضى بخمسه وعلى سادسهم!! واذا كان لرضى الرسول دور بالتقدم والتاخر عند عمر فان عمر بن الخطاب اول المتاخرين، فلقد مات الرسول وهو ساخط عليه وغير راض منه!! وهل يعقل ان يرضى الرسول من الرجل الذى حال بينه وبين كتابه ما اراد وقال له مواجهه: (انت تهجروا حاجه لنا بكتابك حسبنا كتاب الله!!) [١٤١٧]. وهل يعقل ان يرضى الرسول ممن اجلب عليه حزبا فقال امام الرسول: (القول ما قاله عمر ان الرسول يهجر، ما شانهم هجر! استفهموه انه يهجر) وحالوا مع عمر بين الرسول وبين كتابه ما اراد [١٤١٨] ، وهل يعقل ان يرضى الرسول عن الذين تجاهلوا البيان النبوى المتعلق بالقياده ورتبوا كما يحلوا لهم!! فاذا كان لرضى رسول الله قيمه وميزان فان ما حدث بالكامل يغضبه ويسخطه ولا يرضيه كما قالت الزهراء فاطمه بنت الرسول!! [١٤١٩] وهل يرضى الرسول عمن اراد ان يحرق بيت اهل بيت النبوه على من فيه وهم اعداء الكتاب!! [١٤٢٠]. ان رضى الرسول عن من يفعل ذلك يخالف العقل والاصول المستقره من الدين!! كانت غايه عمر من هذا الترتيب ١/٦ ان يكثر منافسى الامام على الخلافة ومنافسى ابناء الامام، وان يجعل وصولهم لحقه بالقياده مستحيلا. وقصه (العشره المبشرين فى الجنة) غير وارده بموازين العقل والشرع والتاريخ، فقد بشر الله الحسن والحسين بالجنة، وقال انهما سيدا شباب اهل الجنة، قبل ان تنتشر شائعه العشره المبشرين فى الجنة. وهذا ثابت بلا خلاف!! بل وبشر الرسول كل من شهد ان لا اله الا الله صادقا بالجنة. اخرج احمد والطبرانى من طريق ابي موسى الأشعري، وبشر كل من مات ولا يشرك بالله شيئا بالجنة اخرج احمد والترمذى والنسائى وابن حبان عن ابي ذر، (الا من ابي)؟! قيل: (يا رسول الله ومن يابى ان يدخل الجنة؟) قال الرسول: (من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى دخل النار) اخرج الطبرانى ورجاله رجال الصحيح [١٤٢١] والغدير للعلامه الامينى [١٤٢٢] فهل هو مطيع للرسول من يحول بين الرسول وبين كتابه ما اراد!! كما وثقنا، وهل هو مطيع للرسول من يقول امام الرسول ومتجاهلا وجوده: (انت تهجر) كما وثقنا وهل هو مطيع للرسول من احضر النار ليحرق بيت الرسول على من فيه وفيه ابن عمه وابناه وابنته!! وهل هو مطيع للرسول من يهدد ابن عم النبى وولى الله وفارس الاسلام بالقتل!! ونظريه عداله الصحابه التى اخترعها معاويه لجعل على واهل بيت النبوه مجرد افراد من جملة ربع مليون صحابى لا تستقيم ايضا مع العقل والشرع بقرانه وبيانه النبوى، ولا مع التاريخ لان معاويه الذى صار صحابيا مثل على بن ابي طالب حسب موازين نظريه معاويه الذى قاتل دفاعا عن الاسلام ٢١ عاما مثل معاويه وابوه اللذان قاتلا الاسلام علنا وقاوموه ٢١ عاما!! فباى منطق ووفق اى عداله جعل على مثل معاويه!! بطون قريش كلها قد اشتركت بحصار الهاشميين! فباى عداله يصبح المحاصر (بالكسر) كالمحاصر (بالتفتح) اين كان الصحابه يوم قاسى الهاشميون ويلايت الحصار والمقاطعه!! قلب الحقيقه قد يمشى اذا دعمته القوه، ولكن بمناخ الحريه يسقط الزيف وتبقى الحقائق متالفه!! لقد كان عمر بن الخطاب ذكيا، ومنظرا لا- مثل له، يعرف ماله وما عليه، فكثيرا ما سال حذيفه عن نفسه، وهل ذكره رسول الله بانه من المنافقين. [١٤٢٣] ولهذا لم يكن يصلى على ميت وكان يطلب من حذيفه ان يصلى على الاموات لانه كان يخشيان يكون من المنافقين [١٤٢٤]

اثني عشر اماما يقودون اثني عشر مرحلة من مراحل المواجهه

كمال الدين وتمام النعمة الالهيه

اثبتنا في الابواب السابقه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينتقل الى جوار ربه الا بعد ان اكمل الله دينه واتم نعمته، وبين القرآن الكريم بيانا قائما على الجزم واليقين. ومن الثابت بالنص الحكيم ان الله جل وعلا قد انزل القرآن الكريم تبيانا لكل شىء، والامامه او قياده الامه ومرجعيتها هي اهم شىء ومن المحال شرعا وعقلا ان يبين رسول الله غير المهم وان يبين المهم ويترك الهم. لان هذا يتنافى ويناقض كمال الدين وتمام النعمة الثابت في القرآن الكريم، والذي اجمعت الامه على صحه حدوثة بلا خلاف ولا اختلاف.

معالجه موضوع القياده او الامامه من بعد النبي

وقد افردنا بابا خاصا سقنا فيه البيان النبوي المتعلق بالقياده او الامامه او المرجعيه من بعد النبي، واثبتنا بالدليل القاطع والبرهان الساطع ان رسول الله (ص) قد اعلن وبكل وضوح، وبين وبكل طرق البيان ان الله تعالى الذي اختاره للنبوته والرساله اختار على بن ابي طالب لامامه الامه وقيادتها من بعده، وانه تعالى قد اعد الامام على وهيا له الاسباب ليكون هو الاعلم والافهم بالدين، والاكثر احاطه وعلمه بسنه سيد المرسلين، والاتقى والاقرب الى الله ورسوله واصلح عباد الله بعد رسوله وفضل المسلمين. واعلن رسول الله بكل وسائل الاعلان وبين بكل طرق البيان ايضا ان الله تعالى الذي اختار محمد للرساله والنبوته واختار على بن ابي طالب لامامه الامه وقيادتها من بعده، قد اختار اهل بيت النبوه لاداء دور مميز في قياده الامه وتوجيهها طوال حياه الجنس البشرى، ولا عجب فمحمد آخر الانبياء وخاتم الرسل ولا بد للجنس البشرى من نقطه تجمع وارتكاز يرجعون اليها ويستندون عليها. ومعذره للامه وقطعا لدابر الخلاف والاختلاف حدد رسول الله اثني عشر اماما كل امام يعين بنص ممن سبقه وبعهد من رسول الله، وسمى هؤلاء الائمة باسمائهم واعلنهم لمن عاصره من المسلمين بكل وسائل الاعلان، وبينهم بكل طرق البيان ليضفى حاله من الاستقرار والموسسيه على منصب القياده او الامامه او المرجعيه من بعده. واعلن الرسول بكل وسائل الاعلان، وبين بكل اساليب البيان ان هذه الترتيبات المتعلقة بالقياده او الامامه او المرجعيه والمتعلقه بالدور المميز لاهل بيت النبوه، هي وحى الهى واوامر الهيه امر بابلاغها وبيانها للناس، مثلما امر ببيان الصلاه والصوم والزكاه والحج وغيرها من امور الاسلام، وما كان له ان يتقول على الله او يفترى عليه وهو على وشك لقائه، وايده القرآن الكريم (وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى) [١٤٢٥] (ان اتبع الا- ما يوحى الى) (اتبع ما اوحى اليك من ربك) [١٤٢٦] (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منها باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين) [١٤٢٧]. واخبر النبي كافه المسلمين في حجه الوداع انه لن يلقاهم بعد عامهم هذا، وقدم اليهم امامهم من بعده فبايعوه بالولايه، وقدموا له التهاني، ومرض النبي كما اخبر المسلمين سلفا، ومات من مرضه كما اعلمهم سلفا، وقد وثقنا ذلك توثيقا محكما، فارجع الى باب البيان النبوي المتعلق بالامامه او القياده من بعد النبي.

المفاجاه الكبرى واصطدام الشرعيه الالهيه بما نهوى النفس

لما راي بعض المسلمين ان الله الذي اختار محمدا الهاشمي للنبوته والرساله قد اختار ابن عمه الهاشمي على بن ابي طالب للامامه والقياده من بعده، واختار اهل بيت النبوه الهاشميين لدور مميز ودائم لقياده الامه، وراوا ان الجميع من بنى هاشم، دب الحسد في قلوب هذا البعض. وبما ان الهاشميين هم الذين احتضنوا النبي وحموه وحموا دعوته، وحيث انهم كانوا راس الحربه لمواجهه النبي مع اعدائه الذين اصبحوا في ما بعد مسلمين، وبما ان على بن ابي طالب خاصه والهاشميين عامه قد وتروا اعداء النبي الذين صاروا مسلمين في ما بعد، بعد ان تلفظوا بالشهادتين، لذلك فان هذا البعض المسلم صار يحسد الهاشميين عامه واهل البيت خاصه ويحقد عليهم.

وراي هذا البعض انه لا تناقض ولا تعارض بين حسدهم وحقدهم على آل محمد وبين اعترافهم بنبوه محمد ورسالته، ودخولهم فى الاسلام، وقدروا انه لا- تناقض بين قبولهم للاسلام كله ورفض الجانب المتعلق منه بالقياده من بعد النبى وبالذور المميز لاهل بيت النبوه. ولان الافصاح عن هذا امر محرر لهم ويشير استنكار العامه، واكتشاف الخاصه لحقيقتهم، فقد اخفوا حقيقه تفكيرهم، وقادوا حملة شائعات مركزه وسريه اثناء حياه النبى، فشككوا بقول النبى وبيانه المتعلق بالقياده من بعده وزعموا ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والرضى ولا ينبغى ان يحمل كل كلامه على محمل الجد وشككوا بشخصيه الرسول وعقله واتزانه - كما وثقنا واثبتنا فى باب الشائعات- وصولا الى ابطال البيان النبوى المتعلق بالقياده من بعد النبى، وبالذور المميز الذى اختص الله به اهل بيت النبوه. ولضمان عدم تفعيل البيان النبوى المتعلق بالقياده، وابطال مفاعيل هذا البيان نهائيا، وتجاهله تجاهلا كاملا اسس هذا البعض حزبا او تحالفا او تنظيميا متماسكا ليغى البيان النبوى المتعلق بالقياده من بعده والذور المميز لاهل بيت النبوه وابطال مفاعيل هذا البيان بالقوه عند الاقتضاء، مع الاحتفاظ بهويه الانتماء للدين، والاعتراف بنبوه سيد المرسلين على اعتبار ان هذه النبوه هى التى اقامت الملك الجديد واستسته، وان هذه النبوه هى الوسيله الوحيده للمحافظه عليه.

المواجهه مع النبى نفسه

والنبى على فراش الموت اراد ان يكتب تعليماته وتوجيهاته النهائيه كنبى وكقائد للامه اسوه بقاده الامم، وبالوقت المحدد لكتابه هذه التوجيهات فوجىء النبى بدخول عمر بن الخطاب ومعه عدد كبير من اعوانه ورجالات حزبه الذين يرون رايه، فقال النبى لاهل طاعته: (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا)، وما ان سمع عمر بن الخطاب امر النبى حتى تجاهل وجوده وقال للحاضرين فى حجره النبى: (ان النبى يهجر ولا حاجه لنا بكتابه حسبنا كتاب الله). [١٤٢٨] وكان بين عمر وبين رجاله الذين حضروا معه اتفاق مسبق!! فما ان سمعوا قول عمر الخطير هذا حتى تجاهلوا وجود النبى كما تجاهله عمر وقالوا وبصوت واحد: (القول ما قاله عمر)، عندنا كتاب الله، حسبنا كتاب الله ولا حاجه لنا بكتاب الرسول (ان النبى يهجر!! ما شاناه هجر!! ما له هجر!! استفهموه) [١٤٢٩]. فصعق الحاضرون من اهل طاعه النبى من فظاعه قول عمر وحزبه، واصروا على احضار الكتف والدواه، واصر عمر وحزبه على عدم احضارها، وتنازع الفريقان واختلفوا واكثروا اللغط وكل فريق متمسك برايه، اقلية من اهل طاعه النبى واكثرية من اهل طاعه عمر، فقدر النبى ان كتابه الكتاب بهذا المناخ غير مجديه لذلك قال للجميع: قوموا عنى، دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه، انه لا ينبغى عندى تنازع!! [١٤٣٠]. وقد اعترف عمر بن الخطاب فى ما بعد بهذه الواقعة، وقال انه صد النبى عن كتابه الكتاب الذى اراد، وحال بين النبى وبين كتابه توجيهاته النهائيه حتى لا يجعل الامر من بعده لعلى بنابى طالب [١٤٣١]. ويجدر بالذكر ان ابا بكر مرض فى ما بعد واراد ان يكتب توجيهاته النهائيه قبل موته فقال لعمر ومن حضر: (قربوا اكتب لكم كتابا)، فقال عمر للحاضرين: (اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله) [١٤٣٢]، فاصابه ابو بكر غشيه بعد قوله: (انى قد وليت عليكم..)، وانتظروه بكل الاحترام حتى كتب توجيهاته النهائيه واستخلف عمر فسمعوا له واطيعوا. [١٤٣٣] وعمر نفسه كتب توجيهاته النهائيه للامه وهو مشرف على الموت، وكل خليفه فى ما بعد فعل ذلك، ولم يقل احد لاي واحد منهم انت تهجر!! حسبنا كتاب الله مع انهم جميعا اقل مرتبه من الرسول وبكل الموازين!! والخلاصه ان الرسول قد انتقل الى جوار ربه بعد ان حالوا بينه وبين كتابه ما اراد مكتفيا بالبيان النبوى الشامل.

تجاهل امام الامه من بعد النبى واختيار قائد بديل فى غياب على واهل بيت النبوه

بعد ان نجح عمر وحزبه بالحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما اراد طوروا نجاحهم واغتنموا فرصه انشغال صاحب الحق بالقياده واهل بيته بتجهيز النبى ودفنه واختاروا خلال تلك الفتره خليفه وقائد بديل للامام على متجاهلين بالكامل وجود الامام صاحب الحق، ووجود اهل بيت النبوه ومتجاهلين البيان النبوى الشرعى الذى حدد القائد من بعد وفاه النبى، واختص اهل بيت النبوه بدور مميز!!

وفوجيء الامام على واهل بيت النبوه بالقائد الجديد يرفه حزبه ومويدوهم كواقع مفروض لا- مفر من قبوله، او الدخول مع القائد البديل وحزبه بمواجهه غير متكافئه قد تقوض اعمده الدين كله!! الذى ما زال وهنا فى نفوس الاكثريه، ولا خلاف بين احد من اهل المله بان اختيار الخليفه او القائد البديل تم فى الغياب الكامل لعلى واهل بيت النبوه، فتوثيق هذه الناحيه من قبيل تحصيل الحاصل وايضاح الواضحات ومع هذا فقد وثقت كافه هذه الامور توثيقا كاملا فيفصل (خطوات تنفيذ الانقلاب وتوزيع الادوار) [١٤٣٤].

على بن ابى طالب اول الائمه الاثنى عشر

لا خلاف بين احد من اولياء اهل بيت النبوه بان الامام على بن ابى طالب هو اول ائمه اهل بيت النبوه من بعد النبى، وهو والدهم، وهو اول عمداء اهل بيت النبوه خاصه والبطن الهاشمى عامه، ولا علم لنا بخلاف على ذلك. فمن على بن ابى طالب وزوجته البتول الزهراء انحدر كل ائمه اهل بيت النبوه او عمداء اهل بيت النبوه فى كل زمان، فكان على هو خير الله من خلقه بعد النبى كما اثبتنا، وهو اعلم الناس بعد النبى بالدين، وافهمهم به، واكثرهم احاطه بالسنة النبويه، واقربهم الى الله ورسوله واصلحهم، فهو سيد العرب بالنص، وسيد المسلمين بالنص، وامير المؤمنين بالنص، وامامهم وقائدهم من بعد النبى بالنص، وزوجته هى سيده نساء العالمين بالنص. ومن هذه الذريه المباركه انحدر الائمه الاحدى عشر الاخرين، وكل واحد منهم وعى علم النبوه بحيث كان فى زمانه هو الاعلم والافهم بالدين، والاقرب لله ولرسوله، واصلح وافضل المسلمين.

كيف واجه اول الائمه واقعه؟

لا- ريب ان قاده التحالف نصبوا خليفه بديل، ولا ريب بانهم قد تجاهلوا البيان النبوى المتعلق بالقياده من بعد النبى تجاهلا كاملا او اولوه بما يتفق مع مقاصدهم ولا- ريب بان الاكثريه الساحقه من افراد المجتمع معهم او حشدت معهم، لان الاقليه الصامته اختارت العافيه، وانحنت فى النهايه امام العاصفه لقد سمع الامام فى ما بعد ان الانصار قد قالت لقاده التحالف: (لا نبايع الا عليا)، او ان بعض الانصار قد قالوا: (لا نبايع الا عليا) [١٤٣٥]، وقال ابن الاثير: ان الانصار قد قالت هذا بعد ان بويج لابي بكر [١٤٣٦]، وسمع الامام بقول المنذر بن الارقم لقاده التحالف فى السقيفه: (ان فيكم لرجل لو طلب هذا الامر لم ينازعه احد يعنى الامام على)، وسمع الامام على قول بشير بن سعد له: (لو ان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف عليك اثنان) [١٤٣٧]. وسواء اجاءت هذه الاقوال قبل البيعه او بعد البيعه فانها لا تؤثر على الواقع المفروض ولا تغير حقيقه بان الاكثريه الساحقه من افراد المجتمع نصبوا خليفه بديل فى غياب الامام الشرعى، وان هذه الاكثريه الساحقه تقف وبكل عزم وحزم خلف خليفتها الجديد رغبه او رهبه، وتشعر هذه الاكثريه بانها مشتركه بتنصيب هذا الخليفه الجديد، مثلما تشعر بانه الغالب لا محاله، وان من مصلحتها الوقوف معه لتحمى مصالحها وليشركها الحكم الجديد فى مغامره ويجنبها شر المغارم. وسيان اخطات هذه الاكثريه فى موقفها ام اصابت وخالفت البيان النبوى او وافقته فان هذا لن يغير الواقع الذى صار حقيقه من حقائق المجتمع.

الامام على لم يبدأ بالمواجهه

لما راي الامام على الواقع المفروض شاخصا امامه، جلس فى بيته مهموما لتجاهل القوم للبيان النبوى، ولضياع حقه، واخذ يرقب بعين البصير الفطن تسارع حركه الاحداث. ولان قاده التحالف يخشون من خطر الامام لكونه صاحب حق ولكونهم قد ابتزوه هذا الحق على حد تعبير معاويه برسالته الموجهه الى محمد بن ابى بكر [١٤٣٨] او لانهم صرفوه عنه على حد تعبير عمر بن الخطاب [١٤٣٩]، وسواء للسببين او لاحدهما فقد ادرك قاده التحالف خطوره الرجل وضروره الحصول على بيعته وبيعه اهل بيته باى ثمن. وبفظاظه وجلاله وقسوه بالغه لا- تليق بهم ولا بمنزله الامام احضروا حطبا ووضعوه حول بيت الامام وجاءوا بقبس من النار وهموا باحراق بيت على بن

ابى طالب على من فيه وفيه على وهو القائد الشرعى للامة وسيد العرب وسيد المسلمين، وفيها فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، وفيها ابنا رسول الله سيدا شباب اهل الجنة وريحانته من هذه الامة بالاضافه الى لفيمن الزوار المعزين لاهل بيت النبوه بوفاه الرسول!! [١٤٤٠]. قال اليعقوبى فى تاريخه [١٤٤١]: (وتقدم عمر بن الخطاب ومن معه وهجموا على الدار ودخلوا دار على وكسروا سيفه!!) هذا الاسلوب لم تعهده العرب ولا اى مجموعته بشرية لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام فقد تعود الناس ان ياخذوا بخاطر اهل الميت لمدته ثلاثة ايام او اسبوع او اربعين يوما، هذا عرف اتفقت عليه البشرية واجمعت، وعمل قاده التحالف هذا غير مالوف بل ومستهجن بكل موازين الشرع والعقل والاعرف والاخلاق، وبقسوه بالغه اخرجوا الامام على واقتادوه ليمثل امام الخليفة الجديد ويبيعه رغم انفه.

الامام يحول حوادث العنف الى مناسبة لابطال حجه التحالف التى قام عليها ملكهم الجديد

لما اوقف الامام على امام الخليفة الجديد وحوله وجهاء اهل طاعته، وكبار رجال قاده التحالف قال الامام على امامهم جميعا: (انا احق بهذا الامر منكم، لا- ابايعكم وانتم اولى بالبيعه لى، اخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقرايه من رسول الله (ص)، وتأخذونه منا اهل البيت غضبا؟ الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فاعطوكم القيادة وسلموا اليكم الاماره وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار، نحن اولى برسول الله حيا وميتا، فانصفونا ان كنتم مومنون، والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون). قال ابو عبيده بن الجراح: (يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخه قومك ليس لك مثل تجربتهم بالامور، ولا ارى ابا بكر الاقوى منك على هذا الامر، واشد احتمالا واضطلاعا به فسلم لابي بكر، فانك تعش ويطل بك البقاء فانت لهذا الامر خليق وبه حقيق، فى فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك). فاجابه الامام على: (الله الله يا معشر المهاجرين، لا- تخرجوا سلطان محمد فى العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم، ولا تدفعوا اهله عن مقامه فى الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن احق الناس به، لانا اهل البيت، ونحن احق بالامر منكم ما كان فينا القارىء لكتاب الله الفقيه فى دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بامر الرعيه، المدافع عنهم الامور السيئه القاسم بينهم بالسويه، فلا تتبعوا الهوى فتردادوا من الحق بعدا) [١٤٤٢]. قال بشير بن سعد اول من شق اجماع الانصار وبايع ابا بكر: (لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ماختلف عليك اثنان) [١٤٤٣]. وسر تركيز الامام على القرايه من رسول الله ان المهاجرين احتجوا على الانصار بالقرايه من رسول الله، فقال ابو بكر: (ونحن عشيره الرسول) [١٤٤٤]، وقال ابو بكر ايضا: (ونحن اولياؤه وعشيرته واحق الناس بالامر من بعده لا ينازعهم فيه الا ظالم) [١٤٤٥]، وقال عمر بن الخطاب: (والله لا ترضى العرب ان توامرهم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النبوه فيهم.. من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن اهله وعشيرته الا مدل باطل او متجانفلاثم...). [١٤٤٦]. عندئذ قال بشير بن سعد: (ان محمدا رجل من قريش، وقومه احق بميراثه وتولى سلطانه، وايم الله لا يرانى الله انازعهم هذا الامر ابدا فانقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم، ومد يده وبايعا بامر) [١٤٤٧].

الامام على يهدم الاساس الذى بنى عليه تنصيب الخليفة الجديد

انت تلاحظ ان قاده التحالف احتجوا بحجه اهل بيت النبوه وهى القرايه من رسول الله وعلى هذا الاساس سلم الانصار، وبايعوا ابا بكر مع ان ابا بكر من بنى تيم وعمر من بنى عدى ومحمد من بنى هاشم، وبعد ان وضع الامام على النقاط على الحروف، انهيار كليا الاساس الذى بنى عليه تنصيب الخليفة البديل، واغتنم الامام على الفرصه فاكد ان الامامه حق له ولاهل بيته، وليست حق لغيره. والحق احق ان يتبع، وترك الحق مع العلم ظلم عظيم. وهكذا حرك الامام عقول الناس ولكنها لم تتحرك. وانت تلاحظ ان احتجاج الامام منطقى وسلمى من جميع الوجوه وملتمزم بالمسيره العامه دون شق عصا الطاعه او تفريق كلمه المسلمين، او تعريض الدين للوهن، لان الناس حديثوا عهد بالاسلام.

منطق القوة لا قوة المنطق

عمر القوى الشديد بحزبه لا- يصغى للغه المنطق، ولا تقدم عنده حجه الامام ولا توخر لذلك تجاهل حجه الامام وكان لم يسمعها وقال للامام: (بايع!! فقال له الامام على: (ان لم افعل فمه؟)، قال عمر (وقالوا): (اذا والله الذى لا اله الا هو نضرب عنقك؟)، قال على: (اتقتلون عبد الله واخا رسوله؟)، قال عمر: (اما عبد الله فنعم واما اخو رسوله فلا- (معنى ذلك ان عمر يجحد البيان النبوى المتعلق باخوه النبى لعلى!! فلحق على بقبر النبى يبكى ويصيح ويقول كما قال هارون لموسى عندما عصاه قومه اثناء غياب موسى: (يا ابن ام، ان القوم استضعفونيوكادوا يقتلوننى) [١٤٤٨]. وهكذا حرك الامام عواطف القوم فلم تتحرك واستثارها فلم تثر وبعد تفكير عميق قرر عمر وقاده التحالف ان لا- يقتلوا الامام على، لانه علم تعرفه كل العرب، ولان زوجته الزهراء علم مثله، وقتل الامام على فى مثل هذه الظروف احراج كبير لقيادة التحالف!! وقد يفسد عليهم القتل امرهم.

الامام على لم يقطع الامل من رجوع القوم الى انفسهم

بعد ان هدم الامام الحجة التى نصب على اساسها الخليفة، تامل الامام ان يرجع قاده التحالف الى الحق وان يعيدوا له حقه الذى ابتزوه [١٤٤٩]، واقرا رساله معاويه وكيف انه قد وصف العمليه (بانها ابتزاز الحق)، لذلك عندما جاء عمر وابو بكر الى بيت الزهراء ليقدموا عذرهم واعتذارهم عن ترويعها بمحاولة احراق بيت اهل النبوه على من فيه. فرفضت الزهراء مقابلتهم بعد الذى فعلوه، ولكن الامام على اقنعها فادخلهما البيت، (فلما قعدا عندها وجهت وجهها الى الحائط وسلمما عليها ولم ترد، فتكلم ابو بكر، وقال: ايا حبيبه رسول الله والله ان قرابه رسول الله احب الى من قرابتى، وانك لا-حب الى من عائشه ابنتى، ولوددت يوم مات ابو بكر انى مت، ولا- ابقى بعده. فقالت الزهراء: ارايتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله (ص) تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم، فقالت فاطمه: نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله يقول: (رضا فاطمه من رضاي، وسخط فاطمه من سخطى، فمن احب ابنتى فقد احبنى، ومن ارضى فاطمه فقد ارضانى، ومن اسخط فاطمه فقد اسخطنى؟) قالوا: نعم سمعناه من رسول الله (ص)، قالت فاطمه: فانى اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني، ولئن لقيت النبى لاشكونكما اليه، فاخذ ابو بكر يبكى وينتحب وهى تقول: واللله ادعون عليك فى كل صلاه اصلها) [١٤٥٠].

رضوخ الخليفة الجديد للحق ومحاولة الانسحاب

لما خرج الاثنان من اجتماعهما بعلى وفاطمه، كان قاده التحالف وشيعتهم ينتظرون ليعرفوا عما اسفر عنه هذا الاجتماع الحاسم. فقال ابو بكر: (بيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا باهله، وتركتمنى وما انا فيه لا حاجه لى فى بيعتكم اقولونيبعتى!!) [١٤٥١]. من المؤكد ان الرجل قد تاثر كثيرا، وانه قد راجع نفسه، وقرر ان يتخلى عن الحق لصاحبه، او يخرج نفسه من التورط بابتزازه، ومن المؤكد انه كان صادقا. ولكن التحالف رفض ذلك بشده، فالخليفة الجديد ليس ملك نفسه كما كان يتصور انما هو ملك الحزب، ملك التحالف، ملك التنظيم الذى اسسه عمر، وخرج التحالف بحجه مفادها رخاوه الامر!! [١٤٥٢]. ويئس الامام من رجوع التحالف لانفسهم، ومن عودتهم للحق. عن طريق الحجة والاقناع.

الامام واهل بيت النبوه يطلبون النصره

حمل الامام على زوجته سيده النساء وقاد ابناه الحسن والحسين وطاف بهم على بيوت الانصار بيتا بيتا يطلبون النصره لعلى والانتصار لهم، فكان الانصار يقولون لهم: (لقد سبقت بيعتنا لهذا الرجل (ابا بكر)، ولو ان زوجك سبق الينا ما عدلنا به!) فيقول لهم الامام:

(افكنت ادع رسول الله في بيته لم ادفنه، واخرج انازع الناس سلطانه!!) وتقول فاطمه: (ما صنع ابو الحسن الا- ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيهم عليهم) [١٤٥٣]. قال اليعقوبي في تاريخه [١٤٥٤] وابن ابى الحديد في شرح النهج [١٤٥٥]: ان جماعه اجتمعوا الى على يدعونه للبيعه فقال لهم: (اغدو على محلقين رووسكم) فلم يغدو عليه غير ثلاثة.

التقدير الدقيق للموقف واستحاله نجاح المواجهه المسلحه مع التحالف

لقد هم قاده التحالف باحراق بيت اهل بيت النبوه على من فيه وفيه على وفاطمه - بنت النبي - وابناه الحسن والحسين!! كما وثقنا وهموا بقتل ولى الله المعين رسميا اماما للامه من بعد النبي!! ومع هذا لم يستنكر احد من المهاجرين والانصار ذلك لا بيد ولا بلسان. وطاف الامام على ومعه سيده نساء العالمين وابنا رسول الله الحسن والحسين على بيوت الانصار بيتا بيتا يطلبون النصره والانتصار ولم يجيبهم احد الى ذلك. وعندما جاء نفر الى بيت الامام على يعرضون عليه البيعه قال لهم: (اغدو على محلقين رووسكم) فلم يغدو عليه غير ثلاثة. مما يعنى ان عليا واهل بيت النبوه وعموم بنى هاشم وثلاثة صادقين من شيعة الامام على في جهه، وقاده التحالف ومعهم الاغلبه الساحقه من المجتمع رغبه او رهبه في جهه اخرى، فاذا حدثت مواجهه مسلحه بين الجهتين فخلال ساعه من الزمن سيتمكن قاده التحالف من قتل الامام واباده اهل بيت النبوه وبنى هاشم وسبى نسائهم وغنيمه اموالهم، فحالهم كحال النبي عند اعلان الدعوه، وحال الانبياء الكرام عندما خذلهم اقوامهم، فالعيب بالقوم او الاقوام لا بالانبياء، والعيب في المجتمع لا في على ولا في اهل البيت، فخذلان مجتمعات السوء للانبياء نذير شوم لتلك المجتمعات لا للانبياء. وباختصار فان المواجهه المسلحه بهذا المناخ انتحار وعمل لا يتفق لا مع الدين ولا- مع العقل فمن الطبيعى جدا ان تختفى من ذهن الامام فكره المواجهه المسلحه وان يبحث عن بديل، وقد توسعنا في ذلك في الفصول السابقه ووثقنا ومن قول الامام نفسه [١٤٥٦].

البديل الوحيد

بهذه الحاله ليس امام الامام الا الصبر على اعراض الناس عن البيان النبوى المتعلق بالقياده وبدور اهل بيت النبوه، والصبر على ضياع حقه، واتباع الاسلوب الذى اتبعه النبي بهذه الحاله وهو دعوه الناس الى الحق، وتوضيح معالم هذا الحق توضيحا دقيقا وخلق الحوافز لدى الناس للالتزام بهذا الحق او بتعبير ادق تكوين قاعده شعبيه عريضه تعرف الشرعيه والمشروعيه الالهيه على حقيقتها وتلتزم بها، بادئا بتكوين كادر فنى من الدعاه الذين يعينونه على التبشير بفجر الشرعيه والمشروعيه. وهكذا قعد الامام فى بيته وصمم على الالتزام والعمل بما استقر عليه رايه.

اجبار الامام واهل بيت النبوه على الاحتكام للخليفه البديل ومفاوضته

مثل عمر بن الخطاب ومثل قاده التحالف اكبر واعظم من ان يدعوا الامام ليعيش هو واهل بيته فى سلام وهم دون بيعه، ففكروا مليا ثم خرجوا بمجموعه من القرارات الاقتصاديه الاليمه التى هزت وجود اهل بيت النبوه هزا عنيفا، وروعتهم ترويعا مخيفا، واجبرتهم اجبارا بالرجوع الى الخليفه الجديد المالك الفعلى للقوه والسلطان ومقارعتة ومواجهته بالحجه والمنطق لعله يرجع عن قراراته الاقتصاديه المذهله.

المواجهه على حقوق شخصيه منحها الله ورسوله لاهل بيت النبوه

بدون مقدمات قرر الخليفه الجديد الناطق الرسمى بلسان قياده التحالف ان يصادر كافه تركه الرسول، وان يحرم الورثهم هذه التركة [١٤٥٧]. ولما سال على وفاطمه واهل بيت النبوه الخليفه الجديد: فمن يرث النبي اذا كان اهله لا يرثونه؟ فاجاب الخليفه الجديد: انه هو.

الوارث الوحيد للنبي [١٤٥٨]. ولاسباب انسانيه اعطوا اهل البيت من ميراث النبي (آلهالرسول ودابته وحذاءه) [١٤٥٩]. وبدون مقدمات ايضا صادر الخليفة الجديد المنح التي اعطاها رسول الله الى اهل بيته اثناء حياته مثلما اعطى الكثير منالناس، فاخذ فذك منهم [١٤٦٠]. وبدون مقدمات ايضا حرموا اهل بيت النبوه من حقهم بالخمس الوارد بايه محكمه. [١٤٦١] واحتج اهل البيت امام الخليفة الجديد وامام الانصار والمهاجرين بالقرآن الكريم واقاموا الحججه على الخليفة الجديد وعلى قياده التحالف، واثبتوا بطلان هذه القرارات الثلاثه، ولكن قاده التحالف ابو الرجوع عن قراراتهم.

ومع هذا لم يبايع الامام

وبالرغم من الاجراءات القاسيه من تهديد باحراق البيت، الى تهديد بالقتل، الى حرمان من التركه، الى حرمان المنح، الى مصادر السهم المخصص لاهل البيت، الا ان الامام على لم يبايع الا بعد ان ماتت فاطمه الزهراء وانصرف عنه وجوه الناس، وحوصر اجتماعيا اضطر ان يبايع الخليفة الجديد، ومع بيعتهبايعه الهاشميون ايضا [١٤٦٢]. وقد فصلت تفصيلا كافيا مواجهه الامام الاول على في معرض معالجتى للاحداث بتسلسلها المنطقى تحت عنوان المواجهه مع صاحب الحق الشرعى ومع آل محمد، ولكنى منهجيا رايت ان ارتب المواجهه بين الائمة الاثنى عشر وبين الواقع المفروض عليهم بما امكن من الايجاز لاطلاع المسلمين على عداله قضيه اهل بيت النبوه، وسداد منهج الائمة واعتقدت ان هذه العجالة مع ما مر تكفى لرسم المعالم الكبرى لمواجهه الامام مع واقع مفروض.

المواجهه المستحيله والمحمومه سلفا

استذكار الظروف الموضوعيه التي واجهها الامام عندما فرضت عليه المواجهه

لقد نجح عمر بن الخطاب وقاده التحالف بابطال البيان النبوى المتعلق بالقياده من بعد النبي وبالذور المميز لاهل بيت النبوه عندما منعوا روايه الحديث النبوى وكتابته كما وثقنا وعندما جمعوا احاديث رسول الله المكتوبه عند الناس كلهم وقاموا باحراقها [١٤٦٣] ورفعوا شعار حسبنا كتاب الله، وبعملهم هذا اخرجوا البيان النبوى وشخص الرسول الكريم من التأثير على مسرح الاحداث، وحرموا الناس من الوقوف على بيان النبي لهذا القرآن وقد وثقنا ذلك. ٢- مثلما نجح عمر وقاده التحالف بارساء قواعد النظام الجديد، وباشغال الناس بالحروب والفتوحات الجديده. ٣- مثلما نجحوا بعزل على واهل بيت النبوه عن الناس عزلا تاما حتى ان عليا وفاطمه والحسن والحسين طافوا مجتمعين على بيوت الانصار بيتا بيتا طالبين النصره والانتصار فلمينصرهم احد [١٤٦٤]، وقال يعقوبى فى تاريخه [١٤٦٥]. واجتمع جماعه الى على يدعونه للبيعه فقال لهم: (اغدو على محلقين رووسكم) فلم يغدو عليه غير ثلاثه. ٤- ونجح عمر بن الخطاب وقاده التحالف بتحديد قواعد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقد هدد عليا بالقتل [١٤٦٦]، وهم باحراق بيت اهل النبوه على من فيه [١٤٦٧]، وصادر عمر تركه الرسول وحرم اهل بيت النبوه من ميراثهم [١٤٦٨]، وصادر عمر المنح التى اعطاها رسول الله لاهل بيت النبوه حال حياته [١٤٦٩] وحرمهم عمر بن الخطاب من الخمس المخصص لهم بايه محكمه [١٤٧٠]. وجعل ابو بكر هو الوارث الوحيد لرسول الله [١٤٧١] لقد حدث كل هذا ولم ينكره او يستنكره رجل واحد من المهاجرين او من الانصار او من كل المسلمين لا بيد ولا بلسان، وهكذا اختفى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، واطبق قاده التحالف سلطانهم وقبضتهم على كل شىء. ٥- ونجح عمر بن الخطاب بتسليم اعوانه وشائى اهل بيت النبوه كافه المناصب والقيادات والولايات، فلا تجد قائدا او واليا او معينا للخليفه او مستشارا له يقبل بقياده او ولايه اهل بيت النبوه او يعترف بحقهم فى ذلك. ٦- نجح عمر بن الخطاب بخلق منافسين اقوياء ومدعومين عشائريا ليتنافسوا مع الامام على بعد موت عمر على منصب الخلافه فجعل عثمان خليفه له رسميا وفعليا كما وثقنا واوجد ديكورا شكليا سماهم باصحاب الشورى، وقال: (انه يجعل الامر لهؤلاء الستة الذين مات رسول الله وهو راض عنهم) [١٤٧٢]

وهكذا صار الامام على واحد من سته، فاذا طلب على الخلافة يطلبها سته، واذا طالب اولاد على بحقهم بالخلافة طالب اولاد سته بالخلافة سندا لتسيب عمر بن الخطاب. ٧- ونجح عمر بن الخطاب بالغاء سنه الرسول التي كانت تعطى المال بالسوية بين الناس وباحلال رايه الشخصى محل سنه الرسول - كما وثقنا- مما اعطاه الحريه ليتصرف بمال المسلمين على الوجه الذى يراه فاغرق اولياءه بالعطايا والصلاه، فكان بامكانه ان يرضى ابا سفيان بما جمع ابو سفيان من الصدقات ويتركها بيده ليضمن عدم معارضة ابى سفيان للنظام [١٤٧٣]. ومع ان عمر متيقن ان عثمان سيحمل بنى معيط على رقاب الناس [١٤٧٤] لكنه اختار عثمان لاسباب كثيره منها الحقد الاموى على بنى هاشم عامه، وعلى بنى هاشم خاصة فما من بيت من بيوت بنى اميه الا وهو موتور من بنى هاشم ومن على بالذات. [١٤٧٥] وهذا هو السر بتولية معاويه وعمر بن العاص وخالد بن الوليد وغيرهم من ذوى الاحقاد على بنى هاشم. ٨- نجح عثمان بن عفان عندما تسلم الخلافة باستقطاب بنى اميه حوله واعطائهم واوليائهم كافة مناصب الدوله ووظائفها، واغراقهم بالعطايا والصلات التى تفوق حد التصور والتصديق. فعندما قتل عثمان كانت الدوله امويه من جميع الوجوه، وكان الامويون طبقه متميزه من دون الناس وفوق الناس جميعا، وكان عثمان نفسه مجرد رمز لا حول بيده ولا قوه، والملك الحقيقى بيد البيت الاموى. ٩- ونتيجة عطايا عمر وثمان صار الاربعه الذين بقوا على قيد الحياه من اصحاب الشورى ومن منافسى على بالخلافة صاروا من اصحاب الملايين والضياح والعبيد يتالفون الناس باموالهم. ١٠- حاله من القداسه والتقديس تخلعها جموع العامه من المسلمين على ابى بكر وعمر لانهم قارنوهما بعثمان فصارا مثلهم الاعلى، واستبعدا عليهما ان يعصيا رسول الله وان يترا حق الامام بالقياده، فصارت حجه الامام للمطالبه بحقه تصطدم بقداسه هذين الرجلين. ١١- صحيح ان الامام على استقطب حوله عدد كبير من الذين استفاقوا من ذهولهم وغفلتهم وبدوا يكتشفون الحقائق، لكن هذا العدد قليل اذا ما قورن ببحر جموع العامه التى لا تعرف عن الحقيقه شىء والمشغوله برغيفها ومعاشها. ١٢- وصحيح ايضا ان الكثير من الناس تاثرت مصالحهم من حكم عثمان ومن تسلط الامويين، لكن هذه الفئه تدور مع مصالحها لا مع مبادئها. ١٣- وصحيح ايضا انه قد تكونت فى المجتمع طبقات متعدده، فقله من اصحاب الملايين، وقله من اصحاب الحرف والموظفين، وقله من الولاة وحكام الاقاليم، وكثره ساحقه من الجياح والمستضعفين، وان الجميع قد شعروا بان امر الخلافة قد بدا يخرج عن السيطرة ولكنهم اقتنعوا بان الملك لمن غلب، ولا مصلحه لهم بالتضحيه، وان مصلحتهم محكومته بتوقعاتهم لحجم المكاسب التى سيحصلون عليها من الغالب، اكثر من توقعاتهم ببعد الغالب او قربه من الشرعيه!! هذه هى الظروف الموضوعيه التى وجد الامام على بن ابى طالب نفسه وجها لوجه معها يوم قتل الثوار عثمان بن عفان الخليفه الاموى، ويوم فرضت عليه اعباء مواجهتها، وهى ظروف تنذر بالسوء وبالهزيمه المحققه له ولاوليائه.

الحكم على نتيجته المواجهه فى هذه الظروف

مواجهه الامام على لخصومه الذين زرعه عمر بن الخطاب وقاده التحالف ونمو مع الايام بمثل هذه الظروف محسومه ومعروفه النتائج سلفا، وهى تعنى ان يواجه على واهل بيته والاقليه من اوليائه دوله قائمه بذاتها لها مواردها وجيشها واعلامها وجمهورها الفخم المنتفع من وجودها، فاذا استطاع ان يهزم الاربعه المتبقين من الخمسه الذين سماهم عمر اهل الشورى لمواجهه الامام مستقبلا والحيلولة بينه وبين حقه بالامامه والقياده، اذا استطاع ان يهزم هولاء الاربعه ومن الالههم فانه لن يقوى على هزيمه الدوله الامويه الضاربه الجذور التى اسسها من الناحيه الفعلية عمر بن الخطاب خصيصا لمثل هذه المواجهه. لكن الامام على لا يتهرب من مسووليته ولن يلتحق ببارئه قبل حلول اجله، وليس بامكانه ان يتفرج على سير الاحداث بعد ان هرع اليه اهل المدينة والثوار المتواجدين فيها.

بيعه على بن ابى طالب

قتل الثوار عثمان، وتحلل الناس من كل بيعه وتهافت اهل المدينة والثوار على بن ابى طالب يطلبون يده للبيعه. [١٤٧٦] جاءه

اصحاب الرسول وقالوا له: (لقد قتل عثمان ولا- بد للناس من امام، ولا نجد اليوم احق بهذا الامر منك ولا اقدم سابقه ولا اقرب للرسول!!) وتذكر الامام على هول المواجهه وظروفها فقال: (لا تفعلوا فان اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا)، ولما اصرروا عليه قال الامام: (اذا في المسجد فان بيعتي لا- تكون خفيا ولا- تكون الا- عن رضى المسلمين)، وصعد على المنبر وكان اول من بايعه طلحه وكانت يده شلاء [١٤٧٧].

الذين بايعوا على بن ابي طالب

قال قيس بن سعد بن عباده مخاطبا النعمان بن بشير بن النعمان، ابن اول من بايع ابا بكر والذى انفرد هو وصاحبه من دون الانصار، ووقف مع معاويه فى ما بعد: (انظر يا نعمان بن بشير، هل ترى مع معاويه الا طليقا، او اعرابيا او يمانيا مندرجا! وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعين باحسان الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه!! ثم انظر هل ترى مع معاويه غيرك وصويحبك ولستم والله بدرين ولا عقبيين ولا لكما سابقه في الاسلام ولا فى القرابه!! [١٤٧٨]. هواء هم الذين كانوا مع الامام، (ووفق سنه ابي بكر وعمر) فان على بن ابي طالب خليفه المسلمين من جميع الوجوه، ويجب طاعته حسب هذا الظاهر على الاقل.

المواجهه مع الموجه الاولى التى اعددها عمر حال حياته

بعد ان تمت البيعه جنون الزبير وطلحه، فاستاذنا وذهبا الى مكه كعمار ليلتقوا مع عدوه الامام اللدوده ام المومنين عائشه وينسقوا معها خطوات المواجهه مع على واهل بيت النبوه، اما سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فامتنعا عن البيعه!! هذا هو موقف الاربعه الذين اختارهم عمر للشورى خصيصا لمعارضه الامام والحيلولة بينه وبين حقه بالامامه والقياده مستندين الى اختيار عمر. وانتهى المطاف بطلحه والزبير فى مكه، حيث التقيبا بام المومنين عائشه وقرر الثلاثه جمع الجموع والخروج على الامام، ثم ساروا الى البصره ليالبوا اهل العراقين على الامام تحت شعار المطالبه بدم عثمان مع ان طلحه والزبير هم اول من حرض على قتل عثمان، وهذا امر لا خلاف فيه وعائشه كانت اول من ذم عثمان وجرا الناس عليه [١٤٧٩]. مما يعنى ان المطالبه بدم عثمان مجرد غطاء شرعى ظاهرى للخروج على الامام وللتعبير عن حقدهم المشترك على الامام.

هزيمه الخمسه

سعد وعبد الرحمن وان لم يبايعا هزما، اما طلحه والزبير وعائشه فقد جمعوا امرهم وواجهوا الامام بالبصره فهزمهم الله وهزمت عائشه ومعها الاحزاب، وبعد الهزيمه دخل عليها محمد بن ابي بكر وقال لها: (اما سمعت رسول الله يقول: (على مع الحق والحق مع على تقالينه بدم عثمان!!)، ثم دخل على فسلم عليها، وقال لها: (يا صاحبه اليهودج قد امرك الله ان تقعدى فى بيتك ثم خرجت تقالين، اترحلين؟) قالت عائشه: (ارحل)، فخصص لها على موكبا وحرسا من النساء ولما وصلت الى المدينه وعرفت ان حرسها نساء، قالت: (جزى الله بن ابي طالب الجنه). [١٤٨٠] اما طلحه فقد قتله شريكه بالتحالف مروان بن الحكم، واما الزبير فقد انسحب من القتال وقتل فى الطريق وهكذا هزم الامام الخمسه.

مواجهه جديده

لقد اسس عمر بن الخطاب الملك الاموى عندما استخلف عثمان، وعين يزيد بن معاويه قائدا لجيوش الشام واستخلف معاويه على بلاد الشام، وتركه يجمع ويفعل بلا- حسيب ولا- رقيب واسس الدوله الامويه عندما جعل كل ولاته من الكارهين مثله لولايه على والشائنين لاهل بيت محمد والموتورين منهم. لما هزم على الخمسه وجد نفسه وجها لوجه امام الدوله الامويه التى يقودها معاويه بن

ابى سفيان.

من هو معاوية بن ابي سفيان؟

لا خلاف بان معاوية بن ابي سفيان، وابو سفيان واولاده هم الذين قادوا جبهه المقاومه والحرب ضد رسول الله طوال مدته ٢١ عاما حتى احيط بهم فتلفظوا بالشهادتين - كما فصلنا ووثقنا فى الباب الاول- فابو سفيان ومعاوية من ائمه الكفر [١٤٨١]، وقد لعنه رسول الله يوم احد [١٤٨٢] ولعنه رسول الله فى سبعة مواضع [١٤٨٣]. واخرج نصر بن مزاحم المنقرى عن البراء بن عازب قال: اقبل ابو سفيان ومعه معاوية فقال رسول الله: (اللهم العن التابع والمتبوع، اللهم عليك بالاقيصص، فقال ابن براء لابييه: (من الاقيصص)، قال: (معاوية)، واخرج نصر بن مزاحم عن ابن الاقمر فى حديث آخر: (نظر رسول الله الى ابي سفيان وهو راكب ومعه معاوية واخوه احدهما القائد والاخر سائق، فقال رسول الله: (اللهم اللعن القائد والسائق والراكب)، قال: قلنا: (انت سمعت رسول الله؟) قال: (نعم والا فصمت اذناى) [١٤٨٤]، وروى البخارى ان رسول الله كان اذا رفع راسه من الركعه الاخيره من الفجر كان يقول: (اللهم العن فلانا وفلانا)، بعدما يقول سمع الله لمن حمده، واخرج احمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن ابن عمر ان رسول الله قال يوم احد: (اللهم العن ابا سفيان، اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن اميه)، واخرج السيوطى والترمذى وصححه وابن جرير وابن ابى حاتم (ان رسول الله كان يدعو على اربعة نفر ويقول فى صلاه الفجر: (اللهم العن فلانا وفلانا) ومن الطبيعى ان الرواه قد حذفوا اسم ابي سفيان واسم معاوية!!

رساله محمد بن ابي بكر تؤكد هذا المضمون

قال محمد بن ابي بكر برساله لمعاوية: (... وقد رايتك تساميه (عن على) وانت انت، وهو هو، اصدق الناس نيه، وافضل الناس ذريه، وخير الناس زوجه، وافضل الناس ابن عم، اخوه الشارى بنفسه يوم موته، وعمه سيد الشهداء يوم احد وابوه الذاب عن رسول الله وعن حوزته، وانت اللعين ابن اللعين، لم تزل انت وابوك تبغيان لرسول الله الغوائل، وتجهدان فى اطفاء نور الله، تجمعان على ذلك الجموع، وتبذلان فيه المال، وتولبان عليها القبائل، وعلى ذلك مات ابوك، وعليه خلفته) [١٤٨٥]. ولم ينف معاوية لعنه، ولا لعن ابيه، مع انه قد رد ردا بليغا على الرساله.

وتالق نجم معاوية

اول من بايع ابا بكر عثمان بن عفان الاموى وبنو اميه، فاحبهم عمر واحبهم ابو بكر [١٤٨٦]، واختار عمر وابو بكر يزيد بن ابي سفيان قائدا لجيش الشام، ولما مات يزيد ولى عمر معاوية ولايه الشام كلها وبقي واليا على الشام طوال عهد ابي بكر وعهد عمر وعهد عثمان، يجمع ويتمتع دون رقيب ولا حسيب لا يخاف عزلا لانه واثق ان عمر يعده لمواجهه الامام على، خلال هذه المده جهل اهل الشام، فكانوا لا يعرفون شيئا عن الاسلام، وكان فيهم بمثابة ملك، وحولهم بالمال والدهاء وقلب الحقائق الى جيش حقيقى يقوم اذا غضب معاوية فيغضبون لغضبه ويرضون لرضاه. وانتهى الامام على من تصفيه الخمسه، فطلب من معاوية ان يبايعه، هنالك روايات متعدده حول هذا الموضوع، ولكن معاوية قال كما قالت عائشه وطلحه والزبير انه يطالب بدم عثمان، وبمعايقه القتل وما شعاره الا كشعار عائشه وطلحه والزبير!!

وحدثت المواجهه العسكريه

وحدثت المواجهه العسكريه بين على والمسلمين من جهه وبين معاوية واهل الشام من جهه اخرى وكاد الامام ان ينتصر، وفى اللحظه

الحاسمه رفع معاويه المصاحف على الرماح بمشوره عمرو بن العاص وقال: (هذا كتاب الله بيننا وبينكم)، وراى المنافقون انها فرصه العمر لتفويت الانتصار على على، فثاروا من كل جانب واجبروه على وقف القتال، وبوقف القتال نجا معاويه من هزيمه محققه وقويت شوكة المنافقين فى صفوف على، وثبطوا الناس، حتى انتهى الامر بالتحكيم فاجبروا الامام على اختيار الاشعري المعروف بخذلانه لعلى وبثبيطه عنه، وخدعه عمرو وتوالت الانقسامات فى جيش الامام ولم تنفع بلاغه الامام ولا صادق نصحه بتوحيدهم واستنهاض عزائمهم فخاروا.

سلاح المال

قال معاويه: (والله لاستميلن بالاموال ثقات على، ولاقسمن فيهم الاموال حتى تغلب دنياى آخرته) [١٤٨٧]، لقد استمال معاويه بما اغدقه من الاموال حتى ابن عم الامام عبيد الله بن العباس!!

سلاح الارهاب

معاويه يعلم ان المومنين يحبون عليا، وان المنافقين يكرهون عليا، وهو يعلم ان ملكه لن يستقر الا اذا اباد اباده كامله كل الذين يوالون عليا ويحبونه، واغتنم معاويه فرصه تفكك معسكر على واختلافه فسير مجموعه من السرايا للاقاليم المواليه لعلى وامر قاده هذه السرايا بقتل كل من يجدونه على طاعه على!! وباهلاك الحرث والنسل، ونهب الاموال كسريه النعمان بن بشير بن النعمان (كان والده اول من بايع ابا بكر) بجيش قوامه ١٠٠٠ رجل الى عين التمر، ووجه سفيان بن عوف فى سته آلاف الى هيت والانبار والمدائن، ووجه عبد الله بن مسعده للاغاره على تيماء، ووجه الضحاك بين قيس وامره ان يمر باسفل واقصه، وان يغير على كل من مر به ممن هم فى طاعه على، ووجه عبد الرحمن بن قيات بن اشيم الى بلاد الجزيره، ووجه الحرث بن نمر التتوخى الى الجزيره، ووجه زهير بن مكحول الى السماوه. فعاثت جيوشه فى الارض فسادا فاهلكت الحرث والنسل وقتلت كل من وجدته وكان فى طاعه على، وما فعلته جيوش معاويه بالمسلمين لم يفعله اى غزاه فى تاريخ العالم كله!!

جيش بسر بن ارطاه

وجه معاويه بسر بن ارطاه بجيش سار به حتى وصل المدينة، فهرب والى على ودخل المدينة، فاستذل اصحابها وهدم دورا منها، ثم سار الى مكه فهرب ابو موسى منه، ثم سار الى اليمن وقتل فيها كل من كان فى طاعه على بما فيه الاطفال الصغار، ومن جمله القتلى ابني واليها عبيد الله بن العباس وكانا طفلين صغيرين [١٤٨٨].

وفجع قلب الامام الشريف بما فعله عسكر معاويه

تناهت الانباء الى سمع الامام وفجعت قلبه الشريف، فاستنهض القوم فلم ينهضوا واستثار حميتهم فلم يثوروا وصاح من الاعماق: (فيا عجبا، عجبا والله يميم القلب، ويجلب الهم من اجتماع هولاء القوم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم، فقبحا لكم وترحا، حين صرتم غرضا يرمى، يغار عليكم ولا تغيرون، وتغزون ولا تغزون، ويعصى امر الله وترضون) [١٤٨٩].

مثل الامام لا يستسلم

دعا الامام الناس الى الجهاد، وقال: (انى معسكر فى يومى هذا، فمن اراد الرواح الى الجنه فليخرج)، ووزع الرايات فعقد رايه للحسين، ورايه لابي ايوب الانصارى، ورايه لقيس بنسعد [١٤٩٠].

وهوى القمر من السماء

بينما كان الامام يستعد لمعاقبه معاويه وعصابته القتل، وفي صبيحه احد ايام رمضان، وبينما كان الامام يخرج لصلاه الفجر، غدره عبد الرحمن بن ملجم المرادى، وضربه ضربه الموت، وسقط الامام الذى لم يسقط قط، وعالج الموت ثلاثا، ثم هوى القمر المنير من السماء، وخر الفرقد الذى ملا الاسماع والابصار والقلوب طوال حياته المباركه.

الامام على يكتب توجيهاته النهائيه ويعهد بالامر من بعده للامام الحسن

قال الامام على لابنه الحسن: (يا بنى امرنى رسول الله ان اوصى اليك، وان ادفع اليك كتيبى وسلاحى، كما اوصى الى ودفع الى كتيبى وسلاحه، وامرنى ان آمرك اذا حضر ك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين)، ثم اقبل على ابنه الحسين فقال: (وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك هذا)، ثم اخذ بيد على بن الحسين وقال له: وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد بن على فاقرئه من رسول الله ومنى السلام)، ثم اشهد على الوصيه تلك الحسين ومحمد ابناه وجميع اولاده وروساء شيعته واقطابهم [١٤٩١].

الامام الحسن بن على بن ابى طالب يقود المواجهه

اشاره

بايع الناس الامام الحسن، واقاموا مراسيم العزاء والمبايعه معا، وسط الالم والحزن والدمار، تحامل الامام الجديد الحسن بن على على نفسه ووقف خطيبا بين الناس فقال: (لقد قبض فى هذه الليله رجل لم يسبقه الاولون، ولم يدركه الاخرون، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله يوجهه برايته، فيكنفه جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه..). وغلبت الامام الدموع ثم استأنف خطبته قائلا: (ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى، فانا الحسن بن على بن النبى، ابن الوصى، وانا ابن البشير النذير وانا ابن الداعى الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير، وانا من اهل البيت الذى كان جبريل ينزل الينا، ويصعد من عندنا [١٤٩٢]. تمت بيعه الامام رسميا، وصار قائدا للامه واماما لها، وعليه ان يتابع المواجهه مع اعداء الله من حيث انتهى ابوه.

التعبئه والاستعداد للمواجهه العسكريه

لما انتهت مراسم العزاء والبيعه اخذ الامام الحسن يستعد فورا للمواجهه المسلحه مع عدو الله معاويه، واستدعى قريبه عبيد الله بن العباس، وقال له: (انى باعث اليك اثنى عشر الفاً، من فرسان العرب، وقرأء المصر، الرجل منهم يزيد كتيبته، فاسر بهم، والن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، واخفض لهم جناحك، وادنهم من مجلسك، فانهم بقيه ثقب امير المومنين، وسر بهم على شط الفرات، ثم امض حتى تستقبل جيش معاويه، فان انت لقيته فاحبس حتى آتيك، فانى على اترك وشيكا، وليكن خبرك عندى كل يوم، وشاور هذين الرجلين قيس بن سعد، وسعيد بن قيس، وان اصبت فقيس بن سعد على الناس، فاناصيب قيس بن سعد، فسعيد بن قيس على الناس [١٤٩٣].

الخيانه مقابل رشوه

سار عبيد الله بن العباس حتى التقى مع جيش معاويه، وتربص الجيشان، خلال مده التربص بعث معاويه عيونيه وجواسيسه ورسله الى

عبيد الله بن العباس، واخذوا يغرونه بالمال ويعرضون عليه الرشوة، ليلتحق بمعاوليه ومعه اكبر عدد ممكن من جنده، واختلفوا له الاكاذيب والاراجيف، فرعموا له ان الحسن يريد ان يسلم لمعاويه وما هي الا قضيه وقت، ومن الخير لعبيد الله ان يقبض ما يريد، وهو عزيز خير من ان يضطر الى التسليم بدون مقابل وبذل، وما زالوا بعبيد الله حتى صار بايديهم اطوع من العبد فخا ن سيده مقابل رشوه، وترك قياده جيش الحسن، والتحق بمعاوليه ومعه اكثر من نصف الجيش، ولا-عجب فان الكثير من جيش الحسن خرجوا من اجل الغنيمه، وها هم يحصلون على بعضها دون جهد، فضلا عن ذلك فقد ادركوا ان موازين القوى مالت كليا الى جانبمعاويه [١٤٩٤].

الضربه المعنويه القاتله

كانت خيانه عبيد الله بن العباس ضربه معنويه قاتله لجيش الحسن ولا تبايع الحسن، ولمستقبل المواجهه التي يقودها الامام الحسن، فاذا كان عبيد الله بن العباس الهاشمي يبيع امامه وقائده ويتخلى عن قياده جيشه مقابل رشوه تافهه!! فما الذي يجبر العامه على الالتزام بولائها في ظروف كل شيء فيها يدل على ان معاويه وشيعته سيغلبون!! لذلك نبتت في اذهان العامه والاكثرية من الخاصه فكره تسليم الامام الحسن لمعاويه مقابل مبالغ، او فكره قتل الامام الحسن وتقديم راسه لمعاويه مقابل غنيمه يغدقها معاويه عليهم، فقد صار المال سلاحا جبارا، يستميل الاكابر والاصاغر.

الامام الحسن يقيم الموقف

ادرك الامام الحسن ان الاستمرار بالمواجهه المسلحه انتحار حقيقى واباده لما تبقى من المومنين الصادقين وهم قله، ومعاويه يبحث عنهم كما يبحث عن الملك والذهب، واباده المومنين الصادقين هي اغلى غاياته وتيقن الامام من الحاله النفسيه لرعيته، فلو تمكنوا من الامام لربطوه وسلموه الى معاويه او قتلوه، ووضعوا راسه بين يدي معاويه طمعا بخسيس من الدنيا. ولقد عبر الامام عن هذه القناعات بقوله: (والله لو قاتلت معاويه لآخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما، والله لئن اسالته وانا عزيز احب الى من ان يقتلني وانا اسير، او يمن على فتكون سبه على بنى هاشم) [١٤٩٥]. وقال الامام الحسن مره: (انى خشيت ان يجتث المسلمون من الارض فاردت ان يكون للدين داع) [١٤٩٦].

المفاوضه والتوقيع على الصلح

بهذه الاثناء فاض معاويه الامام الحسن، وارسل اليه ورقه بيضاء وقد وقع معاويه اسفلها ليكتب الامام شروط الصلح فكتب الامام الحسن: ١- ان يعمل معاويه فيهم بكتاب الله وسنه نبيه محمد(ص) وسيره الخلفاء الصالحين. ٢- ليس لمعاويه ان يعهد لاحد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين. ٣- ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وتهامتهم وحجازهم. ٤- ان اصحاب على وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم، وعلى معاويه بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ على احد من خلفه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه. ٥- ان لا-يبغى للحسن بن على ولا-لا-خيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت الرسول(ص) غائلا سرا ولا علانيه ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق. وارسلت الشروط لمعاويه ووقعها فعلا وقدم الى الكوفه.

نكت معاويه العهد

لما قدم معاويه الكوفه خطب الناس فقال: (الان فقد جمع الله لنا كلمتنا واعز دعوتنا، فكل شرط شرطته لكم فهو مردود، وكل وعد وعدته احدا منكم فهو تحت قدمي، او قدميهاتين) [١٤٩٧].

الناس يلومون الحسن

قال احدهم للامام الحسن: (يا مدلل المؤمنين)!! فقال له الامام الحسن: (لست مدلا للمؤمنين، ولكنى معزهم، ما اردت بمصالحتي الا ان ادفع عنهم القتل، عندما رايت تباطوا اصحابى ونكولهم عن القتال). وقال لابي ضميره: (انى خشيت ان يجتث المسلمون عن وجه الارض، فاردت ان يكون للدين داع). وقال مخاطبا ابا سعيد: (يا ابا سعيد عله مصالحتى لمعاويه عله مصالحه الرسول لبنى ضميره، وبنى اشجع ولاهل مكه حينانصرف من صلح الحديبيه) [١٤٩٨]. وقال الامام لاحد اصحابه: (انى لم افعل ما فعلت الا ابقاء عليكم) [١٤٩٩].

مراسيم معاويه الملكيه

بعد ان استتب الامر لمعاويه وصار ملكا للمسلمين، فعل ما لم يفعله فرعون بشعبه، فنقض كل عهوده واصدر عده مراسيم ملكيه لم يصدرها من قبله ولا من بعده ملك قط، وعمم هذه المراسيم على كل عماله، وحكام اقاليمه فى المملكه الامويه [١٥٠٠] وهى: ١- برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابي تراب او اهل بيت النبوه. ٢- لا تجيزوا لاحد من شيعه على واهل بيته شهادة. ٣- من قامت عليه البيه انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه. ٤- من اتهمتموه بموالاه هولاء القوم (يعنى عليا واهل البيت) فنكلوا به واهدموا داره. ٥- لا تتركوا خيرا يرويه احد من المسلمين فى ابي تراب الا وتاتونى بمناقض له فى الصحابه. ٦- ادعوا الناس الى الروايه بفضائل الصحابه والخلفاء الاولين [١٥٠١].

معاويه وفضائل الصحابه

قال ابن عرفه المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم فى تاريخه: (ان اكثر الاحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى ايام بنى اميه تقربا اليهم بما يظنون انهم يرمون بهم انوف بنى هاشم) [١٥٠٢]. فهدف معاويه بالذات ان يلغى التميز الذى خص الله به اهل بيت النبوه، وان يحول اعلام اهل بيت النبوه الى مجرد صحابه من جمله ربع مليون صحابى ليتساوى معهم بالفضل امام الناس، ومن هنا اخترع نظريه عداله الصحابه، وقد الفنا بهذا الموضوع كتابا كاملا (نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام)، فارجع اليه ان شئت.

اربع خصال فى معاويه

قال الحسن البصرى: اربع خصال كن فى معاويه لو لم يكن فيه منهن الا واحده لكانت موبقه: ١- انتزاهه على هذه الامه بالسفهاء حتى ابتزوها امرها بغير مشوره، وفيهم بقايا الصحابه وذوو الفضل. ٢- واستخلافه ابنه بعده سكيما خميرا يلبس الحرير، ويضرب بالظنابير. ٣- ادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله: (الولد للفراش وللعاهر الحجر). ٤- قتله حجر بن عدى، ويلا له من حجر واصحاب حجر، قالها مرتين [١٥٠٣].

فساد عقيدته معاويه

نقل ابن ابى الحديد كلمه الجاحظ ابي عثمان حول معاويه، وقول ابي جعفر النقيب: (ان معاويه من اهل النار، لا لمخالفته عليا، ولا بمحاربتة ولكن لان عقيدته لم تكن صحيحه، ولا- ايمانه حقا، وكان من رروس المنافقين هو وابوه، ولم يسلم قلبه قط، وانما اسلم لسانه، ونقل من حديث معاويه ومن فلتا لسانه وما حفظ عنه ما يقتضى فساد عقيدته) [١٥٠٤]. واقول انا فاذا اضفنا الى هذا كله ما تواتر عن الرسول من انه لعن ابا سفيان ولعن ابنه معاويه ويزيد كما وثقنا، وكراهيه آل ابي سفيان لعلى الذى لا يحبه الا مومن، جزنا

بنفاق الرجل.

حفيد معاوية يصف جده واباه

لما هلك يزيد بن معاوية ولي الخلافة من بعده معاوية بن يزيد بن معاوية فصعد المنبر فقال: (ان الخلافة حبل الله، وان جدى معاوية نازع الامر اهله، ومن هو احق به منه على بن ابى طالب، وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته، فصار فى قبره رهيناً بذنوبه).. [١٥٠٥].

معاوية يسم الامام الحسن بن على

لان معاوية قد اشرف على الهلاك، وذنى اجله، لذلك عزم على تتويج تاريخه بسم الحسن بن على بن ابى طالب، سيد شباب اهل الجنة، وريحانه النبى من هذه الامه. قال ابن سعد فى طبقاته: (سمه معاوية مرارا لانه كان يقدم عليه الشام هو واخوه الحسين). وقال الواقدي: (ان الحسن سقى السم مرارا ثم افلت، ثم كانت الاخره فتوفى بها، وكان معاوية قد تلى لطف لبعض خدمه انيسقيه سما) [١٥٠٦]. قال المسعودى: (لقد سقى الامام الحسن السم، فقام لحاجه الانسان، ثم رجع فقال: لقد سقيت السم عدة مرات، فما سقيت مثل هذه)، وقال: ان الحسن قد قال عند موته (لقد حاقت شربته وبلغ امنيته -معاوية- والله ما وفى بما وعد، ولا صدق فيما قال (اى لوجه الامام جعده)) [١٥٠٧]. قال ابو الفرج الاصفهاني: (كان الحسن شرط على معاوية فى شروط الصلح ان لا يعهد الى احد بالخلافة بعده، وان تكون له الخلافة من بعده واراد معاوية البيعه لابنه يزيد، فلم يكن شىء اثقل عليه من امر الحسن، وسعد بن ابى وقاص فدى سما اليهما، وارسل الى ابنه الاشعث: انى مزوجك بيزيد ابني عليان تسمى الحسن، وبعث اليها بمائة الف درهم) [١٥٠٨]. وقال ابو الحسن المدائنى: (دس اليه معاوية سما على يد جعده بنت الاشعث زوجه الحسن) [١٥٠٩]. وقال ابو عمر فى الاستيعاب [١٥١٠] (سم الحسن بن على سمته زوجته جعده بنت الاشعث، وقالت طائفه كان ذلك بتدسيس من معاوية). وقال السبط بن الجوزى فى تذكره الخواص: (قال علماء السير: دس اليها يزيد بن معاوية ان سمي الحسن واتزوجك) [١٥١١]، وقال ابن عساكر فى تاريخه [١٥١٢]، مثل ذلك.

فرح معاوية بموت الامام الحسن

قال ابن قتيبة فى الامامه والسياسه [١٥١٣] ان معاوية لما اتاه الخبر اظهر فرحا وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه، وجاء فى العقد الفريد لابن عبد ربه [١٥١٤]: (لما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا) [١٥١٥]، وقد وثقنا ذلك وذكرنا فى البحوث السابقه عدّه مراجع [١٥١٦].

بعد ان قتل معاوية الحسن الحق به فوجا من الصالحين

طلب احد ولاء معاوية من محكوميه ان يلعنوا عليا، فابوا، فارسلهم هذا الوالى الى معاوية فقتلهم معاوية صبورا فى مرج عذراء، وفيهم من خيره الصحابه وفيهم حجرين عدى الصحابى الجليل وسته من اصحابه الاجلاء، وعمرو بن الحمق الخزاعى الصحابى الجليل الذى ابلت العباده وجهه، قتلهم معاوية صبرا بجرم انهم على دين على بن ابى طالب [١٥١٧].

ظافر القاسمى فى كتابه الخلافة فى الشريعة والتاريخ

قال الاستاذ ظاهر القاسمى الذى يتبنى بالكامل نظريه اهل السنه فى الخلافة فى كتابه اعلاه ص ٢٨٣ (حصل معاوية على البيعه بالتقتيل والتدمير والتحريف وشمته انصار رسول الله، واستغل اموال المسلمين التى جمعها خلال عشرين عاما بولايته على الشام ليوطد سلطانه بعد ان اخرج اموال المسلمين عن مصارفها الشرعيه، ورتب عطاء اسمه رزق البيعه يعطى للجند عند تعيين خليفه جديد).

وسن معاوية سنة اللعن

سن معاوية قبل رحيله لعن امير المومنين على بن ابي طالب واهل بيته على كل منبر وفي كل صلاه [١٥١٨]. راجع باب البيان النبوى فى على لتعرف حجم جريمه معاويه!!

التمهيد لاستخلاف يزيد بن معاوية

زار معاوية المدينة ليمهد بيعه يزيد فقال امام وجوه المدينة: (قد قلت وقتتم وانه قد ذهب الالباء، فابنى احب الى من ابنائهم ومع ان ابنى ان قاولتموه وجد مقالا، وانما كان هذا الامر لبنى عبد مناف لانهم اهل رسول الله فلما مضى رسول الله ولى الناس ابا بكر وعمر من غير معدن الملك والخلافه غير انهما سارا بسيره جميله ثم رجع الملك الى بنى عبد مناف فلا يزال فيهم الى يوم القيامة وقد اخرجك الله يا ابن الزبير وانت يا ابن عمر منها فاما ابنا عمى هذان فليسا بخارجين من الراى ان شاء الله (ويقصد بابنى عمه عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر..). ثم امر بالاستعداد للرحيل). [١٥١٩] وزار عائشه فلما قدم قالت عائشه: (يا معاوية قتلت حجرا واصحابه العابدين المجتهدين)، فقال معاوية: (دعى هذا كيف انا فى الذى بينى وبينك وفى حوائجك)؟ قالت: (صالح). [١٥٢٠] وعاد معاوية الى عاصمه ملكه وحصل على بيعه اهل الشام والعراق، وبعد ذلك جاء برحله جديده الى المدينة وقال معاوية للناس: (ايها الناس قد علمتم ان رسول الله قبض ولم يستخلف احدا، فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر، وكانت بيعته هدى فعمل بكتاب الله وسنه رسوله، فلما حضرته الوفاه عهد لعمر، فلما حضرته الوفاه عهد لسته فصنع ابو بكر ما لم يصنعه رسول الله، وصنع عمر ما لم يصنعه ابو بكر كل ذلك يصنعون نظرا للمسلمين، فلذلك رايت ان ابايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف ونظرا لهم بعين الانصاف) [١٥٢١].

واخذ معاوية موافقه عائشه

ثم دخل على عائشه فشكا معارضيه اليها فوعظته وقالت له: (بلغنى انك تهتدهم بالقتل)، فقال: (يا ام المومنين هم اعز من ذلك ولكنى بايعت ليزيد وبايعه غيرهم، افترين ان انقض بيعه بعد ان تمت)، قالت: (فارفق بهم فانهم يصيرون الى ما تحب ان شاء الله) [١٥٢٢]، واشاعت عائشه بقولها: (سلطان الله يوتيه من يشاء) [١٥٢٣] لقد بايع الناس عمليا يزيد رغبه او رهبه وسمعوا امر الخليفه وركعوا واستسلموا الا حسينا.

وصيه معاوية لابنه

قال لابنه: (اذا ثار اهل المدينة فارسل اليهم مسلم بن عقبه)، وثار اهل المدينة بالفعل فى ما بعد فارسل لهم يزيد عقبه بناء على وصيه ابيه ومع عقبه قائمه باسما الطاهرين من الصحابه ليقتلهم واحدا واحدا، ربما اراد معاوية بارسال بشرين ارطاه ومسلم بن عقبه ان يبىد طبقات الصحابه الاحدى عشر حتى ياتى دوره ودور ابنه فيكون هو واولاده اولى بالحكم من اولاد الطبقات الاخرى!!

نتائج وصيه معاوية

١. اييد من حضر من البدرين بالكامل. ٢- اييد من قريش ومن الانصار سبعمائه رجل. ٣- اييد من الموالى والعرب عشره آلاف. كان ذلك يوم الحره سنه ٤٣هـ [١٥٢٤] وقد اجمع على ذلك المورخون، لقد سفكت الدماء وهتكت الحرمات واستيحت مدينه الرسول حتى ولدت الابكار لا يعرف من اولدهن، واخذ الناس يبائعون على انهم عبيد ليزيد بن معاوية [١٥٢٥]. من يواجه امير المومنين يزيد؟ من يتصدى لظلمه ومن يفضح مخازى خلافته؟ هذا هو السؤال الكبير..

الامام الحسين بن علي بن ابي طالب

من هو الحسين الامام؟

الامام الحسين علم الهدى، القمر المتالق، يعرفه العرب والعجم قبل ان يعرف نظام الخلافة، وقبل ان يبرز خلفاء التاريخ على مسرح الاحداث فهو حفيد النبي سليل ابنته البتول الزهراء، وهو سيد شباب اهل الجنة وريحانه النبي من هذه الامه، احبه الرسول حب الوالد لابنه الحبيب بعلم الامه كلها، وهو ابن علي بن ابي طالب ولى الله بالنص، وسيد العرب بالنص وسيد المسلمين بالنص وامير المؤمنين بالنص، وفارس المسلمين الاوحد بلا خلاف، وهو حفيد ابي طالب سيد قريش وشيخها وحكيمها ومربي النبي وحاميه ودعوته قبل الهجرة، وهو شقيق الامام الحسن الحكيم المسموم ظلما. فالعرب والعجم يعرفون الحسين لذاته لا لوظيفته.

وضع الحسين قبل المواجهه

صحيح ان الامام الحسين هو افضل المسلمين واعلمهم فى الدين، واقربهم الى الله ورسوله فى زمانه، وصحيح ايضا ان الحسين معروف ومتالق كالشمس فى رابعه السماء انسا للخلق، وصحيح ايضا انه قد صار مناط رجاء الامه لتخليصها من قبضه الطغاه الذين غلبوا على امرها بالقوه، وساموا الامه سوء العذاب، يذبحون ابناءها ويستحيون نساءها وينهبون اموالها على سنه فرعون وملاه، كل هذا صحيح، ولكن الواقع، ان الحسين وفق معايير مجتمع الخلافة الفاسد ليس اكثر من مواطن عادى، ياخذ عطاءه من الدوله الظالمه كاي مواطن وقد اعتزله الناس ليلبغوا رضى الدوله، وليتجنبوا سخطها عليهم، وفوق هذا وذاك فالدوله وعملاؤها يحصون عليه وعلى محبيه سكاناتهم وحركاتهم.

وضع الخلافة قبيل المواجهه الحزينه الخالده

لقد تجاهل موسسوا الخلافة -كما فصلنا- البيان النبوى، الذى بين الخليفه من بعد النبى، وبين فيه الاسلوب الذى ينتقل فيه منصب الخلافة من رجل لآخر، تجاهلوا ذلك كله، واعد موسسوا الخلافة القوه حتى والنبي على قيد الحياه، وبعد موت النبى استولوا بالقوه والتغلب والغصب على منصب الخلافة، فصار الخليفه من غلب كائنا من كان، وصار صاحب الحق الالهى واعوانه مجرد مواطنين عاديين معزولين عن الناس بهيئه الدوله وقوتها، دون حول ولا قوه. وقبل ان يموت موسسوا نظام الخلافة وطمعا بتكثير منافسى اهل بيت النبوه والحيلوله بينهم وبين حقهم فى قياده الامه، اوجدوا نظام اصحاب الشورى لينافسوا الامام على حال حياته، وينافس ابناءهم ابناء على بعد ممااتهم، ثم سلموا الخلافة عمليا لابي سفيان وولده، وهم انفسهم الذين قاوموا النبى وحاربوه طوال ٢١ عاما ثم اسلموا مكرهين وهم يبطنون النفاق والشقاق والحقد على محمد وعلى آل محمد وبدا الامويون حمله تقتيل وتشريد وترويع هدفها القضاء على كل من يوالى محمدا واهل بيت محمد، وفى غمره هذه الحمله قتل الامام على، وآلت الامور الى الامام الحسن، الذى راي -وهو محق فى ما رآه- ان الاستمرار بالمواجهه فى تلك الظروف انتحار، لذلك سلم بقيا منه على القله المومنه التى لم تنالها سيوف الطاغيه، وخلق الجو لمعاويه الذى تحول الى ملك للمسلمين جميعا، وصار منصب خلافة النبى سوطا بيد معاويه وشيعته وسيفا مصلتا على الرقاب فاذل اعداءه، وشنتهم ونكل بهم، وذبحهم فوق كل حجر ومدى واستحى اعوانه نساءهم، وسلبوهم اموالهم، ولما تم له ما اراد استخلف ابنه يزيد بن معاويه، المشهور بمجونه وعهره وكفره -كما وثقنا- ليكون خليفه رسول الله على امه دينها الرسمى دين الاسلام!! وكان هذا الرجل دمويا اكثر من معاويه، ويكفى ان تعلم انه قد اشرف بوقعه واحده وهى وقعه الحره على قتل عشره آلاف مسلم من العرب والموالى فى يوم واحد وسبعمائيه من قريش ومن الانصار، وانه قد اشرف بنفسه على هدم الكعبه المشرفه قبله المسلمين بعد حرقها!! كل هذا وهو رسميا خليفه رسول الله!! وامير الامه المومنه فانت تلاحظ ان الخلافة صارت ملكا كملكك فرعون

تماما.

حاله الامه قبل المواجهه الخالده

مات الشعور العام موتا تاما، وذل الناس ذلا تاما، ولم يعد بإمكان احد ان يرفع راسه، او ان يتخلى عن عمله او ان يخاطر بعطائه الذى تقدمه له الدوله ما دام عبدا لها يدين بالولاء لها، فاذا صار عبدا لله، تقطع عنه العطاء وتقتله. كان الناس يعرفون ما وصلت اليه امورهم ويعرفون ان هذا هو ان حقيقى، لكنهم كانوا يطمعون ان يبرز فارس من عالم الغيب فيخلصهم دون ان يكلفهم عناء المواجهه مع فرعونهم. قال الطبرى فى تاريخه [١٥٢٦]: (ان المراه كانت تاتى ابناها واخاها فتقول له: انصرف الناس يكتفونك. ويجىء الرجل الى ابنه واخيه فيقول: غدا ياتيئك اهل الشام) فصار اهل الشام موتا، وصار الاتكال على المجهول امل الناس الوحيد. ثم انظر الى نصيحه رجل من عليه الامه للحسين وهو يحاول ان يحثه على البيعه وينهاه عن الخروج: (انشدك الله فى حرمه العرب، فوالله لئن طلبت ما فى ايدي بنى اميه ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك احدا ابدا، والله انها لحرمه الاسلام تنتهك، وحرمه قريش حرمه العرب فلا تفعل، ولا- تات الكوفه ولا- تعرض لبنى اميه.. والله لئن هلكت لنسترقن بعدك) [١٥٢٧] فبنى اميه ملك الموت، وقابض الارواح، يخشونهم اكثر من خشيتهم لله!! هذه هى حاله الخلافه وحاله الامه عندما فرض على الحسين ان يقود المواجهه.

السبب المباشر للمواجهه

لقد هلك معاويه، وبايعت الامه رغبه او رهبه يزيد ابنه، المعروف بفساد العقيده، وفساد الخلق، وبوقت يطول او يقصر فعلى الحسين واهل بيت النبوه ان يباعدوا او يموتوا، فالحسين واهل بيت النبوه على علم بتاريخ الخلافه، فمن اجل البيعه وبعد يوم واحد من وفاه النبى احضر اولياء ابى بكر الحطب وقبس من النار ليحرقوا البيت على اهل بيت محمد لانهم قالوا: اننا الاحق بالخلافه ولن نبايع، وهدد اولياء ابى بكر على بن ابى طالب بالقتل ان لم يباعدوا، ولم ينكر احد من المسلمين ذلك على ابى بكر وعمر وقد وثقنا ذلك، اذا كان ابو بكر وعمر يفعلان ذلك وهما صفوه الخلفاء فكيف يفعل يزيد واولياء يزيد بحسين واهل بيت النبوه!! وهل يقبل الحسين ان يضع يده بيد يزيد المشهور بكفره وعهره ومجونته، وانه يباعدوا ليعلم ان يكون خليفه لرسول الله ومتحكما بامور عباد الله مع علمه بحاله وحقيقه دينه!! الحسين يعلم بان عليه ان يباعدوا واهل بيت النبوه ليزيد او يموتوا ويعلم انه ملاحق ومطلوب، فلذلك قال: (وايم الله لو كنت فى حجر هامه من هذه الهوام لاستخرجونى حتى يقضوا فى حاجتهم) [١٥٢٨]، وعرف الحسين مصيره فقال مره: (والله لا- يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فان فعلوا، سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل منفرم) [١٥٢٩]. ان خيارات الحسين واهل بيت النبوه محدوده، فاما ان يباعدوا الله وهم اذله او يقتلهم عدو الله صبورا وبالطريقه التى يراها مناسبه.

حتميه المواجهه

من يعرف طبيعه الامام الحسين، وطبيعه اهل بيت النبوه يتيقن ان مبايعتهم ليزيد بن معاويه مستحيله استحاله مطلقه، وان نزولهم على حكمه وتسليم انفسهم له ليقضى فيهم برايه وخطرسته مستحيل ايضا استحاله مطلقه، واستسلام الحسين كما استسلمت الامه، وقبوله بالذل والهوان كما قبل الملا وقبلت اكثرية الامه غير وارد، فالملا والاكثرية الساحقه من الامه يخشون الموت، ولتجنب الموت يعطون الدنيه وهم سعداء، لكن الحسين واهل بيت النبوه لا يخشون الموت ان الموت عندهم نجاه وسعاده، ومنى وهو يصرح بذلك علنا: (ان الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وادبر معروفها واستمرت حذاء، (مقطوعه) ولم يبق منها الا صبابه كصاباه الاناء، وخسيس كالمرعى الوبيل، الا- ترون الى الحق لا- يعمل به، والى الباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المومن فى لقاء ربه محقا، فانى لا اري الموت الا سعاده، والحياه مع الظالمين الا برما) [١٥٣٠]. لو ركع الملا واستسلموا، لكان بإمكانهم ان يعتذروا يوما ما، ولو ركعت الاكثرية الساحقه واستسلمت، لما

اثاروا عجا، فطوال التاريخ البشريه وجدت امم وشعوب ترقع للطغاه، وتعبدهم من دون الله ووجدت امم مستذله غلبت على امرها. كيف يقال بان الحسين واهل البيت قد استسلموا لانهم جزعوا من الموت؟!، وكيف يقال ان حفيد النبي، وابن علي، وحبيب الزهراء وامام الامه وسيدها قد هان امام الظالمين؟. وكيف يقال ان احفاد شيخ قريش ابى طالب وابناء سيد العرب على قد تركوا عميدهم الحسين يموت وحده؟!، واى معنى للحياه بعده؟!، فودعوا اباهم رسول الله وخرج ركب الحسين خائفًا يترقب، تماما مثلما خرج موسى من عند فرعون خائفًا يترقب، ورمقته الجموع الذليله باشفاق ومحبه، وهم على علم بان مصير الحسين واهل بيت النبوه القتل ومع هذا لم تقدم هذه الجموع ولم توخر، بل بقيت راتعه فى مرعاها الوييل!! تنتظر جزارها ليختار ذبائحه باى وقت شاء، لقد غاب القمر عن المدينة وتركها فى ليل بهيم، اذا اخرجت يدك لم تكن تراها!!

المسيره

سمع اهل المدينة كلها بمسيره الحسين، ووصل مكه، وعلم اهل مكه بوصوله، ثم غادر مكه متوجها الى العراق فعلم اهل مكه بمسيره الحسين الى العراق، وعلم اهل العراق بقدوم الحسين، وسمعت كل اقاليم المملكه الامويه بمسيره الحسين، وسمع كل رعايا المملكه الامويه بالمسيره الخالده، قال له اهل العراق انهم معه، وبايع مسلم ابن عقيل ١٨ الف رجل منهم، وعندما جد الجد تخلوا عن مسلم بن عقيل ولم يجد من اهل الكوفه بيتا واحدا ياويه او رجل يستضيفه الا امراه، ولما علم ابنها بوجود مسلم انطلق واخبر عبيدالله بن زياد بايوائه امه لمسلم طمعا بالمكافاه، وتهادى ركب الحسين الى كربلاء ومعه اهل بيت النبوه صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم وكان عدد الركب مائه يزيدون قليلا او ينقصون قليلا!!

المذبحة الكبرى

وفى كربلاء كان جيش امير المومنين ينتظرهم وقوامه الفاء، او اربعة آلاف، او ثلاثين الفاء، ليست هنالك ضروره عسكريه لمجابهه الحسين واهل بيته ومن معهم، ولا خطر من وجودهم، وكان عمر بن سعد بن ابى وقاص يقود جيش امير المومنين الذى جاء خصيصا لذبح الحسين ومن معه، ومعه اهل بيت النبوه.

الحصار الاليم

تعليمات امير المومنين يزيد وواليه على الكوفه لعمر بن سعد بن ابى وقاص تقضى بمنع الحسين واهل بيت النبوه من ماء الفرات المباح للوحش والحيوان والطيور والانسان، مع ان امير المومنين وواليه عبيد الله بن زياد وقائد الجيش يعلمون ان مع الحسين اطفال رضع ونساء وصغار بحاجه الى الماء، ومع هذا منعوا عنهم الماء فقاسى الحسين واهل بيت النبوه، ومن معهم من حر الصحراء اللافح، وشده الحصار المحكم، الحرمان من الماء والعطش الشديد، وتذكرت الان كيف ان المشركين اضطروا اطفال بنى هاشم ان يمصوا الرمال من العطش فى شعب ابى طالب، وان ياكلوا ورق الشجر من الجوع اثناء حصارهم ومقاطعتهم عندما رفضوا تسليم النبى لبطن قريش لتقتله!!، وتذكرت ان سعد بن ابى وقاص امتنع عن بيعه على بن ابى طالب، وان سعد من اهل الشورى الذين اختارهم عمر، وان سعد من العشره الذين قيل بانهم مبشرون فى الجنه، وكيف ان ابنه عمر تبرع لحرب الحسين واهل بيت النبوه، بهذا الجو الاليم نشب القتال غير المتكافى!!

المذبحة واحتفالات النصر

قلت فى كتابى الخطط السياسى لتوحيد الامه الاسلاميه: [١٥٣١]. (هجم جيش امير المومنين المكون من اربعة آلاف مقاتل على ٧٢

مقاتلا- فقتل الحسين ومن معه وقطعت رءوسهم، وبعد ذلك اصدر عمر بن سعد بن ابي وقاص امرا لكوكبه من فرسانه لتطاجته الحسين وكل الذين قتلوا معه، وعاد جيش امير المؤمنين منتصرا، وعاد القتله ومعهم رءوس ال ٧٢ رجلا، واقيمت الافراح، ونصبت اقواس الزينه والنصر، واخذت بنات الرسول سبايا، واقتيد الركب الى امير المؤمنين يزيد بن معاويه ليقتضى فيهم بامرهم، وانتهت الغاره باباده اهل بيت النبوه ولم يبق منهم غير الامام على بن الحسين الذى كان مريضا لا يقوى على الحركة!! بالوقت الذى صلى فيه جيش امير المؤمنين الاوقات الخمسه، وصلوا فى كل صلاه على محمد وآله!!.

من ينكر ومن يعتذر!!

من ينكر ذلك، ومن يتنكر لوقائعها المخجله، التى يترفع عن فعلها حتى همج ما قبل التاريخ!! ومن يعتذر عنها!! وكيف!!! لو ان الحسين ومن معه اصطدموا بجيش من بنى اسرائيل او بجيش امريكى، او انكليزى او بجيش من همج ورعاع ما قبل التاريخ فهل تفعل هذه الجيوش بالحسين واهل بيت النبوه الطاهرين ما فعله جيش امير المؤمنين بهم. ثم لنفترض ان الحسين قس نصرانى او حبر يهودى اصطدموا مع جيش مسلم فهل يفعل الجيش المسلم باليهود والنصارى ما فعله باهل بيت النبوه!! لو لم يفعل قاده التاريخ وشيعتهم من المخازى غير ذلك لكفاهم خجلا ومبررا لتبقى رءوسهم منكسه الى الارض ابدًا!!

الرد الالهى العاجل

لم يمض وقت يذكر حتى ارسل امير المؤمنين يزيد جيشا على اهل المدينة فقتل ٧٠٠ رجل من المهاجرين والانصار وعشره آلاف من الموالى والعرب، واستباح المدينة فحملت الف عذراء بمن لا يعرف ابوهن، وسار الى مكه ونكل باهلها واحرق الكعبه نفسها، (وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا) [١٥٣٢]، وجاء اولاد مروان بن الحكم ينزون على منبر رسول الله نزو القرده كما قال رسول الله (ص)، وكل ما لاح للامه ان طاغيه هلك وانها ستتخلص من الذل، جاء خلفه طاغيه جديد فزادها ذلا على ذل.

الامام الحسين فضح الخليفه ونظامه

كرست كل وسائل اعلام دوله الخلافه التاريخيه كافه جهودها وطاقاتها الهائله وامكانياتها، لاقتناع المسلمين وسكان المعموره، بان الخليفه رجل مقدس، لانه خليفه الرسول (ص)، ولانه صفوه المسلمين، وبالغت وسائل اعلام دوله الخلافه، فاشاعت بين الناس بان الخليفه اعظم من الرسول نفسه وان امر السموات الارض قد قام على نظام الخليفه والخلافه [١٥٣٣]، فمن عاد الخلافه صار كافرا، ومن والاه صار مومنا!! [١٥٣٤] ويتوجب على المسلمين اطاعه الخليفه عصا الله ام اطاعه!! عمل بالعدل، او مارس الظلم والجور، فسق او استقام!! اعمل الحدود ام عطلها، هو حر، يعصى الله لحكمه!! ويعطل الحدود لحكمه، ويمارس الظلم والجور لحكمه، ويقتل النفس التى حرم الله لحكمه، ويضيع الحقوق، ويغصب الاموال لحكمه!!، فلا- يجب الخروج عليه مهما فعل، وتجب طاعته!! [١٥٣٥] راجع سنن البيهقى، والباقلانى فى كتابه التمهيد، وراجع الفصل الثامن من هذا الباب فاذا جاء فارس من عالم الغيب، وغلب الخليفه الغالب، فان الخليفه الغالب الجديد يتمتع بكافه الصلاحيات وبنفس المكانه وبالحصانه التى كانت للخليفه المغلوب!! واذا تكلم الخليفه، اصغى الناس، كان كلامه كلام الله!! واذا وصى الخليفه نفذوا الوصيه وعمليا فان الخليفه صار اعظم من النبى!!، لما اراد الرسول ان يكتب تعليماته وتوجيهاته النهائيه، قال عمر بن الخطاب للرسول: (انت تهجر ولا حاجه لنا بوصيتك) [١٥٣٦]، وعلى الفور ضج الحاضرون من حزب عمر وقالوا: القول ما قال عمر: ان الرسول يهجر، ولا حاجه لنا بكتابه، عندنا القرآن، وقد وثقنا هذه الكارثه مرات فى هذه الدراره [١٥٣٧]، ولما اراد كل خليفه ان يكتب تعليماته النهائيه، قال الناس لبعضهم اسمعوا واطيعوا خليفه رسول الله يريد ان يكتب تعليماته النهائيه. [١٥٣٨] وقف على الحقيقه وقداسه معامله القوم للخليفه!! [١٥٣٩] فالخليفه يتمتع بالا-احترام اكثر من النبى فى هذه

الحاله!! وكاد العالم ان يصدق ان نظام الخلافة التاريخي هو نظام الاسلام، وان الخليفة التاريخي هو الصفوة، وهو اهل للقداسه. فجاءت ثوره الحسين، ومسيرته الخالده التي سمع بها اهل الدنيا، وسمع اهل الدنيا بمذبحة كربلاء، وكيف ان الخليفة ارسل جيشا ضخما لحرب رجل واحد وهو الحسين بن الرسول ومعاه اهل بيته ومواليه!!، وكيف قتلهم شر قتله، وقطع رواسيهم وحملها من بلد الى بلد، ثم امر بان تداس جثثهم بسنابك الخيل!!، واخذ بنات النبي سبايا، وقادهن حفايا من بلد الى بلد، فمرغ الخليفة شرف العسكريه الاسلاميه بالوحل، وظهر على حقيقته كسفاك وقاتل ومجرم لا اخلاق له، وظهرت حقيقه ان فرعون الذي ادعى الربوبيه هو اكثر نبلا واعظم احساس بالمسؤوليه من امير المومنين يزيد وامثاله!! وان كسرى وقيصر لهما اكثر رشدا من هذا الخليفة وامثاله!!، لقد فضحت ثوره الحسين الخليفة وظهرته على حقيقته البشعه، مثلما فضحت نظام الخلافة وظهرت هذا النظام بصورته المخالفه للدين والعقل والمنطق!! ومن المشكوك فيه ان تتمكن ايه ثوره اخرى في فضح الخليفة ونظامه غير ثوره الحسين ونتائجها الماساويه الداميه!!

الحسين صدم ضمير الامه واجبرها ان تستفيق

بينا ان الامه قد غلبت على امرها، واستمررت الذل والهوان، وتشبثت بالحياه، وتطرفت في تشبثها، وعندما نهض الحسين نهضته الخالده وضحي بحياته، وباهل بيت النبوه، وتناهدت انباء مذبحة كربلاء ووقائعها الداميه الى الاسماع، صدم ضمير الامه، وهز هول الانباء كيانها فاستفاقت من رقدتها، ونهضت لتجالد عدوها الخليفة ونظامه وبطانته، فاعلن اهل المدينه الثوره بقيادة عبد الله بن حنظله، وقمعها يزيد بعد ان قتل ٧٠٠ من المهاجرين والانصار وعشره آلاف من العرب والموالي وهتكت حرمة المدينه واستيحت اعراضها، وباع الناس على انهم عبيد ليزيد بن معاويه. راجع تاريخ اليعقوبي [١٥٤٠] والامامه والسياسه لابن قتيبه، ومع هذا لم تهدها روح المقاومه حتى سقط الحكم الاموي، فغلب العباسيون وحكموا، ولم يقلوا سوءا عن الامويين، ولم تهدها روح المقاومه حتى سقط العباسيون، وجاء العثمانيون لانهم غالبون، ولم تهدها المقاومه حتى سقط الحكم العثماني. وكاثر مباشر لثوره الحسين، اشتعلت ثوره التوابين [١٥٤١]. وثورته اهل المدينه التي اسلفنا ذكرها [١٥٤٢] وثورته المطرف بن المغيرة [١٥٤٣] وثورته بن الاشعث وثورته زيد بن علي [١٥٤٤].

تلخيص الامام ابي جعفر الباقر لما جرى مع الائمة الثلاثة علي، الحسن، الحسين واوليائهم

قال الامام ابو جعفر الباقر لاحد اصحابه كما روى بن ابي الحديد في شرح النهج [١٥٤٥] ما يلي: (يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش ايانا، وتظاهروا علينا، وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس، ان رسول الله (ص) قبض، وقد اخبرنا انا اولي الناس بالناس، فتمالات علينا قريش، حتى اخرجت الامر من معدنه، واحتجت على الانصار بحجنتنا وحقنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد، حتى رجعت الينا، فنكثت بيعتنا، ونصبت لنا الحرب، ولم يزل صاحب الامر في صعود كووود حتى قتل. فبوع ابنه الحسن، وعوهد ثم غدر به، واسلم، ووئب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه، ونهبت عسكره، وعولجت خلاخيل امهات اولاده، فوادع معاويه، وحقن دمه، ودماء اهل بيته، وهم قليل حق قليل. ثم بايع الحسين (عليه السلام) من اهل العراق عشرون الفاً، ثم غدروا به، وخرجوا عليه وبيعتته في اعناقهم وقتلوه، ثم لم نزل اهل البيت نستذل ونستضام، ونقصى ونحرم، ونقتل، ونخاف ولا نامن على دمائنا ودماء اوليائنا. ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم، وقضاه السوء وعمال السوء في كل بلده، فحدثوهم بالاحاديث الموضوعه المكذوبه، ورووا عنا ما لم نقله، وما لم نفعله ليغضونا الى الناس، وكان عظم ذلك وكبره في زمن معاويه بعد موت الحسن (عليه السلام) فقتلت شيعتنا بكل بلده، وقطعت الايدي والارجل على الظنه، وكل من يذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن، او نهبت ماله او هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله، واخذهم بكل ظنه وتهمه، حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب اليه من ان يقال شيعه علي..).

الامام الرابع: علي بن الحسين بن علي زين العابدين

ابوه الحسين، وجده النبي وعلى، وامه شاه زنان (وتعنى بالعربية سيده النساء)، وهى ابنة يزيد بن شهر يار بن كسرى آخر ملوك الفرس، تزوجها الحسين فولدت لهم عليا زين العابدين الامام الرابع من ائمه اهل بيت النبوه، وعندما ولد، وسمع الامام على بن ابي طالب بولادته سجد لله شكرا. قال ابن عباس: سمعت رسول الله (ص) يقول: (انا وعلى والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون ومعصومون) [١٥٤٦]. تربي الامام زين العابدين فى مدرسه الرساله والنبوه، وانتهى اليه علم النبوه كله، وتوفرت فيه كل صفات الائمه، فكان هو الاعلم والافهم بالدين والاكثر احاطه بسند سيد المرسلين، والاقترب لله ولرسوله والاصلاح من اهل زمانه. وقد راينا فى سيره الامام الحسن، ان الامام على ابغى وصيه رسول الله، وطلب من الحسين، ان يعهد بالامامه من بعده لابنه على، وقد وثقنا ذلك.

راى علماء شيعه الحكام بالامام زين العابدين

قال الزهرى: (لم ادرك احدا من اهل بيت النبوه افضل من على بن الحسين). قال سعيد بن المسيب: (هذا سيد العابدين على بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)). قال الامام مالك: (سمى زين العابدين لكثرة عبادته). قال ابو حازم: (ما رايت افقه منه) [١٥٤٧].

حزن الامام زين العابدين

توفرت فيه كل صفات الامام، رحل مع ابيه واهل بيت النبوه من المدينه الى مكه الى كربلاء، وشهد المذبحة فى كربلاء حيث كان مريضا لا يقوى على الحركة وطريح الفراش، ورافق بنات الرسول الى دمشق، وعاد الى المدينه، وقلبه الشريف متخن بالجراح النازفه، وحزنه على ابيه واهل بيت النبوه الذين ذبحوا فى كربلاء يجرى فى عروقه جريان الدم، لقد بكى عليهم عشرين عاما فما وضع بين يديه طعام الا وبكى، قال له احد مواليه يوما: (اما آن لحزنك ان ينقضى؟) فاجابه الامام: (ويحك ان يعقوب النبي، كان له اثني عشر ابنا، فغيب الله واحدا منهم، فايضت عيناه من كثره بكائه عليه، واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حيا فى الدنيا. وانا نظرت الى ابي واخى وسبعه عشر من اهل بيتي مقتولين، فكيف ينقضى حزني!!) [١٥٤٨].

الشعور بالذنب

شاع خبر فضل الامام، وفيض حزنه، وتذكر المسلمون وقعه كربلاء ومذبحة اهل بيت النبوه فيها، وقعودهم عن نصره الحسين واهل بيت النبوه، وخذلانهم المستمر لاهل بيت النبوه، فتولد لديهم احساس عميق بالذنب، وشعور غامر بالاثم، رافقهم فى حلهم وترحالهم، وساهم فى ما بعد بابرز قضيه اهل بيت النبوه، وبتعريه الخلفاء الطغاه على حقيقتهم والخروج من موقع الذل والهوان الى الثوره.

الدعاء والعباده

الافواه مكمه، والطغيان يلقي اجرانه فى بلاد الاسلام، فلم يكن بوسع الامام ان يفعل شيئا افضل من ان يبث حزنه الى الله، من خلال ادعيه تحرك القلوب الموات، وتكشف هيمنه الرب ورقابته على ما يجرى، وعظيم سلطانه، وواسع علمه، فدعا ربه بادعيه لم يسمع بها اهل زمانه من قبل، وانتشرت ادعيته (وجمعت فى ما بعد بما عرف بالصحيحه السجديه) وكثرت عبادته وكثر دعاؤه، وهو قاعد فى بيته، اذا جاءه مستهدىء هدا، وان استعمله متعلم علمه، وان اتاحت له فرصه، قرع الناس الذين خانوا اياه.

موتل العلم

طبقت سمعه الامام الافاق، وملات اخباره الاسماع والقلوب والاذهان، وقصده طلاب العلم لينهلوا من علم النبوه، فحدثهم وانسوا به، فذاع صيته، وانتشر علمه، وتخرج على يديه كواد علميه من شيعه اهل بيت النبوه ساهمت بترسيخ عداله قضيه اهل البيت. وارتباطها الوثيق بدين الاسلام.

الكل يعرف الامام

عرفت الامه الامام زين العابدين، رفيعها ووضعها، القاصي والداني فاحبوه واكبروه طاف يوما حول البيت الحرام، فلما انتهى الى الحجر، تنحى له الناس هبه وتوقيرا واحتراما له، وكان الملك هشام بن عبد الملك موجودا ومعه الملا من اهل الشام، فسأل احدهم هشام: من هذا الذى هابه الناس وافسحوا له ليتسلم الحجر الاسود؟. ومع ان هشام كان يعرفه الا انه قال للشامى: لا اعرفه. حتى لا يميل اهل الشام اليه، وكان الفرزدق الشاعر المعروف حاضرا فاجاب الشامى بقصيده امام هشام بن عبد الملك كما قال ابن خلكان فى ترجمه الفرزدق: فهذا الذى تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحر مهذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم فاذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم فمشتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم الى ان قال: ففليس قولك من هذا؟ بضائه العرب تعرف من انكرت والعجم فمن معشر حبههم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصمان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من هم خير اهل الارض قيل هم [١٥٤٩]. لقد غضب هشام وسجن الفرزدق، ولكن قصيدته الرائعه صارت خالده.

نهايه الامام

كان ابن الزبير يطلب الملك، فخرج على الامويين، واستولى على الحجاز فتره، لما عرف بمكانه الامام بين الناس، وحبههم له، جن جنونه واشتعلت نيران الحقد فى قلبه، لانه كان يحقد على آل محمد، واراد ان يستاصلهم من الوجود فجمع خطبا بعد ان جمع بنى هاشم، وصمم على ان يحرق آل محمد وهم احياء، ولولا نجده جاءتهم لحرق آل محمد فعلا!! واثناء حكمه على الحجاز عكر صفو آل محمد عامه، والامام زين العابدين خاصه ولو دام حكمه لنكل باهل بيت النبوه، ولكن الامويين هزموه [١٥٥٠]. وبانتصار الامويين وجدوا امامهم زين العابدين يخطر على القلوب بمكانته احلى الخطرات، فاجسوا منه خيفه، وامتلأت قلوبهم غيره، وتاججت نيران حقدهم على آل محمد، فسدس له الملك الاموى سليمان بن عبد الملك السم فقتله. وانتهت حياه الامام بعد ان اثار عواطف المسلمين، بحزنه العظيم، وبثه لله، وادعيته المباركه وعلمه النافع، وخلق لديهم احساسا عظيما بالذنب، وشعورا فائقا بالاثم، ونبههم الى الظلم الفظيع الذى لحق باهل بيت النبوه.

الامام الخامس: محمد بن على الباقر

هو خامس الائمة، اشار له الامام على بن ابي طالب بوصيته، وكلف على بن الحسين: ان يعهد له -بناء على امر رسول الله- وان يقروه السلام من رسول الله ومنه، ولقب ب(الباقر) لانه بقر العلوم كلها. قال عبد الله بن عطاء المكى: (ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن على الباقر). قال محى الدين النووى فى كتابه (تهذيب الاسماء واللغات) عن الامام الباقر: (تابعى جليل، وامام بارع مجمع على جلاله، روى عنه ابو اسحاق وعطاء بن ابي رباح، وعمرو بن دينار والزهرى ورابعه، وروى له بخارى ومسلم). [١٥٥١]. قال ابن العماد الحنبلى: (قيل له الباقر لانه بقر العلم اى شقوه عرف اصله) [١٥٥٢]. قال ابن طلحه الشافعى فى مطالب السوول: [١٥٥٣] (هو باقر العلم وجامعه). قال ابو الفداء اسماعيل بن كثير: (ابو جعفر الباقر احد اعلام هذه الامه علما وعملا وسياده وشرفا، وسمى الباقر لبقره العلم) [١٥٥٤]. اذا كان علماء الدوله يقولون هذا عن الامام، فيعنى ان الباقر قد صار بدرأ، يتعذر حتى على العميان

انكار وجوده. كان الباقر موقنا انه امام الامه، وحاكمها الشرعى، وان الحكام الذين خططوا فى الظلام وتامروا على اجداده غاصيون للسلطه، اخذوها بالقوه والتغلب. ولكن مطالبه الامام الباقر بحقه الشرعى، بقياده الامه فى زمانه على ضوء تجارب آباءه واجداده بمثابة انتحار، لذلك كرس الامام الباقر كل جهوده لاستقطاب المسلمين حول تعاليم الدين الاسلامى الصحيحه، فتحرك كاعلم العلماء فى زمانه فحدث عن ابيه، عن جده، عن رسول الله جده فقدم للناس تعاليم دينهم من اوثق الطرق، وكشف ملامحه المتميزه، على نسق آباءه واجداده وضمن خطتهم الراميه لتكوين امه محصنه ضد الانحراف. وبنى الامام كوادر فنيه لتعليم الاجيال اللاحقه، لانه ادرك كآباءه واجداده ان تكوين الامه المحصنه ضد الانحراف خطوه سابقه ومتقدمه على الوصول الى السلطه. فلو حكم الامام الباقر امه كالامه التى اوجدها معاويه، فلن ينجح بادارتها، وانما ينجح بادارتها فقط عندما تعرف الامه معنى الشرعيه والمشروعيه وتلتزم بها التزام المومن. كل هذا يستدعى اعاده بناء الامه بناء جديدا على اساس عموميات الدين وتفصيله. ومن هنا كرس الامام كل وقته لتعليم الدين، وتنظيم اصفيائه.

موت الامام

وادركت دوله الخلافه خطوره الامام فلجات الى سلاحها القذر، فدمت السم للامام ليلحق بابيه المسموم، وبالحسن المسموم وكان ذلك سنه ١١٤هـ.

الامام السادس: جعفر بن محمد الصادق

عهد الامام الباقر لابنه جعفر بن محمد الصادق بالامامه عملا بتوجيهات رسول الله، ولان الامام الصادق تاهل للامامه، فصار الاعلم والافهم بالدين والاحوط بسنه سيد المرسلين، واصلح اهل زمانه واقربهم لله ولرسوله.

آراء علماء الدوله بالامام الصادق

قال المورخ اليعقوبى [١٥٥٥] عن الامام الصادق: (افضل الناس واعلمهم بدين الله، وكان اهل العلم الذين سمعوا منه قالوا: اخبرنا العالم). قال مالك ابن انس -صاحب المذهب المالكي-: (ما رات عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلا وعلمًا وعباده وورعا) راجع المناقب لابن شهر آشوب. قال محمد فريد وجدى صاحب دائره المعارف: (ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق هو احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الاماميه، من سادات اهل البيت لقب بالصادق لصدقه فيكلامه، كان من افاضل الناس) [١٥٥٦]. قال ابو الفتح الشهرستانى [١٥٥٧] فى كتابه (الملل والنحل) عن الامام الصادق: (هو ذو علم غزير فى الدين، وادب كامل فى الحكمه، وزهد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات). نقل الامام العاملى عن الحسن بن زياد فى (ايعان الشيعه) [١٥٥٨] عن ابى ليلى قوله: (ما كنت تاركا قولاً قلته، او قضاء قضيتته لقول احد الا رجلا واحدا الا وهو جعفر بن محمد) [١٥٥٩].

تركيز الامام

ركز الامام على نقطتين: ١- العلم: حيث فتح جامعه حقيقه قال العلامة محسن الامين فى ايعان الشيعه [١٥٦٠] ان الحافظ بن عقده الزيدى جمع فى كتاب رجاله اربعه آلاف رجل من الثقات الذين رووا عن جعفر بن محمد، فضلا عن غيرهم وذكر مصنفاتهم. وقال ايضا: وروى النجاشى فى رجاله بسنده عن الحسن بن على الرشا فى حديث قال فيه: (ادركت فى هذا المسجد -مسجد الكوفه- تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد).

طبيعته حديث الامام جعفر

كان الامام جعفر يقول: (حديثي حديث ابي، وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب، وحديث علي حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عزوجل) [١٥٦١].

الاعلام وجعفر الصادق

قال عمرو بن ابي المقدام: (كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين، ولا تخلو كتب احاديثه وحكمه، وزهده، وموعظه من كلامه، يقولون قال جعفر بن محمد الصادق، ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني تفاسيرهم [١٥٦٢]. وجاء في حليه الاولياء لابي نعيم: (ان جعفر الصادق حدث عنه الائمة الاعلام، مالك بن انس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وابن جريج، وعبد الله بن عمرو، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينه، وسليمان بن بلال، وسليمان بن جعفر، وحاتم بن اسماعيل وعبد العزيز بن المختار، ووهب بن خالد، وابراهيم بن طحان، واخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه، وقال غيره: وروى عنه مالك والشافعي والحسن بن صالح، وايوب السجستاني، وعمرو بن دينار، واحمد بن حنبل) [١٥٦٣]. وفي عهد الامام ظهر الملاحده والزنادقه، وجواسيس الدوله المتسترين بالولاء لاهل البيت والغلو في حب الائمة، فدرّب الامام جعفر مجموعه من رجاله على الكلام والجدل والمناظره والفلسفه للدفاع عن عقيدته التوحيد وعن نقاء دعوته اهل بيت النبوه. جاء في الكافي [١٥٦٤] عن سدير قلت لابي عبد الله: (ان قوما -جواسيس الدوله- يزعمون انكم آلهه يتلون علينا بذلك قرآنا: (وهو الذي في السماء وفي الارض اله!)، فقال الامام عليه السلام: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هولاء براء، وبريء الله منهم، ما هولاء على ديني ولا على دين آباي، والله لا يجمعني الله واياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم). ٢- النقطة الثانية: ركز الامام على اوليائه، واصفياء آباءه واجداده فخصهم بعنايته ونظم امورهم تنظيمًا دقيقًا، وعرفت الشيعة، وعرف ان لها مذهب وهو مذهب اهل بيت النبي الذي ابرزه الله على يد جعفر الصادق.

تعاطفه مع الثوار

كان يتعاطف مع الثوار كتعاطفه مع ثوره زيد، ولكنه لم يتورط مع اي جماعه وكان يقول لكل جماعه علمه بنتائج حركتهم مسبقًا. جاءه عبد الله بن الحسن كما روى المسعودي في مروج الذهب وقال له: (ان القوم يريدون ابني محمداً لانه مهدي هذه الامه)، فقال ابو عبد الله الصادق: (والله، ما هو مهدي هذه الامه، ولئن شهر سيفه ليقتلن)، فنازعه عبد الله القول حتى قال له: (والله، ما يمنعك من ذلك الا الحسد)، فقال الامام: (والله، ما هذا الا نصح مني لك). بمعنى ان الرويا كانت واضحه امام الامام.

موت الامام الصادق

قال اليعقوبي في تاريخه [١٥٦٥]: (روى اسماعيل بن علي بن عبد الرحمن بن العباس قال: دخلت على ابي جعفر المنصور يوماً وقد اخضلت لحيته بالدموع، فقال لي: ما علمت ما نزل باهلك؟ فقلت: وما ذاك يا امير المؤمنين؟ قال: فان سيدهم وعالمهم وبقية الاخيار منهم توفي؟ فقلت: ومن هو يا امير المؤمنين؟ قال: جعفر بن محمد). هذا راى عدو الامام الذي يخشاه على ملكه، فكيف يشعر صديقه!!، ومن الموكد ان السلطه قد لجأت في قتل الامام الى سلاحها المجرب وهو السم.

الائمة الستة

الامام موسى بن جعفر الكاظم: وابوه الامام جعفر بن محمد الصادق. ولد سنة ١٢٨هـ واستشهد في سجن هارون الرشيد سنة ١٨٣هـ. وصفه الحافظ الرازي في موسوعته الرجالية بقوله: (موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، روى عن ابيه، روى عنه ابنه علي بن موسى واخوه علي بن جعفر، سمعت ابي يقول ذلك. قال عبد الرحمن: سئل ابي عن هفقال: ثق، صدوق، امام من ائمة المسلمين) [١٥٦٦]. ٨- الامام علي بن موسى الرضا: وابوه الامام موسى بن جعفر الكاظم. ولد سنة ١٤٨هـ واستشهد مسموما سنة ٢٠٣هـ. وكان سيد اهل البيت في عصره ومحط انظار المسلمين جميعا، مما ارغم المأمون الخليفة العباسي علي ان يعهد له بالخلافه من بعده، ويزوجه ابنته، وكان كآبائه في العلم والورع والتقوى. وصفه المورخ الرجالي الواقدي بقوله: (كان ثق، يفتي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة).. [١٥٦٧] ووصفه ابوه الامام موسى بن جعفر عليه السلام بقوله لبقية اولاده: (هذا اخوكم علي بن موسى، عالم آل محمد، فسلوه عن اديانكم، واحفظوا ما يقول لكم) [١٥٦٨]. ٩- الامام محمد بن علي الجواد: وابوه الامام علي بن موسى الرضا. ولد سنة ١٨٥هـ وتوفي سنة ٢٢٠هـ. قال سبط ابن الجوزي واصفا الامام محمدا الجواد: (محمد الجواد: وهو محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب. وكنيته ابو عبد الله، وقيل ابو جعفر. ولد سنة خمس وتسعين ومائه وتوفي سنة مائتين وعشرين، فكان علي منهاج ابيه في العلم والتقوى والزهد والجود) [١٥٦٩]. ١٠- الامام علي بن محمد الهادي: وابوه الامام محمد بن علي الجواد. ولد سنة ٢١٤هـ وتوفي سنة ٢٥٤هـ. عرفه الذهبي بقوله: (علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن زين العابدين السيد الشريف ابو الحسن العلوي الحسيني الفقيه -احد الاثنى عشر- وتلقبه الاماميه بالهادي) [١٥٧٠]. وعرفه الرجالي الشهير ابو الفلاح الحنبلي بقوله: (كان فقيها اماما متعبدا) [١٥٧١]. ١١- الامام الحسن بن علي العسكري: وابوه الامام علي بن محمد الهادي. ولد سنة ٢٣٢هـ وتوفي سنة ٢٦٠هـ. ووصفه سبط ابن الجوزي الحنفي بقوله: (وكان عالما ثق، روي بالحديث عن ابيه عن جده) [١٥٧٢]. ١٢- الامام محمد بن الحسن المهدي [١٥٧٣]: وابوه الامام الحسن بن علي العسكري. ولد سنة ٢٥٥هـ. وقد وردت روايات عديدة تتحدث عن مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، رواها عدد كبير من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امثال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، وعثمان بن عفان، وعمار بن ياسر، وابي هريره، وعبد الله ابن عباس، وعبد الله بن مسعود، وام سلمه، وحذيفه بن اليمان، وكثيرين غيرهم. من هذه الروايات ما روى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليله) [١٥٧٤]، وروى عنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (المهدي من عترتي من ولد فاطمه) [١٥٧٥]. وهكذا يعرف القرآن، والرسول، والعلماء، والمورخون بمختلف مذاهبهم واتجاهاتهم، شخصيات ائمة اهل البيت الاثنى عشر: علي وولديه الحسن والحسين وتسعه من ذريه الحسين. وهم كما راينا يتوارثون العلم ابنا عن اب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويواصلون السير على منهاج النبوه، ويمثلون الامتداد الطبيعي للمسيره الاسلاميه التي بداها الرسول الهادي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

العهد

كل واحد من الائمة الكرام صار اماما بعهد ممن سبقه، وبنفس الترتيب الذي رتبهم فيه رسول الله كما راينا. فرسول الله عهد لعلي، وعلي عهد للحسن، وطلب من الحسن ان يعهد للحسين، وطلب من الحسين ان يعهد لابنه علي، وطلب من علي ان يعهد لابنه محمد، وعهد محمد لابنه جعفر، وعهد جعفر لابنه موسى، وعهد موسى لابنه علي، وعهد علي لابنه محمد، وعهد محمد لابنه علي، وعهد علي لابنه الحسن، وعهد الحسن لابنه محمد، عليهم جميعا اتم صلاه وتسلم.

القناعه المطلقة

اقتنع الائمة الاثنا عشر قناعه مطلقه بان تحصين الامه ضد الانحراف، واعاده بناء الامه اولي من الوصول الي الحكم، بعدما شاهدوا

وراوا من انحراف الاكثرية الساحقة من الامه عن الحق بعد وفاه الرسول، حتى تحولت هذه الاكثرية الى اداة بيد الطغاه، وكره يتقاذفها الظالمون، وحقل تجارب للعسف والطغيان، والذل والهوان. لقد آلت قيادة الامه الى الامام على بن ابي طالب بطريقه الخلفاء وبسنه ابي بكر وعمر، وصار خليفه وهو موقن بان الخلافه ستنهار من تحته عاجلا ام آجلا وان الامويين سيغلبون حتما مقضيا، لان دولتهم كانت قائمه، وكل شىء فى المجتمع مطعم بامصالهم القذره ومهىء لتبعيتهم، وان اكثرية الامه مقبله على الدنيا وحدها، وما اقبالها على الدين الا لانه صار وسيله للدنيا، ولكن يتعذر على الامام على ان يترك مقاومه الانحراف والفساد والخروج على الشرعيه ما وجد اعوانا، لذلك قارع الانحراف والفساد والطغاه حتى استشهد. وجاء من بعده ابنه الحسن، فتولى خلافه على بسنه ابي بكر وعمر، وهو موقن بان الخلافه ستنهار من تحته كما انهارت من تحت ابيه لانها لا تحتل عدله مثلما لم تحتل عدل ابيه، ولكن يتعذر عليه ان يتخلى عن مقارعه الفساد والانحراف ومحاربه الطغاه الخارجين على الشرع ما وجد على ذلك اعوانا، فجد الامام الحسن بالمقارعه حتى انفض من حوله الاعوان وانهارت الخلافه عمليا من تحته، ولم يبق من المومنين الا-قله، عندئذ وادع معاويه حرصا منه على ما تبقى من المومنين، وبقيما منه على ما تبقى من اهل بيت النبوه. وخروج الحسين لم يكن طمعا فى الخلافه، فهو موقن انه سيلاقى ربه قبل ان يدرك الخلافه، وانه لو ادرك الخلافه لانهارت من تحته لانها لا تحتل العدل الالهى الذى يمثله الائمه، ولكن الحسين خرج ابايه من وضع يده بيد يزيد وطمعا بوضع النقاط على الحروف وكشف طبيعه الاوضاع التى آلت اليها اوضاع الخلافه، ونظامها، اذ لم يعد هنالك فارق يذكر بين حكم الفراعنه، وحكم خلفاء بنى اميه، ومع هذا يتسترون بالدين، فاراد الحسين ان يفضحهم وان يسحب براقع الدين عن وجوه الخلفاء، وان ينزع القفازات البيض عن ايديهم الملطخه بدماء الجرائم، ليظهروا على حقيقتهم، واراد الحسين ان يصدم عواطف الناس وعقولهم ليستفيقوا، ويصحوا من ذلهم وهوانهم، ومن حرصهم المقرف على حياه لا يوسى عليها، من اجل هذا خرج الحسين مع ايمانه بان تحصين الامه ضد الانحراف والمنحرفين اولى من وصوله الى الحكم.

علم الائمه وصفاتهم

كل واحد من الائمه الكرام كان بالضروره هو الاعلم والافهم بالدين، والاكثر احاطه بسنه سيد المرسلين، وهو الاتقى لله والاقر ب لرسول الله، واصلاح المسلمين فى زمانه، فكل واحد منهم انتهى عليه علم النبوه كاملا، واعد اعدادا الهيا للقيام مقام الرسول فى زمانه.

الاقر للنبى

كل امام من الائمه الاثنى عشر كان فى زمانه هو الاقر لله ولرسوله، فكل الائمه الكرام انحدروا من على بن ابي طالب، ومن سيده نساء العالمين البتول الزهراء فاطمه بنت رسول الله، فامهم فاطمه واولياء اهل بيت النبوه، وقد استطاع الائمه الكرام ان يجعلوا من قضيه اهل بيت النبوه، قضيه مركزيه، وان يغلبوا الدوله الامويه بكل قوتها واعلامها، فلولا تمسح العباسيين بشعار اهل بيت النبوه، وادعائهم بموالاه اهل البيت لما وصلوا الى الحكم.

الغايه واحده

غايه كل الائمه واحده وتتلخص باعاده بناء الامه من جديد، وتنظيمها وتحصينها ضد الانحراف، وكل امام من الائمه يبنى فوق الذى بناه سابقه، فيهدى الجميع ويخص الاتباع واولياء اهل بيت النبوه، وقد استطاع الائمه الكرام ان يجعلوا من قضيه اهل بيت النبوه، قضيه مركزيه، وان يغلبوا الدوله الامويه بكل قوتها واعلامها، فلولا تمسح العباسيين بشعار اهل بيت النبوه، وادعائهم بموالاه اهل البيت لما وصلوا الى الحكم.

مراحل العمل

كل امام من ائمه اهل بيت النبوه قاد مرحله من مراحل العمل، تتناسب مع الدعوه ومع الظروف السياسيه التي عاصرها، ولكن هذه المراحل كانت متكامله وملتزمه بخط النبوه والرساله فقد راينا كيف قاد الامام على مرحله ما بعد النبوه، حتى وصل الى الحكم، وراينا الامام الحسن كيف قاد مرحله ثانيه، وراينا الامام الحسين، كيف قاد مرحله ثالثه، والامام زين العابدين والباقر والصادق، الى آخرهم، وان كل اسلوب من اساليب الائمة الاثني عشر (ائمه اهل بيت النبوه) نابع من مشكاه واحده.

العمل المستمر بالرغم من الحصار والمضايقه

على الرغم من الحصار والمضايقه التي تعرض لها كل الائمة الا انهم استمروا في العمل الدووب لاعاده بناء الامه وتحسينها ضد الانحراف، والاعيب الحكام، ومضوا قدما بتنظيم اتباعهم، وتنظيم الاتصال باولئك الاتباع، وتنميتهم عدديا ونوعيا، وتجنبيهم المواجهه مع السلطه حتى لا- تقضى عليهم، وحتى لا- يصطدموا معها قبل الوقت المحدد الذي يكتمل فيه بناء الامه، لانه اذا اكتمل بناء الامه يسقط الطغاه آليا، اذ لا يبقى حولهم معين، عندئذ يعودوا الى طبيعتهم، فيظهرون الاسلام، ويبطنون النفاق.

وعد

ومعالجه مراحل العمل عند الائمة، ودور كل امام بمرحله من هذه المراحل يصلح ان يكون بحثا مستقلا، واننى اعد ان اعد العده - باذن الله تعالى - لابرار هذا البحث الفريد والمتميز ووضعه بين يدي عشاق الحقيقه. والحمد لله رب العالمين.

باورقي

[١] سورة المائده، آيه ٣.

[٢] راجع على سبيل المثال صحيح البخارى ٥/١٢٩ وصحيح مسلم باب فضائل على ١/٣٦٠ وصحيح الترمذى ٥/٣٠٤ ومسند الامام احمد ٣/٥٠ والمستدرک للحاكم ٣/١٠٩ وتاريخ الطبرى ٣/١٠٤ ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٣٢٠ ح ٣٥٣ وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٢٥.

[٣] صحيح مسلم ٢/٢٤ والحاكم فى المستدرک ص ١٠٩ والذهبي فى تلخيص المستدرک وقد صرح الذهبي بصحته فى تلخيص المستدرک وذكره ابن حجر فى الصواعق المحرقة باب ١٢ ص ١٦ وباب ١١ ص ١٠٧ وقال ان الامام احمد اخرج وصححه، وراجع صحيح البخارى ١/٥٨ وصحيح مسلم ٢/٣٢٣ ومسند الامام احمد ٢/١٠٩ وذكره الطبراني والبخاري قد اخرج فى مسنده والترمذى كما يدل الحديث ٢٥٠٤ ج ٦ من احاديث الكنز واورده ابن عبدالبر فى الاستيعاب ص ٢٢٧ فى احوال على راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام.

[٤] مسند الامام احمد ٥/٢٥ بسند صحيح والاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابه ٣/٣٨ والاصابه لابن حجر ٢/٥٠٩ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص ٥٥ ح ١٨٢ وخصائص امير المومنين للنسائى الشافعى ص ٦٤ والمستدرک للحاكم ٣/٣٤ وتلخيص المستدرک مطبوع بذيل المستدرک للذهبي وراجع ترجمه الامام على، بن ابى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٤١٦ ح ٤٩٠ وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٢٨.

[٥] صحيح الترمذى ٥/٢٩٦ ح ٣٧٩٦ وخصائص النسائى ص ٩٧ والمنقب للخوارزمى الحنفى ص ٩٢ والاصابه لابن حجر ٢/٥٠٩ وجليه الاولياء ٦/٢٩٤ واسبغ الغابه لابن الاثير ٤/٧ ومصاييح السنه للبعوى ٢/٢٧٥ وجامع الاصول ٢/٤٧٠ وكنز العمال ١٥/١٢٤ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ١/٥١، ٥٢ وتذكره الخواص للسبط ابن الجوزى ص ٣٦ والغدير للامينى ٣/٢١٦ ومطالب السوول لابن طلحه الشافعى ١/٤٨ وملحق المراجعات ص ١٣٤ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٢٨.

- [٦] حليه الاولياء لابي نعيم ٤/٣٤٩ ٣٥٠ ومجمع الزوائد للهيتمي ٩/١٠٨ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٩٩ ح ٥٠٥ وفضائل الخمسة ٢/٢١٣ وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٢٨.
- [٧] راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٢٩ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٩٤ ح ٥٩٨ والمناقب لابن المغازلى الشافعى ص ٢٣٠ ح ٢٧٧ و ٢٧٩ ومجمع الزوائد ٩/١٠٨ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص ٢٨٢ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ٥/٣٢ وفضائل الخمسة ١/٢٠٢.
- [٨] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ٢/٩١ ح ٥٩٤.
- [٩] آيه ٥٥ ٥٦ من سوره المائده.]
- [١٠] راجع تفسير الطبرى ٦/٢٨٨ و ٢٨٩ والكشاف للزمخشري ج ١ ص ٦٤٩ وروائد المسير من علم التفسير لابن الجوزى ١/٢١٠ واسباب النزول للواحدى، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى ١/١٦١ ح ٢١٦ ومناقب على لابن المغازلى الشافعى ص ٣١١ ح ٣٥٤ وذخائر العقبى للطبرى الشافعى ص ٨٨ والمناقب للخوارزمى الحنفى ص ١٨٧ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٠٩ والفضول المهمه لابن الصباغ المالكي ص ١٠٨ و ١٢٣ والدر المنثور للسيوطى ٢/٢٩٣ وفتح القدير للشوكانى وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٣٠.
- [١١] المعجم الصغير للطبرانى ٢/٨٨ والمناقب للخوارزمى الحنفى وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٥٧ ح ٧٨٠.
- [١٢] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٤٠ ح ٩٥٦ والرياض النضره ج ٢ ص ٢٣٤ وذخائر العقبى للطبرى ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ونظريه عداله الصحابه ص ٢٣١.
- [١٣] شرح النهج لابن ابى الحديد ٩/١٦٩ وحليه الاولياء ١/٦٣ والمناقب للخوارزمى ص ٤٢ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٨٧ ح ١٠١٤ والميزان للذهبي ج ١ ص ٦٤ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص ٣١٣ ونظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٣٦.
- [١٤] حليه الاولياء لابي نعيم ونقله ابن ابى الحديد فى شرح النهج ج ٣ ص ٢٥١ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٣٣.
- [١٥] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٣٩١ ح ٨٩٤ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ومقتل الحسين للخوارزمى ح ١ ص ٤٣ والاستيعاب بهامش الاصابه ٣/٣٨ والميزان للذهبي ١/٤١٥ والجامع الصغير للسيوطى ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ٥/٣٠ وشرح النهج ٧/٢١٩ ونظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٣٣.
- [١٦] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق ٢/١٨٦ ح ٦٧٥.
- [١٧] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٨٨ ح ١٠١٥، ١٠١٨ ومقتل الحسين للخوارزمى الحنفى ١/٨٦ والمناقب للخوارزمى ٢/٣٦ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص ١٨٢ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ٥/٣٣.
- [١٨] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٧٠ ومقتل الحسين للخوارزمى الحنفى ١/٤٣ والاستيعاب بهامش الاصابه ٣/٣٨ والميزان للذهبي ١/٤١٥ والجامع الصغير للسيوطى ج ٩٣١ وشرح النهج ٧/٢١٩.
- [١٩] صحيح الترمذى ١/٣٠١ ح ٣٨٠٧ وحليه الاولياء ١/٦٣ وذخائر العقبى للطبرى والصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٠ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٦٤ والجامع الصغير للسيوطى.
- [٢٠] راجع المناقب لابن المغازلى الشافعى ص ٨٦ وفتح الملك العلى بصحه حديث باب مدينه العلم على ص ٢٦.
- [٢١] الجامع الصغير للسيوطى ٢/٥٦ ومسند الامام احمد الهامش ٥/٣٠ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٥.
- [٢٢] راجع سنن ابن ماجه ١/٤٤ ح ١١٩ وصحيح الترمذى ٥/٣٠٠ ح ٣٨٠٣ وخصائص امير المومنين للنسائى ص ٢٠ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٣٧٩ ح ٨٨٥ والاصول لابن الاثير ٩/٧١ والجامع الصغير للسيوطى ٢/٥٦.

[٢٣] تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢/٤١٧ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧ ومنتخب الكثر بهامش مسند الامام احمد ٥/٢٤ و تفسير الطبري ١٣/١٠٨ و تفسير ابن كثير ٢/٥٠٢ و تفسير الشوكاني ٢/٧٠ و تفسير الفخر الرازي ٥/٢٧١ و المستدرک للحاكم ٣/١٢٩ و الدر المنثور للسيوطي ٤/٤٥ و زاد المسير لابن الجوزي ٤/٣٠٧ و روح المعاني الالوسي ١٣/٩٧ و نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه في الاسلام ص ٢٣٥.

[٢٤] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٧٣ ح ٨٠١ ومنتخب الكثر بهامش مسند الامام احمد ٥/٩٤ و مناقب علي لابن المغازلي والميزان للذهبي ٤/١٢٨.

[٢٥] اخرج الطبراني في الاوسط والصغير وراجع تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣.

[٢٦] المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٤٦ ومقتل الحسين للخوارزمي ١/٦٠ وينايع الموده للقندوزي الحنفي ص ٣٠٤ و اسد الغابه لابن الاثير ١/٢٠٦ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٧١.

[٢٧] كفايه الطالب للكلنجي الشافعي ص ٣٠٢ و ٣٠٤ و مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٢٠٥ و ٢٠٦ و خصائص امير المومنين للنسائي ص ١١٤ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٣٩ و ذخائر العقبى للطبري ص ٢٧ و المناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٤٤ و تذكره الخواص لسبط بن الجوزي ص ٣٠٦ و اسد الغابه لابن الاثير ١/٣٨ و الاصابه لابن حجر العسقلاني ١/٣٤٧ و جامع الاصول لابن الاثير و شرح النهج لابن ابي الحديد ٣/٢٦١ و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/٣٦٣ و الطبقات لابن سعد ٢/٢٤٠.

[٢٨] راجع كنز العمال ٦/١٥٢ الحديث، ٥٢١ و راجع الحديث ص ٢٢٠ من الاحاديث التي اوردها ابن حجر في النص، من الصواعق المحرقة ص ١١٢ و راجع المستدرک للحاكم ٣/١٦٤ وقال انه حديث صحيح.

[٢٩] حديث الدار من اصح الاثار وفيه نص بالوصايه اخرج ابن ماجه ١/٩٢ و الترمذي و النسائي في صحيحيهما وهو الحديث رقم ٢٥٣١ من احاديث الكثر ٦/١٥٣ و احمد في مسنده ٤/١٦٤ و ١/١٥١ و المناقب للخوارزمي ص ٤٢ و ذخائر العقبى للطبري والميزان للذهبي ٢/٢٧٣ و ينايع الموده للقندوزي الحنفي ص ٢٣٢ و ٢٤٨ و مسند الامام احمد ٥/٣٢ و مجمع الزوائد ٨/٢٥٣، ٩/١١٣ و ذخائر العقبى للطبري ص ١٣٨ و راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه في الاسلام ص ٢٤٢ - ٢٤٣ تجد التفصيل.

[٣٠] راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه في الاسلام ص، ٢٤٧، ٢٥٦ حيث فصلت هذا المجمع، والخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٢٤٠ وما فوق.

[٣١] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٤ و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨/٢٩٠ و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١/١٥٨ و سر العليم لابي حامد الغزالي ص ٢١.

[٣٢] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٨ و ٥٨٥ و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ١/١٥٧ ح ٢١١ و ٢١٥ و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨/٢٩٠ و الدر المنثور للسيوطي ١/٢١ و المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨٠ و تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٣٠ و تفسير ابن كثير ٣/١٤ و مقتل الحسين للخوارزمي ١/١١٥ و كتاب الولايه لابن جرير الطبري و البدايه و النهايه لابن الاثير ٥/٢١٣.

[٣٣] مراجع المبحث السابق (نصوص نبويه ومراسيم تشريعيه ثبتت ولايه العهد والامامه من بعد النبي).

[٣٤] سورة يونس آيه ١٥.

[٣٥] المناقب للخوارزمي ص، ٢٤٦ و ينايع الموده للقندوزي ص، ٣٠٤ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص، ١٧١ و كتابنا نظريه عداله الصحابه ص (٢٤٠ الطبعة الاولى ر الخيام الاردن).

[٣٦] المستدرک للحاكم، ٣/١٢٩ و ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٢٦٩ ح ٣١٨، ٣١٥ و تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي ص، ٣٠٩ و كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٤٠.

- [٣٧] المعجم الصغير للطبراني، ٢/٨٨ ودرر السمطين للزرندي ص، ١٤ ومجمع الزوائد، ٩/١٢١ وترجمه الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٥٧ ح، ٧٧٩، ٧٨١ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص (٢٣١ ط، مطبعه الخيام الاردن).
- [٣٨] حليه الاولياء، ١/٦٧ وشرح النهج لابن ابى الحديد، تحقيق ابى الفضل، ٩/٦٧ وترجمه الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٢٩ ح، ٢٣٠ و٧٤٢ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٣٢.
- [٣٩] شرح النهج لابن ابى الحديد تحقيق ابى الفضل، ٩/١٧٠ وحليه الاولياء، ١/٦٣ ومجمع الزوائد، ٩/١٣٢ والرياض النضره، ٢/٢٣٣ وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٣٢.
- [٤٠] مروج الذهب للمسعودى ٢/٢٩١ - ٢٩٢.
- [٤١] الطبقات لابن سعد ١/٧٥.
- [٤٢] تاريخ الطبرى ٢/١٨٠ والسيره الحليه ١/٥ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٩٣ وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام حيث فصلنا الصيغه السياسيه الجاهليه ووضحنا نظريه الاختيار الالهى للائم.
- [٤٣] الطبقات لابن سعد ١/٧٨ والسيره الحليه ١/٦.
- [٤٤] الطبقات لابن سعد ١/٧٦ وراجع كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص - ١١٧٠ المملكه الامويه).
- [٤٥] السيره الحليه ١/٤ وتاريخ الطبرى ٢/١٧٩ والطبقات لابن سعد ١/٨٣ و ٨٤ و ٨٥ والسيره الحليه ١/١٠ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام.
- [٤٦] السيره الحليه ١/٨٠.
- [٤٧] سيره الرسول واهل بيته ج ١ وتاريخ اليعقوبى ٢/٢٤.
- [٤٨] السيره الحليه ١/٨٠.
- [٤٩] سيره الرسول واهل بيته موسسه البلاغ ١/٦٠.
- [٥٠] تاريخ اليعقوبى ٢/٢٤ والطبقات لابن سعد ١/٢٠٠.
- [٥١] سيره الرسول واهل بيته موسسه البلاغ ١/٥٨، ٦٠.
- [٥٢] كما نقلها الحسينى فى كتابه لقد شيعنى الحسين ص ١٠٦ عن ابن الاثير فى تاريخه.
- [٥٣] بموجب الصيغه السياسيه الجاهليه فان القياده من نصيب بنى اميه وقد آلت لابى سفيان.
- [٥٤] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/٢٤ آخر سيره عمر بن موارث سنه، ٢٣ وشرح النهج لعلامه المعتزله ٣/٩٧ و ١٠٥ و ١٠٧ كما اخرج الامام احمد بن ابى الطاهر من تاريخ بغداد وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٤٢ واقرا تحليلنا فى كتابنا ايضا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه، تفصيلات انقلاب البطون بقياده عمر، بن الخطاب وكيف بدا هذا الانقلاب والنبي على فراش الموت.
- [٥٥] مراجع فقره، قریش واهام التضرر من الدين الجديد من هذا الفصل تجد نص الحوار الذى دار بين ابن عباس وعمر، بن الخطاب ومروج الذهب ٢: ٢٥٣ - ٢٥٤ للمسعودى وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٧٨.
- [٥٦] الطبقات لابن سعد ١/٧٦ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٧١.
- [٥٧] السيره الحليه ١/٨٠.
- [٥٨] شواهد التنزيل للحسكاني الحنفى ١/١٤٣ ومناقب على لابن المغازلى الشافعى ص ٤٦٧ ح ٣١٤ والصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى ص ١٥.
- [٥٩] سيره الرسول واهل بيته ١/٥٧ وما فوق كما رواها اليعقوبى فى تاريخه ٢/٢٤ وما فوق.
- [٦٠] الطبقات لابن سعد، ١/٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢/٢٤٣ و ٢٤٤ من تاريخ الطبرى، والسيره الحليه ١/٣٠٥ و ٣٠٨ و ٣٢٢ وكتابنا النظام السياسى فى

الاسلام ص ٢١٩.

[٦١] ويتمثل المشروع بالقتل ارسال بطون قريش مائه رجل ليله هجرته من مكة الى المدينة، اتلو الايه ٣٠ من سورة الانفال (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك) راجع سيره ابن هشام ٢/١٢٦ وتاريخ يعقوبى ٢/٣٩.

[٦٢] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/٢٥٢ و٢/٢٧٢.

[٦٣] المراجع المدرجه فى فقره قريش واوهام التضمر من الدين الجديد من هذا الفصل.

[٦٤] كتابنا الخطط السياسيه من ص ١٥٠ الى ٥٠٠ لتطلع على منهج بطون قريش بتعديل الترتيبات الالهيه وراجع سنن الدارمى ١/١٢٥ باب من رخص فى الكتاب وسنن ابى داود باب كتابه العلم ٢/١٢٦ ومسنند احمد ٢/١٦٢ و٢٠٧ و٢١٦ ومستدرک الحاكم ١/١٠٥ و١٠٦ وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله ١/٨٥ نجد ان قريش كانت تنهى سرا عن كتابه احاديث الرسول اثناء حياته تحت شعار ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والرضى، راجع تحليلنا لذلك فى كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤١٢ وما فوق تجد.

[٦٥] ٧٥ مروج الذهب للمسعودى ١: ٢٩١-٢٩٣ نجد ان قريش تتالف من ٢٥ بطنا بطنان مع النبى و ٢٣ بطنا ضده. وراجع محاوره عمر بن الخطاب لابن عباس فى الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/٢٤ آخر سيره عمر من حوادث سنه ٢٣ وراجع شرح النهج لعلامه المعتزله، بن ابى الحديد ٣/١٠٧ وراجع كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص، ١٤١ وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٣٠١ وما، فوق وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٣٩٣ تجد التحليل المنطقى لما حدث.

[٦٦] سورة الزخرف آيه ٣١.

[٦٧] شرح النهج لابن ابى الحديد ٣/٢٥٤، و٢٦٣ وتاريخ الطبرى ١/٢١٧ والخصائص للنسائى ص ١٨ وجمع الجوامع للسيوطى ٦/٤٠٨ وشواهد التنزيل للحسكاني ١/٣٧١ ح، ٥١٤، ٥٨٠ وكنز العمال ١٥/١١٥ ح ٣٣٤ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٠٣ ح ١٣٩ ١٤١.

[٦٨] نص محاوره ابن عباس لعمر بن الخطاب فى المراجع المدرجه تحت رقم - ١ من فقره اهداف بطون قريش من المواجهه مع النبى).

[٦٩] طبقات ابن سعد ١/١٨٦.

[٧٠] طبقات ابن سعد ٣٣٨، ١/٣٣٦، ١/١٧٣ ح، ١٩٢ وسيره ابن هشام ١/٣٩٩، ٤٠٤ وعيون الاخبار لابن قتيبه ٢/١٥١ وتاريخ يعقوبى ٢/٢٢ وخزانه الادب للبغدادى ١/٢٥٢ وتاريخ ابن كثير ٣/٨٤، ٩٦، ٩٧ والسيره الحلبيه ٣٦٧، ١/٣٥٧ الخ والغدير للامينى ٧/٤٠٦ تجد قصه الحصار والمقاطعه.

[٧١] وتجد ترجمه هذا القرار فى بدر واحد والخندق.

[٧٢] شواهد التنزيل للحسكاني الخفى ١/١٤٣ ح ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨ وراجع مناقب على، بن ابى طالب لابن المغازلى الشافعى ص ٤٦٧ ح، ٣١٤ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص ١٤٢ و٣٢٨ و٣٥٧ وراجع الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى ص ١٥٠ ونور الابصار للشبلنجى ص، ١٠٢ واسعاف الراغبين للصبان الشافعى ص ١٠٨ بهامش نور الابصار، والاتحاف بحب الاشراف للشبراوى الشافعى ص ٧٦ والغدير للامينى ٣/٦١ وملحق المراجعات ص، ٥٨ وراجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه بحث نشات النظام البديل ص ٣٩١ وما فوق.

[٧٣] سورة النساء آيه ٥٤.

[٧٤] كما نقلها الحسينى فى كتابه (شيعنى الحسين) ص ١٠٦ عن ابن الاثير فى تاريخه.

[٧٥] اى مرحله الدعوه العلنيه فى مكة والتي استمرت عشر سنوات بارجح الاقوال.

[٧٦] شكوى البطون لابي طالب من ذكره لالتهتهم بسوء واقرا عرض البطون على ابى طالب ليعطوه عماره، بن الوليد مقابل ان يسلمهم

محمدًا ليقتلوه، راجع الشكوى والعرض في الغدير للاميني ١٧٣/١٧٣ و١٧٣/١٧٣ كما نقلها عن ابن اسحاق، وراجع تفاصيل حوار ابي طالب مع البطون بعد ثلاث سنين من المقاطعه راجع الطبقات لابن سعد ١٧٣/١٧٣ وسيره ابن هشام ١٧٣/١٧٣ والسيره الحلبيه ١٧٣/١٧٣. [٧٧] الكامل في التاريخ لابن الاثير ٢/٢٤ والفاثق للزمخشري ٢/٩٨ والقرطبي في تفسيره ص ٤٠٦ وابن اسحاق كما نقل عنه العلامه الاميني في غديره ١٧٣/١٧٣ وابن هشام في سيرته ١٧٣/١٧٣ وابن سعد في طبقاته ١٧٣/١٧٣ والطبري في تاريخه ٢/٢١٨ و٢٢١ وتاريخ ابي الفداء ١/١١٧.

[٧٨] الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٨٦.

[٧٩] تاريخ يعقوبى ٢/٢٧.

[٨٠] الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٨٦.

[٨١] سيره رسول الله واهل بيته ١/٦٠ طبعه موسسه البلاغ كما تم نقلها عن الدر المنثور للسيوطى في معرض تفسير واصدع بما تومر.

[٨٢] مروج الذهب للمسعودى ٢/٢٩١ و٢٩٢.

[٨٣] راجع حديث الدار وتاريخ الطبرى، ٢/٣١٩ و٣٢١ والكامل لابن الاثير ٢/٦٢ و٦٣ وشرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابي الحديد ١٣/٢١٠ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٠٣ اح ١٣٩ ١٤٠ الخ.

[٨٤] كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٢٢ ٢٢٥ تجد التوثيق.

[٨٥] كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٢٣ والنظام السياسى فى الاسلام ص ٧٦، ٧٥.

[٨٦] سيره ابن هشام ٢/١٢٦ و١٢٧ وراجع تاريخ يعقوبى ٢/٣٩ والمستدرک للحاكم ٣/١٣٣ وتاريخ الطبرى ٢/٢٩ والكامل لابن الاثير ٢/١٠٣.

[٨٧] المصادر السابقه.

[٨٨] المصادر السابقه.

[٨٩] سيره الرسول واهل بيته ١/١١٢ الجنه التاليف موسسه البلاغ.

[٩٠] كتاب المغازى للواقدى ١/٦٨.

[٩١] مستدرک الصحيحين ٣/١١١ و٣/١٣٧ و٤٩٩ وطبقات ابن سعد، ٣/١١٥ ومسند احمد، بن حنبل، ١/٣٦٨، ٣/١٦ واسد الغابه لابن الاثير ٤/٢٠، ٢١ و٤/٢٠ ومجمع الزوائد للهيثمى، ٥/٣٢١، ٥/١١٤ و٦/الرياض النضره للطبرى ٢/١٩١ وكنز العمال ٥/٢٦٩ وسنن البيهقى، ٦/٢٠٧ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٦.

[٩٢] ذخائر العقبي للطبرى ص، ٩٢ والامامه والسياسه لابن قتيبه ص، ٩٧ والاستيعاب لابن عبد البر ٢/٤٥٧ والاصابه لابن حجر /قسم، ٣/٢٨٧ وكنز العمال ٣/١٥٤ و٥/٢٧٣.

[٩٣] المصادر السابقه.

[٩٤] اسد الغابه لابن الاثير ٤/٢٠ والرياض النضره ٢/١٧٢ والدر المنثور للسيوطى فى تفسير قوله تعالى: (وكفى اللّٰه المؤمنين القتال) وقال: اخرج ابن ابي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود انه كان يقرأ (وكفى اللّٰه المؤمنين القتال) بعلى، بن ابي طالب، ومسند احمد، بن حنبل ٨/٦ وتاريخ الطبرى ٢/٣٠٠ وتاريخ بغداد، ١١/٣٢٤ وكنز العمال، ١/٣٩٨ والاستيعاب لابن عبد البر ٢/٧٨٠.

[٩٥] سنن ابن ماجه ١/٤٤ اح، ١٩ وصحيح الترمذى ٥/٣٠٠ ح، ٣٨٠٣ وخصائص امير المؤمنين للنسائى ص ٢٠ والصواعق المحرقة ص، ١٢٠ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/٣٧٧، ٢/٣٦٨ ح، ٨٧٥، ٨٨٠.

[٩٦] كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٤٧ وما فوق وقد فصلت عمليه التنصيب تفصيلا موثق بالمراجع.

[٩٧] كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٤٧ وما فوق، وقد فصلت عمليه التنصيب تفصيلا موثقا بالمراجع.

- [٩٨] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٠، ٢/٤٧ ح ٥٤٨ ٥٥٠ ومسنند احمد ٢٨١/٤ وفضائل الخمسة ١/٣٥٠ وتاريخ الاسلام للذهبي ١٩٧/٢ ونقله صاحب الغدير عن المصنف لابن شيبه والمسنند لابي العباس الشيباني والمسنند لابي يعلى الموصلى وتفسير ابن مردويه، والبدايه والنهايه لابن الاثير ٥/٢١٢.
- [٩٩] سيره الرسول واهل بيته ١/٢٩.]
- [١٠٠] المرجع السابق.
- [١٠١] تاريخ يعقوبى ٢/١٤ قال النبى يوم وفاه ام على، بن ابى طالب: (اليوم ماتت امى ان كانت لتجيع صبيانها وتشبعنى، وتشعثهم وتدهننى وكانت امى).
- [١٠٢] الاجتماع الذى دعى اليه النبى واعلن فيه امام الهاشميين بشائر النبوه وصدر عنه ما هو معروف بحديث الدار.
- [١٠٣] الكامل لابن الاثير ٢/٢٤ وتعليل العلامة الامينى فى غديره ٧/٣٩٣.
- [١٠٤] الطبقات لابن سعد ١/١٨٦.
- [١٠٥] الطبقات لابن سعد ١/١٨٦ وتاريخ ابن الاثير والسيره الحلبيه ١/٣٠٤.
- [١٠٦] تاريخ يعقوبى ٢/٢٧.
- [١٠٧] كما روى ابن اسحاق ونقله العلامة الامينى فى غديره ٧/٤٠٠ على سبيل المثال.
- [١٠٨] كما روى ابن الاثير ذلك فى تاريخه ونقله عن العلامة الامينى فى غديره ٧/٤٠٤.
- [١٠٩] سيره ابن هشام ١/٢٦٥ وتاريخ الطبرى ٢/٢١٤ والاصابه لابن حجر ١/١١٦ وشرح النهج لابن ابى الحديد ٣/٣١٤ واسد الغابه ١/٢٨٧ والغدير ٧/٣٩٧ وما فوق.
- [١١٠] كما نقل ذلك العلامة الامينى من ٧/٤٠٣ عن ابن الاثير فى تاريخه.
- [١١١] اشعاره تنضح بانبل العواطف الانسانيه نحو النبى، وباصدق المشاعر الدينيه نحو الاسلام وقد ساعد الامينى فى غديره قبسات مضيئه منها راجع الغدير للامينى ٧/٣٧١ ٤٠٩.
- [١١٢] تاريخ ابن الاثير ٢/٢١.
- [١١٣] تاريخ يعقوبى ٢/٣٥.
- [١١٤] المصدر السابق.
- [١١٥] كما نقل ذلك علامه المعتزله ابن ابى الحديد عند مناقشته لاسلام ابى طالب فى شرحه.
- [١١٦] تاريخ يعقوبى ٢/٣٥.
- [١١٧] سيره ابن هشام ١/٣٦١.
- [١١٨] تاريخ يعقوبى ٢/٥٦.
- [١١٩] سيره الرسول واهل بيته ١/٧٩.
- [١٢٠] سيره الرسول واهل بيته ١/١٣٩.
- [١٢١] المغازى للواقدى ١/٦٩.
- [١٢٢] المغازى للواقدى ١/٧٠.
- [١٢٣] المغازى للواقدى ١/٦٩ ٧٠ وكتاب الطبقات لابن سعد ١/١٨٦ والغدير للامينى ٧/٣٨٩.
- [١٢٤] الغدير للامينى ٧/٣٩٩ كما نقلها عن القرطبى فى تفسيره ص ٤٠٦ نقلا عن اصحاب السير.
- [١٢٥] المغازى للواقدى ١/٦٩.

- [١٢٦] الغدير للعلامة الاميني ٧/٤٠٣.
- [١٢٧] كتاب المغازي للواقدي ١/٦٩.
- [١٢٨] الكامل في التاريخ لابن الاثير ٢/٦٦.
- [١٢٩] المصدر السابق.
- [١٣٠] الكامل لابن الاثير ٢/٦٧.
- [١٣١] الكامل لابن الاثير ٢/٦٨.
- [١٣٢] الكامل لابن الاثير ٢/٦٩.
- [١٣٣] المصدر نفسه.
- [١٣٤] طبقات ابن سعد ١/٢٠٨ و٢٠٩ والسيره الحليه ١/٢٤٣ وتاريخ الطبري ٢/٢٤٥.
- [١٣٥] تاريخ يعقوبى ٢/٢٤.
- [١٣٦] سيره الرسول واهل بيته ١/٤٥.
- [١٣٧] طبقات ابن سعد ٥/٢١٥ وتاريخ الطبري ٧/١١ ومروج الذهب ٣/٧١.
- [١٣٨] مقتل الحسين للخوارزمي الحنفى ٢/١٤ وما فوق ومروج الذهب للمسعودى ٢/٥٠ ومقاتل الطالبين ص ٥٠ وشرح النهج ١١/٤ والغدير ١١/٢٨.
- [١٣٩] طبقات ابن سعد ١/٧٦ والسيره الحليه ١/١٢ و١٥.
- [١٤٠] السيره الحليه ١/١٥.
- [١٤١] السيره الحليه ١/٨٠.
- [١٤٢] تاريخ يعقوبى ٢/٢٤.
- [١٤٣] السيره الحليه ١/٨٠ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٧٢ و١٧٣.
- [١٤٤] طبقات ابن سعد ١/١٨٦ وتاريخ ابن الاثير والسيره الحليه ١/٣٠٤.
- [١٤٥] تاريخ يعقوبى ٢/٢٧.
- [١٤٦] لقد شيعنى الحسين ص، ١٠٨ كما نقلها عن سيره ابن هشام.
- [١٤٧] السيره الحليه ١/١٢ و١٥.
- [١٤٨] سيره ابن هشام ٢/٩٤ وصحيح البخارى فى المغازى ٢/٥٨٢ وطبقات ابن سعد ١/٢٠٨ و٢٠٩ والسيره الحليه ١/٣٣٦.
- [١٤٩] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/٩١ و٩٢.
- [١٥٠] سيره ابن هشام ١/٣٦١.
- [١٥١] سيره ابن هشام ٢/٩٤.
- [١٥٢] تفسير الطبرى ٩/١٩٥ و١٦٠ والكشاف للزمخشري ٢/١٣ وتفسير الرازى ٤/٣٩٧ وتفسير الخازن ٢/١٩٢ وتفسير الالوسى ٩/٢٠٤ والغدير للعلامة الاميني ١/١٠٧.
- [١٥٣] الطبقات لابن سعد ٢/٣ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢٣٩.
- [١٥٤] الطبقات لابن سعد ٢/٩٤ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢٣٨.
- [١٥٥] الغدير للعلامة الاميني ١٠/١٠٧.
- [١٥٦] سيره ابن هشام ٣/٤٤.

- [١٥٧] سيره ابن هشام ٢/١١٧.
- [١٥٨] تاريخ الطبرى ٢/٣٣١ والكامل لابن الاثير ٢/٢٤٥ وسيره الرسول واهل بيته ١/١٦١.
- [١٥٩] السيره الحلييه ١/٨٠.
- [١٦٠] سيره ابن هشام ٤/٤٥ و٤٦ وتاريخ الطبرى ٢/٣٣١.
- [١٦١] سيره ابن هشام ٤/٤٦.
- [١٦٢] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/٤٥.
- [١٦٣] الاصابه لابن حجر، ٢/١٧٩ ترجمه صخر بن حرير رقم ٤٠٦٦.
- [١٦٤] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد ٤/٥١.
- [١٦٥] الغدير للعلامه الامينى ١٠/١١٠.
- [١٦٦] تاريخ ابن عساكر ٦/٤٠٧.
- [١٦٧] شرح النهج لابن ابى الحديد ٢/١٠٢ و١٠٣.
- [١٦٨] المرجع السابق.
- [١٦٩] تفسير الطبرى ٤/٥٨ واخرجه الترمذى فى جامعهه والشوكانى فى نيل الاوطار ٢/٣٩٨.
- [١٧٠] آراء علماء المسلمين للسيد مرتضى الرضى ص ٧٤ والسيره الحلييه ٢/٢٣٤.
- [١٧١] صحيح البخارى ٣/٢٤.
- [١٧٢] الدر المنثور للسيوطى ٢/٧١ صحيح البخارى ٥/٣٥ و١٧١.
- [١٧٣] وقعه صفين لنصر، بن مزاحم المنقرى ص ٢١٧.
- [١٧٤] وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص، ٢٢٠ وآراء علماء المسلمين للسيد مرتضى الرضى ص ٧٤ و٧٦.
- [١٧٥] كتاب صفين نصر، بن مزاحم ص، ٢٢٧ وتاريخ الطبرى، ٤/٦ جمهره الخطب، ١/١٦١ والغدير للامينى ١٠/١٩١.
- [١٧٦] كتاب صفين ص، ١٠٥ جمهره الخطب ١/١٤٢.
- [١٧٧] الامامه والسياسه ١/١١٣ وشرح النهج لابن ابى الحديد ٢/٣٧.
- [١٧٨] مقاتل الطالبين ص، ٢٩ وشرح ابن ابى الحديد ٤/١٢ جمهره الرسائل ٢/٤٩.
- [١٧٩] شرح النهج ٣/٤٥٢.
- [١٨٠] الغدير للامينى ١٠/١١٠.
- [١٨١] المصدر السابق.
- [١٨٢] تاريخ ابن عساكر ٦/٣٩٩.
- [١٨٣] الاصابه لابن حجر ٢/١٨٠.
- [١٨٤] كتاب صفين ص، ٥٦٠ وتاريخ الطبرى ٦/٢٧ والكامل لابن الاثير ٣/١٣٦.
- [١٨٥] شرح النهج ٢/٢٨٠.
- [١٨٦] العلامه الامينى فى الغدير ١٠/١٩٤.
- [١٨٧] مروج الذهب، ٢/٥٩ وكتاب صفين ص، ١٣٢ وشرح ابن ابى الحديد، ١/٢٨٣ وجمهره الرسائل ١/٥٤٢.
- [١٨٨] مقاتل الطالبين ص، ٢٢ وشرح النهج ٤/١٢ وجمهره الرسائل ٢/٤٩.
- [١٨٩] كتاب صفين ص، ٣٦٠ وشرح النهج ١/٥٠٤.

- [١٩٠] تذكره الخواص للسبط الجوزى ص، ١٥ وشرح النهج لابن ابى الحديد ٢/١٠٢ وجمهره الخطب ١/٤٢٨.
- [١٩١] كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه، وضعت فيه النقاط على الحروف وباللغه القانونيه، وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام، وللوقوف علميا على حقيقه موامره البطون لا بد من مطالعه هذين الكتابين.
- [١٩٢] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/١٣٥.
- [١٩٣] العقد الفريد لابن عبد ربه ١/٢٤٩.
- [١٩٤] الامامه والسياسيه لابن قتيبه ص ٢٣.
- [١٩٥] الطبقات لابن سعد ٣/٦١ وسيره عمر لابن الجوزى ص، ٣٧ وتاريخ ابن خلدون ٢/٨٥.
- [١٩٦] نظام الحكم لظافر القاسمى، وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٣٣.
- [١٩٧] كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٣٢ و٣٣ و١٧٦ وما فوق.
- [١٩٨] تذكره الخواص للسبط ابن الجوزى ص، ١٥ وشرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد، ٢/١٠٢ وجمهره الخطباء ٢/٢٢٨.
- [١٩٩] المغازى للواقدي ١/١٤٧ ١٤٨.
- [٢٠٠] انساب الاشراف للبلاذرى، ٥/٢٧ واسب الغابه لابن الاثير، ٢/٣٤ والاصابه فى تمييز الصحابه للعسقلانى ١/٣٤٥.
- [٢٠١] تاريخ اليعقوبى ٢/١٦٤.
- [٢٠٢] تاريخ ابن الاثير، ٣/٩١ وانساب الاشراف ٥/٢٥ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٥٦.
- [٢٠٣] تاريخ ابى الفداء، ١/٢٣٢ والعقد الفريد ٤/٢٨٣ وشرح النهج لابن ابى الحديد، ١/١٩٨ ووسنن ابى داود، ٢/٤٩ ووسنن البيهقى ٦/٣١٠.
- [٢٠٤] الاصابه ٣/٤٧٨.
- [٢٠٥] انساب الاشراف للبلاذرى، ٥/٢٧ واسب الغابه لابن الاثير، ٢/٣٤ والاصابه فى تمييز الصحابه للعسقلانى ١/٣٤٥.
- [٢٠٦] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد ١/١٩٩.
- [٢٠٧] الاغانى لابي فرج الاصفهاني ٥/١٢٦.
- [٢٠٨] الاعلام للزركلى ٨/١٢٢.
- [٢٠٩] انساب الاشراف، ٥/٣٣ و الاغانى للاصفهاني، ٥/١٣٠ والغدير للامينى، ٨/١٢٠ وسيره الرسول واهل بيته ١/٥٥٢.
- [٢١٠] المستدرک على الصحيحين للحاكم، ٣/١٠٠ واسب الغابه لابن الاثير، ٣/١٧٣ وتفسير الايه فى الكشاف الانعام، ٩٣ وانساب الاشراف للبلاذرى ٥/ ٤٩.
- [٢١١] المستدرک على الصحيحين للحاكم، ٣/١٠٠ واسب الغابه لابن الاثير، ٣/١٧٣ وتفسير الايه فى الكشاف الانعام، ٩٣ وانساب الاشراف للبلاذرى ٥/ ٤٩.
- [٢١٢] المراجع السابقه.
- [٢١٣] المستدرک على الصحيحين للحاكم ٣/١٠٠.
- [٢١٤] شرح النهج لابن ابى الحديد ١/٩٩.
- [٢١٥] اسد الغابه لابن الاثير ٣/١٩١.
- [٢١٦] المغازى للواقدي ١/١٤٩ ١٥٠.
- [٢١٧] المرجع السابق.
- [٢١٨] السيره الحلييه ١/٣١٨ ٣٢٠.
- [٢١٩] اسد الغابه لابن الاثير ٤/٢٩٥ والاصابه لابن حجر، ٢/٢٣٦ وتاريخ الطبرى، ٢/٢٨٠ والغدير، ٢/١٥٩ وتاريخ ابى الفداء ١/١٥٨ وفيات

- الاعيان، ١٤/٦ وكونز العمال ٢/١٣٢.
- [٢٢٠] تفسير الرازي، ٨/٥٠٣ والطبقات لابن سعد، ١/١١٥ والمعارف لابن قتيبه ص، ١٢٤ وتاريخ ابن عساكر ٧/٢٣٠.
- [٢٢١] بلاغات النساء ص، ٢٧ والعقد الفريد، ١/١٦٤ ودائرة المعارف لفريد وجدى، ١/٢١٥ وجمهره الخطب ٢/٣٦٣.
- [٢٢٢] الغدير للعلامة الاميني ٢/١٤٥ وما فوق، وشرح النهج لعلامة المعتزله ابن ابى الحديد ٢/١٠١.
- [٢٢٣] سيره ابن هشام ١/٣٥٧ ٣٦٠.
- [٢٢٤] تذكره الخواص للسبط ابن الجوزى ص، ١٤ وشرح النهج، ٢/١٠٣ وجمهره الخطب، ٢/١٢ والغدير للعلامة الاميني ٢/١٦٠ وما فوق.
- [٢٢٥] سيره ابن هشام ١/٣١٩.
- [٢٢٦] شرح النهج ١/١٣٧.
- [٢٢٧] كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص، ١١٢ والعقد الفريد لابن عبد ربه ٢/٢٩٠.
- [٢٢٨] كتابينا نظريه عداله الصحابه ص ٢٧١ وما فوق تجد الوقائع موثقه والخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ١٦١ وما فوق تجد تنظير هذه الوقائع.
- [٢٢٩] كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص، ٢٠ ٢٤ والكامل للمبرد ١/٢٢١ وشرح النهج لابن ابى الحديد، ١/١٣٦ ١٣٨ وتاريخ يعقوبى، ٢/١٦١ ١٦٣ وقصص العرب، ٢/٣٦٣ والغدير للعلامة الاميني ٢/١٥٠ وما فوق.
- [٢٣٠] كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٦٤.
- [٢٣١] عشرات المراجع التى ذكرناها فى البحوث السابقه تحت عنوان صيغ تعيين ولى العهد او الامام من بعد النبى كالخصائص للنسائى ص، ١٨ وتاريخ ابى الفداء ١/١٢٠ وتاريخ الطبرى ١/٢١٧.
- [٢٣٢] تاريخ يعقوبى ٢/١٤.
- [٢٣٣] مروج الذهب للمسعودى ٢/٢٩١ ٢٩٢.
- [٢٣٤] السيره الحلييه ١/٣١٨ ٣١٩.
- [٢٣٥] الطبقات لابن سعد، ١/٢٠٠ وتاريخ يعقوبى ٢/١٦ وما فوق.
- [٢٣٦] سيره ابن هشام، ٢/١٢٥ وسيره الرسول واهل بيته ١/٩٦ وما فوق، موسسه البلاغ، وتاريخ ابن الاثير ١/٩٧ وما فوق.
- [٢٣٧] الطبقات لابن سعد، ١/٢٠١ ٢٠٣ وتاريخ الطبرى، ٢/٢٤٣ ٢٤٤ والسيره الدحلانيه ص، ٣٠٨، ٣٠٥ والسيره الحلييه، ١/٣٢٢ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢١٩.
- [٢٣٨] الغدير للعلامة الاميني ٧/٤٠٠.
- [٢٣٩] الطبقات لابن سعد ١/٢١٦ ٢١٨ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢١٥.
- [٢٤٠] الكامل فى التاريخ لابن الاثير، ٢/٦٦ ٧٠ وسيره الرسول واهل بيته موسسه البلاغ ١/٧٣ وما فوق.
- [٢٤١] سيره ابن هشام، ١/٣٥٨ ٣٦١ وتاريخ يعقوبى، ٢/٥٦ والسيره الحلييه، ١/٣٣٨ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢١٩.
- [٢٤٢] الطبقات لابن سعد، ١/٢٤٣ ٢٤٤ وتاريخ الطبرى، ٢/٢٤٣ ٢٤٤ والسيره الدحلانيه ص، ٣٠٨، ٣٠٥ والسيره الحلييه، ١/٣٢٢ والغدير للعلامة الاميني ٧/٣٨٩ وما فوق.
- [٢٤٣] المراجع السابقه.
- [٢٤٤] تاريخ الطبرى ٢/٧١ وما فوق والمغازى للواقدي ٢/٥٧١.
- [٢٤٥] كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢٣١ وما فوق، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٨ وما فوق، وكتاب المغازى للواقدي الجزء الاول والثانى، وتاريخ الطبرى الجزء الثانى والثالث.

[٢٤٦] تاريخ الطبري ٢/٧١ وما فوق، والمغازي للواقدي ٢/٥٧١ وما فوق، تجد تفصيلات صلح الحديبيه.

[٢٤٧] تاريخ الطبري ٣/٩١ أحداث السنه السابعه.

[٢٤٨] المغازي للواقدي ٢/٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٦ و ٧٣١ و ٧٥٠ و ٧٥٢ و ٧٥٣ وحتى، و٧٧٧ وتاريخ الطبري ٣/٩١ أحداث السنه السابعه والثامنه.

[٢٤٩] المغازي للواقدي، ٢/٧٥٥ وتاريخ الطبري ٣/١٠٧.

[٢٥٠] المغازي للواقدي ٢/٦١٥ وما فوق، وتاريخ الطبري، ٣/١١٠ أحداث السنه الثامنه.

[٢٥١] المغازي للواقدي ٢/٨٣٧ وما فوق وقائع الفتح بعد دخول جند الله لمكه، وتاريخ الطبري، ٣/١١٧ أحداث السنه الثامنه، وطوال التاريخ ومسلمه مكه يعرفون باللقاء، راجع الرسائل التي ارسلها الامام علي لمعاويه، ورسائل قيس، بن سعد ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن العباس.

[٢٥٢] تاريخ الطبري ٣/٢٢٠ وما فوق، ومغازي الواقدي ٣/٨٨٥ و ٩٢٢ وما فوق.

[٢٥٣] مغازي الواقدي ٣/٩٢٢ وما فوق، وتاريخ الطبري ٣/١٢٨ ١٣٩.

[٢٥٤] تاريخ الطبري ٣/١٣٩ وما فوق، والمغازي للواقدي ٣/٩٤٩ وما فوق.

[٢٥٥] وقائع الحمله في المغازي للواقدي، ٣/٩٨٩ ١٠٦٠ وتاريخ الطبري ٣/١٤٢ ١٧٥.

[٢٥٦] الايات النازله في غزوه تبوك كما ذكرها الواقدي في المغازي ٣/١٠٢٢ و ١٠٦٠ وما فوق.

[٢٥٧] تفاصيل المومره في المغازي للواقدي ٣/١٠٤٢ ١٠٤٤.

[٢٥٨] المراجع السابقه.

[٢٥٩] المغازي للواقدي ٣/١٠٨٨.

[٢٦٠] ترجمه الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٧ و ٥٧٨ ومناقب علي لابن المغازلي الشافعي ص ١٨ ح، ٢٤ والمناقب للخوارزمي الحنفي ص، ٩٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ٨/٢٩٠ وسر العالمين لابي حامد الغزالي، الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، ٢٤ والحاوي للفتاوى للسيوطي، ١/١٢٢ اذخائر العقبي ص، ٦٧ فضائل الخمسه، ١/٣٥٠ وتاريخ الاسلام للذهبي، ٢/١٩٧ وتفسير الفخر الرازي الشافعي، ٣/٦٣ وتذكره الخواص للسبط، بن الجوزي ص، ٢٩ ومشكاه المصاييح ٣/٢٤٦ والغدير للعلامه الاميني ١١/٣١٩ الخ.

[٢٦١] المصادر السابقه.

[٢٦٢] لا خلاف بين احد من اهل المله بان رسول الله قد لعن من يتخلف عن بعثه اسامه، وان ابا بكر وعمر كانا في هذه السريه راجع تاريخ اليعقوبي، ٢/٩٣ والكامل لابن الاثير ٢/٣١٧ وطبقات بن سعد، ٢/١٩٠ وشرح النهج ١/٥٣، و٢/٢١ وكنز العمال، ٥/٣١٢ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، ٤/١٨٠ وتاريخ ابي الفداء ١/١٥٦.

[٢٦٣] كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٨٧ وما فوق، وصحيح البخاري، ١/٣٧، ٤/٣١، ٥/٦٥، ٦/٦٦، ٧/٩، كتاب المرضي باب قول المريض قوموا عني، ٨/١٦١ وصحيح مسلم بشرح النووي ٢/١٦، ٥/٧٥ في آخر كتاب الوصيه، (١١/٩٤، ٩٥) بشرح النووي، ومسند الامام احمد ١/٢ او ٣٥٥، ٣/٢٨٦، ٤/٣٥٦، ٢٩٩٢ وتاريخ الطبري ١٩٣، ٢/١٩٢.

[٢٦٤] المراجع السابقه كلها.

[٢٦٥] تذكره الخواص للسبط ابن الجوزي ص، ٦٢ وسر العالمين وكشف ما في الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.

[٢٦٦] كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٣٢٣ وما فوق، والكامل في التاريخ لابن الاثير ٢/٢٤ آخر سيره عمر من حوادث سنه، ٢٣ وشرح النهج لعلامه المعتزله، ٣/١٠٧ شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد في ١٢/٥٢ وتاريخ الطبري، ٢/٢٨٩، ٤/٢٢٣ وعبدالله، بن سبا للعسكري ١/١١٤ وملحق المراجعات ص ٢٦٢.

[٢٦٧] الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينوري، ١/١٢ وتاريخ الطبري، ٣/٢٠٢ والملل والنحل للشهرستاني، ١/٥٧ وهامش الفصل في الملل لابن حزم، ١/٧٣ وتاريخ الخميس ١/١٧٨ و١/١٨٨ وانساب الاشراف، ١/٥٨٦ وكنز العمال، ٣/١٤٠ ومروج الذهب، ٢/١٠٠ وتاريخ يعقوبي، ٢/١٠٥ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٦٤.

[٢٦٨] المراجع السابقه.

[٢٦٩] تاريخ الطبري، ٢/٤٤٢ والامامه والسياسه لابن قتيبه ١٠/١٠ و١٢.

[٢٧٠] قول بشير بن سعد في الامامه والسياسه ١/١٠ على سبيل المثال.

[٢٧١] الامامه والسياسه ١/١٢ و١٥ وشرح المنهج لابن ابى الحديد، ٢/٦٧ ووقعه صفين لنصر، بن مزاحم ص ١٨٢.

[٢٧٢] سنن الترمذى ٧/١٠٩ و١١١ باب ما جاء فى تركه الرسول، ومسند احمد ١/٤ و١٠ ح ١٤، و٦٠ وطبقات ابن سعد ٢/٣١٦، و٥/٧٧ وتاريخ ابن كثير ٥/٢٨٦، و٢٨٩ وتاريخ الذهبى، ١/٣٤٦ وسنن ابى داود، ٣/٥٠ وكنز العمال ٢/٣١٥، و٥/٣٦٥، و١٣٠/٤ وبلاغات النساء ص، ١٢، ١٥، وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٧١، ٤٦٧.

[٢٧٣] فتوح البلدان، ٢/٣٤ و٣٥ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٧٢.

[٢٧٤] شرح النهج ٤/٨١ ونقلا عن الجوهرى، وتاريخ الاسلام للذهبي، ١/٣٤٧ وكنز العمال ٥/٣٦٧.

[٢٧٥] سنن الترمذى، ٧/١١١ وصحيح بخارى ٢/٢٠٠ باب مناقب قرابه الرسول، وسنن ابى داود ٢/٤٩ كتاب الخراج، وسنن النسائى ٢/١٧٩ قسم الفىء، ومسند احمد، ١/٦ و٩ ومجمع الزوائد ٩/٣٩.

[٢٧٦] الامامه والسياسه ص، ١٤ وبلاغات النساء ص، ١٥، ١٢ وكنز العمال، ١/١٠٨ وصحيح الترمذى، ٢/٢٦٩ والمستدرک على الصحيحين، ٤/٧٣ وصحيح مسلم بشرح النووى، ١٥/١٩٤ وشرح النهج ١/١٢٤ و١/٦٣٢، ٣/٢٣٨، و٣٥٠، ٤/٨٧ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٨٠ وما فوق.

[٢٧٧] صحيح الترمذى ٥/٣٢٨ ح، ٣٨٧٤ وكنز العمال ص ١٥٣ وتفسير، ابن كثير، ٤/١١٣ والمعجم الكبير للطبرانى ص، ١٣٧ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٨٠ وما فوق، تجد نصوص تلك الاجتماعات، وانظر مراجع حديث الثقلين.

[٢٧٨] سنن الدارمى ١/١٢٥، و٣٢ وسنن ابى داود، ٢/١٢٦ ومسند احمد ٢/١٦٢ و٢٠٧، و٢١٦، ٤/٦٤ ومستدرک الحاكم ١/١٠٥، و١٠٦ وطبقات ابن سعد ٢/٢٥٤، و١٤٠ وتذكره الحفاظ للذهبي بترجمه محمد بن ابى بكر ١/٢ و٣ و٤ و٥، و٧ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ٢/١٤٧ وكنز العمال ٥/١٣٩ ح، ٤٨٦٥ ومنتخب الكنز ٤/٦١، و٤٦٤ ومعاليم المدرستين، ٢/٤٤ واضواء على السنه المحمديه ص ٢٦٢ و٢٧٣، و٢٥٩، و٢٦١، و٢٥٩ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ١٣٦، و١٤٨، و١٣٦ وما فوق، والنظام السياسى فى الاسلام ص ١٣٧.

[٢٧٩] اول من اوجد شعار حسينا كتاب الله هو عمر بن الخطاب، وقد رفع هذا الشعار بمواجهه الرسول نفسه صحيح البخارى ١/٣٧، ٤/٣١ و٤/٦٥، و٦٦، ٥/١٣٧، ٧/٩، ١/١٦١ وصحيح مسلم ٥/٧٥، ١/٩٥ اشرح النووى لصحيح مسلم، وكتابنا الخطط السياسيه ص ٢٩٧ وما فوق وبعد عمر رفع ابو بكر هذا الشعار بعد وفاه الرسول: تذكره الحفاظ للذهبي بترجمه ابى بكر ١/٢ و٣ وتطور هذا الشعار فرعه عمر، بن العاص و معاويه، بن ابى سفيان فى صفين بمواجهه ولى الله الامام على، بن ابى طالب، كتابنا الخطط السياسيه ص ١١٥، ١١٧.

[٢٨٠] سنن الدارمى، ١/١٢٥ وسنن ابى داود ٢/١٢٦ باب كتابه العلم، ومسند احمد ٢/١٦٢ و٢٠٧، و٢١٦ ومستدرک الحاكم ١/١٠٥، و١٠٦ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ١/٨٥ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ١٣٦ وما فوق.

[٢٨١] المراجع السابقه.

[٢٨٢] صحيح البخارى كتاب الدعوات باب قول النبى من آذيته، وصحيح مسلم كتاب البر والعلق باب من لصفه النبى، وكتابنا الخطط السياسيه ص، ١٠٣، ١١١ تجد الغايه من هذه الاختلافات وتجد التجذير التاريخى، والتنظير السياسى، وفتوح البلدان للبلاذرى، وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٠٩ او كنت قد اخطات فى التاويل اذ ثبت لى ان رسول الله كان يساوى فى العطاء بين الناس، وان

مخالفه سنة المساواه هي التي اوجدت نظام الطبقات، وشرح النهج لابن ابي الحديد ١/٦٧.

[٢٨٣] صحيح البخارى كتاب الدعوات باب قول النبي من آذيته، وصحيح مسلم كتاب البر والعلق باب من لصفه النبي، وكتابنا الخطط السياسيه ص، ١٠٣، ١١١ والنظام السياسى فى الاسلام ص، ١٠٩ وفتوح البلدان للبلاذرى.
[٢٨٤] المراجع السابقه.

[٢٨٥] صحيح البخارى، ٥/٢١ وتاريخ ابن كثير، ٧/٢٤٩ والطبقات لابن سعد، ٣/٧٧ ومروج الذهب للمسعودى، ١/٤٣٤ وانساب الاشراف، ٥/٧ والعقد الفريد، ٢/٢٧٩ والغدير للعلامه الامينى ٨/٧٢٧.

[٢٨٦] المراجع السابقه.

[٢٨٧] المراجع السابقه.

[٢٨٨] المراجع السابقه.

[٢٨٩] كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ١٦١ وما فوق، ومقدمه ابن خلدون ص، ١٧٧ وسنن ابى داود، ٤/٢٠٩ والعقد الفريد، ٥/٥١ وتاريخ الطبرى ٥/٦١ وتاريخ ابن الاثير ١/٢٠٥، ٩/٧٦.
[٢٩٠] المراجع السابقه.

[٢٩١] الامامه والسياسه لابن قتيب ١/١٥ وجليه الاولياء لابي نعيم ٤/٤٤ ومسلم فى صحيحه والبخارى فى صحيحه والبيهقى فى سننه ٨/١٤٩ وابن الجوزى فى سيره عمر والرياض النضره ٢/٧٤ والمسعودى فى موجه ٢/٢٥٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٥٣ والعقد الفريد ٢/٢٥٤ والبلاذرى فى انساب الاشراف ٥/١٦ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٣٧١.

[٢٩٢] المقدمه لابن خلدون ص، ١٧٧ والاحكام السلطانيه للماوردى ص، ٦ والاحكام السلطانيه للفراء ص ٦٠ و٧، ١١ والارشاد فى الكلام لامام الحرمين الجوينى ص، ٤٢٤ وابن العربى فى شرحه لسنن الترمذى ١٣/٣٢٩ والقرطبي فى تفسير (انى جاعل فى الارض خليفه) والمووقف فى علم الكلام ٨/٢٥١ و٢٥٣ وراجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٣٧٣ وما فوق.

[٢٩٣] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/٢٢ واعلام النساء ٢/٧٨٦.

[٢٩٤] كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ٣/٧٢ وما فوق.

[٢٩٥] حليه الاولياء لابي نعيم، ١/٤٤ والبيهقى فى سننه، ٨/١٤٩ وابن الجوزى فى سيره عمر، والرياض النضره ٢/٧٤ ومروج الذهب للمسعودى ٢/٢٥٣.

[٢٩٦] الاحكام السلطانيه للماوردى ص ٦ وما فوق والاحكام السلطانيه لابي يعلى الفراء ص ٧ وما فوق، والارشاد فى الكلام لامام الحرمين الجوينى ص ٤٢٤ وابن العربى فى شرحه لسنن الترمذى، ١٣/٢٢٩ والقرطبي فى تفسيره (انى جاعل فى الارض خليفه) والمووقف فى علم الكلام ٨/٢٥١ و٢٥٣.

[٢٩٧] شرح النهج، ٢/٥٣ و ٣/١٨٠ ومعالم المدرستين ٢/٦٧.

[٢٩٨] صحيح البخارى كتاب الدعوات، وفى بدء الخلق، وكتاب التفسير ورواه مسلم فى كتاب الصلاه، وابن ماجه وابو داود فى صحيحهما واحمد فى مسنده ٢/٤٧ والنسائى فى صحيحه ١/١٩٠ والادب المفرد للبخارى ص ٩٣ راجع فضائل الخمسه للفيروز، ابادى ١/٢٥٣ وما فوق.

[٢٩٩] صحيح الترمذى ٥/٣٢٨ ح ٣٨٧٤ وكنز العمال ص ١٥٣ وتفسير ابن كثير ٤/١١٣ والمعجم الكبير للطبرانى ص ١٣٧ واحياء الميت للسيوطى ص ١١٤ بهامش الاقحاف والدر المنثور للسيوطى، ٢/٦٠ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٦٦٤ وما فوق تجد مجموعه كبيره من مراجع حديث الثقلين.

[٣٠٠] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/٢٤ آخر سيره عمر من حوادث سنة ٢٣ وشرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابي الحديد ج ٢ واورده

في احوال عمر واخرجه الامام احمد، بن ابى الطاهر فى تاريخ بغداد، وكتبتنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤١١ والنظام السياسى فى الاسلام ص ١٤١ ١٤٢ ونظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام.

[٣٠١] الامامه والسياسه ١/٢٢ واعلام النساء ٢/٧٨٦.

[٣٠٢] الاصابه لابن حجر ص ٩ و١٠ وقد الفت كتابا كاملا- حول هذا الموضوع (نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام)، وعالجت هذه الموضوع معالجه كامله، فارجع اليه.

[٣٠٣] المرجع السابق.

[٣٠٤] كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام تجد التوثيق، وتفصيل هذا الموضوع.

[٣٠٥] صحيح البخارى، ١/٣٧، ٤/٢١، ٧/٩ وصحيح مسلم (٢/١٦، ٥/٧٥، ١١/٩٤، ١١/٩٤ شرح النووى) ومسند احمد ١/٣٥٥ وتاريخ الطبرى ٢/١٩٣ وتاريخ ابن الاثير ٢/٣٦٠ وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.

[٣٠٦] المراجع السابقه.

[٣٠٧] صحيح البخارى، ١/٣٧، ٤/٢١، ٧/٩ وصحيح مسلم (٢/١٦، ٥/٧٥، ١١/٩٤، ١١/٩٤ شرح النووى)، ومسند احمد ١/٣٥٥ وتاريخ الطبرى، ٢/١٩٣ وتاريخ ابن الاثير ٢/٣٦٠ وسر العالمين وكشف ما فى الدارين ص ٢١.

[٣٠٨] المراجع السابقه.

[٣٠٩] المراجع السابقه وشرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد ٣/١٠٥.

[٣١٠] تاريخ الطبرى ٢/٢١٩ و٣/٢٠٦ ونظام الحكم للقاسمى ص ١٢٦ وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٣٠١ ٣٠٩.

[٣١١] تاريخ الطبرى ٣/٢٠٥ و٣/٢٠٣ و٢٠٥، ٢٠٦ والامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٠ وتحليلنا لحقيقه اجتماع سقيفه بنى ساعده فى ص ٣١٦ وما فوق من كتابنا نظريه عداله الصحابه.

[٣١٢] كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٤٠ ونظريه عداله الصحابه ٣٠٠ وما فوق.

[٣١٣] تاريخ الطبرى ٢/٤٥٨ وقول عمر (ما ان رايت اسلم حتى ايقنت بالنصر) وفى روايه ابن الاثير فجاءت اسلم فبايعت، وقالالزبير، بن بكار فى الموفقيات بروايه ابن ابى الحديد -٢/٢٨٧/٦فقوى بهم ابو بكر)، كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٤١.

[٣١٤] الامامه والسياسه، ١/٥ كيف بايع بنو اميه، وراجع دور اسلم فى المراجع التى ذكرتها فى الفقره السابقه، والموفقيات للزبير، بن بكار ص، ٥٧٨ والرياض النضره، ١/١٦٤ وتاريخ الخميس ١/١٨٨ تجد مراسم الزفه.

[٣١٥] الكامل لابن الاثير، ٢/٢٤ آخر سيره عمر، وشرح النهج، ١٢/٥٢ وتاريخ الطبرى، ٢/٢٨٩، ٤/٢٢٣ مروج الذهب، ٢/٢٥٣٢٥٤ وكتابنا نظريه عداله الصحابه.

[٣١٦] الامامه والسياسه، ١/١٨ والعقد الفريد لابن عبد ربه، ٤/٢٥٩ ٢/٢٦٠ وشرح النهج لابن ابى الحديد ١/١٣٤، ٢/١٩، ١٥٧ وتاريخ الطبرى ١/١٦٧، ١٩٧، ٣/٢٠٢ والملل والنحل للشهرستانى ١/٥٧ وهامش الفصل فى الملل لابن حزم ١/٧٣ والغدير للامينى، ٧/١٢٦ والسقيفه لابي بكر الجوهري بروايه ابن ابى الحديد، ١/٥٨٦ وكنز العمال: ٣/١٠٥ وتاريخ الخميس، ١/١٧٨ ومروج الذهب، ٢/١٠٠ وتاريخ يعقوبى، ٢/١٠٥ وكتابنا الخطط السياسيه ص ٤٦٤.

[٣١٧] صحيح الترمذى ٣/٣٠٦، ٢/٣٠٦ واحمد، بن حنبل ٣/٣ و٢/٦٢ و٨٢ وصحيح ابن ماجه، ٣/١٦٧ وفضائل الخمسه للفيروز ابادى ٣/٢٥٩ ٢٦٤ تجد مجموعه كبيره من المراجع التى تؤكد يقينيه هذا الحديث.

[٣١٨] شرح النهج ٤/٨٧ ٨٩ وبلاغات النساء ص، ١٢ ١٥ ومسند احمد ١/١٠ ح ٦٠ وسنن الترمذى ٧/١٠٩ و ١١١ وكنز العمال ١٤/١٣٠ وطبقات ابن سعد ٢/٣١٥ وكتابنا الخطط السياسيه فى الاسلام ص ٤٦٧ ٤٧٦ تجد تفصيل ذلك.

- [٣١٩] كتابنا الخطط السياسييه ص ٤٢٠ وما فوق ونظريه عدالهاصحابه ص، ٣٠٠ وشرح النهج تحقيق حسن تميم ٣/٧٨٩، ٧٩٠.
- [٣٢٠] فتح البارى ٧/٣٢٣ والغدير للامينى ١٠/٣٨٥ حتى ٣٩٠.
- [٣٢١] تاريخ الطبرى، ٥/٣٣، والامامه والسياسه ١٢/١، و٢٢ واعلامالنساء، ٢/٧٨، وانساب الاشراف للبلاذرى، ١٦/٥ وكنز العمال، ٦/٣٩١ وشرح النهج ٥/٢ و ١٨ و ٢٠، و١١٥ وملحق ذلك كله فيكتابنا الخطط السياسييه ص ٤٢٤، ٥٢٦.
- [٣٢٢] الامامه والسياسه ٢٢/١ واعلام النساء بروايه ابن ابيالحديد ٢/٧٨٦ من شرح النهج.
- [٣٢٣] كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص، ١٥٩ ١٦٢ تاريخالطبرى ٣/٤٢٩ وسيره عمر لابن الجوزى ص ٣٧ وتاريخ ابنخلدون ٢/٨٥.
- [٣٢٤] كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص، ١٤٧ ونظام الحكم للقاسمى ص ٤١٩ كما نقلها عن تاريخ الطبرى ابتداء من معركهالقادسيه.
- [٣٢٥] طبقات ابن سعد ١/٧٦ و ٢٠٨، و٢٠٩ والسيره الحلييه ١/٣٣٦.
- [٣٢٦] الكامل لابن الاثير، ٣/٢٤ آخر سيره عمر وشرح النهج لعلامه المعتزله ٣/١٠٧.
- [٣٢٧] المراجع الوارده في البند السابق، وامعن النظر في حوارمع ابن عباس تجد انه كان مقتنعا بان الطريقه المثلى هي ابعادالهاشميين عن الحكم وحصره في بطون قريش.
- [٣٢٨] كتابنا النظام السياسي في الاسلام ١٥٩ ١٦٢.
- [٣٢٩] الغدير للامينى ٨/٨٨.
- [٣٣٠] المرجع السابق.
- [٣٣١] سنن ابى داود، ٢/٢٢٠ وانساب الاشراف للبلاذرى ٥/٤٦ ومستدرك الحاكم ٣/١٠٠ والاستيعاب لابن عبدالبر ١/٢٨١ واسد الغابه لابن الاثير ٣/١٧٣ والاصابه لابن حجر ٢/٣١٧ وتفسير الشوكانى ٢/١٣٤ والغدير للعلامه الامينى ٨/٣٢٧.
- [٣٣٢] وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص ١١٧ و ص ٢٢٠ وراجع آراء علماء المسلمين للسيد مرتضى الرضى ص ٧٤ وما فوق.
- [٣٣٣] شرح النهج لابن ابى الحديد ٢/١٠٣ والغدير للعلامه الامينى ٨/١٥٢ و ١٥٦ و ٣١٨ وما فوق وراجع اسد الغابه لابن الاثير ٥/٩٠.
- [٣٣٤] الغدير للعلامه الامينى ٨/٢٨٢ وما فوق.
- [٣٣٥] تاريخ بن الاثير ج ٣ مقتل عثمان وكتابنا النظام السياسي في الاسلام ٢٦٣.
- [٣٣٦] الامامه والسياسه لابن قتيبه ٣٤ ٣٨ وراجع تاريخ ابنالايثير ج ٣ مقتل عثمان وراجع مسند احمد ١/٦٢ وقول عثمان (لو ان بيدى مفاتيح الجنه لاعطيتها بنى اميه حتى يدخلوا منعند آخرهم) وراجع صحيح بخارى كتاب الفتن ١٠/١٤٦ او قولالرسول (فساد امتى على يدى غلمه سفهاء من قريش).
- [٣٣٧] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/٢٤ آخر سيره عمر منحواث ٢٣ وشرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد ٢/١٠٧ ومن احوال عمر واخرجه الامام احمد ابن ابى الطاهر منتاريخ بغداد وراجع كتابنا الخطط السياسييه ص ٤١١ وكتابنا النظام السياسي في الاسلام ص ١٤١ ١٤٢.
- [٣٣٨] نفس المرجع السابق.
- [٣٣٩] سيره الرسول واهل بيته لموسسه البلاغ ص ٥٠ وما فوقوالفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص ١٦٣ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٩١ وتاريخ ابن كثير ٣/٤١٤ و٤٧٢ وابن ابيالحديد ٢/٨٦ و ١١/١٠، ٤٠ وما فوق.
- [٣٤٠] المرجع السابق.
- [٣٤١] الغدير للعلامه الامينى ١١/٢٧ وما فوق والاستيعاب.
- [٣٤٢] لابن عبد البر ١/١٤١ والسبط الجوزى فى تذكره الخواصص ١٢١ هذا ما يتعلق بالسم اما قوله (كرهت ان اترك امه محمدبعدى كالظان) راجع تاريخ الطبرى ٦/١٧٠ والامامه والسياسه ص ١٥١.

[٣٤٣] يوم الحره من اسوء ايام تاريخ الاسلام، وهو محفور بالذاكره راجع على سبيل المثال تاريخ ابن كثير ٦/٢٣٤ وتاريخ يعقوبى ٦/٢٥١ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٠٩ وتاريخ المنسى ٢/٣٠٢ وتاريخ الطبرى ٧/١١ وابن كثير ٨/٢٢٠ وتاريخ الاسلام للذهبي ٢/٣٥٧ وفتوح ابن الحكم ٥/٣٠٠ الخ.

[٣٤٤] مقتل الحسين للخوارزمى الحنفى على سبيل المثالو تاريخ الطبرى ٧/٢٠٦ حوادث ٧٤.

[٣٤٥] سيره ابن هشام ٣/٩٧ وشرح النهج لعلامه المعتزله ٢/٣٨٢ وفتوح ابن اعثم ٥/٢٤١.

[٣٤٦] خطبه معاويه بن يزيد فى فضائل الخمسه الفيروز ابادى ٣/٣٩٢.

[٣٤٧] كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ٣/٥٩٥٥٩٦.

[٣٤٨] ٣/٥٩٧ كما نقله عن المدائنى فى كتاب الاحداث.

[٣٤٩] سيره الرسول واهل بيته موسسه البلاغ ٢/٢٨٣ وما فوق.

[٣٥٠] تاريخ يعقوبى ٢/٢٤.

[٣٥١] سوره الانبياء آيه ٣٦.

[٣٥٢] سوره الفرقان آيه ٤١.

[٣٥٣] السيره الحليه، ١/٣١٨، ٣/١٩ وكتابنا النظام السياسى في الاسلام ص، ٢٢٠ وتاريخ يعقوبى، ٢/٢٤ والكامل لابن الاثير ٢/٧٠ ٧٥.

[٣٥٤] سوره الحجر آيه ٩٥.

[٣٥٥] سوره الرعد آيه ٣٢ وسوره الانبياء ٤١.

[٣٥٦] سوره الانعام آيه ١٠.

[٣٥٧] سوره الزخرف آيه ٣١.

[٣٥٨] سوره فاطر آيه ٢٥.

[٣٥٩] سوره الانعام آيه ٥٧.

[٣٦٠] سوره الفرقان آيه ٧٧.

[٣٦١] الطبقات لابن سعد ١/١٧ و ١٨ و ٢١٦.

[٣٦٢] تاريخ يعقوبى ٢/٢٤.

[٣٦٣] الغدير للامينى ٧/٣٩٩ و ٤٠٠ نقلًا عن ابن اسحاق.

[٣٦٤] الطبقات ابن سعد ١/٨٨ و ٩٦ وتاريخ الطبرى ٢/١٧٢١٧٥.

[٣٦٥] السيره الحليه ١/٤ و ٥ و ٨٥ وطبقات ابن سعد ١/٨٣ و ٨٤ و ٨٥ وتاريخ الطبرى ٢/١٧٩.

[٣٦٦] السيره الحليه، ١/٤ و ١٠ وطبقات ابن سعد ١/٧٨ و ٨٠ و ٨١ و ٨٤ وصحيح الترمذى، ٢/٢٦٩ و كنز العمال، ٦/١٠٨ وفتحالقدر للشوكانى،

٤/٢٨٠ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٩٣ ١٠١.

[٣٦٧] تاريخ الطبرى ١/٣٧ ٤١.

[٣٦٨] سوره الطور آيه ٢٩ ٣٠.

[٣٦٩] سوره الحجر آيه ٦.

[٣٧٠] تاريخ يعقوبى، ٢/٢٤ وتفسير القرطبي ص ٤٠٦ والغدير للامينى ٧/٣٩٩ ٤٠٠.

[٣٧١] لقد ساق الله سبحانه وتعالى فى كتابه مطاعن بطونقرش بالنبي، وبين اعتراضاتهم عليه، ومطاعنهم فى القرآنالكريم، ثم فندها،

مطعنا بعد مطعن، واعتراضا تلو اعتراض، واقام الحجه على اعلائه وبقيت الطعون والاعتراضات والرودالالهيه خالده، ليستوعب الجنس

البشرى عامه والذين آمنوا خاصة، الاساليب الملتوية لائمه الكفر.

[٣٧٢] تاريخ الطبري ٢/٤١ وسيره الرسول واهل بيته ١/٣٥.

[٣٧٣] ولقد كشف الخليفة عمر بن الخطاب حقيقه هذا الدافع بعد وفاه الرسول وعب ر عنه اصدق تعبير تاريخ ابن الاثير ٣/٢٤ آخر سيره عمر من حوادث سنه، ٢٣ وشرح النهج لعلامه المعترله ابن ابى الحديد، ٢/١٠٧، ٣/٩٧ واورده فى احوال عمر آخر ج، ٣ واخرج المحاوره الامام ابو الفضل احمد، بن ابى الطاهر فى تاريخ بغداد وكتبنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤١١ والنظام السياسى فى الاسلام ص، ١٢٢ ونظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام الفصل الاخير (الانقلاب).

[٣٧٤] السيره الحلييه ١/٣١٦ و٣٢٢ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢٢٠.

[٣٧٥] السيره الحلييه ١/٣٢٢.

[٣٧٦] تفسير القرطبي، والغدير للاميني، ٧/٣٩٩، ٤٠٠ و٤٠١ تاريخ الطبري، ٢/٢٤٣، ٢٤٤ وطبقات ابن سعد، ١/٢٠٣ والسيره الحلييه، ١/٣٢٢ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص، ١٩٠ و٢١٩ وتاريخ يعقوبى ٢/٢٧ والكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/٢٤ وتاريخ ابن كثير ٣/٤٢ وتاريخ ابى الفداء ١/١٢٠ والاصابه لابن حجر ٤/١١٦ تجد شعر ابى طالب (والله لن يصلوا اليك جمعهم) وقد ثبتنا ذلك فى مستهل البحث تحت عنوان اعلان النبوه والرساله امام البطن الهاشمى فارجع اليه انشت.

[٣٧٧] تاريخ ابن الاثير، ٢/٦٦ وسيره الرسول واهل بيته ص ١/٧٢.

[٣٧٨] تاريخ ابن الاثير ٢/٦٧.

[٣٧٩] تاريخ ابن الاثير ٢/٦٨.

[٣٨٠] تاريخ ابن الاثير، ٢/٦٩ وسيره الرسول واهل بيته (لموسسه البلاغ)، ١/٧٢ و٧٣ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢١٩.

[٣٨١] المراجع السابقه.

[٣٨٢] السيره الحلييه ١/٣٠١ والكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/٧٥ وما فوق.

[٣٨٣] سيره ابن هشام ١/٣٥٧ و٣٦٢ وتاريخ يعقوبى ٢/٥٥ وما فوق.

[٣٨٤] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/٩١ و٩٣.

[٣٨٥] سيره ابن هشام ٢/١٢٠ و١٣٠ وتاريخ يعقوبى ٢/٣٦ و٤٠.

[٣٨٦] تاريخ ابن الاثير، ٢/١٠٥ وتاريخ يعقوبى، ٢/٤٠ ومعجم البلدان لياقوت الحموى ج ٥ مكه.

[٣٨٧] كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٣٠١ وما فوق، والخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه.

[٣٨٨] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/٢٤ آخر سيره عمر من حوادث سنه، ٢٣ وشرح النهج لابن ابى الحديد ٣/١٠٥، و١٠٧ انقلا عن تاريخ

بغداد، وتاريخ الطبري، ٢/٨٩، ٤/٢٢٣ وعبدالله، بن سبالمرضى العسكرى، ١/١١٤ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٤٠ وما فوق.

[٣٨٩] تاريخ ابن كثير، ٣/٤٢ وتاريخ ابى الفداء، ١/١٢٠ وفتح البارى ٣/١٥٣، و١٥٥ والاصابه لابن حجر، ٤/١١٦ والسيره الحلييه ١/٥ و٣.

[٣٩٠] الغدير للعلامه الامينى ٧/٣٩٩ و٤٠٠ نقلا عن القرطبي في تفسيره، وتاريخ يعقوبى ٢/٢٤.

[٣٩١] تاريخ يعقوبى ٢/٢٧.

[٣٩٢] الكامل لابن الاثير ٢/٢٤ وتاريخ يعقوبى ٢/٢٧.

[٣٩٣] الغدير للعلامه الامينى ٧/٣٨٨ و٣٩٩ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢١٩.

[٣٩٤] المصدر السابق قد وثقنا ذلك اكثر من مره فى هذا الكتاب.

[٣٩٥] تاريخ ابن كثير ٣/٤٢ وشرح النهج ٣/٣٠٦ وتاريخ ابى الفداء ١/١٢٠ والسيره الحلييه ١/٩١ و٢١١.

[٣٩٦] سيره ابن هشام، ١/٣٥٩ و٣٧٥ وتاريخ يعقوبى ٢/٣٠٤٢ والكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/٨٤ وما فوق.

- [٣٩٧] تاريخ يعقوبى ٣٣٢/٣١.
- [٣٩٨] تاريخ يعقوبى ٢/٣٢.
- [٣٩٩] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/٢٤ آخر سيره عمر سنه، ٢٣ وشرح النهج لعلامه المعتزله ٣/١٠٧ و ٣/١٠٥، ١٠٧ و تاريخ الطبرى، ٢/٢٨٩، ٤/١٢٣ و مروج الذهب للمسعودى ٢/٣٥٣٣٥٤ و كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه في الاسلام ص ٣٣٢.
- [٤٠٠] سيره ابن هشام، ٢/٨٣ و ١١٠ والكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/٨٢ و ١٠٣.
- [٤٠١] سيره ابن هشام ٢/١٢٥ وما فوق، و تاريخ يعقوبى ٢/٣٨ وما فوق.
- [٤٠٢] سوره الانفال، آيه ٣٠.
- [٤٠٣] سيره ابن هشام، ٢/١٢٥ و ١٢٦ و تاريخ يعقوبى ٢/٣٩.
- [٤٠٤] سوره التوبه، آيه ١٠١.
- [٤٠٥] تاريخ الطبرى، المجلد الاول ٢/٢٧٩ طبعه دار احياء التراث العربى بيروت، صرح بهذا المعنى، كما ذكر الواقدى في المغازى ١/٦٣ طبعه مؤسسه الاعلمى.
- [٤٠٦] المغازى للواقدى ١/٩ و ١٠.
- [٤٠٧] المصدر السابق ١/١١ و ١٢.
- [٤٠٨] المصدر السابق ١/١٢ و ١٣ و ١٤.
- [٤٠٩] المصدر السابق ١/١٣ و ١٤.
- [٤١٠] طبقات ابن سعد ٢/٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ٢٧ و ٣٦ و ٤٩ و كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ٢٣٢.
- [٤١١] المغازى للواقدى ١/٣٣.
- [٤١٢] المصدر السابق ١/٣٢.
- [٤١٣] المصدر السابق ١/٣٩.
- [٤١٤] المغازى للواقدى ١/٢٩، ٣٠.
- [٤١٥] تاريخ الطبرى المجلد الاول ٢/٢٧٦.
- [٤١٦] المصدر نفسه، ٢/٢٧٩ و بهذا المعنى ذكر الواقدى فيمغازيه: ١/٦٣.
- [٤١٧] المغازى للواقدى ١/٦٣.
- [٤١٨] المصدر نفسه ١/٦٤.
- [٤١٩] المصدر نفسه ١/٦١.
- [٤٢٠] المغازى للواقدى ١/٧٤.
- [٤٢١] سوره الانفال آيه ٤٧.
- [٤٢٢] تاريخ الطبرى ٢/٢٧٢.
- [٤٢٣] المصدر نفسه ٢/٢٨٢.
- [٤٢٤] المصدر نفسه ٢/٢٧٦.
- [٤٢٥] المصدر نفسه ٢/٢٨١.
- [٤٢٦] المغازى للواقدى ١/٥٩، ٦٠.
- [٤٢٧] المصدر نفسه ١/٤٢.

- [٤٢٨] المغازى للواقدي ١/٦٨،٧٠.
- [٤٢٩] المصدر نفسه ١/٧٢.
- [٤٣٠] الرياض النضرة للطبري، ٢/٢٧٢ والمرقاه لعلي، بنسلطان، ٥/٥٦٧ وكنز العمال للمتقى الهندي، ٣/١٥٤ وتاريخ الطبري، ٢/١٩٧ تجد بعض فنون حملاته الباهره.
- [٤٣١] المغازى للواقدي ١/٩٢.
- [٤٣٢] المغازى للواقدي ١/١٤٧،١٤٨.
- [٤٣٣] المصدر نفسه ١/١٤٩.
- [٤٣٤] المصدر نفسه ١/١٤٩،١٥٠.
- [٤٣٥] المصدر نفسه ١/١٤٨،١٥٤.
- [٤٣٦] المصدر نفسه ١/٤٥.
- [٤٣٧] المغازى للواقدي ١/٤٤ و١٥٥.
- [٤٣٨] المستدرک للحاکم، والحليه لابي نعيم، وكنز العمال ١١/١٦٩ ح ٣١٠٧٤.
- [٤٣٩] تاريخ الطبري المجلد الاول ٢/٢٨٢.
- [٤٤٠] المغازى للواقدي ١/١٢٥.
- [٤٤١] المصدر نفسه ١/١٢٤.
- [٤٤٢] المصدر نفسه ١/٩٢.
- [٤٤٣] معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري نقلها عنفتوح بن اعثم، ٥/٢٤١ ومقتل الخوارزمي الحنفي ٢/٥٨.
- [٤٤٤] العقد الفريد لابن عبد ربه ٤/٢٢٤.
- [٤٤٥] سورة آل عمران آيه ١٢٠.
- [٤٤٦] مروج الذهب للمسعودي ٢/٤٧٨ دار المكتبة العلميه.
- [٤٤٧] المغازى للواقدي ١/١٨١.
- [٤٤٨] المصدر نفسه ١/١٩٧،١٩٨.
- [٤٤٩] المغازى للواقدي ١/١٩٩،٢٠٢.
- [٤٥٠] المصدر نفسه ١/١٩٩،٢٠٢ وما فوق.
- [٤٥١] المصدر نفسه ١/٢٠٣،٢٠٤.
- [٤٥٢] المغازى للواقدي ١/٢٠٩.
- [٤٥٣] المصدر نفسه ١/٢١٠ و٢٢٤ و٢٢٥.
- [٤٥٤] المصدر نفسه، ١/٢٢٦ ونور الابصار ص ٧٨.
- [٤٥٥] تاريخ الطبري، ٣/١٧، وسيره ابن هشام، ٣/١٣٤ والرياض النضرة للطبري، ٢/١٧٢ والهيشمي في مجمعه، ٦/١١٤ وقال: رواه الطبراني والمتقى الهندي في كنز العمال، وقال: رواها الطبراني ايضا.
- [٤٥٦] المغازى للواقدي ١/٢٣٧.
- [٤٥٧] فضائل الخمسه ٢/٣٥٦.
- [٤٥٨] المغازى للواقدي ١/٣١٢،٣١٩.

- [٤٥٩] المغازى للواقدي ١/٣٣٤، ٣٤٠.
- [٤٦٠] المغازى للواقدي ١/٣٣٨.
- [٤٦١] سورة آل عمران آية ١٧٢.
- [٤٦٢] المغازى للواقدي ١/٣٤٠.
- [٤٦٣] المصدر نفسه ١/٣٨٤.
- [٤٦٤] المصدر نفسه.
- [٤٦٥] المغازى للواقدي ١/٣٨٧.
- [٤٦٦] المصدر نفسه.
- [٤٦٧] المصدر نفسه ١/٣٨٩.
- [٤٦٨] المصدر نفسه.
- [٤٦٩] المغازى للواقدي ٢/٤٤٢.
- [٤٧٠] المصدر السابق.
- [٤٧١] المغازى للواقدي ٢/٤٤٢.
- [٤٧٢] المصدر السابق.
- [٤٧٣] المصدر السابق.
- [٤٧٤] المصدر السابق.
- [٤٧٥] المصدر السابق ٢/٤٤٣.
- [٤٧٦] المغازى للواقدي ١/٤٩٦ وقلبها.
- [٤٧٧] المصدر السابق ٢/٤٤٣.
- [٤٧٨] المصدر السابق ٢/٤٤٥ وما فوق.
- [٤٧٩] معجم البلدان، ٤/٣٣٦ والواقدي ٢/٤٤٤.
- [٤٨٠] المغازى للواقدي ١/٤٤٠ وما فوق.
- [٤٨١] المصدر السابق ٢/٤٤٥.
- [٤٨٢] مستدرک الصحيحين ٢/٣٢ بروايه سفيان الثوري، وراجع تاريخ بغداد، ١٣/١٩ وفضائل الخمسة من الصحاح الستة ٢/٣٥٧، ٣٦٠.
- [٤٨٣] سورة الاحزاب آية ٢٥.
- [٤٨٤] ميزان الاعتدال، ٢/١٧ وفضائل الخمسة ٢/٣٦٠.
- [٤٨٥] سورة الاحزاب آية ١٠.
- [٤٨٦] المغازى للواقدي ٢/٤٩٠.
- [٤٨٧] سورة الاحزاب آية ٩.
- [٤٨٨] المغازى للواقدي ٢/٤٤١، ٤٩٦.
- [٤٨٩] راجع المغازى للواقدي ٢/٥٥٣ وما فوق.
- [٤٩٠] المغازى للواقدي ٢/٥٧٢.
- [٤٩١] المغازى للواقدي ٢/٥٧٤.

- [٤٩٢] المغازى للواقدي ٢/٥٧٩.
- [٤٩٣] المغازى للواقدي ٢/٥٧٩، ٥٨٠.
- [٤٩٤] المغازى للواقدي ٢/٥٩٣.
- [٤٩٥] المغازى للواقدي ٢/٦٠٠.
- [٤٩٦] المغازى للواقدي ٢/٦٠٠.
- [٤٩٧] المصدر نفسه.
- [٤٩٨] المغازى للواقدي ٢/٦٠٢ وما فوق.
- [٤٩٩] المغازى للواقدي ٢/٦٠٤.
- [٥٠٠] المغازى للواقدي ٦١١، ٢/٦١٠.
- [٥٠١] المصدر نفسه ٢/٦١٠، ٦١٢.
- [٥٠٢] المصدر نفسه ٢/٦١٢.
- [٥٠٣] المغازى للواقدي ٢/٦٠٣.
- [٥٠٤] المصدر نفسه ٢/٦٠٤.
- [٥٠٥] المصدر نفسه ٢/٦٠٠.
- [٥٠٦] المصدر نفسه ٢/٦٠٩.
- [٥٠٧] كتابنا الخطط السياسييه لتوحيد الامه الاسلاميه، ص ٦٤٠ ونظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسييه في الاسلام، ص ٢٦٩ ترى قدره الرجل على مواجهه النبي.
- [٥٠٨] المغازى للواقدي ٢/٦٠٦، ٦٠٨.
- [٥٠٩] شرح النهج لعلامه المعتزله ٣/٧٩٠ حسن تميم.
- [٥١٠] المغازى للواقدي ٢/٦١٢.
- [٥١١] المغازى للواقدي ٢/٦٠٧.
- [٥١٢] المصدر نفسه ٢/٦٠٩، ٦١٠.
- [٥١٣] سيره ابن هشام، ١/٥٠١ ومجموعه الوثائق السياسييه لمحمد حميد الله، ونظام الحكم في الشريعه والتاريخ لظافر القاسمي ص ٣١.
- [٥١٤] المغازى للواقدي ١/١٧٦.
- [٥١٥] المغازى للواقدي ٢/١٧٦، ١٨٠.
- [٥١٦] المصدر نفسه ١/٣٦٣، ٣٨٤.
- [٥١٧] المصدر نفسه ٢/٤٥٥.
- [٥١٨] المغازى للواقدي ٢/٤٩٦، ٥٢١.
- [٥١٩] راجع مسند الامام احمد ١/٩٩ والنسائي في خصائصه ص ٥.
- [٥٢٠] كنز العمال ٦/٣٩٤.
- [٥٢١] مجمع الزوائد للهيتمي، ٩/١٢٤ وذكره مختصرا في ٩/١٢٣.
- [٥٢٢] المغازى للواقدي ٢/٦٥٣.
- [٥٢٣] المصدر نفسه.

- [٥٢٤] راجع مسند الامام احمد، ١/٩٩ وخصائص النسائي ص، ٥، وكنز العمال، ٦/٣٩٤ كما نقله عن ابن شيبه وابن حنبل، وابنماجه، والبخاري، وابن جرير، وصححه، والطبراني في الاوسط، والحاكم، والبيهقي في الدلائل، ومستدرک الصحيحين ٣/٤٣٧.
- [٥٢٥] سورة الكهف آيه ٩.
- [٥٢٦] مسند احمد بن حنبل ٦/٨ وابن جرير الطبري في تاريخه ٢/٣٠٠ وابن سلطان في مرقاته ٥/٥٦٦.
- [٥٢٧] تاريخ بغداد ١١/٣٢٤ او ميزان الاعتدال ٢/٢١٨ وذكرها العسقلاني في فتح الباري ٩/١٨ وقال اخرجه الحاكم والطبريفي الرياض النضرة ٢/١٨٨.
- [٥٢٨] المصدر نفسه ٢/٦٩٦.
- [٥٢٩] المصدر نفسه ٢/٦٣٣، ٦٩٢.
- [٥٣٠] المصدر نفسه ٢/٧٠٦، ٧٠٧.
- [٥٣١] المغازي للواقدي ٢/٧٠٩، ٧١٠.
- [٥٣٢] المصدر نفسه ٢/٧١١.
- [٥٣٣] الطبقات لابن سعد ٢/٢٧ و ٢٨ و ٣١ و ٣٢ و ٥٠ و ٥١ و ٩١ و ٩٤ و كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص، ٢٣٨ والمغازي للواقدي ١/١٥٤ و ١٧٤ و ١٨٤ و ٣٩١.
- [٥٣٤] طبقات ابن سعد، ٢/٥٧ و ٦٣ و كتابنا النظام السياسي في الاسلام.
- [٥٣٥] كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص، ٢٣٦ و ٢٣٧ تجد التفصيل، والطبقات لابن سعد ٢/٨ و ٢٨ و ٢٩ و ٥٧ و ٥٨ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٣ و ١٢٨ المغازي للواقدي ج ا و ج ٢.
- [٥٣٦] كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص ٢٣٩ والطبقات لابن سعد ٢/٣ و ٩ و ٤٨ و ٤٩ و ٨٢ و ٨٠ والمغازي للواقدي ج ا و ج ٢.
- [٥٣٧] كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص ٢٣٧ وطبقات ابن سعد ٢/٨ و ٨٩ و ١٣٢ والمغازي للواقدي ج ٢.
- [٥٣٨] المغازي للواقدي ٢/٧٨٠، ٧٨٩ وما فوق.
- [٥٣٩] المصدر نفسه ٢/٧٩١.
- [٥٤٠] المصدر نفسه ٢/٨٠٠.
- [٥٤١] المغازي للواقدي ٢/٨١٦، ٨١٨.
- [٥٤٢] المصدر نفسه ٢/٨٣٥.
- [٥٤٣] المصدر نفسه ٢/٨٤٦.
- [٥٤٤] المغازي للواقدي ٢/٨٤٦.
- [٥٤٥] المصدر نفسه ٢/٧٨٠، ٨٧٠.
- [٥٤٦] المغازي للواقدي ٣/٩٠٤.
- [٥٤٧] المصدر نفسه ٣/٨٩٥.
- [٥٤٨] المصدر نفسه ٣/٩٠٩ ثارا لابويهما اللذان قتلا في بدر واحد!!.
- [٥٤٩] المصدر نفسه ٢/٨٤٦.
- [٥٥٠] المصدر نفسه ٣/٩٣٢.
- [٥٥١] المغازي للواقدي ٣/٩٣٧.
- [٥٥٢] المصدر نفسه ٣/٩٤١، ٩٤٢.

- [٥٥٣] المصدر نفسه ٣/٩٤٢.
- [٥٥٤] المصدر نفسه ٣/٩٤٥.
- [٥٥٥] المصدر نفسه ٣/٩٤٨.
- [٥٥٦] المغازى للواقدي ٣/٩٥٠.
- [٥٥٧] المصدر نفسه ٣/٩٥١.
- [٥٥٨] المصدر نفسه ٣/٩٥١، ٩٥٢.
- [٥٥٩] المصدر نفسه ٣/٩٥٩.
- [٥٦٠] سورة التوبة آية ١٠١.
- [٥٦١] سورة التوبة آية ٩٨.
- [٥٦٢] الواقدي، المغازى ٢/٤٤٩.
- [٥٦٣] سورة التحريم آية ٤.
- [٥٦٤] ابن كثير ٤/٦٣٥، ٦٣٦ طبعه احياء التراث العربي.
- [٥٦٥] سنن ابى داوود، ٢/١٢٦، وسنن الدارمي، ١/١٢٥، ومسند احمد، ٢/١٦٢، ٢٠٧، ٢١٦، ومستدرک الحاكم، ١/١٠٥، ١٠٦، وجامعيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/٨٥.
- [٥٦٦] تذكره الحفاظ للذهبي ١/٣٠٢.
- [٥٦٧] الطبقات لابن سعد ٥/١٤٠.
- [٥٦٨] كنز العمال، ٥/٢٣٩، حديث ٤٨٦٥ ومنتخب الكنز ٤/٦١.
- [٥٦٩] تذكره الحفاظ للذهبي ١/٢، ٣.
- [٥٧٠] بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ٢/١٤٧، وتذكره الحفاظ للذهبي ١/٤، ٥.
- [٥٧١] منتخب الكنز هامش مسند الامام احمد ٤/٦٤.
- [٥٧٢] شرح النهج لعلامه المعتزله تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥، ٥٩٦.
- [٥٧٣] سورة القلم آية ٢٤.
- [٥٧٤] الخطط السياسييه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ١٠١.
- [٥٧٥] سر العالمين وكشف ما فى الدارين ص ٢١.
- [٥٧٦] تذكره الخواص ص ٦٢.
- [٥٧٧] صحيح البخارى، ٧/٩، ٤/٣١، ١/٣٧، ٥/١٣٧، ٢/١٣٢، ٤/٦٥٦٦، وصحيح مسلم ٢/١٦، ٥/٧٥، ١١/٩٤، ٩٥ بشرح النووى، ومسند احمد ١/٩٥٥، وتاريخ الطبرى، ٢/١٩٣، والكامل لابن الاثير ٢/٣٢٠، وشرح النهج ٣/١١٤، ٣/١٢٧٩، ٣/١٦٧، الخ.
- [٥٧٨] شرح النهج ٣/١١٤ سطر ٢٧، الطبعه الاولى مصر وبيروت، و ١٢/٧٩ سطر ٣ تحقيق ابى الفضل و ٢/٨٠٣ طبعه مكتبه الحياه، و ٣/٦٧ طبعه دار الفكر.
- [٥٧٩] كتابنا الخطط السياسييه لتوحيد الامه الاسلاميه ص، ٣٦٧، وتاريخ الطبرى ١/١٣٨ ط اوروبا.
- [٥٨٠] كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٨٧ وما فوق.
- [٥٨١] كتابنا الخطط السياسييه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٢٩٧ وما فوق.
- [٥٨٢] تذكره الحفاظ للذهبي ١/٢، ٣.

[٥٨٣] طبقات بن سعد ٥/١٤٠ ترجمه محمد بن ابى بكر.

[٥٨٤] راجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٣٠٢ وما فوق.

[٥٨٥] راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيهفى الاسلام ص ٢٨٧ وما فوق، تجد توثيق تلك الواقعة وتفصيلها.

[٥٨٦] منتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ٤/٦٤.

[٥٨٧] كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٢٩٨ وما فوق.

[٥٨٨] تاريخ يعقوبى ٢/١٠٦ و ١٠٧ وشرح النهج لابن ابى الحديد ٨/١١١.

[٥٨٩] تاريخ يعقوبى، ٢/٧ وابن ابى الحديد، ١/١١١ و تاريخ الطبرى ٥/٢٢.

[٥٩٠] تاريخ الطبرى ص ٢٢ سيره عمر باب حمله الدرر!!.

[٥٩١] سنن ابى داود، ٢/٥٠ والطبرى فى تفسيره، ١/٥٠ واحمد فى مسنده، ٤/٨١ والمغازى للواقدي، غزوه خيبر.

[٥٩٢] صحيح مسلم ٣/١٢ باب قبول النبى الهديه، وصحيح البخارى، ١/١٨١ وصحيح مسلم، ٣/١١٧ وسنن ابى داود ١/٢١٢ باب الصدقه

على بنى هاشم، وسنن الدارمى، ١/٣٨٣ ومجمع الزوائد للهيثمى، ٣/٨٩ والبحار ٦٦/٧٦ حر مهالز كاه على بنى هاشم.

[٥٩٣] صحيح مسلم، ٥/١٩٥ ومسند احمد، ١/٢٤٨ و ٢٩٤ و ٣٠٤ وسنن الدارمى ٢/٢٢٥ ومسند الشافعى ص ١٨٣ وحليه ابينعيم ٣/٢٠٥.

[٥٩٤] تفسير الطبرى ١٠/٥ والاحوال لابي عسير ص ٢٣٣.

[٥٩٥] مسند احمد ١/٢٤٤، ٣٢٠ وسنن ابى داود ٢/٥١ وسنن النسائى ١٧٧٢ وسنن البيهقى ٦/٣٤٤ و ٦/٣٤٥.

[٥٩٦] الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى ١/١٥ وما فوق.

[٥٩٧] شرح التجريد للقوشجى ص ٤٠٨.

[٥٩٨] شرح النهج لابن ابى الحديد ٢/١٥٣ و ٣/٨٠.

[٥٩٩] شرح النهج لابن ابى الحديد ٤/١٧٨.

[٦٠٠] شرح التجريد للقوشجى ص ٤٠٨ وشرح النهج لابن ابيالحديد ٤/١٧٨ و ٢/١٥٣ و ٣/١٨٠ ومنهاج السنه لابي تيميه ٣/٢٠٣ وتاريخ

ابن كثير ١٤/١٣٥ ومنهاج السنه ٣/١٩٣ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٢.

[٦٠١] منهاج السنه ٣/٢٠٤.

[٦٠٢] شرح التجريد ٤٩ وشرح النهج لابن ابى الحديد ١/٢٤٣.

[٦٠٣] انساب الاشراف للبلاذرى ٥/٢٧ و ٢٨ ومستدرک الحاكم ٤/٤٧٩، ٤٨١.

[٦٠٤] تاريخ يعقوبى ٢/١٦٤.

[٦٠٥] المصدر نفسه ٢/١٦٨.

[٦٠٦] انساب الاشراف ٥/٢٧.

[٦٠٧] شرح النهج لعلامه المعتزله ١/٢٣٣.

[٦٠٨] مستدرک الحاكم ٤/٤٧٩، ٤٨١.

[٦٠٩] شرح النهج لابن ابى الحديد ١/٦٧ والمعارف لابن قتيبه ص ٨٤.

[٦١٠] ابن قتيبه الدينورى فى الامامه والسياسه ١/١٥.

[٦١١] تاريخ الطبرى ٤/٥٣ وفى العقد الفريد ٢/٢٥٤.

[٦١٢] حليه الاولياء ١/٤٤.

[٦١٣] مروج الذهب ٢/٢٥٣.

[٦١٤] الامامه والسياسه لابن قتيبه ص ٢٢ واعلام النساء ٢/٧٨٦.

[٦١٥] انساب الاشراف للبلاذرى ٥/١٦.

[٦١٦] كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٣٧١ وما فوق تجد التنظير المنطقي لهذه الشائعه.

[٦١٧] الترمذى فى جامعه ١٣/١٨٣ و ١٨٦ وابن الربيع فى تيسير الفصول ٣/٢٦٠ والرياض النضره للطبرى ١/٢٠ والغدير للامينى ١/١٤٨ و ١٤٩ وما فوق.

[٦١٨] مستدرک الصحيحين ٣/٢١١، و ٢/٢٠٩ والرياض النضره، ٢/٢٠٩ وسنن ابن ماجه ص ٣٠٩ باب خروج المهدي، وتاريخ بغداد ٣/٤٣٤.

[٦١٩] التوثيق فى كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعها لسياسيه فى الاسلام ص ٢٨٧ وما فوق.

[٦٢٠] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد ٣/٣٥١ شرح حسن تميم.

[٦٢١] مغازى الواقدي ١/١٥.

[٦٢٢] مغازى الواقدي ١/١٥٣، ١٥٤، ١٥٥.

[٦٢٣] المغازى للواقدي ١/١٥٢.

[٦٢٤] انساب الاشراف للبلاذرى، ٢/٩١، ٩٤ ومستدرک الصحيحين، وطبقات ابن سعد ٣/١٥.

[٦٢٥] حليه الاولياء لابي نعيم، ٩/١٤٥ والرياض النضره، ٢/٢٢٥ وتاريخ ابن جرير، ٢/١٩٧ وكنز العمال ٣/١٤٥ وذخائر العقبى للطبرى ص، ٧٤ والفخر الرازى فى تفسيره لقوله تعالى (فلم تقتلوهم) تجد انوارا ساطعه من منهج الامام فى قتال المشركين.

[٦٢٦] اسد الغابه ٤/٢٠ لابن الاثير والرياض النضره ٢/١٧٢ ونور الاربعاء ص ٧٩، ٧٨.

[٦٢٧] المستدرک على الصحيحين ٢/٣٢٢ وتاريخ بغداد، ١٣/١٩ والفخر الرازى فى ذيل تفسير سوره القدر، والدر المنثور فى ذيل تفسير (ورد الله الذى كفروا بغيظهم) وميزان الاعتدال ٢/١٧.

[٦٢٨] مسند الامام احمد ٦/٨ وتاريخ الطبرى، ٢/٣٠٠ وتاريخ بغداد، ١١/٣٢٤ وكنز العمال، ٦/٣٩٨ والاستيعاب لابن عبد البر، ٢/٧٨ وتفسير الفخر الرازى (تفسير قوله تعالى: (ام حسب ان اصحاب الكهف)) وفضائل الخمس ٢/٣٤٥ وما فوق.

[٦٢٩] الهيثمى فى مجمع الزوائد، ٦/١٨٠، ٦/١٨٢ ورواه البزار والخطيب البغدادي فى تاريخه ٤/٣٣٤.

[٦٣٠] ذخائر العقبى ص، ٩٢ والامامه والسياسه ص، ٩٧ والرياض النضره، ٢/٢٢٥ والاستيعاب لابن عبد البر، ٢/٤٥٧ والاصابه لابن حجر ٥/٣/٢٨٧.

[٦٣١] مستدرک الصحيحين، ٣/١١١، ١٣٧ وابن سعد فى طبقاته ٣/١٥، ٣/١١٤ ومسند احمد، ١/٣٦٨، ٣/١٦ واسد الغابه لابن الاثير، ٤/٢٠ وكنز العمال، ٥/٢٩٥ والرياض النضره، ٢/١٩١ والهيثمى فى مجموعه، ٣/١١١ والصواعق المحرقة ص، ٧٦ وفضائل الخمسه.

[٦٣٢] شرح النهج ٣/٣٠٣ حسن تميم.

[٦٣٣] شرح النهج ٣/٣٠٣ حسن تميم.

[٦٣٤] المصدر نفسه ٣/٢٠٢.

[٦٣٥] شرح النهج ٣/٦٩.

[٦٣٦] تاج العروس فى شرح القاموس للزبيدي مجلد ٤ ماد هيرطش.

[٦٣٧] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/٥ وما فوق.

[٦٣٨] مغازى الواقدي معرکه بدر.

[٦٣٩] تفسير القرطبي، ١/٣٤ وسيره عمر لابن الجوزى ص، ١٦٥ وشرح النهج لابن ابى الحديد، ٣/١١١ والدر المنثور للسيوطى،

- ١/٢١ والغدير للعلامة الاميني ٦/٢٣٥.
- [٦٤٠] شرح النهج لعلامة المعتزله ١/٦١.
- [٦٤١] اخرجه الزبير بن البكار في الموفقيات وابن عبد البر فيجامع العلم ص، ٦٦ وابن الجوزي في سيره عمر والقرطبي في تفسيره، ٥٩/٩٩ وابن كثير في تفسيره، ١/٤٦٧ والسيوطي في الدر المنثور ٢/١٣٣ والغدير للعلامة الاميني ٦/١٢٤.
- [٦٤٢] السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٨/٢٩٨ نقل عن سنن سعيد بن منصور والبيهقي، ورواه السندي في حاشيهالسنن لابن ماجه ١/٥٨٣.
- [٦٤٣] الغدير للعلامة الاميني ج ٦.
- [٦٤٤] المغازي للواقدي ٢/٦٠٦.
- [٦٤٥] المصدر نفسه ٢/٦٠٧.
- [٦٤٦] المصدر نفسه ٢/٦٠٩.
- [٦٤٧] المصدر نفسه ٢/٦٠٨.
- [٦٤٨] المغازي للواقدي ٢/٦٠٩.
- [٦٤٩] المصدر نفسه ٢/٦١٣.
- [٦٥٠] المصدر نفسه ٢/٦٠٠.
- [٦٥١] صحيح البخاري ١/٦٩ كتاب الوضوء حديث ١٤٦ ط بيروت.
- [٦٥٢] صحيح مسلم ١/٤٤ والغدير للاميني ٦/١٧٦ وسيره عمر لابن الجوزي ص، ٣٨ وشرح ابن ابى الحديد ٣/١١٦ وفتح الباري ١/١٨٤ والطرائف لابن طاووس ٢/٤٣٧ عن الجمع بينالصحيحين والنص والاجتهاد للامام العامل ص ١٩١.
- [٦٥٣] شرح النووي على صحيح مسلم ١/٤٠٤.
- [٦٥٤] سنن الدارمي ١/١٢٥ وسنن ابى داود ٢/١٢٦ ومسند الامام احمد ٢/١٦٢ و٢/٢٠٧ و٢/١٦٦ ومستدرک الحاكم ١/١٠٥ و١/١٠٦ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/٨٥.
- [٦٥٥] صحيح البخاري كتاب المرض باب قول المريض قومواعنى ١/٣٧، ٢/١٣٢، ٤/٣١ و٦٥، ٦٦، ٥/١٣٧، ٧/٩، ٨/١٦١ صحيحمسلم آخر كتاب الوصيه ٢/١٦، ٥/٧٥، ١١/٩٤، ٩٥ صحيح مسلمبشرح النووي، وتاريخ الطبري، ٢/١٩٣ وتاريخ بن الاثير، ٢/٣٢٠ ومسند احمد، ١/٣٥٥ وتذكرة الخواص لابن الجوزي ص، ٦٢ وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.
- [٦٥٦] تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص، ٦٤ وسر العالمينوكشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.
- [٦٥٧] المراجع السابقه تجد كل ما قلناه واضحا.
- [٦٥٨] شرح النهج لعلامة المعتزله بن ابى الحديد ٣/١١٤ سطر ٢٧ الطبعة الاولى مصر وبيروت، ١٢/٧٩ تحقيق ابو الفضل ٣/٨٠٣ مكتبه الحياه، ٣/١٦٧ دار الفكر
- [٦٥٩] تذكرة الحفاظللذهبي ٣، ١/٢.
- [٦٦٠] المصدر نفسه ١/٣، ٤.
- [٦٦١] جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ٢/١٤٧ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/٤، ٥.
- [٦٦٢] كنز العمال للمتقى الهندي ٥/٢٣٩ الحديث رقم ٤٨٦٥.
- [٦٦٣] الطبقات لابن سعد ٥/١٤٠.
- [٦٦٤] منتخب الكنز بهامش مسند احمد ٤/٦٤.

- [٦٦٥] سنن ابى داود، ٢/١٢٦ وسنن الدارمى، ١/١٢٥ ومسند احمد، ٢/١٦٢، ٢٠٧، ٢١٦ ومستدرک الحاكم، ١/١٠٥ وجامعيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/٨٥.
- [٦٦٦] شرح النهج تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥، ٥٩٦.
- [٦٦٧] شرح النهج لابن ابى الحديد ٣/٥٩٥ تحقيق حسن تميم.
- [٦٦٨] المصدر نفسه ٣/٥٩٦.
- [٦٦٩] شرح التجريد للقوشجى ص، ٤٠٨ وشرح النهج لابن ابيالحديد، ٤/١٧٨ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٢.
- [٦٧٠] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٥.
- [٦٧١] تاريخ الطبرى ٢/٢٤٥.
- [٦٧٢] حليه الاولياء ١/٤٤.
- [٦٧٣] مروج الذهب ٢/٢٥٣.
- [٦٧٤] الامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/٢٢ واعلام النساء ٢/٧٨.
- [٦٧٥] حليه الاولياء لابي نعيم ١/٤٤ والبيهقى فى سنته وابلجوزى فى سيره عمر.
- [٦٧٦] مروج الذهب ٢/٢٥٣.
- [٦٧٧] مقدمه ابن خلدون ص ١٧٧.
- [٦٧٨] صحيح البخارى ٦/٤٨ باب جمع القرآن، وكتر العمال، ٢/٥٧٣، ٥٧٤، ٢/٨١ وجامع الاصول، ٢/٥٠٣ والترمذى كتابالتفسير ح، ٣١٠٣ وابن الانبارى فى المصاحف، ٢/٤٧٦٦ ح ٢/٤٧٧٦ من الكنز كما نقله عن الخطيب وابن ابى داود والانبارى، ٢/٥٨٧ ح ٢/٤٧٩٦ كما نقله عن بن سعد.
- [٦٧٩] الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٥.
- [٦٨٠] المصدر نفسه ص ٤٢ وما فوق.
- [٦٨١] رساله معاويه لابن ابى بكر ٣/١١ من مروج الذهب للمسعودى، ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص ١١٨، ١١٩.
- [٦٨٢] طبقات بن سعد، ٥/١٤٠ وتذكره الحفاظ للذهبي ١/٢، ٣.
- [٦٨٣] سنن ابى داود، ٢/١٢٦ وسنن الدارمى، ١/١٢٥ وصحيح البخارى كتاب الدعوات باب قول النبى من آذيته، وصحيح مسلم كتاب البر والصله باب من لعنه النبى، وكتاب بدء الخلق باب صفه ابليس، وصحيح مسلم باب السحر.
- [٦٨٤] البخارى ٧/٩، ٤/٣٤ وصحيح مسلم، ٢/١٦، ١/٩٤٩٥ وتذكره الخواص للسبط الجوزى ص، ٦٢ وسر العالمينو كشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالى.
- [٦٨٥] شرح التجريد للقوشجى ص، ٤٠٨ وتاريخ يعقوبى، ٢/١٠٦، ١٠٧ وشرح النهج ٨/١١١، ٤/١٧٨.
- [٦٨٦] شرح النهج تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥، ٥٩٦.
- [٦٨٧] الطبقات لابن سعد، ٥/١٤٠ وتذكره الحفاظ للذهب ١/٢، ٤.
- [٦٨٨] تاريخ يعقوبى، ٢/١٠٦، ١٠٧ وشرح النهج لابن ابى الحديد ٨/١١١.
- [٦٨٩] تاريخ يعقوبى، ٢/١٠٧ وشرح النهج لابن ابى الحديد، ٨/١١ وتاريخ الطبرى ٥/٢٢.
- [٦٩٠] سوره الانفال آيه ٤١.
- [٦٩١] سنن ابى داود، ٢/٥٠ وتفسير الطبرى، ١/٥٠ ومسند احمد بن حنبل ٤/٨١ والمغازى للواقدى غزوه خيبر.
- [٦٩٢] مسند احمد، ٢/٢٢٤ وسنن ابى داود، ٢/٥١ وسنن النسائى، ٢/١٧٧ وسنن البيهقى ١/٣٤٤، ٣٤٥.

- [٦٩٣] صحيح مسلم، ٢/١٢١، ١٧ باب قبول النبي الهدية، وصحيح البخارى، ١/١٨١، وسنن ابى داود ١/٢١٢ باب الصدقه على بنى هاشم، وسنن الدارمى، ١/٣٨٣، ومجمع الزوائد للهيثمى، ٣/٨٩، والبحار ٦٦/٧٦، حرمه الزكاه على بنى هاشم.
- [٦٩٤] تفسير الطبرى، ١/٥٠، والاحوال لابي عبيد ص ٢٣٣.
- [٦٩٥] صحيح مسلم، ١/١٩٥، ومسند احمد، ١/٢٤٨، ٣٠٤، ٢٩٤، وسنن الدارمى، ٢/٢٢٥، ومسند الشافعى ص، ١٨٣، وحليه ابينعيم ٣/٢٠٥ بحجه ان قريش كلها ذوو قريبي كما قال.
- [٦٩٦] تفسير الطبرى، ١٠/٥، والاحوال لابي عبيد ص ٢٣٣.
- [٦٩٧] الترمذى، ١/١١١، وطبقات بنس سعد ٥/٧٧، ٢/٣١٥.
- [٦٩٨] صحيح الترمذى، ٧/١١، وصحيح البخارى، ٢/٢٠٠، وسنن ابى داود ٣/٤٩.
- [٦٩٩] سورة التوبه آيه ٦٠.
- [٧٠٠] الجوهره المنيره على مختصر القندوزى الحنفى ص، ١٦٤، والنص والاجتهاد للامام العاملى ص ٤٢ وما فوق.
- [٧٠١] مراجع التسويه!! تفسير القرطبي، ٨/١٧٩، وفتح القدير للشوكانى، ٢/٣٥٥، والدر المنثور للسيوطى ٣/٢٥١.
- [٧٠٢] صحيح الترمذى ٧/١١١.
- [٧٠٣] مسند احمد بن حنبل ١/١٠، ح، ٦٠، وسنن الترمذى، ٧/١٠٩، وطبقات بن سعد ٥/٧٧، وتاريخ ابن الاثير ٥/٢٨٦.
- [٧٠٤] كنز العمال، ٥/٣٦٥، وطبقات بن سعد ٢/٣١٢.
- [٧٠٥] بلاغات النساء ص ١٦ ١٧.
- [٧٠٦] مسند احمد ١/٤، ح، ١٤، وسنن ابى داود، ٣/٥٠، وتاريخ ابنكثير، ٥/٢٨٩، وتاريخ الذهبى ١/٣٤٦، والجوهري فى كتابها السقيفه كما ذكر بن ابى الحديد فى شرح النهج ٤/٨١.
- [٧٠٧] شرح النهج، ٤/٨٧، ٨٩، وبلاغات النساء ص ١٢، ١٥.
- [٧٠٨] البحث فى الفصول السابقه، وصحيح البخارى ٢/٢٠٠ مناقب الرسول، وسنن ابى داود ٣/٤٩ كتاب الخراج، وسنن النسائى ٢/١٧٩ قسم الفىء، ومسند احمد ١/٦ ٩.
- [٧٠٩] الكامل لابن الاثير، ٣/٣١، والطبقات لابن سعد، ٣/٨١، وصحيح مسلم باب الترغيب فى قيام رمضان، ٢/١٧٧، وصحيح البخارى، ٢/٢٥١، وموطا مالك ١/١١٤.
- [٧١٠] ٥/٤ من ارشاد السارى فى صحيح البخارى، وروضها لناظرين لابن شحنه بهامش الكامل حيث قال ان عمر اول من جمع الناس على امام يصلى بهم التراويح، وتاريخ الخلفاء للسيوطى، ١٠٨، والكامل لابن الاثير ٣/٣١.
- [٧١١] روضه الناظر لابن شحنه بهامش الكامل، ١/٢٠٣، والكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/٣١، والغدير للامينى، ٦/٤٥، والاصابيه لابن حجر، ٢/٢٢، ومسند احمد بن حنبل، ٥/٤٠٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطى.
- [٧١٢] تاريخ الخلفاء للسيوطى احوال عمر ص، ٥٣، ص، ١٣٧، وابنا بى الحديد فى احوال عمر، ٣/١٣، والطبقات لابن سعد ٢/٢٠٤، ٣/٨٤.
- [٧١٣] سنن البيهقى، ١/٥٢٤، ٥٢٥، والسيره الحليه، ٢/١٠٥، ومقاتل الطالبين ص، ٢٩٧، وميزان الاعتدال للذهبي، ١/١٣٩، ولسان الميزان، ١/١٦٨، ونيل الاوطار للشوكانى، ٢/٣٢٢، ومنتخب الكثر بهامش مسند الامام احمد، ٣/٢٧٦، وكنز العمال ٤/٦٦.
- [٧١٤] القوشجى آخر بحث الامامه من شرح التجريد ص، ٤٨٤، وكنز العرفان، ٢/١٥٨، والغدير للامينى، ٦/٢١٣، والنص والاجتهاد للامام العاملى ص ١٩٩.
- [٧١٥] سورة البراءه آيه ١٠١.
- [٧١٦] تاريخ الخميس، ١/١٨٨، وابن عبد ربه فى العقد الفريد، ٣/٦٤، وتاريخ ابى الفداء، ١/١٥٦، وابن شحنه بهامش تاريخ ابن الاثير ص،

- ١١٢ والسيرة الحلبية، ٣/٣٦٤، ٣٦٧ وشرح النهج نقلا عن الجوهرى، ٢/١٣٠، ١٣٤ والنص والاجتهاد للامام العاملي ص ١٢٤، ١٢٥.
- [٧١٧] المغازى للواقدي ٣/١٠٤٣، ١٠٤٤ تجد تفصيل هذا النص، وقد اشرنا اليه بالبحوث السابقه.
- [٧١٨] شرح النهج لعلامه المعترله، ٣/٦٩، وكتابنا الخططالسياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٩٧.
- [٧١٩] تاريخ الطبرى، ٢/٤٤٣، ٤٤٤ وابو بكر الجوهرى حسبروايه ابن ابى الحديد ١/١٣٠، ١٣٤، ٢/١٩.
- [٧٢٠] المغازى للواقدي ٣/١٠٤٣، ١٠٤٤ اطبعه موسسهالاعلمى.
- [٧٢١] سورة النجم الايات ١، ٥.
- [٧٢٢] سورة الانعام آيه ٥٠.
- [٧٢٣] سورة الاعراف آيه ٢٠٣.
- [٧٢٤] سورة يونس آيه ١٥.
- [٧٢٥] سورة يونس آيه ١٠٩.
- [٧٢٦] سورة الاحزاب آيه ٢.
- [٧٢٧] سورة الحشر آيه ٧.
- [٧٢٨] سنن الدارمى ١/١٢٥ باب من رخص فى الكتابه فيالمقدمه، وسنن ابى داود ٢/١٢٦ باب كتابه العلم، ومسند احمد، ٢/١٦٢، ٢٠٧، ٢١٦ ومستدر ك الحاكم، ١/١٠٥، ١٠٦ وجامع بيانالعلم وفضله لابن عبد البر ١/٨٥.
- [٧٢٩] سورة الحشر آيه ٧.
- [٧٣٠] سورة النساء آيه ٨٠.
- [٧٣١] سورة آل عمران آيه، ١٣٢ وانظر ايضا الايات الوارده فيآل، عمران آيه، ٣٢ والنساء آيه، ٥٩ والمائده آيه، ٩٢ والنور آيه، ٥٤ محمد آيه، ٣٣ والانفال آيه او ٢٠ و٤٦.
- [٧٣٢] سورة النساء آيه ٦٤.
- [٧٣٣] تجد هذا الزعم فى سنن الدارمى، ١/١٢٥ وسنن ابى داود، ١٢٦٢ ومسند احمد، ٢/١٦٢، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٦ ومستدر ك الحاكم، ١/١٠٥، ١٠٦ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/٨٥.
- [٧٣٤] تذكره الحفاظ للذهبي ١/٢، ٣.
- [٧٣٥] الطبقات لابن سعد ١/٨٥.
- [٧٣٦] فهرست ابن النديم ص، ٣٣٤ وكتابنا الخطط السياسيهلتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٠٧.
- [٧٣٧] منتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ٤/٦٤.
- [٧٣٨] معالم المدرستين ٢/٤٨.
- [٧٣٩] شرح النهج تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥، ٥٩٦.
- [٧٤٠] المصدر نفسه.
- [٧٤١] المصدر نفسه.
- [٧٤٢] شرح النهج تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥، ٥٩٦.
- [٧٤٣] شرح النهج، ٣/٥٩٥، ٥٩٦ وكتابنا الخطط السياسيهلتوحيد الامه الاسلاميه ص ١٦٨، ٦٧.
- [٧٤٤] سورة النحل آيه ٣٥.
- [٧٤٥] سورة النحل آيه ٨٢.

- [٧٤٦] سورة النور آية، ٥٤ العنكبوت آية ١٨.
- [٧٤٧] سورة الشورى آية ٤٨.
- [٧٤٨] سورة الانعام آية ١٠٧.
- [٧٤٩] سورة الاسراء آية ٥٤.
- [٧٥٠] الحلبي من النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، وعقيدة الامامية للسيد حسين يوسف مكى ص ١٢ و ٢٣.
- [٧٥١] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد، ١٦/٢٣٤ و بلاغات النساء ص، ١١٩ و الاحتجاج للطبرسى، ١٠٩، ١/٩٨ و كتابنا الخطط السياسية لتوحيد الامه الاسلاميه، ص ٤٨٧، ٤٨٦.
- [٧٥٢] جامع الجوامع ٦/٣٩٦.
- [٧٥٣] ٤/٤٣.
- [٧٥٤] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٠٢ ح، ١٣٨ و الرياض النضرة للطبرى، ٢/٢٤٣ و شرح النهج ٣/٢٥١.
- [٧٥٥] تاريخ الخلفاء للسيوطى، ومقتل الخوارزمى، ١٠/٤٣ و الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه لابن حجر، ٣/٣٨ و الميزان للذهبي، والجامع المفيد للسيوطى، ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد، ٥٠/٣٠ و شرح النهج لابن ابى الحديد، ٧/٢١٩ و نظريه عداله الصحابه ص، ٢٣٣ و النظام السياسى في الاسلام ص ٥١ للمولف.
- [٧٥٦] مقتل الحسين للخوارزمى، ١/٨٦ و منتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ٥/٣٣.
- [٧٥٧] منتخب الكنز، ٦/٩٥٣ ح، ٢٥٣٩ و كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٣٤.
- [٧٥٨] صحيح الترمذى ج ١ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٧ و حليه الاولياء ج ١ ص ٦٣ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص، ١٢٠ ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر، ١/١٠٣/١٣٩ و المناقب لابن المغازلى الشافعى ص ٨٦ تفصيلنا لهذه النصوص فى الباب الاول.
- [٧٥٩] سورة يونس آية ١٥.
- [٧٦٠] سورة الاعراف آية ٢٠٣.
- [٧٦١] سورة يونس آية ١٠٩.
- [٧٦٢] سورة الاحزاب آية ٢.
- [٧٦٣] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/٢٤ آخر سيره عمر من حوادث سنه ٢٣ و شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد ٢/١٠٧ و اورده من احوال عمر، وقد اخرجه الامام احمد، بن ابي الطاهر فى تاريخ بغداد بسنده عن ابن عباس، و كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٤١ و كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٩٠.
- [٧٦٤] سورة النساء آية ٥٤.
- [٧٦٥] سورة الحديد آية ٢٦.
- [٧٦٦] تاريخ يعقوبى ٢/٢٥ و سيره الرسول و اهل بيته، موسسه البلاغ ١/٨٤، ٨٥.
- [٧٦٨] المصدر نفسه.
- [٧٦٩] الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢/٩١.
- [٧٧٠] المناقب لابن المغازلى الشافعى ص، ٧ و الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص، ٣٠ و كشف الغمه للاربللى ١/٦٠.
- [٧٧١] شرح النهج ١/١٥.
- [٧٧٢] النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد نقلا عن البلاذري و الاصفهاني.

- [٧٧٣] التصوف والتشيع هاشم معروف الحسنى نقلا عن شرح النهج، وكتابتنا نظريه عداله الصحابه باب القيادة السياسيه ص، ٢٢٣ والنظام السياسى فى الاسلام ص ٧٥، ٧٦.
- [٧٧٤] كنز العمال، ٦/٤٠٨ واخرجه النسائى فى خصائصه، وشرح النهج، ٣/٢٥٥ ومسند احمد، ١/١٥٩ وكتابتنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٢٣.
- [٧٧٥] ١/٨٦.
- [٧٧٦] شرح النهج ٤/٣١٥.
- [٧٧٧] ١/٤٧٩ موسسه البلاغ.
- [٧٧٨] الحاكم فى مستدرکه ٣/١٣٦ و صححه، والخطيب فيتاريخه، ٢/٨١ وابن عبد البر فى الاستيعاب، ٢/٤٥٧ وشرح النهج ١/٥٠٣، و ٣/٢٥٨ والسيره الحلبيه، ١/٢٨٥ والسيره الدحلانيه ١/١٨٨ هامش الحلبيه، وفرائط السمطين باب، ٤٧ وحليه الاولياء، ١/٦٦ والطبرى فى تاريخه، ٢/٢١٣ وخصائص النسائى ج، ٣ وكتاب صفين لنصر، بن مزاحم ص، ٣٥٥ ومجمع الزوائد، ٩/١٠٢ والصواعق المحرقة ص، ٧٢ وتاريخ الخلفاء ص، ١١٢ كما ذكر ذلك كله العلامة الامينى فى غديره ٣/٢٧٣، ٢٧٨.
- [٧٧٩] شرح النهج (لاين ابى الحديد) ٢/١٠١.
- [٧٨٠] ٢/٢١٤.
- [٧٨١] ٣/١١٢.
- [٧٨٢] ٣/٢٧١.
- [٧٨٣] ذكره الطبرى فى تاريخه واحمد فى مسنده ٤/٣٦٨ وابنا الاثير فى تاريخه ٢/٢٢.
- [٧٨٤] سورة الزمر آيه ٣٣.
- [٧٨٥] شواهد التنزيل للحسكاني الحنفى ٢/١٢٠ ح، ٨١٠ مناقب على لابن المغازلى الشافعى ص ٣٦٩ ح، ٣١٧ وكفايه الطالب للكنجى الشافعى ص، ٢٣٣ والدر المنثور للسيوطى، ٥/٣٢٨ وتفسير القرطبي، ٥/٢٥١ ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٥٠ ح، ٧٣ وكتابتنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٢٣، ٢٢٢.
- [٧٨٦] توثيق هذين الوصفين من ترجمه الامام على فى تاريخ دمشق لابن عساكر، ومجمع الزوائد للهشيمى، ٩/١٠٢ وكفايه الطالب للكنجى الشافعى ص، ١٨٧ والاصابه لابن حجر، ٤/١٧١ والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه، ٤/١٧٠ واسد الغابه لابن الاثير، ٥/٢٨٧ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، ٥/٣٣ والسيره الحلبيه، ٣٨٠ وشرح النهج لابن ابى الحديد، ٣/٢٦١ وكتابتنا نظريه عداله الصحابه ص، ٢٢٣ وميزانا لاعتدال، ٢/٤١٧ وفرائط السمطين ١/٢٩ او ١٤٠.
- [٧٨٧] تذكره الخواص للسطب الجوزى ص، ٢٣ وكنز العمال ٦/٢٩٠ ح، ٥٩٧ والمناقب للخوارزمى ص، ٧ والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، ٢١ والمستدرک للحاكم، ٣/١٠٩ وصحيح الترمذى، ٥/٣٠ واسد الغابه لابن الاثير ٢/٢٢١، و٣/١٣٧ والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه، ٣/٣٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٢٢٠.
- [٧٨٨] المناقب للخوارزمى الحنفى ص، ٢٤٦ ومقتل الحسين للخوارزمى، ١/٦٠ واسد الغابه لابن الاثير، ١/٢٠٦ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٧١.
- [٧٨٩] خصائص امير المومنين للنسائى ص ١١٥.
- [٧٩٠] مناقب الخوارزمى ص ٢٧.
- [٧٩١] الطبقات لابن سعد ٢/٢٦٣.
- [٧٩٢] سنن ابن ماجه، ١/٤٤ وتاريخ الطبرى، ٢/٣١٠ والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه، ٣/٣٩ والكامل لابن الاثير، ٢/٥٧ وكتابتنا نظريه

- [٨٣٣] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٣، ١٠٣١، ١٠٣٠ ومناقب على لابن المغازلي الشافعي ص، ٢٠٠ والمناقب للخوارزمي الحنفي ص، ٤٢ وذخائر العقيللطبري، والميزان للذهبي، ٢/٢٧٣ وينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص ٢٣٢ و٢٤٨.
- [٨٣٤] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر، ٥/٣ والمناقب للخوارزمي ص، ٤٢ والمناقب لابن المغازلي ص ٢٠٠ والميزان للذهبي ٢/٢٧٣.
- [٨٣٥] مجمع الزوائد للهيثمى، ٩/١١٣ وكنز العمال، ٦/١٥٤ ومسنند الامام احمد ٥/٣٢ على الهامش.
- [٨٣٦] حليه الاولياء لابي نعيم، ١/٦٣ وشرح النهج، ٩/١٦٩ والمناقب للخوارزمي ص، ٤٢ وكفايه الطالب للكنجيص، ٢١٤ وميزان الاعتدال للذهبي، ١/٦٤ وفضائل الخمسة، ٢/٢٥٤ ومطالب السوول لابن طلحه الشافعي ص ٢١.
- [٨٣٧] كفايه الطالب ص، ٢٩٦ ومجمع الزوائد، ٨/٢٥٣ والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص، ٢٨١ ومناقب على لابن المغازلي الشافعي ص، ١٠١ وينابيع الموده للقندوزي الحنفيص، ٩٢ والغدير للعلامه الاميني، ٣/٢٣ وملحق المراجعات ص ٢٤٤.
- [٨٣٨] ذخائر العقبى الطبرى ص، ١٣٨ وكتابنا نظريه عدالهالصحابه ص ٢٤٣.
- [٨٣٩] وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٢٧ و٣٨٢، ٤٣٦ والمناقب للخوارزمي ص ٣٨ و٦٥ و١٢٤، ٢٨٨ ومروجاذهب للمسعودي، ٢/٢٣٨ والعقد الفريد لابن عبد ربه، ٤/٤١١ والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، وملحق المراجعات.
- [٨٤٠] ميزان الاعتدال، ١/٨٣ وملحق المراجعات ص ٢٨٤.
- [٨٤١] صحيح البخارى ٥/١٣٧ دار الفكر.
- [٨٤٢] صحيح البخارى ٧/٩ وصحيح مسلم، ٥/٧٥ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٨٧ وما فوق.
- [٨٤٣] الطبقات لابن سعد ٢/٢٦٢، ٢٦٤ وشرح النهج ٢/٢٠٧ و٢٠٩ و٥٦١.
- [٨٤٤] كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٤٥، ٢٤٣.
- [٨٤٥] صحيح الترمذى، ٢/٢٩٩ ورواه ابو نعيم فى حليته، ١/٦٤ وذكره المناوى فى فيض القدير، وفضائل الخمسة، ٢/٢٧٩ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ١١/٢٠٤ وكنز العمال (٦/١٥٤) نقلا عن ابى نعيم فى حليته، وابى على الحسين فيمجمعه) و- ٦/٤٠١ نقلا عن الترمذى وابن جرير الطبرى)، وفيالرياض النضره ٢/٢٠٠ عن ابن النجار وابن الجوزى.
- [٨٤٦] مستدرك الصحيحين ٣/١٢٦.
- [٨٤٧] تاريخ بغداد ٤/٣٤٨ و١١/٤٩، ٢/٣٧٧ واسد الغابه لابن الاثير، ٤/٢٢ وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٦/٣٢٠، ٧/٤٢٧ وكنز العمال، ٦/١٥٢، ١٥٦، ٤٠١ والمناوى فى فيضالقدير (٣/٤٦) وقال: اخرج العقبلى، وابن عدى، والطبرانى، والحاكم عن ابن عباس، وابن عدى، والحاكم عن جابر، وقال للمناوى، واخرجه ابو الشيخ من السنه)، وذكره الهيثمى فيمجمعه، ٩/١١٤ والرياض النضره للطبرى، ٢/١٩٣ وكنوز الحقائق للمناوى ص، ٤٣ والصواعق المحرقة لابن حجر ص، ٢٧٣ وفضائل الخمسة ٢/٢٨١، ٢٨٢.
- [٨٤٨] المستدرك على الصحيحين، ٣/١٢٢ وذكره المناوى فيكنوز الحقائق ص، ١٨٨ وكنز العمال، ٦/١٥٦ وحليه الاولياء، ومقتل الحسين للخوارزمي، ١/٦٦ ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد، ٥/٣٣ ترجمه الامام على بن ابى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٨٨ ح، ١٠١٨، ١٠١٩.
- [٨٤٩] كنز العمال ٦/١٠٣ نقلا عن احمد بن حنبل والطبرانى، وذكره الهيثمى فى مجمعه، ٩/١٠١، ١١٤ وقال: رواه احمد والطبرانى برجال وثقوا.
- [٨٥٠] كنز العمال ٦/٣٩٢ وقال: اخرج ابن جرير وصححه، والدولابى فى الذريه الطاهره.
- [٨٥١] كنز العمال ٦/١٥٦ وقال: اخرج الديلمى، وذكره المناوى فى كنوز الحقائق ص ١٨.
- [٨٥٢] المصدر نفسه وقال: اخرج ابو نعيم.

- [٨٥٣] الهيتمي ٩/١١٣ وقال رواه الطبراني.
- [٨٥٤] فتح الملك العلي بصره حديث باب مدينة العلم عليص، ١٨ والغدير للاميني ٣/٩٦.
- [٨٥٥] صحيح ابن ماجه، باب فضائل اصحاب الرسول ص ١٤.
- [٨٥٦] الاستيعاب لابن عبد البر ١/٨ وروى ان الرسول قال: (عليا قضي امتي).
- [٨٥٧] كنز العمال ٦/١٥٣.
- [٨٥٨] ترجمه الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢/٤١٧ والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، ١٠٧ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، ٥/٣٤ وتفسير الطبري، ١٣/١٠٨ وتفسير ابن كثير، ٢/٥٠٢ وتفسير الشوكاني، ٣/٧٠ وتفسير الرازي، ٥/٢٧١ والمستدرک للحاكم، ١٣٠، ٣/١٢٩ والدر المنثور للسيوطي، ٤/٤٥ وزاد المسير لابن الجوزي، ٤/٣٠٧ وملحق المراجعات ص ٥١.
- [٨٥٩] كنز العمال ١/٢٢٨ اقال: اخرج ابن الانباري في المصاحف، وابن عبد البر في العلم، وذكره العسقلاني في فتحالباري ١٠/٢٢١ وقال: اخرجه عبد الرزاق.
- [٨٦٠] المصدر نفسه ٦/٣٩٦.
- [٨٦١] الطبقات لابن سعد ٦/١٦٧.
- [٨٦٢] مسند الامام احمد بن حنبل، ١/١٩٩ ووليه الاولياء، ١/٦٥ وكنز العمال ٦/٤١٢ وخرجه ابن ابي شيبة.
- [٨٦٣] تاريخ الخلفاء للسيوطي ص، ١٨٥ وكتابنا نظريه عدالها لصحابه.
- [٨٦٤] كنز العمال ٦/٣٩٣.
- [٨٦٥] المستدرک على الصحيحين، ٣/٤٩٩ اقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- [٨٦٦] اسد الغابه لابن الاثير، ٦/٢٢ وابن عبد البر في الاستيعاب، ٢/٤٦٢ والمناوي في فيض القدير، ٣/٤٦ والطبري في الرياض النضرة ٢/١٩٤.
- [٨٦٧] الاستيعاب، ٢/٤٦٢ وكنز العمال، ٤/٣٤٣ وقال: اخرجه ابن جرير في التهذيب.
- [٨٦٨] الرياض النضرة للطبري ٢/١٩٤.
- [٨٦٩] سنن البيهقي ٥/٥٩.
- [٨٧٠] تاريخ دمشق لابن عساكر، وخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص، ٧٦ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٣٤.
- [٨٧١] الرياض النضرة للطبري ٢/٩٨.
- [٨٧٢] سنن البيهقي ١٠/٢٦٩.
- [٨٧٣] الاستيعاب، ٢/٤٦١، ٤٦٢ وفتح الباري للعسقلاني ٩/٢٣٣ وخرجه البغوي.
- [٨٧٤] المستدرک على الصحيحين (٣/١٣٥ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين)، ورواه ابن سعد في طبقاته ٢/القسم الثاني، ١٠٢ وابن الاثير في اسد الغابه، ٤/٢٢ وابن حجر في صواعقه ص ٧٦.
- [٨٧٥] فضائل الخمسه ٣٠٩، ٢/٣٠٦.
- [٨٧٦] شرح النهج لعلامه المعترله (ابن ابي الحديد) ١/١٥.
- [٨٧٧] على سبيل المثال خصائص النسائي ص، ٣ والحاكم في مستدرکه، ٣/١٣٦ وتاريخ بغداد، ٢/٨١ والصواعق المحرقة ص ٧٢.
- [٨٧٨] الدر المنثور للسيوطي، ٥/٣٢٨ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤١٨.
- [٨٧٩] على سبيل المثال تاريخ دمشق لابن عساكر، ١/٧٦ والاصابه لابن حجر، ٤/١٧١ واسد الغابه لابن الاثير، ٥/٢٨٧ وميزان الاعتدال للذهبي، ٢/٤١٧ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد (٥/٣٣) ولا يقولها بعد علي الا كاذب) والطبقات لابن سعد ٢/٢٣.

- [٨٨٠] تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفى ص ٣٥، و٢٠٠ وتفسير الفخر الرازى، ٥/٢٢٣ وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى ١/٩٦ ح ١٣٣، ١٤١.
- [٨٨١] سورة البقره آيه ٢٠٧.
- [٨٨٢] الرياض النضره للطبرى، ٢/١٧٢ والمرقاه لعلى، بنسلطان، ٥/٥٦٧ وكنز العمال، ٣/١٥٤ وتاريخ الطبرى ٢/١٩٧.
- [٨٨٣] ٣/٢٧٦.
- [٨٨٤] الرياض النضره للطبرى، ٢/١٧٢ وعلى، بن سلطان فيالمرقاه، ٥/٥٦٨ والهيثمي فى مجمع الزوائد، ٦/١١٤ وكنز العمال (٤/٦ وقال رواه الطبرانى).
- [٨٨٥] نور الابصار للشبلنجى ص ٧٩.
- [٨٨٦] المستدرک على الصحيحين، ٣٣، ٢/٣٢٢ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/١٩.
- [٨٨٧] تفسير الفخر الرازى، الايه، (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض).
- [٨٨٨] سورة الاحزاب آيه ٢٥.
- [٨٨٩] ميزان الاعتدال ٢/١٧.
- [٨٩٠] فضائل الخمسه ص ٣٥٧، ٣٦٠ وما فوق.
- [٨٩١] المستدرک على الصحيحين للحاكم، ٣/٣٢٢ وتفسير الفخر الرازى فى ذيل تفسير سورة القدر، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/١٩.
- [٨٩٢] مسند الامام احمد، ١/٩٩ وخصائص النساءى ص ٥.
- [٨٩٣] ٦/٣٩٤.
- [٨٩٤] مجمع الزوائد ٩/١٢٤ وذكره فى (٩/١٢٣ مختصراً، وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط.
- [٨٩٥] المغازى للواقدي ٢/٦٥٣.
- [٨٩٦] المصدر نفسه.
- [٨٩٧] مسند الامام احمد، ١/٩٩ وخصائص النساءى ص ٥، وكنز العمال ٦/٣٩٤.
- [٨٩٨] ٣/٤٣٧.
- [٨٩٩] رواه الامام احمد فى مسنده، ٦/٨ وابن جرير الطبرى في تاريخه، ٢/٣٠٠ وابن سلطان فى مرقاته (٥/٥٦٦) وقد وثقنا هذا الواقعة فى البحوث السابقه).
- [٩٠٠] مجمع الزوائد ٦/١٨٠.
- [٩٠١] المصدر نفسه، ١/١٨٢ وتاريخ بغداد ٤/٣٣٤.
- [٩٠٢] تاريخ يعقوبى ٢/٢٥.
- [٩٠٣] المصدر نفسه.
- [٩٠٤] الكامل لابن الاثير ٢/٩١.
- [٩٠٥] الطبقات الكبرى لابن سعد، ١/١٨٦ والسيره الحلبيه، ١/٣٠٤ وسيره ابن اسحاق الامينى ٧/٤٠٠.
- [٩٠٦] الطبقات الكبرى لابن سعد، ٧/٣٨٩ والغدير للعلامه الامينى ٧/٣٨٩.
- [٩٠٧] تاريخ يعقوبى ٢/٢٧.
- [٩٠٨] المصدر نفسه.

[٩٠٩] سيره ابن هشام، ١/٢٦٥ وتاريخ الطبري، ٢/٢١٤ والاصابه ٤/١١٦.

[٩١٠] شرح النهج لابن ابي الحديد ٣/٢١٤.

[٩١١] ديوان ابي طالب ص، ٣٦ والغدير للعلامة الاميني ٧/٣٩٧.

[٩١٢] الغدير ٧/٣٩٧.

[٩١٣] تاريخ اليعقوبي، ٢/٢٤ وسيره الرسول واهل بيته ١/٦٤.

[٩١٤] الغدير للعلامة الاميني ٧/٣٩٩ نقلًا عن تفسير القرطبي.

[٩١٥] تاريخ ابن الاثير ٢/٩١.

[٩١٦] تاريخ الخميس، ١/٣٣٩ والسيره الحلييه ١/٣٧٥.

[٩١٧] تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي ص، ٥ والسيره الحلييه ١/٣٧٢ و ٣٧٥.

[٩١٨] الغدير للعلامة الاميني ٧/٣٦٩ حتى نهايه المجلد.

[٩١٩] ٢/٢٨٧.

[٩٢٠] ص ١٣.

[٩٢١] ص ٨٤.

[٩٢٢] ٣/٢١١.

[٩٢٣] الغدير للعلامة الاميني ٧/٤٢٦، ٧/٤٢٦.

[٩٢٤] كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص ١٥، ١٦.

[٩٢٥] رواه احمد في مسنده ونقله عنه ابن ابي الحديد في شرح النهج ٣/٢٥٣.

[٩٢٦] ترجمه الامام على بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساکر ٢/٤٨٨ ح ١٠١٨، ١٠١٩ موسسه المحمودي للطباعة بيروت، ١٩٨٠م،

ومقتل الحسين للخوارزمي الحنفي، ١/٨٦ والمناقب للخوارزمي ص، ٢٣٦ وينابيع الموده للقندوزي ص، ١٨٢ ومنتخب الكثر بهامش مسند

الامام احمد، ٥/٣٣ وملحق المراجعات ص ١٤٦.

[٩٢٧] كثر العمال ٦/١٥٣ ح ٢٥٣٩.

[٩٢٨] تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ وقد اخرجه الطبراني في الاوسط كتابنا نظريه عداله الصحابه.

[٩٢٩] ذخائر العقبى للطبري ص، ٦٤ والرياض النضره للطبري، والصواعق المحرقة لابن حجر ص، ١٠٦ وكتابنا نظريه عداله الصحابه

ص ٢٣٤.

[٩٣٠] ترجمه الامام على بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساکر ٢/٤١٧ ح ٩٢٣/١٠١٩ موسسه المحمودي للطباعة بيروت، ١٩٨٠م،

والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، ١٠٧ ومنتخب الكثر بهامش مسند الامام احمد، ٥/٢٤ وتفسير الطبري، ١٣/١٠٨ وتفسير ابن

كثير، ٢/٥٠٢ وتفسير الشوكاني، ٣/٧٠ وتفسير الفخر الرازي، ٥/٢٧١ والمستدرک للحاكم، ١٣٠، ١٢٩، ٣/١٢٩ والدر المنثور للسيوطي، ٤/٤٥ وازاد

المسير لابن الجوزي، ٤/٣٠٧ وروح المعاني للالوسي، ١٣/٩٧ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص، ١٣٥ وملحق المراجعات ص ٥١.

[٩٣١] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساکر ٢/٢٧٣، ٢٧٤ ح ٨٠١ و ٨٠٢، ٨٠٣ ومنتخب الكثر بهامش مسند الامام احمد،

٥/٩٤ ومناقب على لابن المغازلي، والميزان للذهبي، ٤/١٢٨ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٣٥.

[٩٣٢] ينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص ١٨٥ و ٢٤٧، ٢٨٤ والجامع الصغير للسيوطي، ٢/٥٦ ومنتخب الكثر بهامش مسند الامام احمد

٥/٣٠ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٥ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٣٥.

[٩٣٣] سنن ابن ماجه ١/٤٤ ح ١١٩ وصحيح الترمذي ٥/٣٠٠ ح ٣٨٠٣ وخصائص امير المومنين للنسائي ص، ٢٠ وترجمه الامام على من

- تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٣٧٦ ح، ١٧٨٨٩٢ والمناقب للخوارزمي، والصواعق المحرقة لابن حجر ص، ١٢٠ والجامع الصغير للسيوطي، ٢/٥٦ ومصابيح السنه للبغوي، ٢/٢٧٥ والاصول لابن الاثير، ٩/٤٧١ والمشكاة للعمري ٣/٢٤٣.
- [٩٣٤] المستدرک للحاکم، ٣/١٤٦ وذخائر العقبي للطبري ص، ٦٦ ومجمع الزوائد للهيثمى، ٩/١٣٥ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٦٨ ح، ٢٧٠ والميزان للذهبي، ٢/١٨ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٣٥.
- [٩٣٥] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٣٥٣، ٣٥٧ ح ٨٦٤، ٨٦٥ ومجمع الزوائد للهيثمى، ٩/١٢١ وحليه الاولياء، ٣/٢٦ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، ٥/٣٥ والرياض النضره للطبري، ٢/٢٢٧ وفرائد السمطين للحمويني ١/٢٣٦.
- [٩٣٦] ذكره ابو نعيم فى حليته ونقله ابن ابى الحديد فى شرحالنهج ١٢/٢٥١ اما المقطع الثانى من الحديث فمراجعته: شرحالنهج لابن ابى الحديد، ٩/١٧٠ وحليه الاولياء، ١/٦٣ ومجمعالزوائد، ٩/١٣٢ وكفايه الطالب للكنجى الشافعى ص، ٢١٠ وينابيعالموده للقندوزى الحنفى ص، ٣١٣ وكنز العمال، ١٥/١٢٦ والرياض النضره للطبري، ٢/٢٣٢ وفصائل الخمسه، ٢/٩٨ ومطالب السوول لابن طلحه، ١/٦٠ وفرائد السمطين للحمويني ١/١٩٧ ح ١٥٤.
- [٩٣٧] شرح النهج لابن ابى الحديد، ٩/٦٧ والمناقب للخوارزمي ص، ٢١٥، ٢٢٠ ونظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص، ١١٤ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٢٩٢٣٠ ح، ٧٤٢ ومناقب على لابن المغازلى الشافعى ص، ٤٦ وكفايه الطالب للكنجى الشافعى ص، ٧٣ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص، ٣١٢ ومطالب السؤل لابن طلحالشافعى، ١/٤٦ وفرائد السمطين للحمويني ١/١٤٤ ح ١٥١.
- [٩٣٨] حليه الاولياء لابي نعيم، ٣٤٩٤ ح، ٣٥٠ ومجمع الزوائد، ٩/١٠٨ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٩٨١٠٠ ح، ٦٠٣، ٦٠٥ وفصائل الخمسه، ٢/٢١٣ وفرائد السمطين للحمويني ١/٥٥.
- [٩٣٩] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٩١٩٤ ح، ٥٩٨، ٥٩٤ ومناقب على لابن المغازلى الشافعى ص ٢٣٠ ح ٢٧٧، ٢٧٩ ومجمع الزوائد للهيثمى، ٩/١٠٨ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص، ٢٨٢ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، ٥/٣٢ وفصائل الخمسه، ١/٢٠٢ وفرائد السمطين، ١/٢٩١ وملحق المراجعات ص، ٢٩ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٢٩.
- [٩٤٠] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٩١ ح، ٥٩٤ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٢٩.
- [٩٤١] حليه الاولياء لابي نعيم، ٩/٦٥، ٦٦ والرياض النضره للطبري، ٢/٢٦٢ ومطالب السوول لابن طلحه الشافعى، ١/٩٥ وشرح النهج، ٩/١٧٣ والمناقب للخوارزمي ص، ٧١ وميزانا الاعتدال للذهبي، ١/٣١٣ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، ٥/٣٤ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٣٢ ح ١٦٠.
- [٩٤٢] تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، ١٤/٣٢١ وغايه المرام ص، ٥٣٩ والامامه والسياسه، ١/٧٣ ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد، ٥/٣٠ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/١٥٣ ح ١١٧٢.
- [٩٤٣] خصائص امير المومنين للنسائى ص، ٢٤ والمناقب للخوارزمي ص، ٨٢ ومجمع الزوائد للهيثمى، ٩/١٣٠ وذخائر العقبي للطبري ص، ٦٦ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢/٨٢ ح ١٨٥، ٦٦٨ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص، ٧٣ ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ٥/٣٠.
- [٩٤٤] ذخائر العقبي للطبري ص، ٦٦ والمناقب للخوارزمي ص، ٨١، ٨٢ ومناقب على لابن المغازلى ص، ٨٣ والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، ١١١ والرياض النضره للطبري ٢/٢١٩.
- [٩٤٥] المستدرک للحاکم، ٣/١٢٢ وتلخيص المستدرک للذهبي، ٣/٤٨٣ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر، ١/٤٢٠ ح ٤٢٦، ٥٠٢، ٤٩٤.
- [٩٤٦] الاستيعاب بهامش الاجابه، ٣/٣٧ والميزان للذهبي ٢/١٢٨ ومناقب على لابن المغازلى ص، ١٠٩ والرياض النضره للطبري

٢/١٢٥ ومسند احمد ٥/٣٠.

[٩٤٧] كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص ١١، ١٢.

[٩٤٨] سورة المائدة الايه ٥٦ و٥٥.

[٩٤٩] شرح تفسير الطبري ٢٨٨، و٢٨٩ والكشاف للزمخشري، ١/٦٤٩ وازاد المسير من علم التفسير لابن الجوزي، ٢/٣٨٣ وتفسير القرطبي (٢/٢١٩) وقد ذكرت في كتابنا نظريه عداله الصحابه حوالى ستين مرجعا من مراجع اهل السنه المعتمده فارجع اليها في كتابنا هذا ص، ٢٣٠ وشرح النهج لعلايمه المعتزله (١٣/٢٧٧) تحقيق محمد ابو الفضل) والصواعق المحرقة لابن حجر، ٢٤ وانساب الاشراف للبلاذري، ٢/١٥٠ وجامع الاصول، ٩/١٤٦ وملحق المراجعات (تحقيق حسين راضى) ص ١٣٧ ١٣٨.

[٩٥٠] اورده الذهبى فى تلخيص المستدرک وصححه، وابتعد البر فى استيعابه (فى احوال على)، وذكره ابن حجر فى صواعقه باب ١١ ص ١٠٧ وقال: ان الامام احمد اخرجه وصححه، وفى باب ١٢ ص ١٦ والحاكم فى مستدرکه ص ١٠٩ وذاكرها الطبرانى، واخرجه البزار فى مسنده، والترمذى فى صحيحه، ومسلم فى صحيحه، ٢/٢٣ ٢٤ والبخارى فى صحيحه، ٢/٥٨ وذكره المتقى الهندي فى كتر العمال، ٦/٢٥٠٤ و١٠٩/٢.

[٩٥١] مسند الامام احمد ٥/٢٥ بسند صحيح، والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه، ٣/٢٨ والاصابه لابن حجر، ٢/٥٠٩ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص ٥٥، و١٨٢ وخصائص امير المومنين للنسائى ص ٦٤، والمستدرک للحاكم، ٣/٣٤ وتلخيص المستدرک (بذيل المستدرک) للذهبي، وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٤١٦ ح ١٧٤، ٤٩٠ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص، ٢٢٨ والنظام السياسى فى الاسلام ص ١١ ١٢.

[٩٥٢] صحيح الترمذى ٥/٢٩٦ ح ٣٧٩٦ وخصائص امير المومنين للنسائى ص ٩٧ والمناقب للخوارزمى الحنفى ص ٩٢ والاصابه لابن حجر، ٢/٥٠٩ وجليه الاولياء، ٦/٢٩٤ و٦/٢٧ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٤٠٠ ح ١٠١، ٤٦٦ و٤٦٨ ومصابيح السنه للبعوى، ٢/٢٧٥ وجامع الاصول، ٢/٤٧٠ وكنز العمال ١٥/١٢٤ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٢٨ والنظام السياسى فى الاسلام ص، ١١٢ وملحق المراجعات (تحقيق السيد على راضى) ص ١٣٤.

[٩٥٣] مسند احمد ٢/٤٨٣ و٣/١١ و٥/٣٤٧، و٣٥٦ واخرجه الطبرانى، والمستدرک للحاكم، ٣ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٣ وكنز العمال ٦/٢٩٨ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام.

[٩٥٤] كنز العمال ٦/١٥٥ ح ٣٩٧، و٢٥٧٥ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٢.

[٩٥٥] مجمع الزوائد للهيثمى، ٩/١٦٤ وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٥ ح ٥٤٧، وكنز العمال، ١/١٦٨ ح ٩٥٨، وينابيع الموده للقندوزى ص ٣٧.

[٩٥٦] خصائص امير المومنين للنسائى ص ٩٣، ص ٢١ والمناقب للخوارزمى الحنفى ص ٩٣، وينابيع الموده للقندوزى ص ٣٢ وكنز العمال ١٥/٩١ ح ٢٥٥ وعبقات الانوار حديث الثقلين ١/١١٧، ١٢١، ١٤٤، ١٥٢، ٦١.

[٩٥٧] ذخائر العقبى للطبرى الشافعى ص ٦٧ وفضائل الخمسه، ١/٣٥٠ والرياض النضره للطبرى، ٢/٢٣ والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص ٢٤ والحاوى للفتاوى للسيوطى، ١/١٢٢ وكنز العمال، ٥/١١٧ وملحق المراجعات ص ١٧٦ وترجمها الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٥ ح ٥٥٢، ٥٤٧ وانساب الاشراف للبلاذري، ٢/٢١٥ والمناقب للخوارزمى وملحق المراجعات، ١٧٦ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٥١.

[٩٥٨] خصائص امير المومنين للنسائى ص ١٠١ وفضائل الخمسه، ١/٣٦٥ والبدايه والنهايه لابن الاثير، ٥/٢١٢ والغدير للامينى، ١/٣٨، ٤١ وملحق المراجعات ص ١٧٦.

[٩٥٩] خصائص امير المومنين ص ١٠١ وفضائل الخمسه، ١/٣٦٥ واسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤٩ والرياض النضره للطبرى،

٢/٢٨٢ وكتابتنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٥٢.

[٩٦٠] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و مناقب علي لابن المغازلي الشافعي ص ١٨ و ص ٢٤ و المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٤ و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ٨/٢٩٠ و شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ١/١٥٨ ح ٢١٣ و سر العالميين لابي حامد الغزالي ص ٢١ و فرائد السمطين للحمويني، ١/٧٧ و الغدير للاميني ١/١٣٢.

[٩٦١] ترجمه الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٥٠ ح ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٥٠ و المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٤ و مسند الامام احمد، بن حنبل، ٤/٢٨١ و الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٤ و الحاوي للفتاوى للسيوطي ١/١٢٢ و ذخائر العقبى للطبري ص ٦٧ و فضائل الخمسة، ١/٣٥٠ و تاريخ الاسلام للذهبي، ٢/١٩٧ و نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٩ و ينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص ٣٠ و ٣١ و ٤٩ و تفسير الفخر الرازي ٣/٦٣ و تذكره الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٩ و مشكاة المصابيح، ٣/٢٤٦ و عبقات الانوار حديث الثقلين، ١/٢٨٥ و فرائد السمطين للحمويني، والغدير للاميني ١/٢٧٢ نقلا عن المصنف لابن ابي شيبه والمسند الكبير لابن العباس الشيباني، والمسند لابي يعلى الموصلي و تفسير بن مردويه، والكشف والبيان للثعلبي، وراجع الرياضا لنضره للطبري، ٢/١٦٩ و المناقب لابن الجوزي الحنبلي، والبدايه والنهايه لابن كثير، ٥/١١٢ و الخطط للمقريزي ص ٢٢٣ و بديع المعاني للاذريعي الشافعي ص ٧٥ الخ.

[٩٦٢] ترجمه الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٧٥ ح ٥٧٨، ٥٧٥، ٥٨٥ و شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ١/١٥٧ ح ٢١١، ٢١٥ و مناقب علي لابن المغازلي الشافعي ص ١٩ ح ٢٤ و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص ٢٩٠ و الدر المنثور للسيوطي، ٢/٢٥٩ و الاتقان للسيوطي، ١/٢١ و المناقب للخوارزمي ص ٨٠ و تذكره الخواص للسبط بن الجوزي ص ٣٠ و تفسير، بن كثير، ٢/١٤ و مقتل الحسين للخوارزمي ص ١١٥ و فرائد السمطين للحمويني ١/٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ و تاريخ يعقوبى، ٢/٣ و كتاب الولايه لابن جرير الطبري، وما نزل من القرآن فى على لابي نعيم الاصفهاني، وكتاب الولايه لاييسعيد السجستاني، و تاريخ بن كثير، ٥/٢١٠ و بروج المعاني للالوسي، ٥/٥٥ و البدايه والنهايه لابن كثير، ٧/٣٤٩، ٥/٢١٣ و كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٥٧.

[٩٦٣] تاريخ الطبري، ٣/٤٢٩ و سيره عمر لابن الجوزي ص ٣٧ و الطبقات لابن سعد، ٣/٣٦٤ و الامامه والسياسه لابن قتيبه ص ٢٣ و ما فوق.

[٩٦٤] سيره ابن هشام، ١/٥٠١ و مجموعه الوثائق السياسيه ص ١٥ و كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٢ ١٤.

[٩٦٥] كنز العمال ٨/٢٤١ الحديث ١٨٧٦٨.

[٩٦٦] سنن ابن ماجه ١/٤٤ ح ١٩ و صحيح الترمذى ٥/٣٠٠ ح ٣٨٠٣ و خصائص امير المومنين للنسائي ص ٢٠ و ٣٣ ترجمه الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٣٧٨ ح ٨٨٢، ٨٨٧ و المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧٩ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢ و تذكره الخواص للسبط بن الجوزي ص ٣٣٦ و مصابيح السنه للبعثى ٢/٢٧٥ و جامع الاصول لابن الاثير ٩/٤٧١ ح ٩٤٨١ و الجامع الصغير للسيوطي، ٢/٥٦ و الرياضا لنضره للطبري، ٢/٢٢٩ و المشكاة للعمري، ٣/٢٤٣ و منتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، ٥/٣٠ و ملحق المراجعات ص ١٤٧، ١٤٨.

[٩٦٧] المستدرک للحاكم، ٣/١٢١، ١٢٨ و ترجمه الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ٢/٢٦٨ ح ٧٩٥ و الرياضا لنضره للطبري ٢/٢٢٠.

[٩٦٨] المستدرک للحاكم، ٣/١٤٦ و ذخائر العقبى للطبري ص ٦٦ و مجمع الزوائد للهيثمي، ٩/١٣٥ و ترجمه الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٦٨ ح ٧٩٦ و الرياضا لنضره للطبري، ٢/٢٢٠ و الميزان للذهبي، ٢/١٨ و ملحق المراجعات ص ١٥٠، ١٤٩.

[٩٦٩] مجمع الزوائد للهيثمي، ٩/١٣٤ و الميزان للذهبي، ٤/٢١٧ و ملحق المراجعات ص ١٠٠ و وردت احاديث بمعاني متفقه مع هذا المعنى فى الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٢ و ص ١٢٤ و الجامع الصغير للسيوطي، ٢/٥٦ و المعجم الكبير للطبراني، ١/٥٥ و المناقب للخوارزمي ص ١١٠ و الامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/٧٣ و منتخب الكنز بهامش مسند احمد ص ٣٠٥، راجع ملحق المراجعات ص ١٧٠، ١٦٩.

- ١٤٨ و فرائد السمطين للحمويني ٢/٢٥٠ ح، ٥٢٠ و عبقات الانوار حديث الثقلين، ١/٦ و ١٠٤ و ٢٤٢ و ٢٦١ و ٢٦٧.
- [١٠٠٩] الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٤٨ و ٢٢٦ و مجمع الزوائد للهيثمي، ٩/١٦٣ و ينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص ٤١ و، ٣٥٥ و الدر المنثور للسيوطي، ٢/٦٠ و الغدير للاميني، ١/٣٤، ٣/٨٠ و كنز العمال ١/١٦٨ ح ٩٥٨ و اسد الغابه، ٣/١٣٧ و عبقات الانوار حديث الثقلين ١/١٨٤، ٢/٤٩.
- [١٠١٠] تلخيص المستدرک للذهبي بذييل المستدرک، و نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص، ٢٣٥ و ينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص ٣٠ و، ٣٧٠ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٤ و، ٢٣٤ و تاريخ الخلفاء للسيوطي، و اسعاف الراغبين للصبان الشافعي ص ١٠٩ و ملحق المراجعات ص ٢٣.
- [١٠١١] الصواعق المحرقة لابن حجر ص، ٩١ و صححه، و احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحان ص، ١١٤ و منتخب الكتري بهامش مسند احمد، ٥/٩٣ و ينابيع الموده للقندوزي ص ٢٩٨.
- [١٠١٢] ذخائر العقبي للطبري الشافعي ص، ١٧ و نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص، ٢٣٤ و احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص، ١١٢ و الجامع الصغير للسيوطي، ٢/١٦١ و منتخب الكتري بهامش مسند احمد، بن حنبل، ٥/٩٢ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٥ و ٣٣٣.
- [١٠١٣] الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٠.
- [١٠١٤] المصدر نفسه ص ٢٣٧، ١٤٣.
- [١٠١٥] الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص، ١٧٤ و ينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص ١٦٩ و، ٣٠٧ و نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٠٧ و ٢٠٨.
- [١٠١٦] الصواعق المحرقة لابن حجر ص، ١٤٨ و ينابيع الموده للقندوزي ص ٢٢٦ و، ٣٢٦، ٣٢٧ و ذخائر العقبي للطبري ص ١٧.
- [١٠١٧] اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص، ١١٠ و الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، ٨ و مجمع الزوائد للهيثمي ٩/١٧٢.
- [١٠١٨] ذخائر العقبي للطبري ص، ١٨ و ينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص ٢٢٧ و ٣٦٥ و، ٤٧٦ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٣ و ١٠٩ و احقاق الحق للتستري ٩/٤٥٤.
- [١٠١٩] المستدرک للحاكم ٣/١٥٠ و صححه، و تلخيص المستدرک بذييل المستدرک للذهبي، و احياء الميت بهامش الاتحاف ص ١١١ للسيوطي، و اسعاف الراغبين للصبان الشافعي ص، ١٠٤ و الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧٢ و ٢٣٧ و صححه، و ينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص، ١٠٤ و نظمه درر السمطين للزرندي الحنفي ص، ١٠٦ و منتخب الكتري بهامش مسند الامام احمد، ٥/٩٤ و السيره النبويه لزينيد حلان بهامش السيره الحلبيه، ٣/٣٣٣ و مناقب علي لابن المغازلي الشافعي ص ١٣٨ ح ١٨١.
- [١٠٢٠] سورة الاحزاب آيه، ٥٦ راجع صحيح البخاري كتابا لتفسير، ٦/٢٧ و كتاب الدعوات باب الصلاه على النبي، ٧/١٥٦ و صحيح مسلم باب الصلاه على النبي، ٢/١٦ و صحيح الترمذي ١/٣٠١ ح، ٤٨١، ٥/٣٨ و سنن النسائي، ٣/٤٥ و سنن ابن ماجه ١/٢٩٢ ح ٩٠٣ و ٩٠٤ و، ٩٠٦ و سنن ابى داود ١/٢٥٧ ح ٩٧٦ و ٩٧٨ و، ٩٨١ و مسند احمد، ٢/٤٧، ٥/٣٥٣ و موطا مالك معشره تنوير الحوالك، ١/١٧٩ و ذخائر العقبي للطبري ص ١٩ و تفسير الطبري، ٢/٤٣ و تفسير القرطبي، ١٤/٢٣٣ و تفسير ابن كثير، ٣/٥٠٧ و تفسير الفخر الرازي، ٢٥/٢٢٦ و احكام القرآن لابن عربي، ٣/١٥٧٠ و الدر المنثور للسيوطي، ٥/٢١٥ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص، ١٤٤ و فتح الغدير للشوكاني، ٤/٣٣ و المعجم الصغير للطبراني ١/٧٤ و، ٨٦ و مسند الامام الشافعي ص ١٥ الخ، و ملحق المراجعات ص ٧١ و ٧٢.
- [١٠٢١] الصواعق المحرقة لابن حجر ص، ١٤٦ و ينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص، ٣٥٤ و اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الابصار ص، ١١٨ و الاتحاف بحب الاشراف ص، ٢٩ و السيره النبويه لزيني دحلان بهامش السيره الحلبيه، ٣/٣٣٢ و الغدير للاميني ٣/١٧٣.
- [١٠٢٢] تفسير الرازي ١/٧١٠.

- [١٠٢٣] كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص ١٥.
- [١٠٢٤] ينابيع الموده ٣/١٠٤.
- [١٠٢٥] منتخب الاثر ص ١٣، ٢٨، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٦ كما نقلها العلامة عبد الله الغريفي في كتابه التشيع ص ٣٣٢، ٣٣٣.
- [١٠٢٦] العوالم، ١٥/٣/٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٢ وراجع كتاب العلامة عبد الله الغريفي ص ٤٧، ٤٨.
- [١٠٢٧] العوالم ١٥/٣/٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٤ نقلا عن عيون اخبار الرضا ١/٥٦ ح، ٢١ ونقلا- عن كفايه الاثر للخراز القمي ص، ٢٤٢، ٢٤٨ وعن الخصال للصدوق ص، ٤١٩ كما نقلها العلامة عبد الله الغريفي ص ٤٧، ٤٨.
- [١٠٢٨] صحيح البخارى ٩/٧٢٩ ح ٢٠٣٤.
- [١٠٢٩] صحيح مسلم كتاب الاماره ج ٣ ح ١٤٥٢.
- [١٠٣٠] صحيح الترمذى ٤/٥٠١.
- [١٠٣١] مسند ابى داود كتاب الحصرى ٢/٢٠٧.
- [١٠٣٢] مسند احمد ١/٣٩٨.
- [١٠٣٣] كنز العمال، ٦/٢٠١ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٣٥٤.
- [١٠٣٤] فضائل الخمسه، ٣/٢٠٤ وما فوق.
- [١٠٣٥] ينابيع الموده للقندوزى، ٢/٤٤٥ وكمال الدين للصدوق ص، ١٥٧ وسيره الرسول واهل بيته ٢/١٨٩.
- [١٠٣٦] ينابيع الموده للقندوزى الحنفى، ٢/٤٤٥ والقمى الرازي كفايه الاثر ص، ١٩ والصدوق كمال الدين ص، ١٦٣ وعيوننا لاخبار ص، ٣٨ وسيره الرسول واهل بيته موسسه البلاغ ٢/١٨٩.
- [١٠٣٧] القمى الرازى كفايه الاثر ص ٧ وسيره الرسول واهل بيته ٢/١٩٠ لموسسه البلاغ.
- [١٠٣٨] الطبرسى فى اعلام الورى باعلام الهدى ص، ٢٧ وسيره الرسول واهل بيته موسسه البلاغ، ٢/١٩١.
- [١٠٣٩] اعلام الورى باعلام الهدى ص ٢٧ للطبرسى، وسيره الرسول واهل بيته ٢٠/١٩١.
- [١٠٤٠] سيره الرسول واهل بيته رموسسه البلاغ- عن الارشاد للمفيد ص، ٢٥٧ وتذكره الخواص للسبط بن الجوزي ص، ٣٣١ ونور الابصار للشبلنجى ص، ٢٠٠ وجليه الاولياء لاينعيم (راجع السيره ٢/١٩٢ ١٩٣).
- [١٠٤١] سيره الرسول واهل بيته ٢/٢٤٩ نقلا- عن المفيد الارشاد، والامام الصادق والمذاهب الاربعه نقلا عن تهذيب الاسماء واللغات للنووى، ٣/٤٣٦ و٢/٤٣٦ نقلا عن شذرات الذهب.
- [١٠٤٢] الامام الصادق والمذاهب الاربعه ٢/٤٣٧ نقلا عن مطالب السوول.
- [١٠٤٣] الامام الصادق والمذاهب الاربعه ٢/٤٣٧ نقلا عن البدايه والنهايه، راجع سيره الرسول واهل بيته ٢/٢٤٩، ٢٥٠.
- [١٠٤٤] اعيان الشيعة السيد محسن الامين ١/٦٦١.
- [١٠٤٥] المصدر نفسه.
- [١٠٤٦] المناقب لابن شهر اشوب ٤/٢٤٧.
- [١٠٤٧] المصدر نفسه.
- [١٠٤٨] تاريخ يعقوبى ٢/٣٨١.
- [١٠٤٩] دائره معارف القرن العشرين ٣/١٠٩.
- [١٠٥٠] اعيان الشيعة ١/٦٦٤.
- [١٠٥١] الامام جعفر الصادق للمستشار عبد الحميد الجندي ص ١٥٩.

- [١٠٥٢] المرجع السابق.
- [١٠٥٣] الامام الصادق لمحمد ابو زهره ص، ٣ وسيره الرسولواهل بيته ج ٢ الموسسه البلاغ، والائمة الاثني عشر لعادل الاديبي، والتشيع للسيد عبد الله الغريفي، والائمة الاثني عشر للعلامه جعفر سجاني.
- [١٠٥٤] فصلنا ذلك في كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيهالسياسيه في الاسلام، باب القياده السياسيه.
- [١٠٥٥] سوره القصص آيه ٦٨.
- [١٠٥٦] سوره الاحزاب آيه ٣٦.
- [١٠٥٧] ٣/١١.
- [١٠٥٨] ص ١١٨ ١١٩.
- [١٠٥٩] الامامه والسياسه ١/٦.
- [١٠٦٠] الراغب في محاضراته، ٧/١٣ وكنز العمال ٦/٣٩١.
- [١٠٦١] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد ٢/٢٠.
- [١٠٦٢] شرح النهج لابن ابى الحديد ٢/١٨.
- [١٠٦٣] الطبقات لابن سعد ٣/١٣٠.
- [١٠٦٤] شرح النهج ٢/١٨.
- [١٠٦٥] ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٣٢١.
- [١٠٦٦] ٣/٦٣، وشرح النهج لابن ابى الحديد ٣/٩٧ و ١٠٧ = ١٤١ و ١٢/٢٠ و ٥٣ وتاريخ الطبري ٤/٢٢٣.
- [١٠٦٧] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد.
- [١٠٦٨] تاريخ الطبري، ٥/٢٢٨ والكامل لابن الاثير، ١/١١٥ وشرح النهج لعلامه المعتزله ٢/٢٣.
- [١٠٦٩] تاريخ يعقوبى ٢/١٤٠.
- [١٠٧٠] العقد الفريد لابن عبد ربه، ١/٢٦٠ والطبري، ٥/٣٧ وابتنا لاثير ٣/٢٩، ٣٠.
- [١٠٧١] مروج الذهب للمسعودى ١/٤٤٠.
- [١٠٧٢] طبقات ابن سعد ٢/١٢٨.
- [١٠٧٣] الرياض النضره للطبري ١/١٦٧.
- [١٠٧٤] تاريخ الطبري ٣/١٩٨ و ٢٠٠ و ١٠٧ و ٢١٠.
- [١٠٧٥] على والحاكمون ص، ١٠٩ وكتابنا النظام السياسى فيالاسلام ص ١٤٥.
- [١٠٧٦] سيره ابن هشام، ٤/٣٣٦ والرياض النضره للطبري، ١/١٦٣ والامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١١ ١٤.
- [١٠٧٧] المستدرک للحاكم، ٣/١٤٦ وذخائر العقبي للطبري ص، ٦٦ ومجمع الزوائد للهيتمي، ٩/١٣٥ وترجمه الامام على منتاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٦٨ ح، ٧٩٦ ومناقب على لابنالمغازلى الشافعى ص، ٢٤١ والرياض النضره للطبري، ٢/٢٢٠ وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص، ٩١ والميزانللذهبي ٢/١٨.
- [١٠٧٨] الاستيعاب لابن عبد البر، ٣/٣٧ والميزان للذهبي، ٢/١٢٨ ومناقب على لابن المغازلى ص، ١٠٩ والرياض النضرهللطبري، ٢/١٦٥ وملحق المراجعات ص ١٥٣.
- [١٠٧٩] ذخائرالعقبى للطبري ص، ٦٦ والمناقب للخوارزمى ص ٨٢، ٨١ ومناقب على لابن المغازلى الشافعى ص، ٨٣ والفصولالمهمه لابن الصباغ المالكي ص ١١١ والرياض النضره للطبري ٢/٢١٩.

[١٠٨٠] المستدرک للحاکم، ٣/١٢٢ وتلخیص المستدرک للذهبی مطبوع بذیل المستدرک، ومسند احمد بن حنبل، ٣/٤٨٣ ترجمه الامام علی من تاریخ دمشق لابن عساکر ٣/١٢٢، ح ٤٩٤، ٥٠٢ وشواهد التنزیل للحاکم الحسکانی، ٢/٩٨، ومناقب علی لابن المغازلی ص، ٥٢ والاستیعاب بهامشالاصابه، ٣/٣٧ وذخائر العقبی للطبری ص ٦٥ والصواعقالمحرقة لابن حجر ص، ٧٣ وانساب الاشراف للبلاذری، ٢/١٤٦ وملحق المراجعات ص، ١٥١ ١٥٢ و کتابنا نظریه عدالهالصحابه ص ٢٤٦.

[١٠٨١] المستدرک للحاکم، ٣/١٤٠ وتلخیص المستدرک بذیلالمستدرک ونظم درر السمطین للزرنندی الحنفی ص، ١١٨ ومنتخب الکنز بهامش مسند احمد، ٥/٣٤ وفضائلالخمسه، ٥/٥٣ وملحق المراجعات ص ١٦١.

[١٠٨٢] ترجمه الامام علی من تاریخ دمشق لابن عساکر ج ٣ ص ٢١٥ ح، ١٢٢٠ والغدير للامینی، ٣/١٩٣ ومنتخب الکنز بهامشمسند الامام احمد.

[١٠٨٣] مجمع الزوائد، ٣/١٣٤ وملحق المراجعات ص، ١٦٤ و کتابنا نظریه عداله الصحابه ص ٢٦٦.

[١٠٨٤] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابی الحدید ٦/٤٥ بتحقیق محمد ابو الفضل، والبدايه والنهايه لابن كثير، ١/٢١٨ وفضائل الخمسه، ٣/٥١ وتلخیص الشافی للطوسی، ٣/٥١ ترجمه الامام علی من تاریخ دمشق لابن عساکر ٣/١٤٨ ح ١١٦٦ ١١٦٨.

[١٠٨٥] ص ٣٠٩ فی باب خروج المهدي.

[١٠٨٦] المستدرک علی الصحیحین، ٤/٤٨٧ وکنز العمال ٦/٤٠ وقال اخرجه نعيم بن حماد من الفتن، وفضائل الخمسه ٣/٣٤٩ ح ٣٥٤.

[١٠٨٧] فضائل الخمسه ٣/٣٥٢ وما فوق.

[١٠٨٨] صحیح مسلم کتاب الصلاه ١/٦٣ المطبوعه الميمنية و ١/١٤٥ مطبوعه المباهله و ١/١٥١ المطبوعه الشريه و ١/٢٠٩ داراحياء الكتب و ٢/٥٧ مطبوعه الفجاله و ٢/٦١ دار الفكر و ٢/٧٧ مطبوعه محمد علی صبيح و ٢/٨١ مطابع الشعب.

[١٠٨٩] اخرجه مسلم فی صحیحه، والطبری فی الرياض النضرة، ١/٢٦ والحاكم فی مستدرکه ٣/٧٨.

[١٠٩٠] الامامه والسياسه لابن قتيبه ص ٢٣.

[١٠٩١] طبقات ابن سعد ٣/١٨١، و ٢٤٨ والاستيعاب لابن عبد البر، ٢/٥٦١ واسد الغابه، ٢/٢٤٦ وكنز العمال ٥/٦٤٤ ح، ١٤١٣٢ وتاريخ الطبری، ٥/٣٣ و کتابنا النظام السياسي في الاسلام ص ٢٩.

[١٠٩٢] علی سبيل المثال تنظير عمر بن الخطاب لهذه القسمهفي الكامل لابن الاثير، ٣/٦٣ وشرح النهج، ١٢/٥٣ ٥٤ وتاريخ الطبری ٤/٢٢٣.

[١٠٩٣] الامامه والسياسه ص، ٢٣ وتاريخ الطبری، ٥/٣٣ وطبقات ابن سعد ٣/١٨١، و ٢٤٨ والاستيعاب لابن عبد البر، ٢/١٦١ واسد الغابه لابن الاثير ٢/٢٤٦.

[١٠٩٤] خطب الثلاثه فی السقيفه تجد حقيقه قولنا راجع علسبيل المثال الامامه والسياسه لابن قتيبه ص ٤ وما فوق.

[١٠٩٥] سورة يونس آيه، ١٠٩ الاحزاب ٢.

[١٠٩٦] سورة الانعام آيه، ٥٠ يونس، ١١٥ الاحقاف ٩.

[١٠٩٧] سنن الدارمی، ١/١٢٥ و سنن ابی داود، ٢/١٢٦ ومسند احمد، ٢/١٦٢، ٢٠٧، ٢١٦ ومستدرک الحاکم، ١/١٠٥، ١٠٦ وجامعيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/٨٥.

[١٠٩٨] صحیح البخاری کتاب الدعوات باب قول النبي منآذيته، وصحيح مسلم كتاب البر والعق باب من لعنه النبي.

[١٠٩٩] صحیح البخاری فی باب قوله وصل عليهم، وكتابالشهادات باب شهاده الاعمى ونكاحه، وصحيح مسلم كتابفضائل القرآن باب تعهد القرآن.

[١١٠٠] كتابنا نظریه عداله الصحابه ص ٢٨٧ وما فوق تجدالمراجع.

- [١١٠١] صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب صفه ابليس وجنوده، وكتاب الطب باب هل يستخرج السحر، وراجع صحيح مسلم باب السحر.
- [١١٠٢] تاريخ الطبرى، ٣/٢٢٢ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٣١٤.
- [١١٠٣] تاريخ الطبرى ٢/٢٠٥، ٢٢٢.
- [١١٠٤] الامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/٨ و تاريخ الطبرى ٢/٢٦٦، ٢/١٩٨ من شرح النهج.
- [١١٠٥] كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص، ١٢٧ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٣٢١.
- [١١٠٦] الرياض النضره للطبرى ٢/٢١٠ نقلًا- عن مسند احمد في المناقب، وعد الكنجى الشافعى فى كفايه الطالب ص، ١٤٢ و عن مقتل الحسين للخوارزمى الحنفى ١/٣٦.
- [١١٠٧] سوره محمد آيه ٩.
- [١١٠٨] الكامل فى التاريخ لابن الاثير، ٣/٢٤ و شرح النهج لعلامه المعترله ابن ابى الحديد، ٣/١٠٧ كما اخرج ابو الفضل احمد بنابى الطاهر فى تاريخ بغداد راجع مجلد ٢ ص ٩٧ من شرح النهج، ١٢/٥٣، ٥٤ شرح النهج تحقيق محمد ابو الفضل.
- [١١٠٩] مروج الذهب للمسعودى ٢/٣٥٣ ٣٥٤.
- [١١١٠] الامامه والسياسه ص ٦.
- [١١١١] تاريخ الطبرى، ٢/١٩٨ و شرح النهج لعلامه المعترله ابنابى الحديد، ٣/١٩٨ وطبقات بن سعد، ٢/١٢٨ و مسند احمد ١/٤٠٥.
- [١١١٢] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/٦ وما فوق.
- [١١١٣] الامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/١٥ و كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٣٩ ١٤٠.
- [١١١٤] صحيح البخارى كتاب المرض باب قول المريض قوم اعنى، ٧/٩ و صحيح مسلم آخر كتاب الوصيه، ٥/٧٥ و صحيح مسلم بشرح النووى، ١١/٩٥ و مسند احمد ٤/٢٥٦ ح، ٢٩٩٢ و راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٨٨ تجد بقيها المراجع و راجع قول عمر نفسه للرسول (انت تهجر حسينا كتاب الله) فى سر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي ص، ٢١ وتذكره الخواص للسبط بن الجوزى ص، ٦٢ و كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٨٩.
- [١١١٥] تذكره الحفاظ للذهبي ١/٢، ٣.
- [١١١٦] الطبقات لابن سعد ٥/١٤٠.
- [١١١٧] شرح النهج لابن ابى الحديد ٣/٥٩٥ شرح حسن تميم، و كتابنا الخطط.
- [١١١٨] النص والاجتهاد للامام شرف الدين العاملى ص ٥٠٨ تجد المراجع.
- [١١١٩] تذكره الخواص للسبط بن الجوزى، ص، ٦٢ و راجع سر العالمين وكشف ما فى الدارين لحجه الاسلام ابو حامد الغزاليص، ٢١ و راجع على سبيل المثال صحيح البخارى، ٧/٩، ١/٣٧، ٤/٣١، ٥/١٣٧، ٢/١٣٢، ٤/٦٥، ٦٦ و صحيح مسلم، ٢/١٦، ٥/٧٥ و صحيح مسلم بشرح النووى، ١١/٦٥، ١١/٩٤، ١١/٩٤ و تاريخ الطبرى، ٢/١٩٣، ١٩٢ و مسند الامام احمد، بن حنبل، ١/٢، ٣/٢٨٦ و شرح النهج لعلامه المعترله، ٥/٥١ و راجع تحليلنا للمواجهه فى كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص ٢٨٨ وما فوق.
- [١١٢٠] شرح النهج لعلامه المعترله بن ابى الحديد ج ٣ ص، ١٠٥ و كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٤٢.
- [١١٢١] سوره التحريم آيه ٤.
- [١١٢٢] صحيح البخارى ٣/١٣٦، ٣/١٣٧.
- [١١٢٣] الكشاف، ٤/٥٦٦ و تفسير الرازى، ٨/٣٣٢ والدر المنثور للسيوطى، ٦/٢٣٩، ٣٤٢ و تفسير القرطبي، ١٨/١٧٧، ١٨٨ و فتح الغدير للشوكانى، ٥/٢٥٠ و تفسير ابن كثير ٤/٣٨٧، ٣٨٨.

- [١١٢٤] سورة التحريم آيه ٤.
- [١١٢٥] آداب النكاح من الاحياء ٢/٣٥ لمحمد الغزالي، وذكره فيمكاشفه القلوب باب ٩٤ ص ٢٣٧.
- [١١٢٦] تفسير القرطبي، ١٨/٢٠٢ وفتح القدير للشوكاني ٥/٢٥٥.
- [١١٢٧] صحيح مسلم كتاب الفتن باب الفتنه من المشرق ٢/٥٦٠، ١٨/٣١ بشرح النووي.
- [١١٢٨] الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٩ بسند صحيح ط ليدن، ٢/٢٣٢ طبعه دار صادر بيروت، وصحيح البخارى باب مرضالنبي ووفاته ١٤٠ ٥/١٣٩ طبعه دار الفكر (ولكن البخارى حذفها لطيب لها نفسا بخير)، وراجع السيره الحلبيه ٣/٣٣٤.
- [١١٢٩] مسند الامام احمد بن حنبل ٦/١١٣.
- [١١٣٠] تاريخ يعقوبى، ٢/١٥٢ وشرح النهج تحقيق ابى الفضل، ٢١٦، ٢/١٥٥ وتذكره الخواص ص، ٦١، ٦٤ وتاريخ الطبرى، ٤/٤٠٧ والكامل لابن الاثير ٣/٢٠٦.
- [١١٣١] انساب الاشراف ص ٢١٧.
- [١١٣٢] الغدير للعلامه الامينى ج ٩ ص، ٢ والنص والاجتهاد للامام العاملى ص ٤٣٦، ٤٣٧.
- [١١٣٣] مقاتل الطالبين لابي فرج الاصفهاني ص، ٤٣ وكتابا لجمل للشيخ المفيد ٨٣ ٨٤.
- [١١٣٤] مروج الذهب للمسعودى، والنص والاجتهاد للامام العاملى ٤٥٧، ٤٥٨.
- [١١٣٥] على سبيل المثال الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى ١/٢٢.
- [١١٣٦] تذكره الخواص للسبط بن الجوزى الحنفى ص، ٦٢ وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.
- [١١٣٧] الطبقات لابن سعد ٢/٢٤٣، ٢٤٤.
- [١١٣٨] طبقات ابن سعد ٢/٢٤٣، ٢٤٤.
- [١١٣٩] صحيح البخارى كتاب المرض باب قول المريض قوموا عنى، ٧/٩ وصحيح مسلم فى آخر كتاب الوصيه، ٥/٧٥ وصحيح مسلم بشرح النووي، ١١/٩٥ ومسند الامام احمد، ٤/٣٥٦، ٢٩٩٢ وصحيح بخارى، ٤/٣١ وصحيح مسلم، ٢/١٦ ومسند احمد، ٣/٢٨٦، ١٣٥٥ وتاريخ الطبرى، ٢/١٩٢ والكامل لابن الاثير، ٢/٣٢٠ وتذكره الخواص للسبط بن الجوزى ص، ٦٢ وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.
- [١١٤٠] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد ٣/١١٤ سطر ٢٧ طبعه الاولى مصر وبيروت، ٢/٧٩ سطر ٣ بتحقيق ابوالفضل، ٣/٨٠٢ طبعه مكتبه الحياه، ٣/١٦٧ طبعه دار الفكر، كتابنا نظريه عداله الصحابه.
- [١١٤١] تاريخ الطبرى، ٣/٤٢٩ وسيره عمر لابن الجوزى ص، ٣٧ وتاريخ ابن خلدون، ٢/٨٥ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام، ص ١٥٩.
- [١١٤٢] تاريخ الطبرى، ط اوروبا ١/٢١٣٨.
- [١١٤٣] الامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/٢١ ٢٢ والطبقات لابن سعد، ٢/٣٦٤ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص، ١١٩ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٣٦٧، ٣٦٩.
- [١١٤٤] الطبقات لابن سعد، ٣/٢٤٧ وانساب الاشراف للبلاذرى، ٥/١٨ وتاريخ الطبرى ٥/٣٣.
- [١١٤٥] مقدمه ابن خلدون ص، ١٧٧ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٣٨٢ وما فوق.
- [١١٤٦] تاريخ ابن كثير، ١٠/٧، ٨ وسنن ابى داود، ٤/٢١٠٢٠٩ الحديث، ٤/٦٤٢ ومروج الذهب للمسعودى، ٣/١٤٧ والعقد الفريد لابن عبد ربه، ٥/٥٢، ٥/٥١ وتاريخ الطبرى ٥/٦١ حوادث، ٨٩ وابن كثير، ٩/٧٦ وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ٣٨٧، ٣٨٥.
- [١١٤٧] النص والاجتهاد ص ٣٢٧.
- [١١٤٨] تذكره الخواص للسبط بن الجوزى ص، ٦٢ وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.

- [١١٤٩] صحيح البخارى، ٧/٩، ٤/٣١ وصحيح مسلم آخر كتابا لوصيه، ٥/٧٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١١/٩٥.
- [١١٥٠] شرح النهج لعلامه المعتزله بن ابى الحديد ٣/١١٤ سطر ٢٧ للطبعه الاولى مصر، وبيروت، ١٢/٧٩ سطر، ٣ تحقيق ابيالفضل، ٣/٨٠٣ مكتبه الحياه، ٣/١٦٧ دار الفكر.
- [١١٥١] الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى ١/١١.
- [١١٥٢] المصدر نفسه.
- [١١٥٣] تاريخ الطبرى، ٢/٤٤٣ و٤٤٤ وابو بكر الجوهرى حسبروايه ابن ابى الحديد فى ١/١٣٠، ١٣٤، ٣/١٩ تجد ان اسيد بنحضير هو احد رجالات سريه الحريق!!.
- [١١٥٤] تاريخ الطبرى، ٣/١٩٨ والامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/٨ وشرح النهج لعلامه المعتزله بن ابى الحديد ٢/٢٢٦.
- [١١٥٥] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/٨ وما فوق، وتاريخ الطبرى حوادث سنه، ٥١، وتاريخ بن الاثير ٢/١٢٥.
- [١١٥٦] تاريخ يعقوبى، ٢/١٠٣ والموفقيات للزبير بن بكار ص ٥٧٩.
- [١١٥٧] تاريخ الطبرى، ٣/٢٠٨ وطبعه اوروبا، ١/٦٨١٨ وابن الاثير ٢/١٢٣ قال: ان الانصار قالت: بعد ان بويج ابو بكر.
- [١١٥٨] تاريخ الطبرى، ٢/٤٥٨ وطبعه اوروبا، ١/١٨٤٣ وقال ابنا الاثير فى تاريخه ٢/٢٢٤ وجاءت اسلم فبايعت)، وقال الزبير بنبكار فى الموفقيات بروايه ابن ابى الحديد ٦/٢٨٧ فقوى بهم ابو بكر)، قال المفيد فى كتابه الجمل ص ١٤٣ ان القبيله كانت قد جاءت لتمتار من المدينه).
- [١١٥٩] المصادر السابقه.
- [١١٦٠] المصادر السابقه.
- [١١٦١] كتاب السقيفه للجوهرى كما نقله ابن ابى الحديد فيشرح النهج، ١/١٣٣ و٧٤ بلفظ آخر.
- [١١٦٢] الموفقيات ص، ٥٧٨ والرياض النضره ١/١٦٤ للطبرى، وتاريخ الخميس ١/١٨٨.
- [١١٦٣] طبقات ابن سعد ٢/٢٧٨ وطبعه ليدن.
- [١١٦٤] شرح النهج ٦/١٤ تحقيق ابي الفضل.
- [١١٦٥] الطبرى تاريخ الطبرى، ٣/٢٠٨ وتاريخ يعقوبى ٢/١٠٠ وما فوق، وسيره ابن هشام، ٤/٣٣٦ وشرح النهج، ١/١٣٣، ٢/٢، ٦/٢٨٧ والموفقيات لابن بكار ص ٥٧٨ والرياض النضره للطبرى، ١/١٩٤ وتاريخ الخميس، ١/١٨٨ وعيون الاخبار لابن قتيبه، ٢/٢٣٤ وتاريخ ابن كثير، ٥/٢٤٨ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص، ٤٧ وكتر العمال ٣/١٢٩ ح، ٢٢٥٣ والسيره الحليه، ٣/٣٩٧ وصحيح بخارى ٤/١٦٥ كتاب البيعه.
- [١١٦٦] سيره ابن هشام، ٤/٣٣٦ والرياض النضره للطبرى ١/١٦٣.
- [١١٦٧] الطبقات لابن سعد ٢/٨٢١ قسم ٢/٨٢١.
- [١١٦٨] تاريخ ابن كثير، ٥/٢٧١ وتاريخ ابي الفداء ١/١٥٢.
- [١١٦٩] الطبقات لابن سعد، ١/٤٩٩ وسيره ابن سيد الناس ٢/٣٤٠ وقال بعض المورخين: والصحيح انه دفن ليله الاربعاء، انظر تاريخ ابن كثير ٥/١٧١.
- [١١٧٠] العقد الفريد لابن عبد ربه، ٣/٦١ وقريب منه تاريخ الذهبى ١/٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٦.
- [١١٧١] كنز العمال ٣/١٤٠ تجد انهما لم يشهدا الدفن.
- [١١٧٢] سيره ابن هشام ٤/٣٤٤ وتاريخ الطبرى ٢/٤٥٢ و٤٥٥ وطبعه اوروبا ١/١٨٣٣ و١٨٣٧ وتاريخ ابن كثير، ٥/٢٧٠ وابنا الاثير فى اسد الغابه ١/٣٤ فى ترجمه الرسول وطبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢، ٧٨ وتاريخ الخميس ١/١٩١ وتاريخ الذهبى ١/٣٢٧ ومسند احمد ٦/٦٢.
- [١١٧٣] مقوله عمر ان الرسول لم يميت، وشفائه من ذهوله بحضور ابى بكر فى تاريخ الطبرى، ٣/١٩٨ وشرح بن ابى

- الحديد ١/١٢٨ وتاريخ ابن كثير، ٥/٢٤٢ وتاريخ ابى الفداء، ١/١٥٦ والمواهب اللدنيه للعسقلانى وروضه المناظر لابن شحنه بهامش تاريخ ابن الاثير، ٧/٦٤ وشرح المواهب للزرقانى ٨/٢٨٠ والسيره الحلبيه ٣/٣٧١ ٣/٣٧٤ الهامش السيره الدحلانيه. [١١٧٤] سورة آل عمران آيه ١٤٤.
- [١١٧٥] الطبقات لابن سعد، تاريخ الطبرى، ١/١٨١٧ ١/١٨١٨ وابن كثير ٥/٢٤٢.
- [١١٧٦] الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى، ١/١١ وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ١٢٩.
- [١١٧٧] مسند احمد، ٥/٥٥ وتاريخ الطبرى ٢/٤٦٦ ط اوروبا، ١/١٨٢٢ وابن الاثير، ٢/١٢٤ وابن كثير، ٥/٢٤٦ وابن ابى الحديد، ١/١٢٣ وتاريخ السيوطى ص، ١٤٥ وسيره ابن هشام ٤/٣٢٨ وتيسير الوصول لابن الديبع ٢/٤١ وتاريخ الخميس ١/١٨٨ وتاريخ ابى الفداء ١/١٥٦ وابن شحنه بهامش الكامل ص ١١٢.
- [١١٧٨] انساب الاشراف للبلاذرى ١/٥٨٧.
- [١١٧٩] المصدر السابق.
- [١١٨٠] الامامه والسياسه ص ١١، ١٢.
- [١١٨١] تاريخ الطبرى، ٢/٤٤٣، ٤/٤٤٤ وابو بكر الجوهري في كتابه السقيفه حسب روايه ابن ابى الحديد ١/١٣٠، ١/٣٤.
- [١١٨٢] تاريخ ابن شحنه ص ١١٣ بهامش الكامل ج، ١١ وشرح النهج لابن ابى الحديد ١/١٣٤.
- [١١٨٣] العقد الفريد لابن عبد ربه، ٣/٦٤ وتاريخ ابى الفداء ١/١٥٦.
- [١١٨٤] المصدر السابق، وانظر ايضا انساب الاشراف، ١/٥٨٦ وكنز العمال، ٣/١٤٠ والرياض النضره للطبرى، ١/١٦٧ وابو بكر الجوهري فى كتابه السقيفه بروايه ابن ابى الحديد، ١/١٣٢ و١/١٧٨ وتاريخ ابن ابى الحديد، ١/١٣٤ وتاريخ ابن شحنه ص ١١٣ بهامش الكامل لابن الاثير ج ١١.
- [١١٨٥] تاريخ يعقوبى ٢/١٠٥.
- [١١٨٦] الامامه والسياسه ص، ١١ ١٢ وتاريخ الطبرى.
- [١١٨٧] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١١، ١٢.
- [١١٨٨] الامامه والسياسه لابن قتيبه ص، ١٢ وتاريخ الطبرى، رواه ابو بكر الجوهري فى كتابه السقيفه كما فى شرح النهج ٦/٢٨٥.
- [١١٨٩] مروج الذهب للمسعودى، ١/٤١٤ والامامه والسياسه ١/١٢ ١٤ مع اختلاف يسير.
- [١١٩٠] الامامه والسياسه ص ١١ وما فوق.
- [١١٩١] الطبرى ٢/٤٤٨ وطبعه اوروبا، ١/١٨٢٥ و صحيح البخارى كتاب المغازى، ٣/٣٨ وابن ابى الحديد، ١/١٢٢ والمسعودى فيمروج الذهب، ٢/٤١٤ والامامه والسياسه ص (١٤، ١٣) تهديد عمر لعلى بضرب العنق)، وانساب الاشراف ٦/٥٨٦ وشرح النهج ٢/٨، ٩ واعلام النساء ٣/١٢٠.
- [١١٩٢] الموفقيات ص ٥٩٠.
- [١١٩٣] ص ١٢٨.
- [١١٩٤] اسد الغابه، ٢/٨٢ وشرح النهج لابن ابى الحديد ١/١٣٥ نقلا عن السقيفه للجوهري.
- [١١٩٥] انساب الاشراف ١/٥٨٩.
- [١١٩٦] تاريخ يعقوبى ٢/١٠٥.
- [١١٩٧] الامامه والسياسه ص ١٥.
- [١١٩٨] المصدر السابق.

- [١١٩٩] كتاب السقيفة لابي بكر الجوهري كما روى ابن ابى الحديد فى شرح النهج، ٦/٢٨ وابن قتيبه فى الامامه والسياسه ١/١٢.
- [١٢٠٠] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد، ٢/٦٧ ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص ١٨٢.
- [١٢٠١] مقاتل الطالبين ص ٢١٩، ٢٢٠.
- [١٢٠٢] المصدر نفسه.
- [١٢٠٣] شرح النهج، ٩/١٨٩ ووضوء النبى للسيد عليا الشهرستاني ص ٢٣٥.
- [١٢٠٤] مسند الامام احمد ٤/٢٧٥ ح ١٨٤٥٠.
- [١٢٠٥] تاريخ يعقوبى ٢/١٠٥.
- [١٢٠٦] شرح النهج ٢/٤.
- [١٢٠٧] شرح النهج ١/٢٨.
- [١٢٠٨] الامامه والسياسه ١/١٢.
- [١٢٠٩] شرح النهج لابن ابى الحديد، ٢/٦٧ ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص ١٨٢.
- [١٢١٠] الامامه والسياسه ١/١١.
- [١٢١١] المصدر السابق ١/١٣.
- [١٢١٢] الامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/١٢ والعقد الفريد لابن عبد ربه المالكي ٤/٢٥٩، ٢٦٠ طبعه ثانيه بمصر، وشرح النهج لابن ابى الحديد ١/١٣٤، ٢/١٩ ط بمصر، و٢/٥٦ و٦/٤٨ طبعهمصر بتحقيق محمد ابو الفضل، ١/١٥٧ دار الفكر، وتاريخ الطبرى ٣/٢٠٤ ط دار المعارف بمصر، والملل والنحل للشهرستاني ١/٥٧ طبعه بيروت وتاريخ ابى الفداء، ١/١٥٦ واعلام النساء، ٣/١٢٠٧ وتاريخ ابن شحنه بهامش الكامل، ٧/١٦٤ وبحار الانوار ٢٨/٣٢٨، و٣٢٩ والغدير للامينى، ٧/٧٧ والنص والاجتهاد للعاملى ص، ٣٧ ومروج الذهب للمسعودى، ٢/١٠٠ وانساب الاشراف للبلاذرى، ١/٥٨٦ وكنز العمال، ٣/١٤٠ والرياض النضره للطبرى، ١/١٦٧ وتاريخ الخميس، ١/١٧٨ وابو بكر الجوهري في كتاب السقيفة بروايه ابن ابى الحديد، ١/١٣٤ ومعالم المدرستين للعسكرى ١/١٢٧.
- [١٢١٣] شرح النهج لعلامه المعتزله لابن ابى الحديد ٣/٦٩ خطبه ٢١١.
- [١٢١٤] المصدر السابق ١/٢٤٨، ٢٤٩.
- [١٢١٥] انساب الاشراف للبلاذرى، ١/٥١٧ وتاريخ الطبرى، ٢/٤٤٨ وطبعه اوربا، ١/١٨٢٥ وتيسير الوصول لابن الديق ٢/٤٦.
- [١٢١٦] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٥.
- [١٢١٧] على سبيل المثال انساب الاشراف، ١/٥٨٦ وكنز العمال، ٣/١٤٠ والرياض النضره للطبرى، ١/١٦٧ ومروج الذهب للمسعودى.
- [١٢١٨] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١١.
- [١٢١٩] شرح النهج لابن ابى الحديد ١/٢٤٨، ٢٤٩.
- [١٢٢٠] الكامل لابن الاثير، ٣/٦٣ وتاريخ الطبرى، ٤/٢٢٣ وشرح النهج لابن ابى الحديد ٣/١٠٧ افسست بيروت، ١٢/٥٣ تحقيق ابى الفضل.
- [١٢٢١] صحيح الترمذى ٧/١١١ باب ما جاء فى تركه الرسول.
- [١٢٢٢] مسند احمد بن حنبل ١/١٠ ح، ٦٠ وسنن الترمذى، ٧/١٠٩ وطبقات ابن سعد، ٥/٧٧ وتاريخ ابن الاثير ٥/٢٨٦.
- [١٢٢٣] كنز العمال، ٥/٣٦٥ وطبقات ابن سعد ٢/٣١٥.
- [١٢٢٤] سوره النمل آيه ١٦.
- [١٢٢٥] سوره مريم آيه ٥، ٦.
- [١٢٢٦] سوره الانفال آيه ٧٥.

- [١٢٢٧] سورة النساء آية ١١.
- [١٢٢٨] سورة البقرة آية ١٨٠.
- [١٢٢٩] بلاغات النساء ص ١٦، ١٧.
- [١٢٣٠] مسند احمد ١/٤ ح، ١٤ وسنن ابى داود، ٣/٥٠ وتاريخ ابنكثير، ٥/٢٨٩ وتاريخ الذهبى، ١/٣٤٦ وشرح النهج ٤/٨١ نقلًا عن الجوهري من كتابه السقيفة.
- [١٢٣١] شرح النهج، ٤/٨٧، ٨٩ وبلاغات النساء ص ١٢، ١٥.
- [١٢٣٢] فتوح البلدان ٢/٣٤، ٣٥.
- [١٢٣٣] شرح النهج ٤/٨١ نقلًا عن الجوهري.
- [١٢٣٤] تاريخ الاسلام للذهبي ١/٣٤٧.
- [١٢٣٥] كنز العمال ٥/٣٦٧.
- [١٢٣٦] المصدر السابق.
- [١٢٣٧] صحيح مسلم ٣/١٢١ باب قبول الهدية.
- [١٢٣٨] مجمع الزوائد ٣/٩٠.
- [١٢٣٩] صحيح البخارى ١/١٨١ باب ما يذكر فى الصدقه، وصحيح مسلم ٣/١١٧ باب تحريم الزكاه على رسول الله، وسنن ابى داود ١/٢١٢ باب الصدقه على بنى هاشم.
- [١٢٤٠] سنن الترمذى ٧/١١١.
- [١٢٤١] صحيح البخارى ٢/٢٠٠ باب مناقب قرابه الرسول، وسنن ابى داود ٣/٤٩ كتاب الخراج، وسنن النسائى ٢/١٧٩ قسم الفيه، ومسند احمد ١/٦ ٩.
- [١٢٤٢] شرح النهج، ٤/٨٧ واحمد بن ابى الطاهر البغدادى في بلاغات النساء ص ١٢ ١٥.
- [١٢٤٣] العقد الفريد لابن عبد ربه، ٣/٦٤ وتاريخ ابى الفداء ١/١٥٦.
- [١٢٤٤] انساب الاشراف ١/٥٨٦ للبلاذرى، وكنز العمال، ٣/١٤٠ والرياض النضره للطبرى، ١/١٦٧ ومروج الذهب للمسعودى ٢/١٠٠.
- [١٢٤٥] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٣.
- [١٢٤٦] تاريخ يعقوبى ٢/١٠٥.
- [١٢٤٧] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٣.
- [١٢٤٨] الامامه والسياسه ١/١٣، ١٤.
- [١٢٤٩] الامامه والسياسه ١/١٤.
- [١٢٥٠] صحيح الترمذى ٧/١١١.
- [١٢٥١] فتوح البلدان ٢/٣٤، ٣٥.
- [١٢٥٢] تاريخ الذهبى، ١/٣٤٠ وكنز العمال ٥/٣٦٧.
- [١٢٥٣] صحيح الترمذى، ٧/١١١ وصحيح البخارى، ٢/٢٠٠ وسنن ابى داود، ٣/٤٩ وسنن النسائى ٤/١٧٩.
- [١٢٥٤] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٣، ١٤.
- [١٢٥٥] شرح النهج لابن ابى الحديد ٤/٦٤.
- [١٢٥٦] المصدر السابق.

- لابن هشام، ٢٧٢/٤، والسيرة الحلبية ٣/١٩٠، وسيره ابن دحلان ٢/٢٣٢ هامش الحلبية، وشرح النهج لابن ابي الحديد ٦/٣١٩.
- [١٢٨٤] وتاريخ يعقوبى، ٢/٩٣ وشرح النهج ٦/٥٢ تحقيق ابيالفضل ابراهيم، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ٤/١٨٠.
- [١٢٨٥] المغازى للواقدي ٢/٦٠٧.
- [١٢٨٦] تاريخ الطبرى، ٤/٢٢٣ وتاريخ بن الاثير، ٣/٦٣ وشرح النهج ١٢/٥٣.
- [١٢٨٧] تاريخ الطبرى، ٢/٤٥٨ مطبعة اوروبا، ١/١٨٤٣ وفى روايهبن الاثير - ٢/٢٤ وجاءت اسلم فبايعت).
- [١٢٨٨] الموفقيات ٦/٢٨٧.
- [١٢٨٩] الكامل فى التاريخ لابن الاثير، ٣/٦٣ وتاريخ الطبرى، ٤/٢٢٣ وشرح النهج ١٢/٥٣، ٥٤.
- [١٢٩٠] شرح النهج ١/٢٤٨، ٢٤٩.
- [١٢٩١] مروج الذهب للمسعودى ٣/٣٥٣، ٤٥٤ دار الكتبالعلميه بيروت.
- [١٢٩٢] الامامه والسياسه ١/١٢ وما فوق.
- [١٢٩٣] تاريخ الطبرى، ٤/٢٢٣، ١٥/٣٣ الامامه والسياسه ١/٢٢ وحول القناعه المطلقه راجع: الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/٣٤ آخر سيره عمر من حوادث، ٢٣ وشرح النهج لعلامه المعتزله بن ابي الحديد ٢/١٠٧ واورده فى احوال عمر، واخرجه ابو الفضل ابن ابي الطاهر فى تاريخ بغداد، ٣/٩٧ وشرح النهج ٣/١٠٧ طبعه اوفست بيروت، ١٢/٥٣ تحقيق ابي الفضل ٣/٧٨٦ مكتبته الحياه ٣/٥٦ دار الفكر.
- [١٢٩٤] تذكره الخواص لابن الجوزى ص، ٦٢ وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي، وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٨٧ و٢٨٨.
- [١٢٩٥] تاريخ الطبرى، ٢/٤٥٨ وابن الاثير، ٢/٢٢٤ والرياضالنضره للطبرى، ١/٦٤ وتاريخ الخميس، ١/١٨٨ وشرح النهج لابن ابي الحديد، ١/١٣٣ وابن عبد ربه فى العقد الفريد ٣/٦٣.
- [١٢٩٦] العقد الفريد لابن عبد ربه، ٣/٦٤ وتاريخ ابي الفداء، ١/١٥٦ وانساب الاشراف، ١/٥٨٦ او كنز العمال، ٣/١٤٠ والرياضالنضره للطبرى، ١/١٦٧ وتاريخ الخميس، ١/١٧٨ وشرح النهج، ١/١٣٤ وتاريخ بن شحنه ص ١١٣ بهامش الكامل لابن الاثيرج ١١.
- [١٢٩٧] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٢ ١٣.
- [١٢٩٨] صحيح الترمذى، ٧/١١١ وطبقات بن سعد، ٥/٧٧ وتاريخ ابن الاثير، ٥/٢٨٦ وكنز العمال، ٥/٣٦٥ وبلاغات النساء ص ١٧، ١٦.
- [١٢٩٩] سنن ابي داود، ٣/٥٠ وتاريخ ابن كثير، ٥/٢٨٩ وتاريخالذهبي، ١/٣٤٦ وشرح النهج ٤/٨٤ نقلا عن السقيفه للجوهري.
- [١٣٠٠] فتوح البلدان ٢/٣٤، ٣٥.
- [١٣٠١] كنز العمال ٥/٣٦٧.
- [١٣٠٢] شرح النهج ٦/٢٨ نقلا عن كتاب السقيفه للجوهري، الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٢ والى هذه الوقعه اشار معاويهبرسالته للامام وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص، ١٨٢ وشرح النهج لعلامه المعتزله ٢/٦٧.
- [١٣٠٣] تاريخ يعقوبى ٢/١٠٥.
- [١٣٠٤] مروج الذهب للمسعودى، ٣/١١ ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص ١١٨، ١١٩ وانظر كيف وصف معاويه فعل ابي بكر وعمر بانه ابتزاز.
- [١٣٠٥] شرح النهج، ٦/٢٨، ٢/٦٧ والامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/١٢ ووقعه صفين لنصر، بن مزاحم ص ١٨٢.
- [١٣٠٦] تاريخ يعقوبى ٢/١٠٥.
- [١٣٠٧] تذكره الخواص للسيط الجوزى ص، ٦٢ وسر العالمينو كشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.
- [١٣٠٨] الامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/٨ وما فوق، وشرح النهج، ٢/٢٢٦ وتاريخ الطبرى حوادث سنه، ٥١١، وتاريخ ابن الاثير ٢/١٢٥ الخ.

- [١٣٠٩] شرح النهج تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥.
- [١٣١٠] فتوح اعثم، ٥/٢٤٧ و٢٤٩ ومقتل الخوارزمي ٢/٦٩، ٧١.
- [١٣١١] الامامه والسياسه ١/٢٢.
- [١٣١٢] المصدر نفسه.
- [١٣١٣] العقد الفريد لابن عبد ربه، ١/٢٤٩ وشرح النهج ٣/٣٠٧، ١/٣٠٦.
- [١٣١٤] الكامل لابن الاثير ٢/٣٥.
- [١٣١٥] الامامه والسياسه، ١/٢٢ واعلام النساء ٢/٧٨٦.
- [١٣١٦] شرح التجريد للقوشجي ص، ٤٢٨ وتاريخ يعقوبي، ٢/١٠٧ وشرح النهج ٨/١١.
- [١٣١٧] الامامه والسياسه، ١/٢٢ واعلام النساء، ٢/٧٨٦ والعقد الفريد ٤/٢٧٤.
- [١٣١٨] شرح النهج ٣/٣٥١.
- [١٣١٩] شرح النهج ٣/٦٩.
- [١٣٢٠] الامامه والسياسه، ١/٢٢ واعلام النساء ٢/٧٨٦.
- [١٣٢١] تذكره الخواص للسبط الجوزي ص، ٦٢ وسر العالمينو كشف ما في الدارين لابي حامد الغزالي ص، ٢١ وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٨٦ ٢٨٧.
- [١٣٢٢] الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١١.
- [١٣٢٣] كتابنا النظام السياسي ص ١٤٧.
- [١٣٢٤] انساب الاشراف ٥/١٦.
- [١٣٢٥] طبقات ابن سعد، ٣/٢٤٨ والتمهيد للباقلاني ص، ٢٠٤ والاستيعاب لابن عبد البر، ٢/٥٦١ واسد الغابه ٢/٢٤٦.
- [١٣٢٦] انساب الاشراف للبلاذري ٥/١٨.
- [١٣٢٧] تاريخ يعقوبي ٢/١٦.
- [١٣٢٨] انساب الاشراف ٥/١٥.
- [١٣٢٩] كنز العمال ٣/١٦٠.
- [١٣٣٠] العقد الفريد لابن عبد ربه ١/٢٦٠.
- [١٣٣١] تذكره الحفاظ للذهبي، ١/٢ و٤ وطبقات بن سعد ٥/١٤٠.
- [١٣٣٢] شرح النهج تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥ ٥٩٦.
- [١٣٣٣] انساب الاشراف للبلاذري ٥/١٦.
- [١٣٣٤] المغازي للواقدي، ١/١٢٥، ١٢٤، ٩٢ والطبقات لابن سعد، ٣/١٣٠ وفتوح اعثم، ٥/٢٤١ ومقتل الحسين للخوارزمي، ٢/٥٨ وراجع تحليلنا المستفيض للموضوع في فصل (قبولالامه بالترتيبات الالهيه).
- [١٣٣٥] المغازي للواقدي ١/٩.
- [١٣٣٦] انساب الاشراف للبلاذري ٥/٢٧.
- [١٣٣٧] الصواعق المحرقة ص ١٤٤.
- [١٣٣٨] الانساب للبلاذري ٥/١٢٦.
- [١٣٣٩] المستدرک للحاكم ٤/٤٨١.

- [١٣٤٠] السيره الحلبيه ١/٣٣٧.
- [١٣٤١] جمع الجوامع ٦/٩٠.
- [١٣٤٢] كنز العمال ٦/٩٠.
- [١٣٤٣] المستدرک للحاکم، ٤/٤٨١ وتفسير القرطبي، ١٦/١٩٧ وتفسير الزمخشري، ٣/٩٩ والفاثق، ٢/٣٢٥ وتفسير ابنكثير، ٤/١٥٩ وتفسير الرازي، ٧/٤٩١ واسد الغابه لابن الاثير، ٢/٣٤ والنهيه لابن كثير، ٣/٢٣ وشرح النهج لابن ابي الحديد، ٢/٥٥ وتفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري، ٢٦/١٣ والاجابه للزركشى ص، ١٤١ وتفسير النسفي هامشالخازن، ٤/١٣٢ والصواعق المحرقه لابن حجر ص، ١٠٨ وارشادالساري للعسقلاني، ٧/٣٢٥ ولسان العرب، ٩/٧٣ والدر المنثور للسيوطي، ٦/٤١ والسيره الحلبيه، ١/٣٣٧ وتاج العروس، ٥/٦٩ وتفسير الشوكاني، ٥/٢٠ وتفسير اللوسى، ٦/٢ والسيره الحلبيه، ١/٢٤٥.
- [١٣٤٤] الدر المنثور للسيوطي، ٤/١٩١ والسيره الحلبيه، ١/٣٣٧ وتفسير الشوكاني، ٣/٢٣١ وتفسير اللوسى ١٥/١٠٧.
- [١٣٤٥] الدر المنثور للسيوطي، ٥/٣٠٩ وطبعه دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م.
- [١٣٤٦] دلائل النبوه لليهقي، ٦/٥١١ كنز العمال ح، ٣١٠٦٤، ٣١٧٣٦ الدر المنثور ٥/٣٠٩.
- [١٣٤٧] المستدرک للحاکم ٤/٤٨٧ وصححه.
- [١٣٤٨] المستدرک للحاکم، ٤/٤٧٩ وكنز العمال، ٦/٣٩ وخرجهابن عساكر كما روى صاحب الكنز.
- [١٣٤٩] الاصابه لابن حجر، ١/٣٥٣ والسيوطى فى الجامع الكبير ٦/٣٩، ٩١.
- [١٣٥٠] كنز العمال ٦/٩١.
- [١٣٥١] تاريخ يعقوبى ٢/٤١.
- [١٣٥٢] العقد الفريد لابن عبد ربه، ١/٢٤٩ وشرح النهج لابن ابيالحديد ١/٣٠٦، ٣٠٧.
- [١٣٥٣] المعارف لابن قتيبه ص، ٨٤ والعقد الفريد، ٢/٢٦١ ومحاضرات الراغب ٢/٢١٢.
- [١٣٥٤] المعارف لابن قتيبه ص، ٨٤ وتاريخ ابي الفداء، ١/١٦٨ وانساب الاشراف للبلاذرى، ٥/٣٨ والعقد الفريد لابن عبد ربه، ١/٢٦١ الكامل لابن الاثير، ٣/٣٨ وطبقات ابن سعد، ٣/٤٤ وانساب الاشراف ٥/٢٥.
- [١٣٥٥] المستدرک للحاکم ٤/٤٧٩.
- [١٣٥٦] انساب الاشراف للبلاذرى ٥/١٢٦.
- [١٣٥٧] تاريخ ابن عساكر ٥/٢٧.
- [١٣٥٨] الصواعق ص ١٤٤.
- [١٣٥٩] انساب الاشراف ٥/٥٢.
- [١٣٦٠] المصدر نفسه ص ٢٨.
- [١٣٦١] المعارف لابن قتيبه ص، ٨٤ والعقد الفريد لابن عبد ربه، ٢/٢٦١ وابن ابي الحديد فى شرح النهج، ١/٦٧ ومحاضرات الراغب ٢/٢١٢.
- [١٣٦٢] الطبقات لابن سعد ٥/٢١، ٥/١٣٥.
- [١٣٦٣] المصدر نفسه ١/١٨١.
- [١٣٦٤] سيره ابن هشام ٢/٢٥.
- [١٣٦٥] الغدير للامينى ٨/٣١٩.
- [١٣٦٦] سوره الفرقان آيه ٢٧.
- [١٣٦٧] تفسير الطبري، ١٩/١٦ وتفسير البيضاوى، ٢/١٦١ وتفسير القرطبي، ١٣/٢٥ وتفسير الزمخشري، ٢/٣٢٦ وتفسير ابن كثير،

- ٣/٣١٧ والامتناع للمقریزی ص ٦١ و ٩٠ والدر المنثور للسيوطی، وتفسير الخازن، ٣/٣٦٥ وتفسير النسفی علی هامش الخازن، ٣/٣٦٥ وتفسير الشوكاني ٤/٧٢.
- [١٣٦٨] شرح ابن ابی الحديد ٢/١٠٣.
- [١٣٦٩] الاغانی لابی الفرج الاصفهانی ٤/١٧٩.
- [١٣٧٠] العقد الفريد، ٢/٢٦١ والمعارف لابن قتيبه ص، ٨٤ وشرح حال نهج لابن ابی الحديد ١/٦٦.
- [١٣٧١] تاريخ يعقوبی ٢/١٤٥.
- [١٣٧٢] الاستيعاب لابن عبد البر ٢/٦٩٠.
- [١٣٧٣] تاريخ الطبري ١١/٣٥٧.
- [١٣٧٤] مروج الذهب للمسعودی ١/٤٤٠.
- [١٣٧٥] تاريخ ابن عساکر ٦/٤٠٧.
- [١٣٧٦] انساب الاشراف للبلاذري، ٥/٤٩ وتفسير القرطبي، ٧/٤٠ وتفسير البيضاوي، ١/٣٩١ والكشاف للزمخشري، ١/٤٦١ وتفسير الرازي، ٤/٩٦ وتفسير الخازن، ٢/٣٧ وتفسير النسفی هامش الخازن، ٢/٣٧ وتفسير الشوكاني ٢/١٣٣ نقلًا- عن ابن ابی حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جريج وابن جرير وابي الشيخ.
- [١٣٧٧] سنن ابی داود، ٢/٢٢٠ وانساب الاشراف للبلاذري، ٥/٤٩ ومستدرک الحاكم، ٣/١٠٠ والاستيعاب لابن عبد البر، ١/٣٨١ وتفسير القرطبي ٧/٤٠ واسد الغابه، ١/١٧٣ والاصابه لابن حجر، ٢/٣١٧ وتفسير الشوكاني ٢/١٣٤.
- [١٣٧٨] صحيح البخاري ٥/٢١.
- [١٣٧٩] مروج الذهب ١/٤٣٤.
- [١٣٨٠] طبقات ابن سعد، ٣/١٥٨ وانساب البلاذري، ٥/٧ ومروج الذهب، ١/٤٣٤ والعقد الفريد لابن عبد ربه، ٢/٢٧٩ والرياض النضره للطبري، ٢/٢٥٨ ودول الاسلام للذهبي ١/١٨.
- [١٣٨١] الطبقات لابن سعد، ٣/٩٦ ومروج الذهب، ١/٤٣٤ وتاريخ يعقوبی، ٢/١٤٦ وصفوه الصفوه لابن الجوزي، ١/١٣٨ والرياض النضره للطبري ٢/٢٩١.
- [١٣٨٢] الطبقات لابن سعد، ٣/١٠٥ ومروج الذهب للمسعودی ١/٤٣٣.
- [١٣٨٣] طبقات ابن سعد ٣/٥٣ و ٣/٤٠ وانساب الاشراف، ٣/٤ والاستيعاب، ٢/٤٧٦ ودول الاسلام للذهبي، ١/١٢ ومروج الذهب للمسعودی ١/٤٣٣.
- [١٣٨٤] راجع كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص، ١٥٣ ونظام الحكم في الشريعة والتاريخ لظافر القاسمي ص، ٢٤٤، ٢٤٥ والاحكام السلطانيه ص ١١٥.
- [١٣٨٥] صحيح مسلم ٢٠/٢٠٦ باب الامر بلزوم الجماعه، وشرح النووي لصحيح مسلم، ٢/٢٢٩ سنن البيهقي ١٥٨/١٥٩.
- [١٣٨٦] تاريخ بن الاثير ١/٨٧.
- [١٣٨٧] سنن ابی داود ٤/٢٠٩ الحديث، ٤٦٤٢ والمسعودی في مروج الذهب، ٣/١٤٧ والعقد الفريد لابن عبد ربه ٥/٥٢.
- [١٣٨٨] راجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٥٩٥ وما فوق.
- [١٣٨٩] العقد الفريد ٥/٥١.
- [١٣٩٠] سنن ابی داود، ٤/٢٠٩ والعقد الفريد ٥/٥١.
- [١٣٩١] شرح النووي لصحيح مسلم ٢/٢٢٩.

- [١٣٩٢] سنن البيهقي ٨/١٥٨، ١٥٩.
- [١٣٩٣] راجع كتابنا الخطط السياسي لتوحيد الامه الاسلاميه.
- [١٣٩٤] تذكره الخواص لابن الجوزي ص، ٦٢ وسر العالمينو كشف ما في الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.
- [١٣٩٥] راجع على سبيل المثال صحيح مسلم، ٧٥/٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١١/٩٥.
- [١٣٩٦] تاريخ الطبري ١/٢١٣٨ طبعه اوروبا.
- [١٣٩٧] الامامه والسياسه لابن قتيبه ص ٢١، ٢٢ والطبقات لابن سعد، ٢/١٦٤ وكتابنا النظام السياسي في الاسلام ص ١١٩.
- [١٣٩٨] انساب الاشراف للبلاذري، ١٨/٥ وطبقات ابن سعد ٣/٢٤٧.
- [١٣٩٩] انساب الاشراف للبلاذري ٥/١٩.
- [١٤٠٠] الامامه والسياسه لابن قتيبه، ١/٢٢ واعلام النساء ٢/٧٨٦.
- [١٤٠١] نظام الحكم للقاسمي ص ٢١٨، ٢٢٢.
- [١٤٠٢] الترمذي، ١٣/١٨٢، ١٨٣ والبغوي في مصابيح السنه ٢/٢٧٧ بالاستناد الى عبد الرحمن بن حميد عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف، واخرجه ابو داود في سننه ٢/٢٦٤ عن سعيد بن زيد مثل ذلك، ابن الربيع في تيسير الوصول.
- [١٤٠٣] الامامه والسياسه، ١/٢٢ وابلاغات النساء ٢/٧٨٦.
- [١٤٠٤] صحيح الترمذي، ١٣/١٨٢، ١٨٣، ١٦٠ وسنن ابي داود ٢/٦٤٤.
- [١٤٠٥] شرح النهج لابن ابي الحديد تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥.
- [١٤٠٦] شرح النهج لابن ابي الحديد نقلا عن المدائني ٣/٥٩٥.
- [١٤٠٧] شرح النهج تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٦.
- [١٤٠٨] المصدر نفسه.
- [١٤٠٩] شرح النهج تحقيق حسن تميم، ٣/٥٩٦ كما نقله عن المدائني في كتابه الاحداث.
- [١٤١٠] المصدر نفسه، ٣/٥٩٧.
- [١٤١١] تذكره الحفاظ للذهبي، ١/٢، ٤ وطبقات ابن سعد ٥/١٤٠.
- [١٤١٢] الاصابه لابن حجر ص ١٠.
- [١٤١٣] الامامه والسياسه، ١/٢٢ وابلاغات النساء ٢/٧٨٦.
- [١٤١٤] انساب الاشراف للبلاذري، ١/٥٨٩ والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣/٦٤، ٦٥.
- [١٤١٥] المعارف ص ١٢٨.
- [١٤١٦] شرح النهج لابن ابي الحديد، ٢/١٣، ١٦، ١٣/١٦٠ والاستيعاب لابن عبد البر ١/٣٩٨، ٤٠٠ واسد الغابه ٢/٨٢.
- [١٤١٧] تذكره الخواص لابن الجوزي ص، ٦٢ وسر العالمينو كشف ما في الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.
- [١٤١٨] صحيح البخاري، ٤/٣١، ٩/٧ وصحيح مسلم، ١١/٩٤، ٥/٧٧، ٩٥ بشرح النووي.
- [١٤١٩] الامامه والسياسه ١/١٣ وما فوق.
- [١٤٢٠] انساب الاشراف للبلاذري، ١/٥٨٦ او كنز العمال، ٣/١٤٠ والرياض النضره للطبري، ١/١٦٧ و ابو بكر الجوهري في السقيفه كما نقل بن ابي الحديد، ١/٣٢ وتاريخ الخميس، ١/١٧٨ وتاريخ ابن الشحنة ص ١٣ بهامش الكامل ج ١١.
- [١٤٢١] مجمع الزوائد ١/٧٠.
- [١٤٢٢] الغدير للعلامه الاميني ١٠/١٥١.

[١٤٤٩] مروج الذهب للمسعودي، ٣/١١ ووقعه صفين لنصر بنمزاحم.

[١٤٥٠] الامامه والسياسه ١/١٤.

[١٤٥١] المصدر السابق.

[١٤٥٢] المصدر السابق.

[١٤٥٣] الامامه والسياسه، ١/١٤ وشرح النهج لابن ابى الحديد، ٦/٢٨ ورساله معاويه التى اشارت لهذه الواقعة فى شرح النهج، ٢/٦٧ ووقعه

صفين لنصر بن مزاحم ص ١٨٢.

[١٤٥٤] تاريخ يعقوبى ٣/١٠٥.

[١٤٥٥] شرح النهج ٢/٤.

[١٤٥٦] شرح بن ابى الحديد، ٢/٦٧ ووقعه صفين لنصر بنمزاحم ص ١٨٣ تجد قول الامام: (لو وجدت اربعين ذوى عزم منهم لناضت

القوم).

[١٤٥٧] صحيح الترمذى، ٧/١١١ ومسند الامام احمد ١/١٠ ح، ٩٠ وسنن الترمذى، ٧/١٠٩ وطبقات ابن سعد، ٥/٧٧، ٢/٣١٥ وتاريخ ابن الاثير،

٥/١٨٦ وكنز العمال، ٥/٣٦٥ وقد فصلنا ذلك فى البحوث السابقه وسقنا حجه اهل بيت النبوه.

[١٤٥٨] مسند الامام احمد ١/٤ ح، ١٤ وسنن ابى داود، ٣/٥٠ وتاريخ ابن كثير، ٥/٢٨٩ وتاريخ الذهبى، ١/٣٤٦ وشرح النهج ٤/٨٤ نقلا عن

الجوهري فى السقيفه.

[١٤٥٩] شرح النهج، ٤/٨٧، ٨٩ وبلاغات النساء ص ١٢، ١٥.

[١٤٦٠] فتوح البلدان ٢/٣٤، ٣٥.

[١٤٦١] شرح النهج ٤/٨٤ نقلا عن الجوهري، وتاريخ الاسلام للذهبي، ١/٣٤٧ وكنز العمال ٥/٦٧.

[١٤٦٢] تيسير الوصول، ٢/٤٦ والامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٤ والاستيعاب لابن عبد البر، ٢/٢٤٤ وانساب الاشراف للبلاذرى، ١/٥٨٦ واسد

الغابه ٣/٢٢٢ بترجمه ابى بكر، وتاريخ يعقوبى ٢/١٠٥.

[١٤٦٣] تذكره الحفاظ، ١/٢، ٤ والطبقات لابن سعد ٥/١٤٠.

[١٤٦٤] الامامه والسياسه، ١/١٢ ورساله معاويه فى وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص، ١٨٢ وشرح النهج لابن ابى الحديد ٢/٦٧.

[١٤٦٥] تاريخ يعقوبى ٢/١٠٥.

[١٤٦٦] الامامه والسياسه ١/١٢، ١٣.

[١٤٦٧] العقد الفريد لابن عبد ربه، ٣/٦٤ وتاريخ ابى الفداء، ١/١٦٥ وانساب الاشراف، ١/٥٨٦ وكنز العمال، ٣/١٤٠ والرياض النضره للطبرى،

١/٦٧ وتاريخ الخميس، ١/١٧٨ وشرح النهج ١/١٣٤.

[١٤٦٨] صحيح الترمذى، ٧/١١١ وطبقات ابن سعد، ٥/٧٧ وتاريخ ابن كثير، ٥/٢٨٦ وكنز العمال ٥/٣٦٥.

[١٤٦٩] فتوح البلدان ٢/٣٤، ٣٥.

[١٤٧٠] كنز العمال ٥/٣٦٧.

[١٤٧١] سنن ابى داود ٣/٥٠.

[١٤٧٢] الامامه والسياسه، ١/٢٢ وبلاغات النساء ٢/٧٨٦.

[١٤٧٣] العقد الفريد لابن عبد ربه، ١/٢٤٩ وشرح النهج ١/٣٠٦، ٣٠٧.

[١٤٧٤] انساب الاشراف للبلاذرى ٥/١٦.

[١٤٧٥] المغازى للواقدي: ١/٩٢، ١٢٤، ١٢٥ والطبقات لابن سعد، ٣/١٣٠ ومقتل الحسين للخوارزمي، ٢/٥٨ وراجع تحليلنا للمستفيض فى

الفصول السابقة.

[١٤٧٦] تاريخ الطبري، ١٥٢/٥، ١٥٣ وكنز العمال ٣/١٦١ الحديث، ٢٤٧١ وابن اعثم ص ١٦٠ ١٦١ من تاريخه.

[١٤٧٧] الطبري، ١٥٣/٥ وانساب الاشراف ٥/٧٠.

[١٤٧٨] وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص، ١١ والامامه والسياسة لابن قتيبه، ١/٩٤ وشرح النهج لابن ابى الحديد، ١/٢٩٨ وجمهره الخطب ١/١٩٠.

[١٤٧٩] شرح النهج ٢/٧٧، ٨٦، ١٥٢/٦، ٢١٦ والاستيعاب بهامش الاصابه، ٢/١٩٢ وتذكره الخواص لابن الجوزي ص ٦١ و٦٤ وتاريخ الطبري ٤/٤٠٧ و٤٥٩، ٤٦٥ والكامل لابن الاثير، ٣/٢٠٦ وتاج العروس، ٨/١٤١ ولسان العرب، ١٤/١٩٣ والامامه والسياسة ١/٤٣، ٤٦ والعقد الفريد، ٤/٢٩٥، ٣٠٦ والطبقات لابن سعد، ٥/٢٥ وانساب الاشراف للبلاذري، ٥/٧٠، ٧٥، ٩٠ وتاريخ ابى الفداء ١/١٧٢.

[١٤٨٠] الامامه والسياسة لابن قتيبه، ١/٦٤، ٧٣ وكتابتنا النظام السياسي في الاسلام ص، ١٦٤ وما فوق.

[١٤٨١] تفسير الطبري، ١٠/٦٢ وتاريخ ابن عساكر، ٦/٣٩٣ وتفسير الخازن، ٢/٢١٨ والالوسي ١٠/٥٩ الايه ١٢ منسوره التوبه (فقاتلوا ائمه الكفر).

[١٤٨٢] تفسير الطبري، ٤/٥٨ واخرجه الترمذي في جامعه كفاي نيل الاوطار للشوكاني.

[١٤٨٣] شرح النهج لابن ابى الحديد ٢/١٠٢، ١٠٣.

[١٤٨٤] مروج الذهب، ٣/١٤ ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص ٢١٧، ٢٢٠.

[١٤٨٥] مروج الذهب للمسعودي ٣/١٤، ١٥، ١٦، ٣/٢١ من طبعهموسسه الاعلمي بيروت ١٩٩١.

[١٤٨٦] الامامه والسياسة لابن قتيبه ١/٦ وما فوق.

[١٤٨٧] راجع كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص، ٤٩٥ وشرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد ٢/٢٩٣.

[١٤٨٨] تاريخ الطبري، ٦/٧٧ و٨١ والكامل لابن الاثير، ٣/١٦٢ و١٦٧، ٣/١٦٢ وتاريخ ابن عساكر، ٣/٢٢٢ والاستيعاب ١/٦٥ و٦٦ وتاريخ ابن كثير، ٧/٣١٩ و٣٢٢ والغدير للاميني ١١/٣٤ وما فوق.

[١٤٨٩] كتابنا الخطط السياسي لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٤٩٨ ٤٩٩.

[١٤٩٠] شرح النهج خطبه رقم، ١٨٢ وسيره الرسول واهل بيته ١/٥٨٦.

[١٤٩١] سيره الرسول واهل بيته، ٢/٢٢ واعلام الوري باعلام الهدى للطبرسي ص ٣٠٧ نقلًا عن حياه الحسن، ١/٥٦٧ نقلًا عن الكافي، والاربلي في كشف الغمه، ٢/١٥٨ نقلًا عن الكافي المجلسي في بحار الانوار ٢/٢٥٠ نقلًا عن ما لا يحضره الفقيه.

[١٤٩٢] سيره الرسول واهل بيته ٢/٢٣ نقلًا عن اعلام الوري للطبرسي ص، ٣٠٨ وحياه الامام الحسن ٢/٣١.

[١٤٩٣] شرح النهج ١٦/٤٠ لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد.

[١٤٩٤] الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، ١٦١ وسيره الرسول واهل بيته ٢/٣٠.

[١٤٩٥] توفيق ابو علم ص، ٣٣٥ وسيره الرسول واهل بيته ٢/٣١.

[١٤٩٦] حياه الامام الحسن للقرشي، ٢/٢٧٨ وسيره الرسول واهل بيته.

[١٤٩٧] فتوح اعثم، ٤/١٦١ وسيره الامام الحسن للقرشي ٢/٢٦٢.

[١٤٩٨] فتوح اعثم ٤/١٦١ وما فوق، والامام الحسن للقرشي ٢/٢٧٧.

[١٤٩٩] سيره الرسول واهل بيته ٢/٣٦.

[١٥٠٠] شرح النهج لعلامه المعتزله تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥ ٥٩٦.

[١٥٠١] شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد تحقيق حسن تميم ٣/٥٩٥ ٥٩٦ تجد النص الحرفي لهذه المراسيم.

- [١٥٠٢] شرح النهج ٣/٥٩٧ تحقيق حسن تميم.
- [١٥٠٣] تاريخ الطبري، ١٥٧/١٥٧ والكامل لابن الاثير، ٢٠٩/٤ وتاريخ ابن كثير، ١٣٠/٨ ومحاضرات الراغب ٢/٢١٤.
- [١٥٠٤] شرح النهج ٥٧٢ ٥٨٩.
- [١٥٠٥] الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٣٤.
- [١٥٠٦] تاريخ ابن كثير ٨/٤٣.
- [١٥٠٧] مروج الذهب للمسعودي ٢/٥٠.
- [١٥٠٨] مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني ص، ٢٩ وشرح النهج لابن ابي الحديد ٤/١١، ١٧.
- [١٥٠٩] شرح النهج ٤/٤.
- [١٥١٠] الاستيعاب ١/١٤١.
- [١٥١١] تذكره الخواص ص ١٢١.
- [١٥١٢] ترجمه الامام الحسن من تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٢٨٢٤١ الاحاديث ٣٩٣ ٣٦٧.
- [١٥١٣] الامامه والسياسه ١/١٤٤.
- [١٥١٤] العقد الفريد لابن عبد ربه ٢/٢٩٨.
- [١٥١٥] تاريخ الخميس ٢/٢٩٤.
- [١٥١٦] الغدير للاميني ١١/٢٦، ٣٢.
- [١٥١٧] تاريخ الطبري، ٥/٢٥٣ ٢٨٠ وعيون الاخبار لابن قتيبه، ١/١٤٧ والكامل لابن الاثير، ٣/٣٥٢ ٣٥٧، ٤٨٢ ٤٨٨ والاغاني لابي فرج الاصفهاني، ١٦/١١٢ والغدير للعلامه الاميني، ١١/٣٧٧ والنص والاجتهاد للعالمي ٤٧٣، ٤٧٤.
- [١٥١٨] العقد الفريد لابن عبد ربه ٤/٣٦٦ وشرح النهج لابن ابي الحديد ١/٣٥٦ و ٢/٢٢٠ و ٣/٢٥٨ و ٤/٥٦ بتحقيق ابي الفضل، والغدير ٢/١٢٢ واسد الغابه لابن الاثير، ٣/١٤٤ وترجمه الامام علي من تاريخ ابن عساكر ٣/١٢٧ ح، ١٤٩ ومعاويه بن ابيسفيان في الميزان للعقاد ص ١٦.
- [١٥١٩] الامامه والسياسه، ١/١٤٢ وجمهره الخطب ٢٣٦، ٢/٢٣٣.
- [١٥٢٠] الغدير للعلامه الاميني ١٠/٢٩٢، ٢٩٤.
- [١٥٢١] الامامه والسياسه، ١/١٤٩ ١٥٥ وتاريخ الطبري، ١٧٠/٦ واللفظ لابن قتيبه، الغدير للعلامه الاميني ١/٢٩٩، ٣٠٠.
- [١٥٢٢] الكامل لابن الاثير، ٣/٢١ والعقد الفريد، ٢٣٠٤ ٢/٣٠٢ وجمهره الرسائل، ٢/٦٩ والغدير للاميني ١/٣٠١، ٣٠٢.
- [١٥٢٣] تاريخ بن كثير ١/٢١٢.
- [١٥٢٤] راجع كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص ١٨٢.
- [١٥٢٥] تاريخ اليعقوبي، ٢/٢٥٠، ٢/٢٦٥ وسيره الرسول واهل بيته موسسه البلاغه ٢/١٨٢.
- [١٥٢٦] تاريخ الطبري ٥/٣٧١.
- [١٥٢٧] المصدر نفسه ٥/٣٥١، ٣٩٥، ٣٩٦.
- [١٥٢٨] تاريخ الطبري، ٤/٢٨٩ وطبقات ابن سعد ح، ٢٧٨ وتاريخ ابن كثير، ٨/١٦٩ والكامل لابن الاثير، ٤/٣٨ وسيره الرسول واهليته ص ١٣٠ ومعنى جحرهامه: الشق الذي تختفي فيه الحيه او العقرب.
- [١٥٢٩] الكامل لابن الاثير ٤/٣٩ ومعنى الفرغ: هي خرقة منقماش تضعها المراه على فرجها عند الحيض.
- [١٥٣٠] مقتل الحسين لابن طاووس ص، ٣٢، ٣٣ وسيره الرسول واهل بيته لموسسه البلاغ ١/١٣٨.

- [١٥٣١] الخطط السياسية لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٥٨١، ٥٨٠.
- [١٥٣٢] سورة الانعام، الايه ١٢٩.
- [١٥٣٣] سنن ابى داود، ٤/٢٠٩ والمسعودى فى مروج الذهب، ٣/١٤٧ والعقد الفريد لابن عبد ربه ٥/٥٢، ٢/٥١.
- [١٥٣٤] سنن ابى داود ٤/٢٠٩.
- [١٥٣٥] صحيح مسلم، ٢٠/٢٠٦، ٢٢٩/٢٢٩ وصحيح مسلم بشرحالنوى ٨/١٥٨، ١٥٩.
- [١٥٣٦] تذكره الخواص للسبط الجوزى ص، ٦٢ وسر العالمينو كشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١.
- [١٥٣٧] كتابنا نظريه عداله الصحابه ص ٢٨٦ ١٨٧ تجد عشرات المراجع.
- [١٥٣٨] تاريخ الطبرى ١/٢١٣٨ اطبعه اوروبا.
- [١٥٣٩] تاريخ الطبرى، ٣/٤٢٩ وسيره عمر لابن الجوزى ص، ٣٧ وتاريخ ابن خلدون ٢/٨٥.
- [١٥٤٠] ٢/٥٠.
- [١٥٤١] تاريخ الطبرى ٤/٤٢٦ ٤/٤٣٦.
- [١٥٤٢] المصدر نفسه ٤/٣٦٦ ٤/٣٨١.
- [١٥٤٣] المصدر نفسه ٤/٤٢٤.
- [١٥٤٤] مقاتل الطالبين ص ١٣٩.
- [١٥٤٥] شرح النهج ٣/٥٩٥ تحقيق حسن تميم.
- [١٥٤٦] ينابيع الموده للفتدوى الحنفى، ٢/٤٤٥ وكفايه الاثر ص، ١٩ وسيره الرسول واهل بيته ٢/١٨٩ موسسه البلاغ.
- [١٥٤٧] حليه الاولياء لابي نعيم، وتذكره الخواص لابن الجوزي ص، ٣٣١ وسيره الرسول واهل بيته ٢/١٩٢ ١٩٣.
- [١٥٤٨] المناقب لابن شهر آشوب، ٤/١٦٥ وحليه الاولياء لابن نعيم ٣/١٣٨.
- [١٥٤٩] وفيات الاعيان لابن خلكان ٦/٩٦.
- [١٥٥٠] كتابنا الخطط السياسي لتوحيد الامه الاسلاميه ص ٥٨١.
- [١٥٥١] الامام الصادق والمذاهب الاربعه ٢/٤٣٦.
- [١٥٥٢] المرجع السابق ٢/٤٣٦.
- [١٥٥٣] ص ٤٣٧.
- [١٥٥٤] الامام الصادق والمذاهب الاربعه ٢/٤٣٧.
- [١٥٥٥] تاريخ يعقوبى ٢/٣٨١.
- [١٥٥٦] دائره معارف القرن العشرين ٣/١٠٩.
- [١٥٥٧] الملل والنحل ١/١٤٧.
- [١٥٥٨] اعيان الشيعة ١/٦٦٤.
- [١٥٥٩] اعيان الشيعة ١/٦٦١.
- [١٥٦٠] اعيان الشيعة، ١/٦٦١ وسيره الرسول واهل بيته ٢/٣١٠.
- [١٥٦١] الامام الصادق لعبد الحميد الجندى ص ١٦١.
- [١٥٦٢] المناقب لابن شهر آشوب ٢/٢٤٩.
- [١٥٦٣] المصدر نفسه ٤/٢٤٧.

[١٥٦٤] الكافي ١/٢٦٩.

[١٥٦٥] تاريخ يعقوبي ٣/٣٨٣.

[١٥٦٦] الجرح والتعديل: ١٣٩/٨، ٦٢٥.

[١٥٦٧] ابن الجوزير تذكره الخواص: ص ١٩٨.

[١٥٦٨] الطبرسير اعلام الوري باعلام الهدى: ص ٣٢٨ ط ٣.

[١٥٦٩] تذكره الخواص: ص ٢٠٢.

[١٥٧٠] تاريخ الاسلام: ص ٢١٨ حوادث ووفيات سنة، ٢٦٠، ٢٥١هـ.

[١٥٧١] ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب ٢/١٢٨ ١٢٩ المجلد الاول.

[١٥٧٢] تذكره الخواص: ص ٣٦٢.

[١٥٧٣] موسوعه الامام المهدي، ٤ مجلدات لمحمد الصدر طبعدار التعارف بيروت، ١٤١٢، ١٩٩٢م.

[١٥٧٤] مسند احمد، ١/٨٤ سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٧ ح ٤٠٨٥.

[١٥٧٥] سنن ابى داود: ٢/٢٠٨ المستدرک للحاکم: ٤/٥٥٧.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكمم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرِ الْبِحَارِ - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللَّهُ" - كان أحدًا من جهايزة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأدق للمسايل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

- (الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه
- (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
- (ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...
- (د) إبداع الموقع الانترنتى " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخر
- (ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية
- (و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)
- (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS
- (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد / ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفتق و فائى / بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

